أسعد أفندي
٢٦٠٨

عروضيس

ديوان ابن الوردي وتذكرة الحبابا
والزوابا للشهاب الخفاجي

U 22

Süleymaniye U Kütüphanesi
Kısmı Esat Ef.
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No. 2603

ديوان الشيخ الإمام العلامة

نور الدين أبو حفص

عمر بن مظفر بن عمر

الوردي

الشافعي

رحمه الله

عليه

٢٦٠٨

هو الوهاب
من نعم الله الملك الحق الوكيل
على العبد المعترف العليل الذليل
من آل بن سيد الثقلين محمد المرتضى عن عليهما
تمسه وبلغه

Universitätsbibliothek Münster

بسم الله الرحمن الرحيم • يا لطيف

قال الشيخ الامام العلامة القاضي الفاضل
زين الدين ابو حفص عمر بن مظفر بن عمر الوردي
الشافعي رحمه الله تعالى ورضي عنه

• اما بعد حمد الله الذي الحمد بن فضله • والصلاة على نبيه محمد خاتم
رسله • وعلى آله وصحبه ومن اقتدى بقوله وفعله • فاني امرت ان
اكتب في هذا الكتاب شيئا من نثري ونظمي • وها انا قد اثبت على به
مسطورا ايشهد بصوري فهمي • وقد يقف الناظر في مجموعي هذا على
وصف عذار الحبيب وخده • ونعت رخمه وقده • وشكوى عشقه وصده
وذم الشيء وحمده • ومدح الشخص لرفده • وجز القول ومده • فيظن
لذلك بي الظنون • غافلا عن قوله تعالى وانهم يقولون ما لا يفعلون •
واني اما لست ذلك على وجه امتحان القريحه • ومحبة في المعاني المستكرهة
واللمح الملتحه • التي لم يصبر عنها الا من تقرطبعه • ولم يستهونها
الا من اظلم حسه ونبا عن الحكمة سمعه • وما كل من قار فعل • ولا
كل من مدح سأل • على انه من نشأ بحمد الله في حجر العلم صانه عن الرذائل
ومن صحب من اولياء الله تعالى مثل شيخنا عبد الله دلت على تراهته دلايل
ومن اغناه الله تعالى بفضله شرف نفسه عن الاكتساب بالمدح • ومن
سألة الناس وسألهم استغنى عن الهجاء والقدح • ثم اني بعد جمع
هذا الكتاب هجرت المنظوم هجرا جميلا • وطويت نشر المنثور الا

قليلا • وما ودت النفس من خدمة العلم الشريف سبيل تلقا الاولى
وكيف لا والعلم اشد وطأ واقوم قيلا • هذا وما اثبت في هذا
المجموع من نثري الا اليسير • وذلك نحو الثلث والثلث كثير •
وحذفت من نظمي ما لم اعبأ بحذفه • والحقت عليه حتى صيرته على
نصفه • ولولا رجاء الترحم ممن يقف عليه • والطمع في بقاء الذكر
فهو مما تتوق النفس اليه • لسددت بحسب الطاقة هذا الباب • والخوض
في وجه الادب الترب • والله المسؤل ان يسدل السيئة حسنه •
وان يكفينا شر حصائد الالسنة • آمين • فمن ذلك

المقامة الصوفية

حكى انسان • من معرة
النعمان • قال سافرت الى القدس الشريف • سفر منكر بعد التعريف
فاجزت في الطريق بوادٍ وقانا لفحة الرمضا • وقال حكمت على
الوادي الذي ترتوع حصاه حالية العذارى فقلنا دام الحكم والامضا
واذا عين الحسناء تجري على صخر • ويقول ما وها انا سيد مياه
هذا الوادي لا فخر • فرويت كبد صادٍ من تلك العين • ولكن نفر
منظرها الحسن بذكر طما الحسين • هذا وما وها يجري على راسه خده
للوراد • ويطوف بنفسه سوا العاكف فيه والباد • فاستبغت
وطوى منه اشباع الترتوع • وصليت ركعتين نوفت فيهما بها مر
دعا من تسني ركوع • وسألت الله تعالى حسن منقلبي • ورجوت منه
ان يعوضني عن تعبي • بصحبة من يدلني عليه • ورؤية من يقربني

منه اليه • فاجبت دعوتي في الحال • والتفت واذا عشرة رجال
من جملتهم شيخ كبير السن والقدر • وقد احاطوا به احاطة الهالة بالبدر
فقلت لهم مرحبا بحاضرين جلا لتهم بادية • وسقيا لمن تلقيت صحبتهم من
عين صافية • يا ذوي الجمال والزين • من اين والى اين • فقالوا منه واليه
ثقة به وتوكلا عليه • ثم خاضوا في بحث ليس دونه مبحث • ومناظرة
يخفونها عني • بلفظ الطف من النسيم • ومعنى مزاجه من تسنيم • واطالوا
في الجدال • وانا لا اعلم حقيقة الحال • فلحظهم الشيخ شزرا • ونظر اليهم
تارة والى اخرى • وقال اما ان تكفوا عن حشمكم • واما ان تطلعوا الحاكم
الآخر على اول بحثكم • فتنبهوا الي • واقبلوا علي • وقالوا ايها الاخ
ان بحثنا الدقيق في طريق هي السر المكتوم • وغوصنا العميق في منهاج
هو مفتاح العلوم • وما ظنك بطريق جنيدها اعظم من الملوك • واذ
وابنه غير مصروفين لعظمهما في سلوك الحسن بحسن السلوك • واهلها
هم الكرم الصيب • وذلها ينبت العز وكل مكان ينبت العز طيب •
ذم المنازل بعد منزلة اللوى • والعيش بعدهم اولئك الاقوام •
نكم منكر اصار معروفا بينها بالايثار • وكم مالك اصبح مصروفا بحسنها عن
دينار • كم اسد روع بالشبك فيها وجاف فاز ذا نفل •
وكم سري برم زاخر • وكم فضيل فاز بالفضل • قلت
قد وعيت على رمزكم • واستهيت الى كنزكم • فزيدوني ايضاحا • زادكم
الله صلاحا • قالوا اخز ايتها العصبة • لنا في التصوف رغبة • وجدا لنا

معاشر الرفقة • في لفظة التصوف سر هي مشتقة • وماذا شرط
الصوف في الصافي • والى الآن ما تحرر لنا في ذلك جواب شافي • قال
الشيخ على الخبير سقطتم • وبحمينة الخبر اخطتم • ولكنكم ما التفتم
اولا الي • ولا عولتم في ذلك علي • قالوا شلك لا يخل بافادتنا •
وانت عودتنا المسامحة في المطارحة فاصبر لعادتنا • قال سمعا وطاعة
اعلموا ايها الجماعة • ان اشتقاق التصوف • عند اهل التعريف والتعرف
من الصفا والوفا والفنا هذا من حيث عبارة الناطق • فاما اشتقاقه
من حيث الحقايق • فمن احد اربعة اشياء • يحيى الاسرار وتسر الاحياء
الاول من الصوفانة وهي بقلة بصيرة ذات زغبة • الثاني من صوف
قبيلة كانت تجير الحاج وتخدم الكعبة • الثالث من صوف الغفا شعرات
في قفا الانسان • الرابع من التصوف الغنى عن البيان • واذ قد اصغيتم
لبياني • فسآتي بالبديع في شرح هذه المعاني • ان اخذ التصوف من
الصوفة التي هي البقلة • فان القوم اجتزوا في الجملة • فاقتصروا على ما
يوجد الله بصنعته من رزقه • ومن به على عباد عباده من غير تكلف
منه من خلقه • فاكتفوا به عما في ايدي البشر صنع • فلم يبسطهم اليه عطاء
ولا قبضهم عنه منع • كما شاع عن المجاهدين • من المهاجرين • ونبيه
عليه سيد الاولين والآخرين • صلى الله عليه وسلم • وشرف وكرم
وان اخذ من صوفة • وهي العبيلة المعروفة • فلان الصوفي متزود
من الغربات والطاعات • محاسب نفسه على الدقايق والساعات •

احدا علام الهدى طاب جزء لطيب المبتدا • وان اخذ من صوف القنا •
فحسبكم بيانا وكفى ان الصوفى معطوف به الحق • مصروف به عن الخلق •
لا يريد به بدلا • ولا يبغى عنه حولا • وان اخذ من الصوف المعروف •
فلان الصوفى يلبسه موصوف • اختار من الدنيا لبسه • وكسر بذلته •
وبذله نفسه • نداء منه على لابس الحرير بالرعونة والبله • انما يلبس
الحرير من الدنيا من لا خلاق له • هذا بيان الاشتقاق • واما شرط الصوفى
باستحقاق • فان يتخلق باخلاق الرسول • ويفوز من سول رياضاته بالسؤل •
ويتنكب عما عنه نكب • ويأخذ بما اليه ندب • لا يتخذ محرمه ربيعه •
ولا يجرى كالعاصى الذى مزيله اعراضه عن الشريعه • فقد صفى من الكدر •
ونجى من الفكر • ونجى من الغير • ومن دل عن سمته ونهجه • وعول على
حكم نفسه وهرجه • وسعى لبطنه وفرجه • كان من التصوف خاليا •
وفى التحاب بمل ساعيا • ومن داخله فى ذلك مريه • فقد عطل عما ذكره
الحافظ فى الحليه • قال الحاكى فلما سمعت ما قاله هذا الشيخ الجليل
اكبرته وبالغت له فى التبجيل • وقلت له يا سيدى فى زمان احرص على مثلك •
فما ظفرت به من قبلك • فتمم العطاء • واكشف لى الغطاء • عن اشياء
نعانيها متصوفة الوقت • وميز لى منها ما يستحق المقة من المقت • قال
سل عما تريد • قلت اول بيت فى القصيد • لم حلقوا الرؤس وقصروا الثياب •
قال موافقة لما فى الكتاب • وهم فى ذلك كالمذكرين • ان من كان الى العلا
من الحلقين فليعترف انه من المقصرين • قلت فلم تركوا الشعار ولبسوا

الجماجم • قال شئ أخذته الاعاجم ۞

❊ واقسم ما ذاك منهم سدا • فافهم مهموز الفاء منا ❊
❊ فان قلت ما سر ذا انشدوا • جماجمنا تحتا فقابينا ❊ قلت
فلم ختموا بالعقيق • قال فيه منافع وخواص هو بها حقيق • فان خاتمه
يسكن حدة الغضب • ولمنع الترييف هو سبب • وسحالته لتاكل الاسنان
ولوجع القلب ودوح امعاء الانسان • ومما ذكر عنه وقيل • ان خاتمه
لم يوجد فى اصبع قتيل • وما احسن استخدام بعضهم فيه • عج بالعقيق فمذ
يحكيه • قلت فلم رقصوا فى السماع • قال فيه لذة واجتماع • ولهم فيه
اسرار • لا يطلع عليها الاشرار • فهو كالنخ او كالشبكة فى يد الشيخ المتصنع
يصيد به الفوت • والصادق يصيد به الرتوت • والمبادرة الى تحريمه
من الجمود او القصور • وهو راى من لا له بالشعر شعور • ولا بهم المنظور
ولا شم رايحة المنثور • ولقد راينا المعتمدين من علماء الدين • لا يطلقون
القول فيه بمنع ولا جواز • ولا يجعلون الفتوى فيه فى عراق ولا حجاز • بل
الفتوى المعتمدة التى القلب اليها ساكن • ان الامر فى السماع يختلف باختلاف
الاشخاص والاحوال والاماكن ۞

❊ كانوا معانى المعانى حين ينشدهم • شاد يجاوبه حسن واحسان ❊
❊ ما انت حين تغنى فى منازلهم • الا نسيم الصبا والنوم اغصان ❊
قلت فلم يجلسون الوارد على باب الرباط • ولا يتلقونه اولا بالواجب ولا
بالانبساط • قال لانه بطاوى السفر • قد تهجن طبعه ونفر • فاراد وا

بذلك رياضة نفسه ٠ وليبنى عشرة ابنا جنسه ٠ وليبنى لهولا على الاكبر
وينصره الله على شيطانه وما انتصر ٠ قلت فلم شرطوا عليه هيئة السدل
الدخول ٠ قال لانها مذكرة بالوصول ٠ ٥ فالهاء هيئة تبنى الخلاف
تغيرها رياضته ٠ يقرب عن اصل الادب ٠ على انه فى هذا الوقوف يشد من
قلب عروف ٠ وقوفى على ابهم رفغه ٠ فياطول طردى انا لم اقف
ولو لم تكن فرعيته ٠ اليهم باصل لقالوا انصرف ٠ قلت فما معنى
توجيه ابا ريقهم الى القبله ٠ قال هى صورة عبادة فى الجمله ٠ وفى المثل
الغريب ابا ريق الصوفية يحارب ٠ ٥

ساق يسوق الى السياق محبته ٠ ويرى شفا حرقته برحيقه
السكر كل السكر كاسانه ٠ والسر كل السر فى ابريقه ٠ قلت
فلم وضع سايقهم ابهام رجله اليمنى على ابهام اليسرى ٠ قال فرقا بين خدمة
الخالق والمخلوق وذكرى ٠ بغى الصلاة بصف قدميه ٠ وفى خدمة المور
يفعل ما اشرت اليه ٠ وعلى الحقيقة فالصوفى لا ابهام لفضله ٠ ولا سبابة
للوسطى من سيرة مثله ٠ قلت فلم يطوى الخادم للوارد اذا اتاه ٠ الطرف
الايسر من مصلاه ٠ قال ليدوس المطوى بيمناه ٠ وينقل الى جانبها يسراه ٠
ثم ينقل اليمنى بقلا ٠ ويصف اليسرى معها فى المصلى ٠ فقد كرموا فى هذه
الهيئة اليمين ٠ وتميزها عنهم من يمين ٠ وامتثالا لوضوء بابطانه ٠
توريه الى ان الوجه احق بابصيانه ٠ وساد لك على قاعده ٠ تحصيل بها من
احوالهم كمال الفايده ٠ كلما قارنوا فيه بقية الناس ٠ من العوايد والسمت

والباس ٠ فليمتادوا به عن سواهم ٠ فتبارك الذى خلقهم فسواهم ٠ ثم ان 5
الشيخ سالت عبرته ٠ وتوالت حسرته ٠ وغلبه الحال ٠ فانشد على الارتجال

ذهب الصدق واخلاص العمل ٠ ما بقى الا رياء وكسل
عز التقصير من توبى فان ٠ قصر الثوب يعد طال الا
ان تاملت فريبى منهم ٠ غير ان القلب معناه جلل
انما الصوف صفا فى القلب من ٠ كل غش فاذا قال نعل
رفع الكل عن الكل ومن ٠ كل شىء الدنيا حامى كل كل
ذل لله فعز نفسه ٠ كل من عز بغير الله ذل
هو ان يعل فبالله علا ٠ وهو ان ينزل فبالحق ترل
كسر النفس فصحت واتقى ٠ زخرف الدنيا وخيلا وخول
بذل الروح ولو لا عزما ٠ دام ما هان عليه ما بذل
عرف المربوب بالرب فلم ٠ يخش الا ربه عز وجل
ليتنى فى جسم هذا شعره ٠ صعرت او طعنه فيما استعل
بل مرامى لحظه او لفظه ٠ من ولى الله من قبل الاجل
هو لا القوم اقوم مضوا ٠ ما بقى منهم الا الاقل
فالى الله تعالى اشتكى ٠ ما بقلبى من فتور وفشل
لو تنعت اتقى ربى على ٠ زعمه لكن خلقنا من عجل
كم بيا كم مرآكم خطا ٠ كم عدو كم حسود لا يمل
ليس يخلو المرء عن ضد ولو ٠ حاول العزلة فى راس جبل

يا صاح حتى لك التلف ... وفاتك السعي والتكلف
لا تقرن بعدها رباطا ... قد خرقت خرقة التصوف
قلت فيها هيهات المجوعين الأبيات ... وقد كانت الصوفية احب الخلق الى الرحمن
والاصل بقاء ما كان على ما كان ... والعارف هضم نفسه مخافة طرده وعكسه
قال فالله لقد صدقتك في متصوفة العصر ... ونصحتك في جميع السنتهم ترمي
بشر بكالنصر فان المتصوفة اليوم ... اصحاب اكل وشرب ونوم يردون
الاقوال ولا يتبعون الافعال ... وافقوهم ملبسا وخالفوهم انفسا يدعون
ما ليسوا من رجاله ويخيرون الشخص من عرضه وماله ... يحبون الجاه والشهوة
ويملون برد النعيم على فترة ... اعتزل الناس وملهم بنفس صادقة
صار الرباط كاسمه والخانقاه خانقه ... والناس قد تصنعوا وليس فيهم بارقه
الا قليلا قال عن دنياه انت طالقه ... قلت الى البرية فذا القليل اميل
فبهم يرد النار ويشفى العليل فليت طرفي قبل الموت المحتوم ... اكحل بنجومهم
الزاهر فظر نظرة في النجوم قال الشيخ كم ندفعك فلا تندفع ... وتقطعك
فلا تنقطع الآن اعجبني صدقك ووجب علينا حقك وانشدك
بحلة اكن محبة واخفا لا ... واعفر فينا الوشاة والعذالا
لك منا تكتم واستتار ... ولنا منك ان تطيل السوالا
ان لله في الوجود وجوها ... ترك حسنها له والجمالا
فاعلموا ان في الزوايا خبايا ... وافهموا ان في السويدا رجالا
انحوا النفس عن مهالك شهد ... يغتر من الارواح والاموالا

قصدوا هدم سورها فبنوه ... واتوا كي يقصروه فطالا
انفس اكرم النفوس على الله ... واقوى حالا واقوم حالا
فهي تمشي مشي العروس اختيالا ... وتفادى على الزمان دلالا
نحن قوم نعيش من نسمات ... مستهاما ويبلغ الآمالا
عش على جنا ومت في هوانا ... هكذا هكذا والا فلا لا
قال الحاكي فاطربني هذا الكلام الطيب ... وما ضمنه من شعر اي الطيب
ثم صاحوني للوداع بايدي سفن ... كرام بررة تلك عشر كاملة فسلام الله
على العشرة

المقامة الانطاكية

حدث ثمان من معرة النعمان ... قال كثيرا ما كنت اسمع بين البرية
الشام على تربة انطاكية ... وانها تقطع لمن لم يصلها وخروج لمن لم يدخلها
ولغرط شاء بهم عليها تجهزت للسير اليها ... فلما دخلتها وشاهدتها وتاملتها
اكبرت طولها وطولها ... وعجبت لحصانتها والعاصي وآثر حولها
ودهشت لاستخراج الظاهر من باطنها ... واستعنت لاستدراج الكافر عن مواطنها
حتى متى قلب العشيان على برح الحزن ... وما بكت عين بولص على ما اندرس
واستهدى في التواريخ حديثها ... وبدل التوحيد تثليثها
وفتح باب جنانها لمن اصبح من سكانها ... فحمدت الله الذي جعلها دار اسلام
وشكرته على هذا الفتح الذي خص اخراب المومنين بالانعام ... فانتهيت من بدايتها الى دار
ولايتها ... فوجدت والي المدينة شابا ذا سكينة ... فلما سلمت عليه جلسني

اليه • ناخذ في مواسمي • واظهر الابتهاج بمجالسي • نغبطه بحسن
نيته • وطيب مدينته • فنتنفس الصعدا • ونتغزل منشدا ♫

كم من صديق صدوق الود يحسبه • في زاجه ولديه الهم والكمد
لا تغبطن بني الدنيا بنعمتهم • فراحة القلب لم يظفر بها احد

قلت لله در فصاحتك • ما السبب في عدم راحتك • قال لقد جمعت هذه
المدينة بين عرب وروم • وانا معهم في الحي اليتوم • لا اطيق فيهم قرارا •
لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا • ومن يطيق الجمع بين الضدين • امرت
بقود على موالاة ندين • وكيف يظفر ساكن انطاكيه بنيل ارب • وقد حيث
اصلع العجم على بعض العرب • كم اجد ويلعبون • وهم من بعد غلبهم سيغلبون
من كل فظ اعجمي غث الكلام مذمم • ان بهته مرق • فعقول عجمته هم
قلت قصر عن خطاك حظاك • واشكر من انطاك انطاك • منورها منيع
وعاصيها مطيع • واطيارها تحن الى نعماتها الجوارح • وانهارها مطردة
وعيونها سوارح • ونسيمها يبطل رايحة المسك السحيق • وساكنها يزهى
على الغصن الوريق • يصدا بهوائها السلاح • وتجلى به القلوب والارواح
برية بحرية • سهلية جبلية • منورها منشورها ♫

متكاملة فيها السرور لمن بها • يوما اقام كما تكامل سورها
وخلت قلوب قصورها فاستضحكت • اذ عاش شاكرها ومات كفورها
من حل فيها نال افضل حبيها • وشفا كليم الروح منه طورها
ما ملك الا جنة الدنيا وها • ولذاتها جليت عليك وحورها

فنزه

فضية وسنية وندية • ارجاؤها وريا ضها وتصورها
لما بكى نقد الهموم سحابها • ضحكت وقد عاش السرور بهورها
فالارض منها سندس وعلالة • سلت سيوف السيوف نورها
هي دار مملكة الرضى بلاجراد • قد اسبلت دون الهموم ستورها
جمعت فنون الطيب في اثنائها • وملا على المسك الذكي عبيرها
تحكي دماها عندها البيض الالى • بلحاظهن فتوكها وفتورها
ما سلسل عذب سقاه وابل • وهنا فنوحصى يضي غديرها
نصفا بتغريك وصقل مذنفت • عنه القذا بريح الصبا ومرورها
بالذ طعما من مراشفهن اذ • يبسمن عن درر يرق نورها
فنعورهن ودمع عاشقهن قد • حاكت عقودا تحتوي بحورها
تصفيق عاصيها المطيع مرقص • اعضافها لما شدته طيورها
زبوها محروسه وسنوحها • مانوسه لا ينطوي منشورها
فاعجب لارض كالسما منيرة • اضحت تضي شموسها وبدورها
فتبسمت وتنسمت ارجاؤها • ارجا نما الغصن النضير نظيرها

فلما اتممت جلا هذا العروس ورقمها سامعوها على وجنات الطروس •
قال الوالي لقد زدت وصفها • وشحت على البلاد اتفها • وما انطاكية لو كان
عندك انصاف • الا طرف سكنته الاطراف • فلو انك جمعتني والاخين
وارهقت العدة لنصل البعثين • واغلقت باب البحر • وجرت على قطع الجسر
وسودت البيضا وابيضت الخضرا لكان اهون علي من هذا النظم الانيق

المقامة المنبجية

حكى لسان بن معز الغمان قال دخلت منبج في بعض الأسفار
فرأيت مصرا كما مصار ولكن قد صغر تصريف الدهر اسمها وأبصر
على المتكلمين جدها ورسمها فمساجدها بالدثور ساجدة ومشاهدها
بحسرتها على من غاب عنها شاهدة وبرباطاتها على حوله القوى والأنس
فاقد ومدارسها دارسة لا واحد فازدت بحديثها القديم صبا
وغدا قبلي فتاها ودمعي كلفا بها وصبا وحسدت غرابها في النوح وسواد
الثياب وتلوت يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب وعجبت
لسورها المديد وقصرها المشيد ونبهت على خبر ملكها حسان بعد
اذ دثر وقرأت البيتين عليه نقرا في حجر ٥

لقد غفلت صروف الدهر عني ... وبت من الحوادث في أمان
وكنت أنال في الشرف الثريا ... وها أنا في التراب كما ترا بي

ورأيت قبر البحتري بها وشهدت لهجة مشهد النوري ودعوت عند المستجا
وفي سفح المصلى خارج النوري وزرت بقصور ماديحي
قصورها وزرت قبور صالحيها وتوسلت بصالحي قبورها وأسيت
نزيلا لتربها الجليل ووالي الله الشيخ عقيل الطيار في الهوا الغواص في
الماء مشيخ شيوخ الأسلام وأول من دخل بالحرقة العربية الى الشام
جامع الوحوش من البر والبر افراحا وجاعل التجارة باذن الله ذهبا
وهاجا المتصرف بعد وفاته كتصرفه في حال حياته الذي أعدى عدا

في استراق هذا البلد العتيق وماذا تركت لدمشق من المنة وقيل انها
في الأرض هي الجنة لقد عرفت النكرة ونكرت المعرفة ثم نظر الى الجلا
وانشد مرتجلا مدحت انطاكية حتى توارى عقلها
ولم يكن مبدى كما ذكرته محلها لانها دار أين ملاعليها ذلها
فكيف لا أبغضها وكيف لا أملها وعجمها اكثرها وعربها اقلها
لو كان حبيب ساكنا بنا ولا ظلها لقلت من مدين لظى لكنني أجلها
لان في بيرجا ذكرها وفضلها لكن اقول قوله ليس يرد عدلها

لو كان فيها راحة ما فارقتها اهلها ٥ فلما تم الوالي نظامه ابتدرت ملامه
وقلت اذا رغبت عن انطاكية واهليها فما وجه مقامك فيها
فقال الزمني انا فيم مرسوم كريم بمن غرني بالعطا واذا اخلف
سطا فيحف الملاص ولات حين مناص من مدينة بيت المال ارفع
منها بكثير ولعظم السمكة فيها قدر كبير ٥

فقلت وقد انكرت منه مقاله وغرت لها وبلاه من سوء حالها
الا طالما كانت ابرة ملكها مكللة بالدر قبل ذوالها
وكم خفقت فيها البنود وكم جوت ملوكا ترى الجوزا أحط نعالها
معظمة في الملتين بحسنها مكرمة في الروم لتين بمالها
الم تحترم منها جبيبا بزلها وما انت لو انصفتني من رجالها
وسافرت منها ذلك الوقت مرشدا وعيناي كل السعد في بسجالها
فقال نبك من ذكرى حبيب ومنزل لقد هزلت حتى بدا من هزالها

فى حلبات الرهان، وارسل رسالة يهنئ الى دعلان، ومازال الزولى
لهم مريدا، ونهزق ابن مرزوق القرشى به جدا سعيدا وسعدا جديدا
وبعد ان فعلت ما فعلت، تذكرت ما كنت قلت

خالط اولى العلم تكن عالما، فربما قد رفع الوحيا
واقتد بالموتى على انه، لابد للحى من الاحيا

فاخلصت النيه، وقصدت مدرسة النورية، فاذا مدرسها القاضى
وقد استقبل امر الدرس بفعل ماضى، فاحتقرته لحداثة سنه، وعزمت على
تخجيله بفن لعله غير فنه، فان المتصدر قبل اوانه شقيه، ورب بيت
لا ادب بيته، فلما تم درسه، ليط الى انسه، وسالنى عن حاجتى، فقلت
فى لحاجتى، نحن عشرة ذوو نسب، واولوا علم وادب، وقد انشد كل منهم
بيتى شعر، سامهما افضل سعر، واقام وزنهما، وقال ايهما وايهما، وانا
رسول اصحابى اليك لنصف بيتا وقد دللت عليك، قال قل ما اردت
ان تقول، وابدا بنفسك ثم بمن تقول ثم اصاخ الى، فانشدته بيتى

زاره زارت بلا موعد، افدى بما املكه سيرها

فقلت ما اذا وقته فارجعى، وعاودينى ليلة عيرها فقال
هذا سوء الادب بالادب، والدليل على ضعف الطلب، اتزورك متفضلة
وترجع خجلة، سانشدك بيتين لا مطعن عليهما، ولم اسبق اليهما،

جبرت يا عايدتى بالصلة، فتمم الاحسان بقى الولة
وهذه قد حسبت زورتى، لم انت يا عتبة مستعجلة

ثم قال هكذا بيان المعانى، فانشدته قول الثانى

يا من اعار الليث حسن اللقاء، كما اعار السحب الهطلا
بعضك فى الجود كل الورى، فاعجب لبعض يعدل الكلا

فقال لقد اشبهك فى حيتك، لا بل اربى فسوء الادب عليك، فمن اعار الليث لقاه
فبما ذا يلقى عداه، ومن اعار السحب الهطل فقد خلت عن الهطل يداه، ولو
ابدل اعار بعلم، واحترز من عموم البيت الثانى كان اسلم، اذ يلزمه ان يكون
بعض هذا الممدوح مساويا فى الجود الورى حتى الكليم والروح، لعمرى اخطا واحاك
وياتيه قال

علمت ليث الشرى وثوبا، والسحب علمتهن هطلا

حاشاك ذم وكل ضده، فصح قولى حاشى وكلا

ثم قال قد ارتك الباعث، فانشدته قول الثالث

لو كنت محتاجا الى درهم، لكان المدح لى اسوه
وكان من لا يعطنى اهجه، فالحمد لله على المروه

فقال هذا نظم على الفتوح، فهو كجسد بلا روح، وتقدير ضمير الشان بعد
قوله وكان يحيى به الميت، والاحزب البيت، وشاهد هذه القيسه، ان
من يدخل الكنيسه، فتنبه الى، وانظر كيف اخذت هذا المعنى بكلتا يدى
فقلت

انا لو كنت مقلا، ما اصطلى الناس بنارى
خلص العالم جمعا، من يمينى بيسارى

ثم قال قد جئتك ببدايع
فانشدته قول الرابع

له قبا خلت تطرز، لحسنه تطريز خديه
ملتفت نحوى كطيبى النقا، لا ما لظبى غنج عينيه

فقال لا معنى لبيت

ولا لفظ صنيع • فنع قايله بالوزن والقافيه • وسمع بين قول لا وما النافيه •
فلو رآه سقراط أعرض عن جبه بغضا ولم يعرج • وقال ان لم يكن معلما
فقد جرح • فاسع في المعنى تنمي الثمين الذي ارتفت جيس حسنه بكين •
فقلت • طرز قباء مجنبي كخده ورقمه •
ما اعوزت منه الطبا • الا طراز كمه • ثم قال هذا النقايش
فانشده قول الخامس • بابي نخيله اذا رقصت • رقص الفؤاد ونقط الدمع •
رفعت نقاب الجنس ثم شذرت • فاقتن فيها الطرف والسمع • فقال
لقد بالغ في ثلبها ونقصها • بقوله رقص الفؤاد ونقط الدمع لرقصها •
ففي اذا امغرية لا معنية • وتاليه لا معنية • وفي قوله رفعت نقاب
الجنس كلام • وفي قوله افتن عشر والسلام • فدع فساد المخيله •
واسمع ما قلت في مخيله • جانك في طيف خيال حكت • خيال طيف هز اعطافه •
مغرية في بوز شامية • يا حبذي الشمعة طوافه • ثم قال
كذا هن وجمعين تجلى العرايس • فانشده قول السادس •
هي اغيد لو بذلت بنفسي • في قبلة منه لم انلها •
قلت له بين عاشقيه • انا اجر انت قال بالها • فقال هذا رجل
صرف اغيد صروره • وجعل الها المزودة مقصوره • وكان يقال
الجمع بين ضرتين ولا الجمع بين صرورتين • وبالجمله فما وفق لفصيح اعراب
ولا اجاد معنى في اعراب • فاسمع ما قلت في تاجر • فلات عينه بالجواهر •
وتاجر شاهدت عشاقه • والحرب فيما بينهم ثاير •

قال علام اقتلوا هذا • قلت على عينك يا تاجر • ثم قال هذا
البرق اللامع فانشدته قول السابع
قيل لي ماذا يحاكي • قد سعدى قلت صعده •
قيل فالريقه منها • اي شيء قلت شهده • فقال
تعمق هذا القايل وزعم لطف الشمايل • ووجه لقد سعدى رفعا
ونصبا • وجاني سعدى وصعده بتجنيس سميناه مليحا عضباه • وخفي عنه
انه لحن حقيقه • تبا لجبر اي شيء على الريقه • فالجبر اذا تضمن استفهاما
وجب تصديره • وسانشد في المعنى ما يعذب استرقاقه ويملح تحريره • وهو
قال حكت قامتها صعده • فقلتم تجرح تعديلها •
قال نقل ريقتها شهده • فقلتم تقصد تعسيلها • ثم قال في
تعسيلها ثلاث محاسن • فانشدته قول الثامن
احسن ما كانت كوس الطلا • سوادجا يبدو بها الخافي •
فانقش نقص ومن الراي ان • ترشف الصافي من الصافي • فقال
احسن هذا بعض الاحسان في شعره • حيث قال يبدو بها الخافي توريه
لبسه وتجبره • وجانن من النقص والنقش ثم جا امرا بدعا • واسا الادب
شرعا • اذ تسهل في الامر • وجعل من الراي ارتشاف كاس الخمره الا ان يريد
راي السقاه • ولا يريد راي الثقاب • فيحسن اذ اله الخلاص • والا فلات
حين مناص • ثم قال اسمع في المعنى اشد القولين • وانظر الى رد تي كيف
حركت على قولين • وانشد • دع الكاس من تنشقها • فضاف بصافي لحب •

إذا ذهبت بالطلا • فقد طليت بالذهب ∴ ثم قال

بساط الأدب واسع • فانشدته قول التابع ٥

∴ دعه ونتف العذار إذ ما • يسر وصلي حتى تعذر ∴

∴ بالنتف ثم النبات يبقى • عذاره السكر المكرر ∴ فقال

قوله دعه ونتف العذار يحتمل التوبة عنه والاصرار • وفي قوله يسر وصلي

حتى تعذر ثقل • لا يعرف من أهل الذوق إلا الأقل • فان قيل لحسن نوبة

تعذر • ولطام النبات وجلاوة المكرر • قلت على وجه التشنيع • كما قال

البديع • حتى وحتى حتى تقطع الحا والتا • وايضا فحسن اللفظ مطلوب •

ولله قول على هذا الاسلوب • معذر عشت بقبيله • فمت من عشقي ومن عاش مات

∴ فمغره والشعر في خده • هذا سنينات وهذا نبات ∴ ثم قال ما كل

شاعر فيه وما كل ففيه شاعر • فانشدته قول العاشر ٥

∴ قد بدا وجدي ببادٍ • ورقيبي فيه حاضر ∴

∴ انا في بحر هواه • وافع والقلب طائر ∴ فقال شغله

البادي والحاضر • والواقع والطائر • نوالى بين اربع دالات • حتى كانه

رامز على هذه الثقالات • وكانه ما وقف على ما فعله ابو هرا في شعره مثله

ولا علم ما جرى على المتنبي من بيتي العظام والقلائل من قبله • لعلة اعتماده

في وصف مليح بادي • فلقد افرغ الجهد • في قالب الجسد • فقلت

∴ جانا ملتثما مكتتما • فدعوناه لاكل وعجنا ∴

∴ مد في السفرة ظافرا • فعجبنا ان في السفرة جبنا ∴

قال الحاكي فلما اتم القاضي قوله • اطلت شكره وشكيت طوله •

وقلت قد بان بان متعاطيعنا العشرة خامله • وان عشرتك لتلك عشره

كامله • ثم استغفرت ربي من احتقاري له بقلبي • وعوذت بالله ذهنه

ان يرضى بمنهج وهي كليله ودمنه • فقال اسمع ايها المتعصب • لكبير

الفضيلة على هذا المنصب ∴ وانشد ٥

∴ واذا رأت عيناي عالي رتبة • بلغ المعالي وهو غير مهذب ∴

∴ قالت لنفس الصروف بعضها • ما كان اولاني بهذا المنصب ∴

∴ فاقول يا نفس ارجعي وتأدبي • وثني فالحسد الذميم بمذهبي ∴

∴ هي سنة الدنيا فكم من فاضل • في الخاملين وكم ترفع من غبي ∴

وكفاني تأدبا • ما قلت في الصبا ∴ قل لمن لا يرى كوني في مكان غير طايل ∴

مكذا الفاضل مثلي عند قسم الرزق فاضل ∴ قال الحاكي

فقلت يا ايها القاضي لقد اعجبتني برضاك وادبك • فلان يعاب الزمان فيك

خير من ان يعاب بك • ثم سألت الصفح عما قدمت • وودعته للرحلة وعدت

وانا بأبي الكتاب • انا لا ازدري بعدها بشاب • فسبحان من يؤتي من يشاء

الحكم صبيا • ويخص بعض الببغاء بمسك ضايع وان كان ذكيا ∴

المقامة المشهدية

حدث انسان • من معرة النعمان • قال لما انست النفس شهوة شهر

نيسان • الذي هو لمنطق الطير فصل ولعين كل حيوان انسان • وقد جللت

البسطة من المستبدس بسطا • وكللت الاغصان من زهر الزهر
سمطا • ورصعت الرياض عن سحب اذيال السحاب عليها • ونظرت
العيون بنظرها اليها • حنت النفس الى معاودة العوايد • وحثت
على مشاهدة المشاهد • وارتقبت فرح المفرح ومآلها • ولوت
عنقها عمن عنقها • وطلبت مركزها من دايرة الديور • وراث
تقاعدها عن مقاعدها بتلك المقصور من القصور • فغلبت النفس اللوامه
ولبست للسفر لامه • وحصلت على المسرة ورجعت • وشرعت في
الرحلة واسرعت • فبينا انا اقلي الفلا • واذا عيار قد علا
فاعجزني كونه • واذ عجبني لونه • فرقبته • على راس جبل رقيبه
وحسبته امرا خشيته • فانشعث سحب جنبه • عن اسير كبير في
طلبه • فخرد نا مني • سالني عني • وقال من اين ورددت • واي
مكان اردت • فانبأته ببعدي عن بلدي • واطعته فاطلعته
على ما عندي • فقال لقد بطل • هذا ايها البطل • وظهر لايمة الا
فيه الخطا والخطل • ولقد صدقك جرجيس • وصدقك دون مين
ولولاي لغاب خبرك وخبرك • وخاب سيرك وسيرك • اطلا با
للحرم وربيعه صفر • وارتكابا للمآثم حتى على سفر • فقلت ابى انت
وامي • اوصل الخبر الى فهمي • فقال لقد افتي المفتون • ان مشاهد
المشاهد مفتون • وها انا قد جردت من دار العدل المعمور • لاغيب
حاضري المشاهد وانهى على زايري الديور •

واصدهم عن بدعه • عظمت فخيف لها السطا •
واردهم عن خطة • الفت فالفت الخطا •

فقلت ايها الامير الجليل • هل ابدى لهذا التحريد ليل • فقال لقد
ذكر لذلك ادله • تدع اعزه حاضريها اذله • منها شد رحال الهمم الى
غير المساجد والملاثه • ومشاركتهم اهل الكتاب في الاعياد والجنايه •
وتشبههم بالمجوس في اضرام النار • واضاعة المال المنهي عنها في
الاخبار • واختلاط النسا بالرجال • وركوب الاخطار والاوجال •
ولهوهم عن العباده والجماعات • واقبالهم على اللعب والسماعات •
ومحاكاتهم الجاهليه في اسوابها • واحداث احداث العشيره في الشريعه
ما ليس من قياسها ولا سياقها • وزياده عيد ما وردت به الرساله •
وارتكابهم امرا مبتدع وكل بدعه ضلاله • ويغني عن هذا كله
خبر فرد • كل عمل ليس عليه امرنا فمردود • هذا مع ما لحاط به علم
التناهي من لايل لا حصر لها ولا تناهي • مما يقصر عن بعضه اشباهي
فارجع ايها المسكين الى بلدك • واحرص على نعوتم اودك • واستغفره
لذنبك • وتب الى ربك • من هذه البدعه التي من استحلها من الانام
خيف عليه الردة عن الاسلام • واحمد الله على تميز الحال • بين بيوت
الهدى والضلال • فقد غلبت الروم • بما تروم • وانكسر صلب
الصليب المذموم • وارتاحت ارواح اهل وجين • وترك اهل تيزين
التزيين • وتوقرت على الاسنان العين • ونظر اهل سرمين بسر

المين • وتاب اعيان عيتاب • وما عز ملى ناسكى سا كنى عزاز هذا
الصواب • راجح به اهل الباب • اهل لباب • وضحكت له ثغور الثغور •
ودارت الدوائر على الديور • وغيرت طور الطور • وكنس اثر كنيسة
اريحا • وخلصت الرزية من الرزية خلاصا صحيحا • وغاب الرياء عن
عن مشهد او ريا • وقاضت عيون الغيض سرورا • واصبح الانصارى بالا
منصورا • والامل من رافع الاكم • ورافع السقم • وغاية القسم • ان تبطل
هذه المعرة • عن المعرة • وان يسرى اليها العتق حتى يصير مثل البلاد حيرة •
ليلا يقول عنهم شماتهم • سوآ محياهم ومماتهم • وليلا يعترا لهم ذو حلم •
معرة بغير علم • فلو كشف الغطا عاجلا • لسعى فارسهم فى ابطاله
راجلا • وهيهات قطعت سوق السوق • وجذعت انوف السوق •
وامر عيش الملاوين • وهوى سماك السماكين • وذهبت شوا •
بايع الشواء • واصبحت التجار • تجارا ولا تجار • وخسر طلاب الجلا
وانقطع نشاب النشاب • وخاب حزر الحروزيه • وانبضت بسطه
البسيطة وسدت الطرق على الطرقيه • واقسم الاقسماوى • ان هذا
امر سماوى • وغابت اقمار المقامرين • واخمل اصحاب الحديث حديث
المسامرين • وبطل التغاف التقاف • وعطل التغاف التقاف •
ونفرت ظبا الغنا ولا بدع ان تنفر • والتى المشيب الشباب وقال
كم مثلها فارقتها وهى تصفر • وكورت شمس الشعرا وزمر الزمر • وكفت
اخبار النساء عن ممتحنه المحادلة اذ تضى الامر • وزهدت نفوسهن

فى نتوشهن • وتعدين عن حدودهن • فى تحبير تحبير خدود هن •
وافتن من تحسين الانوف • وتركن القروط والشنوف • وما الوين على
لبس الملون • وخلين الخلاخل تخليه من هون • فلقد ذاق ابو مره •
بذلك لجرعة المر • وآلت عليهم الشريعة الشريعة البيضا • ان لا يجعل
لهم الى مشاهدة المشاهد كره • وعز عن المشهد سلطانه الزور •
واغدرت سيوف لعبه بمغرق جمعه المنزور •

اسما مملكة فى غير موضعها • كالهر يحكى انتفاخا صولة الاسد •

فقلت انشدك الله ايها الامير • وافسم عليك بالعليم الخبير • من هو
المنبه على هذا الامر • والمطفى لشرر هذا الجمر • فابر بشى فى الحال •

سألت عن الناهى عن البدع التى • يقل بها المنطيق وهو صموت
هو ابن الزملكى الهمام الذى له • تقى وفنون جمة وقنوت
اما متى يزكن فى العلم ذاكر • تقر له فى المعضلات رتوت
اولوا الفضل والآداب والعلم والحجا • لديه اذا جد الجدال سكوت
وما نفع الآداب والعلم والحجى • وصاحبها عند الكمال يموت

فلما علمت ان مولانا قاضى القضاة كمال الدين • شيخ الاسلام والمسلمين •
لازال لذاه مثل حرف النداء • كفيلا بضم الاقربين والبعداء • من وصل به
نال عرفا • واكتسب تابعه على اللفظ والمحل عطفا • حتى يكون علمه علما
منصوبا • وعواطفه للمعارف خبرا مبتدأ به منسوبا • ولا برح مرفوعا
بفعل الحسنى • وسيوف بحوثه ماضية تفنى على الفتح تبنى • هو الذى

بدع بامل هذه البدعه • واطفأ شمعة السمعه • وامر المعروف المعرف
وتح العكوت على هذا المألوف • وسد توج الفرج • وداوى جرح
الحرج • ونبه على لغط الغلط • وكسر سقط السقط • حينئذ رجعت عن
نقدى واطرحت كلفتى • واقسمت بفرحتى قبل حلول حفرتى • لأزكر حرفتى
ومن للقاضى المسكين • مز الدبج بغير سكين • ٥

وأجبت من يلحى على ترك القضاء • تلفا العدو على العدو رخيص
قد قيل لى قاض فاى مزيته • لا سيم هو المستقل المتقوض

فلأعلن على المقام • بين يدى هذا الامام • الذى من فوت فوائده • فكأنما
وتر ولد وعق والد • ولأستشفعن به اليه • فى الاقامة بين يديه • ثم
فرغت لى ذهنا • ونظمت قصيدة فى هذا المعنى • اعترفتها من بحره •
واعذتها بسيته • من القدح فى مرادها • والعدول بها عن مرادها • وهى

طول المقام بدار الحرث برحنى • فالحزم رجعاى عن قصدى وعن طلبى
افنيت عمرى بلا علم علمت ولا • خير عملت ولا مال ولا ادب
ان الضياع ضياع الزمان ومن • به المناصب لا ينفك ذا نصب
والعز اوجب لى سل الخمول ولو • سئلت الجمول مع الركبان لم يجب
رضيت راحة روحى فاحتقرت ولو • تعبت لنلت نعيم العيش فى التعب
ومذ صحبت سوى جنسى ضنيت به • والشح لو لا جوار النار لم يذب
امرية بعد تجريبى فلمت وان • رامت مطامع تجريبى بمنقلب
لم املك الشك وقد جربتهم زمنا • وعفت اكثرهم رزقا فلا وابى

كم لى اصاحب فاجهل اسابه • ورى السلامة منه خير مكتسب
ممن اراه صديقا فى اليسار ولو • مال الزمان توالى مسعد النوب
فسمعه عن مقال الصدق فى صمم • وقلبه عن فعال الجد فى لعب
ان ابك يضحك وان اعقل يجن وان • اقر يعبث وان احضر له يغب
وليس يكشف عنى ما اكابده • وما اقاسيه من هم ومن وصب
الا امام الهدى قاضى القضاة ومن • احيا العلوم وأعلا رتبة الادب
شيخ الانام وحيد الدهر جامع اشتات العلوم بلا مين ولا كذب
لو لم تحل به العليا مراتبها • ما قيل عنه حوى الدين ذو الرتب
ابن الافاضل والغر الاماثل والـ • ـشهب الثواقب رجم الناس فى السبب
زين المدارس حلاب النفايس غلا • ب المنافس معطى القاصد الجدب
محيى الثغور ندا محيى الكنور ردا • مولى الشكور مدى دهاه كاسب السحب
يا كامل الفضل جم البذل وافره • جودا مديد القوافى غير منتضب
انى احب مقامى فى حماك ومن • يكن ببابك ياذا الفضل لم يخب
فليتنى مثل بعض الحاملين ولا • تكون تولية الاحكام من سببى
فالحكم متعبة للقلب مغضبة • للرب مجلبة للذنب فاجتنب
وان تكن رتبتى فى البر عالية • فالكون عندك لى اعلا من الرتب
فانظر الى وجد عطفا على عسى • ورق يعين على سكنى فى حلب
والبر اوسع رزقا غير انى فى • قلبى من العلم والتحصيل والطلب
وفى المدارس حق فابنيت • الا لمثلى فى حجر العلوم ربى

النون

اهل الاعادة والفتوى انا ومعى خط الشيوخ بهذا وامتن كتبى
فان فى عمر مذلا ومعترف • فكيف يصرف عن هذا بلا سبب
قالوا فلم تطلب العزل الذى هربت • منه القضاة قديما غاية الهرب
فقلت عن قضاة البر مهملة • اقدارنا فهى كالاوقاص فى الضبب
من كان منا جريا الرموه وولوه المناصب الخطبات والخطب
ومتقى الله منا مهمل حرج • مروع القلب محمول على الكرب
لا يعرفون له قدرا وعفته • يخشون اعذاها للناس كالجرب
ان دام هذا وحاشاه يدوم بنا • فارقت زيتى لا ما ليس يحمل بى
قد قلت يا فتة فتت المثل فيك فلم • خصصتنى بمكان ما ارتضاه بى
وكيف يا نحو الحفض تعطفنى • وقد ذهبت بتى الجزم من نصبى
ترى بقولى زيد ضارب مثلا • عمرا اردت تجاذبنى على كذبى
ويا اصولا الى كم ذا اصول ومن • غيرى الدعاوى ومنى الصدق فى طلبى
ويا بديع المعانى والبيان خذى • غيرى فقد اخذتنى حرفه الادب
يا سيدى يا مالك الدين خذ بيدى • من القضا فما الى فيه من ارب
البر يصلح للشيخ الكبير ومن • رمى سهاما الى العليا فلم يصب
اما الذى عرفت الفهم فطرته • فانه فى مقام البر لم يطب
لازلت عونا لاهل العلم تكنفهم • ما لاح بدر وناح الورق فى القضب

وقال اجازة بقراءة الالفية لابن رشيد

اما بعد حمد الله الذى منح خلاصة النحو كل مقرب • وفتح لمن برز فى

صنايع فى طلب العلم باب معرفة وهو باب صحيح مجرب • والصلاة على
رسوله محمد الذى شهدت سنته تنازع الفعلين بفضله فان كان الانبيا
عليهم السلام اسبق فنبينا صلى الله عليه اقرب • وعلى آله وصحبه الذين
نزهوا عن الاغراض الناقصة والمقاربة فبنى بهم الاسلام على الفتح
فلله هو من مبنى معرب • فقد قرا على القاضى شهاب الدين احمد بن رشيد
جعله الله وقد نقل فقيه اهله • ولا صرفه عن علميته ووزن فعله •
جميع كتاب الخلاصة الالفية • فى علم العربية • للعلامة جمال الدين ابى
عبد الله محمد بن مالك روى الله بسحاب الرحمة ثرى لحده • وصرفنا واياه
ببركته سميه عن سمى جده • وما اكتفى بذلك حتى شرحها
لابن المصنف من اوله الى آخره • ووقف على معانيه ومغازيه وباطنه
وظاهره • واد أب نفسه فى شرح هذا الشرح الطويل • وعول على
ادراك اشاراته اى تعويل • فنحا نحوه بنفيس ثاقب ذهنه • وتصرف فى
تصريفه تصريف الملاك • وفاز بحمد الله بخلاصة الشرح وشرح الخلاصة
وصبر بهمته الشامخة وعزمته الباذخة بخلاصة الشرح وشرح
الخلاصة • وصار اهلا لاقراء هذا الكتاب واصله • واعرب عن ذهن
وقاد يشهد بفطنة فطرته وفضله • واخبره ان شيخنا قاضى القضاة
شرف الدين ابن البارزى الحموى حبر الامة وعالم عالمها • اجازنى بالخلاصة
عن ناظمها • واخبرنى على صدق لهجته وعلو معتداه • ان هذه الخلاصة
صنفت له وفى داره • فهو اذن احق العالم برفع رايتها • ومن اولى

الناس رواياتها **ولهُ إجازتهُ بعرض الكافيه في النحو**

امّا بعد حمد الله المقدّمة رحمته • الكافية نعمته • حمدًا ينبلغ به
المقرّب خلاصة التسهيل • ويسنى به مفصّل الجمل وهو بايضاح العمدة
كفيل • والصلاة على نبيّه محمّد الذى الف التقوى • ولام اهل العدوى •
ودالّ على كلّ كافٍ من اهل العناد • وذالّ اذ ضرّ شيأ به نطمس عين اهل
الشرك وفأ بعين المراد • وبآ بمن اسرآ به الشريف بما صاد الاضداد
وشين حاسده بما بان لكلّ ذآ ءٍ فى يس وص • صلّى الله عليه وعلى اله وصحبه
افضل من جاهد وصبر مما يغبّ بان الاسم ورفع الخبر • فانّ فلانًا
عرض علىّ المقدّمة الكافيه والله يوتيه فيما حفظ نعمًا يحبّ الناظر
ويسرّ الصاحب • وعلًا يتول عنده المصنّف افدى هذا العارض بالحاجب

ولهُ من اجازة بهجة الحاوى من تصنيفه

امّا بعد حمد الله مثيب من اعترب لينفقه • والصلاة على محمّد الذى
لم نزل خيرًا من خير على اىّ صفة كان من اصل الخلقه • وعلى اله وصحبه
الذين علموا وعاوا بتوله تعالى فلولا نفر من كلّ فرقة • فقد قرا على فلان
ذو الذهن الوقّاد • والفكر النقّاد • جمّل الله بيقائه الملّه • وكثّر
فى الناس امثاله فنى الاذكآء قلّه • جميع كتابى المنظوم فى الفتاوى الموسوم
ببهجة الحاوى • حفظًا من لبّه • وطردًا امن به عكسًا عن ظهر قلبه •
قراءة زاد بها البهجة ابتهاجا • والبس عروسها المجلوّة بحسن ادايه تاجا •
وضوّع منظومه برايحة المشوره • وصيّر لتحصيلها بقلب طيب نضره

قول اى الطيب ان اليتيم على العظيم صبور • وكان حفظه لها فى مدّة ٨١
ليست بعديده • واشهر كما يقال غير عديده • ٥

فيا له من نحيف • قد صار ضخم المعالى • والسهم ابعد مرمًى من الرماح الطوال •
وبعد ان زادها حفظًا بحتها على لفظًا لفظًا • فزاد بعرضها طولًا • وتلوت
عند بحثها وللاخرة خير لك من الاولى • فانّه وقف على اسرارها ورموزها
وتنبّه لدقايقها وكنوزها • على وجه جزمت معه بذكايه وفضله •
وعلمت انه صار اهلًا لاقرآ هذا الكتاب واصله • والله المسول ان يطيل
عمر هذا الشاب الذكى ويبلغه ما كان طالبا • ويرفع قدر هذا الشمس
حتى يكون كالشمس فى افق السمآء ونورها • يغشى البلاد مشارقًا ومغاربا •
فكان الجدّ فى التحصيل قال له عليك انى • قائلًا قلت اولاى هب لى
من لدنك وليًا يرثنى • **ولهُ من اجازة بعرض حنفى**

كتاب البدايه امّا بعد حمد الله على حسن البدايه • والصلاة على نبيّه
محمّد الموصوف فى الكتب بما فيه الكفايه • وعلى اله وصحبه سفن النجاة
ونجوم الهدايه • فقد عرض علىّ محمد بن الحسن الحنفى من كتاب البداية
مواضع وافره • اوايله واوساطه واواخره • فجرى فيه بلسان طيب
فصيح • جرى من جمع بين طرفيه باليا والنون وهذا جمع السلامة
وبالفا والوا وهذا جمع التصحيح • فهو عجيب من عجيب • لا بل عجيب
من عجيب • لا بل علم من علم • ومن يشابه ابه فما ظلم • والله تعالى يرزقه
العلم والعمل بما فى الكتاب • وغير بديع لمحمد بن الحسن ان يعدّ من الاصحاب

وله من اجاز بعرض كتاب التنبيه

اما بعد حمد الله الذي زاد اهل العلم علاء، والصلاة على نبيه محمد اطيب العالمين ثناء، وعلى آله وصحبه الذين ملأت الدنيا محاسنهم ضياء، صلاة دايمة يكملون منها شرفا ويزيدون بها بهاء، فقد قرا علي علا الدين دام الله علوه قدره، ومتعه بنور شمسه وبدره، جميع كتاب التنبيه للشيخ العلامة ولي الله ابي اسحق الشيرازي سقى الله ثراه عهادا لرحمه، ونفعنا به وبساير علما الامه، في مجالس آخرها كذا قراه متقنة نصيحه، محكمة صحيحه، دلت منه على همة شامخه، وعزمة باذخه، مضى في حفظه طردا فامن من العكس ذلك الطرد، وسرده بتقدير قبله من قدر في السرد، وجمع بين طرفيه جمع من هو للتحصيل ملي، وصقل فقرات كلمه فلا سيف للاذ والفقار وفاق به امثاله فلا فتى الا علي، وجرى فيه كسوابق الخيل، فلئن كان العارض عليا فالمعروض في الرعية كجلمود صخر حطه السيل، وقد اجزت له ان يرويه عني وجميع ما لي من منقول ومعقول، بشرطه، عند اهل ضبطه، والامل ممن جعله من حفاظه، ان يرزقه بحث ما تحت الفاظه، حتى يقول عنه كشف المعاني وحلها، تضية ولا ابا حسن لها، ليعد بمعرفة كتابه هذا من النوم، ويشهر في تحقيقه، فمن احب التنبيه ابغض النوم.

ومن تمثيلية بقدوم مزن الحجاز

يا عالما علملا قد جل تشبيها ... عن البدور وزد في العليا يحكيها

وفاضلا فاضلا تحوى بدايته ... من النهاية تهذيبا وتنبيها

لما حججت بك الآداب اجمعها ... وما قدمت بل الدنيا بما فيها

قد طافت الكعبة الجود بكعبة الوجود، وسعى بين الصفا والمروة، وكان وادي محسر مفتوح السين لرؤياه، فتاج بالركين من قلبه وربياه، واصبح اعداه محصرين، وامسى من المحلقين وحساده من المقصرين.

ومن رسالة

قد قيدنا بالاحسان، وبلا احتساب بداه فبحرنا عن الطيران حتى قال آناوه كنايه عنا، ليوسف واخوه احب الى ابينا منا.

وكتب على قطعة من شعر بدر الدين حسن بن حبيب

بعد ان كتب عليها الفاضل جمال الدين بن باته، تاملت هذه البدعة التي رق من قاليها الطباع، فاخجلت بنظرها الابصار على الاسماع، فوجدتها مشتملة على مباني النوافي القوافي، والمعاني الروابي الروايق، نفتسها بدري، وكوكبها دري، هاجت لي ذكرى حبيب، فنسي زيد من حلب الابل قطعة من طيب، اعذب من الوصال، والذ من المآل الزلال، والطف من الرمان عند الصباح، وارق من رحيق البطل في ثغور الاقاح، فيا لها من قطعات نيل، اضرمت في روح كل كليم نار خليل، قد رناظرها في السرد، وقال ناظرها بالجوهر الفرد، ونابت مناب سيوف الهند، واغنت عن التشبيب بسعاد وهند، ما اطول صفات شعرها وان كان قصيرا، فلو القيت على وجه

ابى العلا لا تى بصيرا • ومن سلك من الجماعه هذا الطريق وهو
نقى خد • فما الظن به اذا تحلى لسانه وعارضته برسم وجيد • وكيف به
اذا تعلق بافنان مواد هذا الفن وامتاز • وترك بدر خده فى دارة دار
الطراز • هنالك تبين الناظرين ان الوليد كان عابثا • وان ابن حبيب
لابويه فى الادب والنسب اصبح وارثا • ٥

قسمت ان جد وطال المدا • روى الورى من بحر الزاخر
نقل لمن بالسبق تفضيله • كم ترك الاول للآخر

ومالى لا اصف هذه البذة فاعلو فى وصفها • وقد شهدت الالفاظ
البنانيه بحلاوتها ولطفها • وفق الله قوله وفعله بالتوفيق • وصان
شانه عمن شانه نشين الحسن لا يليق • ولزم سنن التوفيق

بعد الله

الحمد لله الذى زاد رتبة العداله شرفا وجلالا
ورفع منصبها عن سائر المناصب واعلاها على اعلاها • وجعلها همة
من شرفت نفسه وزكت وقد افلح من زكاها • واختار لها من
عباده اقواما ملؤا بالثناء على سيرتهم مسامع وافواها • وتمسكوا
للديانة من اثواب تقواها باقواها • ونزهوا نفوسهم عن نقايص كالليل
اذا يغشاها • فظفرت مطالبها بعد المطالبة فاذا هى كالنهار اذا تجلاها •
احمده على نعم اولاها وواليها • واشكره على منن لو عدها العاد
ما احصاها • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
يحبها ويرضاها • واشهد ان محمدا عبده ورسوله خير البريه واتقاها

واثره الخليقه عرضا واتقاها • صلى الله عليه وعلى آله وصحبه 18
صلاة يسعد ببركتها من صلاها • وتظفر منها النفوس فى الدارين
بمناها • وبعد فان اولى ما انتهضت اليه الهمم العليه • وعكفت على
تحصيله النفوس الزكيه • وانشرحت بطلبه صدور الصدور •
وصلحت بسببه الطروس للسطور • ما كان فى الدارين نافعا • ولمكارم
الاخلاق جامعا • وبذروة العز موطا • وفى مثار المناصب الدينيه
مشروطا • وهو منصب العداله التى هى محافظة دينيه فى البر
والجزى • يجتنب صاحبها البدع فتحمله على ملازمة المروة والتقوى
ولما كان الصدر الفلانى ممن حسنت سيرته • وامنت سريرته •
وتناسبت احواله • واعترف بحسن طريقته امثاله • وكانت
العداله من مرايا ابيه • ولا شك ان الارشاد الى منهاج الوالد
من التنبيه • استخار الله تعالى مولانا قاضى القضاه • ونوه بتجميله
واشهد على نفسه الكريمة بتعديله • جعله الله ممن صلح بالحق
وجلى امره فى عين المعترف وفى قفا المنكر دق • وعصمه من فرق فى
قلوب الحكام من تدليسهم دود • وتم على ما يفعلون بالمومنين شهود •

وهذه اجازة لضياء الدين سليمان العجمى بخطه الحاوى

اما بعد حمد الله الذى جعل ضياء العلم ناسخا لظلام الجهاله •
والصلاة على نبيه محمد مخمد نار الضلاله • وعلى آله الذين اصبحوا
فى جهاد العدو آله • وعلى صحبه المشتهرين ارسالا الى تصديق

الرساله • فقد اجزتُ العقيه الفاضل ضيا الدين سليمان الغازي
طال بقاه • وطاب لقاه • ان يروى عنى منظومتى الموسومه بيهجه الحاوى
فى الفقه وجميع ما لى من منقول • ومنقول • بشرطه • مع علمى بان بضاعتى
تمنع صرفى عن نفوذ ما يروم • وفارسيته يتناول رجالها العلم ولو كان
العلم فى النجوم • وذلك بعد ان سمع جميع البهجه على • وتلقف من
غرورها عنى ولدى • مع فوائد يجل لها لفساد الزمان • وجدته لها
كفوا ففهمنا ها سليمان • والله تعالى يسعفه باتمام العلم • ويشفعه
بالاناه والحلم • ويبلغه قصد بحرمه وفضله • ويمن على اهله
ببقائه فوضيا اهله • وكتب على فتوى الفتوه
اما بعد حمد الله الذى من اتبع ما انزله قبل • ومن خالف كتابه
وسنه بنيه خذل • والصلاه على رسوله محمد الذى شريعته هى التقوى
حقا • وطريقته هى المروه صدقا • وعلى آله اهل الرأفه والاشفاق
وصحبه الماخوذ عنهم مكارم الاخلاق • فقد غاظنى حتى هاضنى • وبرمنى
واجتفانى حتى خنقنى • ما احدثه اهل الجهل والابتداع • وسكت
عنه العلما حتى شاع فى الرعاع وذاع • وهى البدعه التى يجب اعفا
رسمها • والنكره المعروفه بالفتوه وهى ضد اسمها • وكيف لا وقد
عكف عليها اتباع الضلاله • ودعا اليه الجهل واهل البطاله • يجمعون
لها الجموع الابناط • ويحضرها المرد واهل اللواط • فمنهم من يتصابى
على سنه • ومنهم من يمشى على بطنه • ومنهم قوم اذا التشر ابدى ناجذيه

طاروا اليه • وان تخنخ ذو سطوه اجابوه بسكين وقراوا التكاثر
عليه • انا ضمرت كلمه الحق ظهروا • وان بنى علم الايمان على الفتح
اشتروا • ما احتهم بنفى الجنس • وما اولاهم بالكسر وجعلهم كامس •
جنايز مجموعه • بعهم كبيع المنبس • لا بض فى صرفهم • ما هم خيار المجلس •
كبيرهم العاصى يزيد تيها على العزاث وهو عند الشريعه صغير • ويقدر
فيهم بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير • يلبسهم لباس شر ولباس التقوى
ذلك خير • ويشهد النحاه ان قوله عليه من اللوم سر واله موضوع لكن
لزم هذا اللابس والملبس لا غير • خصوصا اذا كان هذا اللابس نغى
الخبث • فتلك رايه فرج الجماعه والطرق الى ما يوجب الحد • ويسعيهم
ما له يا ملح مزاج • بيس الشراب ولو كان عذبا فراتا فيكف وهو ملح اجاج •
فيشقيهم • بما يسعيهم • ويطغيهم • بما يعطيهم • فيضلون
بالبدعه جمعا • وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا • ويمدهم خوانا •
يجمع فساقا وخوانا • جمع ممنه من الششم والاتروت • والقرعه
والقاروره ومهل التحوت • والزبل والكبس والحجامه • والدبغ والحوك
والنجامه • ومن الزفوريه والطرقيه • وسائر الحرف الدنيه • بعدا
من بدعه سفلى • وطريقه مثلى • ما سمعنا بمثلها فى امه • ولا ساعد
عليها احد من الاميه • وما كفى ما اتوه من الضلال الجلى • حتى اضافوا جهلا
الى الامام على • اقسم بالله اغلظ يمين • ان مستحلها يكذب ويمين •
الشيطان بجنوده دلاه • فاشترط شروطا ليست فى كتاب الله • فوقو

كبيرهم لعلةٍ لا لله • ودعوته الى الباطل في الجملة حيًّا لميت • كاذبًا
على اهل البيت • ليس الغنى كل الغنا عندنا الا الذي ينهى عن الفحش •
• يأتي الى الاسلام من بابه • ويتبع الحق بلا غش • ليس الغنى من
ضرب بالسكين والسيف • الغنى من اطعم المسكين والضيف • ليس الغنى
من اقام الشعايع وشهر على الامة السلاح • الغنى من دقق الدقايع وسهر
في جمع الكلمة والاصلاح • ليس الغنى من قال بالشاهد • الغنى من يحاسب
نفسه ويجاهد • فان قال احدهم انا اقضي دين المدين • واجبر المكسور
بمسكين روعة المسكين • واحمل الثقل • واطلق المعتقل • قلنا
قصدت به حظ نفسك • وخصصت به ابناء جنسك • ولو سلم هذا
فقد اهملت واجبا المندوب • وانت بكد بك على على من الى طالب مطلوب •
• كذبت على آل النبي بجرأة • ورحت لانفال الحرام موجها •
• وجئت بمعروف تضمن منكرا • كمطعمة الايتام من كد وجها •
فان احتج للغنى باخذها عن الخليفه • قلنا ان صح فقد عده احدث كعقيل
العقبة الشريفه • وانما يصح الاقتداء من الخلفا بالراشدين • الذين اخذ عنهم
العلما ايمة الدين • فلا تحرم نفسك الجنه • بمخالفة الكتاب والسنه •
وتب الى ربك من هذه الجهاله • فان كل محدثه بدعه وكل بدعه ضلاله •
وما كان الاسلام ناقصا حتى تكون له عن تتمه • والله تعالى قد اكمل لنا
ديننا واتم علينا النعمه • والراضي بهذه البدعة كفاعلها • اعاننا الله
على ازالتها وابطال باطلها • فانها طرقه مذمومه • وغلله محرمه

مسمومه • كم افتى بتحريمها عالم وكم ولي • ولو صحت عن امير المومنين
لكانت في القوة كحلمود صخر حطه السيل من علِ • ولولا خوف
التطويل • لذكرت ما عليها من دليل • سماها بعض شياطين الانس فتوه •
قصر الله عمره فلا حول واضعفها فلا قوه • وكتب
جوابا الى الشيخ بدر الدين محمد بن مكي المعري مطرابلس
• يقبل الارض وينهي اليه • علومكم بعد الثنا المبين •
• ورود مرسومكم لكم ظننه • كتابه اوتيه باليمين • فقبله
الملوك احتفالا • وهضم له اجلالا • وشكر مهديه • ومتعنى معانيه
وكان وصوله اعذب من الوصال • ومشموله اطيب من الشمال • شفى
بقدومه من كان على شفا • ونفى سهرا كان للنوم حاجبا وعلى الناظر
مشرفا • فجعل الملوك يستضيء بانواره • ويطلع على اسراره • ويتبهج
بالرقم الصادر عن كفه • وتاكد عبوديته المصونه عن البدل لبيان
عطفه • فيجد نظما ونثرا • لابل تاهيلا وجبرا • فالارواح تقل لهذا
الجبر عن مقابله • والاشباح تكل لهذا اللفظ واللفظ عن مماثله • ثم ان
الملوك امتثل الرسوم المشرف لقدره • وجهز صحبه قاصد مولانا شيا
من نظمه ونثره • ولولا مرسومه الشريف لما جهزه اصلا • اذ لم يرد ذلك
لحضرته العالية اهلا • والملوك يسال بسط عذر لديه • ففي المثل
المشهور السخي بما قدر عليه • وفي فتوة مولانا ما قابله لا يجد بل يصفح
وتطول على تقصيره بفضله فهو رماد لا فايدة في قدحه • واما نظمه

للحاوى المطلوب فالملوك مهتم فى نسخه لمولانا وبرسمه، ومقابلة
ان شاء الله تعالى وتشريفه باسمه، وبتعيين اليه، ليصل له البركة
بوقوع نظره عليه، والله تعالى يكمل بحياته الفتوح، حتى يحيى زمان
بحدك الخضر كل خليل كليم الروح، والسلام **وله من تعزيه**
بامراة اعظم الله اجر سيدى واجزل له المثوبه، وجعلها آخر كل
مصيبه، ومتع بحياته المسلمين، وجمل ببقائه العالمين، ٥

وماضية الى الرحمن اضحت اجل بنا الى العصر صيبا
مباركه ممنعه رزان، ترد عن العناد ذما وريبا
قرينه زاهد لولاه كانت، تشيب بين اهل العصر شيبا
تحن على الفقير حنين ام، وترحمه قريب الدهر ويبا
تزيد على الرجال نهى وعقلا، وما التانيث لاسم الشمس عيبا
فصبرا سيدى فالصبر خير، فليس نافع من شق جيبا

والملوك يبنى انه خجلان من قصوره، مستحى لعدم حضوره، ولكن
عذره ظاهر، وحجته يشهد بها الخاطر، ٥

ياعدتى يا عمدتى يا قوتى يا جابرى، كم حاضر كغايب وغايب كحاضر

وله من اجازه لابن شحره اما بعد حمد الله الذى خص
هذه الامة بعلم الاعراب، والصلاة على نبيه محمد الذى جر ذيل النبوة
ونصب علم الصواب، وعلى آله الذين هو آلة تعريف الشريعة والآداب،
وعلى صحبه الذين رفعوا كلمة الحق وخفضوا اللومن الجناب، فقد قرا على

العفيه الجليل البنيه النبيل، فلان بارك الله فيه، واقر به عين ابيه،
جميع كتاب الجمل للامام عبد القاهر الجرجانى والخلاصه الالفيه بحال الدن
ان مالك قدس الله روحيهما، ونور ضريحيهما، سردهما من صدره فقدر
فى السرد، وصقل جوهرهما من حفظه فلولا تعددهما لقلت هما الجوهر
الفرد، وجرى فيهما طردا فانى به عكسا، وضمن الحرض له تميزا فطاب مجدا
نفسا، فلقد اجمل فى عرض الجمل فقلت لقد ردت لهذا العرض طولا،
واحسن خلاص الخلاصة فلوت وللاجر خزلك من الاولى، رزقه الله
من العلوم اوفى حظ واوفر مشاركه، وجعله فرعا باسقا نهو
من شجرة مباركه، **وله من اجازه**
عرض على كتاب الوافيه، فى نظم الكافيه، لابن الحاجب عرضا
زاد فى طوله وطوله، وشهد له به فى سدة السودد كاصوله، فلو ان
صاحبها مشارف وعاملها مباشر، لتعجب ابن الحاجب من عرض ان الناظر
عامله الله بلطفه وفضله، وحمل به المناصب كما حملها باهله، ونقط
جبين العلى بشكله، وزان الوجود بوجود مثله، وترن حركاته وسكناته
باليمن والامان، وصرفه عن النقل نهو ابرحيم واظما ارعه من العلم
فاصله ريان، **وله من رساله**
يقبل مواطى القدم التى تشرف بها مفارق الطرق، وتحسد
خضبانها نجوم الافق، ويصف اشواقا لا تجلى بباسم ولا صفه،
وموالاة يمتنع صرفها لاجتماع العدل والمعرفه، ويسنى انه مازال

يحج من اقلامه الى كعبة مدحكم على كل ضامر • ويلازم بابَ رجائكم
فواعجبا العمر وهو يبابكم غير معدول عن عامر •

ولهُ رسالة السيف والقلم

لما كان السيف والقلم مدعى العمل والقول • وعمدتي الدول
فان عمدة متهاد وله فلا حول • وركني استناد الملك المعزين عن
المخوض والمرفوع • ومعتمدي نتيجة العز ذا ل الصادر عنهما
المحمول والموضوع • فكرت ايهما اعظم فخرا • واعلا قدرا • فجلست
لهما مجلس الحكم والفتوى • ومثلتهما في الفكر حاضرين للدعوى •
وسويت بين الخصمين في الاكرام • واستنطقت لسان حالهما
للكلام • فقال القلم بسم الله بحرا اهاومرسا ها • والنهار اذا
جلاها • والليل اذا يغشاها • اما بعد حمدا لله باري القلم •
ومشرفه بالقسم • وجعله اول ما خلق • وجمل الورق بغصنه
غصنه كما جمل الغصن بالورق • والصلاة على نبيه محمد القايل جئت لاتمم
وعلى آله وصحبه اعلم المعارف واعرف الاعلام • فان القلم نصب
السباق • فالكاتب بسبعة اقلام من طبقات الكتاب في السبع
الطباق • جرى بالقضاء والقدر • وناب عن اللسان فيما نهى وامر •
طالما ارتبى على البيض والسمر في ضرابها وطعانها • وقاتل في البعد
والصوارم في القرب مثل اجفانها • وماذا يشبه القلم في طاعته نا

ومشيه لهم على امر راسه قال السيف بسم الله الخافض الرافع •
وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع • اما بعد حمد الله الذي
انزل آية السيف • فعظم بها حرمه الجرح وامن خيفه الحيف •
والصلاة على نبيه محمد الذي نفذ بالسيف سطور الطروس • واخدمه
الاقلام مواشيه على الرؤس • وعلى آله وصحبه الذين ارهفت سيوفهم
وبنيت بها على كسر الاعداء حروفهم • فان السيف عظيم الدوله • شديد
الصوله • يحمى اسطار البلاغه • واساع ممنوع الاساغه • من اعتمد
على غيره في قهر الاعدا تعب • وكيف لا وفي حد السيف بين الجد واللعب
فان كان القلم شاهدا فالسيف قاضي • وان اقترب مجادلته بامر
مستقبل قطعه السيف بفعل ماضي • به ظهر الدين • وهو العدة
لقمع المعتدين • حملته دون القلم يد بنيتا • فشرف بذلك في الامم
شرفا بينا • الجنة تحت ظلاله • ولا سيما حين يسيل فترى ردن الدم
يخرج من خلاله • زينت بزينه الكواكب سماء غده • وصدق القايل
السيف اصدق انبا من ضده • لا يعيث به الخامل • ولا يتناوله كالقلم
باطراف الانامل • ما هو كالقلم الشبه بقوم عروا عن لبوسهم • ثم نكسوا
كما قال الله تعالى على رؤوسهم • فكان السيف خلق من ماء دافق • او كوكب
دارئ معدا في السرد • فهو الجوهر الفرد • لا يشترى كالقلم بثمن
بخس • ولا يبلى كما يبلى القلم بسواد وطمس • كم لقايمه المستطر من اثر في
عين او عين في اثر • فهو في حراب القوم قوام الحرب • ولهذا جا مطبوع

الشكل داخل الضرب قال القلم او من يعيش في الحلية وهو في
الخصام غير مبين يفاخر وهو القايم من الشمال الجالس على اليمين
انا المخصوص بالرثى وانت المخصوص بالصدا • انا آله الحياة وانت آلة
الردا • ما لنت الا بعد دخول السعير • وما حردت الا عن ذنب كبير
انت تنفع في العمر ساعة • وانا افني العمر في الطاعة • انت للرهب • وانا
للرغب • واذا كان بصرك حديدا فبصري ما ذهب • اين تقليدك من
اجتهادي • واين نجاسة دمك من تطهير مدادي • قال السيف
انت نتف في الماء • وانت في السماء • امثالك يحير مثلي بالدما • فطالما
امرت بعض فراخي وهي تكتكن • فاصبحت من الفتات في عقدك يا مسكين
فاخذت من الحياة جثمانك • وشقت انفك وقطعت لسانك • ويلك ان
كنت للديوان فخلسب مذموم • او للانشا فخادم مخذوم • او للبليغ
فناجر مذموم • او للفقيه فناقص في المعلوم • او للشاعر فسايل محروم •
او للشاهد فخايف مسموم • او للمعلم فللحي اليتوم • واما انا فلي الوجه
الذي هو الحلية والجوهر • والهيبة اذا اشهر • والصعود على المنبر
شكلي الحسن علا • ولم لا حملك الحطب بدلي • ثم اني مملوك كمالك •
فانك كنا بنك • اسلك الطريق • واقطع العلايق قال القلم
اما انا فابن ما آنسما • واليف الغدر وحليف الهوا • واما انت فابن البار
والدخان • وباتر الاعمار وخوان الاخوان • تفضل ما لا ينفصل •
وتقطع ما امر الله به ان يوصل • لاجرم سمر السيف وصقل قناه •

وسقى ماء حميما فقطع معاه • يا غراب البين • ويا عدو الجمع ويا معتدل
العين • ويا ذا الوجهين • كم افنيت واعدمت • وارملت وايتمت •
قال السيف يا ابن البطين • الست صامدا وانت بطين • كم جريت بكس
وتصرفت في مكس • وزورت وحررت • ونكرت وعرفت • وسطرت
هجوا وشتما • وخلدت عارا وذما • ابشر بنزط رزقك • وشد خيفتك •
اذ قست بياض صحيفتي بسواد صحيفتك • فان خطابك فانت قصير
الله • واحسن جوابك فعندي حبه • وانقل من غلطتك وجهك • واشغل
عن دمي في وجهي بمده في وجهك • والا فادني ضربة مني ترمم ادومتك •
فتتاصل اصلك وتجتث جرثومتك • فسقيا لمن غاب بك عن غايك •
ورعيا لمن اغاب سيخ اهابك فلما راى القلم السيف قد اشتد الان
له من خطابه ما اشتد • وقال اما الادب فيوخذ عني • واما اللطف
فيكتسب مني • فان لنت لنت • وان احسنت احسنت • نحن اهل السمع
والطاعه • ولهذا تجمع في الدولة الواحدة منا جماعه • واما انتم فاهل
الحد والخلاف • ولهذا لم يجمعوا بين سيفين في غلاف • قال السيف
امكرا ودعوى عفه • لامر ما جدع قصير انفه • لو كنت كما زعمت
ذا الدب • لما قابلت راس الكاتب بعقدة الذنب • انا ذو الصيت والصوت
وعبر اداي لسانا مشرفي يرتجل غرايب الموت • انا من مارج من نار •
والقلم من صلصال كالفخار • واذا زعم القلم انه مثلي • امرت من يدق
راسه بنعلي قال القلم صه فصاحب السيف بسعادة كالاعز • قال

السيف مهه فتلم البليغ بغير حظ مغزل، قال القلم انا ازكى واطهر،
قال السيف انا ابهى وابهر، فلاذ والقلم لعلمه انا اعطيناك الكوثر،
فلا صاحب السيف لسيفه فصل لربك وانحر، فلاذ والقلم لعلمه ان
شانئك هو الابتر، قال ام وكتابى المسطور، وبيتى المعمور،
والتوراة والانجيل، والقران ذى التبجيل، ان لم تكف عنى عزبك، وتبعد
منى قربك، لاكتبنك من الصم البكم، ولاسطرن عليك بعلى سجلا
بهذا الحكم، قال السيف ام ومتنى المتين، وفتحى المبين، ولسانى الرطين
ووجهى الصبلين، ان لم تغب عن بياضى بسوادك، لاسحقن وجهك بمدادك
ولقد كبت من لا استدنى الغابة توقح العين والصلابة، مع انى ما الوتك
نصحا افضرب عنكم الذكر صفحا، قال القلم سلم انى مع من سلم،
ان كنت اعلا فانا اعلم، وان كنت احلا فانا احلم، وان كنت اقوى فانا اقوم،
او كنت اوى فانا الوم، او كنت اطرى فانا اطرب، او كنت اعلا فانا اغلب،
او كنت اعتى فانا اعتب، او كنت اقضى فانا اقضب، قال السيف
كيف لا افضلك والمقر الالهى شاد ازرى، قال القلم كيف لا افضلك
ومنو عز نصرى ولى امرى، قال الحكم بين السيف والقلم، فلما
راينا الحجتين ناهضتين، والبينتين بينتين متعارضتين، وعلمنا ان لكل
واحد منهما نسبة صحيحة الى هذا المقر الكريم، وروايه مسنده عن حديثه
القديم، لطفت الوسيله، ودقت الحيله، حتى رددنا القلم الى كنه،
واغمدنا السيف فنام ملء جفنه، واخرنا بينهما الترجيح، وكتبنا عما

هو عندى الصحيح، الى ان يحكم المقر بينهما بعلمه، ويسكن سورة
غضبهما الوافر ولجاجهما المديد ببسيط حلمه، ويعاملهما بما وقر فى
صدره من الوقار، وسكن فى قلبه من السكينه، واذا كان فى هذه المدينه
ما لكنا فلا يغنى ومالك فى المدينه، **وله خطبة**
نكاح لله الذى اطلع فى منازل الشهاب شمسا نور بها الضياء،
وايد جماله بهاء بشرف كماله فاصبح عالى السناء، وقرن بركته
ان شاء الله تعالى باليمن والامان، حتى قيل لخالصة عقد هذا العقد
بافصح لسان، لقد صمت عن نار الشقاوة فادخل جنة السعادة
من باب الريان، نحمده على نعمه العظيمه التى اسبغها واولاها،
ونشكره على منته الجسيمه التى بلغها ووالاها، ونشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة هى احق من همزة الاستفهام،
بصدر الحلام، واول من الالف واللام، باعلام التعريف وتعريف
الاعلام، ونشهد ان محمدا عبده ورسوله القايل لا رهبانيه فى
الاسلام، الباذل نصيحته فى تبيين الحلال والحرام، صلى الله عليه وعلى
اله الكرام، وصحبه مصابيح الظلام، وازواجه اللاتى لسن
كاحد من نساء الانام، ما طلعت شمس وهطل غمام، وبعد فان
اولى ما بادر اليه ذوو العقول، وحث عليه المنقول من الصحيح
والصحيح من المنقول، ما كان لبقاء الذكر سببا، ولتكثير الامه مطلبا،
وهو سنة النكاح التى عظم الله بها المنه لما عظم بها النعمه،

فقال جل من قائل ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا
اليها وجعل بينكم مودة ورحمة وخصوصا مثل هذا العقد الذى
اكمل بسعد مبين واشتمل على كرام كابين واهدى خاص الترك
الى خاص العرب ومنى سروره حتى اطرب الحى واجنى الطرب
وحسن ان ينشد بالسن فصاحة وافصح لسان ٥
ياجدا اجل الريان من جبل وجبدا اساكن الريان من كان
عرفنا الله بركة هذا الاقران ولا اطمأ فزوع اهله من السعادة
فاضلهم ريان ولقد اشرف واشرق نور هذا العقد الكريم
وتواتر بمسنده ذكا الحديث عن الغدير وحسن ان يتلى بلسان البرك
انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم وكتب اجان
لصلاح الدين الصفدى وقد سأله فى ذلك
اما بعد حمد الله جابر الكسير والصلاة على نبيه محمد البشير النذير
وعلى آله الذين اعربت افعالهم فسكن حبت اسما يعرفى مستكن الضمير
وعلى صحبه الذين وجب لغنهم على الابتداء وسلم جمعهم من النكير فانى
الفتى الى كتاب كريم يشتمل بعد بسم الله الرحمن الرحيم على نظم
بهى فايق ونثر شهى رايق غرس اصوله بفضله خليل خليل
فامتد على من رزوعه ظل طليل قراته فانتصبت له قائما على الحال
وتميزت به على غيرى فطبت نفسا بعد الاعتلال وابتهلت بالدعاء
لمهديه مخلصا ولكن اسأت الادب اذ وارت حوامر نظه بالحصى حيث

قلت سلام على نفسك الزاكية وشكرا لهمتك العالية 25
ازهرا ام الزهر اهديتها لعبد مدامعه جارية
ملك الامن ارسلته محسنا اتيت به كيدا امد آتيه
كتاب يفوح شذا نشره نلى منه رايحة جاءيه
وسعدا عاديه عن مركز السعادة يلتى الى الزاويه
اذا اعمل الجلدى فى نظمه فقاس الى راسته دانيه
وقابلنى حين قبلته من الطيب ما ارخص الغالية
وكهتى فى جنى غرسه ولا سيما بيته النافيه
مغرب ابضاجه عمدة معانيه شافيه كافيه
ردد عينى به اسدا ولكنها تطلب العافيه
فمهديه افديه من سيد ايادية رايقه راقيه
لعل الخليل يراني به يجعلها كلمة باقيه
فيا جابرا دم معاذا وها انا عمرو وهى يسارية
لاقلامك الرفع يبنى بها على الفتح افعالك الماضيه
ولولم يكن قد سبا نورها لما حمل الحاسد الغاشيه
فان املك الناس جهل بهم فانت من الفرقة الناجيه
لكم باب نصر تبوأته فانها منا منه كالجابيه
رضى بك عزهن سا خطا فلازلت فى عيشة راضيه
وانى لغنى خجل منك اذ اجتلك فى الوزن والقافيه

ولما انتميت الى استجازتك التي استظمت سلوك الحسن بحسن السلوك
واستعظمت فلولا حسن الظن لاومت تهكم المالك الملوك
أحجمت عن اجازة من شمر في العقل والنقل لمعرفة القديم والمحدث
وتحير في اعراب الاعراب حتى كان النحاة اياه يخوا بمسئله سيبويه
السير الحثيث. وقلت ماذا اصنف. وبأي عباراتي انصرف. في
اجازة من اذا كتب طرز بالليل رداء النهار. واذا نثر فالانجم الزهر
بعض نثاره. واذا نظم لم تنبغ من الدر الا بكاره. ولم ترض من المعاني
الا بدقيق من بين حجرتيه الثمينين بل احجاره. ان اعرب قوله. على
سيبويه. وان نحا هو الخليل غير مكذوب عليه. ياتي بما يفتر عنه البتر
ويشق له الكساء كساه ويجرده. ويقول الزجاجي ايها الشاب قد
اخملت جوامرك فوارير صرحي الممرد. وينادي ان اني الحديد
ياويلتي حتى الحديد سطا عليه المبرد. ويستحذر ملك النحاة في جنده.
ويرعرف عليه ابن عصفور بجاحيه ويحلف انه الخليفة من بعده.
بتعمق يزهف حروف الحروف. ويضعف حتى لا يعد وثعلب ولا
اكبر منه على ان خروف. ويصدق حتى لا يقال ضرب زيد عمرا.
ويعدل حتى لا يستتم خالد بكرا. مع بساتين فنون اخر تهز ابنسمات
السحر عذبات اثنائها. وتقول حاسدها آه فتسبه انفها قد ود نخلها
وهاوه ثمر دمائها. ثم ذكرت في ان كتاب مولانا امتني الثوب.
وخصني بالهوبة الخليلية من بين الهوب. وكفاني مؤاتيه العكس والطرد.

واولاني مناسبة العرس للورد. فترددت هل افعل او لا. ثم
ظهر لي ان امتثال المرسوم اولى. وجسرني على ذلك مرسوم
شيخ الادب ورحلته. وركنه المعظم وقبلته. القاضي الفاضل
جمال الدين ابن نباته. فسح الله مدته وابقى حياته. الذي ان نثر
حعل اللجين ابريزا الجسن السبك. وان نظم قال نظمه لقيانيه الحسن
والقبول تفانضحك من تغابنك. لاجرما انا من بحره نغترف.
وبالتقاط جواهره التي القاها على مفارق طرق البلاغة نعترف. فاطعت
اذن امرك طالبا صفحك وستترك. وقلت لعمري لقد بدأتني اعزك الله
بما كنت به احرى. وكلفتني شططا فقلت سيجدني ان شاء الله صابرا ولا
اعصي لك امرا. وها قد اجرتك مستطفلا عليك. وان كنت بك سولا
اليك. ان ترعى مني ما تحوزني روايته واسماعه. ليصل بك فما اتصل
بك ابن انقطاعه. من منقول ومعقول. وفروع واصول. ونثر ونظم
وادب وعلم. وشرح وتاليف. وضبط وتصنيف. وضبطه المشروط
بشرطه المضبوط. فاما مصنفاتي الشاهدة على تصور الباع.
ومؤلفاتي المشيرة الى بقله الاطلاع. فمنها في الفقه البهجة الوردية
في نظم الحاوي. وفوايد تنقيحه منظومة. ومنها في النحو شرح الخلاصة
الالفية في علم العربية لابن مالك. ومنها صوء الدرة على الفية ابن معطي
وتصيده اللباب في علم الاعراب وشرحها. ومنها في الفرايض الوسايل
الهذبة في المسايل الملقبة. ومنها في الشعريات والادبيات ابكار

الافكار ومنها في غير ذلك • تتمة المختصر في اخبار البشر اختصار
تاريخ صاحب حماه مع التتمات في اثنايه والتذيل عليه الى ومنها هذا
ومنها اربوزة في علم الاحجار والجواهر ومنها خوذرة الاحلام في تعبير
المنام ومنها رسالة منطق الطير نثرا ونظما ومنها ادب صوفي وما لا
حضرني الآن ذكره • وكان الاولى بي سترة • اجزت لك ايدك الله
ان ترويَ عني الجميع بانضمالك • وبرواية ما ادونه واجمعه بعد ذلك •
حسبما افتحه خاطرك العزيز • واستوجبت به مدحي فانا المادح وانا
المجيز • ولما تعزيز بوفاة شرف الدين البارزي
وبلغني انه انهداد الطود الشامخ • وزوال الجبل الراسخ الذي بكته
السما والارض • وقابلت فيه المكروه بالندب وذلك فرض • فشرقت
اجفان الملوك بالدموع • كما شرقت صدر الفضاء من الدم • واحرق قلبه
بين الضلوع نواق ومن فارقت غير مذمم • وساواه في حزنه الصادر
والوارد • واجتمع الناس لمأتم لم أثر واحد • فالعلوم تبكيه • والمحاسن
تعزى فيه • والاقلام تمشي على الرؤس لنعشه • والمصنفات للبر حداد
المداد من بعده • ولما صلي عليه يوم الجمعة صلاة الغايب بحلب • ارتفع
الضجيج واشتد النشيج وغلب • فلا خاص الا حزن قلبه • ولا عام الا
طار لبه • فانه مصاب نزل الارض • وهدم الكرم المحض • وسلب
الابدان قواها • ومنع عيون الاعيان كراها • ولكن عزى الناس لفقده
كون مولانا الخليفة من بعده • فانك خلف عظيم • لسلف كريم •

وانت اولى من قابل هذا الفادح القادم بالرضى • وسلم الى الله فيما
قضى • سلم الى الله فكل الذي سرك او ساك من عنده •
ان الذي الوحشة في داره • تونسه الرحمة في لحده •
فان الله تعالى يحيي ما كانت الحياة اصلح • ويميت اذا كان الموت ارجح •
وقد نظم الملوك مرثية اعجز عن تحريرها اضطرام صدره • وحمله
على تسطيرها انتهاب صبره • وهي ٥

برغمي ان بيتكم يضام • ويبعد عنكم القاضي الامام •
سراج للعلوم اضاء دهرا • على الدنيا لغيبته ظلام •
تعطلت المكارم والمعالي • وماتَ العلم وارتفع الطغام •
عجبت لفكرتي سمحت بنظم • ايسعدني على شجني نظام •
وارثيه رثاء مستقيما • ويمكني القوافي والكلام •
ولو انصفته لقضيت نحبي • ففي عنقي له بغر جسام •
حشا اذني بدر ساقطته • عيوني يوم حم له الحمام •
لقد لو مر الحمام فأرضينا • بما يجني فيخسأ ذا اليمام •
الا يا عامنا لا كنت عاما • فمثلك ما مضى في الدهر عام •
اتيحنا بكاتي مصر • كأن به لساكنها اعتصام •
وتقتك بابن جلة في دمشق • ويعلوها بمصرعه القتام •
وكان ابن الرجل حين بكاه • لجوف الله يبتسم الشآم •
وجرحماة جعله حماما • اذاب قلوبنا هذا الحطام •

وَلَوْ يُبْقِي سَلُونَا مَنْ سِوَاهُ ۞ فَإِنَّ بِمَوْتِهِ مَاتَ الْكِرَامُ
أَلَهْوُ بَعْدَهُمْ وَأَرَّقَ عَيْنًا ۞ حِلَالُ اللَّهْوِ بَعْدَهُمْ حَرَامُ
فَيَا قَاضِيَ الْقُضَاةِ دُعَاءُ صَبٍّ ۞ بِيَ عَمِّي أَنْ يُغَيِّرَكَ الزُّعَامُ
وَيَا شَرَفَ الْفَتَاوِي وَالدَّعَاوِي ۞ عَلَى الدُّنْيَا لِغَيْبَتِكَ السَّلَامُ
وَيَا ابْنَ الْبَادِرِيِّ إِذَا بَرَزْنَا ۞ بِثَوْبِ الْحُزْنِ فِيكَ فَلَا نُلَامُ
سُقِيَ قَبْرًا حَلَلْتَ بِهِ غَمَامٌ ۞ مِنَ الْأَحْقَافِ أَنْ يَخْلُو الْغَمَامُ
إِلَى مَنْ تَرْحَلُ الطُّلَّابُ يَوْمًا ۞ وَهَلْ سُرُجِي لِذِي نَقْصٍ تَمَامُ
وَمَنْ لِلْمُشْكِلَاتِ وَالْفَتَاوِي ۞ وَفَصْلِ الْأَمْرِ إِنْ عَظُمَ الْخِصَامُ
أَلَا يَا بَابَهُ لَا زِلْتَ بَابًا ۞ لِنَشْرِ الْعِلْمِ تَغْشَاكَ الزِّحَامُ
فَإِنَّ ابْنَ ابْنِ شَيْخِ الْعَصْرِ بَاقٍ ۞ يَدُلُّ عَلَى الدَّهْرِ الْمَلَامُ
أَنَجْمُ الدِّينِ مِثْلُكَ مَنْ تَسَلَّى ۞ إِذَا فَدَحَتْ مِنَ النُّوَبِ الْعِظَامُ
وَفِي تُقَيَاكَ عَنْ مَاضٍ عَزَاءٌ ۞ قِيَامُكَ بَعْدَهُ نِعَمُ الْقِيَامُ
إِذَا وَلِيَ لِبَيْتِكُمُ إِمَامٌ ۞ عَدِيمُ الْمِثْلِ يَخْلُفُهُ إِمَامُ
وَفِي خَيْرِ الْأَنَامِ لَكُمْ عَزَاءٌ ۞ وَلَيْسَ لِسَاكِنِ الدُّنْيَا دَوَامُ
أَنَا لِمَيْدِ بَيْتِكُمُ قَدِيمًا ۞ بِكُمْ فَخْرِي إِذَا افْتَخَرَ الْأَنَامُ
لَكُمْ مِنِّي الدُّعَا بِكُلِّ أَرْضٍ ۞ وَنَشْرُ الذِّكْرِ مَا نَاحَ الْحَمَامُ
وَإِنْ كُنْتُمْ بِخَيْرٍ كُنْتُ فِيهِ ۞ وَيُرْضِينِي رِضَاكُمْ وَالسَّلَامُ

وَلَهُ خُطْبَةُ نِكَاحِ بَعْضِ بَنِي النَّصِيبِيِّ عَلَى بِنْتِ عَمِّهِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْلَعَ فِي مَنَازِلِ الشَّرَفِ شَمْسًا مَصُونَةَ الْبَهَاءِ وَالضِّيَاءِ ۞

وَأَبْدَعَ لِشَرَفِ نَاجِهِ الْبَدِيعِ دُرَّةً مَكْنُونَةً فِي بَحْرِ الْحَيَاءِ وَالْحَيَاءِ ۞ وَمَنَحَهُ
عِقْدَ عَقْدٍ زَانَ بِهِ جِيدَ الْوُجُودِ ۞ وَجَمَعَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ فِي سُعُودِ الطَّالِعِ
وَطَالِعِ السُّعُودِ ۞ نَحْمَدُهُ عَلَى تَأْكِيدِ عَطْفِ الْقُرْبَى بِالْمُصَاهَرَةِ ۞ وَنَشْكُرُهُ
عَلَى هَذِهِ الْحَرَكَةِ الْجَامِعَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۞ وَنَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً تَجْمَعُ الشَّمْلَ وَتَسْهُلُ الْجَمْعَ ۞
وَتَهْدِي أَجْمَلَ مَنْظَرٍ وَأَحْسَنَ حَدِيثٍ إِلَى الْبَصَرِ وَالسَّمْعِ ۞ وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمُرْسَلُ بِالشَّرِيعَةِ الْمُطَهَّرَةِ وَالسُّنَّةِ الْأُولَى ۞ الَّتِي مَنِ
اسْتَمْسَكَ بِهَا ظَفِرَ بِسَعَادَةِ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ۞ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ الْمُحْسِنِينَ ۞ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ۞ وَبَعْدُ فَإِنَّ أَوْلَى
مَا بَادَرَ إِلَيْهِ أُولُو الْأَحْلَامِ ۞ وَتَنَافَسَ فِيهِ كِرَامُ الْآبَاءِ وَأَبْنَاءُ الْكِرَامِ ۞
مَا كَانَ لِنَكْثِيرِ الْأُمَّةِ مُتَضَمِّنًا ۞ وَلِفَضِيلَةِ الْعَاجِلِ وَالْآجِلِ نَافِعًا نَفْعًا
بَيِّنًا ۞ وَهِيَ سُنَّةُ النِّكَاحِ الَّتِي عَظُمَتْ بِهَا الْمِنَّةُ ۞ وَأَثْنَى عَلَيْهَا لِسَانُ الْكِتَابِ
وَأَشَارَتْ إِلَيْهَا يَدُ السُّنَّةِ ۞ وَخُصُوصًا بَنَاتُ الْعَمِّ الَّتِي أَرْشَدَتْ بِصَبَّةِ
الْبَتُولِ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِلَيْهَا ۞ وَحَسُنَ أَنْ يُتَلَى لَهَا بِطَرِيقِ الْأَوْلَى ۞ مِنْ آيَةِ
﴿أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾ ۞ فَإِنَّ بَنَاتِ الْعَمِّ أَجْدَرُ
بِالصُّحْبَةِ وَأَجْدَرُ ۞ وَأَوْفَى بِالْمَوَدَّةِ وَأَوْفَرُ ۞ وَأَصْبَى إِلَى الْعَهْدِ وَأَصْبَرُ ۞
وَلَا سِيَّمَا مَنْ حَازَتْ كَرَمَ الْأَوَائِلِ وَالْأَوَاخِرِ ۞ وَجَمَعَتْ عَنَاصِرَ الْأَرُومَةِ وَكَرَمَ
الْعَنَاصِرِ ۞ وَأَصْبَحَتْ سَلِيلَةَ الْأَعْيَانِ وَالْأَكَابِرِ ۞ وَمَنْ إِذَا قَالَ جَلَّهَا
وَجَدِّي قَالَتْ وَجَدِّي ۞ وَإِذْ كَرَ مُبْتَدَأً صَالِحًا قَالَتْ وَالْخَبَرُ عِنْدِي ۞

وَإِنْ عُدَّتْ اٰبَاؤُهُ الْاَعْيَانُ فَهُمْ اٰبَاؤُهَا • وَاِذَا طَابَ ثَنَاؤُهُ بِسَلَفٍ فَهُوَ
ثَنَاؤُهَا • وَمَنْ اَحْسَنَ بِالْبَرْدِ وَالْعَكْسُ لِاِبْتِهَاجٍ • جَاءَتْ لِاَجْلِهَا
تَحْتَ اَنَامِلِهِ التَّاجُ • فَلَهُ هٰذَا الْعَقْدُ الَّذِيْ عَدَدُ قَرْنَيِ الْقَرَابَتَيْنِ • فَلَئِنْ
شَابَهَتِ الْعُقُوْدُ بَهْجَةَ الْوَرْدِ فَاِنَّ هٰذَا هُوَ النَّضِيْدُ مِنَ الْجِهَتَيْنِ • فَلَا غَرْوَ
اَنْ تَقُوْلَ لَهُ الْعَوَالِيْ الْغَوَالِيْ اَرْخَصُ مَا يُبَاعُ اَيُّهَا الْعَقْدُ طِيْبِيْ • وَتُنَادِيْهِ
الْمَعَالِيْ لَقَدْ سَرَرْتِنِيْ وَيْحَكِ لَا وَاَنْتِ مِنَ الْجِهَتَيْنِ نَضِيْدِيْ • وَلَقَدْ اَشْرَفَ نَوْرُ
هٰذَا الْقِرَانِ السَّعِيْدِ وَاَشْرَقَ • وَاَعْرَبَ لِسَانُ حَالِهِ فَكَانَ اَفْصَحَ مِنْ
لِسَانِ الْمَقَالِ وَاَنْطَقَ • وَسَطَّرَ كَاتِبُ التَّوْفِيْقِ لَمَّا اَخَارَ اللّٰهُ وَوَفَّقَ •

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ هٰذَا مَا اَصْدَقَ **وَلَهُ رِسَالَةٌ الْبَعْضُ**
بِنَحْدِيَانٍ وَيَنْهَى وُصُوْلَ الْحُلْوَيْنِ مِنْ لَفْظِهِ وَبَرِّهِ • وَالصَّفْوَيْنِ مِنْ
حُسْنِ اِفْتِقَادِهِ وَمُقَابَلَةِ جَبْرِهِ • صُحْبَةُ الْجَمْعِ الَّذِيْ حَقَّ لَهُ الرَّدُّ اِذْ
كُلُّ مَعِيْبٍ مَرْدُوْدٌ • وَرَقَّ لَهُ الْعَبْدُ لِمَفَارَقَةِ حَرَمِ مَوْلَاهُ الَّذِيْ اَصْبَحَ الدَّهْرُ
مَقْصُوْرًا عَنْ طَلْعَتِهِ الْمَدْوُدَةِ • فَقَبَّلَهُ الْمُلُوْكُ لِقُرْبِ عَهْدِهِ مِنْ يَدِكُمْ
لَثَمَهَا مِنْ اِيَادٍ • وَمِنْ نَظَرِ وَجْهِهِ لِلْحَيَا فِيْهِ عَاكِفٌ وَالنُّوْرُ مِنْهُ بَادٍ • وَمَا
ذَا يَتَوَلَّهُ الْمُلُوْكُ فِي التَّفَضُّلِ الَّذِيْ يَغُوْثُ وَلَا يُعَوِّيْ نَائِلُهُ • وَالْاِحْسَانِ
الَّذِيْ وَصَلَ الْغَمَامَ الْمُسِيْلَ مُقْطَعَ الْحَيَا عَلَى السَّائِلَةِ • وَمَا ذَا يُصَفُ بِهِ
جَمَالُ سُلَيْمَانِ زَمَانِهِ • وَكَمَالُ اَبْنِهِ الَّذِيْ ضَمَنَ لَهُ الدَّهْرُ سَعْدًا اَوْفَى
بِضَمَانِهِ • حَتَّى كَاَنَّهُ وَاَبْنَهُ الْمَبَادِيْ الْكَرَمِ وَالْكَرَامَةِ • فَوَجَدَا
فِيْهَا جِدَارًا يُرِيْدُ اَنْ يَنْقَضَّ فَاَقَامَهُ • وَكَاَنَّ مُنَادِيًا نَادَى فِي الْاَعْيَانِ

ورود

29

مَنْ صَامَ عَنِ الدُّنَا يَا دَخَلَ الْجَنَّةَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ • وَاللّٰهُ تَعَالَى يُكَافِئُ
اِحْسَانَهُمْ وَيُدِيْمُ ظِلَّهُمُ الظَّلِيْلَ • وَلَا يُخْلِي الْوُجُوْدَ مِنْ كَمَالِ اَبْنِ مِيَمَ فَهُوَ بِغَمِّ
الْخَلِيْلِ • اِنِّيْ كَمَا عَهِدْتَّمُوْ • اَرْجُوْكُمْ نَيْلَ الْاَرَبِ •

فَاَنْتُمْ فِيْ حِلٍّ • اَمْكَنُ مِنْكُمْ فِيْ حَلَبَ • فَاِنَّهُ مَا فَارَقَ حَلَبَ
اِلَّا بِخَتْمِهِ الَّذِيْ اِضْحَى صَنِيْعًا هَابِطًا • وَخَطِّهِ الَّذِيْ اِذَا كَتَبَ الْخُطُوْطَ
بِالنَّظَرِ الْقَائِمِ كَاَنَّ يَكْتُبُ سَاقِطًا • وَالْمَلُوْكُ مُنْتَظِرُ الْجَوَابِ الْكَرِيْمِ • فَمَنْ حَرَّمَ
مِنْ هَتْفِكُمُ الْقُرْبَ لَا يُحَرِّمُ مِنْ كُتُبِكُمُ الرَّقِيْمِ • **وَلَهُ مِنْ جَوَابٍ**
وَرَدَ الْكِتَابُ بَلِ الْعِتَابُ بَلِ النَّدَا • بَلْ غَايَةُ الْاٰمَالِ وَالْاَرَبِ •
يُغْنِيْ عَنِ الْوُدِّ الصَّدُوْقِ وَيُطْلِعُ اَنَّ كَلَفَ الْمَشُوْقِ عَلَى لَطِيْفِ عِتَابِ •
يَا مَنْ تَوَهَّمَ اَنَّنِيْ نَاسٍ لَهُ • هَيْهَاتَ اَنَّى سَيِّدَ الْاَصْحَابِ •
لَا وَالَّذِيْ اَعْطَاكَ كُلَّ فَضِيْلَةٍ • وَحَبَاكَ بِالْاِحْسَانِ وَالْاٰدَابِ •
اِنِّيْ لَمُشْتَاقٌ اِلَيْكَ وَعَاتِبٌ • دَهْرِيْ لِبُعْدِكَ فَهُوَ سَوْطُ عَذَابِ •
فَاصْفَحْ اِذَا قَصَّرْتُ وَاَسْلَمْ وَدُّ • يَا اَوْحَدَ الْفُضَلَاءِ وَالْكُتَّابِ •
وَيَنْهَى وُرُوْدَ الْمِثَالِ الشَّرِيْفِ • بَلِ الْفَضْلِ الْمُنِيْفِ • الَّذِيْ رَفَعَ بِهِ اِبْرَاهِيْمُ
مِنْ بَيْتِ الْمُلُوْكِ الْقَوَاعِدَ • وَعَظُمَ الْمَطْلُوْبُ فِيْهِ وَلٰكِنْ مَا قَلَّ الْمُسَاعِدُ •
فَتًى وَلَهُ بَيْدَا الْاِحْتِفَالِ • وَشَبَّهَ شَكْلَهُ الْمَطْبُوْعَ بِالْمَعْشُوْقِ وَنُقْطَهُ
بِالْخَالِ • فَتَمَثَّلَ لُبِّيْ بِقَوْلِ الْمُتَنَبِّيْ • عَوَاذِلُ ذَاتِ الْخَالِ فِيْ حَوَاسِدِهْ •
وَلَمَّا وَقَفْتُ عَلَى حُسْنِ خَطِّهِ وَلَفْظِهِ عَوَّذْتُهُ مِنَ الْعَيْنِ بِكِلَايَةِ اللّٰهِ وَحِفْظِهِ
وَاَيْقَنْتُ اَنَّ الدَّهْرَ النَّاسِرَ نَاقِدٌ • فَضَاعَفَ بِهِ زَيْنِيْ • وَهَمَلَتْ بِهِ سُرُوْرًا

عيني • فهي ∴ سيوح لها منها عليها شواهد ∴ ولكن راع الملوك
في كتابه ما ضمنه سولانا من عتابه ∴ وان فؤادا رعته لك حامد ∴
وليس جبرك واحسانك بدعاء • فتبارك من لحق المروءة باصل
منكم نزعا ∴ تشابه مولود كريم ووالد ∴ وسبحان من خص
هذا البيت بالاحسان الى اهل هذه الدار • واقر عينهم على ابكار افكار
تحسر عليهن الاعياد ∴ وهن لديكم ملقيات كواسد ∴ وجل من
عممته بنورك الذي تألق فاقرت ∴ بهذا وما فيها لمجدك جاحد ∴
وما يعتد الملوك بصنف شوقه المستولي على لبه • الساكن بسويداء
قلبه ∴ كما سكنت تحت الرماد الاساود ∴ والله المسؤل ان يديم
جمال سليمان الزمان فضلا ولطفا • ويبقي بهاء اشرف بهائه وكمال
ابرهم الذي وفى • فابى ∴ محبتهم في قربه متباعد ∴ ولا برح
جنابهم قبلة القبل • وطود عزه ملتشد باجذا جبل الريان من جبل ∴
فكلهم ∴ مبارك ماحت الثامين عابد ∴ والسلام

المقامة المعروفة بصفو الرحيق في وصف الحريق

حدث غيث بن سحاب • عن ندا ابن مجد
قال بينما انا ذات ليلة من سنة اربعين • وقد اويت من دمشق الى
ربوة ذات قرار ومعين • واذا بضجيج اهلها قد ملأ الآفاق •
والنيران في اسافلها واعاليها قد بلغت التخوم والطباق • فبادرت

الى الجامع الاموي لامنه ويمنه • فوجدت العالم كانهم قطعة
لحم في صحنه • وقد ارسل على الحائط مشوق شواظ من نار ودخان •
وقربت النار من جامعها الاخضر حتى كاد يحصل منه اليأس • وثارت
النار لاخذ الثار مسرعة في كلبها • وجاءت حماله الحطب فتبت يدا ابي
لهب ∴ حمراء ساطعة الذوائب في الدجا • ترمي بكل شرارة كطراف ∴
فكم اخرب من مرجانية لغاشية ذلك الدخان • وكم صاحب اراكا
زلزلت عبس وتولى وقال وقد اتى الحريق على باكورة لم تكن فهل اتى
على الانسان ∴ فيقيل تخلص نفس المرء سالمة • ويقل تترك نفس المرء في العطب
ولما استولى الحريق من الدور على المجالس السامية • وترقى في الاشواق
الى الجنابات العالية • وصعد من المنارة الشرقية الى المقر الاشرف
ووصل منها الى المقام الكريم فكر منه ما تعرف • ٥
∴ سمت نحوه الابصار حتى كانها • بنادية من هنا ومن صوالي ∴
ودين لا وهي المنارة لهذا المعبد العظيم • والمقاسمة له في نحو الحسن
منها الاعراب في الندا ومنه البنا في التجنيس • فتبادر اليها فتيه قالوا
النار ولا العار • فزقهم الله الجنة لما اصبرهم على النار • هذا وقد
دوى بالملهب بنفيح الظلماء • وشب ليفوق النار وقوى على الماء •
فارتاع النايب بدمشق لهذه النايبة • ورأى ثوب الناس كاموالهم ذايبة •
وتطير بذلك من تكدر دوله فكان كما تطير • وتصور عنا لك من
تغير صولته فسبحان من لا يتغير • وصادم النار وتغلبها وكيف لا

وَتَنكِرُ هُوَ البَحرُ • وقابَلَ كبدَ جَمرِها بالفِطرِ وعُنقَ لظاها بالنَّحرِ • وكاثرَها
بالماءِ حتّى بلغَ مِن وجهَينِ القتلَ • وسدَّهما للهِ دايرُهُ جلَّ هذا الأمرُ
الجللُ • وأحكمَ بالماءِ والهدمِ اخمادَها • واستأصلَ شأفتَها بالردمِ
وأبادَها • وأصبحَ أهلُ دمشقَ حيارى • وترى الناسَ سكارى وما هُم
بسكارى • لا يكادونَ مِن الوجلِ يستثبتونَ اسمَها • ولا يعرفونَ
شكلَ حانوتٍ ولا دارٍ ولا رسمَها • ٥ •

• فمَن لمثلي أن يقولَ لمثلِها • فديناكَ مِن ربعٍ وإن زدتنا كربا •
• وكيفَ عرفنا رسمَ مَن لم يدعْ لنا • فؤادًا لعرفانِ الرسومِ ولا لبّا •
• كأنّ نجومَ الليلِ خافتُ مغارِهِ • مُدَّتْ عليها مِن عجاجتِهِ حجبا •

فلو رأيتَ درجَ الساعاتِ خاليةً مِن قوافلِ الأرصادِ • ودكاكينَ الشهودِ
تتلو إنّ ربّكَ لبالمرصادِ • والدهشةَ قد هوشَتْ عنها • واللبابيدَ
كالعهنِ المنفوشِ فلا إليها ولا منها • ٥ •

• ذكرتْ جواهرُها الجرَ • النارِ بَرْدَ مغاصِها • اصحابُها كحمائمٍ • ناحتْ على
أفراخِها • والورقينَ وقد انتظمتْ أوراقُها في أغصانِ اللهبِ • وتطايرتِ الصحفُ
كأنّها فضّةٌ قد مسّها ذهبُ • قالَ وما نفضَ الناسُ غبارَ هذا النادحِ •
حتّى وقعَ بالمدرسةِ الأمينيّةِ حريقٌ قادحٌ • عيلَ عليهِ الصبرُ • وتمنّوا ابتلاعَهُ
القبرُ • ما كانَ أقربَ وقتًا كانَ بينهما • كأنّهُ الوقتُ بينَ الوردِ والصدرِ •
وقلتُ لمَن بنى وقد علمتُ الاصطبارَ • كنتَ أسمعُ أنّ مشوّجةً فأذا هي نارُ •
• فاحفظْ هذا الكلامَ وخاطِبْهُ • وانشدْني في صدرِهِ وأزورارِهِ •

• دمشقُ كما قد كنتِ تسمحُ جنّةً • الرّتْها حفوفٌ بالمكارهِ •
فيا لسوقِ الكفتْ ما كفتِ النارُ عنهُ لسانا • ولا ثنتْ عنهُ سوابيتُها
عِنانا • ونعوذُ باللهِ من نارٍ علتْ عليهم اللجمْ • وسبكتْ منجتَهُ حتّى
أيفعَ الناسفَ لهُ الألسُنُ البُجمْ • وثبتْ إليهِ من بعيدٍ • وقالتْ
أتونى ذُبرَ الحديدِ • ويا لسوقِ الخيمِ كيفَ خيمتْ عليهِ • وتجلّدَها
والنارُ بينَ جنبيهِ • إنّها عليهِ موصدةٌ • في عمدٍ ممدّدةٍ • فلولا
اللطفُ ما مدّ لهُ طنبْ • ولا سلمَ لعروضهِ وتدٌ ولا سببْ • ولكنْ
تدارَكَهُ من الماءِ والترابِ بردٌ وسلامْ • وشكتْ خيامُهُ الظمأَ فقيلَ
لها سقيتِ الغيثَ أيّتها الخيامْ • ويا لسوقِ العتبيّ كيفَ تبرّأَ منهُ قوسُ
السحابْ • وسوّيتَ من قسيّهِ كلَّ نونٍ مسبّحٍ في سماءِ الذهبِ فآلتْ إلى
الذهابْ • وريحانها من النيرانِ • وقالتْ لهُ النارُ قد دخلتَ في بابِ
إنّ من الأينِ وستدخلُ في بابِ كانْ • فقد قستَ على قسيّكَ نارى •
وطلبتَها بأوتارى • وجعلتَ كلَّ نونٍ ألفا • وقرأتَ لها في ملحمةِ ابنِ عقبَ
من مصابيحِ القرونِ ما أهنى • هذا وقد أضا الليلُ بالنارِ حتّى صدّقَ القائلُ
وقالَ الدجى يا صبحُ لونكَ حائلٌ • فبيّنا الحنايا في المرقبِ من اللهبِ •
وقلوبُ أصحابِها في المعرّةِ وأعينُهم في حلبْ • وإذا بالنائبِ قد أقبلَ •
وصبرٌ متقلّصٌ ودمعُهُ مسبلٌ • وقالَ وا أسفا لمدينةٍ عمرُها • وا
لهفا لأوقافٍ ثمرتُها • كيفَ تصلُ النارُ إلى محابسِها • وتتمكّنُ من
أمابرِها • فقالَ لهُ لسانُ القدرِ الصانعِ • هذا أوّلُ عقوبتكَ بإخراجِ

الجلاب والضفادع • فالعجب اخبث بحيه • وللكلاب كما قيل خطيه •
وقيل • تكرتكلوه بدمشقيتها • فقاسوا منه انواع العذاب •
• وقالوا للضفادع الف بشري بميته قلت وللكلاب •
ثم ان النايب بادر باصحابه الى اطفائها ولكن كيف • واحم نسخها ولا
عجب للنسخ بآية السيف • وجاست مما يليه الجسان خلالها واصداغهم
كالعقارب وشعورهم كالافاعي • وتمثلهم الرامة الاحمدية باقتحامها
فسلام الله على ابن الرفاعي • فاشفق الناس من مس سقر • ورحموا
عزيز قوم ذل وغنى قوما افتقر • واختلت الظنون في سبب هذا
الامر • واعملت الفكر في سعر هذا الجمر • بغيظ اهتم منه الصبح
فنفس الصعداء • وحق ابغلق له الجزر فيرا وكمدا • حتى اظهر الله تعالى
انه من النصارى الضالين الحيارى • قصدوا به الجامع والمشاهد •
ومدارس العلم والمساجد • لا بل دمشق بامتها • لا بل بلاد الاسلام
برمتها • بمكاتبات من ملوك الفرنج واشباههم • يريدون ليطفيوا
نور الله بافواههم • وجمعوا لهم من البحر سكاكين سمومات • ليذبحوا
بها الذبايح للمسلمين في ايام معلومات • وحرضوهم على حريق الحرمين •
عنادا وكفرا • وضمن لهم القسيسون بذلك الجنة ولكن الجرا • فعل من
يعبد ما صوره في الحايط • ويصلي مستلطخا بالبول والغايط • فغيبهم
الله عن صوابهم • وحسبوا حسابا فكان حساب الدقر غير حسابهم •
• ما اليق امة النصارى • بالخمر بالجاع والدياثة •

• • من اين لهم حساب • والواحد عندهم ثلاثة • •
فتهيب من تغيب عن الفهم وقال لا ترموا النصارى بهذا السهم
وخوف من انتصار ملوك النجر لاهل دينهم • ونذر من اخذهم بثار ملاعينهم
فانشد بعض الفضلا • بيت ابي العلا • ٥
• اعباد المسيح تخاف صحبي • ونحن عبيد من خلق المسيحا •
فما كان الا ان ناب الشام • اخذته الغيرة للدين والاحتشام •
وامسك منهم اهل الريبة • وقررهم نقروا بتفاصيل من المصيبة •
فاخذهم الولاة بكل شيب يجعل الولدان شيبا • وضرب يجعل دمع
العين صيبا • فعوقب كل منهم من ياض راسه وسوط جلاده بشيبين •
وما كفاهم عيب الشرك حتى ضموا اليه عيب الفساد فجمعوا بين عيبين •
فجعلوا وهم تحت العقوبة يتشاتمون • واقبل بعضهم على بعض تيلا ومون
واشتد خصام الكفرة الفجار • ان ذلك لحق تخاصم اهل النار •
• لله ما تيك السياط كانها • اقلام مشك تستمد خلوقا •
• كتبت توارنج الحريق فرصعت • في كل جسم كالرخام عقيقا •
ولما اخذ منهم السحت الذي جمعوا • وصرف شرعا في ترميم ما صنعوا •
ورد المرسوم الشريف بتسمير هم على الجمال التي من دينهم بغضها • وجعلهم
عبرة للبرية فما بكت عليهم سماوها ولا ارضها • وصلبوا باعتقادهم
صلب المسيح وما صلبوه • ونصبوا اعراضا لسهام السب بما اكتسبوه •
فقالوا اوسقتمونا سبا ورحنا بالابل • فقلنا لا بل الابل راحت بكم •

وكذا يفعل من هبل ٭ لا أنكر التسمير في احداقهم ٭ وعذاب مثلهم حلال

من كل من ضاق القضاء بخبثه ٭ حتى ترى فحواه لحد ضيق

زرق العمايم اي موت احمر ٭ قد ساق هذا العدو الازرق

ثم طيف بالمسمرين نهارين ٭ وسطوا بتصلي كل جثة نارين ٭ وحملت

جثتهم الى حفير عميق ٭ وأرادوا بالنار حريق النار فاراد الله لهم نار الحريق

وعادت دمشق بوق ما كان حسنها ٭ وأمست عروسا في جمال مجدد

وقالت لاهل الكنز موتوا بغيظكم ٭ فما انا الا للنبي محمد

فلا تذكروا عندي معابد دينكم ٭ فما قصبات السبق الا لمعبد

وله من رسالة

ارسلتها اليك ٭ وجعلت طولها عرضا بين يديك ٭ والله تعالى يبقي حياتك التي فيها لاهل العلم النصيب الاوفى والحظ الاوفر ٭ ويديم لايديك التي اذا دامت فما نقص الفضل ولا مات يحيى ولا نضب جعفر ٭ وغير بدع ان يعضدا مين هذه الامة عمره ٭ والمرجو ان يجتني الملوك من غصن العلم لهذه الورقة ثمره ٭ ٥

لي الى جاهك ميل ٭ وعن المال انحراف ٭ فقبول الجاه فخر ٭ وقبول المال عار ٭

وله سلام كنشر الروض بادكر الحيا ٭ والطف من مر النسيم واطيب ٭

على انه قد سعت بذكره ٭ اغالب فيه الشوق والشوق اغلب

الا مبلغ قاضي القضاة تحية ٭ يخص بها فهو الحبيب المحبب

عظيم الذاهب الرد اغايط العلا ٭ امام الهدى نائي المدا متقرب

فيا منصب الحكم العزيز اتهل عسى ٭ تنال الذي ترجوه منه وتطلب

عسى عطفة منه عليك وعوده ٭ فقد طال من قاضي القضاة التغضب

بسيط الذا حاوى النهاية شامل ٭ بايضاحه معنى البيان مقرب

وازله في تركه الحكم راحة ٭ ولكن قلوب الناس والله تعتب

فمن ذا سواه في الورى لا تلمه ٭ على شعث اي الرجال المهذب

ويمنى وصول ان الاخ الحسين مغمورا باحسانه المعهود ٭ مبرورا من لطفه وعطفه بشاهد ومشهود ٭ مقصورا ابتنائه المعرب على مبنى ظله الممدود ٭ مسرورا بتعريف رسمه الذي علمه كما قيل غير مجدود ٭ خطيبا لمحاسنه التي هي كلمة اجماع ٭ مشوقا الى ذاته التي ترقى الابصار وصفاته التي تطرب الاسماع ٭ ولكنه مع ذلك ضعيف الحركة صحيح المودة ٭ مبينا ما اسدى اليه من الرخاء في تلك الشدة ٭ ثم انه بلغ الملوك التحية التي عجز عن رد احسن منها او مثلها ٭ وفهمه لطايف والطافا كان الملوك متيما بها من قبلها ٭ فواعجبا لامة كيف ما حملته فانتبذت به مكانا شرقيا ٭ وكيف سمته الحسين وقد اصبح بانتسابه الى جنابكم عليا ٭ والملوك يغشم على مولانا بالذي رهبه من المكاره ٭ فاحي به الاكابر ان يكف من غلوا هذا النهج الحسن الذي انتهى اليه الحسين ٭ وان يرفق من محاراة البرامكة الى الاحسان حذرا من اصابة العين ٭ فلقد ذكر الملوك مفصلا جمل من احسانكم صدق فيها وزكى ٭ وانشد هو وامته بلسان السرور تغنا يضحك والملوك ينشد لجمله تغانبك ٭ فلا والله ما ساء زماننا من نجاديكم ٭ ولا في نجاد الندا من نيابكم ٭ ويا خجل الملوك

ممّا حكاه الحسين من الاحسان اليه وما يضيع اجر المحسنين وان
حصل التقصير في المكافاة عليه فالله المسؤل ان يعطف قلب مولانا
لمعاودة منصبه الشريف ويحلي الشهباء منه بعد مرارة التنكير بالة
التعريف ويعزها بالاحكام التي ما املت في بلد الاحيف عليه ان
ينكث ولا عطل منها قطر الا طرت فيه الدموع بل سكبت وحق لها
ان تسكب ولعمري ان يوما يرضى فيه خاطره الشريف ويرتقي الى
الفضل الارتقى والتشريف ذلك يوم مجموع له الناس على السرور
بنيل الطلب وجاعل الوبل الاعداء في المعرة واعينهم في حلب وبما
لسنى الملوك فلا ينسى ان الاخ ما شمله من صدقات المقر الاشرف
الاعز الاعرف المولى حقا المتصدق صدقا حسام الدين
قامع الملحدين بمارد ين الذي زين الله بزينة الكواكب سماء مجده
وشد به عضد اخيه حين ورث المكارم من ابيه وجده وسله في
نصرة الحق فكان حساما للدين مسلولا وحسن سيرته الجميلة
فحكم العدل بصحتها مسؤلا ٥

طرقني الى الملعته شيق والتفاظ عن اوصافه ضيق
فهو من البيت الرفيع الذي ما قيل عن احسانه صدقوا
هذا حسام ربيد الله قده تاه على العرب به المشرق
قلوب كل الناس في اسرهم قيدها جودهم المطلق
فان اتى الدهر بضيق نقل جدهم العالي انا ارتق

على المولى دام ظله وعلى مولانا دام فضله تحية ابد الدهر
والى لقائهما لهفة عدوها شهر ورواحها شهر وعلى من يحوط عنايته
من اهل العلم والدين والمجبين فيه والمتودد ين سلام يرخص الغالية
ونفحه هي بالود حاضرة وبالثنا بادية

ولهم من اجازة

اما بعد حمدا لله الذي زاد اهل العلم شرفا ورفيا وجعلهم خلف
السلف فجددا سلفا وخلفا بقيا والصلاة على نبيه محمد الذي جعل
حربه وسلمه الموت والمياه وسهل لعترته المنيفة كتاب الطهارة واتبع
من اصابته الشريعة باب المياه وعلى آله الذين فتح لهم باب الولا لاحياء
الموات واغلق عنهم باب الرد بالعيب لما زكا معدنهم وطاب نباتهم
فهذه زكاة المعدن والنبات وعلى صحبه المعدودين من خيار المجلس
المقصودين للاستسقاء وصرف البغض عن المغلس وعلى تابعيهم الذين
عقلوا الوصايا فادوا فرايض العبادات وحسنت منهم السير فنزه
تعديلهم عن الجرح في الشهادات صلاة تعقب الجنايات بالمسابقة الى
جنة وحرز وتوجب القضا بالعتق والعفو عن القصاص وحسن التدبير
تقدم على تقي الدين ابو بكر امد الله بالرتبة والرقي ونفع به الناس
فما احوجهم الى التقي من كتابي البهجة مواضع متفرقة تدبر حسن
وعبارة مطلقه وتفهم للدقايق ووقوف على الاسرار والحقايق
وبحث عن غوامض مهمات وتنبه لفوايد ونكات اذن ذلك منه
بدهن وقاد وذكر صحيح منقاد زاد البهجة بهجة وكم ابدى من نكت

فكر تعتضد من الام بامل الحجة • والله يضاعف علو قدره • ويجل
نظر آراه ببقايه فقد سبقهم ابو بكر بشوى وتزنى صدره • **وله**
من رسالة لله ذلك الوحل بعد ذلك المحل وكشف البر
بعد ان مس الضر • فقد عمت الامطار الاقطار • حتى اصبح هرى الحمار
على شفا جرف هار • ورمت المخازن مقاليدها اليكم • وقال لكم
خزنتها سلام عليكم • **وله** وقفت على هذه المدحة الشاهقة لقائلها
بفضل وسن • فقبلها ربها بقبول حسن **وله من اجازة**
اما بعد حمد الله الذى زاد الاذكياء المحصلين تاجا • والصلاة على نبيه
محمد الذى دخل الناس بدعوته الشريفة فى دين الله افواجا • وعلى آله
وصحبه افضل من اقام من الله حربا واثار عجاجا • فقد عرض على الولد
تاج الدين صدرهم من الكتاب الغلاني ما دل ذلك على حفظها كلها • وانه
سيتعلق من اسباب التحصيل باجلها • فقال لا قرانه كونوا من ذكائه على
ثقة • واذا اتاجيتم فى النجابة فقدموا بين يدى نجواكم صدقة •
وله اما بعد حمدا لله مجيب السائل ومجيزه • والصلاة على نبيه
محمد الموتى من الكلم باحسنه ومن الذكر بعزيزه • وعلى آله وصحبه
المخصوصين من الفضل ببسيطه ومن النطق بوجيزه • فقد
اشهدنى الشيخ تاج الدين محمد لواضع خطه اعلاه ادام الله علاه •
على نفسه قدس الله سرها • واطاب على الخلوات والجلوات نشرها •
بجميع ما وضع به خطه اعلاه من قراءة ابنه عليه القرآن العظيم •

جمعا سلم من النكير • وعلى قراءة الشاطبية والرائية عليه بحثا
قرأ
كفل بالتيسير • ومن اجازته له ان يقرئ من شاء كما قرئ عليه • فشهد
عليه طال بقاؤه وطاب لقاؤه بما ينسب اليه • على انه من اخبر ولده
المذكور وحسن ذهنه ظهر له من اهليته ما يستغنى به عن شهادة
الابلابنه فانه شاب يتوسم منه الصلاح والفلاح • ويرجا الحسن
سمته النجاة والنجاح • ولعمرى ان القراءة بالروايات تتوقف على
حسن فهم وجودة طبع • فلولا ان هذا الشاب اسد لما قدر على السبع
جعله الله لعين ابيه قرة • ومتعه بحياته فما الحق هذا التاج بهذه
الدرة • **وله من رسالة** وقد خلص له شخص ديوانه
وبعثه اليه من دمشق بعد ان حلبه وارسل له رسالة بذلك
ويثنى ورود الكتابين اللذين سرا القلب والطرف • ووافيا من تلقاء
بارج الشذا وذكي العرف • فاما كتاب مولانا فلان ذنب الايام
بورود يغتفر • واما كتاب الملوك فانه كان يعيذه بالله من وعثاء
السفر • والآن علم ان حظ مولانا وافر • فانه خلص من جلد مقشعر
عذب بين الضر بن والحافر • واقبل فى حلة مفوفة • وبدل من نكرة
بمعرفة • واحمد غب الغرة • وكان قلبه حران فكسب من دمشق الرقة
وشكر عافية الصبر • وقابل مولانا بابة نسخته فحصل له بالمقابلة الجبر
وارتفع به عن الشيخ تقى الدين الملام • وما هذه اول بركتكم يا آل فلان
والسلام • سألت كلا اذا اتى عبد بره • فقال الفلانيون زاد واتود دى

رأوني ماخوذا غريبا فاقبلوا يقولون لاهلك اسى وتجلد
وبالجملة فاكثر الله انواعك خيرك وان كنت قد قبلت من تنصلك ما لا اطيق
بقوله من غيرك ووجمت خجلا ثم قلت متجلدا
وانى كتاب العبد ضمن كتابكم فالقلب بين مسرتين يوزع
فعذرت احسد من كتابى احرفا ظلت بحسنك رمهة تتمتع
قد كنت اخشى ان يرد بعيبه شرعا فعاد بخطه تتلمع
حمراء من خلل الصبا فضفاضة ذهبية اوصافها تتنوع
لو لم تجلله وحقك لم يكن عنك اصطبارا فالتجلد ينفع
انت التى اكبرتنى عن خلعه ادبا فزحت على كتابى تخلع
جئت اليك بنات افكارى وقد رجعت بفضلك كالحمام تسجع
فاعجب فيول سعادة انغامها لا ينقضى وسحابها لا يقلع

ولله من اجازة لابن العطار

بعرض التنبيه ۞ اما بعد حمد الله بمحامده كلها والصلاة على نبيه
محمد اشرف البرية رتبة واجلها وعلى آله وصحبه احق الناس بكمال التقى
وامثلها فقد عرض على ابن العطار انبته الله نباتا حسنا وبلغه
من فهم العلم المنى مرضا زاد هذا الطفل طولا وهل له ان حرص بالبد
الطولى دل به على حفظ الكتاب كله فاكبرت لصغر سنه مثل ذلك
من مثله فايلاك من اطفال اوان يكون لهم فى العلوم رسوخا
ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا سر الله بك اباك فى البر

والجهر فهو سبحانه اذا شاء خرق العادة فيصلح يا ابن العطار ما افسده
الدهر ولله من اجازة بالكمال اما بعد حمد الله الذى زاد
نجبا الابناء وانار النجباء كمالا والصلاة على نبيه محمد الذى شرف
البشر بكونه منهم فزادوا به تميزا وحسنوا به حالا وعلى آله وصحبه
الذين صفاتهم مؤكدات بالعطوف فلهذا سموا ابدالا منها
ولما عرض على التحفة زاد بعرضها طولا ولما عرض درة القارى
كاد يجعل الدرة لتاج نباهته اكليلا ولما جاءت العقيلة الثانية
تقضى بالحق تلوت والاخرة خير لك من الاولى قرات الكتب الثلاثة
قراءة لم اسمع بها او بمثلها فدل بذلك على حفظه لها كلها ولله
الى صاحب له بجماه هنية بقدوم اخيه ناظرا حيث حلب
وبنى انه سطرها على سرور حقق الامل واوجب شكر النعم بالقول وانه
لواجب بالقول والعمل فان حلب الان حظيت بالزبد ويرى الدهر
اليها من العهد واخذت حديث الفرج بعد الشدة وكانت فى حرب
مع الزمان فخلعت جوشنها على البشير وقالت لحماة قد اجتمع
العاشق والمعشوق فاخلعى مسرودتك فان طرفا م الحسن قرير
وقد رمت يوم نثرت السما عليه ثلجها كالدراهم سرورا واضاءت
الآفاق به بياضا ونورا فنيت به نفسى واخاه واباه وقلت
فى قدومه فى يوم ثلج وان لم انشده اياه ۞
يا قادما والثلج قد عم الفضا قد نور الظلما مقدمك المضى

سافرت فی یوم عبوس اسود • وبدت یوم ضحوک ابیض •
فکانما الشهنا قد حلفت بان • لقاک فی ثوب یرق ویفضض •
فاسلم ودم فی نعمة تابیدها • لا ینقضی وبناؤها لم ینقض •

وله من اجازة لیمنی

اما بعد حمد الله الذی زاد العلم بهجه، واعقب کل ازمه فی طلب الفضایل فرجه • والصلاة علی نبیه محمد الذی جعله لعقد الکون واسطة والوجود مهجه • وایده بالمعجزات حتی حج القوم واقام الحجه • وعلی آله وصحبه سفن النجاة ونجوم الهدی اذا اخطرت اللجه • وعلی من تبعه باحسان وسلک نهجه • فقد قرا علی الفقیه الفاضل محمد بن عمر بن علی الیمنی شکر الله مسعاه • وضجه بالسلامة فی رجعاه • جمیع کتابی المنظوم الموسوم بهجة الحاوی فی الفقه قراءة تصحیح واتقان • واستکشاف واحسان • فدل ذلک علی همة شامخه • وعزمة باذخه • فانه وفد الی من لاد الیمن فحق وجوبه ووجب حقه • وقدم علی بضواشفار فصدق علمه وعلم صدقه • منها • والله تعالی یبلغه الامانی • وینفعه بحقایق ذات بهجة وان کانت کالثریا شامیة اذا ما استقلت وهو اذا استقل یمانی •

ومن تعزیة بالملک الناصر

کبت من قلب تقلب • ونار تشب وتتلهب • ودموع تبادی السیل • وهلوع یجاری الخیل • وما ظنک بکسوف شمس النهار • والفلک الاعلا الدوار • فتم الحزن فی هذا الفادح القادح قاصره

وکیف لا وقد فقد الملک قوته وناصره فما له من قوة ولا ناصر

ومن اجازة للقاضی نور الدین العیونی

اما بعد حمد الله مانح اسباب الفضایل • ومنهم الاوایل واخرا حیا ذکر الاوایل • والصلاة علی نبیه محمد افضل الخلق • وعلی آله وصحبه ذوی الشرف الوثیق والجود المطلق • فقد استجازنی من حق لی الاستجازة منه • والتمس الاخذ عنی من لا اولی لی الا الاخذ عنه • وهو مولانا بحر الفواید • وکنز الزواید • سحب العلوم • وقطب المنظوم والمنثور • القضاة ابو المحاسن یوسف الیعمی الخزرجی الشافعی احسن الله الیه • وادام نعمه علیه • فما ابدع فی هذا المعنی نثرا یجلو المنثور • وشعرا ینوق الشعری العبور • فذهبه مصری • وکوکبه دری • ادبا ینقص عنده ابو تمام • ویغیب بحضوره بدر التمام • لا یقاس به امرء القیس • ولا یصلح لمشاکلته آمرء ولا خبر لیس • فبدرت مدحه ومدحت بدره • وشکرت مهدیه واهدیت شکره • وتلوت وقد انشانی هذا الانشاء • ذلک فضل الله یوتیه من یشاء • ولکنه کلفنی ما لا یطاق • وقلدنی منا ثقل الاعناق • اتجیز ساقیه بحرا • ام یهدی احد الی بابل سحرا • ام یبادی شامی مصریا • ام یساجل معدما ملیا • ولله قول • وکان بمصر السحر قدما فاصبحت • واسحارها اشعارها تتدفق • ویعجبنی منها تملق اهلها وقد زاد حتی ما وراها تملق • ثم لله قولی دیار مصر هی الدنیا وساکنها • هم الانام فقابلها بتبجیل •

يا مَن سَباهي بِبَغدادٍ ودَجلَتِها • مصرٌ مقدّمةٌ والشَرحُ لِلنيلِ •
غيرانّي على كلّ حالْ • رأيتُ من حُسنِ الأدبِ الامتثالْ • نعم اجزتُه
دامَ سعدُه • وأذنتُ له كتبَ صِدّه • ان يروي عنّي منظومتي الموسومه
بالبهجة في الفقه • والشرحين اللذين وضعتهما على الالفيتين في العربيه
ورسالتي الموسومه بمنطق الطير • ومقدّمتي في العربيه الموسومة
بالتحفة الوردية وشرحها • واجزتُ في الفرائض الموسومه بالوسايل
المهدّ به في المسايل الملقبه • وجميع ما لي روايته واسماعه من منقولٍ
ومعقولٍ • وفروعٍ واصولٍ • ونثرٍ ونظمٍ • وأدبٍ وعلمٍ • بشرطه • لدى
اهل ضبطه • حسبما تضمّنه امر الذي ضادع السيف الماضي حاله
وتمينه • واستحقّ به حسن مدحه ومدح حسنه فانا مادحه وانا
مجيزه • متطفّلا عليه ينه • منشدا الموذلك على البديه • ٥

مولاي يا ذا النظر الباهر • والمنطق المنتظم الزاهر •
يا حاكما شاهده حاكم • على الولا نفديك بالناظر •
ابدعتَ نثرًا تلتَ لما بدا • كم ترك الاول للآخر •
وتلتَ شعرًا محكمًا مثله • في الدهر لم يخطر على خاطر •
فيا سريع النظم لا زلتَ في • خيرٍ مديدٍ كامل وافر •
جملتَ مصرًا انتَ من اهله • وسدتَ في البادي وفي الحاضر •
فانتَ نور الدين حقًا ومَن • سمّي به غيرك كالخاير •
وانما كلفتني خطّه • توهي قوى المستاسد الحادر •

قلتُ اجزني وانا قطرةٌ • واحدٌ من بحرك الزاخر •
يوسف اعرض ما الذي تبتغي • من عسر المعذول عن عامر •
امرتني ما كنتَ اولى به • فشرف المامور بالآمر •
فان اخالف لم يلق بي وازر • اطعتُ اخشى هزأة الناظر •
وطاعتي امرك اعيتها • اولى وان شقّت على خاطري •
اجزتُ مولانا كما جوّزوا • صرف سوى المصروف للشاعر •
ضرورةً اذ نستأهلا لما • ظننتَ يا طابن بالقاصر •
اجازةً لو انني منصفٌ • سألتها من لفظك الفاخر •
مثلك لا يجهل مقداره • ولا سجايا بيتك الطاهر •
حكمتَ في الشهبا فرعًا عن الشرع وعن طشتمر الناصري •
فما رأينا منك الا الذي • يسرّ في الباطن والظاهر •
حكم عزيزٍ نزهٍ محسنٍ • بسيّد مقيل عثرة العاثر •
مسدّد الاحكام حتى غدا • حكمك مثل المثل السايرِ •
فالله لا جعله آخر العهد لنا من وجهك الناضر •
ودمتَ في عزٍّ وفي رفعةٍ • يا قدوة الناظم والناثر •

وله تهنية بالملك المنصور ابي بكر وتعزية بابيه الناصر

ما اساء الدهر حتى احسنا • رقّ فاستدرك حزنًا بهنا •
بينما الباساء منّا عمّت • فاذا النعماء عمّت من هنا •
فبحقّ ان يسمّى محزنًا • وبحقّ ان يسمّى محسنا •

عفيف

فَنَنْ أوحشنا بدر السماء فلقد آنسنا شمس الهنا ؛
علما ابد له من علم • ظاهر الاعراب مرفوع البنا ؛
فجزى الله بخير من نأى • ووقى من كل ضير من دنا ؛

اجل والله لقد اساء الدهر واحسن • وافزل واسمن • واحزن وسر •
وعق وبر • اذا صح الملك وباعه بفقد الملك الناصر قاصر ؛
وقد ضعفت اركانه وماتت سلطانه فماله من قوة ولا ناصر ؛
لكنه اصبح ولله الحمد وقد ملأ العصور بالمنصور سرورا ؛
واطاعه الدهر واهله فلا يسرف فى القول انه كان مقصورا ؛

وله من اجازة اما بعد حمد الله الذى
وهب شهاب الدين احمد المناقب • والصلاة على نبيه محمد اول
طارق لباب الجنة وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب • فقد قرا
الى آخر • رزقنى الله واياه فى الدارين مقعدا يسر القلب والطرف •
والهم عمرو احمد العدل ووزن العقل لئلا يستحقا عن بابه الصرف •

وله من اجازة عرض على فلان المقصورة
الدريدية من حفظه • وادّاها بفصيح لفظه • عرضا
اصبحت به المقصورة ممدودة الظل • واصبحت من النقص فى حرز
ومن الشين فى حلل • وكيف لا وهو من الالى اجروا نبع الندا •
وردت فصاحتهم من زعم ان امرأ القيس جرى الى مدى • فلو
حضرت عرضه اياها وقد شغفا من كان على شفا • قلت سنا

او مضى او برق خفا • او جواد شكرت عزمته • او سيف
استعلت به همته • فلو فاخرها السبع الطوال الصدها • واستا
السبع وسبعا بعدها • وان بياض حفظه تحلى فى سواد يسطورها
فجلا ما من الحسن فى وشاح • فكان كالليل البهيم حل فى ارجائه
ضوء صباح • فازدهيت بحبره ومقابلته وحق لها ان تزدها
وقطع سردها بحد لسانه فانتهت عن المنعه وكل شئ بلغ الجد
انتهى **وله فى الزلزلة الحادثة فى منتصف**
شعبان سنة ٧٥٥ وقد عاودت سنة كاملة
نعوذ بالله من شر ما يلج فى الارض وما يخرج منها • ونستعينه فى
طلب الاقامة بها وحسن الرحلة عنها • ثم نستعيذ بالله ونستعين
من سم هذه السنة فهى ام اربعة واربعين • ذات زلزال •
بث فى بلاد الشام رجله وخيله • وجزم برفع الارض لما جر
ذيله • لا عاد من زلزال • زاغ به العقل وزال • فتن الناس
لاجله فى الصلوات • وسكنوا من خوفه الصحارى والفلوات •

إن الدهر خان امرءا يهون اذاه يهن ؛
فكم ذا خرف قد سبا • اذا زلزلت لم يكن ؛ جاوز
ستين يوما • ووعظ بقوم قوما • فان قيل كيف صبر الجدار على
امساك شهرين متتابعين وما اجتث اصله • قلت هى كفارة
عليه فانه فى نهار رمضان وقع على اهله • ٥

نعوذ بالرحمن من مثلها ۞ زلزلة اسهرت الأعينا ۞
قد واثبت بالهجم من لا عصى ۞ وعاقبت بالرجم من لا زنا ۞
حكم عزيز قاهر قادر ۞ في كل حال لم يزل محسنا ۞ عاينا
لها اهوالا تشعر منها الجحارة وتقرق ۞ وان منها لما يشقق
وان منها لما يهبط من خشية الله ويغرق ۞ فكم دخل الفاعل
والصانع دارا صخرها يابس وذهبها غض ۞ نوجدا فيها جدارا
يريد ان ينقض ۞ وكم سما قاعة سقط فلن يبرح الارض ۞ وبناء
تصير في الطول الى يوم العرض ۞ وكم ليلة سهرنا ها سهر ليالي الهجر ۞
ردعونا الله تعالى الها سلاما هي حتى مطلع الفجر ۞ فنسال الله اجرا
بلا بلاء ونعوذ بالله من بلا بلا اجر ۞ وما حال من بنى بالعكس
والطرد ۞ وامتد في كانون عن الكن تقصره البرد ۞ انا نبذنا
بالعراء لخوف زلزال طما ۞ لا ماء لينا منه في الصحراء سوى مطر السما
والحكيم يقول هذا بخار ريح احتبس ۞ والمنجم يقول هو من حركة
كوكب اقتبس ۞ واما الفقيه ۞ فليشدد فيه ۞
اني بفعل الله اول مؤمن ۞ وبما قضاه النجم اول كافر ۞
كتب الحكيم فما له من قوة ۞ وذووا النجوم فما له من ناصر ۞
فالعلم اخدق واحذق ۞ والشريعة اقصد واصدق ۞ ولو
رايت حلب ۞ وقد اشرفت على سواد المنقلب ۞ وضح لحابها قرى في
اماكن ۞ وتعللت منارته باب الامالة وتحريك الساكن ۞ فلو ابركه

الذاء فيها لرخمت ۞ ولكن الله سلم جمعها فسلمت ۞ استغ باسها
لشرف الذكير ۞ وسلم جمعها الصحيح من الكسير ۞ غير ان الروع
جرت على عقبة بني المنذر كما السماء ۞ وبرزت المضمرات من الحذور
لحركات البناء ۞ وتخانقت حيطانها تعانق وداع ۞ وفكت الرقاب
واخلعت الاضلاع ۞ وما ادراك ما العقبة ۞ فك رقبة ۞ وما
يدعى بعاجز من ضمن قول الراجز ۞ زلزلة قد وقعت العقبة ۞
ترضى من اللحم بعظم الرقبة ۞ فخرج النايب يجلب لهذه النايبة
ماشيا متضرعا من نتيجة هذه الكلية السالبة ۞ وهو ياسي ويا سف
وعلى راسه المصحف ۞ اقسمت لو شاهدته يختال تحت المصحف ۞
لرايت صورة يوسف يمشي بسورة يوسف ۞ ولو رايت القلاع
والحصون وقد اذالت الزلازل منها كل مصون ۞
طارت لقلع القلاع زلزلة ۞ ما خيبت راميا ولا صايد ۞
اذا درى الحصن من رماه بها ۞ خر له في اساسه ساجد ۞
ان هربوا ادركوا او ان وقفوا ۞ خشوا الى الطريف والتالد ۞
فالامر لله رب محمد ۞ ما خاب الا انه جاهد ۞
رمت الناس بعلة السدر والدوار ۞ وجاورت دور امر نوعة
لخفضتها على الجوار ۞ ولو رايت منح منبت كل سري ۞ ومهب النسيم
السحري ۞ وهي من شدة الطمس ۞ كان لم تغن بالامس ۞ قد كسف الردم
بها كل بدر وشمس ۞ وليس وقائم بالردم نقصا لقدرهم بنى الشداء

وما فى سطوة الخلاق عيب ولا فى ذلة المخلوق عار

نوا اسفا على منبج من مدينة جليله اصبحت منه وكانت الالسن
عن وصفها كليله عيشها قتر وظلمه وركبها ريح سوء امد لهمه
هلكوا امرود يارهم فى لحظة فكانهم كانوا على ميعاد
يبسوا واوجههم تضى من الثرى مثل السيوف بدت من الاغماد
وقد حكى ان منارتها صارت تقذف نحو السماء حجارتها
سكرت بخمر زلازل رقصت لها رقص الفلوص براكب مستعجل
سقيا لسقياها فدمعى قاطر لمصاب منزلها واهل المنزل

ولما سمعوا مهول ذلك الصوت حرجوا من ديارهم وهم الوف حذر
الموت فما حمتهم هيبة هبنت ولا اقطار القاطر ولا منعتهم قاطر
الملوك اذ صرعتهم ملوك القناطر ٥

كم حايط فوق الرواعب طايح ماذا اقول له ولكن حايط
فلاجرم عظم رهبتى لما رات ومن عظمى وحمت ذلك ميلتين من نظمى ٥
منبج اهلها حكواد ودقزه عندهم تجعل البيوت القبورا
رب نعمهم نقد الفوا من سجر التوت جنة وحريرا

ولهذه رسالة الى صاحبه يتولى نظر المال بحماة

يتبسل الارض مشوقا قايلا وتستكن الحب منه ظاهر
ياحبذا حمى حماة استوطنوا طرفى اليكم حيث كنتم ناظر
اعجز عن وصف ضميرى لكم اذ لم يجز ان توصف الضمايره

وبنى انه كان يقول لقلعة حماة هنا مرباى قد جعل ربك تحتك ١٤
سريا والآن حينا للسرى الفاخره يجاورة بحرك الزاخره ولعمرى
لقد حق لان تقاتل توشيع التوشيع وان تقدى بالملايكة حتى التوشيح
يسمع له رجل بالتسبيح ولما عززت امنك ثالث وهما من همماه اشتدت
مضمنا عنى وعنها وقد حمى المولى حماة بفضله فلمشق تحسدها على تمكينها
بسمت فاعجبنى تبسم ثغرها فلثمت فاها آخذا بثغورها

فحميت حماه من اعانه الصب واصابة العين وتمرس وام الحسين
بالحسين **وله من رجازه** نعد قرا
على فلان ذو الذهن الوقاد والفكر المنقاد الهاجر فى تحصيل
العلم لاوطانه الناذح فى طلب الحديث عن اهله واخوانه جميع
كاتبى المنظوم فى الفتاوى الموسوم بهجة الحاوى وجميع ارجوزتى
الموسومة بالبهجة الوردية فى علم العربية وحث على من الكاين مواضع
كثيره وتنبه لمعان عزيزه غزيره فبلغ من رياء البهجة وشذا
شرحها سولا وزاد البهجة بهجة فتلوت وللاجزة خير لك من الاولى
وما احق من وقف لتحصيل العلم وهو بضوء سفره ان يكتب من التفرغ
العاملين بقوله سبحانه فلولا نفره مع ما سمع منى من منثور طيب الثناء
ومنظوم يعيد له المنصف من يئس الافضل حبذا امنها مبشرا له
بارتفاعه على قرنايه متفرسا فيه التقدم على نظرايه وكيف لا
وقد رحل فى طلب العلوم الى الآفاق وانتهى الى علامة الزمان على

الاطلاق • وانتظم في سلك العصابة التقوية • وكتب من انصار
الكتيبة الانصارية • التي اصبحت العلوم بحرا اخضما • ولكطابين
والراغبين مشرعة عظمى • متع الله المسلمين بقاءها بقاءهما • وخرق
العادة في حياة رافع لوائهما • ولا غرو ان تضاعف لمن قارن السحاب
والبدر الانوار والانوار • وان يرفع جار المرفوع فقد خفض جار
المخفوض وان كان كبيرا اناس على الجواز • **ولم مكاتبة**
عنه وعن اخيه يوسف • واذا عنى مولانا الصاحب
بالاخ رفقا واحسانا • تلونا هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا
ونحفظ اخانا • فالله يعلينا بعلوك • ويبلغنا مرجونا يبلوغ مرجوك
حتى تتولاه ولادك عنا • ليوسف واخوه احب الى ابينا منا • وتقر
بك عيناه ونقر انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا •

وكتب اليه القاضي شهاب الدين بن فضل الله كتابا
بن الشتويات اوله قصيدة مطلعها •

علا اعادت دمشقا اختها حلب • عينا فترحم اوقلبا فيكتئب •

وانني الكتاب الذي تعنو له الكتب • من الشهاب الذي تسمو به الشهب •
من عند اسجع من يسمى واسمح من • اعطى وابلغ من املوا ومن كتبوا
فلو فرشت سرورا وجنتي له • لم ارض من حقه بعض الذي يجب •
الفاظه الغر فاروقية درر • يغني بها السمع او يشفى بها الكلب •
فوائق من قوافي حيثما ذكرت • يطرب بها الحي او يحيى بها الطرب •

يا باعث الثلج والسحب التي عهدت من ثغره • وندا هيفه تجتلب •
بيض الثلوج اكتست من وصفكم ذهبا كانها قصة قد مسها ذهب •
من سعد جلق ان النائبات بها • بيض وفي غيرها ما ابيضت النوب •
لا ما بحمرة سيل من طرابلس • هذا البياض وهذا المنظر العجب •
لو ادعى انه يحكيه قلت له • لقد حكيت ولكن فاتك الشنب •
زرق الاعادي وبيض السمر واحده • على دمشق فلا كانوا ولا اتيحوا •
ناهيك من ديم في طيها رعب • ومن مجرات رعود ضمنها رهب •
قد بحت الما بحثا فهو منسكب • ورجت الارض رجا فهي تضطرب •
الغرق بين دمشق والجنان لنا • ازلا لعوب لجنات ولا نصب •
يا برق قل لي ويا سطر السحاب ترى • السيف اصدق انبا ام الكتب •
فالسحب والبرق تيلوها كحاشية • من الدخان على انارها لهب •
او كالعشار التي عنت رواعدها • مثل الحداة التي اسواطها ذهب •
مولاي انا لفرط الحب فيك اذا • امر عنا لك كانا فيه نضطحب •
فكل ما في دمشق حل من جلل • فنضطر ذلك قاست اختها حلب •
ان المصايب بالاقدار كامنة • لكن على حسب الاقدار تحتسب •
عجبت مني ومن غيري تشوقنا • الى الرزايا حياة كلها تعب •
وان دهمنا بسيل او بنوع اذى • كالنار والثلج قلنا ما هو السبب •
اقسمت بالله لولا حلم خالقنا • لكان من عشر ما ناتي به العطب •
ودهرنا اي دهر في تقلبه • قد هان فيه التقى والعلم والادب •

لی اسوۃ بالخطاط الشمس عن زحل فان علانی مزدوبی فلا عجب
وان یکن اسد الوردی حلب ۔ فالمنزل الرطب او طانۃ خطب
ما شبت وحدی عذار الماشاب ۔ ان صار ثلجا ذا الاحوال تنقلب
یا واصف السیل وصفا ھال سامعہ ۔ فالقلب والخوف من اوصافہ سبب
کم شاد منکم قوی الدنیا اخ فاخ ۔ وساد فیکم الی العلیا اب فاب
فیعبرون مدی الکتاب ان کتبوا ۔ وینشرون فتی الخطاب ان خطبوا
ان سوبتوا سبقوا او حدثوا صدقوا ۔ او سولموا رفقوا او حوربوا غلبوا
کتابۃ السر بل سر الکتابۃ من ۔ فنونکم وعلوم ارتاضها الطلب
لکم یراع بفضل اللہ ما اقترفت ۔ الا اقرها الخطی والقضب
فی الدوی تحلو وفی الاسماع تعذب اذ ۔ فی السبق تحلی حسنا حلذا النقب
مظلومۃ القد فی تشبیہ غصنا ۔ مظلومۃ الریق ان قلنا ھی الضرب
یقبل الارض التی بقبیلها شرف ۔ ویدعو بدار ایام سولا انا
دعا بمن اعترف بفضلہ ومن بحر فضل اللہ اغترف ۔ وینھی ورود الماء
الشرف الذی یحکی برد انفاس طرز بلیل ۔ وتبسم عن معان مبتکرۃ
وصف ثلج وبرد وسیل ۔ اعرب منہ فاعرب ۔ وارتض سابغہ واطرب
ثلج اشبہت حیال دمشق مخلقہ والخواطر معلقہ ۔ والاغصان
المثناۃ مقشعرۃ من بارد تہ لکون الثلج بالمثلثہ ۔ توارت الشمس من
وقاحتہ بغاخی قبصها ۔ وودت من برد ۔ لو جرت النار الی قرصها ۔
فقالت لہ الارض اکشف عن خمرۃ وجنتی وخضرۃ عذار مزجی ۔ قال کانا

لا یطہ قالت والا عذارک الثلجی ۔ ابتسم لبکا اھلها عن شنب ثغر
للرنس لا للرشف ۔ وستر رقعۃ الارض فی دستہ القایم حتی النفس
ولوانها الفیل تموت بالمقاطعۃ شوقا الی الکشف ۔ ۵
الثلوج ضاعفت الھموم وطالما ۔ کلفتنی تماضرنی تکلیفہ ۵
ابل السحاب هیجت فی جوها ۔ ونعامها کابرش طار ندیفہ ۵
قل تجلد الارض علی جلیدہ ظهرا وبطنا ۔ فقال لها اتبردین وقد
طرح نوس السحاب علی جثتک قطنا ۔ ۵
ذر کافور تلجہ الجو فی الادهن فاضحی مزاجها کافورا
وتلاہ ولیدہ حب غمام ۔ فحسبناہ لولوا منثورا
کم زمجرت الرعود علی الناس کانها تطلبهم بتارتیل وما قتلوہ ۔ وقعقعت
علیهم لجم صوابلها حتی تلوا انی امر اللہ فلا تستعجلوہ ۔ ۵
ان السحایب قد طعنن بحلق ۔ وبشن ثلجا لا یسلمن سحایبا
وتبسمن عن برد خبیث اذیبہ ۔ من حر انفاسی فکنت الذایبا
لو ان بسنانا یجلق ناطق ۔ حسا لکان یقول قولا صایبا
اظمئنی الدنیا فلما جیتها ۔ مستسقیا مطرت علی صایبا
سحب بوارق او ثلوج خلتها ۔ رنجا تبسم او قذا لا شایبا
ایقنوا بالهلاک من غلبۃ الما وللما فلبہ ۔ فتاب الی اللہ الفاعل والمفعول
معہ لما استوی الما والخشبہ ۔ وقامت تذکر الصیف سوق
سوقهم ورجت الارض بقوم فخر علیهم السقف من فوقهم ۔

وذوت

وتضوّر الجامع الأموىّ من ترصيص الثلج على ترصيصه • وزاد
عليه حتّى كاد يفصّص عظام فصوصه • فأصبحت العروس تختلى
بشرنوش من فضّه • وبلّ جناح النسر بالندا فنجا عن الطيران
والنهضه • ونادى جيرون الجيرة من غلائله ثلوج تلوح • فقيل لا
تخش من باب تزيد السيل فانّ باب الزيادة مفتوح • وجمد الزئبق في
اللهوات لثلج وبرد تسطّح وتسنّم • وسجد الكافر للشمس من شدّة
برده واشتاق الى جهنّم • ٥

سحايب البرد المرفّض صلائله • على جنان دمشق صولة الأسد •
كم كسرت اصل تفّاح وكم حطمت • وغضّت على العناب بالبرد •
هذا ولولا تشعّر ابن مولانا لما ذاب • وحاشى مولانا واسطة عقدها
من أذى وعذاب • وما قدر بياض الثلج عند بياض حسنك ووجهك •
وثغرك • وما حال حياك البرد وانها رحيال السيل عند جبال حلمك
وزاخر بحرك • فالله يمتّع الفضايل من مولانا بكلّ معنىً غير معادٍ ولا
مسروق • وينفعنا ببركة جدّه عمرو وقد نعل وما لحق من سمّ بالذنوب
ان ينتفع بالفاروق •

رسالة النبا عن الوبا

الله لي عدّه • عند كلّ شدّه • حسبي الله وحده • اليه لله بكاء
عبده • اللهمّ صلّ على سيّدنا محمّد وسلّم • ونجّنا بجاهه من
طعنات الطاعون وسلّم • طاعون روّع وأمات • وابتدأ جزء

من الظلمات • يأله من زايره من خمسه عشر سنه دايره • ما صين
عنه الصين • ولا منع منه حصن حصين • سلّ هنديا في الهند •
واستند على السند • وقبض بكفّيه وشبك • على بلاد أزبك • وكم
قصم من ظهر • فيما وراء النهر • ثم ارتفع ونجم • وهجم على العجم •
واوسع الخطا • الى ارض الخطا • وقرم القرم • وريّح الروم بجمر
مضطرم • وجرّ الجرايد • الى قبرص والجزاير • ثم قهر خلقا بالقاهره •
وتبهّت عينه لمصر فاذا هم بالساهره • وسكّن حركة الأسكندريه •
فعمل شغل القفز الحريريه • واخذ من دار الطراز طراز الداره • وصنع
بصنّاعها ما جرت به الأقدار • ٥

اسكندريه ذا الوبا • سبع يمدّ اليك ضبعه •
صبر القسمتيه التي • تركت من السبعين سبعه •

ثم يتمّم الصعيد الطيّب • وابرق على برقة منه صيّب • ثم غزا
غزّه • وهزّ عسقلان هزّه • وعكّ الى عكّا • واستشهد بالقدس
وزكّى • فلحق من الها بين الأقصا بقلب الصخره • ولولا فتح باب
الرحمه لقامت القيامه في كرّه • كم طوى المراحل • وترك بالساحل
فصاد صيدا • وبغت بيروت كيدا • ثم يمّم الرشق • الى دمشق
فتربّع وتمدّد • وقتل كلّ يوم بألف او ازيد • فاقل الكمش • وقتل
خلقا بسترة • فالله تعالى يجري دمشق على سنّتها • ويطفي لفحات
ناره عن نخلات جنّتها • اصلح الله دمشقا • وحماها عن مسبّبه •

نفسها خست الى ان تقتل الناس بحبه ۞ ثم أمر المزين
وبزر الابزره وركب تركيب مزج بعلبك وانشد في قانقا
بنك وغسل الغسوله وبلغ من كسوف شمس شمسين سؤله
وطرح على الجبه برشه وازبد على الزيداني نعشه ورمى محمص
بجلل وصرفها مع علمه ان فيها لذات بال ثم طلق اللكنه في حماه
فبردت اطراف عاصيها من حماه ۝ ۵
يا ايها الطاعون ان حماة من خير البلاد ومن اعز حصونها
لا كنت حين شممتها فسمتها ولثمت فاها آخذا بعرونها
ثم دخل معرة النعمان فقال لها انت مني في امان حماة تكفي في
تعذيبك فلا حاجة لي بك ۝ ۵
رأى المعرة عينا ذات حور لكن حاجبها بالجور مقرون
ماذا الذي يصنع الطاعون في بلد في كل يوم له بالظلم طاعون
ثم سرى الى سرمين والفوعه وشنع على السنه والشيعه وسن
للسنة اسنته شرعا وشيع في بلاد الشيعة مصرعا ثم انظا
انظاك بعض نصيب ورحل عنها حيا من نسيان ذكى جيب ثم
قال الشيزر ولجابر لا تخافا مني فانتما من قبل ومن بعد في غناء
عني فالامكنة الرديه تصح في الازمنة الوبيه واخذ من
اهل الباب الى الالباب وباشر تل باشر وذلل ذلول وقصد
الوهاد والتلاع وقلع خلقا من القلاع ثم طلب حلب ولكنه ما غلب

هو لله الحمد اخف وطأه ولم اقل كزرع اخرج شطأه ۵
ان الوبا قد غلبا وقد بدا في حلبا ۞
قالوا له على الورى كأس دهاقا قلت وبا ۞ ومن الاقدار
انه يتتبع الدار فمتى يصق واحد منهم دما تحقق كلهم عدما
ثم يسكن الباقين الاحداث بعد ليلتين او ثلاث ۵
سألت بارئ النسم من دفع طاعون صدم ۞
فمن احس بلغ دمر فقد احس بالعدم ۞ اللهم انه
فاعل بامرك فارفع عنا الفاعل وحاصل من عند من شئت فاصرف
عنا الحاصل فمن لدفع هذا الهول غيرك يا ذا الحول ۵
الله اكبر من وبا قد سبا ويصول في العقلا كالمجنون ۞
سنت اسنته لكل مدينة فعجبت للمكروه في المسنون ۞
كم دخل الى مكان فحلف لا يخرج الا بالسكان فنفس عليهم بسراج
وهذا الذي جلب لأهل حلب الانزعاج استهل ثعبانه وانشاب
وسمي طاعون الانشاب وهو سادس طاعون وقع في الاسلام
وعندي انه الموت الذي انذر به نبينا عليه افضل الصلاة والسلام
حلب والله يكفي شرها ارض مشقه ۞
اصيحت حية سوء تقتل الناس ببزق ۞ فلو رأيت
الاعيان يحلب وهم يطالعون من كتب الطب الغوامض ويكثرون في
علاج من اكل النواشف والحوامض قد تنغص عيشهم المنى ۝

بملاطخة مسلم الطينة الطين الارمني • وقد لاطف كلٌّ منهم
مزاجه وعدّله • وبخّروا بيوتهم بالغبر والكافور والسعد والصندل
وختموا اباليا قوت • وجعلوا البصل والخلّ والصحنة من جملة
القوت • واقلوا من الامراق والفاكهة • وقرّبوا اليهم الاترجّ
وما شابهه • ولو شاهدت كثرة النعوش وحملة الموتى • وسمعت
بكل قطر من حلب نعيًا وصوتا • لوليت منهم فرارا • وابيت فيهم قرارا •
فلقد كثرت فيها ارزاق الجنازة فلا يرزقوا • وعاشوا بهذا
الموسم وعرقوا من الحمل فلا عاشوا ولا عرقوا • فهم يلهون ويلعبون
ويتقاعدون على الزبون ٥

إسودّت الشهباء في • عيني من همّ وغشّ
كادوا بنوا نعش بها • ان يلحقوا ابنات نعش

فنستغفر الله من هوى النفوس فهذا بعض عقابه • ونعوذ برضاه
من سخطه ومعافاته من عذابه • ٥

قالوا فساد الهواء يردي • فقلت يردي هوى الفساد
كم سيّئات وكم خطايا • نادى عليكم بها المنادي

ومما اغضب الاسلام • واوجبا الالام • ان اهل سيس الملاعين
مسرورون للبلاء بالطواعين • حتى كأنهم منه في امان • او عليه
ان لا يقربهم ضمان • او كأنهم اذا طفروا • ربنا لا تجعلنا فتنة للذين
كفروا • سكان سيس يسير هم ما سانا • وكذا العوايد من عدوا الدين

انه ينقله اليهم عاجلا • ليمزق الطاعون بالطاعون • 416

هذا وهو للمسلمين شهادة واجر • وعلى الكافرين رجز وزجر •
اذا صبر المسلم على مصيبته فالصبر عبادة • وقد ثبت عن نبينا
صلى الله عليه وسلم ان المطعون شهيد فهذا البوت حكم بالشهادة •
وهذه الخفية • تجب الحنفية • فان قال قايل هو يعدي ويبيد •
قل بل الله يبدي ويعيد • فان جادل الكاذب في دعوى العدوى
وتاول • قلت قد قال الصادق عليه السلام فمن اعدى الاول • ولو
سلمنا فتكه بأهل الدار • فهو بارادة الفاعل المختار • كان وكان

اعوذ بالله ربي من شر طاعون النسب بارده المستعلي قطار في الاقطار •
فتاش هاشانه ساغي لصارخ مارثا • ولا فدى بزخيره دولابه البطيار •
يدخل الى الدار ويخلف ما يخرج الا باهلها • مع كتاب القاضي بكل من في الدار •

ومن فوايده تقصير الآمال • وتحسين الاعمال • واليقظة من الغفلة •
والتزود للرحلة • فهذا يوصي باولاده • وهذا يودع جيرانه •
وهذا يهيئ اشغاله • وهذا يجهز اكفانه • وهذا يصالح اعداءه • وهذا يلاطف اخوانه
وهذا يوسع انفاقه • وهذا يحلل من خانه • وهذا يحسن ملاكه • وهذا يحرر غلمانه
وهذا يغير اخلاقه • وهذا يعبر ميزانه • الا ان هذا الوبا قد سبا • وقد كاد يرسل طوفانه •

بجامع الاسكندرية

وما منعنا الفرار منه الا التمسك بالحديث • فهلم بنا نستغيث الى
الله تعالى ونغنه فهو خير مغيث • اللهم انا ندعوك بافضل ما
دعاك به الداعون • ان ترفع عنا الوبا والطاعون • لا نلتجئ في
رفعهما الا اليك • ولا نعول في العافية منهما الا عليك • نعوذ بك
يا رب الغلق من الضرب بعذى العصا • ونسالك رحمتك فهي اوسع من
ذنوبنا ولو كانت عدد الرمل والحصا • ونتشفع اليك • باكرم
الشفعاء لديك • محمد بني الرحمه • ان تكشف عنا هذه الغمه • وان
تجيرنا من الوبا والتنكيل • وان تضمنا فانت حسبنا ونعم الوكيل •

ولهجوليب ويثني بعد دعائه المبني على الفتح • وثنائه
المنصوب على المدح • وشوم الذي ارتفع فاعله • وتوق الذي لا يكف
ولا يلغى عامله • شوق وتوق للامر نيض نايله في منزلي وفؤادي مناره
ورود المشرف بفتح الراء وكسرها • لابل الصدقة التي جعلت القلوب باسرها
في اسرها • قابله الملوك بالبتيل والاعظام • وغاظ السباتة وسر
المسبحة بطرفه الوسطى المنزهة عن الابهام • وشبهه بالجوهر
الفرد • وقويت به شوكة الورد • واذكرني ليال ماضيات • بكم
تزري على ضوء الصباح • وبحلة فضلكم بعد اختام • تتول
اقول من بعد افتتاح • وكان الملوك يخشى لتقصيره من معاتبته
فاعفاه منها وجبر وما قابله واذن له في المكاتبة • ٥
كاتبتني واذنت لي بكتابة • هنيا اليك لقد فتنت فنونا •

يا مالكي بجميله من ذا راى • عبدا سوى مكاتبا ماذونا •
على ان الملوك شهد الله ما يترك مكاتبا له نسيانا لبر • وانما ذلك
ازاحة لتكلفه وارتاحة لبره • ثم لله هذه البلاغة التي تشهد بعبث
الوليد • وتنسي بل تنسى مديح عبد الحميد • وتوتر ابن الاثير •
وتقول البصير الحمامي لا تنكر فانت نعم النصير • وتتصالف عن
مجالسة الجراد • ويقول حسنها عن الوراق ان لسان السراج نار •

بسجعات قصار في تحكي • ليالي وصلنا بالرقتين •
فان يرها ابن مقله قال عنها • هذا وك تعلتاي ابي وعيني •

وبلغ الملوك خبر مبتدا الدرس الذي بيع وفاق • وبلغ ذكره الى
الآفاق • بفصاحة لها عند قس ايادي • فلله شافعيه مطاع وبوطيه
مسرع ورسيعه مرادي • وتفسير يتبسم ابن عباس لحسن انواعه •
ويلقى مقاتل السلاح لايداع ابداعه • وتقول جار الله الله جاد
ملغته لحسن شكله وضبطه • وتنادي ابن المنير هذا نسيج وحده
ويضرب بالدف على مشطه • ٥

لو ان الشافعي راك نادى • نصرت طريقتي ونشرت علمي •
نهضت بحجة الاملاء عني • فداك ابي كما احييت امي •

وسمع بما انعم به من خلع المدح التي رقم لها من بحة العلم الطراز
وما نبا لها تعذيب بارقها بينبع حتى لمع حجاز • ولو حضرهم الملوك
خلع عليهم العذار وثوب الشباب • وخرج من قشوره وما قدرها

عند هذا الباب • ثم بلغه توليته مشيخة الشيوخ التي خطب
اليها مسؤولا • وتلا له لسان حالها ولدار الآخرة خير لك من الأولى •
فليهنكم ما اوتيتموه من التدريس رسوا ورسوخا • ثم لتبلغوا اشدكم
ثم لتكونوا شيوخا • لاجرم ان قلوب الصوفية توسمت منه الشفقات
فجذبته اليها • وعلمت منه الصدقات منهم من العاملين عليها • وناهيك
بمنزلة كان جنيدها لاخير له والملوك طفيلية على هذا الجنيد •
وابن اذهمها مقيد بزهد ابيه فلم ينصرف عنه واني ينصرف فادهم
القيد فالحوا لك على خوانك • بعد الاغتباط في اغتباط • وبا بشرى
برباط تحله • فكانه المشار اليه في حديث فذلكم الرباط فذلكم الرباط •
تصوفت لما ان تصونت سيرة • فزو القاء بل ذو النون انت تقدما •
ولو حضر الملوك سجادة لكم • فدافرشت صلى عليها وسلما •
ومن بركة هذه الطريقة التي هي ثمانية سبع طرائق • ان من سلكها
رجي له الزهد في الدنيا وقطع العلائق • فكم منكر صار فيها بالاثيار
معروفا • وكم مالك خطى بجوهرها فاصبح غنيا مصروفا • وكم
متوكل فيها على الله رزقه كما يرزق الطير • وعوضه بلطفه الخفي
الخفي عن اخي الشر ابن ابي الخير • زاده الله من فيض عرف البار وريه
الغامر • ومن على الملوك بلقايه قبل بعد ل عمر عن عامر • وصان هذا
القلم السعيد عن ميادينه • ودامت الواقية الباقية بنا دي عينه
على عين باريه • وقد جهز الملوك ورقات تتضمن انباء الوبا وما هي

من جيد قوله • وكيف يجيد من الطاعون تخطف الناس من حوله •
حمى الله مولانا من الوبا والمام الآلام • وصرع هذا الطاير
الجارح الذي قد حضن بيضه الاسلام • بمنه وكرمه ٥

وله جواب ديني وصول الصقرين • فسر العبد لهذين
الحرين • اللذين تحن الجوارح اليهما بوجهين • ويعز على ابن المعتز
ان يذكرهما في تشبيهاته بشبيهين • فوقع الصقران من الملوك بموقع يفوق
السر • وتامل نحوهما فاذا هما منصوبان لنبا ما ارتفع وانخفض
من الصيد على الكسر • مقلهما حمر كيوفه • واجنحتهما مسبلة كانما
برد على رعاياه وضيوفه • ومخالبهما كالمناجل للحصاد اعدادا لعذابه
واعمار الطير • ومناقير هما كالاهلة المبشرة له ولاوليائه بكل
خير • فلسان كل منهما يقول للمرسليه تغرقوا فكسبي اجمعكم
ويخطفهم الخطفة ويعود بسرعة فبينما يتطرون بغيبته تلوا
طايركم معكم • فما احسن ما يرجع كل واحد منهما من افقه • وقد التزم
طاير في عنقه • كم ذللا من الطير من حرون • وكم اهلكا في الوحش
من قرون • فما احق هذا الخبر بمقابلة الثنا عليه • وان يمد الملوك
لهما يتين اليدين يديه • ومن كرامات مولانا انه اصبح جابرا بكاسرين
فرحا برسوله الذي ان قدم رسول يمن طاير فقد قدم موليا يمن طايرين
والسلام • وقال في القاضي الرياحي المالكي
اما بعد حمد الله الذي لا يحمد على المكاره سواه • والصلاة على نبيه محمد

الذى خاف مقام ربه وعصم من اتباع هواه • وعلى آله وصحبه الذين
بذل كل منهم فى صون الامة قواه • وسلمت صدورهم من فساد النيات
وانما لكل امرء ما نواه • فان نصيحة اولى الامر تلزمه • والتنبيه على
مصلح العباد قبل حلول الفساد اجزمه • والمتكلم لله تعالى مأجور •
والظالم ممقوت ومحجور • وتحسين الكلام لدفع الضرر عن الاسلام
عباده • والنثر والنظم للذب عن اهل الاسلام من ذياب الحشى وزياده •
وجرحة الحاكم الاعراض بالاغراض صعبه • اذ نص الحديث النبوى
ان حرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبه • ومحرق خرقته مذموم •
ولحم العلما مسموم • وهذه رساله اخلصت فيها النيه •
وقصدت لها النصيحه للرعاه والرعيه • اودعتها من جوهر
فكرى كل ثمين • وناديت بها على منزل ظلم اينا جفنى مناداه اللحم
السمين • لكن جنبتها فحش القول اذ لست من اهله • وخلدتها فى ديوان
الدهر شاهده على المسئ بفعله • ورجوت بها الثواب • وتحريت
فيها الصدق والصواب • نصره للمظلوم • وغيره على حملة العلوم •
وسميتها اليرقة المخرقة • فقلت اعلموا ايا ولاة الامر •
وياذوى الكرم والعمر • ابقاكم الله بمصر للامه • ووفقكم لدفع الاضر
وبرآءة الذمه • ان حلب قد ترعت للزبد • ووقعت من ولاية التاجر
الرياحى فى خسر وشده • قاصر سلب الهجوع • وسكب الدموع • واخاف
السرب • وكدر الشرب • بجرائه الذى طمت وطمت • وعاميته التى

غمت وعمت • وفتنه التى بلغت العراقد • واسهرت الفراقد •
ووقاحته التى ادهشت الالباب • واخافت النطف فى الاصلاب •
نكم لطخ من زاهد • وكم اسقط من شاهد • وكم ارعب برئيا • وكم
قرب جريا • وكم سعى فى تكبير سليم • وكم عاقب بعذاب اليم • وكم قلب
ذايب • بنايبه توسط بها عند النايب • حرض النايب على من قيل انه
حضر الخمر • وحمله على ان قرعه بالمقارع حتى قضى الامر • فاستغث
الامر آغن الشعاعه • وظنوا هم والنايب ان هذا امثال لامر الشرع
وطاعه • ياحامل النايب فى حكمه • ان يقتل النفس التى حرمت
غشمته والله فى دينه • بشراك بالنار التى اضرمت •
اسقط فى يوم مشهود • تسعه من اعيان الشهود • فوالله لو كان فى
غنم بباج • ما سمح بهذه العده لدباح • وهذا مقت واى مقت •
ما سمعنا بمثله فى وقت • اتسلم ارباب البيوت • الى هذا الرجل البهوت
فلولا نقر من كل قريه • من ذم هذا الجرى على تحريق الخرقه •
حقا لقاض ما بكى سطا • بتسعة اكبر من فنا •
وان اعزاه لها سكته • لحق بالتسعه تسعينا • سبب
استاطه هو الا الفقر • انه افتخر عندهم اول قدومهم من السفر • بان
قرابنا اعطاه • لائه عشر الف وكله ان يشترى له بها ما يرضاه •
فلما مات قرابنا عاش الوكيل • فندم على اقراره فبدرهم بالاسقاط
والتكيل • فيها ت يمنات • فهذا المحوعين الاثبات • لعذاكه الحال

واشرب القلوب بانه اكل المال. اسقط التسعة قفزا. ونادى عليهم
جهرا. وشاور على تطويعهم فى الاسواق والجامع. لولا ان منعه من ذلك
مانع. هذا من غير احضار لهم ولا اعذار. ولا تقديم دعوى ولا انذار.
ولا طلم متظلم. ولا كلمة متكلم. الا سطوة وعتو. واستكبارا
فى الارض وعلوا. وخوفا على الدرهم والدينار. بل مكر الليل والنهار.
ولما ظهر بهذه الدامية. التى تنثلم منها فاس وتبعد دامنه. وتغير
من قتيها تونس. ويحتجب منها حيا ابن الحاجب ويستوحش منها ابن يونس.
عقد مجلس بدار العدل لكشف الظلامة. وطى هذا الجور المنشور بغير
علامة. فقلنا له سمر لنا من شهد على الشهود فابى ان يسمى. وقال
قضى الله عليه تضيت عليهم بمذهبى وحكمت عليهم بعلمى. فقلنا له يا نائما
عن السرى. ليرح لا يقبل الا مفسرا. وان كان لك ان تجرحهم.
فما لك ان تذب جهرة. يا قليل الفهم. من نساعدك على هذا الوهم.
هتك محرم. لا يبيحه مبيح. ومحاسن دين الاسلام تابى هذا القبيح.
قال ان لم تركنوا الى سر. فاستفتوا المالكية على حر. فاخرنا اللوم.
وطالعنا كتب القوم. فوجدنا فى مشاهير كتبهم محققا. ان القاضى
لا يقضى بعلمه مطلقا. وانه اذا شهد عنده من علم عليه جرحه. رفع
الامر الى من هو فوقه وابدى له شرحه. فكابر وتاول. واعتمد على الفجور
وعول. وزاد فى المدافعة. وخوف الشر والمرافعة. واطلق لسانه
فى الاعيان ولم يقيد. وقلب راسا لم يكن راس سيد. ولما بلغ المالكية

بدمشق هذه الواقعة المستعظمة. اشمأزوا وقدروه عليها وقالوا
كبرت كلمة. واستطالوا شتمه وسبه. واستقلوا عقله وعلمه.
وكبوا اليه يا مغلوب. لقد بغضت مذهب مالك الى القلوب. وقطعت
المذاهب الاربعة عليه بالحظا. وزالت بهجته عند الناس وانكسف
البطا. ثم من المفتيين من لامه وعنف. ومنهم من علق عليه وصنف.
ثم سئلت بدمشق اليهود والنصارى. وان كانوا عن الحق حيارى.
هل يجوز فى دينهم المنسوخ هذا التجهيل. او يجدونه مكتوبا عندهم
فى التوراة والانجيل. فاقسموا بالله جهدا ايمانهم. ان ذلك لم يكن
فى دين من اديانهم. وناهيك بخلل. استقبحه كل الملل. فتح الله
من اصبح بسهام الاعراض يرمون الاعراض من الرامين. وقابل
من اخرج المسلمين الى سؤال المغضوب عليهم والضالين. امين.
ابرا الى الرحمن من بهتانه. وفجوره وعتوه المتزايد.
من ذا يجيز قضاء قاض جاهل. بالعلم فى هذا الزمان الفاسد.
وهو قول ابينا الشافعى رضى الله عنه. لولا قضاه السوء لاجزت
للقاضى ان يقضى بعلمه. قلناله دع امورا مستهجنات لمثلك.
فقال اقضى بعلمى. قلنا ستقضى بجهلك. ثم انه فسق مفتيا
فى الدين. ونصح خطيبا على رؤس المسلمين. ومن بغضه لهذا الخطيب
امر من لطخ منبره بضد الطيب. الله اكبر. اذى حتى الخطيب والمنبر.
لقد بالغ فى الختل. والفتنة اشد من القتل.

مَن انتهى طيشه فى المخزيات الى هذا المقام عليه لعنة البارى ۞
ولست عن مالك ارضى بنابيه ۞ عن خازن العلم او عن خازن النار ۞
هذا جزاء المسلك ۞ فى ارآء عبد الملك ۞ ومن البوم دليله ۞ فالحزاب مغيله ۞
امتلأت من ذهبا كاسه ۞ وقليه ممتلئ من دغل ۞
ما هو الا حية بزهقا ۞ بالسم هذا المغربى الزعل ۞ لقد اوقع
الناس من الفتنه فى بحر عجاج ۞ فدعوا عليه وعلى عبد الملك ولولا
عبد الملك لما استطال هذا الحجاج ۞ قاض يقول القول ثم ينكره ۞
ويذم الشخص فى المجلس ويشكره ۞ يجب اثبات الردة والكفر لحبه
الدنانير الصفر ۞ حاكم يصدر منه ۞ خلف كل الناس جعفر ۞
۞ يتمنى كفر شخص والرضا بالكفر كفر ۞
ما اولى احكامه بالانتقاض ۞ وما احقه بقول المسيح لفرعون
فاقض ما انت قاض ۞ ولولا العافيه ۞ لتوهمت ان ماها هنا نافيه ۞
ولو ولو اقليل الفقه فيه ۞ مداراه ودين ما اجزعنا ۞
وكان يهون ما القا ولكن ۞ تعالوا انظروا ممن وقعنا ۞ ثم انه
على عاميته نفسه وجهلها ۞ يتنقص بالعلوم واهلها ۞
الله الله لا تثقوه فى حلب ۞ يا اهل مصر وفيا راقبوا الله ۞
دابا يزمزمون العلم محتقرا ۞ بها ومن جهل الاشيا عاداها ۞
لقد عذب العذبه ۞ وصدق الكذبه ۞ يستخف الاثقال ۞ ويحكم بما
يعلم ليقال ۞ راى نفسه اخرت فى العلوم فرام التقدم بالجرو ت ۞

علم الحيات عظيم الهنات ۞ قليل الثبات كثير البثوث ۞
ستر الله المدينه من هولاء الادوان ۞ ونزه عنه مذهب مالك
برحمته ورضوان ۞ قاض عن الناس غير راض ۞ مباهت خالط مغالط ۞
يكذب عن مالك كثيرا ۞ ويسقط العدل وهو ساقط ۞
عامل اوساط الناس معاملة الاطراف ۞ واشرف اذاه على الوزراء
والاشراف ۞ اتلف الاموال والمكايت ۞ بما اعتمه فى حق الشهود من
الاكاذيب ۞ فكم صاحب مكتوب ينكى على حاله ۞ كانما اوتى كتابه بشماله ۞
تلغت مكاتيب الانام بفعله ۞ وابان عن طيش وكثرة مخرقه ۞
فرمى الاكابر والاصاغر كاذبا ۞ بالكفر او بالفسق او بالزندقه ۞
هلا قرا هذا القاضى الجديد ۞ ولا يصادر كاتب ولا شهيد ۞
لقد اذى الشهود بغير حق ۞ فاى الناس ما رحم الشهودا ۞
ايرضى المسلمون لهم بهذا ۞ وقد سر النصارى واليهودا ۞
ولقد بلغنا وهو من العبر ان جيرانا لهم سيئ سرهم هذا للخبر
صاحب سيئ سره ۞ فعال قاض ارعنا ۞ هذا بين الاهل
فاخزى الله الذى ۞ افرح فينا الارمنا ۞ كم
حكم على رب الدين وصار الطالب مطلوب ۞ وهذا الفقه مقلوب ۞
على ان فى مذهب الامام الشافعى الزاهى ۞ ان مسئله الغيبه ليست من
النواهى ۞ وهى قوام العامه والجيش ۞ ولكن لا ذوق لمن غلب عليه
الطيش ۞ فما راى وثيقه ۞ الا وقال باطل له ۞

وذا دليل انه ليست له معاملة ۞ فنى عزله عنا اجر
غير ممنون ۞ واى حاجة بالعقلاء الى مجنون ۞
لا واخذ الرحمن مصرا ولا ۞ ازال عنها حسن ديباجه ۞
ولوا علينا قاضيا مائلا ۞ ما كان للناس به حاجه ۞
هذا مالكى متعصب ۞ قد اسكره الدهر وبمنصب ۞ فلا يفرق بين
الارض والسما ۞ ولا يعرف عمود الخاصة من خصوص العما ۞
حركاته وسكناته مكتوبة علينكم ۞ ولا ندرى نشكوكم الى الدهر
ام نشكو الدهر اليكم ۞ من قاض سمين الاموال مهزول النوال ۞
كثير الجنون مسمى الظنون ۞ عدو الفنون لظى محرق ۞
فيصبغ اصبغ من لحيته ۞ واشهب فى عينه ابلق ۞
لا يحد احمد ولا الشافعى ۞ ولا يرتفع منار الرافعى ۞ تراه لا يلفظ
الا دم الاوراك ۞ وجراد لا يسقط الا على اموال الاتراك ۞ اذا
وقع عند عالم تقد وقع بين مخالب الاسود ۞
ادركوا العلم وصونوا اهله ۞ من جهول جاد عن تحصيله ۞
انما يعرف قدر العلم من ۞ سهرت عيناه فى تحصيله ۞
فقابلوا هذا الفاعل بفعله ۞ واستعيذوا بالله يا اهل مضر من ولايته
مثله ۞ وارموه من كنانة مضر بسهم قلما اخطا ۞ وعاجلوا ايضا
بالابهام ترضا الفرقتان المسبحة والسبابة بسيرتكم الوسطى ۞
۞ المالكى طائش ذو قوة ۞ له على اهل العلوم سورة ۞

52

دار على باب الجراح الدورة ۞ وما قرا فى باب سنر العورة ۞
معروفى الاخلاق من ثوم على الاطلاق ۞ عار على الدين ۞ عدة للمعتدين
يسمى الصنايع ۞ ذخيرة سوء فى الودايع ۞
وقاضيا ما فيا فى الشر محتنبا ۞ للخير من سيات الدهر محسوبا ۞
يرى اباحة اعراض محرمة ۞ متى يرى شكله المكروه مندوبا ۞
غاية علمه اطالة السكوت ۞ وقول الحاضر له دايم البثوت ۞
سكاته غير متناهيه ۞ واذا تكلم فنى داهيه ۞ الويل له ان لم يتب ۞
يجهل حتى اسما الكتب ۞ كان وكان ۞
اذاه شامل وشره ۞ كامل ومنهاجه عسر ۞ لو كان حاوى الخصايص ما قال بالنقايص
ما هو العزيز النهايه ۞ وله بدايه مدوينه ۞ من يحتقر بالمهذب ۞ من اين له
مقدار مظلوم ۞ جاهل بجميع العلوم ۞ لا يعرف فى النقه الطلاق
من التطليق ۞ ولا فى النحو الالغا من التعليق ۞ ولا فى التعبير اسباب
النزول ۞ ولا فى القران حجج وان كان مكرهم لتزول ۞ ولا فى اللغه
القدح من الكاس ۞ ولا فى الاصلين الجوهر الفرد والحلى من القياس ۞
ولا فى المنطق الشكل المنتج من العقيم ۞ ولا فى الحديث الصحيح من السقيم ۞
ولا فى العروض تفاعيل الدواير ۞ ولا فى التوابى المتدارك من المتواتر ۞
ولا فى التصريف المال من الاجوف ۞ ولا من التعب اى الامراض اخوف
وهو مع الجهل ۞ وكونه غير اهل ۞ يوذى بحوم العلوم الطالعه
والغاربه ۞ ويعامل الناس باخلاق المغاربه ۞ ويتطاول على كل طايل ۞

بمنصب هو الظل الزايل حتى كانه قدم على جنس الانس او قدم
براس البرنس ۞ ومالكي جاهل باخل لا بارك الرحمن في عمره ۞
جفنته اضيق من جفنه وقدره اصغر من قدره ۞
جهل تيه وعقل سيه قد اغضب الجم الغفير واجترأ على الاسقاط
والتكفير ۞ يا اهل مصر وقاكم الله الاذا وليتم طرفا على الاوساط ۞
صعب على الحر الخضوع لناقص وتحكم الاسقاط في الاسقاط ۞
فهل لا قضى الله حب المالكيه وليتم على المسلمين ذا نفس زكيه
والله لو ان حماماتكم وقعت على الرجال لما وليتم هذا ۞
ضاري الطباع سريع النابض بخزنه ولا انشراح له الا اذا آذى ۞
يضرب اذا حكم ويلكم ويفخر بابله وامه ويرتعد ويضطرب ۞ ويرعد
ويبعد ويقرب حتى كانه قل عنتر او فتح قلعة تشتر تيأوه
على الشرع من بعده ويزيد على الشريعة المطهرة زيادات من عنده
الويل له من هذه الاعمال كيف يحتاج دين الله الى اكمال لقد وقع
في عار لا تغسله الانهار كان وكان ۞
قل للذي ما ناد ب مع العلو ورفعها يصبر لحط البرايا عليه والنقرات
عاصي يزيا الشريعة نذعوه تورا نصبغه بالنيل والنقر الاسود ولو حكى ان قرا
لما راى خلو مجلسه وقلة مونسه وانقطاع الاعيان عن داره
واهمال الكافة له لصغر مقداره قال له رايه الفاسد الى متى انت
مهجور كاسد فانزجر وانتهر وقبح حتى تشتهر فاذى وناوى

وجرح وما داوى فطغر الناس عليه بهذه الطغره وما زادهم عنه
الا نفره وكتبوا حلته وعرفوا علته ۞
حال النخاة على العموم تميزت عني لان التوا هل خصوص ۞
من اجل قاض قدموه لعلة ودعوه بالمستعمل المنقوص ۞
اذا جلس خلت عولة جالسه واذا تكلم مطيلسا قلت جاء البرد
والطيالسه لا قراءة له ولا قرا فليت العيون اكتحلت منه بميال
السرا يجب من القران الا في الغتنه سقطوا ومن الحديث اباهي
بكم الامم حتى السقط ومن الفقه مسئلة سقوط يد السارق بانفه
ومن النحو سقوط التنوين بال الاضافه ومن الشعر ۞
۞ وما المرء خير في حياة اذا ما عد من سقط المتاع ۞
يجب من كل علم السين والقاف والطا حاشا الرسالة منه ما خلقه بالموطا
يتنفس على الناس الصعدا ويوذي الاشقيا والسعدا لقي بعض الناس
منه ما لقي وهو عازم على ما بقي ۞
لقد اصبح الباقون منه على شفا حتى استنشدوا الشعر القديم ليتولوا
هون علينا ان نشاب جسومنا وتسلم اعراض لنا وعقول
فالله يسلم منه اعراضنا العريضه ويعجل قسمه تركه فقد عالت
البريضه ان الرياحي على جهله وجوده في حلب يحكم
ان لم يكن في حلب مسلم نصر ما كان بها مسلم
المنصب الجديد لا يسد الا الرجل السديد لقد اذى مذهب مالك

مَنْ توسّط لهذا العُرْبة بذلك ٠ ن

مَن كان في علمه دَخيلًا ٠ فلولا آيات لا يليق ؛

لاسيّما منصبٌ جديدٌ ٠ نكفوه عالرّعتيق ؛ وماذا اقول فيمن

حمله جهله ٠ على ان قال في ابن العديم وابن السفاح ما هو اهله ٠

وهما من هما ٠ احسن الله اليهما ورضي عنهما ٠ ولو لاحظ نفسه ٠ وظلمه

حسّه ٠ لاكتسب من رياستهما ٠ واقتدى بعفّتهما عن الاموال الاعراض

وحسن سياستهما ٠ ولكنه اعمى البصر والبصيرة ٠ سيّئ الظنّ خبيث

السّريرة ٠ يؤذي الناس ويقول لا تؤذوني ٠ وينادي مال قرابغا في يده

بالله خذوني ؛ بالله يا اولياء مصر ٠ خذوه من عندنا بسرعة ؛

متى رأيتم وهل سمعتم ٠ بان قاضي القضاة حمزي ؛

يقضي عمره في الاسواق والاسفار ٠ ومرافقه اتي جبة من التجار ٠

ما اقدره على التغيير ٠ وما اسهل عليه التفسيق والتكفير ٠ فلا قوة لنا

بحربيته ولا حول ٠ لا يحبّ الله الجهر بالسوء من القول ٥

يا قومنا ان الفساد قد غلب ٠ وخافت الاعيان سوء المنقلب ؛

ومن نشا بين الجمير والحلب ٠ كيف يكون قاضيا على حلب ؛

كم دعي الى بابله فما ارتاح الى الباب ٠ وزاه حران لعدم الرقّ فاذا قيل

له فلان قد كفر حاب ٠ وهو في الغيبة جسر الحديد وبالبخل مغرا ٠

ولنفسه التفاخ ومغابته الحلقة وشرّ سرمدا ٠ فلا عاش هذا الاقرع

العاري الكام المريب سفيرا عن بالس فان طول هذا القرصنة القام

في حلب فيا ضيعة الشرفا ٠ هو في العلم آخر وهو في الظلم سابق ٠

وهو للضيف حارم وهو للعرض دابق ٠ اولى على الناس من كان

يخضع للحقير والمكاس ٠ وبعد تلك الخساسة ٠ يرشح للرياسة ٠

لا جرم انه قد كثر تبئيسه ٠ وطال تعيّسه ٠ فكم مما يتفكّر في غامض

او يتلمّظ بخلّ حامض ٠ بعدًا لقاض تاجر ٠ اثباتنا في سلبه ٠

شيخ الحقير بارق في عينه وقلبه ٠ يحبس على الردّة بمجرّد الدعوى

ويقوّي شوكته على اهل التقوى تذلّل الفقهاء والاخيار وجرّى

عليهم السفهاء والاغيار ٠ يحبس في الردّة من شا بغير شاهد ٠

لا كان من قاض حمى السقّاع حدّ بارد ٠ اراح الله من تعرّضه

وصان عراض الاعراض عن تعرّضه ٠ قد شوّق تحزّنه على الاكابر وشوّق

تعدّيه الى المقابر ٠ في حلب قاض على ما لك قد افترى ما فيه توفيق ٠

ومن تلكّا معه قال قم ٠ قد قيل لي انك زنديق ٠ يقصد بذلك

اهل الدين والقرّاء المجوّدين ٠ بئس جلوسه في السوق ٠ واصبح بيت

السوق ٠ نقل من الدرّاع والمقصّ الى هذا المنصب الاخصّ ٠ والله

لقد هزلت ٠ فسخقا للدانير وما فعلت ٥

قاض من السوق اتى ٠ معتاد بيع الاكسيه ؛

ذا الوصايا ما يعي ٠ كيف يعنى للاضحيه ؛ بعد

الامتهان في الرحاب ٠ يقال بسم الله رئيس الاصحاب ٠ وما مرّ جنّة

وافسد هن المعلّة ذهنه ٠ الا نقيب هوله طبق ٠ فعسا الجارح

بلبله الدّبق • نوالله لولا كراهة السّخافة • لأتيت هاهنا بأفانين
من حديث خرافة • ثم انه مع تلك الاباطيل • يدّعى العفّة عن الرّاطيل •
بنيّة تناول الحطام • وتعفّف عن اعراض الأنام • ٥

طرف قدّمه دهره إدّكارا • إن ضحا الدّهر له ستريّ ما ستّرا •
او ما علم هذا السّئول ليد المفتوق اللّسان • انّ العرض انفس من المال
عند الانسان • التّاجر الخيّاط قاض عندنا • ولديه تبتذل ردّته ونسوق •
ومن العجايب ان يخيط قلونبا بيمناه ولسانه مفتوق •

كيف عادت حلب تسكن • وفيها هذا الالثغ الألكن • ٥

يا ساكني مصر ما عهدنا • منكم سوى رحمة والفه •
فكيف وليتم علينا • من لا يصحّ الصّلاة خلفه •

رؤآه شين • ومنطقه شين • اذا سبّح الرّب • ما تدري اسبّح ام سبّ •
الالثغ الطّاغي تولّى القضا • عدمنا هذا الالثغ الطّاغي •
ان سبّح الرّبّ حكى سبّه • تقول سبحانك يا باغي •

لا يفرق بين المؤنث والمذكر الّا بالفرج • ولا يعرف العربيّة الّا باللّحاء
والسّرج • قليل الفقه لحّان • له في حكمه خبط •
قبيح الشّكل محتدّ • فلا شكل ولا ضبط • لو عقل لاكتفى بلغته •
وصان المنصب عن عار لثغته • ٥

والثغ تجرّا • ويصبغ العرض صبغا • ان قيل له لنت را • يقل لغم انا بغّا •
من الم بشكله تألّم • لا سيّما اذا تكلّم • ولا يته هتكه • وعزله كالحجّ

الى مكّة • اضحى يقول على الضّاح بلثغته • منهوكة تستعظم •
عجبا لهم كيف ادنوه لحكمنا • فاصغ اماسمعوه اذ يتكلّم •

سكر بخمر الولاية • انسى ذلك لآيه • فصل الله ابتهالة عنّا • وجعل
بادرة ضميره مستكنّا • وليتم جاهلا جريّا • الثغ ما بالمسلمين ضارى •
مقلعلا من بنى رباح • نخزيه من بنى خساب • تولوا له عنّى
يا شرّ الحزبين • كم من حىّ قاض في البين • وكم تقدّم في النّاس
طرف • وكم جا مثلك ثم انصرف • هذا وقد اعلمتك • انّى
لو رضيت الولاية تقدّمتك • ٥

تولوا له عنّى ولا تجزعوا • من شرّه يا ساحر العين •
لو كنت ارضى ما تقلّده • جلست من فوقك باثنين • كم جراح •
بلا اجتراح • لقد جئت بغريبة الصّلاح • ٥

جرحت الابريّا فانت قاض • على الاعراض بالاغراض ضارى •
الم تعلم بان الله عدلك • ويعلم ما جرحتم بالنّهار •
ثم من اعظم ذنوبه • واكبر عيوبه • ان هذا الفذ الطّالع • حوله من
المغاربة غير سالع • وهم في السّر يتوقّعون قيام الحرب • ويعلمون ان
مصر سيملكها اهل الغرب • يا اهل مصر هذا وليتم • جلبا الجلب ما الكى الله
من دابة سرّا هنا اصحابه • ويقول قد ظهرت جيوش المغرب •
لا تكرهوا فيه من المبترين • فقد غلب على قلبه حبّ بنى مرين •
لقد بلينا بما الكى يقدح في الترك كلّ حين • يضلّ في السّر وهو علوّ

اخبرني بذلك من لا يذكره وحلف اني سميته انكره فاعزلوا عن اعمالكم
هذا الفرد وان غضب فغضب الاسير على القيد فانه يميل الى
الزيدية وتتذكر الدولة العبيدية ٥
قال الرباحي سرا مصرا اليها كنا بمصر وانا لعاملون عليها
لا عاش ولا بقي ولقي من الخيبة ما يتقي هذه الدولة مطاعة
الى قيام الساعة على رغم قاض اذا حكم جار ولو على الجار وان غضب
اوصال فرق الاوصال عامي طرف لا شرف له ذكر ولا ذكر له
شرف يوقع العظيمة ويعظم الوقيعة ويشارع الخليفة ويخالف
الشريعة يدع الايثار ويؤثر الدعة ويختار المرابع المذهبة على
المذاهب الاربعة وان تعصب لمالك فخلط نفسه في ذلك ٥
لقد وليتم رجلا بخفض الناس سرتنع
نفرق بيننا سفها وعند الله نجتمع
ومن اعزب ما يحكى الحاكي انه جمع العلماء في يوم باكي فظنوا جمعهم لوليه
فاذا هو جمع بسخيمه فاخرج لهم سوطا بحدوه يشبه سيفا
مسلولا وشاورهم على اعداده لعقوبة من وقع فنهوه عن ذلك
وامروه بالرفق فامتنع فعاد وابن عند الى الاوطان مستعيذين
بالله من الشيطان سوط يقال السيف عند عيانه واراه بعض حوادث الايام
يتوى به المسلمين عقوبة وكذا تكون موايد الحكام فما قولكم في
طباع تشبه ضراوة السباع لا ترضيه الدماء فلو لوعند سماء

لو لو عارض الكتاب وهذا عارض حملة الكتاب لو لو قام لبيت
المال بما انتهب وهذا تعد بالدراهم وذهب بالذهب فالجدار الجدار
من بغله والبدار البدار الى عزله فكم ارعب واذى والقاضي
يعزل بدون هذا ثم يعزل بمجرد الظنة فاخرجوا من حلب هذا الثائر
تدخلوا الجنة ولقد غاظني عامي يتلو بسببه والعامة عمي لجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدما فان شئتم يا نظام الدولة ان
يقوم وزن هذه البلاد فكونوا في عروض عزله اسبابا تدعوكم
الاوتاد مديد الخاف سريع الخلاف بسيط الزراف خفيف طويل
على جهله بضروب العروض كل قبيح يقول
فاقصدوا البحر ظلمه المديد جنا وتبرا وادبروا عليه الدوابر
بالفاصلة الكبرى فقد عاد لباس حلب محشوشنا واتخذت سيفا
وجبلها جوشنا فذبوا عن صهوة الشهباء ولبوا اينها
دعوة الابا بل يطوى الجبل ويعقر الجمل من قبل ان يمسوا
ونصف منهم من الفاسقين ونصفهم كفار
حاشاهم من ذا وذا لكن من عدم الديانة قال ما يختار
خذوه فاقتلوه فانا نخاف ان يقتلوه واحسموا مادة هذا
المبير الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير دوبيت
كم اسقط شاهدا وعدلا ضابط فالعالم كلهم عليه يتباخط
من كثر ما يسقط خافت حلب ان يكتب ظاء خطه بالباء قط

فاعتماده اعتماد من عدم الحياء وسيعدم الحياء • وذم يحده ويده
ولا أصله كتاب الطهارة ولا الكفه بأي المياه • فأقدح في عرضه
وإن كان لا يقدح في زماد • وافضلوه عنا فقد البس والفضل الى النحو
عماد • والغوا فعله المتعدي بفعلكم اللازم • وسكنوا حركاته
العارضه بدخول الجوازم • واسقطوا هن الفضلة من البين • وانصبوا
على التحذير لا على الاغراء فشتان بين النصبين • وعاملوا هذ الجمله
في النحو من المنع في التصريف • وكروا معرفته بنزع الولايه فالولايه
آله التعريف • واخفضوا هذا العلم المضوف على الذم • وابنوا ايه على
الرفع وقلمه على الكسر • ومآله على الضم • واذخلوا افعاله الناقصه
والمقاربه في باب كان وكاد • واحذفوه فما هو عمده ولا احد ركنيه
الاسناد • واصرفوه عنا فما له على معرفته ووزن فعله دليل •
وركبوه من حلب ركيب سيبويه فهي مدينه الخليل • تمت

وله خطبه الكلام على مايه غلام

اما بعد حمد الله حق حمده • والصلاه على نبيه محمد واسطه عقده •
وعلى آله وصحبه وانيل وده • فاني التقطت من بنات فكري البدعه
التي اكثر معانيها مبتكره • وغالب اقتباسها وتضمينها لم تقد مني
به الفكره • ولعمري ما انصفني من اساء بي الظن • او قال عني كيف رضي
مع درجة العلم فالفتوى بهذا الفن • فالصحابه كانوا يتطون ويتيرون •
ونعوذ بالله من قوم لا يشعرون • وما كل من رقاها لك هالك • ولله قولي في

ذلك وبالجمله فهذا واشباهه من نظم الصباه • ومما قلته في اول العمر
تادبا لا تكسبا • ثم ان العلم الشريف قطع بيني وبين هذا الفن العلاقه •
وسد عني هذا الباب بحسب الطاقه • وبالله القوه والحول • ومن هنا
شرعت في القول •

وقال مدح النبي صلى الله عليه وسلم
مضمنا اعجاز قصيده ابي العلاء وبعض صدورها

واغدر فاقت بشرب ممدوحها اصلها وكان عليه السلم احق بها واهلها
ادر احاديث سلع والحمى ادر • واهج بذكر اللوى وابانه العطر •
واذكر هبوب نسيم المنحنى سحرا • لما تمر على الازهار والغدر •
وقل عن الخزع واذكر لي لساكنه • لعل بالخزع اعوانا على السهر •
وصف قباب قبا واختم بطيبه ما • سامرتني فهو عندي اطيب السمر •
منازل كسبت بالمصطفى شرفا • بافضل الخلق من بدو ومن حضر •
اذا تبسم ليلا قل لمبسمه • يا ساهر البرق ايقظ راقد السمر •
ويا سحاب اغثني غيث نائله • فاسق المواطر حيا من بني مطر •
ما شاز اعداه ايه والعلم ادسقه • حمل الحلى لزاعيا عن النظر •
رقا وجبريل في المعراج خادمه • وقال لسان الحال للمضري •
ما سرت الا وطيف منك يصحبني • سري امامي وتا ويا على اثري •
لو خط رحلي فوق النجم رافعه • الفيت ثم خيالا منك منتظري •
تشرف الركن اذ قبلت اسوده • وزيد فيه سواد القلب والبصر •
عذبت ورد افلم تجر على خصر • والعذب يهجر للاذراط في الخضر •

يا بعثة لم ترل فينا بجدتها • هل لا ونحن على عشر من العسر
الانس والجن يا أنهى الورى اتيا • يستجديانك حسن البدل والجود
لم تال نصحا نفوسا كذبت وعتت • لكن سمحت بما ينكرن من درر
يا شامة الخير الدنيا وساكنها • لا شئ عن جليه حسنا منك عن خبر
وما تركت بذات الضال عاطلة • من الظبا ولا عار من البقر
ان الغزالة لما ان شغفت بحت • وقرت بالبكر في الآرام والعفر
ورب ساجي وشي من جآذرها • وكان يرفل في ثوب من الخفر
حسنت نظم كلام قد مدحت به • ومن لا بك معمولا من الخفر
والحسن يظهر في شيئين رونقه • بيت من الشعر او بيت من الشعر
ضمنت مدح رسول الله متهجا • والطير تعجب مني كيف لم أطر
ومقلتاي لشوقي نحو حجرته • مثل الغمامتين مزنين ومن ضمر
ولي ذنوب متى اذكر سوالفها • كانتي فوق روق الظبي من حذر
ومطمعي انها لا شرك يشركها • فان ذلك ذنب غير مغتفر
انا الكريم يمحو كل سيئة • مع الصفاء ويخفيها مع الكدر
ولي فؤاد متى تفخر سوى مضر • فؤاده وجنا مثل الطائر الحذر
والله لو ان اهل الارض قاطبة • مثل الغضيض كان المجد في مضر
يا نفس لا تسأمي فوز المعاد فلن • من تعلمين سيغضيني عن القدر
القائل الحق اذ تبدو البسالة لنا • كانها من جميع الجرب في أزر
وقاسم الجود في عال ومنخفض • كبيمة الغيث بين النبت والشجر

وأين شعري من الهادي الذي نزلت • في وصفه معجزات الآي والسور
من زانه وهو دون الحب يصدقه • كالسيف دل على التاثير بالأثر
فلا يغرنك بشر من سواه بدا • ولو انارنكم نور بلا ثمر
يا سيدا زجرت نار الخليل به • اذ تعرف العرب زجر الشاء والعكر
جاءت اليك كنوز الارض يتبعها • الا نفاوة اللوف اللام والبدر
فما ازدهتك ولا غرتك زينتها • وعشت عيش حثيث السير معتصر
ولا ازدهتك آلك الغر الكرام ولا • نالت مطالبها من صحبك الصبر
جمال ذي الارض كانوا في الحياة وهم • بعد الممات جمال الكتب والسير
وانت في القبر حي ما عراك بلا • والوذر في الوهن مثل الوذر في السحر
يا راضعا في بني سعد وهو عرب • لا يحقرون وفقد العز في الحضر
اذا هم القطر شبتها عبيدهم • تحت العمايم للسارين بالقطر
يا من سوا زهرة اخواله وهم • عند التفاخر بين العرب كالغرر
من ذا يقيل ارض دستها بدلا • للشوخد ولا يقيل ذي أشر
لو لم اجلك يا مولاي قلت فتى • مقابل الخلق بين الشمس والقمر
كم اخبر المصطفى المختار من رجل • عن السماء بما يلقى عن الغير
لا ما علا مثله ظهر البراق علا • فينهب الحزن هب الجاد المكر
فاين منه جياد كان عودها • بنوا الغضيض لقا الطعن بالثغر
بتوله ولدت سبطيه فاشبتها • امامها لاشتباه البيض والعذر
لله قول لعبد الله والده • قولا اتى قصر عليا عن قدر

اعاذ مجدك عبد الله خالقه • من أعين الشهب لا من أعين البشر

فالعين تسلم منها ما رأت فتنت • عنه وتلحق ما تهوى من الصور

وما سواكم بكفؤ في العلا لكم • والليث انك أفخار من النمر

سابقت قوما الى الاضياف ذو نشب • كوثقة العير بين الورد والصدر

يا ناهيا جلع العليا وحايطها • بالسهرية دون الوخز بالأبر

كم لابنك المصطفى من موقف نكسوا • عنه ويلقى الرجال الشرد من خور

انا نخبرى موعا فى محبته • فكم جمان مع الحصباء منتثر

قل للملقب بالامى مشتهرا • بذاك فى الصحف الأولى وفى الزبر

دع اليراع لقوم يخزون به • وبالطوال الردينيات فافتخر

نفس اقلامك اللاتى اذا كتبت • مجدا اتت بمداد من دم هدر

كم مرتشوق الى لقياك أزمعه • مثل النكرش جار بمجدد

الآل والصحب والاعدا بينهم • مثل الضراغم والغرسان والحزر

رياض مدحك تاكيد لنعوتها • وان تخالف عن ابدال من الزهر

يمناك فيها جحيم للعدا ولمن • والاك ينبع ما كانى الزمر

ما كنت احسب كما قيل لف رسو • لا لله يطوى على نار ولا نهر

قف بالصراط والا كيف يكسا • مشى على اللج او سعى على السعر

فانت اولهم خلقا وآخرهم • بعثا فذا السبق ليس السبق بالحضر

يا ويح من عاندوا او كذبوا سفها • ولم يروك بعين صادق الخبر

انا صغروا ما رأوا فى النجم اذ نزلت • فالذنب للطرف لا للنجم فى الصغر

للرسل من قبل اصحاب تتوق وما • فيهم مثل ابى بكر ولا عمر

تيممنا بك حتى قيل ان سدرت • ابى فمر آل يبريها من السدر

يا من يوقيه حر الشمس حيث غدا • غيم حمى الشمس لم تمطر ولم تسر

انى هديتك نصد الشفاعة لا • بنات اعوج والأجمال الغرر

يا معطيا كلما اعطى يزيد غنا • والعمر يغنيه طول العرف بالغمر

يا من لدى العرش اهدى تاج مأثمة • من كل وجنا مثل النون فى السطر

لقد تواضع جبريل على ثقة • لما تواضع اقوام على غرر

كبرت بنهم درا وانت فتى • هذا اتفاق فتا السن والكبر

زهدت فى زينة الدنيا لآخرة • والليل ان طال قال اليوم بالعصر

هزمت بالترب كفارا فاعينهم • تكاد تقدم فيه خفة الشرر

ان قطع الشوق قلبا انت ساكنه • فالغد يبكيه صول الصارم الذكر

يا خاتم الأنبيا قد كان منتقرا • الى قدومك اهل النفع والضرر

كم رأفت ثم منك القدر مرحما • يرأبون ايا ب العيد من سفر

سل تعط واشفع تشفع ما تردد يكن • لو شيت لا ستقل الأضحى الى صفر

نكلت آخر اعمار تضيع سدا • فما تزيد على آيا منا الأخر

فكن شفيعى وذخرى فى المعاد اذا • اقبلت من خيفتى اقبال منتقر

ولا يخلنى الاول ولا عمل • ولا الى من زاعمال فلست يرى

مولاى جسمى ضعيف من لهيب لظى • فاعطف على كسرتى يا جبر منكسر

وارجى بك من ذى العرش عافية • فى الآل والحال والعليا والعمر

عليك من صلوات الله افضلها • ما لاح بدر وناح الورق في السحر

وقال رحمه الله

ما للزمان عن المروة عاري • ما عنده في منكر من عار
اشكو الى الله الزمان فدأبه • عز العبيد وذلة الاحرار
لا غرو ان حسدت بنوه مناقبي • كل على مجرى ابيه جار
وادرعتا للحاسدين قتارهم • قد سعرت نعدا لها من نار
واذا جرى ذكري تكاد قلوبهم • تنشق او تغتالني بشرار
كرهوا عطاء الله لي ويحهم • لشقائهم كرهوا صنيع البار
ويزيدهم نارا وقود قريحتي • وبلوغ اخباري الى الاقطار
يا سعد ساعدني على هجرانهم • في الله هجر مجانب مستوار
واحذر بني الدنيا وكن في غفلة • عنهم وجانب كل كلب ضاري
واحفظ لصاحبك القديم مكانه • لا تترك الود القديم لطار
واذا اساء وفيك حمل فاحتمل • ان احتمالك اعظم الانضار
سارع الى فعل الجميل وقلد الاعناق حسنى فالزمان عواري
واجعل الى الاخرى مدارك بالتقى • تغنم فما الدنيا بدار بدار
واعمل لتلك الدار ما هي اهله • عمل المداري اهل هذي الدار
وتوخ فعل المكرمات تبرعا • فالمكرمات حميدة الآثار
لا تاسفن لما مضى واحرص على • اصلاح ما ابقيت باستكثار
فالمعسرون سوا لدي عندهم • فاليوم اهل الفضل آل يسار

جاور اذا جاورت بحرا او فتى • فالجار يشرف قدره بالجار
كن عالما في الناس او متعلما • او سامعا فالعلم ثوب فخار
من كل فن ولا تجهل به • فالحر مطلع على الاسرار
واذا افضت الفقه عشت مصدرا • في العالمين معظم المقدار
وعليك بالاعراب فافهم سره • فالسر في التقدير والاضمار
قيم الورى ما يحسنون وزينهم • ملح الفنون ورقة الاشعار
فاعمل بما علمت فالعلم ان • لم يعملوا شجر بلا امثار
والعلم انما صاد في التقوى يكن • كالريح اذ مرت على الانهار
يا قارئ القرآن ان لم تتبع • ما جاء فيه فاين فضل القاري
وسبيل من لم يعلموا ان يحسنوا • ظنا باهل العلم دون نفار
قد يشنع العلم الشريف لاهله • ويحل بغضهم بدار بوار
هل يستوي العلما والجهال في • فضل ام الظلما كالانوار
احرص على اجمال ذكرك في غنى • وتمثل بالاوزار والاذكار
ما العيش الا في الخمول مع الغنى • وفي الاشتهار نهاية الاخطار
واقنع فما كنز القناعة نافدا • وكفى بها عزا الغير مماري
واسأل الاله عصمة وحماية • فالبينات تواصف الاعمار
وان ابتليت بزلة وخطيئة • فاندم وبادر رها بالاستغفار
اياك من عسف الانام وظلمهم • واحذر من الدعوات في الاسحار
وتجنب السلطان غير مقاطع • واذا سطا فحذار ثم حذار

أَطِلْ افتكارَكَ فِي العواقِبِ واجتنِبْ • اَشْأَ نحوجهةَ الأعذارِ
ودَعِ الورى وسَلِ الذي اعطاهم • لاتطلبِ المعروفَ من انكارِ
جمدَ الندا الجمودةِ الكبرا ومَا • جمدَ الندا برودةِ الأشعارِ
لم يبقَ خِلٌّ للشدايدِ يرتجى • في نشرِ احسانٍ وطيِّ عوارِ
مِن اينَ يوجدُ صاحبٌ مستحسنٌ • للخيرِ اوزارِي على الأوزارِ
احذرْ عدوَّكَ والمعاندَ مسلمًا • واحذرْ صديقَ الصدقِ سبعَ مرارِ
فالأصدقا لهمُ بسرِّكَ خبرةٌ • ولهمْ بهِ سببٌ الى الأضرارِ
واصبرْ على الحسادِ صبرَ مدبِّرٍ • قد اظهرَ الاقبالَ في الإدبارِ
كم نالَ بالتدبيرِ من هو صابرٌ • مالم ينلهُ بعسكرٍ جرّارِ
الدينُ شينُ الدينِ قالَ نبيُّنا • فتوقَّهُ واصبرْ على الأقتارِ
دارِ العدا مِن اهلِ دينكَ جاهدًا • مافازَ بالعلياءِ غيرُ مُدارِي
امّا النصارى واليهودُ فخصمُهم • بالمغبِّ في الأعلانِ والإسرارِ
افيضمرونَ للمسلمِ حبًّا وقدْ • شرقوا ببغضِ محمدِ المختارِ
واذا رأيتَ اليتيمَ مشتدًّا فلا • تلبثْ وجاولْ غيرَ تلكَ الدارِ
أيتيمُ حيثُ يضامُ الأجاملُ • قد عادَ لا لأشرارِ بالأخيارِ
لاتودعِ السرَّ النساءَ فانهُ • أهلٌ لما يودعنَ من اسرارِ
كيدُ النساءِ ومكرهنَّ مروِّعٌ • لو كانَ كلُّ مكايدٍ مكّارِ
ان كنَّ خلاتِ الشبيبةِ والغنا • صِرنَ العدا في الشيبِ والإعسارِ
اقللْ زيارةَ من تحبُّ لقاءهُ • إنَّ الملالَ نتيجةُ الإكثارِ

لاتكثرنَّ ضحكًا فكمْ من ضاحكٍ • اكفانهُ في قبضةِ العطّارِ
كمْ حاسدٍ كمْ كايدٍ كمْ مارِدٍ • كمْ واجدٍ كمْ جاحدٍ كمْ زارِي
لولا بناتي مُتُّ من شوقي الى • موتٍ اراحَ بهِ من الأشرارِ
يا ربِّ اشكو من بناتي كثرةً • وابو البناتِ يخافُ ثوبَ العارِ
والله يرزقني بهنَّ وانما • ارجو لهنَّ السترَ من ستّارِ
يا ربِّ ان بقاءَ بنتٍ فردةٍ • كافٍ فكيفَ اذا اخترتَ للمختارِ
فرزقتَني عن قربِ جيلَ جوارمٍ • شتّانَ بينَ جوارهِ وجواري
اترى اسرُّ بدفنِ بنتٍ قائلاً • الله جارُكِ انَّ دمعي جاري
لبناتِ نعشٍ ابحمٌ وكمالُها • بالنعشِ فاطلبْ مثلهُ لجواري
اقسمتُ ما دفنوا البناتِ تلاعبًا • دفنوا البناتِ دراهمَ الأعمارِ
يا لايمي في تركِ اوطاني لقدْ • بالغتَ في الأعذارِ والإنذارِ
اصلي ترابٌ فالانامُ بأسرهم • لي اقربونَ وكلُّ ارضٍ داري
الطيلُ في ارضٍ مقامي لاهيًا • وقرارُ داري غيرُ دارِ قرارِ
من كانَ للجيرانِ يومًا مسخطًا • فانا لما يرضاهُ جاري جاري
لمنتهى الجاراتِ تجربةً فلا • يسبلنَ دونَ لقايَ من استارِ
عجبًا لشاربِ خمرٍ ما خامرتْ • لبَّ امرءٍ الا عرتهُ بعارِ
انفتْ من العصّارِ وهو يذلُّها • دوسًا فقد ثارتْ لاخذِ الثارِ
يا ربِّ امرُدْ كالغزالِ لطرفهِ • حكمُ المنيّةِ في البريّةِ جاري
تالفتُ طرّتهُ ونورُ جبينهِ • تالفتُ ماءَ خدودهِ والنارِ

وَمُعَذِّرٍ كَالْمِسْكِ خَطَّ عِذَارُهُ • وَلِلْخَالِ فَوْقَ زِيَادَةُ الْعَطَّارِ

وَبَدِيعَةٍ إِنْ لَمْ تَكُنْ شَمْسَ الضُّحَى • فَالْوَجْهُ مِنْهَا طَالِعُ الْأَقْمَارِ

أَعْرَضْتُ إِعْرَاضَ التَّعَفُّفِ عَنْهُمُ • وَقَطَعْتُ وَصْلَهُمُ وَقَرَّ قَرَارِي

مَا ذَاكَ جَهْلًا بِالْجَمَالِ وَإِنَّمَا • لَيْسَ الْحِنَاءُ مِنْ شِيَمَةِ الْأَحْرَارِ

إِنْ أَبْنَ أَوْ أَهْلَكْ فَقَدْ نِلْتُ الْمُنَى • وَبَلَغْتُ سُؤْلِي قَاضِيًا أَوْطَارِي

وَحَوَيْتُ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ أَدَبٍ وَمِنْ • جَاهٍ وَمِنْ مَالٍ وَمِنْ مِقْدَارِ

وَرَأَيْتُ لِلْأَيَّامِ كُلَّ عَجِيبَةٍ • وَسَمِعْتُ مِنْ صَفْوٍ وَمِنْ أَكْدَارِ

حَتَّى لَقَدْ أَصْبَحْتُ لَا أَرْجُو وَلَا • لِأَخْشَى سِوَى ذِي الْعِزَّةِ الْقَهَّارِ

وَاللهِ لَوْ رَجَعَ الْكِرَامُ وَدَهْرُهُمْ • شَرْعًا وَعَادَتْ دَوْلَةُ الْأَخْيَارِ

لَأَبَنْتُ مِنْ غِشْيَانِهِمْ وَسُؤَالِهِمْ • فَرْطُ السُّؤَالِ نَقِيصَةُ الْاِقْدَارِ

أَأُعَدُّ مِنْ قُصَّادِهِمْ طَلَبًا لِمَا • يُغْنِي وَتَبْقَى وَصْمَةُ الْأَخْبَارِ

أَيْنَ الْكِرَامُ وَأَيْنَ مِثْلُ مَدَائِحِي • غَيْرُ النَّبِيِّ وَآلِهِ الْأَطْهَارِ

وَقَالَ رَحِمَهُ اللهُ

أَثَّرَ الْحُزْنُ تَقْلِبِي أَثَرَا • يَوْمَ غَيَّبْتُ الثَّرَى فِي الثَّرَى

إِنْ تَأَلَّمْتُ فَقَلْبِي مُوجَعٌ • أَوْ تَصَبَّرْتُ فَمِثْلِي صَبَرَا

دُرَّةٌ يَا طَالَمَا حَجَّبْتُهَا • وَبَنَى عَمِّي بَذَوْهَا بِالْعَرَا

رَحَلَتْ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً • عَنْ أَبِيهَا نِعْمَ ذُخْرٍ ذُخِرَا

عَنَّفَ الْعَاذِلُ فِيهَا وَمِنْ • حَقِّهِ تَمْهِيدُ عُذْرِي لَوْ دَرَى

قَالَ هَذِي عَوْنُ قَدْ سُتِرَتْ • قُلْتُ لَا بَلْ ذَاكَ بَعْضٌ قَدْ سَرَى

فَلَذَةٌ مِنْ كَبِدِي لَمَّا نَأَتْ • نَثَرَتْ مَنْظُومَ دَمْعِي دُرَرَا

كُنْتُ أَبْكِي مِنْ تَشَكِّيهَا أَذًى • بَعْدَتْ صَارَ بُكَائِي أَكْثَرَا

فَجَرَى مِنْ دَمْعِ عَيْنِي مَا كَفَى • وَكَفَى مِنْ رَوْعِ بَيْنِي مَا جَرَى

أَبْلَغَ اللهُ تَعَالَى رُوحَهَا • مِنْ سَلَامِي نَشْرَ مِسْكٍ أَذْفَرَا

وَجَزَاهَا اللهُ عَنِّي أَمَّهَا • مِنْ قِرًى جَنَّتِهِ خَيْرَ قِرَى

وَقَالَ

فَسُقْتُ سَآةَ الْأَعَادِي وَيَسَّرَ الْأَصْدِقَاءُ فَنَذْكِيهِمْ ذَكَاةً وَنُذْكَا

وَقَالَ

يَا حَاجِبَ السُّلْطَانِ إِنَّكَ حَاجِبٌ • وَاغْنَاكَ فِي الْهَيْجَاءِ عَنْ قَوْسِ حَاجِبِ

وَيَا صُدْغَهُ الْمَلْوِيَّ إِنَّ لَحَاظَهُ • سُيُوفٌ حِدَادٌ يَا لَوَيِّ بْنَ غَالِبِ

وَقَالَ فِي رَفِيقٍ لَهُ فِي السَّفَرِ اسْمُهُ فَتْحُ الدِّينِ

بِفَتْحِ الدِّينِ شُرِّفْنَا • رَفِيقٌ كَامِلُ الْفَضْلِ

أَيَخْفَى الْفَضْلُ مِنْ رَجُلٍ • لَهُ اسْمٌ لَيْسَ بِالْفَتْحِ

وَقَالَ

إِنْ قُلْتُ قَدُّكِ غُصْنٌ • قَالَتْ لَهُ الْغُصْنُ سَاجِدْ

أَوْ قُلْتُ رِيقَكِ ثَلْجٌ • قَالَتْ تَشَبَّهْ بِبَارِدْ

وَقَالَ

إِنَّ فِي الْمِعْزَةِ شَمْسٌ • ضِيَاهُ عَيْنُ مُرَادِي

فَلَا تَدْنُوهُ إِنِّي • أَدْرِي بِشَمْسِ بِلَادِي

وَقَالَ

بِي مِنْ جَفَاهُ وَعَطْفِهِ • أَصْلُ الْحَنِينِ وَالرَّجَا

تَمْرُ الدِّجَابِ وَأَبَةٍ • مَا غَيْرُ تَمْرِ الدِّجَا

وَقَالَ

يَا مَنْ بَلَى صَبْرًا • عَنْ كُلِّ فِيهِ لَا تَسَلْ

مَا تَسْتَحِي تُبْدِلُنِي • بِالصَّبْرِ عَنْ ذَا الْ

وقال شبهت ريق حبيبي بخمرة في اللذاذ
وذاك رجز بغيب اذ لم اذق ذا ولا ذي

وقال قال لي معشوق قلبي ايها الصب النحيل
لي شعر قد حكاني بتجافٍ مستطيل

وقال بعثت قطايفا روى حشاها قطرها العامر
فسكرها ابو ذر ومرسل صحنها جابر

وقال يملح اذا الفتاة راوده فضلوه على بديع الزمان
برضاب عن المبرد يروى وهو دمع تروى عن الرمان

وقال لما بدت عيدا في حلة سوداء مثل الشمس تحت السحاب
هز الصبا السالف خدها فروح النار بريش الغراب

وقال

سودا قالت لبيضا الادم اذا فاخرت فالمبتنى بيتنا حكم
فالخيل والليل حقا عاشقي وانا وانت والعاشق القرطاس والقلم

وقال

كرهت وضوءا من قناة تساق من دما الرعايا او بسخرة مسلم
سيشرق في يوم الحساب ندامة كما شرقت صدر القناة من الدم

وقال

وبي اغيد من حسنه البدر خايف على نفسه والنجم في الغرب مايل
فلو رام قس وصف باقل خده لعيّ قسا بالفها هة باقل

وقال لعينه الزرقاء انت قلبي سهم مطلق
واعجبا احبه وهو العدو الازرق

وقال في المصور رامت وصالي فقلت صعب علاجه
قالت فخدي ورد قلت الصيام سياجه

وقال اذا اوعدتنا شرا نوكل طفلنا لوكه
فلا تعبث بورديٍ فان الورد ذو شوكه

وقال لجفونكم عارض الخضر دليل على حسنه ناهض
وقالوا اسلة فيه عارض فقلت وبي ذلك العارض

وقال الشيخ لحمي عساغر منضب اصبحت تعرضه علي وسواي عض فاشوه فالشيخ لم

وقال ان التناديل لكم زادت علوا وارتفا
فحق ان يتلى لها لتركبن طبقا

وقال بسبيعة

تبسمت لي وقالت جرب وصالي سويعة فقلت كيف نقالت ستيته

وقال يقول ارمد عين حلو الجفا والتجنّي
ان كل سيف جفوني فما عذاري مسنّى

وقال كانما الزنج في منظره الزاهي العجب
انامل من فضة تحمل طاسا من ذهب

وقال دخلت يوما داره فقال لي شخص حشا
ذكره لي فقلت من يذكر المونثا

وقال وبي بدويه فتكت بافئدة واكباد بدت كالبدر في حضر فقلت الفضل

وقال عانقته حتى ارتوت حذاه من عيني دمعا
روض المحاسن خده من حقه يسقى ويرعا وقال
وسامري مليح يفوق غزلان رامه
يطوى اضطباري بشعره منسوب تحت العلامه وقال
قد بشين من بالسين منطقه في غير دآء ذاله كاف
لا تجعلوا بالسين نطقكم فنسبكم بالزين والعاف وقال
معرة النعمان عيني اذا ذكرها تفرط في سيلها
كم زمرة تضحك في كمها وسمة تعثر في ذيلها وقال
يا شمس اشعلت شمعا عليك عشر الاصابع رغما لمن قال قبلي الشمع في الشمس ضايع
وقال اقبل اطراف السهام لحاظها بنبال سهام قد اصيب بها صدري
واعتنق الهند تي والروم في الوغى لانهما من حمله البيض والسمر
وقال امام في الركوع حكى هلالا وكن في اعتدال كالقضيب
وقال لو تملت الشمس حسنا وقال خمت قلت على القلوب وقال
يا عاطف الصدغ عجبا من فوق خد اينق وقال
رفقا نقد هام قلبي بالمبخا والعقيق
سكران في بيه نور شرق وهو لاهل الشمال قبله
لما شممت المدام منه حددته اربعين قبله وقال
ذاب من ثغرك قلبي يا له قلبا وثغرا وقال
عكس الامر لعكسي برد ذوب حمرا

64

قد جار اعتدالا فله فك ونسك سلب الاعصان لينا تنى الاوراق تشكو
وقال رحمه الله
اذا ما جانى ناقص لا اجيبه فاني ان جاوبته فلى الذنب
انه نفسي عن مساواة سفله ومن ذا الكلب ان عضه الكلب
مدارس ما تولى امرها احد الا عتا ونضا فيها بواتره وقال
وجامع لا يرى للمستحى عمل سواه فضل فاعمى الله ناظره
كيف انسى جميل شعر حبيبي وهو كان الشفيع في لديه
شعر الشعر انه رام قتلي فرمى نفسه على قدميه وقال
يسبغ في شعره فمال عن قوله تعوى على اقدامه ممدا ابطوله وقال
عجبت من رمضان من مغنيه بدعه الحسن الا انها ابتدعت
جاءت تسحرنا ليلا فقلت لها كيف السحور وهذي الشمس قد طلعت
وقال
فلا تك في الدنيا مضافا وكن لها مضافا اليه ان قدرت عليه
فكل مضاف للعوامل عرضه وقد خص بالفعل المضاف اليه
وقال رحمه الله
ايها الباخل فيما قد ملك انت للمال وليس المال لك
فاحترس من حية المال فلا بد ان تقتلها او تقتلك وقال
يا افضل مرسل كريم ما الطف هذه الشمايل
من يسمع لفظها تراه كالغصن مع النسيم مايل وقال

سلمت انك ترتشي قدم بعلم او ادب ٭ مكافئ بالنصة انتفضت وقد ذهب الرغب ٭

وقال حماكم من كل اوصاف ٭ كوجه شخص غير مذكور ٭

شديد برد ومنخ موحش طلل ٭ ما قد النور ٭ وقال

بي من الخرس شاذن ليت شانيه لم يكن ٭ فوكا لبدر في السما لا لسان ولا اذن ٭

وقال

لغلان الدين بغل ٭ فاض منه الريح فيضا ٭

قال مزكوي يحس ٭ قلت والراكب ايضا ٭ وقال

قد سمعنا بن شيخ جبرين جزاء ٭ بنوتا يعد في الالطاف ٭

فهو جزء زجوبه فوزكل ٭ تلقاه صافيا عن صاف ٭ وقال

فوادي الى آل النصيبي مايل ٭ ووديهم في محضري ومغيبي ٭

فبيني وبين القوم بعض تجانس ٭ اذا طاب ما صل الورد بعو بضيبي ٭

وقال

رد كابي علي مغتما ٭ مدحي فباب الهجا مسدود ٭

فيه عيوب قد اعترفت بها ٭ فاردده ان المعيب مردود ٭ وقال

اغضبتني وغضبت ديواني الذي ٭ انفقت فيه شبيبتي وزهاني ٭

لو كنت يوما بالمودة عاملا ٭ ما كنت تضب صاحب الديوان ٭

وقال ٭ انا لولا خشية الله ٭ لانفقت نضاري ٭

في عشيق من مدام ٭ وجديد من عذاره ٭ وقال

للمقدسي قلبي حب جلي الدليل ٭ فمن يكن ذا خليل فالمقدسي خليلي ٭

وقال انكر حبي مذ سمى ٭ وقال هذا من هوى ٭

فقلت لابل من فتى اصاب عيني بنوى ٭ وقال

ادشف ببرد ريقه من ثغر باسم ازرق ٭ يعطيك من طرف اللسان حلاوة

وقال يا شيخ خل الصبابي ٭ فالزهد يا شيخ اليق ٭

ولا تحث كيتا ٭ فان فودك ابيق ٭ وقال

وقد تسلطن الاشرف بجك وهو صغير ٭

سلطانا اليوم طفل والاكابر في مكلف وبينهما الشيطان قد ترغا ٭

فكيف يطمع من مسته مظلمة ٭ ان يبلغ السول والسلطان ما بلغا ٭

وقال

ابدى امرا كان على بعده ٭ اكبر انصاري واعواني ٭

فحن وافى حلبا زائرا ٭ اعدته اعدائي نعاداني ٭

وقال رحمه الله تعالى

تذكرت بابيرق اذ يسلع ٭ منازل كانت بكم تجمع ٭

فيا زمن الوصل هل عوده ٭ فنحمد ما حوت الاضلع ٭

وكيف يعود لاهل الهوى ٭ سرور ومستبعد ان يعود ٭

هجرت النقا بعدكم والصفاء ٭ لاني بكاس البكا اجرع ٭

اشك بينا ودمعا جرى ٭ فهذا اجاج وذا ينبع ٭

كانا سهام لقوس النوى ٭ فرامي الفراق بنا مولع ٭

فمن الناز عات لنا انفس ٭ ومن المرسلات لنا ادمع ٭

احبّ الدمّا وسواد اللمّا • وربّ السما حوفه يرفع
فمن جهة الطبع لى مطمح • ومن جهة الشرع لا مطمع
وما اجهل الحسن لكن ارى • بان التراه لى ارفع
ولولا التقى كنت ابغى الشقا • ويجتمع اللهو لى اجمع
صحبت الملا وطعمت الولا • وجربت ما ضرّ او ينفع
فلم ار ارذل من طامع • الا فالله من يطمع
ولم ار ارفع من قانع • فلله كلّ فتى يقنع
وما ذقت فى عمرى قهوة • ولم يحل كاسها المترع
ولا اصلت قينة عودها • وغنت به وانا اسمع
ولو رمت فى وصلها حيلة • لما كان للسرّ مستودع
ولا مزّ لى عطفه امرد • يشبّه بالبدر اذ يطلع
فمن كان بالمرد مستمتعا • فذاك به كان يستمتع
ومن يطع اللهو عصر الصبا • فذلك بالشيب لا يرجع
انا الكاسد النافق الشاردا • ت تسير وانوارها تسطع
جمعت الى العلم نظما له • غصون حمايمها تسجع
حمى الله شعرى عن ذلة • فلا يستكين ولا يخضع
وان اكتساب الغنى بالمديح • بهين له مولم موجع
وخلفنا والذى سبغه • من الولد مزيعهم ممرع
راى الدهر سبع شمول لنا • فعاندنا فاذا اربع

افله

وكان توجعهم موجعى • ولكن فرقهم اوجع
هو الدهر يلحق فى بغله • فيخفض من حقه يرتفع
الم ترد ضدّ اهل التقى • ومن ضدّ الدهر ما يصنع
مساكير اهل النقا اخرسوا • ومدّ القوا المنجنا لعلعوا
فكم ناقص ثغره باسم • وكم فاضل سنّه يقرع
فلا يعجبنك على جاهل • فدولته بغتة تقلع
ولو بلغ الجاهلون السها • فما تحت موضعهم موضع
فخل العلوم اذا اجتهم • فليس لها عندهم موقع
ولا تذكرن ادبا عندهم • فابيات اشعارهم بلقع
اجلّ الورى رتبة عندهم • وضيع يزمزم او يصفع
ارى النحل مستيسعا فاحشا • وسيعى الى بابهم ابشع
فيا قبحهم فى الذى خولوا • ويا حسنهم عندما يشزع
اذا ما قضا حكمت من حالم • يظنون انى لهم اخشع
وما يكسر الليث ضحكا بلى • يكشر اذ بسمه منقع
ولو كنت ارضى بما القوم فيه لما كنت عن نيله ادفع
رضيت الخمول فكم خلعة • بها دين لا بسها يخلع
وكم فرحة جلبت ترحة • وكم ضحك بعده مدمع
مضى ما مضى وانقضى ما انقضى • وعند المهيمن نستجمع
فلا الجاه يومئذ نافع • ولا المال حينئذ يشفع

فيا جامع المال لخلابه ٭ رويدك وانظر لمن تجمع ٭
ويا حاسدي كيف ما شئت كن ٭ فاني بالله استدفع ٭
وانك لو رمت لي هفوة ٭ ابى الشهداء اذا ما دعوا ٭
وما في البرية من رافض ٭ لبغضي الا له مصرع ٭

وقال

سجادة اذ درتني منك التي كنت اعلم ٭ اهديتها لمحب صلى عليها وسلم ٭
وقال اياد احكت صدغاك واوا ٭ وما احلى ثنايا ك العذابا ٭
لقد صدتك امك عن لقانا فيا ما ما دعى للوصل بابا ٭

وقال

ان قال صف لي عذاري وصف متكبر ٭ ووجنتي قلت خذ ما صنعه الباري ٭
هذا عذارك تمام ومسكنه ٭ نار بخدك والتمام في النار ٭

وقال

رمى لحظه فاصاب الحشا ٭ فتيب نقاما من برده ٭
فلم ار ارشق من لحظه ٭ ولم ار ارشق من قده ٭

وقال

وسمينة كانت لها ٭ في القلب منزله ترقت ٭
فرقت فعفت وصالها ٭ وقطعتها من حيث رقت ٭

وقال

لنا بنتي خيل بتاق سوابق ٭ اناث اطابت حملها وفحول ٭
وقد لقلني فيه الف بثينة ٭ وكل رداء ترتديه جميل ٭

وقال

ولي صاحب بالمدح والهجو كسبه ٭ يقول اتدري كيف اصنع بالخلق ٭
اذا احمروا وجهي وما بيضوا يدي ٭ ازرق لهم رجلي فان خضروا عنقي ٭

وقال

قالوا لقد ثنى عليك مغتصبا ٭ ديوانك المشتهى الى العاقل ٭
فقلت لا تغزعوا علي فقد ٭ اخذت حقي وثلثي الباطل ٭

وقال

مودعتي قفي زمنا يسيرا ٭ ففي التوديع للعشاق سبي ٭
الا تعطفن وانت عز ٭ الا تلعنين وانت بدر ٭

وقال

ويلي على ما لك في الاحول نظر يا اخي ٭
نقلت سل او لا تسل ٭ مالي الى الاحول شي ٭

وقال

والله لا كنت ما دحا طرفا ٭ فانفخ في البرق ما له صوره ٭
ولا هجوت اللئيم في عمري ٭ مذ ايطيق الوقوع في حوره ٭

وقال

سالتها اي شاه ٭ نهاك عن حسن توجك ٭
قالت لاني زوجي ٭ فقلت وحي بزوجك ٭

وقال

تقول وخالط الشيب هل ٭ وصال فقلت اعربي وابعدي ٭
فقد صرت ابلق قالت اجل ٭ وابلق خير من الاسود ٭

وقال

ان لمت حظي فلا تلمني ٭ فان لومي له بحق ٭
للصدر رزق بلا حساب ٭ ولي حساب بغير رزق ٭

وقال

انا ان سافرت عنكم ٭ لا يصر عندك صوره ٭
في تعريف وعدك ٭ فانضرافي للضروره ٭

وقال

ان قال صفني وصف رفيقي ٭ قلت له تارك التحابي ٭
انت حساب بلا عطاء ٭ وهو عطا بلا حساب ٭

مرّت بخدّي شقيقٍ بنا فقلت مبادر
مرّ الشقايق هذا قالت وشقّ الزائر

وقال

يجبّ اصدقاءك او تغافل لهم تظفر بودّهم المتين
وان يتكدّروا يوما فعذرا فانّ الدوم من ماءٍ وطين

وقال

نادَيتُ دُملجها فدتك دُملجا لا تجرحنّ يدًا لها عندي يدُ
فاجابني انا دُملجٌ ذو غلظةٍ أنّى ارقّ لها وقلبي جلمدُ

كنيسة اليهود في ايقادها مصابيح

أكل حزّانٍ غدا والقلب منه ناخ
بأبي من كان لا برحمني ثم لمّا غاب عني رحما
خاف ان غاب طويلا تلفي ثم ما ودّع حتى سلّما

وقال

اخلتني حبيبتي اخل الله خصرها كسرتني جفونها ضاعف الله كسرها

وقال

وكأنّ من اهواه في حمّامه والسدر نرهو فوق أبيض احمر
ضمّ من الكافور قلّد لولوا رطبا والبس ثوب لاذ أخضر

وقال

يا ناذرين الصوم يوم شفائه لو تعقلون لكان نذر سجود
انّي نذرت على محاسن لغتي لكم نظرا فكيف اصوم يوم العيد
لحبيبي شامة في خدّه لاعلا قدر حسود شانها

رُبّ عينٍ دمشت منه فقد نسيت في خدّه انسانها

وقال

اقول اذ قال لي حبيبي علام فارقتني علاما
خلّك كان الصفا ولكن قد اصبح المشعر الحراما

وقال

البست شعري اذ مضى عني الصبا ثوب الكفن
والناس من عادا بهم لبس السواد في الحزن

وقال

في غلام ظالم حصلت له زمانة اسمه كافور

قد ازمن كافورا وعاقبه هذا بذاك ولا عتب على الزمن

الدهر

فاستعملوا المسك في عرس السرور به فالمسك للعرس والكافور للكفن

وقال في شخص كان معسرا ثقيلا واستغنى وخف على الارواح

قد كان ذا هو معسرا مستثقلا فغنى فخفّ وطاب طيب الراح
مال الغنى كالروح حلّت جسمه وكذا الجسوم تخفّ بالارواح

وقال في شمعة

ممشوقة مثل صدر الرمح عاريه قد توجت بنظير الكوكب الساري
تبكي اذا ضحكت جلاسها حرقا فالنور في جنةٍ والشمع في نارِ

وقال قد ألقت النار وجناه فينا وقد صاحب الحريقا

وقال والشعر بالطرف قد حماه فرأى طيبا وطاب ريقا
قرطقها خافق وقلبي ايضا خافق من اليم صدٍّ وبين
فاعذروها في العجب لفتى قتاه اصبحت وهي تملك الخافقين
احبّ لو حشيته الجمرتين وهمت ان تغرم بالابرقين

وَاعْذِرْ فِي عِذَارَيْهِ لَأَنِّي ۞ أُدَرِّي عِنْهُمَا بِالرَّقْمَتَيْنِ

رَأَهُ مُجَرَّدًا يَوْمًا عَذُولِي ۞ فَمَا عَرَفَ الْمَضَاءَ مِنَ اللُّجَيْنِ

سَوَابِقُ أَدْمُعِي لَمَّا جَفَانِي ۞ جَرَتْ فَتَعَثَّرَتْ بِالْمُحْجَرَيْنِ

أَنَدْتُ بِصَدِّهِ سَبَبًا وَسُهْدًا ۞ حَمَلْتُهُمَا عَلَى دَاسِي وَعَيْنِي

وَرَايَةُ حُسْنِهِ خَفَقَتْ كَقَلْبِي ۞ فَنَوَّهُ بِلَثْمِ الْخَافِقَتَيْنِ

وَقَالَ

لِصَاحِبٍ وَاسْمُهُ سِرَاجٌ ۞ مَا قَرَّ لِي عِنْدَهُ قَرَارُ

لِسَانُهُ يُحْرِقُ لِقَلْبِي ۞ إِنَّ لِسَانَ السِّرَاجِ نَارُ

وَقَالَ

يَا بَدْرَ تَمٍّ نُورُهُ بَاهِرُ ۞ مَنْزِلُهُ فِي الْقَلْبِ وَالطَّرْفِ

صُدْ عَكَ حَرْفَ النُّونِ فِي عِشْقِهِ ۞ مَنْ يَعْبُدِ اللهَ عَلَى حَرْفِ

وَقَالَ

مَحْمُولٌ مَوْضُوعٌ عَزَائِي عَلَى ۞ رَسَائِمِكُمْ أَنْتُجَ لِي سَهْدِي

انْظُرْ عِذَارَيْهِ وَاجْفَانَهُ ۞ تَفْرُقْ بَيْنَ الرَّسْمِ وَالْجِدِّ

وَقَالَ

خَطَبْتُ مُجَّانًا وَمَا عِيشَتِي ۞ إِلَّا بِحَرْثِ السِّكَّةِ الصُّلْبَهْ

فَنَاظَرُ الْوَقْفِ صَدِيقٌ لِمَنْ ۞ يَقْنَعُ بِالسِّكَّةِ وَالْخُطْبَهْ

وَقَالَ

مُعَذَّرٌ عِشْتُ بِتَقْبِيلِهِ ۞ فَمُتُّ مِنْ عِشْقٍ وَمَنْ عَاشَ مَاتْ

وَقَالَ

شَعْرٌ وَالشَّعْرُ فِي خَدِّهِ ۞ هَذَا سُنَيْبَاتٌ وَهَذَا نَبَاتْ

سَأَسْخَرُ دَمْعِي فِي هَوَى الْمَجْدِ مُنْشِدًا ۞ الَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلُ

فَلَوْ رَامَ مِنِّي وَصْفَ بَاقِلِ خَدِّهِ ۞ لَعَيَّ فُصَيًّا بِأَلْفَاهَةِ بَاقِلُ

وَقَالَ

تَعَجَّبْتُ مِنْ نَهْدِهِ لَوْ أَنَّ لَامَسَهُ ۞ أَرَادَ انْقِبَاضًا لَمْ تُطِعْهُ أَنَامِلُهُ

وَسَأَلَ عِذَارٌ لَوْ نَجَا نَفْسَ صَيِّدِهِ ۞ لَجَادَ بِهَا فَلْيَتَّقِ اللهَ سَائِلُهُ

وَقَالَ مُضَمِّنًا

إِذَا كَانَ الْمُحِبُّ قَلِيلَ مَالٍ ۞ فَمَا أَيَّامُهُ إِلَّا لَيَالِي

لَقَدْ هَانَ الْمُقِلُّ عَلَى الْبَرَايَا ۞ وَلَمْ يَخْطُرْ لِمَخْلُوقٍ بِبَالِ

وَأَصْبَحَ بَيْنَ أَهْلِيهِ غَرِيبًا ۞ طَوِيلَ الْهَمِّ مُنْتَشِرَ الْخَيَالِ

وَقَالَ

شَاعِرٌ أَخْرَجَ بِصْفَارَ غَلَّا ۞ عِنْدَ خَبَّازٍ فَلَمَّا أَنْ عَرَفْ

قَالَ لَمْ تَصْرِفْ هَذَا قَالَ مَهْ ۞ يَصْرِفُ الشَّاعِرُ مَا لَا يَنْصَرِفْ

تَجَادَلْنَا أَمَامَ الزَّهْرِ إِذْ كَيْ ۞ أُمِرَّ الْخِلَافُ مَرْوَرَةَ الْعِظَافِ

وَعُقْبَى ذَلِكَ الْجِدَلِ اصْطِلَاحُنَا ۞ وَقَدْ حَصَلَ الْوِفَاقُ عَلَى الْخِلَافِ

وَقَالَ فِي شَيْخِهِ عَبْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

قَدْ كَانَ عَبْسٌ بَاسِمًا ۞ فِي كُلِّ هَوْلٍ يَقَعُ

الْمُلْحِدُونَ اتَّهَمُوا ۞ بِمَوْتِهِ مَا كَانَ يَخْشَى مِنْهُمُ ۞ فَقَلْبُ عَبْسٍ سَبُعُ

وَقَالَ

رَأَيْتُ شَخْصًا عِنْدَهُ عُجْمَهْ ۞ فَقَالَ مَاذَا قِيلَ فِي مَنْطِيقِي

قُلْتُ اشْتَغَلْ بِالْفِقْهِ مِنْ قَبْلِ ذَا ۞ اشْرَبِ الْخَمْرَ عَلَى الرِّيقِ

وَقَالَ اعْتَرَضَ وَنَى مِنْ شِعْرِ الصِّبَا

صَبْرًا الصَّرْفَ زَمَانٍ قَاطِعِ الْحُجَجِ ۞ لَمْ يَدْرِ مَا صِحَّةُ الْمَشْيِ مِنَ الْعَرَجِ

يَرْعَى اللِّئَامَ وَيُغْتَالُ الْكِرَامَ وَلَا ۞ يَخْشَى اللِّئَامَ تَغَلُّبَ غَيْرِ مُحْتَلِجِ

صَبْرًا عَلَى صَرْفِ صَبْرًا فَرُحْلَتُنَا ۞ وَشِيكَةٌ عَنْهُ فَلْيَحْتَلْ عَلَى الْمُهَجِ

مَا بَالُهُ لَا يَرَى قَدْرَ الَّذِي شَيَّمَ ۞ سَمْحَ الْيَدَيْنِ وَيُعْلِي الْقَدْرَ مِنْ سَمَجِ

فيا ذوى الفضل رفقًا إن دهركم ... لم يدر ما الفضة البيضا من السبج
لا تعجبوا الارتفاع الجاهلين به ... وخفضكم بالرضا منكم أو اللجج
فهذه كفة الميزان اذ حكمت ... تقابل الذهب الأبريز بالصبج
جربت اهل زمانى واختبرت فلم ... اجد كريمًا ولا عونًا على الحوج
ولا يحب الذى تصبو ولا ثقة ... ولا امينًا ولا عدلًا عند العوج
ولا مبيضًا لمدح اذ امدحوا ... ولا كريمًا يخاف الهجو حيث هجى
من اجل ذاك قد جانبت اكثرهم ... وقلت يا ازمة اشتدى تنفرجى
فانهم عن سبيل الصدق قد عرجوا ... فاعذر فليس على العرجان من حرج
زيادة الفضل عين النقص عندهم ... وكثرة المال فيهم ارفع الدرج
فصافهم عدلهم قولًا واصدقهم ... فى الود وافتح له بابا لهوى يلج
ولا تزاحم على الدنيا الكلاب فمن ... يزاحم الكلب فيما ناله يهج
ما شاقنى فى زمانى قرب غانية ... رنت ولا راقنى ذو منظر بهج
ولا مرادى وصال المرد اذ خطرا ... ولا ازدهانى بخد ناعم ضرج
ولا سبانى سنا هيفا معتبلة ... عجز آمدين بالجعد والدعج
وليس ذاك لجهلى بالجمال اذن ... لكننى من بحار الهم فى لجج
يا نفس صبرًا فعقبى الصبر صالحة ... لا بد ان يأتى الآمن بالفرج

وقال

النوم عن جفنى طريح طريد ... والصبر عن قلبى قصى بعيد
يا من سبانى بالنور شمس الضحى ... قلب المعنى لم يكن بالجديد

القلب منى خالد فى اسى ... وبى عزام شاب منه الوليد
ومينتى فيك حسينية ... وبى عذول فوق ما بى يزيد

وقال

وصاحب قد جانا مهديًا ... هدية جئت على ردة
من بندق افرغ من راسه ... وملبن اخرن من جلده
قد قلت اذ عزرنى يا آنسًا عنى نفره ... فما انا اول من ... قد غره ضوء القمر
قال انصرف قلت اما ... تعلم ان اسمى عمر

قال انصرف اللوم والتعنيف

قال ابدا الشعر اما تشعر ... قلت من الواجب ان تعذروا
بخده ايات حسن ومن ... اذا راى الايات لا يبهر
نسختها صحت لقرآنها ... بغى حواشيها لهم اسطر
بل نخله قد رام من ثغره ... شهدًا وخوف البر لا يحسر
او خد مرآة حسن يرى ... اهدابه فيها الذى ينظر
او هو بحر من حياء طما ... يرجا الى ساحله العنبر
ابيض وجه احمر الخد قد ... سود قلبى قد الاسمر
من رام يحنى الورد من خده ... فعقرب الصدغ له تنظر
لا تنكر النفر من مثله ... فاى طبى ويك لا ينفر
وذكر العض بحالى عسى ... يجبر قلبى بعد ما يكسر
فالغض عن وارد الماء قد ... مال بقول الرى اذ تعبر

وقال يامن توفى قاضيا • هذا قضا أمر قدر • عذرك فى سبيانا
إن القضا يعمى البصر • وقال
الطرف ساهر • والدمع وافر • فاجفوا ولينوا فى الهوى
فالقلب شاك شاكر • واحلوا ومروا سادتى • فالصبر قاص قاصر
عجبا لدمعى سايلا • والحب ناء ناهر • اصبوا بغير تصبر
انشك صاب صابر • يا أهل بزنى فيكم • وسنان عاط عاطر
ما فى الملاح نظير • ريان ناه باهر • رشدى وغيى وجهه
والوجه زاه زاهر • مه يا عذول وخلنى • فاللوم خاس خاسر
وقال
اذا كنت ترجو ود آمرء • فلا تدعون له بارتقا
فان الصديق اذا ما ارتقى • تخلى عن الاصدقا والتقى
إن يوم الوصال اليوم قصير • لا تضيعه جفوة وعتابا
هند لا يكتفى عن الصفح سترا • لا ولا تنتهى الا الهجرا بابا
والله لو صدقت ما قاله • حاسدنا لم أتأثر به
فلا تصدق انت ما قاله • ايضا وخل النار فى قلبه
مربع من انس سلمى اوحشا • ترك الدآء دفينا فى الحشا
حيث دمع الصب فيه عندما • عند ما اتذكر بى ما يشا
ان يمل قلبى لعذل لاعا • او اطاع السمع يوما طرشا
يا سلمى انشا ولى من رعا • ودى الا قدم من يوم نشا

يا سلمى يا ابى انت وبى • انت عندى اليوم احلى من مشى
يا سلمى سالينى واسئلى • لا تطيعى واشيا فيما وشى
يا سلمى دهشتى فيك حجا • لا يعاب الصب مهما دهشا
ما لطرفى ان تدمى بكى • ولكفى ينثنى مرتعشا
ان سلمى ان تزرنى زورة • وجلت خيلى لها معتكرشا
او ارادت بوصال عوضا • واباكى لها بعض الدشا
طلبت منى لعتلى شاهدا • قلت عينيك كفى بالسيف شا

وقال

كم حاسد لم يستبح جرمه • منك ولو ما زحته لاستباح
ايك ان تمزح يوما معنا • هتك الاستار الا المزاح
وحاسد يظهر بين الورى • بغضى ويستيقن منى الاماك
هذا عطا الله يا حاسدى • مالك غضبان على ذى الجلال
بالله يا معشر اصحابى • اغنموا فضلى وادابى
فالشيب قد حل براسى وقد • اقسم لا يرحل الا بى

وقال وقد زار قبر اخيه فوجد عليه شقائق النعمان

قالت شقايق قبره • ولرب اخرس ناطق
فارقته ولزمته • فانا المشقق الصادق
لئن طهرت ثوبا دون قلب • فطهر الثوب دون القلب جدب
تكل عن العلى لو صرت فرخا • وقرنا صافنا فكيف وانت بيض

وقال يهيم معشوق حتى لثم له فالتما * اشكو اليه ظمأي
قال وما ينفي الظما * قلت له مآ اللمى * فقال لي ما ألما

وقال مضمنا للمثل المشهور

رامت وصالي فقلت لا شغل * عن كل حوذ تريد تلقاني
قالت كأن الخدود كاسدة * قلت كثيرا بقلة ألقاني

وقال

كبد معذبة وقلب خافق * وحشاشة نضجت ودمع دافق
وعذول سوء زاد قلبي وجعه * ماضره لو انه بي رافق
يا سيدا فتن الورى بجماله * نومي لبعدك عن جفوني طارق
فسما بليلة وصلنا بطويلع * اني الى لمحات وجهك شائق
لو قلت للعشاق موتوا وعة * وصبابة بان الحب الصادق

وقال وآهتدم البيتين الآخرين

سرقت منها نظرة فاستضحكت * واستترت مني وسدت طاقها
رمت ان انظرها ثانية * فاسبلت من دونها روقها
كيف يطيق ساقها خلخالها * ونظر الناظر تدمي ساقها
يا هند لي نفس بكم مشغولة * سياقها الى هواكم نساقها
يقول من يقيس بالقياس لها * امة نابية عشاقها
اني وجدت امرأة تملكهم * واوتيت من كل شيء راقها
لو تعلم الورق بحسن جيدها * لمزقت من طرب اطواقها

ولو يذوق عاذلي ريقتها * صبا معي لكنه ما ذاقها
وقال وفي بغداذ اقوام كرام * ولكن بالسلام بلا طعام
وما زادوا الصديق على سلام * لهذا سميت دار السلام
وقال هم الحفر الهم عين وقلب * رموها بالعرق وبالحريق
تراهم جالسين على طريق * وهم عندي على غير الطريق
وقال شتان يا ابن فلان * تعاستي وسعودك
انا يدود قزي * وانت قز دودك
وقال يا جامع المال كيما يستريح به * ما راحة القلب الا للصعاليك
فكن صغيرا تعش عيش الملوك ولا * تكن كبيرا تعش عيش المماليك

وكتب الى القاضي جمال الدين يوسف بن مكرم معاتبا له على قصد الرحلة الى دمشق

علام أردت تحربني علاما * وتوقظ بالنوى بلا بنيا ما
لعلك يا جليد القلب تبقى * رحيلا يورث الدمع انسجاما
وتتركنا بلا رجل كبير * نراجعه اذا رهنا مراما
انتزع آلة التعريف منا * وما اعنى بها الفا ولاما
فهل لاقيت في حلب هموما * فترمع عن نواجيها اهتماما
وما برحت لآل الشهاب منا * سواة ابى بكر تسامى
فقالوا فوق ما يرجون فيها * وما ذموا لها يوما ذماما
فلا تاخذ دمشق لها بديلا * أعيذك ان تنال بها انتقاما

وَانْ تَكُ بِالْفِرَقِ لَا تُبَالِي ۝ فَهَذَا يَمْنَعُ الْعَيْنَ الْمَنَامَا
وَانْ تَرْحَلْ لِنَيْلِ غِنًى فَسَهْلٌ ۝ عِنَاكَ هُنَا اذَا امْسَكْتَ عَامَا
وَانْ تَرْحَلْ تُرِيدُ تَمَامَ جَاهٍ ۝ فَمَهْمَا انْتَ اُحْرِزُكَ التَّمَامَا
وَانْ تَرْحَلْ رَجَاءَ الْاشْتِهَارِ ۝ فَكَمْ مِنْ شُهْرَةٍ تُوهِي الْعِظَامَا
وَحَسْبُكَ شُهْرَةً كَرَمٌ وَعِلْمٌ ۝ سَبَقْتَ بِهِ الْفُرَادَى وَالنُّوَّامَا
اَقِمْ فِي الْاَهْلِ فِي رَغَدٍ وَطِيبٍ ۝ بِأَمْرِي وَاعْتَمِدْ ذَاكَ اغْتِنَامَا
فَلِلْاَهْلِ الْوَفَا وَانْ سَوَاهُمْ ۝ وَفَاكَ تَضَمُّنًا غَدْرَ الْتِزَامَا
فَلَيْسَ سَوَادُ فِي نَزْعِ حَرِيصٍ ۝ وَلَوْ حَابَ الْمَهَابَةَ وَالْاَكَامَا
اَتَطْمَعُ تَسْتَفِيدُ الْحَالَ فِيمَا ۝ وَقَدْ ضَيَّعْتَ اِخْوَتَكَ الْكِرَامَا
اِذَا لَمْ تَرْضَ بِالْاَهْلِينَ جَارًا ۝ فَقُرْبُ مِنْ خِيَامِهِمُ الْخِيَامَا
لِيَاْتِيَكَ الْمُخَبَّرُ عَنْ قَرِيبٍ ۝ وَتَسْتَقِي مِنْ مَوَاطِنِكَ الْخِزَامَا
فَفَرْطُ الْبُعْدِ عَنْ وَطَنٍ وَاَهْلٍ ۝ حِمَامٌ قَبْلَ اَنْ تَلْقَى الْحِمَامَا
فَلَا تَسْمَعْ كَلَامًا مِنْ فُلَانٍ ۝ فَلَسْتَ بِسَامِعٍ مِنْهُ كَلَامَا
وَلَا تَجْهَلْ بِجَهْلِكَ مِنْ اُنَاسٍ ۝ وَانْ هُمْ خَاطَبُوكَ فَقُلْ سَلَامَا
فَكَمْ مِنْ حَاسِدٍ فِي السِّرِّ يَبْكِي ۝ وَيُظْهِرُ حِينَ تَلْقَاهُ ابْتِسَامَا
وَمَا كُلُّ الرِّجَالِ اُخَا نَصِيحًا ۝ لِصَاحِبِهِ وَاِنْ صَلَّى وَصَامَا
فَلَا تَصْدُقْ فِي قَوْلٍ كَذُوبًا ۝ وَلَا تَسْتَأْمِنْ مَنْ اَكَلَ الْحَرَامَا
فَلَا تُعْظِمْ عَدُوًّا مَاتَ غَيْظًا ۝ بِشُهْرَةِ فَضْلِنَا وَرَجَا انْحِزَامَا
وَكَيْفَ تَقُومُ اِعْظَامًا لِمَنْ لَمْ ۝ يُطِلْ فِي خِدْمَةِ الْعِلْمِ الْقِيَامَا

اقامتنا

اَقَامَتْنَا اَشَدَّ عَلَى الْاَعَادِي ۝ وَاَعْظَمَ فِي قُلُوبِهِمُ اضْطِرَامَا
اَبَا الْاِسْكَنْدَرِ الْمَلِكُ اقْتَدَيْنَا ۝ فَلَيْسَ نُطِيلُ فِي اَرْضٍ مُقَامَا
وَاَنَّكَ اِنْ رَحَلْتَ رَحَلْتُ لَكِنْ ۝ نُخَلِّفُ اَهْلَنَا مِثْلَ الْيَتَامَى
كَفَانَا فَقْدُ اِخْوَتِنَا ابْتِدَاءً ۝ فَلَا تَجْعَلْ تَشَتُّتَنَا الْتِئَامَا

وقال

اِنْ كُنْتُ اَرْضَى مَا اَنَا فِيهِ ۝ فَدَعْ اُقَاسِي مَا اُقَاسِيهِ
وَاِنْ يَكُنْ قَتْلِي مُرِيضًا بِهِ ۝ فَاَسْاَلُ اللهَ يُعَافِيهِ

وقال

حَضَرْتُكَ يَا مَنْ حَوَى بَهْجَتَهُ ۝ مَحَاسِنًا مَا اجْتَمَعَتْ فِي غَيْرِهِ
اَضْعَفُ مِنْ حُجَّةِ الرَّوَافِضِ فِي ۝ دَعْوَاهُمُ اَنَّ مِنْهُمُ الْمَهْدِيَّ

وقال

مَا الدَّارُ دَارٌ اَنْ تَعِيشُوا وَهَلْ ۝ لِلْغِمْدِ بَعْدَ السَّيْفِ مِنْ قَدْرِ
اِنْ قِلَّتْ مِنْ بَعْدِهِمُ سَاكِنًا ۝ فَلَاسْتَقَاهَا وَابِلُ الْقَطْرِ

وقال

لَا تَطْلُبِ الْقَاضِيَ اِذَا اَدْبَرَتْ ۝ دُنْيَاكَ وَاطْلُبْ مِنْ جَوَادٍ كَرِيمْ
كَيْفَ تُرَجِّي الرِّزْقَ مِنْ عِنْدِهِ ۝ يُفْتِي بِاَنَّ الْفَلْسَ مَالٌ عَظِيمْ

مُضَمَّنًا مِنْ اَبْيَاتٍ لِاَبِي الْعَلَاءِ

لَئِنْ كَانُوا النُّجُومَ فَاَنْتَ شَمْسٌ ۝ وَلَوْلَا الشَّمْسُ مَا حَسُنَ النَّهَارُ
جَمَالُكَ غَارَتِ الْاَبْكَارُ مِنْهُ ۝ فَاَضْحَتْ لَا يَقِرُّ لَهَا قَرَارُ
وَاِنْ بَاهَتْكَ بِالْحُلَلِ الْعَذَارَى ۝ فَحَسْبُكَ مِنْهُ طَرْفُكَ وَالْعِذَارُ
وَاَنْتَ السَّيْفُ اِنْ يَعْدَمْ جَلِيًّا ۝ فَلَنْ يَعْدَمْ فِرِنْدُكَ وَالْغِرَارُ
وَرُبَّ مُطَوَّقٍ بِالدُّرِّ يَكْبُو ۝ بِغَارِبِهِ وَلِلْحَرْبِ اعْتِكَارُ

وزند عاطل يحظى بمدح ٭ وبحرمه الذى فيه البوار ٭
وقالوا خذ ماء فقلنا ٭ كان الماء من دمهم عقار ٭

وقال مضمنا

واعجبا من الغمام يبكى ٭ والروض من بكائه فى ضحك ٭
ثم الوفاق بالخلاف يحكى ٭ فاره مشك صحت فى سبك ٭

وقال

ارح النفس قليلا ٭ كم كذا قالا وقيلا ٭
ان للانس فسحا ٭ سطروا سجاطويلا ٭
مات اهل العلم مالى ٭ لا ارى الا جهولا ٭
ايها الطالب صدقا ٭ قد طلبت المستحيلا ٭

وقال

تعود اخذ السحت حتى لو انه ٭ اراد انقباضا لم تطعه انامله ٭
ويسمح بالمال الحرام لسمعة ٭ وذلت على فعل الرياء دلائله ٭
ولو ان ما فى كفه غير جيفة ٭ لجاد بها فليتق الله سائله ٭

وقال

طال ليلى ولى جنون فصاد ٭ من ترى ربعكم جوار وكنس ٭
واعتقدت الصباح مات ولو لم ٭ يك الصبح مات كان تنفس ٭

وقال

لست صخرا فى حبى الخنساء ٭ فهى تحنى بوجنة حمراء ٭
عاذلى غير عادل فى هواها ٭ واذا احبس العذول اساء ٭
وجهها البدر فى سحاب وشعر ٭ قد تجلى على الورى واضاء ٭
تصرت بالقصور كالترك الجا ٭ ظا وكالعرب خطة وذكاء ٭

وكشمس الضحى ضياء وكالظبى نفارا وكالغصون انثناء ٭

وقال

فاذا قلت من ينال وصالا ٭ منك قالت ومن ينال السماء ٭
ابصروا دمعى فخافوا ٭ قلت لا تخشوا بكائى ٭ ما عليكم من دموعى غير امطار السماء

وقال

بت وابليس اتى بحيلة مستدبه ٭
فقال ما تولنى ٭ حشيشة مستخبه ٭
فعلت لا قال ولا ٭ خمر كرم مذهبه ٭
فعلت لا قال ولا ٭ امرد يا بدر اشبه ٭

وقال

غبطت مسوا لجى فقال انى مفارق ٭ دعنى اعلل قلبى بين العذيب وبارق ٭

وقال قولوا لمن غير منصب من اهل الاسحاب صار واعدا ٭
اما سليمان على ملكه ٭ فقال مالى لا ارى الهدهدا ٭

وقال

قالوا اعتذر عن السلى فوجهه فيه شعر ٭ لا ما لعذرى وجه ولا لوجهك عذر ٭

وقال

ظنوا برب العرش ما هو اهله ٭ لا تقطعوا المخلط بالنباب ٭
انا فى تعينى ان ارى من جرها ٭ حسنا يعينى وهو عفو البارى ٭

وقال

وكنت اذا رأيت ولو عجورا ٭ يبادر بالقيام على الحراره ٭
فاصبح لا يقوم لبدر تم ٭ كان الخصر قد ولى الوزاره ٭

وقال

واسرق ما استطعت من المعانى ٭ فان فعلت القديم حدث سيرى ٭
وان ساويت من قبلى بحسنى ٭ مساواة القدير وذا الخبير ٭

وَانْ كَانَ لِلْقَدِيمِ اَتَمَّ مَعْنَىً • فَذَلِكَ مُبْلِغِي مَطَارُ طَيْرِي
فَانَّ الدِّرْهَمَ الْمَضْرُوبَ بِاسْمِي • اَحَبُّ اِلَيَّ مِنْ دِينَارِ غَيْرِي

وقال

هٰذَا الْيَهُودِيُّ الطَّبِيبُ الَّذِي • لَا طَوَّلَ اللّٰهُ لَهُ عُمْرَهْ
قَدْ اَخَذَ النَّارَ لِآبَائِهِ • يَا قَوْمَنَا لَا تُهْمِلُوا اَمْرَهْ
تَخَافُ عَيْنُ الشَّمْسِ مِنْ كَحْلِهِ • قَاتَلَهُ رَبِّي اَكْفَنِي شَرَّهْ
وَالْخِضْرُ قَدْ كَادَ يَخَافُ الرَّدَى • مِنْهُ وَاَنْ يُسْكِنَهُ قَبْرَهْ
اَيُّ مَرِيضٍ طَبُّهُ طَبُّهُ • وَاَيُّ طَرْفٍ ذَرَّهُ ضَرَّهْ

وقال

بَايِعْ وَتَابِعْ وَاَطِعْ وَاَصْنَعْ لَهُمْ • وَخَلِّهِمْ فِي حَلِّهِمْ وَنَقْضِهِمْ
وَدَارِهِمْ فِي دَارِهِمْ وَحَيِّهِمْ • فِي حَيِّهِمْ وَاَرْضِهِمْ فِي اَرْضِهِمْ

وقال

قُلْتُ لِنَحْوِيٍّ اِذَا اَعْرَضَا • لَهُ بِاِعْرَابِ الرِّضَا اَعْرَضَا
يَا حَبَّذَا لَوْ اَصْبَحَ بَابُ الرِّضَا • كَيْفَ لِمَا صَرْتُ كَاَمْسِ مَضَى

وقال

سَيِّدِي حُبُّكَ فَرْضٌ كُلُّ حُبٍّ مِنْهُ بَعْضُ • اَنْتَ اَرْضٌ وَسَمَاءٌ وَخُدَيْدِي لَكَ اَرْضُ

وَقَالَ رَثَى الْعَلَّامَةَ تَقِيَّ الدِّينِ اَحْمَدَ بْنَ تَيْمِيَّةَ وَتُوُفِّيَ مَسْجُونًا بِقَلْعَةِ دِمَشْقَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ

عَشَا فِي عِرْضِهِ قَوْمٌ سِلَاطُ • لَهُمْ مِنْ شَرْجَحٍ هَمْزُ الْبِقَاطُ
تَقِيُّ الدِّينِ اَحْمَدُ خَيْرُ حَبْرٍ • خَرُوقُ الْمُعْضِلَاتِ بِهِ تُخَاطُ
تُوُفِّيَ وَهُوَ مَحْبُوسٌ فَرِيدٌ • وَلَيْسَ لَهُ اِلَى الدُّنْيَا انْبِسَاطُ
وَلَوْ حَضَرُوهُ حِينَ قَضَى لَاَلْفَوْا • مَلَائِكَةَ النَّعِيمِ بِهِ اَحَاطُوا
قَضَى نَحْبًا وَلَيْسَ لَهُ قَرِينٌ • وَلَا كَنَظِيرِهِ لَفَّ الْعِمَاطُ

فَرِيدًا فِي نَدَاكَةٍ وَعِلْمٍ • وَحَلِّ الْمُشْكِلَاتِ بِهِ يُنَاطُ
وَكَانَ اِلَى النُّهَى يَدْعُو الْبَرَايَا • وَيَنْهَى فِرْقَةً فَسَقَوْا وَلَاطُوا
وَكَانَ يُخَافُ اِبْلِيسُ سُطَاهُ • بِوَعْظٍ لِلْقُلُوبِ هُوَ السِّيَاطُ
فَيَا لِلّٰهِ مَا ذَا صَنَّمُ الْحِقْدِ • وَيَا لِلّٰهِ مَا غَطَّى الْبَلَاطُ
هُمُ حَسَدُوهُ لَمَّا لَمْ يُنَالُوا • مَنَاقِبَهُ فَقَدْ مَكَرُوا وَشَاطُوا
وَكَانُوا عَنْ طَرَائِقِهِ كَلَالَى • وَلَكِنْ اِذْ اَتَاهُمْ نَشَاطُ
وَحَبْسُ الدُّرِّ فِي الْاَصْدَافِ فَخْرٌ • وَعِنْدَ الشَّيْخِ بِالسِّجْنِ اغْتِبَاطُ
بِاٰلِ الْهَاشِمِيِّ لَهُ اقْتِدَاءٌ • فَقَدْ ذَاقُوا الْمَنُونَ وَلَمْ يُلَاطُوا
بَنُو تَيْمِيَّةَ كَانُوا فَبَانُوا • بُحُورَ الْعِلْمِ اَذْكَاهَا اِنْبِسَاطُ
وَلٰكِنْ بِاسْمِهِ حَاسِدِيهِ • فَشَكَّ الشِّرْكُ كَانَ بِهِ بِبَاطُ
اَلَمْ يَكُ فِيكُمُ رَجُلٌ رَشِيدٌ • يَرَى سَجْنَ الْاِمَامِ فَيَسْتَشَاطُ
وَيَا فَرَحَ الْيَهُودِ بِمَا فَعَلْتُمْ • فَاِنَّ الضِّدَّ يُعْجِبُهُ الْخِيَاطُ
اَمَا وَلَايَةٌ كَانَتْ تَرْجُو • وَلَا وَقْفٌ عَلَيْهِ وَلَا رِبَاطُ
وَلَا جَارَاكُمُ فِي كَسْبِ مَالٍ • وَلَمْ يَعْهَدْ لَهُ بِكُمُ اخْتِلَاطُ
فَفِيمَ سَجَنْتُمُوهُ وَعَظَّمُوهُ • اَمَا لِلْجَارِ اِذْيَتُهُ اشْتِرَاطُ
وَسَجْنُ الشَّيْخِ لَا يُرْضَاهُ مِثْلِي • فَفِيهِ لَقَدْ مُثِلَكُمُ الْخِطَاطُ
اَمَا وَاللّٰهِ لَوْ لَا كَتْمُ سِرِّي • وَخَوْفُ الشَّرِّ لَاخْتَلَّ الرِّبَاطُ
وَكُنْتُ اَقُولُ مَا عِنْدِي وَلٰكِنْ • بِاَهْلِ الْعِلْمِ مَا حَسُنَ اشْتِطَاطُ
فَمَا اَحَدٌ اِلَى الْاِنْصَافِ يَدْعُو • وَكُلٌّ فِي هَوَاهُ لَهُ اخْتِبَاطُ

سَيَظْهَرُ قَصْدُكُم يَا حَابِنْدِيهِ ۞ وَنِيَّتُكُم اِذَا نُصِبَ الصِّرَاطُ ۞
فَهَا هُوَ مَاتَ عَنْكُم وَاسْتَرِحْتُم ۞ فَعَاطُوا مَا اَرَدْتُم اَنْ تُعَاطُوا ۞
وَحُلُّوا وَاعْقِدُوا مِنْ غَيْرِ رَدٍّ ۞ عَلَيْكُم وَانْطَوَى ذَاكَ الْبِسَاطُ ۞

وَقَالَ

يُقَبِّلُ الْاَرْضَ مُشْتَاقٌ يُحَاوِلُ اَنْ ۞ يَزُورَكُم وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَمْنَعُهُ ۞
لَهُ ابْتِسَامٌ لِكَوْنِ الْقَلْبِ عِنْدَكُمُ ۞ لَكِنْ تَسِيلُ لِبُعْدِ الْجِسْمِ اَدْمُعُهُ ۞
وَكُلَّمَا سَمِعَ الْمَلُوكُ اَنَّكُمُ ۞ فِي بَغْيِهِ فَهُوَ يُرْضِيهِ وَيُقْنِعُهُ ۞

وَقَالَ

عَنَّى لَنَا يَوْمَ جَيْرٍ ۞ فَمَاتَ بَرْدًا رُفَاقِي ۞
يَا لَيْتَنَا فِي حِجَازٍ ۞ اِذَا شَقَانَا فِي عِرَاقِ ۞

وَقَالَ

لَا تَعْجَبَنَّ اُعُورَارًا ۞ وَاَنْ تَنَامَ بِزَيْنَهْ ۞ لَوْ كَانَ فِيهِ رَاحَهْ ۞ مَا فَارَقَتْهُ عَيْنَهْ ۞

وَقَالَ مُضَمِّنًا

اِذَا نَظَرَ السُّمْرَ الْعَوَالِي بِطَرْفِهِ ۞ تَقُولُ كَاَنَّ السَّيْفَ لِلرُّمْحِ شَائِمُ ۞
عَزَائِمُ سِحْرٍ فِي اُولِي الْعَزْمِ طَرْفُهُ ۞ عَلَى قَدْرِ اَهْلِ الْعَزْمِ تَاْتِي الْعَزَائِمُ ۞
نُعَاسِيٌّ عَظِيمًا فِي الْهَوَى وَهْوَ ضَاحِكٌ ۞ وَيَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعَظَائِمُ ۞
فَسَلْ عَنْهُ مَجْدِي فِيهِ وَعَنْ فَيْضِ اَدْمُعِي ۞ لِتَعْلَمَ اَيَّ السَّاقَيْنِ الْغَمَائِمُ ۞
لَئِنْ شَبَّهَ الْعُشَّاقُ خَدَّيْهِ جَنَّةً ۞ فَوَحْيُ الْمُنَايَا حَوْلَهَا مُتَلَاطِمُ ۞

وَقَالَ

يَقُولُ بَدْرٌ طَالِعٌ فِي لَيْلِ شَعْرٍ حَالِكْ ۞ اَنَا اَمَامِي مَالِكْ ۞ قُلْتُ اَنْتَ مَالِكِي ۞

وَقَالَ

يَا جَامِعَ الْحُسْنِ اَمَا ۞ لِصَدِّكَ الْوَقْتَ اَمَدْ ۞

لِي فِيكَ دَمْعٌ مَا رَقَا ۞ يَوْمًا وَطَرْفٌ مَا رَقَدْ ۞ حَيَّا لَكَ الزَّاهِي السَّنَا ۞ حَدِيثُهُ عَالِي السَّنَدْ ۞
سَهْمًا اِلَى قَلْبِي رَمَى ۞ طَرْفٌ لَاَذَّ وَرَمَدْ ۞ وَمَنْ رَاَى شَعْرًا سَجَا ۞ مِنْكَ فَلِلَّهِ سَجَدْ ۞
خَدٌّ بِاَلْمَاءِ اِتَّقَى ۞ لَوْلَاهُ بِالنَّارِ اِتَّقَدْ ۞ سُبْحَانَ رَبِّ قَدْ بَرَا ۞ ثَغْرَكَ اَصْفَى مَنْ بَرَدْ ۞
مُضْنَاكَ كَمْ قَاسَى وَحَا ۞ فِيكَ وَكَمْ وَجَدَ وَجَدْ ۞ عِشْقِي قَدِيمٌ قَدْ طَرَا ۞ عَلَيْهِ مَا نَوَى طَرَدْ ۞
لَيْسَ لِاَشْوَاقِي مَدَا ۞ وَلَا لِسُلْوَانِي مَدَدْ ۞ مِنْ طَرْفِهِ سَيْفًا نَضَا ۞ مِنْ ثَغْرِهِ دُرًّا نَضَدْ ۞
مَا ذَاقَ ذُو وَجْدٍ كَمَا ۞ قَدْ ذُقْتُ فِيهِ مِنْ كَمَدْ ۞ يَا عُذَّلِي اَنْتُمْ عِدَا ۞ وَلِلْمَلَامَاتِ عُدَدْ ۞
لِاَتَّقِي كُلَّ الْعَنَا ۞ اَلْقَاهُ مِنْ بَعْضِ الْعَنَدْ ۞ وَنَقْضُ مِيثَاقٍ وَخَا ۞ لَمْ يَجْرِ مِنِّي فِي خَلَدْ ۞
مَنْ فَاقَ طِبًّا وَمَهَا ۞ اَوْضَحَ عُذْرِي وَمَهَدْ ۞ يَصْبُرُ عَنْهُ جَلَدِي ۞ وَمَا بَقِي عِنْدِي جَلَدْ ۞
يَصْغَى لِعَذْلِ مَنْ وَعَا ۞ وَمَنْ بِسُلْوَانٍ وَعَدْ ۞ بِالصِّدْقِ فِيهِ وَالْوَلَا ۞ نِسْبَتُ اَفْلَى وَالْوَلَدْ ۞
بِخْلَتْ مِنْ فَرْطِ الْاَسَى ۞ فِيهِ وَلَوْ اَنِّي اَسَدْ ۞

وَقَالَ

قَدْ مَاتَ شَيْخِي فَاظْهَرُوا ۞ بِحَرْبِهِ وَسِلْمِهِ ۞ عِيشُوا يَحِلُّ بَعْدَهُ ۞ فَقَدْ قَضَى بِعِلْمِهِ ۞
مَا الْاَغْنِيَا الْاَغْبِيَا ۞ حُجَّةٌ وَاَنْ هُمُ ۞ عَنْ جِنَا مَا لَوْا ۞
رَضِيَ بِمَا يَقْسِمُهُ ۞ رَبُّنَا لَنَا عُلُومٌ ۞ وَلَهُمْ مَالُ ۞

وَبَيْنَهَا تُحْفَةُ الْاَحْبَابِ مِنْ مُلَحِ الْاَعْرَابِ

يَا سَائِلِي عَنِ الْكَلَامِ الْمُنْتَظِمْ ۞ ذَاكَ كَلَامٌ مَنْ هُوَ بِالْاَدَبِ عَلِمْ ۞
فَكُلَّمَا يَقُولُ فِيهِ الْعُذَّلُ ۞ فَاِنَّهُ مُنْكَرٌ يَا رَجُلُ ۞
فِي صُدْغِهِ لِلْحُسْنِ اٰيَاتٌ تُخَطّ ۞ وَقَالَ قَوْمٌ اِنَّهَا اللَّامُ فَقَطْ ۞
رُمَّانُهُ غَضٌّ فَلَا يُخْشَ فَرَطْ ۞ اِذْ اِلْفُ الْوَصْلِ مَتَى يُرَحْ سَقَطْ ۞
بِسَيْفِ جَفْنِهِ قَتَلْتُ نَفْسِي ۞ فَاِنَّهُ مَا ضِنَّ بِغَيْرِ لَبِسْ ۞

ينا غزال انى ابيت ما اعتدا • فاسقط الحرف الاخير ابدا
قل للذكى لحاجل الفندد • واسع الى الخيرات لقيت الرشد
وان يكن ذلك من مؤنث • فقل لها خافى رجال العبث
يا خضرة من رذم نزبا المنخ • ولا تبل اخف وزنا امزجح
توامه اشبه شئ بالالف • مثل ما تكتبه لا يختلف
لما شكوت صد رئالى • واقبل الغلام كالغزال
اسنانه كاللؤلؤ المفتر • من الغفا يد لجيز الوهن
قبل ازدياد لامه اكابده • ثم اتى بعد التناهى زايده
ما مثله فى الحسن والذكاء • عند جميع العرب العزباء
اعجب لون حاجبيه تنصر • والنون فى كل مثنى تكسر
خوف فيه بالامير العادل • والصلح خير والامير عادل
سؤاله عنى حياة تسعف • ومثله كيف المريض الدنف
الخد والقوام منه فاعل • نحو جرى الماء وجار العادل
واقض قضاء لا يرد قايله • بان من هوى فتى يواصله
افعاله تكسرنى ذا عجب • وكل فعل متعد ينصب
يا من راى منه جبينا واضحا • يقول قد خلت الهلال لاحا
غض من طرفك وانخ راجلا • وقد وجدت المستشار ناصحا
ابدا اذكر حاجبين حسنا • وان ذكرت فاعلا منونا
فالطرف سيف قتلنا نضمنا • فهو كما لو كان فعلا بينا

كن فيه بالعفاف مرفوع الرتب • واضرب اشد الضرب من يغشى الريب
وعاد لى سقيا له ورعيا • وعاد لى جد عاله وكيا
او همته برشف ريق الثغر • وغصت البحر ابتغا الدر
وان اقمت الواو فى الكلام • من صدغيه نابت مناب اللام
فى قده ما هو فى الاغصان • على اختلاف الوضع والمبانى
اذا المشت نهد والنهدا • تقول عندى منوان نربدا
ان تره ينزو به فى الحمى • فاضب وقل كم كوكبا يحوى السما
اصبحت منه فى ارتقاب الوصل • والزرع تلقا الحيا المنهل
ما للصبا يا جسور يا ك الصبى • وقيمة الفضة دون الذهب
من تلقه الى سواه صابى • فاوله الادناك والاعراب
قلب الذى يحب ليس يعرض • وان بدا بينهما معترض
اذا رايت عنفه الطويلا • وشعره من نوقه مسبولا
تقول ما انقى بياض العاج • وما اشد ظلمة الدياجى
بطرف فى العاشقين سلطا • وما احد سيفه اذا اسطا
حاشاه من عيب ومن نقصان • او عاهة تحدث فى الابدان
لا تطلبوا الحسنة مياهى • الله الله عباد الله
ليس قفا عادلى العسوف • الا مع المجرور والظروف
يا فاية لا كان مليحا وانفصل • كان وما انفك الفتى ولم يزل
ابدت لهم وجنته ضرامه • حتى تلوا يا حسرتا على ما

عذار الرقيم كهف لمثله • فلا تغير ما بقى عن رسمه
تقول فيه خضر ليس يرى • كما تقول نار منيره
دينار وجهه به تحكت • وكم دنينير به سحكت
انى اليه بالعفاف شيق • وكل لهو دنيوى موبق
ان يتسم لى اضنا الجفونا • وأقبل الحجاج اجفونا
يا ليته يعطف بالوصاب • والعطف قد يدخل الاغياب
لا ما حلا لى فى هواه العزل • لشبهه العقل الذى يستعمل
قلبى وعينى عن سناه لا ترد • اذ ما رأى صبرهما قط أحد
الفاظه عقود در منتقد • وان نطقت العقود فى العدد
يا صاح لا تدر الفؤاد بالدما • وعاص اسباب الهوى لتسلما
ولا تمار عاشقا فتتعبا • وما عليك غيه فتعتبا
ولا تزد فى الملام ضرا • ولا تحاضر فتشى المحضرا
ان قلت رشف ريقه ما حللا • تقل بلا علم ولا تحس البللا
اقسمت لا لوم فى العشق احد • ومن يواد فليواصل من يود
خذ أدوات الحسن عنه منصفا • واحفظ جميع الادوات يا فتى
عيناه افتن اكثر العشاق • وهكذا تصنع فى البوادى
فى ثغر جواهر عن والى • جلوتها منظومة اللآلى
قلبى الذى يسكن للتنائى • كامن فى الكبر وفى البناء
بلباله مخلد فى بالى • فما له مغير بحال

صورته

صورته كالبدر فوق الغصن • فانظر اليها نظر المستحسن
وخل عنى يا عذول العذلا • وان تجد عيبا فسد الخللا
حتى رثا لى الدهر ان القولا • والحمد لله على ما أولى

وقال نظاما واذا عكس كل كلمة فهو نثر أوله آخره

سعد دائم مقيم • عند منكم سقيم • مثله ليس للورى • فضله كامل عميم
للمهمات مرتجى • للعطيات مستديم • حفظه الدين شامل • لفظه رق كالنسيم
حقه الآن واجب • خلفه بيننا عظيم • باسم عاذر رضى • راحم محسن عليم
حكمه الحق ظاهر • حلمه وافر رحيم • علمه طم بحر • نعمه جد دائم
عبده مخلصا دعا • ربه عندنا قديم • للمحبين محسن • للموالين مستقيم

وقال

ان يطش بعض كلامى • ان فضلى لا يطيش
رب طيش كان قصدا • وبه المرء يعيش لا يتم السهم الا • وله نصل وريش

وقال

انكرت شيبى فصدت ونأت • قلت ان المال للشيب دعا
قالت اسكت انما الشيب عمى • بياض الشعر والعين سوا

وقال

سل الله ربك من فضله • اذا عرضت حاجة مقلقه
ولا تسال الترك فى خاجه • فاعينهم اعين ضيقه

وقال

فلان فظ غليظ • اليك منه اليكا • لئن قضيت عليه • ليقضين عليكا

وقال

كتابنا خطه ضعيف • وانما قدره مبجل
كالشمس ما حط من علاها • قبيحها الواهن المهلهل

لاتحرصن على فضل ولا أدب ۞ فقد يضر الفتى علم وتحقيق
ولا تعد من العقال بينهم ۞ فان كل قليل العقل مرزوق
ولحظ انسخ من خط تروقه ۞ فما يفيد قليل الخط ترويق
والعلم يحسب من زهن وقى وله ۞ بكل متسع فى الفضل تضييق
اهل الفضائل والآداب قد كسدوا ۞ ولجاهلون فقد قامت لهم سوق
والناس اعداء من سارت فضائله ۞ وان تعمق قالوا عنه زنديق

وقال

انت طبى انت مسكى ۞ انت دريحانت غصنى
فى التفاتٍ وثنايا وتثنٍّ

وقال

الشيب موطئ عذابٍ عام الشباب بقدمه ۞ يكفى مشيبى عيبا انى رضيت
من كان مردودا بعيبٍ فقده ۞ رد التى العيد بشنيتين
الراس واللحيه شابا معا ۞ عاقبنى الدهر بشيبتين

وقال متقبسا من الحديث

يا شاكيا من حزنه وباكيا من كربه ۞ لا راحة لمؤمن دون لقاء ربه

وسمع هذين البيتين

اكثر وطئ الناس من شبهة ۞ او من زنا والحل منهم قليل
فابن حلال نادر نادر ۞ والنادر الناذر كالمستحيل
الا فقل لسيدنا الشاعر ۞ ولا تخش من طبعه النافر
ايمن شبهة انت ام من زنا ۞ فما انت بالناذر النادر

لا تفرحوا بحقيرٍ يصير فيكم مهيبا ۞ فالنحم يبقى زمانا والجمر يفنى قريبا

وقال اشكو الى الله زمانى الذى صرت اليه وتحيرت فيه

اى امرءٍ جربت من اهله ۞ يظهر منه كل امرٍ كريه
كم حاسدٍ كم مارمٍ كم عدا ۞ كم عايبٍ كم مبغضٍ كم سعيه
فليفعل الحاسد فى ذهنه ۞ ما شاء لا بد وان يلقيه
ما بين اعدائى وبينى سوى ۞ ان بهم جهلا وانى فقيه

وقال

من اى خمرٍ انت سكران امن ۞ خدين ام كاسين ام احداق
ما شرت ساقا للتسقيك الطلا ۞ الا لتدهش من جمال الساق

وقال

اتظنين انسى لذاذات الصبا ۞ لا ارب ان كان ذاك ولا اب
ان كان عمرى ما تقضى كله ۞ فقد انقضى منه الكثير الطيب

فى الباب وبزاعا

ان وادى الباب قد اذكرنى ۞ جنة المأوى فلله العجب
فيه روح تحجب الشمس اذا ۞ مال قال للنسيم جوزى بادب
فهى تعزى عذب البان اما ۞ تعذب الفى كما تعزى العذب
طيفه مغربه فى لحنها ۞ تطرب الحى كما يحى الطرب
مرجه مبتسم مما بكت ۞ سحب فى ذيلها الطيب انسحب
فيه روضات انا صيبها ۞ مثلما اصبح فيها الما صبب
نهره ان قابل الشمس ترى ۞ فضة بيضاء فى نهر ذهب
لما راى الزهر الشقيق انثنى ۞ منهزما لم يستطع لحجه

قلنا على ذا سلك قال اسكنوا جاء شقيق عارضا رمحه ٭ وقال

لما شتت عيني ولم ترفق لتوديع الفتى
أدنيها من خده ٭ والنار فاكهة الشتا

وقال

حشيت على جيب الغلب لما اتى حمامه ونضا ثيابا
فشمسي وجهه والجسم زند ٭ اذا طلعت عليه الشمس ذابا

وقال

مر بنبع ذات جمال كان لا يصبر عنها ٭ فدوا القلب عبدي مشتري احسن منها

وقال

انا تقطعنا فالعذاب الثقيل ٭ وان حضرنا فالحجاب الطويل
وان دخلنا فالود اد القليل ٭ والله قد جربنا فصبر جميل

وقال

ضمنتها عند اللقاء ضمة منعشة للكئيب الهالك
قالت تمسكت والانا منا الشذا قلت باذيالك

وقال

يا معشر الاصحاب اني امرء تيسر لي رفقة اصحابي
لا بد لي من حاجة فلتكن ٭ الى الصديق هو اولى لي

وقال

شكا من الخط ضعفا ٭ وذاك منه دلال
قلت استبعن بمثالي ٭ فقال هاني هثال

وقال

من قال بالرد فاني امرء ٭ الى لسان يلي دوات الجمال
ما في سويدا اي الا النسا ٭ ما خيلتي ما في السويدا رجال

وقال

اجل الضيوف على سطحه ٭ وفرهم في بجوم السما
وقطع بالجوع اكبادهم ٭ وان يستغيثوا يغاثوا بما

وقال

واجيد

واعيد سيالني ما المبتدا والخبر ٭ مثلهما لي مسرعا فقلت انت القمر

وقال

يا دار كم جلك اقمار ٭ فاين سكانك يا دار
اهلك ان حلوا او ان ساروا ٭ هم جنة الفردوس والنار
نرقنا الدهر وقد كان لنا ٭ في الدار اوطان واوطار
فمذ معي من حين فارقتهم ٭ جاري وقلبي لهم جار

وقال الماسخ القاضي جمال الدين يوسف من جملة قطعة

دمشق لا زال ربعها خضرا ٭ بعدلها اليوم يضرب المثل

وقال

قضا بن المكس مطلق فرح ٭ فيها وقاضي القضاة معتقل
مرتع يخلو ودمع يكف ٭ وجوى يحلو وقلب يرجف
وغرام كلما قلت انقضى ٭ حكمه زاد الاسى والاسف
وصبابات مضافات الى ٭ حر قلبي وهي لا تنصرف
يا حداة العيس هذا منزلي ٭ حتى اني عليه اقف
كم بدا لي فيه بدر طالع ٭ وتثنى فيه غصن اهيف
فيه كاس الوصل كنا نرتشف ٭ وثمار القرب كنا نقطف
مر لي فيه زمان اهلا ٭ ثم اضحى وهو قاع صفصف
هل خليل بالكثيب مسعد ٭ هل صديق يرتجى او يؤلف
اف من دهر اذا استنهته ٭ عز وفي قال هذا جنف
ظهر الغدر وقل النصف ٭ وتنا الجهل وساد المعرف

وَاقتدى بالجرد حبرى إذ به ... يرسب الدر وتطفو الجيف

كم ترى من فيه خاين ... ورقا من اصله لا يعرف

زاد مقتى لزمان لم يسد ... فيه الا سفلة أو طرف

انا قد سبلت عرضى لهم ... فلهم ان يمدحوا او يقذفوا

ايها الحاسد لولا انني ... رجل من دون حدي اتقف

كنت اضنيك فخارا وعلا ... وانا الدر وانت الصدف

ولى الفقه الذى فقت به ... ووجوه النحو نحوى تصرف

ولى النظم الذى سارت الى ... سائر الاقطار منه التحف

ولى النثر الذى سجعانه ... تنكر الاسماع فى الوقف الم

والى الابكار ذهنى سابق ... وقوى الافكار عندى تضعف

وامام الادبيات وان ... انكر الحق فلن يعترف

كم وكم شمس جدال طلعت ... فى سماء البحث بى تنكسف

فطرة تيمية بكرية ... وعلى الاسلاف يبنى الخلف

رب عين تتمنى رؤيتى ... وذكى حياتى تحلف

انا فى حلق حسود غصة ... وبه منى اذى لا يوصف

اسفى والله من قولى انا ... كلمة ذو العقل منها يأنف

لكن الحاسد قد كلفنى ... ذكر شئ تركه لى اشرف

وقال

نحن قوم ما ولينا ما لرشا ... شل نعالك بل العلم واجتهاد وبما اشبه ذلك

نعال

وقال

اضحت مرامى طرف هند مرامى ... ترمى سهاما ليتهن سهامى

لو تنظر الحنفا حين بدت لهم ... لظنتهم عكفوا على الاصنام

فبقدها وبخدها وبثغرها ... غصن وتفاح وخمر غمام

لما بدت يمن تريبها دنى ... سحب البراقع لاح بدر تمام

ناديت يا قلبى ويا عقلى معا ... انا قد وقعت فقارقا بسلام

وقال

بى من لو قال لى مبتسما ... ادن والثم ثغرت ان الثمه

غاب عن عينى نهارا كاملا ... ليتنى اعلم من علمه

وقال

رأيت مملوكه المفرط فى ... خدمته قائما فقلت لما

قال تحمل الدواة قلت له ... ماذا الا يحمل القلما

ايها المولى الاجل لك فى ... قلبى محل حلوا عنك سلوى وهو عندى لا يحل

كيف اسلو عنك كلا عنك كلا ... ليت شعرى كيف اسلو لك نمل فوق خد لك نمل

ليس يخلو منك قلب منك قلب ليس يخلو ... انت كل لست بعضا لست بعضا انت كل

اصبح الرد غنيا منك والخصر معلى ... يا عليا يتوالى فيه دمعى المستهل

وقال

اخذت عنى بديلا وذا دليل بانك ... مررت بى لست تلوى على حتى كانك

فلست تحسن هجرى ولست اهجر حسنك

إذا ما شئت أن تحيا سعيدا سالما راضي تصبر واحتمل واقنع ولا تسأل على

وقال • أرى أناسا حرصوا حتى أزالوا شينهم

كأنهم لم يعتروا • عن قسمنا بينهم •

وقال

أيا علو دمع العين يغني عن الورد • ويحر غرامي ما له فيك من حد •

ليهنك بلبالي عليك ورقتي • اليك كما قلبي أيك على البعد •

وإني مقيم لا أغير موثقا • وإن أنت غيرت الموايق من بعدي •

وأنك حزت الحسن وحدك كله • وأني حزت الحزن اجمعه وحدي •

إذا الامني العذال خففت عذلهم • وأبديت صبرا لم يكن بعضه عندي •

أموه عنها ما استطعت بغيرها • وأطرق حينا لا أعيد ولا أبدي •

فلي ظاهر الحالي السليم من الهوى • ولي باطن العاني الحزين وذي الوجد •

أرى السايل المحروم من فيض دمعي • وذا الدمع المسفوح يأتيه يجدي •

اعاد على أهل الغوير لأجلها • وأحجم عن سلمى وصفد وبالجد •

وأنفر عن ملم الكلام لثغرها • لكلا أو ترى عنه بالجوهر الفرد •

وأجمى المحى عن ذكرها مع صبابتي • وأعرض مع شوقي عن الشيح والرند •

ولم استطع حمل النسيم رسالتي • مخافة رجعاه برايحة الند •

أخاف عليها من عشيرتها التي • بها كل صنديد يرى الموت كالشهد •

أيا علو لي ودا كوجهك في الثنا • ولكن حظي مثل فاتمك الجعدي •

سألتك مهما رمت يا خير طارق • إلى خير الطيف بالله لا تهدي •

وكيف يزور الطيف من هو سامر • رقيق الحواشي يتبع الوجد بالوجد •

سلي النجم عن حالي يخبرك لوعتي • وما أنا فيه من بكاء ومن سهد •

لئن جرت يا علو ي وعدك عادل • فوا عجبا للجاير العادل الند •

فلا تخلفني ما وعدت فإنني • أرى أن خلف الوعد من خلق الوغد •

أهر ولي بعد على بسط ما جرى • ولم رمت تعذبي وما سبب الصد •

فاضم سلوا أنا فحضرك الهوى • مصورة لي يا نويضة العهد •

بها شمع فيك الحسن والحسن شافع • فاعضض حيا أن يواجه بالرد •

وليس حيا الوجه في الديب شيمة • ولكنها من شيمة الأسد الورد •

وقال

يا من تلون في الوداد وقاسني • ظلما عليه تعنتا وتعتبا •

ان كنت أنسى من صحبت وإن أبا • حسن الوداد فلست اعرف لي أبا •

وقال واصفا دير بيره داد خير من عمل المعرة

في دير بيره داد خير قصور • في الباع من سلوا الفن تقصور •

فاذا تمثله الضمير رايته • وعليه اغصان الشباب تمور •

ولطالما رتعت به الظبيات في • انس فليس بشينهن نفور •

كم راهب في الراهبات لأنها • بيض مدنن الخصور بكور •

المايلات كأنهن ذوابل • المشرقات كأنهن بدور •

حور يصرن الاجهم في غد • عجبي لهن أفي جهنم حور •

عاينت في شرفاته نورا وفي • عجب بنا الكفر كيف يثير •

ماذاك نورا بل بقية حسن من • كان يسكن فيه منذ دهور •

ارجاؤه محبوبة وسفوحه • مطلوبة وهواؤه مستورد

لله كم مرت لساكنه به • من ليلة ما شابها تكدير

ايام اغصان الزمان ورقه • والعيش غض والشباب غرير

والحادثات عوافل عن اهله • والجفن عما لا يحب قرير

والغصن يرقص والحمام صوادح • والريح فيها عنبر وعبير

مضاته منصوبة مرفوعة • حسنا وذيل نسيمه مجرور

ومروجه لمن الضواحك تنثني • فيها الغصون وتستلذ ذهور

ولنغمة الناقوس فيه رنة • وعليه من ذون الهموم ستور

طورا تهيج به النسوس وتارة • تجلى المدام مزاجها كافور

يا ديركم دارت بسفحك راحه • بالراح بل كم قد حل فيك سرور

حتى لقد كادت صخورك بالهنا • يرقصن لولا انهن صخور

يا ديرا ين ظباؤك البيض الالى • بلحاظهن فتولها وفتور

يا ديركم رتعت بربعك كاعب • تسبي الحلى وحسنها منظور

رومية الالفاظ هاروتية الالحاظ عقل بحبها مسحور

يا ديركم من راهب لك باهر • بتلاوة الانجيل كان يدور

يا ديرا ان تصمت فانك ناطق • ان الدواعم ضمهن قبور

وتبدلت تلك المحاسن واشتت • تلك القدود وخرب المعمور

فغدوت تندب بعد اهلك ايكا • بلسان حال طيه منشور

واذا رانك العين تبكي رحمة • لخلو ربعك والبكاء يسير

ان التفكر في المعاهد نافع • بل عاصم والغافلون كثير

قسما بفرق محمد وجبينه • هما الضيا حقيقة والنور

لقد اتعظت بذا ولكني امرؤ • عاص على كسب الذنوب جسور

من ذخر في الحشر مثل محمد • لا يحزنن فذنبه مغفور

فاعيذ امته برب محمد • ان يحزنوا ومحمد مسرور

وقال

ضم للشمس والبدر فلو • ادركتها ضرتاها ضرتاها

باك يا عاشق منها تهمه • لو اباحت لك فاها لكفاها

وسوى ذاك فيها غلة • لو تدانت شفتاها شفتاها

غض من طرفك ان قابلتها • كل نفس متلتاما مقتاها

ليس يدري الامر من لم يرها • ورأى من قدر اها قدراها

وقال

يحتاج من يطلب طول البقا • لان يرى هذا واشباهه

فنسأل الرحمن سبحانه • يخرجنا منها بلا عاهه

وقال وسماه ايهام التوكيد

تعشقت احوى يلي ايله وسايل • واصلاح احوال لديه لديه

امر به مستعطفا متلطفا • يقول تسليمي عليه عليه

فلا كان واش كد الصنوبتيا • وبغض تحبيبي اليه اليه

وقال في انفاق كنيسة اليهود بحلب على يد القاضي

كما لا تدين ان ازالة الاماكن وجعلها مدرسة الحديث

علا لك ذكر ليس يشبهه ذكر • واجزرت خيرا ليس يدركه الفخر
هنيا بنعمى خلد الله ذكرها • وطال لها بشر وطاب بها بشر
نصرت بمنع الناصريه دينا • الا نه سبيل الله ذا انفع والنصر
وسميتها دار الحديث لانها • حديثه عهد جاء في نزعها الامر
وهمز اقلبتا لكاف فهي انيسه • لعمرك لي قلب بذا القلب ينسر
فكم حسنتها بيعه وكنيسه • وقد فك من ايدي اليهود لها اسر
عقدت لها الاجماع فاستتر لهم • دموع وعند العقد لا ينكر النثر
واحييتها بالدرس بعد اندثارها • وصار بذكر الله في ربعها ذكر
وضاعفت امراض اليهود بترها • فاوجههم تحكي عمايهم صفر
لئن احزن الحران ذكر محمد • بها فكليم الله للحق يفتر
بذا قلب حران الملاعين نازح • وذلك من وجهين فليفههم السر
وكانت بدت بغات الخبيثين طامثا • فتم بنطق الطيبين لها الطهر
تعم المثاني السبع ست جهاتها • وخصص بالتوحيد كلماتها العشر
ومن غاظه هذا فليس بمسلم • وهل مسلم يختار ان ينصر الكفر
فان ابدلت عن صوت قرن موذنا • فابدال احرف من اسم له نكر
صرفتهم عن ربعها اذ اضعفهم • الى الذل والمصروف يخله الكسر
ايا حاتم الاسلام ود واخلصها • بما ملكوا فليحسنوا تقضي الامر
وقد علم الاقوام لو ان حاتما • اراد ثراء المال كان له وفر

ولو

ولو خلفوا انا سننزع اختها • لما وجدت كفاتها ودما بترا
ويا خذ منهم اجر مسكانها بها • وقد عرف المبتاع وانفصل السعر
اليئسى اذا هم للبنى وبغضهم • وتكذيبهم والسم في الشاء والسحر
كانهم في البيته يعد فيهم • يحقق سلواهم وقد عظم المكر
وحقك ما هذا الذي تستحقه اليهود ولا العشر ان هذا ولا العشر
لقد فعلت اقلامك الحمر فيهم • من الحق ما لا يفعل البيض والسمر
وقد افرح النوريه الان ما جرى • لجارتها والجار بالجار ينتصر
اصاخت الى دار الحديث وانصتت • وكان بها عن سمع كفرهم وقر
عجبت لها لما حللت بربعها • وما رقصت عجبا ولكنها صخر
وما بقيت والله تخشى مذلة • واوقاف نور الدين من خلفها ظهر
وكيف تخاف النقص عند كمالها • وقد صار من قاضي القضاة لها ذخر
امام يؤم المقتدون جنابه • ومن كفه في كل قطر له قطر
حليف الندا غيظ العدا صارف الردا • امام الهدى فاق المدا جوده الغمر
حوى العلم عن آبائه ومعاشر • من الشاده الانصار اوجههم زهر
ارى ان ذا الاحرام يخرج فديه • اذا ما جرى بين الحجيج له ذكر
اذا قال احيا الشافعي تفقها • ونقلا وان يسبر فاحذا السبر
وما منصب الشهباء كفوا لعلمه • غلطت ولا دار السلام ولا مصر
فان زمر الاحزاب راموا امتحانه • سنبليل فرقان المجادله النصر
ولو لم يوثر عمره غير هذه • كفته وكم اخرى له عسر الحصر

أمنعدها من بوسها وعناقها • فديتك انقذني فقد أعوز الصبر
فاني أرى غبنا بأن يذهب العمر • وكسبي من الحكم الخصومات والوزر
مقيما بأرض الحرث جار المعشر • وجوههم غبر وأثوابهم حمر
يرون جميلا انهم لم يراقبوا • وليس لأهل الغدر عندهم قدر
متى دخل الشهباء منهم جماعة • لأشغالهم يخلو بخاطري الفكر
أقول عساهم اضمروا لي مكيدة • لأجل الخراف أو بدا لهم غدر
وماذا أل عن ذنب جنيت وانما • عنائي عرض عن مرافعة بكر
وحق لمثلي صون عرضي فانه • تقي بحمد الله ما شانه غمر
وكلهم راض علي وذاكري • بخير ولكن لو جنيت لما قروا
ولا خير في مال الفتى بعد عرضه • ولا عيش في الدنيا اذا أقبح الذكر
بذيل بديل الرافعي تمسكي • فقد مسني للبعد عن بابه الضر
سهمت مداراة الاراذل في الورى • وقد بان لي ان القضا جبل وعر
شريك شرور لا سرور نبيتها • حفظت وما كنت حصلت اجتر
تقدمني من كان خلفي وساءني • حمولي ولكن هكذا يفعل البر
بليت بحجر الحكم من زمن الصبا • فهل بكمال الحجر يرتفع الحجر
على انني راض بأن أتى القضا • وأعزل عنه لا أنام ولا أجر
لئن زاد مال المرء مع نقص علمه • فذلك خسر لا يقاربه خسر
أيا أوحد الاسلام اني معول • عليك وما الملهوف الا نصيره عمر
فوجهك ان قابلته ورأيته • يكون تعلى بالمقابلة الجبر

جنيت

اقلني من الاحكام في البر محسنا • الى معضل منه يا من هو البحر
ففي القلب من نيل الفروع بيابكم • أصولا شياق حمل اغصانها جمر
شغلت بحب العلم عن رفعة القضا • أيلوى على الأصداف من قصده الدر
تعجب قوم كيف اترك منصبي • وأرفضه عمدا وما انا مضطر
وقالوا ترى من حل ربقة القضا • وفارقها حتى يواريه القبر
أرى العلم اعلا رتبة لي من القضا • ولو لم يكن الا فوايدك الزهر
وانت خبير بالقضا وغبيه • الا فلعل العسر تتبعه اليسر
اذا قيل قاض بالعراق جرى له • كذا خلتا اني ذاك واستحكم الذعر
وان قاصد منكم اتاني فانثنى • كما انتفض العصفور بلله القطر
طباع بري ما به حب منصب • ولكن تشهى حاسديه به مر
ويا لهيبات الله عن كل ذي غنى • وان دام بي هذا العنا فما العذر
قنعت فحلت النجم دوني رفعة • وهيهات خوف الفقر عند الغنى فقر
وفي تحصيل العلو مرتقيه • فلا كبر عنها يصد ولا كبر
ومالي رى الحكام غيرك ان رأوا • ذكيا فاوفى خطة منهم الهجر
يولونه في البر قصد خموله • فيصبح متيا والضياع له قبر
ومثلك لا يرضى لمثلي بالقرى • وفي النفس حاجات وفي سيدي خبر
فدونكها وردية عربية • سليلة بكري لها ود كم مهر
ولو انني لم انتسب ما خفا علي • ذكي بان الدر معدنه البحر
ولست بمداح ولا الشعر حرفتي • بلى الكمال النفس نظمي والنثر

ولو عقل الانسان لم يمدحه ۞ اليك وهل يهدى الى الهجر تمدح ۞
بقيت بقا المكرمات وبلت ما ۞ تؤمله ما لاح في الظلمة البدر ۞

وقال

ما العلم عن كثرة الرواية ۞ العلم عن قلة الغواية ۞
قامت بما قد أساءت رايه ۞ فهل لهذا الصدود غاية ۞

وقال

۞ ديار مصر هي الدنيا وساكنها ۞ هم الانام فقبلها بتقبيل ۞
۞ يا من بباب بغداذ ودجلتها ۞ مصر مقدمه والشرح للميل ۞

وقال

لا تحملوني على انتقام ۞ فالجاه يحكي خيال طيف ۞
عفوت عن مذنب فقرت ۞ عين عدوي وجفن سيفي ۞

وقال

صدت وزارت فقلنا ۞ بالمنيتين تغنت ۞
تغزلت في البرايا ۞ بالحسن لما تثنت ۞

وقال

ان لنا في حلق حاجبا ۞ من عجب الدنيا بوجهين ۞
ناظره نحو الرشا مشرف ۞ ما اطمع الحاجب في العين ۞

وقال

۞ قال لي ما ذا لي ابتسيك عين ۞ منه سوداء قلت بل انسان ۞
۞ قال لي فاسئله فقلت اسل عذ ۞ قال لي منت قلت ما ان هوان ۞

وقال

ان جزت سلعا فسل عن ظبي من الحسن احسن ۞
لا ما يقاس بدر ۞ فالحب افتى وافتن ۞
ولا بغصن رطيب ۞ فالحب الوى والوى ۞
ولا بهيفاء رود ۞ قد اك اسمح واسمن ۞

لا تقلبوا عنه صبري ۞ فالصبر اوهى واوهن ۞

وقال

۞ دهرنا اضحى ضنينا ۞ بالتقا حتى ضنينا ۞
۞ يا ليالي الوصل عودي ۞ واجمعينا اجمعينا ۞

وقال

زارت على يأس لطيف خيالها ۞ يا دهر ما بقيت عليك ذنوب ۞
فركبت اخطار الهوى في وصلها ۞ والطيب واش والخلي رقيب ۞

وقال

۞ انتم احبائي وقد ۞ فعلتم فعل العدا ۞
حتى تركتم خبري ۞ في العالمين مبتدا ۞

وقال

۞ ترى عدوا دعا علينا ۞ بدعوة صادفت نفاذا ۞
۞ خلت ديار الحبيب منه ۞ يا ليتني مت قبل هذا ۞

وقال

لو كان يفدى مرض كنا فديناه مرضك ۞ او قبل الحمى الفداء جعلت ذا حمى ۞

وقال

اذا اخرت كبنك عن محب ۞ فانك قد حشوت حشاه نارا ۞
وان اعرضت يوما عن صديق ۞ فقد حملته في الناس عارا ۞

وقال

حمامكم قيمة شاطر ۞ هربت منه وانا صارخ ۞ قد سلخت جسمي اظفاره ۞

وقال وقد علم بعض القضاة بجهله على فضله ثم عزل

قد انعم الله علينا بما ۞ يعجز اهل الارض عن مثله ۞
تفضلا ما نحن اهل له ۞ فالحمد لله على فضله ۞
۞ يا ناقلا الى قول حاسدي ۞ لا ينبغي قول الذي لا ينبغي ۞

لاتوذنى بحجة النضح فما اسمعنى الشر سوى مبلغنى وقال

مدينة عز الدين طبت مدينة وكل مكان ينبت العز طيب
ولو كنت في ابوابه كنت راضيا فلا اشتكى فيها ولا اتعتب

يا اعدل الناس في القضايا واجود الخلق في العطايا
الى متى لا يزال مبلبل القلب للشكايا
اخذت منه اتم حظ وحق لي الزم الزوايا

اذا كرهت بمنزلا فدونك التحولا وان جفاك صاحب فكن به لبقا
لا تحمل الهانة من صاحب وان علا فمن اتى فرحبا ومن تولى فالى

وقال دنيا اذا احسنت اساءت وراياها وضع من ترقا
مالت الى الزاهدون عنها فالزاهدون الملوك حقا

وقال قل لحسود ذمني جورا وظلما واعتدا
لولا التي صنفت عيوبه مجلدا

رب ان تغفر فظني هكذا او تعذب كنت عدلا منصفا
قادرا انت على كليتهما فاقض بالاولى بجاه المصطفى

سبحان من سخر لي حاسدي يحدث لي في غيبتي ذكرا
لا اكره الغيبة من حاسد يفيدني الشهرة والاجرا

يا من غدا في طلاب العلم مجتهدا لم يثنه عنه لا مال ولا ولد
لا تبسطن لتقليد القضايا يدا ايرتضى رتبة التقليد مجتهد

ذم ولاة الامور صعب في شرعنا لا يجوز فعله

87

اذ كل ذي تجلب ونابب يعدو به لا يحل اكله وقال

مثاقف اشطابه عتله رميته عن عنتر سايمه
بوجهه الترس انا ناشب جادمي من زق اعدايه
لا عدلي من حزب حيز ولا اراهم من سلوتي عاليه

وقال

حياة البها موت الشهاب لهذا مصاب ولهذا مصاب

وقال

فليت الذي في الثرى فوقه وليت الذي فوق في التراب

وقال

يا حاسدي ان لي دنوبا تكسر من هولها الجيوش
لكنني لا اطوف فيها ولا بنبذ ولا حشيش

وقال

وعاذلة تشتكيني الى صديق لما تشتكي تشتهي
فقال اما كنت لا تبته فقالت بلى وهو لا ينتهي

وقال

من قال بالرد فاحذر ان تصاحبه فان فعلت فشق يا لعار والنار
بضاعة ما اشتراها غير بايعها بيس البضاعة والمشترى والشار
يا قوم صار اللواط اليوم مشتهرا وشايعا ذايعا من غير انكار
ذنب به هلكت من قبلنا امم والعرش يهتز منه هز ابكار
جنات عدن عن اللوطي قد حرمت الله اكبر ما اعصاه للباري
استغفر الله من شعر تقدم لي في المرد تصبي به ترويج اشعاري
لكن ذلك قول ليس يتبعه خنا وحاشاي من افعال اشرار
قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت باطهار

وقال

انما البين بير رحلتي عنها سعادة ٭ قيل له البين بير قلت بير وزيادة ٭

وقال ان فخر الدين فخ ٭ اي سحت لاح صاده ٭

قيل له والفخر فخ ٭ قلت فخ وزيادة ٭ وقال

جنبتني واخي تكاليف القضا ٭ وكفيتنا مرضين مختلفين ٭

يا حي عالم دمرنا اخيبتنا ٭ فلك التصرف في دم الاخوين ٭ وقال

يا من جزعا الكثيب خيام ٭ لهن علينا حرمة وذمام ٭

احن اليها كل يوم وليلة ٭ وان كان فيها بالفؤاد كلام ٭

فبينها لمن اهوى على القرب والنوى ٭ مقام له بين الضلوع مقام ٭

ولي حاله في العاشقين عجيبة ٭ فؤادي هيام والدموع سجام ٭

فيا عاذلي ما انت والله عاذلي ٭ احفظ عهدا سالفا والامم ٭

اجرني من العذل الهيج للوعتي ٭ فاني اري ان السلو حرام ٭

فلو بك ما بي كنت تعذر عاشقا ٭ له البين خصم والغرور غرام ٭

تذكرت ليلات بسلع وحاجر ٭ وايام قرب والمدام مدام ٭

مدامة سر لا مدامة كرمة ٭ ايشرب من نبت الكروم كرام ٭

واذ نسمات الوصل تحيي قلوبنا ٭ ونحن سهارى والوشاة نيام ٭

فيا من لقلب اذكرته حمائم ٭ باياما وصل نظرن من صيام ٭

اجنة قلبي ان قلبي بنزلكم ٭ وحاشى نزيل الاكرمين يضام ٭

سلا عن فؤاد ما سلا لكن انثنى ٭ اصابته عن توس النوى وسهام ٭

على الربع لما اعتم عنه وحشة ٭ كوحشة غيد غاب عنه حسام ٭

سلام

سلام عليكم ما الله وصالكم ٭ وغاية مجهود المقل سلام ٭

وقال مرتجزا

ان كنت ناصحي فحسن صبري ٭ لحاسدي ما قدره كقدري ٭

صبري على الحاسد طول عمري ٭ شر عليه من شرار حمري ٭

ليس يضيق من حسودي صدري ٭ يشهر ذكري ويزيد اجري ٭

ود حسودي فتح باب الشر ٭ ليستوي زجاجه ودرهمي ٭

زجاجه يسبك بعد الكسر ٭ والدر ما يكسره من جبر ٭

وارحمتا لحاسدي اذ يدري ٭ ماضيا او مضارعا او امري ٭

قد اك غير خاطر بفكري ٭ ولم يزل مشتغلا بذكري ٭

اعظم دنيا عنده وزهري ٭ اني مذكور بكل قطر ٭

في الشرق والغرب وملك مصر ٭ يسمع ذكر عمر المعري ٭

وقال ايضا مضمنا المثل السائر

اني علمت سديقا ٭ قد كان يعرف قدري ٭ دعني بقلبي وعيني عليه احرق

وقال مادحا النبي صلى الله عليه وسلم

قلب كواه البين حتى انفجا ٭ ما زال في بحر الغرام ملججا

ومدامع سحت وما شحت على ٭ خد بجمر لوعها قد ضرجا

لم لا تضرج ادمعي خدي وقد ٭ اذكرت ظبيا بالمدينة سجسجا

لي بالحجاز وساكنيه مآرب ٭ ارض حكت حلل الربيع مدبجا

سقيت الحجاز سحاب يحيى بها ٭ ميت النبات لكي يعيش تبرجا

يا قاعة الوعساء ما هذا الشذا • أحويت شيحا امرحويت بنغسجا
امرسمه هبت بيان طويلع • هزت معاطفه فقاح تأرجا
ظمأى الى غدرانه ومياهه • طمأ يزيد القلب منه تأججا
ما البنيا قد واقصا هل عاينت • برق الابيرق تحاذيال الدجا
يا سعدان عاينت بهجة طيبة • فابشر بكونك ناجيا بمن نجا
واترل وقبل ترابها متورعا • متخضعا متخشعا متفرجا
واجل حسونك من ثراها وابتهج • بسنا نبي ما اعز وابهجا
اعلا الورى قدرا واعظمهم تقى • واتمهم جاها واكملهم حجا
واجدهم سيفا واكثرهم ندا • واعز منزلة واعظم منهجا
من از ن الثقلين مثل محمد • نرجوه في كرباتنا ان تفرجا
كم لبني محمد من منجز • أو هى قوى من عاذوه وازعجا
عجبى لنطق عزاله للمصطفى • جعل الاله لها بذلك مخرجا
لو لم يشق البدر معجزة له • لانشق منه غيم وتحرجا
لم لا يحن اليه ما قلى وقد • غلب الحنين الجذع فيه وهيجا
سبحان من اعطاه تسبيح الحصا • في كفه المروى اذا عطش نجا
اوليس بيت العنكبوت بآية • في الغار لما الهمت ان تنسجا
كم رد عينا كم برا ذو عاهة • بدعائه كم مثلة قد فرجا
كم قال من غيب فكان مقاله • مثل الصباح اذا بدا متبلجا
وله من المعراج ايات سمت • لما دعاه الله في ليل سجا

من

من رام يحصى معجزات محمد • فيعد موج البحر حين تموجا
من انزل القرآن في اوصافه • انا قاصر عن مدحه متلجلجا
هل بعد يس وطه مدحة • في الهاشمي والاله سفن النجا
يا خير خلق الله يا كل المنى • انا ارتجيك وانت نعم المرتجا
يا من لوا الحمد في يده ومن • تاج الكرامة في الغيمة توجا
جسمي ضعيف عن لظى وعذابها • حاشاك تنسى من اليك قد التجا
كن لي شفيعا ان ظهري مثقل • بالسيئات وقد شجاني ما شجا
كم ذا اسوف بالمتاب توانيا • حتى لدمعي بالدما ان يمزجا
اني لاحوج مذنب لشفاعة • ان الكرام يعدمون الاحوجا
صلى عليك الله يا خير الورى • ما انار نور من ضريحك في الدجا

وقال

سيدي قد بدا اتى بكتاب • فيه الفاظ من احب فعانب
انت كالبتني لترفع قدري • كنت عبدا لكم فضرت مكاتب

قال وتعجبت من اشتهار هذين البيتين الذين ما افحمهما بانيهما • ولا اغنى بمعانيهما • ومع رواة السبك • سارا وحظهما يقول فغاضحك من قفانبك • معامات الغريب بكل ارض كبنيان القصور على الثلوج • فذاب الثلج وانهدم البنايا • وقد عزم الغريب على المزوج

فخلصتهما من ذل معامات الغرب بكل ارض • وأوقدت فكرتي فذاب الثلج وانهدم البنايا المستحقة للنقض • وجعلت لهما اسما في الاسما

ونقلتها من كثافة الارض الى لطافة السما • فقلت

مليح ردفه والساق منه • كبنيان القصور على الثلوج

عزوا بن خده القاني بضنيا • فقد عز الغريب على الخروج

قال وقلت وهو تضمين حسد فيه من يشير الى تشبيه بالتعظيم • ويحكم على اخراب الشعرا اذا اغتربت لجاد له بالتحزم • نحو شطرنجيه وادعاه لنفسه • وتعاظم بين ذوي مذهبه وابنا جنسه • فالحمد لله الذي احوجه على كثرة دعواه الخ • وجعله مثل ذلك يتعلل علي • حيث قلت ٥

فيا سائلي عن مذهبي ان مذهبي • ولائي حب الصحابة يمزج

فمن رام تقويمي فاني مقوم • ومن رام تعويجي فاني معوج

وقال

منهنه القد اذا ما انثنى • قال ولا يثنى من الرد

ما انت حلي يا كثيب اللوى • ولست يا غصن الفا قدي

لو نلت من خديه تقبيله • تزين الريحان بالورد

وقال نار بخدٍ في عصفها • وهو نضير أثلد • كركرة من ذهب • جوكانها نرجد

وقال ما صحبه السحان محمودة • فاحذر من السحان في الجملة

كم صحبوا ابن بجر معتدا • فحاذر من كل امرئ حضلة

وقال

اترك بحقك ما يقول المبغض • انا قد رضينا الموت فيهم ان رضوا

هم نور عيني والسواد لناظري • فاذا سلوتهم بمن اتعوض

بانوا فبان الصبر عن باناته • وقرين سهدي فيضوا اذ قوضوا

كم خلفوا متطلعا بطويلع • وبرامه كم من صحيح امرضوا

انا قد رضيت بان اموت بحبهم • كمدا فلا يتعرض المتعرض

وقال

اناس ما استطعت لهم سلوا • ولا عتبا وليتني استطعت

اكابتهم واعرض عن اذاهم • كاني ما رايت ولا سمعت

وما يدري الصدا في النحر شيا • سوى باب الحكاية والخطاب

اذا ناديت اين مضى صحابي • حكاك وقال ان مضى صحابي

وقال مرثية وهي من مبتدا ذي نظمه

دموع تستبق الى الخدود • وبيان تشب من الصدور

وناع للحبايب كل يوم • وطول الحزن في العمر القصير

ايمضي الدهر لم يرعني • ويتركني الزمان بلا نفير

فوا اسفا على عيش مضى لي • ببدر كان يزهى بالبدور

سعت بغيه فعدمت صبري • وفقد الالف ما هو باليسير

فيا بدر السما اراك تبدو • وقد وارى سميك في القبور

ويا مطر السماء اراك تهمي • اظنك باكيا صدر الصدور

اما والله لو انا قدرنا • غسلنا البدر بالدمع الغزير

ولكن الدموع دم عبيط • وشرط الغسل بالماء الطهور

وكنا في الصدور له حفرنا • ومثل البدر يجعل في الصدور

لقد بلغ المنى قبر حواه ٭ اتتسع المقابر للحور ٥

ابدر الدين عز عليك صبر ٭ وطاش العقل واختلت امورى

ابدر الدين كيف هجرت اهلا ٭ وترضى بالعبور عن العبور

ابدر الدين هل تفدى بمالى ٭ فيبذل كل مدخور خطير

ابدر الدين كنت اخا وفيا ٭ تجل عن التساوة والفتور

فكيف سكنت في جنات عدن ٭ وقلبى منك في نار السعير

وكيف رضيت هذا البعد لكن ٭ قضاء الواحد الرب القدير

ولو انا صبرنا كان اولى ٭ فما نال الثواب سوى الصبور

وفى خير الانام لنا عزاء ٭ وعاينا الى هذا المصير

سالت الله يسكنه جنانا ٭ ويزلفه بولدان وحور

ويعقبنا واياه سماحا ٭ ومغفرة ويعفو عن كثير

وقال موشحا

مذهبى ٭ حب رشا ذى جسد مذهب ٭ قد جنى حسنا به يشتعد

عاذلى ٭ ما انت فى لومك لى عاذلا ٭ انت فى الحب بى

سالبى ٭ يحبك دمع قد همى سايلا ٭

آه لا ٭ تعذل فما قلبى بذا اهلا ٭

منصبى ٭ والعقل اذ هتما من صبى ٭ ما ربى الا وقد ربى به

رقة ٭ فى خده الورد قد رقما ٭

عندما ٭ رايت دمعى ترحكى عندما ٭ مازنى

ضر ما ٭ فى مهجتى من هجره ضرما ٭

من ابى ٭ يا ابى الرضا بلت الجفا من ابى ٭ فارع بى رضاه يا بلى وته

من صلا ٭ لى فخه بل قد نضا منصلا ٭ دارعبر

بلا ٭ فواد مضناه بلى بل بلا ٭

اوولا ٭ ملا در اخر ٭ اولا ٭

فانه بى ٭ غيرى ولذات الغرام آنهب ٭ وآله بى عز عدل بل ياحشاى

ما بنى ٭ زمان طيب الوصل فى ما بنى ٭ الهبى

والمنى ٭ رقيبنا بالكف لم المس ٭

جانبنى ٭ حزنى فانفى كلما جانبنى ٭

فارقنى ٭ يا طرف سهدا والنجوم ارقب ٭ واشتكى ٭ من لم يهم فى ثغر

وقال متشوقا الى المعرة

ثبر

قف وقفة المتأمل المتأمل ٭ بمعرة النعمان واتطرب وقل

تلك المعاهد والمعالم والربا ٭ وملاعب الغزلان والمتغزل

وطن يخيل فى تخيله الصبا ٭ فى ذكره ذكر الزمان الاول

زمن قطعناه وكنا صبية ٭ لا يسالون عن السواد المقبل

لله ايام الصبى وجنونه ٭ وفنونه وغصونه لم تذبل

يا ليتما رمض صبايا عاودنى ٭ اشكو الى الماضى من المستقبل

يا سعد زر ارض المعرة ناديا ٭ عنى وسر فيها مسير مبجل

واذا تطرت الى الحزامى يانعا ٭ قف وابك من ذكرى الحبيب ومنزل

وَادِي المَرَّةِ فِي التَّوْنِ مُعْظَمٌ ۞ لَاسِيَّمَا زَمَنَ الرَّبِيعِ المُقْبِلِ

هَرَمَاسُهَا لَمَّا تَخَضَّبَ سَيْفُهُ ۞ بَعَثُوا إِلَيْهِ مِنَ النَّسِيمِ بَصَيْقَلِ

مُذْ أَطْرَبَ الْأَعْضَانَ صَوْتُ حَزِيرِهِ ۞ مَالَتْ إِلَيْهِ وَنَقَّطَتْهُ بِالْحُلَى

فِي رَوْضَةٍ عَبَثَ النَّسِيمُ بِجَدِّهَا ۞ فَتَخَضَّبَتْ بِالطِّيبِ كَفَّ الشَّمْأَلِ

بَاتَتْ يُضَاجِعُهَا النَّدَى فَتَعَلَّقَتْ ۞ بِذُيُولِهِ تَفْدِيهِ مِنْ مُتَرَحِّلِ

نَشَرَتْ عَسَاكِرَ دَوْحِهَا مِنْ حَوْلِهَا ۞ حِيمًا تَلَوَّنَ كَالْعَرَائِسِ تَتَخَلَّلِ

شَابَتْ لَهَا الْأَغْصَانُ شَيْبًا نَاصِلًا ۞ وَسَوَى الْغُصُونِ مَشِيبُهَا لَمْ يَنْصُلِ

يَبْكِي الْحَمَامُ لَهَا وَيَبْتَسِمُ الثَّرَى ۞ ضِدَّيْنِ فِعْلُ أَخِي الصَّبَابَةِ وَالْخَلِي

وَارَى بِغُصْنٍ رَنَّقَا وَبَابَ شَيَاهُهَا ۞ ضَمَنًا لِسَاكِنِهَا بِبُعْدٍ مُكْمِلِ

قَلْبِي لِعَيْنِ رَشَا تَوَحَّشَ مِنْهُ أَلْـ ۞ ـفُ الْعَتَابِ لَهُ لَئِيمٍ مُضْلِلِ

يَا عَاذِلِي كُنْ عَاذِرِي فِي حُبِّهَا ۞ يَغْنَى الْقَمِيصُ وَقَدْ عَرَفْتَ الْمَنْدَلِ

لَوْ نَزَّهَتْهَا لَاحْتَجَبْتَ بِبَابِهَا ۞ وَاقُولُ يَا نَفْسُ اطْمَئِنِّي وَادْخُلِي

إِنَّ الْقُلُوبَ إِلَى الْقُلُوبِ مَشُوقَةٌ ۞ قَدْ أَذْكَرَتْهَا بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

وَنَزُورُهَا وَطُيُورُهَا وَسُرُورُهَا ۞ وَتَصُورُهَا وَدُيُورُهَا لِلْمُجْتَلِي

اللهُ قَدَّرَ حَظَّ عَزَّ بِقُرْبِهَا ۞ يَا قَلْبُ لَا تَقْلَكْ أَسَى وَتَحَمَّلِ

يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِغُمَّتِي ۞ لَكِنْ لِأَجْلِ فِرَاقِهَا لَمْ تَكْمُلِ

أَقْسَمْتُ لَوْ نَطَقَتْ بَدَتْ شَوْقَاهَا ۞ بِحَوَى كَشُوقِي نَحْوَهَا وَتَرَقُّلِي

لَمْ لَا تَرِقُّ لِأَدْمُعٍ عَيْنٍ مَا رَقَا ۞ وَجَوَارِحٍ جَرْحَى وَبَالٍ قَدْ بَلِي

مَوْلَايَ حُسَيْنٌ بِهَا وَمَلَامِكُمْ ۞ فِيهَا يَزِيدُ وَقَدْرُهَا عِنْدَ عَلِي

وَقَالَ فِيمَنْ تَوَلَّى قَضَاءَ السَّاحِلِ

حُكَّامُ مِصْرِ كُلُّكُمْ ۞ لِخَسِيسِ نِيلٍ مُنْتَبِهْ ۞ رَأَيْتُمُوهُ دُرَّةً ۞ صَنَعَ السَّاحِلَ بِهْ ۞

وَقَالَ بِمَوْتِ عَبُّودِ بْنِ جَبْرٍ وَتَأَيَّسَ الْقَلْبُ مِنْ أَبِيهِ

هَلْ تَبَّ الرَّوْضُ أَوْ سَمَاءٌ ۞ فَالْغُصْنُ وَالْبَدْرُ فِيهِ ۞

وَقَالَ

رُبَّ عِتْرَانَةٍ طَلَعَتْ بِقَلْبِي ۞ وَهُوَ مَرْعَاهَا ۞

نَصَبَتْ لَهَا شِبَاكًا مِنْ ۞ نُضَارٍ ثُمَّ صَدَّنَاهَا ۞

فَاعْتَنَتْنِي بِلَقَاهَا ۞ وَأَلَقَتْنِي بِمَغْنَاهَا ۞

وَقَالَتْ لِي وَقَدْ ضَرَنَا ۞ إِلَى عَيْنٍ تَصَدَّنَاهَا ۞

وَقَالَ

هَوَيْتُ أَعْرَابِيَّةً رَبِيقَهَا ۞ عَذْبٌ وَفِي فِيهِ عَذَابٌ مُذَابْ ۞

رَاعِي بَهَا شَيْبَانُ وَالطَّرْفُ مِنْ ۞ بَنَهَانَ وَالْعُذَّالُ فِيهَا ذِئَابْ ۞

كَأَنَّمَا الْغَانُونُ فِي حُسْنِهِ ۞ بَدْرٌ عَلَيْهِ ظُلَّلَ مِنْ غَمَامْ ۞

صَفَا كَوُدِّي وَحَكَتْ أَنَّهُ ۞ وَجَدِي وَمِثْلِي لَيْلَةَ لَا يَنَامْ ۞

وَقَالَ

وَفَسِيقٍ زَادَ حُسْنًا ۞ أَنَاكَ مِنْ كَفِّ لَئِيمْ ۞

زُمُرُّدٌ فِي عَقِيقٍ ۞ فِي عَاجٍ فِي أَدِيمْ ۞

وَقَالَ فِي مُسْتَطْرَفٍ

ضَمَّنْتُ قِسْمَةَ عَدْلٍ ۞ فَضَرَتْ عِنْدَ الصُّدُورِ ۞ وَقَدْ شَفَعْتُ مِنْكُمْ ۞ بِمَا يَتِمُّ سُطُورِي ۞

وَقَالَ مُعَاتِبًا لِلْعَلَّامَةِ كَمَالِ الدِّينِ ابْنِ الزَّمْلَكَانِيِّ

هَنِيئًا عَامًا مُقْبِلًا مُعْقِبًا ۞ عَلَيْكَ بِالسَّعْدِ وَعَيْشٍ حَلَا ۞

مَوْلَايَ يَا مَنْ قَلْبُهُ رَاحِمٌ ۞ وَهُوَ الَّذِي النَّاسُ إِلَيْهِ وَلَا ۞

مُجْتَنِي تَقْضِي بِمَكْنِي هُنَا ۞ وَجَانِي تَقْضِي بِأَنْ أَرْحَلَا ۞

حسبت ايامكم رفعة ٭ وما خشيت الدهر ان ابزلا
وقلت من يرضى حمول اذن ٭ فكنت انت المحسن المجملا
ايقنت في ايامك البيع والصرف وما دافع باب الولا
انى الى انفليس ما مر اذا ٭ اهملت هذا الامر مستقبلا
ما انس لا انس رسولا اتى ٭ بغتلتى لا اعدم المرتجى
قلت رسول رمت جرى عن الاهلين ماذا انت من اولى
قال انا من قلت ان من ٭ للابتدا آيات كذا قال لا
انا الى قلت الى نعمة ٭ وجمعها الا لا عند الملا
اين هى النعمة قاطع ٭ بعزبه ما حتى ان يوصلا
قال لما سميتنى قلت قل ٭ واحذر عن التوجيه ان تذهلا
قلت له جيت بغنى عن الجنس فحق ان تسميك لا
قال انصرف قلت انصرافى على ٭ مذهب اهل النحو لن نجملا
فالعدل والتعريف عندى وبى ٭ منزلة فى النحو لن تجهلا
قال اضفناك الى منصب ٭ اجل فانصرف ارى امثلا
قلت شويا القلب منى بما ٭ جيت به فاستوص خيرا بجلا
قال وكم قلت على منصب ٭ سلى بنا بالعزل حتى انسلى
قلت مكانى عامر والذى ٭ بدلته مربعه فدخلا
قال اسمك المعدول عن عامر ٭ فقنى عن العامر ان تعدلا
قلت له ويلك مثلى كذا ٭ يضيع فى البر لقا مهملا

شوى

الجامع

93

والجاهل الخاين فى منصب ٭ عال وارضى لا ورب العلى
بين لى القصد وصرح بما ٭ تراه فى امرى فقد اشكلا
قال رأى الدهر اهلا لما ٭ وليته فاختار ان تخملا
عرض وشكل وذكاء اما ٭ تعذره فى حسد صنللا
فعند ما قال الذى قاله ٭ رسولكم اوضح ما اعضلا
وبان لى ما يقصد الدهر لى ٭ لكن رأيت الصبر لى اجملا
وانقطع البحث وزال المرا ٭ فقدموا الناقص والاجهلا
تالله لا باشرت من بعدها ٭ حكما ومن يرضى بها ذا البلا

وقال ، لك خد كلمن قبله ٭ اضمن لمجنة والنار له
كم له مثلى يحب صادق ٭ كم له سبحان من كمله

قال وقد عانقته ٭ عندى من الصبح قلق
قال وهل يحسدنا ٭ قلت نعم قال انفلق

وقال

افشى الى صاحبى سرا وقد لقيته ٭ فقال هل حفظته فقلت بل نسيته

وقال ، الترك ملح الارض فى عصرنا ٭ وانلك الدايرين سعد هم
تعرف من يعرف مقدارهم ٭ من ذاق جور المغل من بعدهم
الله لا يوحش من انسهم ٭ جورهم اهون من نقدهم

وقال

ان بنى الناس على زعمهم ٭ بالفهم اليق بالملك
قد فسدت والله نياتهم ٭ فلا عدمنا دولة الترك

لا عاد عمر مصطفى فى الحكم غال بساعه ٭ لانى سرور ولهو ولا سرور وطاعه

وقال رثى الشيخ الصالح مهنا بن ابرهيم زعل العدوى مهنا النوعى

اسال الفوعة الشدين حزنا ... عن مهنا هيهات اين مهنا

اين دين البلاد عين البرايا ... شيخ اهل الزمان لفظا ومعنى

اين من كان ابهج الناس وجها ... فهو اسنى من الدر واسنى

اين حليف الصلاة والصوم زهدا ... من على مثله الحناجر تثنا

اين شيخى وقدوتى وصديقى ... وحبيبى وكلما اتمنى

واشد الاسلام خوفا واوفا ... هم وقارا واضحك الناس سنا

يا لها من رزية ووفاة ... طبقت بالمصاب سهلا وحزنا

كيف لا يعظم المصاب لصدق ... نحن منه مودة وهو منا

جعفرى السلوك والوضع حتى ... قال عبس عنه مهنا مهنا

اى قلب به ولو كان صخرا ... ما يحاكى الحنانا نوحا وحزنا

اذكرتنا وفاته بابيه ... واخيه ايام كانوا وكنا

من عظيم البلاء فقد عظيم ... كان للسالكين ذخرا وركنا

اصبح القلب بعده فى جحيم ... وهو فى جنة العلا يتهنى

يا عيونى لم تنظرى كمهنا ... اسعدينى بمدمع ليس يفنى

اظلمت بعده البلاد وقالت ... ما بقى من يقوم للزهد وزنا

يا مهنا انا المنغص وحدى ... لا بل العالمون انسا وجنا

فبأبى بيك ما حييت وحتى ... انتى لا اقر بعدك جفنا

كم حسبنا من الامور ولكن ... ما حسبنا سريع بعدك عنا

يا دفنا

يا دفنا قبلى ولو كان هذا ... باختيارى لكنت قبلك دفنا

ليتنى مت قبل هذا فانى ... حامل فيك ما شجانى واضنا

سيدى انت كنت توثر هذا ... نال ذاك الاذى وفارقت بحنا

وليت الالزام والمرتجى من ... فضله ان ينال ما يتمنى

فاذكر العهد واشغل بصدق ... يحسن الظن فيك لا خاب ظننا

قدس الله قبر سر مهنا ... فهو من اطيب البقاع واهنا

وسقى قبر جده وابيه ... واخيه مزنا تبسم دجنا

ورعانا بجاههم ورعانا ... بجماهم وبدل الخوف امنا

وقال وقد فتح الله ولله الحمد قلعة التفرمزدى الارمنى والفرنج

جهادك مقبول وعلمك قابل ... الا فى سبيل المجد ما انت فاعل

تجاهد بالخطى والخط فى العدا ... فما لك فى هذا وهذا مماثل

هنيا يعود من جهاد مبارك ... على الناس بالخيرات كاف وكافل

اذا حل مولانا بارض تحلها ... عفاف واقدام وحزم ونايل

وان لاح فى القرطاس اسود خطه ... يقول الدجا يا صبح لونك حايل

لاقلامك السمر العوالى تواضعت ... وهابتك فى اغماد من المناصل

ترلتم على الحصن المنيع جنابه ... فلست تبالى من تقول الغوايل

نصبتم عليه للحصار حبايلا ... كما نصبت للغر قدين الحبايل

فزلزلت منه خيفة ومهابة ... فاثقل يضوى دون ما هو حامل

الا ان جيشا للتغرفاتحا ... لآت بما لم تستطعه الاوايل

فكم انشد النكبور ياحصن لا تبل ولو نظرت شزرا اليك القبايل
فقال له امسك ما رايتا الذي ارى وايسر هجري انني عنك راحل
الم ترما قد حل بي من قتالهم ولا دنب لي الا الفلا والقوافل
فاصبح من جور الحصار كانه اخو سقطة او ضالع متحامل
رمتهم حجار المنجنيق عليهم فتاخرت الشهب الحصا والجنادل
حجارة سجيل لها البدر خايف على نفسه والنجم في الغرب مايل
وعدتم وللفتح المبين تباشر وقد حطمت في الدار عين العوامل
ونل قتال المشركين سيوفكم فما السيف الا عمده والحمايل
لعمري لقد كان التعتر مانعا ويقصر عن ادراكه المتطاول
وكان عن الاسلام اعظم ابق فاوثق حتى نفضه متناقل
بغا فيها الطنبا الفتح منشدا وما يتسن حتى اندهرك مازل
فانشده الحصن المنيع ملكتني ولو انني فوق السماكين نازل
وقصر طولي عندكم حسن صبركم وعند التنائي يقصر المتطاول

وقال

ثقيلة ردف قصدها قلبي به فقلت لها ان مقتلي النقس تقتلي
فقالت ترى غمان خدي ان ثابت وما بين قصاص عندي بمثقل

وقال وكتب بهما الى القاضي فخر الدين ابن المبارك وقد ولاه شيزر

ايا باعثي اقضي بشيزر ما الذي اردت قضا اشغالهم امر تقضا بحتى
حكيت بها الناعور حالا لانني بكيت على حبسي ودرت على قلبي

وقال وكتب بهما لابنه محمد

قيل شيزر نار وبها العاصي مخلد قلت لا امسك فيها انا من حزب محمد

وقال عجبت لمن تحمد بحس حتى نوى تصري به فازداد طولي

فعلمني به اعزاز نفسي وبنهى على طيب الحمول

وقال

تخاطبني لاكرم وحلم فاحمل الاذى كرما وحلما
ولو حسن الجواب لكان عندي جواب يثلج الصخر الاصما

وقال

حماه مذ فارقها شيخنا قد اعظم العاصي بها الغربة
هوت كمن ينظرها هاربا او كالذي مر على قرية

وقال

قل لمن اعرض عنا وتجافى وتعالى ما بايعراضك عنا يعرض الله تعالى

وقال مضمنا المثل

مريد قضا قرية له حلب قاعد فيطلع في الغبه ويترك في واجد

وقال مضمنا شطر بيت المتنبي

احدث عن اهل الترهد والتقى واجلو معاينهم وما انا منهم
فلم تلق غيري طالما ظن صالحا ولم ار قبلي ميتا يتكلم

وقال

اجرتهم كلما اراد وا اذا وفي شرطه الغرر
قوما احق الورى بمدحي بها انا المادح الجبر

وقال وقد ورد

يا حمة ثغر الشهى البرق ما حرمك الشارب فارعى حتى
كانت شفناه حق دين بهج والشارب قد جا عطا الحق

وقال رمانى ان لفظت لكم بحق يحرم الغدر بضده لفظى
نعم هذا واعظم منه يجرى اذا كان المحب قليل حظ وقال
اصنعت حبى لاجل لبنى وغيرى اذا كان منك احسن
فاعدل ولا تغتر بحلمى فالماء كالنار اذ يسخن وقال
فاجرت مجد الدين دارى فلم ازل يكلفنى اصلاحها واطلل
لقد هنت حتى صرت للمجد فاعلا الا فى سبيل المجد ما انا فاعل وقال
يا مجد قد فات العلى من لا ينام عن السرى من يرتضى لفضيلتى انى اضار باكرى
وقال مرض الفؤاد وصح ودى فيهم واقام تذكارى وجفنى نازح
انسان عينكم سهاد كم بكا يا ايها الانسان انك كادح
وقال
وما اشبه الحمام بالموت لامرء تذكر لكن اين من يتذكر
تجرد من اهل ومال وملبس ويصحبه من كل ذلك ميزر
وقال
الا يا نفس لا تعصى وقد صدقت بالنص
الا يا نفس ما عذرى اذا هم غيبوا شخصى
الا يا نفس هل عزم لاسعى سعى مختص
واترك لين ملبوسى الى التمتع فى قمصى
وانسى منزلا رحبا بزاوية من الخص
واهجر طيب ماكولى بأكلى يابس القرص

وتكسى منه اصلاحى كعكس النقش فى الفص
عدوى انت يا نفسى فكم سعى وكم حرص
ذنوبى فى زيادات وعمرى لج فى النقص
انا فى عمر تى ساه واعمالى لها يحصى وقال

مضمنا للمثل فى آل البيت عليهم السلام

يا آل بيت النبى من بذلت فى حبكم روحه نفيسا
من جاء عن بيته يسايلكم قولوا له البيت والحديث لنا

وكتب فى آخر كتاب بخطه

فرغت منه حامدا مصليا مسلما يارب فارحم من علا كاتبه ترحما

وقال

ان الارزاء غلاظ لومما وكل من جرب هذا علما
ما اطيب المال واحلا النعما لولا مقاساة العبيد والاء وقال
قالوا ايوذيك ولم تبحه فقلت بعض الشر يكفينى
قد ضر دنياى فان اهجه تطرق الضر الى دينى

وقال كتب الى الشيخ جمال الدين آنسنانه بأبيات نظمها

القاضى علاء الدين ابن فضل الله كاتب السر بالديار المصرية وطلب الثناء عليها
فكتبت اليه بهذه القصيدة ٥
سناك يا ابن الكرام الكاتبين سنا علت قدرا
فرات ابياتك السحر الحلال فما ادرى انخمة مثل ام نسيم صبا

قصيدة بين صاد لامه بحتها • باعين من الف للحسنى اذا كتبا

بآية النظم لو اني انقطها • بنقطة القلب ما ادّيت ما وجبا

قد حيرت ادمع الملوك جارية • شوقا الى صدر مصر يحسن عذبا

هذا هدى قد غوى قلبي ببهجته • فصار كالصب اصباه الهوى نصبا

فهام من كل واد منه مجتنبا • ثماده ولقول العذل مجتنبا

قالت اغاني معانيه لسامعها • اخلع ثيابك منها سمحنا هربا

جدد تاداب قوم بعد ما درست • فليس امثل بضيفها الذي ذهبا

هذا قريض من الاملاك محتجب • كانه الروض ابدى منظرا عجبا

يا ماثرا الشعر امر الشرع دون ربا • اما يحاذر فيمن وازنوك ربا

فان وزنا نوزن غير ان لما • تقول فضلا عليهم سهله صعبا

ان كان يمكنهم ان ينظموا درا • فليس يمكنهم ان ينظموا الشهبا

لم يبق للناظمين الناثرين يدا • الا سبقت اليه تخرق الحجبا

فان تحاوروا بمنظوم تدعه سدى • وان تباروا بمنثور تدعه هبا

قد شرف الله مصرا انت ساكنه • وزاد فخرا بك الكتاب والكتبا

انت المشار اليه بالضمير فلا • خفضت يا علما للعلم قد نصبا

لا بد للمبتدا في الفضل من خبر • يا مجدا ابتدا عنه الزمان نبا

فهل قضيه فضل لا اباحسن • لها فلا عتبا ان نلتم العتبا

فيك اختلاف معان لم تزل عدت • بالاتفاق الى نيل العلى سببا

صنوا ولا كدرا درا ولا صدفا • بحرا ولا خطرا شمسا ولا حجبا

ايذكر الشعرا النور منك وهل • اتى نظيرك بين الجمال سببا

اصبحت نادرة في النبل بادرة • تنسي سواك وتنسي العلم والادبا

فهل اردت بما ابديت من حكم • ان تعذر النحي او ان تعوي العذبا

ام هل قصدت بما اوليت من كلم • ان تطرب الحي او ان تحيي الطربا

يا من حكى الدرع صونا والجن ثنى • والسمهري اخا والمشرفي ابا

لي منطق غير مبذول وانت به • اولى على ان لي في بذله ارربا

اذ لم يزل بلغ الملوك ذكركم • اياه جبرا وتاهيلا وانسبا

لكم يراع بفضل الله ماضية • ان اثرت رغبا او اثرت رهبا

تحلو وتعذب في سمع وتملح في • سبق فمن كل وجه بهمت قصبا

مظلومة الحد في تشبيهها غضنا • مظلومة الريق في تشبيهه ضربا

وقال في خياط

خياطكم من فوق كرسيه • يحكي عروسا جليت للعباد

بدا بدا في حسن لحظ له • من اخبر الناس بشق الفؤاد

وقال

ابن النقيب تالق في النور وهو يبسم • صلوا على عندكم قلت نعم وسلموا

وقال ما طلبنا الحول جهلا ولكن • ذال عن خبر وعن تجريب

لو امنا الزحام فيه لكنا • نشتهيه لصاحب وحبيب

وقال ايها المهدي لزيد زبده • خذ بالاخف وقد كلفت عظيما نصف هذا كان يكفي

وقال

اذا مضى المرء من عمره خمسون عاش العيشة السيئة

وان شكا قال له دهره ... اصبر فلى عندك نصف المئة

وقال

ملك هذا حبيبى أم ملك ... اى من حام بهذين ملك

ان سألت الوصل منه صاغرا ... قال لم تسألنى ما ليس لك

اسبل الشعر على اكتافه ... قلت يا ليل به ما اطولك

وتشكى خصره من ردفه ... قلت قد اتعبته ما اثقلك

وقال

قد عمم خالك حسنا ... فى اللون يحكى بلالا

نعم نعم انت سولت ... فلا تجبنى بلا لا

جفنى غريق وقلبى ... لا يستطيع بلالا

لا لا احبك تغنى ... ان يحرسوك بلا لا

وقال

لتعموع صغير عند من انا كالغارق فى نايله نظمه نظم معيب فحكم ان ترد وه

وقال طيب الحمول يعدنى ... عن مدحه بسوى الوعود

كنز به ظفرت يدى ... والكتم من شرط الكنوز

وقال

أسنى ديف كنت لقلب عزا ... بالولايات وفى عين الهوان

كنت لا اعرف الحمول الجهلى ... ليتنى كنت خاملا من زمان

وقال

يا كامل الخلقة مع فتنة ... لاصبغيه ما بدا ذام

ليس لمعروفك سبابه ... ولا احسانك ابهام

وقال مضمنا اشطارا وهى من البديع

أتعتاد الكاسل والتصابى ... اذا اعتاد الفتى خوض المنايا

جرمت قيام ليل فى خشوع ... وانت المرء تمرضه الحشايا

امنت سهام دهرك حين ترمى ... وهل يخطى بسهمه الرمايا

لقيت الناس فى غش نفاهم ... لعوك باكبد الابل الانايا

فكم قد ذى لعوبك من سباب ... ولست بمنكر منك الهدايا

اما تبقى لصلح من مكان ... ولو لم تبق لم تبس البقايا

فلو للذئب ريح لافتضحنا ... واسقطت الاجنة فى الولايا

فعلت الذئب بعد الذئب جهلا ... وهان فما تبالى بالرزايا

ولا تركب مطايا الجهل انى ... احاذر ان تشق على المنايا

وكم قد افنت الدنيا مليكا ... بعيد الصيت منبت السرايا

اذا قال الجهول الناس مثلى ... تقرقتم واياه اتسحايا

فرفق بالتباب لعل نفسى ... تعللها نطاسى الشكايا

وقال مضمنا مقدما من شعر ابى العلاء المعرى

قل لمن سر بالولاية مهلا ... ذاك عيش معجل التنكيد

وتصيدك للعظايم صعب ... وهو اشفى لغل صدر الحقود

غصص هذه المناصب تضنى ... وتشق القلوب قبل الجلود

تعب كلها الحياة فما اعجب الا من راغب فى المزيد

ان حزنا فى ساعة العزل اضعا ... ف سرور فى ساعة التقليد

وقال وكتب بها لابن رزين

اخجلتنى بتوالى الاحسان ... حتى هى فكرى وكل لسانى

قد كنت من غزّ وجاه ظاميًا ٭ حتّى استندت الى بنى ربّان
فغدوت اذكر للمناصب والعلا ٭ هذى فوايد صحبة الأنيان
لولا جمال الدين لم اذكره ولو ٭ انّى اكون الشافعىّ الثانى
مع انّنى راج بطول حياته ٭ اشيا كان ظلالها اعيانى
قد شاع بين الناس انّى بشّوه ٭ ولى افتخار بانّه انشانى
سمعوا اعانته الشريفة بى فما ٭ من صاحب الّا به هنّانى
مولاى انت بدأت بالحسنى ومن ٭ هو هكذا والله ما ينسانى
فبلفظة او لحظة من جنابكم ٭ اسمو فاصبح عالى البنيان
وعلى بهاء الدين اثنى بالذى ٭ فى الجامع المعمور قد اولانى
ما كان منه فانّ منك وجوده ٭ ومن الاصول منابت الاغصان
بمروءة طابت منك افتدى ٭ محى اوّل وهو المحلّ الثانى
اعطيت منك عنايه ومحبّه ٭ الحمد لله الذى اعطانى
واذا اراد الله نشر فضيلة ٭ طويت اتاح لها لسان زمان
لازلت تنصر من سل مساعيا ٭ محمودة وحرست بالقرآن

وقال

الواعظ الامرد هذا الذى ٭ قد نزّه الاسماع والاعينا
فلفظه يامرنا بالتّقى ٭ ولحظه يامرنا بالجفنا

وقال

فلان والينا على عهدنا ٭ لا بارك الرحمن فى عمره

جفنه

جفنته اضيق من جفنه ٭ وقدره اصغر من قدره

وقال

واعظ قد اقام عذرى فى حبّه ذلك العذار
ذكّرنا جنّة ونارا ٭ وخدّه جنّة ونار

وقال

قام فلى كرهيّه واعظا ٭ ينهى بضدّ الامر من مقلتيه
فلفظه يامرنا بالتّقى ٭ ولحظه يدعو البرايا اليه
ذكّر بالجنّة والنار من ٭ الفاظه الغرّ ومن جنتيه

وقال وكتب الى شمس الدين محمّد النقيب بعد عزله عن حلب

دعا لى بعدكم قوم ووفّوا ٭ ليهنك شهرة فى العالمينا
اتحلف لا تثوب لمن سواه ٭ فقلت نعم وغلّظت اليمينا
وهانوا مثله لا تثوب عنه ٭ فانّى قد عهدت له الفرينا
امام عنده للفضل سوق ٭ ارى فرضا محبّته ودينا
وما وجدى خضعت به ولكن ٭ لقد عمّ البريّة اجمعينا
تهنّينا بانعمه زمانا ٭ وعشنا فى مكارمه سنينا
اعاد الله دولته قريبا ٭ وجازاه جزاء المحسنينا

وقال

تولّى النّاس محتسب غليظ ٭ فقامت للغلا فى السوق سوق
ولو عزلوه جاء الرخص يسعى ٭ اذا عزل الغليظ اتى الدقيق

وقال

قد بطرنا برحمة الله ربّى ٭ وهجرنا الهموم والانواء

كم بكيتم اذا صبح الماء غورا فاضحكوا حيث اصبح الغور ماء

وقال

ان اك برا فانا فاجر بجرى السؤل الى الورد
آخذ ممن ليس له عندى اعطى لمن ليس له عندى

ولى القضا وصار لا يلوى ولا يرتشى ها قد تفرق شمله ان القضا مفرق

وقال بحضوركم نتجمل وبقربكم شامل وبكم يتم سرورنا فتصدقوا وتفضلوا

وقال بحضوركم نتشرف واليكم نتشوف

وبكم يتم سرورنا فتصدقوا وتفضلوا وقال

بجنابكم نتعلق واليكم نتشوق وبكم يتم سرورنا فتفضلوا وتصدقوا

وقال

حضوركم غاية امانى وقربكم تذكر التاسى

فان حضرتم كان من فضلكم لابد للتاس من التاس وقال

يامن هم للعين قرة وليتهم قدر وقدره
منوا علينا واحضروا فحضوركم اصل المسرة وقال

من ولى الحسبة يصبر على تعرض الواقف والعابر وقال

فليس يحظى بالمنا والغنا فيهم سوى المحتسب الصابر

مولاى انك محسن قسما وانك ثم انك فلاشكرنك ما حييت وان امت

وقال فعلت وقالت قامتى كالغصن قلت ولا سوى

الغصن حركه الهوا وانت حركت الهوى وقال

رويته الاصل لها مقلة تركيه صار لها هندى وقال

قد فضحتنى وجنتاها فقل فى وجنة فاتحة الورد

حسنى فلا ان اطبعت ليتها دامت فزادت بدد كبتا

وقال دعنى ما انا طيبا فقلت خبرنى متى طبتا وقال

يمينا لاذممتك طول عمرى ولا دنست ثيابى بهجوك وقال

ولا خلدت ذكرك فى كتاب ولا دنست ديوانى بهجوك

وقابل طرفه فاتر قلت وبالنون وبالكاف وقال

من جبل الريان ارداف ومن غصنه المعطوف من قاف

وجدى طويل عريض فى محبته ما بالطول والعرض من شعر ومن كفل

ترنح ارداف مشيا فينشدها ياجد اجبل الريان من جبل

وقال

قال لها الشيخ واصلينى قالت ابلنى الوصال لله وقال

ما يطلع البدر فى نهار وطاقتى ما تحب سلة

مدامة رقت فقال جلاسى اكاسها فيها ام هى فى الكاس

وقال

فى الزهر جاء الصيام فاعترضت حيرتى قلت لا ادر بنيه

قالت خدى وردة فدونكه قلت سياج الصيام حرمه

وقال

قلت يا هند طيبينى بوصل تنعشينى فليس كالوصل شئ

فكوت بالصدود قلبي وقالت ٭ هاك طبي وآخر الطب كي

وقال

ليتني ابصر المعرة قاعا صفصفا كالكفر او كشبانا

لو تولى في يوم الاثنين فيها ٭ واجد طلق الحياة ثلاثا

وقال

ان استوى في العلم قوم فقد ٭ تختلف البيات والقلب

العلم مثل النهر لما جرى ٭ يشرب منه الليث والكلب

وكتب جوابا الى الشيخ بدر الدين لزم مكى العرب طرابلس

ازهر ابق ام الازهار والعذر ٭ كتابكم ام سرور النفس والوطر

قرأته فجرى في كل جارحة ٭ كأنما انا وهو الماء والشجر

لله العاطفة الغر العذاب فقد ٭ علت على الدر اين البدر والبحر

فمن يقل بي كالدر الثمين نقل ٭ الخطات ان لم تقل عنها ولا صغر

مولاي كل لساني عن جوابك وان ما مول تمهيد عذري حين اعتذر

وانما انا عبد من عبيدك من ٭ دابي ابتدا دعا صدق خبر

لو خط رجلي نوق النجم رافعه ٭ الفيت شرحيا لا منك ينتظر

وسرعة القاصد الميمون طائره ٭ هي اقتضت اني في القول اختصر

كتبتها وهو محتاز على سفر ٭ لم يحال نظم اذا ما اعجل السفر

لا زلت تجبر قلبا انت ساكنه ٭ ولا تزال بك العليا تتحد

وقال في صدر كتاب الى ابن اخيه

يا ابن اخينا اقسما ابدا ٭ لشكر من انت عنده قاعد

اجملنا بالجميل فيك فمن ٭ فرضت منا فشاكر حامد

قاضي القضاة المهذب العطف الادرع لهف المسود والسايد

اوحد في الفضل لا نظير له ٭ اعني الرجال المهذب الماجد

بعثت بالبحة التي طلبت ٭ خجلان من ضعف خطها الفاسد

واني لو شرعت اجدها ٭ اضحكه اني لها جاحد

واعجل القاصد المسير فلم ٭ اجد سواها لسرعة القاصد

وكان في نيتي اجهزها ٭ بنسخة لا يعيبها الناقد

فابسط لي العذر عندي كم ٭ من جوده ان ينيق الكاسد

واذكر لمولاك كيف نحن لما ٭ اولاك من فيض جوده الزايد

وصف له عني الدعا له ٭ ام عند مولاك اني راقد

جعلنا الكل في ضيافته ٭ وعند ان عنده واجد

لا زال لهفا لمن يلوذ به ٭ فهو لاهل العلوم كالوالد

وقال

اتعزاني لما اجد وتلعب ٭ وتعجب من حالي وحالك اعجب

الا طالما قد كنت مثلك ساغبا ٭ لحباه ومالجاهدا اتطلب

وطالما اجتنابي للحمول فذقته ٭ فطاب فاجبت الذي اتجنب

وما العيش الا في الحمول مع العتى ٭ فشكرا لمن في فضله اتقلب

رضيت كسادي واستقرت بطالتي ٭ وقلبي مسرور وعيشي طيب

وماذا لمن مال جريل وانما ٭ كفاني كفاف والقناعة تغلب

ولو ذقتم طيب القناعة متم عليها ولكن بذرها يتهيب
تركت لكم عز القضا وجاهه وابعدت عنه خائفا اترقب
فقوموا على ساقي حديد وشمروا ليذل علاه واهجروا النوم واطلبوا
ميلوا وجولوا واحكموا وتخولوا وصولوا وطولوا وابذلوا الزهد
ستعلم نفس اي حمل تحملت ليوم اسي من هوله الطفل اشيب
لقد نلت من كنز القناعة بغيتي وجانبت ارضى والحريص معذب
وعفت بني الدنيا وغادرت برهم لغيري فلا اشكو ولا انا اتعتب
فيا لا مما قد لامني من ترك منصب خطبت له تركي لذاك منصب
كذا سنة الدنيا اذا ترك الغنى المناصب جاءته المناصب تخطب
اارجع بعد العتق في الرق ثانيا فلا امر لي ان كان ذاك ولا اب
تركت حسودي والولاية همه يجاهدني تحصيلهن ويذأب
وما جهلت نفسي المعالي وطيبها ولكن رأت ان السلامة اطيب
اصون الذي علمته عن مذلة فللعز في الدارين قد كنت اتعب
درجت خفيف الظهر من جل منة لمنتضح بالمكر وهو محجب
يقال له قاضي القضاة تعديا وظلما وهذا القول لله اوجب
ولو اني ارضى المجاذكرته صلاحا ولكن الكناية اهيب
تلبس اثواب الرياء تصنعا ليغسل عنه الذم والطبع اغلب
غدا بعد جر العنبر رطبا مبردا وقد بان لي ان البرد ثعلب
يقولون لي فيك انقباض وانما رأوا رجلا عن موقف الذل يهرب

ولو شئت فتك لكل حر صراحة وجراءة وارضى بجهدي وادني واعصب
اكابر اموالا واحمل ثقلها واتركها للوارثين واذهب
على انه بين الورى الوارثين وغيرهم فبعدا لشخص من سوى الله يطلب

وقال

تقوم قدك صح يا من ثغره دري يعصر دونه القوم
اني لابكي من جفاك ولا اب والثغر يضحك منك وهو يتيم

وقال موشحا

من قصده يرشف ماء اللماء يصبر في الحب لما الما
بي وبمن قد لامني من صلا بسبا الطرف فاستفى منصلا
وبعد ما يتمنى بسلبلا فنادى المضنى بلى بل بلا
يا عاذلي رفقا فقد ضرما في مهجتي من هجره ضرما
اهوى حبيبا وجهه قد جنى حسنا به يستعذب العذب
فهو ملي لازم المطل مالت من بعيله مطلي
قلبي الى نار الجوى اسلما ولو راه كافرا اسلما
كم احتمل من لامني او سعى فانصح لغيري فورا او سعا
سيان من لم يدع لي او دعا فيمن تقلى جمره او دعا
فتى على سعف دمي اقدما وما رعى لي موثقا اقدما
ما ضاع فيه سهد عيني ولا يضيع مني في ولا
يحيى به يحيى فما اجملا مسعاه في تفصيل ما اجملا

يا خلعة الملك لقد رق ماء عليك يحيى وابنه رقما

ارهف اقلام المعالي وسن قاطر الملك به في وسن

ذلك فضل الله يؤتيه من يشا يولي المرء من غير من

فراحتاه آيه منهما ٭ لامس الصخر جرى منه ما

تهذي به العليا لتهذيبه ٭ والسن الحساد تهذي به

في كبش حسن تجريبه ٭ سوابق الوفق تجري به

والدهر عبد لعلاه فما ٭ يخلي من الامداح فيه فما

ما نصب السلطان فيم نصب ٭ مثل علا الدين نغى نصب

يا يحيا الفضل ذكرا ذهب ٭ تنشى لنا درا فتنشى ذهب

انشرتا هيلك لي اعظما ٭ فحي لي والله ان اعظما

وقال وقد اخرج الخليفة انوا ربيع سليمان الى الصعيد

انزحوكم الى الصعيد لعذر ٭ غير مجد في ملتي واعتقادي

لا يغيركم الصعيد وكونوا ٭ فيه مثل السيوف في الاغماد

وقال

قالت حكى لي شخص ما قلت قلت كذوب

قالت فذلك عدل في النقل قلت اتوب

رب مسطول اطلنا عذله ٭ قال ما انتم وهذا الولع

ينقل العنبس ما يشتهي من يدي كان ونا وابي طلع

بين الينسا والمرد ما بين الثريا والثرى ٭ وانظر الى التجانس بين الينسا والشعرا

وقال ردفها والخصر منها ٭ جل من ادبي ودقق

لفدها يطفي لهيبي ٭ فهو رمان محقق

وقال في ما كتب به عبد سيف

من كان ذا اطغر فلا ٭ يا من فاني غير نابي

اصبحت مرهوب السطا ٭ فالاسد هرب من ذبابي

وقال

ايتت ببدعة فينا ٭ فابدينا لها العجبا

ايقطع طرفك المسنون قلبي بعد ما وجبا

قلبي بين صدغه ٭ وخده تقسما ٭ من ذا الذي ما شاقه ذكر نهود والحمى

وقال

رشفت عند اللثام من حلو ريقتها ٭ قطر النبات فزال البوس واللهب

وقالت البشر بطول الوصل في دعة ٭ فاول الغيث قطر ثم ينسكب

وقال

جايع طامع ظلوم غشوم ٭ عم في جوره الانام جميعا

صفر الربع في المحرم منه ٭ ليس هذا محرما بل ربيعا

هنيت مولودا به ٭ حظ الهنا منشرم لا تجعلن بعقيقه ٭ فلقد حييت بجوهره

وقال

شبهت خد حبيبي تشبيه فكر مبرز ٭ مقامه بالجزيري وشرحها للطرز

وقال

قال عدو لي كف عن ترك الحظا واحش السطا

وقعت في عين الحظا ٭ فقلت في عين الخطا

انا في حالي بقيض يا يشموسًا في البروج ٭ مرّ الصبر عليكم والمنى دون البلوج

وقال

دمشق قل ما شئت في وصفها ٭ واعدل عن الربوة ما يحكى
فالطير قد غنى على عوده ٭ في الروض بين الدف والجنك

وقال

قال عزّ الى عليه ٭ وجواب الزنج زين
ما الذي اضناك منه ٭ حاجب قلت وعين

وقال

لصاحب وهو نحوي له ذهب يقول حين يرى بخله عدله
انّ الدنانير جمع لا نظير له ٭ فكيف صرف جمعًا لا نظير له

وقال

قال دارى مضيئة ٭ قلت والله مظلمه
فابن بالجور قاعة ٭ سترها من خمه

وقال

إني دققت سبيلًا قد رجوت به ٭ مثوبة فاعتدالي قد أمالكم
عارضتموه بما لم يرضى سفهًا ٭ فقلت خلوا سبيلي لا أبالكم

وقال

قبلتها بالتلاقي تقبيل شاك وشاكر
وقلت شوقي زاد ٭ قالت وصلي حاضر

وقال

بلغوني عنه بغضا وأذى ٭ فأتاني منهما يعتذر
وادّعى في ودّ لا قلت له ٭ أنت من سرّ ميز وأسمى عمر

وقال

قد عجبنا لأمير ٭ ملأ الناس وسج
فهو كالجراد فيهم ٭ يذكر الله ويذبح

وقال

رب سهام مليح ٭ حسن الطلعة كاسمه

وضنا جسمي عليه ٭ هين لفوز سمه

وقال وقد صادر لؤلؤ الناسخ

اشكو الى الرحمن لولؤ الذي ٭ اضحى نصيا دسادة وصدورا
نثر الجنوب الى القلوب بسوطه ٭ فمتى أشاهد لولؤا منشورا

وقال وقد امتلأ العالم سرورا وأصبح لولؤا منثورا فانه ملك بعد ما ملك وعوقب حتى هلك

اللولؤ قد ظلمتنا الناس لكن ٭ بقدر ظلومك تتقى الترك
كبرت فكنت تاجا فلما ٭ صغرت صحقت سنة كل لولو

وقال موالیا

حمامكم فيه يتم منظر ويسبى غسلين بالدمع ثم أنشد لذا صبى
جعل مسنو وقوسو والحجر نبى قل ذا عذارى وذا طرفى وذا قلبى

وقال في فقير

بي فقير بل غنى ٭ بسنا وجه منير
لا تلمني في افتضاحي ٭ فغرامي بالفقير

وقال

لاعبت بالشطرنج من اضحى كشمس طالعه
نفسي به مات وما ٭ تعجبني المقاطعه

وقال

حدث كالبدر في ٭ هالة قوم محدقه
عشاقه من حوله ٭ صور حال الحلقه

وقال بباب فردوس حلب سطر بأعلاه بعجب

فيه صحاف من ذهب ٭ من صحاف من وهب

وقال

إني لمجنون بمحنونه ٭ يغار من قامتها الغصن

فمن عذيري من هوى ظبية ٭ قد عشقتها الأنس والجن ٭ ٥

وقال من رمال حكى العيق والنقا ٭ بالرمل والأنامل ٭

وقال وصلي عقلة ٭ الا بقبض داخك ٭ وقال

سيدي زاد انتحالي فيك حتى حال حالي ٭ كنت ابكي من عدوي فعدوي قد بكى

وقال

وعاذل رأت محبوب قلبي ٭ وكان لها بطلعته افتتان ٭

وجاءت وهي سكرى من هواه ٭ وقالت ليس كالخبر العيان ٭

وقال ناسخ راسخ الرواء ٭ دب والحضر قد طفا ٭

قد برا الجسم عندما ٭ نسخ الوصل بالجفا ٭ وقال

ناشدته انت نجوى ٭ فشدد اليأ عامد ٭

وقلت انت كبير ٭ فقال والكاف زايد ٭ وقال

يعيب شعري قوام ٭ واعذرهم ٭ فان شعري وردي وهم جعل ٭

شعري وان كان سهلا فهو ذو ثقل ٭ على حسودي هو السهل والجبل ٭

وقال لسان حال عذاري ٭ من هاجري الى قايل ٭

لا تذن مني ودعني ٭ اكتب وانت تقابل ٭ وقال

وافيت سري الى صاحب ٭ نصرت له طول دهري ذليلا ٭

فوا اسفا كيف اودعته ٭ ليوم العداوة سيفا صقيلا ٭

وقال

الى تركت عقودهم ونشوخهم ٭ وورودهم والجم بين اثنين ٭

ولزمت بيتي قانعا ومطالعا ٭ كتب الغلو مروذاك زمن الزين ٭

اهوى من العقه الرزوق دقيقه ٭ فبها يصح تفسر النصابين ٭

واحب من الاعراب ما هو غامض ٭ عن نصب نحوي وعابر عين ٭

واقول من علم البديع معانيا ٭ مقسومة بين البيان وبيني ٭

وتركت نظم الشعر الا نادرا ٭ كالبيت من سنة او البيتين ٭

ما الشعر كالعلم الشريف نباهة ٭ فالعلم فيه سعادة الدارين ٭

وقال

كل غرام فيك امسى لي ٭ او الهابي كنت امر سالي ٭

فاجر على احسن بنوالك ٭ فليس لي غيرك من والي ٭

وصاحب كنت ارجوه فخان وقا ٭ بعض الزمان بلا منى ثوب منخرف ٭

فلما ينقلوا ميتا حلفت له ٭ اينقضي العمر بين النقل والحلف ٭

وقال اكل شعرك يبغى ٭ ميلي الى الحب مكره ٭

هون عليك فروحي ٭ حابت تقاد بشعره ٭ وقال

وصدر كتاب الى امير الدين ابراهيم كاتب طشتمر

وقد دخل الروم صحبة مخدومه في الكاينة المشهورة

الينا لا عدمناكم الينا ٭ فملكه الشام بلا يمين ٭

وما حال الجنود بغير سيف ٭ وما حال الوجود بلا امين ٭

لا تشغن بدون ٭ وانظر الى الكل عالي ٭ وكن كغايص بحر مخاطر للاولى

وانفس نفيس عزيز ٭ تو اهم للعوالي ٭ ليس القناعة الا للجبان والكلال

وقال يا ترجمانا لثمانين • دنته من عنوا بالمطلهان
ان الثمانين ولغتها • قد اخوجت سمعي الى ترجمان

وقد انشد بعضهم ثمانين بيتا سجعها النظم

هذي ثمانون بيتا لا يلذ بها • سمع ولا بصر تحكي الثعابينا
قالوا اينيك طول الليل تقلقنا • فما الذي تشتكي قلت الثمانينا

وقال

بارك الله في قليل ذهيب • صانني عن تبذل وسؤال
وجزى الله من دعا لصديق • بارتفاع وقد راى ما جرالك

وقال

من رام طول العمر فليصبر على • مصايب هونها هذي • ما تراه
طالت حياتي في سوى طايل • حتى رايت الورد استاذي • ماضي القضاه

وقال احسن مداراة الورى • يعد عليك نعمها
كم من يد قبلتها • كان بودي قطعها

وقال

العروضي فلان • ان برت منه هنات • فله حادات سوء • فاعلات فاعلات

وقال ماذا تقولون في رجل • عن غير انوابكم تخلى
وجاءكم زايرا عفيفا • عن مالكم هل يجوز لا

وقال

يا من يطيب قوما ثم يهملهم • يوما بماذا اعداك الشر تعتذر
اذكر فلان الذي اسهلته سحرا • ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا

وقال اذا قلت ان القرع يحكي • بني الورد حي خطات الرميه

فان القرع ذو عمر قصير • وان الورد شوكته قويه

وقال

قوض الى قوص الصعيد فبابها • باب صحيح للقبول مجرب
من لم يجد ما يكن متيمما • قوصا فقوص هي الصعيد الطيب

وقال

رايت فقيرا في المرقعة التي • على حسنه دلت وحسن طباعه
بخديه ريحان للحاشي يحقق • الى المسك والفضاح تحت قناعه

وقال

اتلب الجبر على نوبك فابشر بالارب • فجبر كل كاتب ريح اذا هو اتقلب

وقال

اذا الزبرد فلان الكتاب • ودافعني عنه بالباطل
ذهبت له قاضيا فاضلا • وخلصت حتى بالفاضل

وقال

لمحنونكم عارض اخضر • دليلي على حبه ناهض
فقالوا اسله فيه عارض • فقلت وفي فلك العارض

وقال

غناي عن مال غيري • اعز بطلي ونهيي • فالله يجعل موتي قبل اكتسابي بشعري

وقال والله لا هجوته • ولا التعت بخسوه

من لست ارضى مدحه • فكيف ارضى هجوه

وقال

واعجبا من شاعر • وان قل وافتقر • اهان ما يعلمه • يقلد الدر البقر

وقال

الى كم هكذا اسمًا وطولًا • وانك ذات عرق مستبدّ
لعمرك اصبحتنا طرق بغيض • الا يا نخلة من ذات عرق

وقال

ان كنت ابصرت مثلي فلتشا بصر مثلك • لو تستطيع المعالي جاءت تسلّل

وقال

وعاج له بنت العذار بجدّه • تزاد به حسنًا فيعيل به الصبر
ترددي ثياب الموت حمرًا فما اتى • لها الليل الا وهي من سندس خضر

وقال

بنا ضيوفًا لغادة تصدت • ذبح خروف قد طاب واعتدلا
حلت رباط المزوف منشدة • اما ترى الشمس حلت الحملا

وقال مضمنًا من قصيدة المتنبي

كان الشقيق والوانه • ثياب شقفن على ثاكل
وثغر الاقاحي مستضحك • له ثغرهم قسمه العادل
فدى نفسه بضمان النضاء • رواعطى صدور القنا الذبل
وترجسنا ناظر ناضر • ولا يرجع الطرف عن هابل

وقال

كاتب علق قلبي • من عذاريه سطور
قال لي اكتب ثلثًا • قلت والثلث كثير

وقال

اذا وهبنا اليوم فنسا واحدًا • يقصر عنا في السخاء جعفر
جعفر اعطانا والزمان مقبل • ونحن نعطي والزمان مدبر

وقال مجيزًا للبيت الاخير

اراني الله وجهك كل حين • ضحوك الثغر وضاح الجبين
ولين قلبك القاسي لدمع • اذا اكففته عضيت عيني
فكم لي من دموع غاليات • رخصن لدر مبسمك الثمين
اتفرحني بطيب الوصل ملا • فما في العاشقين سوى حزين
متى ابصرت قبلك ظبي انس • تصيد لحاظه اسد العرين
فاغمد سيف لحظك فهو ماض • فما يبقي علي ولا يقيني
بماذا استعين عليك الا من • رشيد ناصر للمستعين
خلت فمن يعدني لم يجدني • وليس يلمّ به الا انيني
اعيش متيمًا واموت صبًا • وابعث عاشقًا حلف الحنين
حفظت من الهوى قلبي زمانًا • ولم اعلم بانك في الكمين

وقال

لم اجمع المال فخرًا • ولا لبيت وشهره • لكن ليستر وجهي عن الخضوع لغيره

وقال

لم اجمع المال فخرًا • ولا لحرص وغفله • لكن ليستر وجهي عن الخضوع لسفله

وقال

ياسادة لما بعدنا عنهم • بعدت مودتهم وعز مرامه
الشوق اعظم ان يحيط بوصفه • كتب وتبلغ حد الاقلام
ودي لكم ودي وعهدي بعدكم • عهدي وان لم تجمع الايام

فعليكم ولى اجمعى انتم تبد • وعلى دمشق تحيه وسلام •

وقال

قل لتقى الدين حاشاك من • اضاعة الصاحب والجار •
انت عن الفردوس فى جنة • ونحن من بعدك فى نار •

وقال

قد رك ياصاحبى وقدرى • يجل عما ابنت عنه •
من لست ارضى له قليلا • فكيف ارضى القليل منه •

وقال

قد عنتم خدجى لما بدا الشعر فيه • وذا الذى عبتموه • هو الذى اشتهيه

وقال

ما الذى ضرك لو زرتنا • اذا غاب الرقيب • وترات القلب بابد • ولطرف يضيب

وقال

قال زرنا رخصة • كم كذا ترجع البصر • قلت لا تنفرد به • لك شد ولى نظر •

وقال

ايها الفاصل الذى عزلوه • فتبسمت من غبون وضنك •
صدق الناقلون عنى هذا • لا تشف تبسمى بل تشكى •
ومن الضحك ما يكون لحزن • ومن الحزن ما يكون لضحك •
كمشيب الرؤس ضحك لما • يتبدى وهو فى الحقيقة نبكى •

وقال

قولوا لمن يفخر بالعظم • الفخر بالعلم وبالحلم •

اذا عد الفخر عن والدى • بزعمكم دل على عزمى •
يا رحمة الرحمن امى ابى • فسرنى كون ابى امى •
هذا ابو الصديق فى سبقه • ووصله اشرف كالنجم •
اعددتها للحشر ذخرا ولا • ابغى بها فخرا على خصمى •
يا مانى المختار فى غاره • وقبره الزاكى وفى الحكم •
لا تخلنى من لحظات فلى • اعدا سوء بكرهون اسمى •
ذنبى اللهم انى عالم • وفارس فى النثر والنظم •
وان ذكرى شائع ذائع • وذكرهم اخفى من الوهم •
من كل من يعلم فضلى وقد • اضله الله على علم •

وقال

انما اهرام مصر مهلك • كل من عمر فيها يخترم •
قال قوم ما هو الشر الذى • يتمناه الفتى قلت الهرم •
بعلة السل توفى اخى • وكان فى الاسياف معدودا •
يا منعما فى الترب من بيننا • ابكيك مسلولا ومغمودا •

وقال

اذا مات زوجة الانسان مانت • ما بقيت لمسكنه سكينه •
وكيف يطيعه نظم ونثر • ولا بيت لديه ولا قرينه •

وقال

انما الدنيا عناء وذل • ساءت الاحوال فى حالتيها •

ان طلبناها طلبنا خيالا • او تركناها انتظرنا اليها

وكتب الى الشيخ شهاب الدين ازجل النحوي المصري وقد حضر حلقة تدريسه بجامع ه

الا ايها المولى الذي زار عبده • ولا بدع من مولى يمشي الى عبد

وعندي اني حاضر انا عنده • لرفعته لا انه حاضر عندي

تفضلت حتى ضاق ذرعي لشكرها • صنعت وهذا لا يقوم به جهدي

وكان هناك الصمت اجمل بي وان اصيخ سماعا لا اعيد ولا ابدي

فهل انا الا قطر من سحابكم • ولو كنت في الاعراب كالعلم الفرد

ولكن رثوت لك بالصبح حثني • على بعض بحث بالتكلف والجهد

عرفت حياء من حضورك فاهلا • بفضلك عن حسن المباحث والنقد

وجئت بحيث عجبتك فنونه • ولولاحيائي كنت ابدعته جهدي

وليس حياء الوجه في الذنب شيمة • ولكنها من شيمة الاسد الورد

وقال

قالوا تركت الحكم قلت تركته • واعفيت عن خوض القضا بالياس

قتل الانام على الخطام نفوسهم • فصنعت دنياهم بلعب مداس

وقال

اعبس حين القاه كاني تستاهواه • محاذرة من الواشي ووسط القلب

وقالوا صف لنا شهدا • وخمرا خامرا فاه • سلوا من ذاق يوما فلست بعالم ما هو

ومدح جمال الدين ازريان الشيخ حمال الدين آزنبانه

بقصيدة فاجابه عنها ابن الوردي بقوله ه

خليلي هل من رقدة استريحها • على اين ام من عبرة استبيحها

الا ايها الباعث الكئيب خيله • ليذكرني دارا قريبا ترويحها

بذا كبات القطر قطر بنابقا • فاخجلني اطراوها ومديحها

فما روضه بالحزن باكرها الحيا • بمجة خزامها هناه وشيحها

باطيب من اثناء نظم بعثتها • بجد اشواقا طوالا شروحها

وما فضل مولانا ببدع فكم له • مآثر احسان جلي وضوحها

جدودك اقطاب الكلام ملوكه • فلا عجب بالمعنيين فتوحها

لقد ردد توشيف الكلام موشعا • لهم مثلما ردت اليوشع روحها

فاي زمان مر قط ولم يكن • على غصن العلياء منكم صدوحها

فاولكم في الاولين خطيبها • واخركم في الآخرين نصيحها

فقل للذي يبغي مداها بزعمه • نعم جسدا لكن يفوتك روحها

وبعد فلي شوق اليك بوجه • وما كل اسرار عنتني ابوحها

وذلك اني قد تجنبت ما الورى • عليه من الدنيا التي غر ريحها

ولما تاملت الامور وبان لي • تجريبها معطلها وصحيحها

تخذت معاما بالمقام مقاطعا • لاطماع نفس حان منها ضريحها

فنزهت نفسي من زحام الورى على • بكي بكي لا يبض شحيحها

الى كم وكم اذ لا تنس الى متى • فخير من الاذلال موت يريحها

سلام على الدنيا فهل من موافق • على ترك دنيا ليس تبلى حروحها

فان رخت عطفا فلا تستبيلها ۞ وان سمحت لطفا فلا تستتيمها ۞
فلا تنسنى من دعوة اخروية ۞ عسى توبة يرضى الاله نصوحها ۞
فانت اخ فى الله يرجا دعاوه ۞ اذا استنصحت نفس فانت نصيحها ۞
سقى عهد دار قد حللت سفوحها ۞ عهاد سحاب يستهل سفوحها ۞

وقال

عليك بهمهوة المشمشا تكفه ۞ بحوشنها محاربة الزمارن ۞
فللغرفات فى الغرد وس طيب ۞ يفوح شذاه من باب الجنان ۞

وقال

ما دام فى الانسان روح فقده ۞ يبلغ فى الدنيا امانيه ۞
فلا تهين صغيرا فقد ۞ يخط الدهر وتعليه ۞

وقال

لا تعاتب على انقطاعى قودى ۞ محرز لا تخف عليه ضياعا ۞
فوصال العدو ليس وصالا ۞ وانقطاع المحب ليس انقطاعا ۞

وقال

غيرى يغيره الجفا ۞ ويصد عن ميت يحن ۞
لا ارتضى ود امرء ۞ ان زهدت رشدا زاد غى ۞
ان الغنى هو الغنى ۞ بربه والمال فى ۞
ما كل شئ كافيا ۞ واذا قنعت فبعض شئ ۞
كف الملام من الاذى ۞ هذا جناه ابى على ۞

وكتب اليه الشيخ جمال الدين ابن نباته كتابا يخبره فيه انه

مدح القاضى شهاب الدين ابن فضل الله بقصدة مطلعها
خلقت على مرادى واقتراحى ۞ وان القاضى شهاب الدين طلب على
لسان الشيخ جمال الدين وزفها من الشيخ زين الدين ابن الوردى فقال
اقل من جدك والمناح ۞ بقبل جفونك المرضى الصحاح ۞
يكدرنى نواك وانت صاف ۞ ويسكرنى هواك وانت صاح ۞
وابكى للغرام وانت لاه ۞ واعذرنى الاوام وانت لاح ۞
فما السراج دمعى من اساره ۞ وما الاسار وجدى من سراح ۞
وما الصباح وجهك من مساء ۞ ولا المساء شعرك من صباح ۞
رضاك الى رضابك فى دليل ۞ اليس كلاهما روحى وراحى ۞
ولى لحظ يطير اليك شوقا ۞ فما قد طار مبلول الجناح ۞
ووجهك فوق قدك عرفانى ۞ بامثار البدور من الرماح ۞
عذارك ملحة بعد اختناء ۞ تقول اقول من بعد افتاح ۞
وثغرك جوهرى التظم فيه ۞ غريب الحسن فيه الى الصحاح ۞
لقد اصبحت من سرى ود ۞ لقى بين استتار وافتضاح ۞
وسعى لا يعى باب الوصايا ۞ وطرفك قارئ باب الجراح ۞
فان اكن اجرحت هوال ذنبا ۞ فيكفينى جراحى باجتراحى ۞
يحق لمن لحانى فيك ذمى ۞ وحق لكاتبا سر امتداحى ۞
ولست سوى ان فضل الله اغنى ۞ شهاب الدين ذى الغرر الملاح ۞

ابى العباس بسام الثنا ما كفى الجيش التحاما بالتماح
يعد مذاه فى احيا ميت كعد سطاه فى القدر المتاح
جواد كبرت يد الايد العفاة وقالت اهل التسماح
وجيد ما تلبى عنه ثان ولا يعدوه فى الدنيا افتراحى
قرير العين مضطرب الاعادى مصون العرض مبذول السماح
مهيب المنتمى طلق المحيا حفى المرتمى بادى الصلاح
شمائله حمته عن شمول فما دارت له راح براح
وما سمر القدود وان سبتنا احب اليه من سمر الرماح
ولا بيض الثغور اليه اشهى وان عذبت من البيض الصفاح
ندى لانت معاطفه وبأس يذيب حشاشة الاسد الوقاح
وجود لو تفرق فى البرايا خلت ابن البرامك فى الشحاح
حرام ان يذم وجوب ندب نفى المكروه بالمال المباح
له قلم بفضل الله يحيى لنا يحيى به بعد انتزاح
فما ادرى اتقساً فوق طرس نطرز ام مساء فى صباح
اشد من القضاء مضاء امر واجرى فى الخطوب من الرياح
كأسمر فى قلوب البيض منه سقاوى فى شاكيه السلاح
هو ابن جلا وطلاع الثنايا متين المتن خفاق الجناح
اأحمد فاضل واجل قدر واسعد كاتب واعز ماحى
اتانى فيك مدح من امام بعطر بنانه يحلو انشراحى

شكرت لفظه شكرا وحمدا لقائله فقام مقام راح
فأطربنى للذ ما سقانى وياطيب اغتباقى واصطباحى
فلا يسخ بمدحك وهو صدق وبعض المدح اكذب من سجاح
وكم قد بلغونى عنك خيرا وتأميلا يزيد به مراحى
فدتك عدائم الانعام عنيا وقد كانوا ذوى لبن وقاح
فان سالمتهم سلموا وساموا وان حاربتهم اضحوا اضاحى
بنى الغادون قيتكم رفيع اثيل المجد محروس النواحى
فما الكتابة الا سر ارعنكم واسرار الكتابة من براح
بيان من معانيكم بديع بهى ممتع روض البطاح
فضرجتم به للورد خدا وفلجتم به ثغر الاقاح
فخذها بنت ليلتها عروسا ترف اليك كالخود الرداح
توام العضن منها فى ذبول ووجه الند منها فى افتضاح
وان يك عن علاك بها قصور فبذل الجهد عندى كالنجاح
وما انا شاعر حاشى علوى ولست ارى التكسب بامتداح
فلى من انعم الرحمن مال يصون عن اجتياح واجتياح
ولم اقصد بمدحك غير ود ارومض فى الزمان عن الجماح
لاعلم ان فى الدنيا وفيا فاسلو عن نواحى فى النواحى
ولولا الشعر بالعلماء يزرى لكنت اطاعلى الشعرى بسعدى
وكنت اطا على الشعرى بسعدى واطفى الشهب من شرر اقتداحى

أرى زمني العلوم عنه الف لاحي ينادينى بحي على الفلاح
وهاانا ذا اطرحت عبون زهري فدهري للأفاضل ذو اطراح
حثوت باوجه الآداب تربا ولم اشرع لشارعها جناحي
وخفت على بنات الفكر يتما فان الشيب ينذر بالبراح
وعفت شراب امداحي فلما وجدتك اهلها حسن امتداحي
فساغ لي الشراب وكنت قدما اكاد اغص بالماء القراح
ولو انى استطعت لجيت اسعى اليك وفزت بالمجد الصراح
ومن لي ان ابيت قرير عين اعاطي كاس لفظك للصباح
اشنف مسمعي بدر بديع تناثر من سحابك السجاح
بقيت لامة لولم تصنها طحابنفوسها لليمن طاحي
فعقلك للجميل اسم اختيار فدم ما دام هاء فتاح

وقال

لو كنت تدري ما لقيت من الهوى وعلمت سر عذابي المستعذب
لوصلت وصلي واقطعت تطيعني وهجرت هجري واجتنبت تجنبي

وقال

جعلت مضيفنا جنبا رديا وكنا مظلما لم يرض ساكن
فلا يكثر لك الرحمن خيرا فما ان طبنا جبن ولكن

وقال

يا هندما في زمانى مساعف ومساعد قولي صدقت والا فكذبيني

112

وقال

كل يوم رتبوا اربعة لك فازددت علينا صعصعة
فلو استفتيت في سيدنا قلت يستاهل قطع الاربعة

وقال

نزل بلبس عذاء واللبس سحق لطيفه فاشم بانفك تيها وعش بنفس
والموت عدل يسوي بيني وبين الخليفه

وقال

يا نفس قد آن ان تجدي فلا تقولي الرحيل مبهم
شيب راسي وعيب نفسي اسرج هذا وذاك للجم

وقال

خلعت ثوب القضاء طوعا هذا وما كنت بالظلوم
ان زال جاه القضاء عني يكفني الجاه بالعلوم

وقال

اكتم الغيظ في الهجا ان هجيت وان ارد هاجيك في الهجاء وقح
وتجلد لزور هجو ومدح اوليس الملوك تهجا وتمدح

وقال

وخطيب تظنه فاترا وهو هالك
هو في الماء ناسك وهو في المال فاتك

وقال

وقد ذكر كمال الدين ابن العديم زر بان مالمقام ظاهر حلب
بك يا كمال الدين ابن العديم قد شرف المقام وانت فيه مقيم
لولا التي انشدت فيك مويا هذا المقام وانت ابن العديم

وقال

الا يا لهة انصافه الا يا لها يا لها

وكم بلعنني اقاويله ٭ فاحلف بالله ما قالها ٭
ولو قلت في حقه بعضها ٭ لزلزلت الارض من زلزالها ٭

وقال

انا لا امشي اليه لاولا اسأل عنه ٭ ان يكن اشهر مني فانا اكمل منه ٭

وقال قد زرته يوما فصادفته ٭ يكتب اسما الطفيليه ٭
فخفت ان يكتبني منهم ٭ وقال كل قلت على نيه ٭

يكتبني

وقال

بني اياك ونظم الشعر ٭ فانه بالعلماء يزري ٭
والله لولا شهوتي وذكري ٭ بالعلم كان الشعر حظ قدري ٭

قال وسمعت من ينشد

كم عالم عالم اعيت مذاهبه ٭ وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا ٭
هذا الذي ترك الاوهام حائرة ٭ وصير العالم النحرير زنديقا ٭

فقال

كم عالم عالم يشكو طوى وظما ٭ وجاهل جاهل شبعان ريانا ٭
هذا الذي زاد اهل الكفر كفرا ٭ وزاد اولي الايمان ايمانا ٭

وقال حظي حظ ناقص من اصدقائي والاعدا ٭
لو كان حظي بشرا لكان عبدا اسودا ٭

وقال ملغزا في نار

عجبت لشيء كل شيء يهابه ٭ وكم فيه من نفع عظيم ومن ضرر ٭
له وجنة محمرة ودموع ٭ طوال وعنق لا يلابسه بصر ٭
وسعي بلا رجل وبطش بلا يد ٭ وجعد بلا قلب واكل بلا نهم ٭
له فرد عين في وجوه كثيرة ٭ ومن عجب ان ليس يوصف بالعور ٭

له نقطة سوداء من فوق رأسه ٭ وهذي لعمري حلية الحية الذكر ٭

بالمعنيين كخلة ٭ سحوق وخير اللغز ما حير الفكر ٭
تراه نهارا كالبعوضة حثة ٭ وبالليل كالطود الذي طال وافتخر ٭
على انه حامي الحمى ويضيع من ٭ يجاوره هذان ضدان في النظر ٭
يعج ويبدي انه متحرقا ٭ على اهله حتى يلين له الحجر ٭
اذا بدلوا بالباء حرف خطابه ٭ ترى اسما وفعلا ثم فعلا له وبر ٭
وان له ضدا هو الخلد فاعجبوا ٭ لخلد له عينان هو من العبر ٭
اذا لم تجد في جنة الخلد حلة ٭ فانك يا مسكين تلقاه في سقر ٭
فيا ناظرا للغز لو رمت كشفه ٭ رجعت الى القول الذي قاله عمر ٭

وقال

كم ودولة تبرمت منها ٭ ثم زالت كانها لم تكنها ٭
واذا نعمة الظلوم تداعت ٭ لزوال فاحذر من الذئب عنها ٭

وقال

اياك من غضبي عليك فانه ٭ سم يحل الدهر عند دياق ٭
واحذر اهاجي التي لو قلتها ٭ طارت باجنحة الى الآفاق ٭

وقال

ما صاحبا ان غبت عن عينه ٭ يشارك المغتاب والعائبا ٭
ما صاحبي من ودني حاضرا ٭ بل صاحبي من ودني غائبا ٭
كمت في القلب الهوى جهدي فلم يكتم ٭ والنار صعب كتمها ما بين لحم ودم ٭

وقال مجالس مومن يحمل عني الكلفا
يأتي اذا اجالسني بالكبرا والظرفا اراه لي خلوتي عن كل خل خلفا

وقال

لقد علمت لسا الحق اني اسر قرينتي واسوء قرني
خير بالمعالي والمعاني قليل الخبر كاس ودن

وقال مقتبسا

اذا قال مازد في شعري اجبته كئيب مميل فوقه حيه تسعى
وان قال ترعى بنت خدي موريا اقول له اي والذي اخرج المرعى

وقال

بالله ان غنيتهم فبرقعي يا زهده الاسماع لا الابصار
غنيت سابغة لهم قلوبهم في جنة وعيونهم في نار

وقال

قد مات اصغر مني سنا واكبر مني لم يبق الا رحلي يا خالقي فاعف عني

وقال

اني امرء قل بين الناس اشباهي اذ لا ازال غنيا التقين بالله
رفعت كلي عن الاصحاب كلهم فلا اقبل في مال ولا جاه

وقال ملغزا في حلب وبلخ

مصران في العرب وفي العجم لو يصير فيهما الا بن اضبطا
واية صحفت معكوسها بنقطة دلت على الاخرى

وقال

يا من اكاد لحسن صورته وجدا له ان لا امثله
ما انت للفقرا مفعل اما من استغنى فانت له

وقال

يا ايها القاضي ونعم القاضي ومن جميع الناس عنه راض
جاء سواد منك في بياض يعرب عن خاطرك الفياض
الطف من ازاهر الرياض وماء مزنة على رضراض

وكتب اليه علم الدين

ليهن بني الورد اني انك منهم فقد رد تهم في الناس مجدا على مجد
وكم في رياض الفضل من زهر حكمة وما في صنوف الزهر اذكى من الورد

قال فاجبته

سلام كانفاس النسايم يحتمي على علم الدين المبادي بالورد
لو كانت الاعلام فينا كثيرة خصصت بودي حضرة العلم الفرد

وقال

ثلاثة كن حذرا خايفا منها وان ظاهرها اعجبك
مال ولو زاد وانمى ولو شابة وسلطان ولو قربك

وقال

خشونة اهل العلم غير عجيبة واثر الغوا في الخط واللحظ والفكر
لهم انفس وحشية ما اناتت بحاوية تسعى وساقية تجري

وقال

اعجب لهواي فيه غضنا والقد بمعنيين ذا بك
ما جاد عذاره لدمعي السايل الا ما يجب سايلك

وقال في جارية لها اسمها لؤلؤ ماتت

وتنظرني العبور فلا تراني ... وانظر في القصور فلا اراها
وليت الباكيات بكل ارض ... جمعن لما فجعن على صباها

وقال يرثيها

ايا موت ارفقا على حبيبها ... فقد بلغت روحها التراقوه
تركت جواهر عند اللئام ... وتحسد مثلي على اللؤلؤه

وقال فيها

خلعت ثوب صباها ... وهو غض يتثنى
ان قبرا قد حواها ... ما حوى قبر مضنى

وقال فيها

مضت الحبيبة والبشاشة جملة ... وبلاه من فقد الصبية والصبا
يا ربة الحاجات لم اجد ... شيئا امر من الفراق واصعبا

وقال فيها

ورده من لا اليك تنبئي من المرض ... ثم ماتت فجسمها جوهر زال بالعرض

وقال

احسن الى الناس ما استطعت ... تعتب على الناس اذا قالوا
اذا حرمت الناس قالوا انما ... يرد وجاه ولا مال
بليته عظيمة ... مر اسأل اخاكه
لو غاص في البحر لها ... لعرقلت اسماكه

وقال

نحوتكم من شعره ... وجبته انسى واضحى

وبطرفه وقوامه ... متقلدا اسفا ورنجا

وقال

خذ من الامر نصيبا ... قبل ان تأخذ منكا
وانبض عن كل قارن ... قبل ان ينبض عنكا

وقال

قالوا ازهدت عن الحكم ... قلت من حسن بختي
قد كلت قاضي سر ... فصرت سلطان وقتي

وقال

الا يا دهر دعني في خمولي ... فلبسي الباهه والتراهه
عليك بكل ذي حمق وجهل ... بعرض الشخص منهم الف جاهه
اذا كانت وجاهتهم باثم ... فني ترك الوجاهة لي وجاهه

وقال

ان الحسادي عندي يدا ... يحق ان يعرفها مثلي
ابدوا عيوبي فتجنبتها ... ونهوا الناس على فضلي
نثرت عليك الدمع يوم فراقنا ... كما نثرت فوق العروس الدراهم
وخالفت رأيي طايعا فيك للهوى ... فان الهوى يقظان والرأي نايم

وقال

ان هبت من امواه ... واغبته مدحته عندي بما عبته
ما لك خيرا بالذي قلته ... اعجبني عنك واغضبته

وقال

اذا اجبت نظم الشعر فاخبر ... لتظلم كل سهل ذي امتناع
ولا تكثر محاشة ومكر ... قوافيه وكله الى الطباع

قالوا لقد كسد القريض فقلت بل ... عاشت ضراعمه ومات ضباعه
الآن طاب سماعه وتقطعت ... اطماعه وتعززت صناعه

وقال

قد كسد الشعر فيا اهله ... بشراكم اذ ذاك بالعافيه
زال لبابر الذل عنكم وقد ... صرتم الى مرتبة عاليه
حتى ركوب الشعرا الضحى ... في زمر الاحزاب الغاشيه
رأيت طبيا كثرت بنه ... ان كثرت بنه يدا يوما فكم قلب كبز

وقال

كثرت يد من نافر ... عني تعاظم كيده
والطبي ان كثرت يد ... منه تيسر صيده

وقال

قالوا جبيبك عفن بان قلت صغرى العضيان
قالوا فطبي نقا قلت الطبي ليسوى درهمين

وقال

لحاطب ليل مهلك ... وغزل ليطلب يكاد سنا برقه يابصار ويذهب

وقال

احب من كلما رأتني ... في وجهها للرضى دليل
ما بخلت يوم وصل لكن دمري بها بخيل

وقال

ومالي في زاير رغبه ... فيه عن الله لي مشغله
وقد لا اراه كما قيل لي ... وقد لا يراني كما قيل له

وقال

وقد عظم الجور وغلب لي تولي القرع قضا حلب
ديلي على الشهباء ديل الشهبا ... قد اصبحت بين الوحوش غريبا

قردا او ذيبا زوجت وكلبا ... ما بقيت تعوز الا الدببا

وكتب الى صديق

اني ادمر سحابا قد عابني عنك شهرا ... سحاب كفيك اهنى من السحاب وامرا
ما غاب دمع سيلا ... كما سم سال درا

وقال

خود جلت للشيخ كاسا بقا ... ترفعا بالدين والجناب
قالت ترى العفة عن هذه ... فقلت لا عنها ولا عنك

وقال

مالي وللسعي الى ... من حج الحرام قد غطس
بين ليالم لواتي ... بضرطة قالوا عطس

وقال

لله ورد سرنا في كل عام قربه ... اذكرني بسمه وجنه من احببه

وقال في بلدة عليها قبا الاطلس امدت شيازم الزجس

اذا برزت في قبا الحرير تقول هي السمن في الاطلس
اماتت بنرجستي ناظري ... واحيت بناضرتي نرجس

وقال

والله ما المرد مرادي وان ... نظمت فيهم كعقود الجمان
بل كل من رام نفاق الذي ... قوله ينظم خرج الزمان

وقال

ما المرد اكرمهم ولا نهايه علي ... ولست من قوم لوط حاشى تعالى ربنا
وانما خرج دهري كذا انبقت بطني

وقال

قالوا فلان جيد. فاجبتاين الجيد. اما غنى ياخل او معسر يتصيد.

وقال يا صاحبا كان لى وفيا. وبى جفيا فعاد تدلا.
قد يستحيل المدام خلا. ويستحيل الطعام زبلا. وقال

هذا اليهودى الطبيب اذا راى. امتى الصنيعة عنه طبعا نابه.
اصونها عن اختها شمس الضحى. ويرى محاسنها العدو الكاشح.

وقال على لسان صاحبة له مات زوجته يرثيها

أوحشتنى يا صنعة البارى. كما لك العارى عن العار.
يا نور عينى يا حياتى ويا. انسى ويا مودع اسرارى.
لم تضعينى انت فى جنة. ومهجتى بعدك فى النار.
بعدك لا يعجبنى عشاده. ولو غدت كالكوكب السارى.
وان اجد مثلك من ان لى. فى عشتى الطارى صبا طارى.
ان كان صبرى ناصرى بعدما. بنت فيا قلة انصارى.
اثار ك الحسنى اذا ما بدت. تكاد ان تذهب آثارى.
والله قد ابكيت عينى دقبا. اوحشت يا شمس الضحى دارى.

قالوا انتقل لتنال العلا. واشمخ الى العز ولا تقنع.
فقلت خلونى فى موضعى. فاينما سالت حظى معى.

هذه دار رانيا. كلما نكره منها. نسال الله تعالى ان يزيل السعد منها.

وقال هذه دار رانيا. كلما نختار منها.
نسال الله تعالى. ان يزيل البوس عنها. وقال مضمنا

دنيا تضام كرامها وليامها. ودليل ذاك حسنها ويزيدها.
يا خاطب الدنيا الدنية انها. طبعت على كدر وانت تريدها.

وقال

سالت ربى عروسا. وكنت ذاك مخطى. فجاد لى بعروس لكنها
وقال عشقت حصادا احكت قامتى. من طول ما ابحرنى منجله.
اقول والسبل منوع له. مولاى انت الشمس والسنبله. وقال

الثغ بالراء زار بيتى. فجانا حاسد واصغى.
قلت انق فالحسود براء. قال انق فالحسود بغا. وقال

خصر خبازكم دقيق ولكن. بطنه عجنه فدع فيه يضحى.
وجهه كالرغيف يعلوه ملح. فاعذرونى فى حفظ خبز وملح. وقال

لى نفس تقيه لم يعبها. غير حظى وذا بغير اختيارى.
جامع الحظ والذكا قيل. يصعب الجمع بين ماء ونار. وقال

مشتمل بالسيف قد زارنى. وكنت لا اطمع فى الطيف.
وقال نالت كلام العدا. فيك وقد زرتك بالسيف. وقال

قام لنا مهما انثنى او بدا. يغار منه الغصن والبدر.
قال لسان الحال من ريقه. اليوم خمر وغدا امر. وقال

ودعتنى بطرفها. ومضت وهى لا تعى. يدها فوق خدها ويدى فوق اضلعى.

وقال ابنى زمانى ما انا. منكم وقول الحق يثبت.
واذا نشأت خلالكم. فالورد بين الشوك ينبت. وقال

أبايع حبّ الميح في وصل شاذرٍ ٭ لعوب ضحوك للعقول سلوب
حظيت برد البحر للصدر فاحتقر ٭ قليب جبوب في جبيب قلوب

وقال حالة الدولاب دلّت ٭ انه في فرط حزن
كان يسقي ويغنّي صار يسقي ويغنّي

وقال

أخذ يك أيتها الدمن ٭ ركب الجبيب متى ملعن ٭ طعنوا بظبي ساكن
قلبي وقلبي ما سكن ٭ ولقد عهدتك ملعبا ٭ للبيد والرشإ الأغن
يا لائمي في حبه ٭ ايكون ما تلوم من

وقال

ودقاق يدق فقا عذولي ٭ بخدٍ منه ينشق الشقيق
ربشا رداف ازرق خضرا ٭ فقلت له بكم هذا الدقيق

وقال

حاجب مذموم السيرة عزل وتولى حاجب مشكور السيرة
اذ الحاجب المذموم عن حلب مضى ٭ ودام بها المشكور وانشدت صاحبي
تبدّت لنا كالشمس تحت غمامة ٭ بدا حاجب منها وضنّت بحاجب

وقال

أرى الشيخ شمس الدين ارتع رحله ٭ الى حضرات القدس افديه من شمس
ولو رام غير القدس كنت منعته ٭ وكيف يجوز المنع عن حضرة القدس

وقال

اذا ما تعاصى من تحبّ لقاءه ٭ عن الوصل واستولى عليه التغيّر
فارسل له الدينار فهو طبيبه ٭ ومن عجب الدنيا طبيب مصفّر

وقال إن للشام قرايا ٭ لم تبل مصر اليها

كم نبصٍ من وجوهٍ ٭ نفض النيل عليها

وقال

قلت لمي انا في حبكم ٭ ميت فدتك النفس من محبّ
ترين ما ذا فيّ قالت أرى ٭ ان يخرج الميت من الحيّ

وقال

مجلسهم مجلس بهيّ ٭ يجعل مال البخيل فيّا ٭ وفيه طبّي تقول شيّا واعيد كما يقول شيّا

وقال

لا مكن لا بي اذا اعترّ عطفي ٭ من سماعي لكل مغنّى بطيم
كل من كان في رياض المعاني ٭ غصنا هزّه مرور النسيم

وقال

رحمه الله قلت تأدبا لا تكسبا ولم أرد بها معينا والحمد لله
على النقى ٭ فانا لا امدح ولا اهجو ٭ ولا اخاف حرمان احد ولا ارجو

وسميتها الذهب الخالص في حبس الخالص

انا في الحبّ قانع باليسير ٭ بخيالٍ يزورنا او بطيفٍ يدور
ما لهندٍ اذا املأت رضاها ٭ فاجأتني بغتة المصدور
أيعيب كرهتني امرد ريب ٭ ام لشيبٍ قالت لهذا الأخير
انا بدرٌ وقد بدا الصبح فيرا ٭ سك والصبح طارد للبدور
يا نهار المشيب من اي وهنا ٭ تبليل الشبيبة الدجوجور
قلت ان المشيب نور فقالت ٭ انتهى نوره لهذا النور
قلت لا تقتلي بسواد الشعور ٭ عندنا غير لون نفس الوزير
سار بين الانام فيك وفيه ٭ من مديحي ديوان شعر كبير
لك وجه اغرّ باهٍ فريد ٭ مثله عرا الوزير من الدهور

ليس شغلي الا هواك ومدحي فيه دان دوحني وعذيري
واذا ضاق من تجنيك صدري • فمديحي له شفاء الصدور
كل شيء سينقضي غير حبي • لك والمدح للوزير الكبير
كم جرت ادمعي لهجرك بحكي • من عطايا الوزير سيل البحور
انا لولا هواك صنت دموعي • صون دين الوزير عن محظور
مدمعي فيك والنداء من يديه • أحجل لا سبل الغمام الغزير
واذا كنت في هواك مسيئا • فمديح الوزير كالتكفير
لا وطول القوام منك ووجد • ما بطول الوزير من تقصير
كيف استطيع لثم ثغرك يا هند ودانا الوزير صون الثغور
فاديري علي كابن مدام • مثل اخلاقه بلا تكدير
ليس الا عن هواك اقسمت صبري • لا ولا عن مديحه المبرور
لي الى وصلك التفات كما ان • ناس تفتر الى بقاء الوزير
لي جفن وللوزير لواء • دعيا بالسفاح والمنصور
انني بالوصال جادك غيث • كنوال من راحتيه غزير
رب ليل سهرت فيك الى ان • لاح فجر كنوره اي نور
ثقلتني ردافك والجود منه • انا لا استطيع حمل الطور
لا تذمي على هواك عبادي • لا عادي اما الوزير نصيري
فيك وجدي يا هند وجد عظيم • مثل وجد الوزير بالتدبير
واذا كان في ودادك نقص • فبمدح الوزير تم سروري

لك طوق يروى روايه مكي • ل واحسانه عن ابن كثير
فهو طرف فنون ذو فنون • انا افدي الوزير عن ذا الغنور
واذا ما نشرت شعرك دلا • فهو حاكي لوابه المنشور
واذا ما فتحت يا جفن المكسو • رهيبا بسيفه المنصور
واذا ما بسمت عن ثغر المنظوم اغرى لفظه المنثور
واذا ما هززت لي قدك المنصوب قلنا كرمحه المجرور
ويك يا قلبها تعلم وفاء • منه ان الوفاء احسن سور
واستفد يا زمان عطفا ولطفا • في هواها من خلقه المشكور
انا لو كنت جانيا في هواها • جزمه في الحروب جاد اموري
حبها فاعل تقلبي افعالا • ليزينه في ماله المدخور
قسما ان ريقها ونداه • ينشر الميت قبل يوم النشور
ليس لي حيلة من وصلها غير مدحي طول هذا الوزير لو اقصوري
ها هنا ايها الوزير عروسا • انت كفؤ لحسنها الموفور
فهي بكر عذراء في ظلك المدود تخلا بسمعك المحصور
كل بيت فيه نسيب ومدح • مستجاد من مستكن ضميري
كررت لي مخالصا فيك تحكي • فكرا ايستلذ بالتكرير
عمدا للذي يريد مديحا • كل بيت منها يعد بدور
طابع تطمع البدور عليه • فهي للناظمين كالدستور
مهرها منك خالص من وداد • ان مهر الغاني اجل المهور

وَالكِتَابُ الغِنَى بِظِمٍ وَنَثْرٍ ۞ فِيهِ نَقْضُ الفَاضِلِ المَشْهُورِ ۞
أَنَا لَقَطْتُ دُرَّ النَّحْوِ وَمِثْلِي ۞ لَمْ يَبِعْ بِالحُطَامِ دُرَّ النُّحُورِ ۞
إِنَّ فَقْرَ النُّفُوسِ ذُلٌّ وَشَيْنٌ ۞ وَغِنَى النَّفْسِ عِزُّ كُلِّ فَقِيرِ ۞
كَمْ غَنِيٍّ أَضْحَى بِتَقْصِيرِ عَدِيمٍ ۞ وَفَقِيرٍ أَمْسَى عَدِيمَ نَظِيرِ ۞
فَعَلَى وَجْهِكَ الوَسِيمِ سَلَامِي ۞ وَإِلَى بَابِكَ الكَرِيمِ حُضُورِي ۞

وَقَالَ

نَادَيْتُ صَالِحَةً لَقَدْ أَسَأْتُ عَنْهَا نَافِحَهْ ۞ قَالَتْ رَخَاءً لَكُمْ مَا تَطْلُبُونَ بِغَيْبَةٍ صَالِحَهْ ۞

عَيْنِي

وَقَالَ

تَغْسِلُ عَنِّي وَجْنَتِي بِدَمْعَةٍ هَامِلَهْ ۞ فَوَجْنَتِي وَأَيْلَةٌ عَدُوَّتِي عَاسِلَتِي ۞

وَقَالَ

أَنْهَرْقُ عَيْنٍ لَا بَسٌ أَنْهَرْقَا ۞ فِي طَلَلٍ كَرْمٍ يَانِعٍ مُوْرِقِ ۞
فَانْهَضْ إِلَى الدَّوَالِي بِنَا ۞ نُشَاهِدُ الأَنْهَرْقَ فِي الأَنْهَرْقِ ۞

وَقَالَ

فَيَمْزِيرَقُ مِنْ مَخْدُومِهِ طَرْفُ خَمْرٍ فَتَصْلُهُ عَنْ خِدْمَتِهِ
فِي طَرْفِ خَمْرٍ حَانَ مَخْدُومُهُ ۞ فَامْتَلَأَ المَخْدُومُ غَيْظًا عَلَيْهِ ۞
لَا بَدْعَ فِي طَرْفٍ أَتَى فَاصِلًا ۞ بَيْنَ مُضَافٍ وَمُضَافٍ إِلَيْهِ ۞

وَقَالَ

أَيَا أَرْضَ الشَّمَالِ فَدَتْكِ نَفْسِي ۞ وَأَصْغَرُ أَنْ أَقُولَ فَدَاكِ مَالِي ۞
وَقَالُوا مِلْ إِلَى الجِهَةِ سِوَاهَا ۞ فَقُلْتُ القَلْبُ فِي جِهَةِ الشَّمَالِ ۞

وَقَالَ

جِدَارُ بَيْتِي وَقَنَاتِي بِهِ ۞ ذَا سَاقِطٌ ضَعْفًا وَذِي سَاقِطَهْ ۞
فَالبَيْتُ مُحْتَاجٌ إِلَى حَائِطٍ ۞ وَالمَالُ فِي مُحْتَاجٍ إِلَى حَائِطَهْ ۞

وَقَالَ

لِي شَهْوَتَانِ أُحِبُّ جَمْعَهُمَا ۞ لَوْ كَانَتِ الشَّهَوَاتُ مَضْمُونَهْ ۞
اِغْفَاءَةٌ فِي مُدَّقَّةٍ ۞ وَمَفَاصِلُ الرُّقَبَاءِ مَدْفُونَهْ ۞

وَقَالَ

إِذَا الحَتْفُ صَدَّقَكَ عَنْكَ سِرًّا ۞ وَأَبْهَمَ حَالَهُ فَسِوَاهُ أَوْلَى ۞
فَلَا تَجْزَمْ بِالاِسْتِفْهَارِ عَنْهُ ۞ وَهَبْ إِخْبَارَ لَوْ لَا ۞

وَقَالَ

أَقُولُ طَلَبْتُ مَالًا ۞ وَبُلِيتُ عَنْ اقْتِدَارِي ۞ فَقُلْتُ كُلُّ قَلْبٍ ۞ يَمِيلُ إِلَى اليَسَارِ ۞

لِكَأَنَّهُ
أَنَّ يَسَارَ مَنْ هُمْ غَوَالٍ ۞
نَفْسِي فِدَاءُ ذَوِي اقْتِدَارِ ۞
فَقُلْتُ مَيْلُ القُلُوبِ ۞ مَعَ اليَسَارِ ۞

وَقَالَ

جَنَيْتَ كَمْ جَانِبَهْ وَصَدَّا ۞ عُلُوٌّ مِنْكَ ذَلِكَ أَمْ عُلُوٌّ ۞

وَقَالَ

ظَلَمْتَ وَرُبَّمَا أَنْ دَامَ هَذَا ۞ يَبُثُّ العُودُ بِاللهِ التَّسَلُّوَ ۞

بَشَّرُونِي لَمَّا جَرَبْتُ وَقَالُوا ۞ لَا تَخَفْ قَدْ لَبِسْتَ ثَوْبًا مُدَنَّرْ ۞
قُلْتُ لَا خَيْرَ فِي دَنَانِيرَ ثَوْبٍ ۞ نَغِلٍ لَوْنُهَا عَلَى الحَكِّ أَحْمَرْ ۞

وَقَالَ فِي مُجَدَّرٍ

قَالُوا تَجَدَّرَ مِنْ تَقَوِّي مَطْلَعَتْهُ ۞ كَالبَدْرِ مِنْ فَوْقِ سُمْطَانٍ مِنَ اللُّؤْلُؤِ ۞
فَقُلْتُ مَا هُوَ فِي الأَغْرَاضِ أَجْمَعِهَا ۞ إِلَّا أَغَنُّ عَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ ۞

وَقَالَ

لَوْ كَانَ يَرْضَى بِحُكْمِي ۞ فِي الحُسْنِ سُودٌ وَبِيضُ ۞
لَقُلْتُ لِلسُّودِ سُودُوا ۞ وَقُلْتُ لِلبِيضِ بِيضُوا ۞

وَقَالَ

مَا السُّودُ كَالبِيضِ وَصْلُ السُّودِ مُنْقَصَهْ ۞ فَعُدَّ عَنْهُنَّ وَاذْكُرْ خَجْلَةَ الحَجَلِ ۞
وَارْجِعْ إِلَى الحَقِّ وَالطَّبْعِ السَّلِيمِ تَجِدْ ۞ فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زُحَلِ ۞

وَقَالَ

أَعُودُ بِاليُمْنَى إِلَى جَنْبِهِ ۞ أَعُودُ بِاليُسْرَى قَدِ انْضَمَّا ۞
فَقُلْتُ يَا قَوْمِ انْظُرُوا وَاعْجَبُوا ۞ مِنْ أَعْوَرَيْنِ اكْتَفَيَا بِعَمَى ۞

وَقَالَ

وَنَاتِفٍ لِلشَّعْرِ اِنْ لُمْتُهُ قَالَ وَلَمْ يَخْشَ مِنَ الْجَبْهِ
شَعْرِي جَنَاحُ الْحُسْنِ اِنْسَلَّنَهُ كَيْ لَا يَطِيرَ الْحُسْنُ مِنْ وَجْهِي

اَلْضِيعُ سِحْرٍ جُفُونُهُ وَاهِنٌ مَبْسَمُهُ وَحَمْزَةٌ مِنْ شَعْرَتَيْنِ بَخَدِّهِ فَلَا وَلَا اَلَيْنِ شَعْرَهُ

وَقَالَ مُجِيبًا لِلْقَاضِي بَدْرِ الدِّينِ اِبْنِ الْخَشَّابِ الْمِصْرِيِّ عَزَائِيَاتٍ كَتَبَهَا اِلَيْهِ عِنْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ حَلَبَ

فِرَاقُكَ لِلْأَجْسَادِ مَغْنًى وَمُتْلَفٌ وَبُعْدُكَ لِلْأَكْبَادِ مَغْنًى وَمُضْعَفٌ
بِأَيِّ اِجْتِرَاحٍ اَمْ بِأَيِّ جَرِيمَةٍ تَصُدُّ عَنِ الْهَادِي اِلَيْكَ وَتَصْدِفُ
وَكُنَّا نُرَجِّي اَنْ نُجَازَى بِمِثْلِنَا اِلَيْكَ بِأَضْعَافٍ فَاَنْكَ مُنْصِفُ
وَمَنْ ذَا الَّذِي نَرْضَاهُ بَعْدَكَ حَاكِمًا يَعُزُّ عَلَيْنَا اَمْ بِمَنْ نَتَعَرَّفُ
فَيَا طُولَ ذِكْرَانَا لِأَوْصَافِكَ الَّتِي تَجِلُّ عَنِ الْمِسْكِ الذَّكِيِّ وَتَلْطُفُ
أُسَيِّدَنَا قَاضِي الْقُضَاةِ الَّذِي لَهُ تُقًى وَعُلُوُّ هِمَّةٍ وَتَعَفُّفُ
وَدِينٌ وَعِرْضٌ سَالِمٌ وَتَعَطُّفٌ وَصَوْنٌ وَثَغْرٌ بَاسِمٌ وَتَلَطُّفُ
اَبْيَاتُ شِعْرٍ اَنْتَ نَاظِمُ عِقْدِهَا لِتَجْبُرَ كَسْرِي اَمْ سِلَافٌ وَقَرْقَفُ
لَقَدْ شَرُفَتْ قَدْرِي وَاَعْلَتْ مَكَانَتِي وَمِثْلُكَ حَقًّا مَنْ بِهِ يَتَشَرَّفُ
لِنَفْسِيَ اَنَّ النَّظْمَ اَلْمَفُوفَ لَذَّ سَمَاعِي هَذَا الْبُعَادَ الْمَسُوفَ
لَقَدْ سُرِرَتْ فِينَا بِرَيَّةٍ عُمْرِيَّةٍ تَشَرَّفُ اَسْمَاعَ الْعُلَا وَتَشَرَّفُ
وَلَا بِدْعَ مِنْ مِصْرٍ حَمَالٍ وَعِفَّةٍ فَقَبَّلَ حَوَى الْوَصْفَيْنِ فِي مِصْرِ يُوسُفُ
عَجِبْتُ لِأَيَّامِ اللِّقَاءِ قِصَارِهَا تَمُرُّ سِرَاعًا فَهِيَ كَالْبَرْقِ تَخْطِفُ
اِذَا لَمْ اَصِفْ حَيًّا لَكُمْ فَهُوَ مُضْمَرٌ وَقَدْ مَنَعُوا اَنَّ الْغَمَامَ يُوَصَّفُ

تَشَرَّفُ

وَقَالَ

فَسِرْ فِي اَمَانِ اللّٰهِ ذِكْرُكَ طَيِّبٌ وَعِرْضُكَ مَحْفُوظٌ وَاَنْتَ مُشَرَّفُ
اِعْتِمَاطُ بِالْأَهْلِينَ عَمًّا وَبِالْعُلَا وَتَعْوِيضُنَا عَنْكَ الْأَسَى وَالتَّاَسُّفُ
عَلَى اَنَّنَا نَرْجُو مِنَ اللّٰهِ عَوْدَةً يُسَرُّ بِهَا بَالٌ وَيُنْعَشُ مُدْنَفُ
وَقَدْ جَمَعَ اللّٰهُ الشَّتِيتَيْنِ مِنَّةً وَفَضْلًا وَرَبَّ النَّابِ بِالنَّابِ اَلْطَفُ

وَقَالَ وَقَدْ اَنْزَلَهُ اِبْنُ اَنُوشْتِكِينَ

اَمُغَادِرَتِي طِفْلًا اَشَبَّ مَفَارِقِي اِذْ كُنْتَ مَحْبُوبًا اِلَى مَحْبُوبِي
فَجَرَتْ اَنَابِيبُ الدُّمُوعِ عَوَالِيًا كَالْمَاءِ اَنْبُوبًا عَلَى اَنْبُوبِ

وَقَالَ

لُثْغَةٌ مِنْ اَهْوَاهُ مِنْ حُسْنِهَا عُذْرِي عَلَى الْوَجْهَيْنِ مَحْمُولَهْ
قُلْتُ سِهَامُ الطَّرْفِ مَنْسُولَةٌ لَرُمِيَ قَلْبِي قَالَ مَنْسُولَهْ
قُلْتُ سُيُوفُ الصَّبْرِ مَسْلُولَةٌ عَلَيْكَ مِنِّي قَالَ صَلْتُولَهْ

كَانَ رُمْحٌ بَدَلَ كَانَتْ اَرْمَحُ مَائِلَةٌ
مَسْلُولَةٌ بَدَلَ مَسْلُولٌ

حَاجِبُكَ الْمَزُورُ اَبْعَدُ عَنْ عَيْنِكَ وَاَحْذَرُ مِنْهُ اَنْ يَمْلِكَكَ
اَمْ اَنْ فَاحْذَرْ مِنْهُمَا وَاحِدًا اَنْ تَتْرُكَ الْحَاجِبَ اَوْ يَتْرُكَكَ

وَقَالَ

زُرْهُمْ صُحْبَةً وَوُدًّا اَلَيْسَ هُمْ مُغْلِقِينَ بَابَا
سَعْيِي لِآبَائِهِمْ جُنُونٌ مَتَّى فَاسْتَهَلَّ الْحِجَابَا

وَقَالَ

جِئْنَا اِلَى الْبَابِ بِاجْتِمَالٍ ثُمَّ رَجَعْنَا بِسُوءِ حَالِ
قَالُوا النَّائِمُ قُلْنَا بَلْ هُوَ يَقْظَانُ لِلْمَعَالِي

بِانْتِظَارٍ
بِلَا جَرَارٍ

وَقَالَ لِلْمُخْتَارِ

تَدْرُونَ لِمَ سَبَقْتُمْ وَلَمْ تَاَخَّرْ اَنَا لِأَنِّي مِنْ بَيْنِكُمْ رُبَيْتُ حُرًّا دَنِيًّا

وَقَالَ

تَقُولُ لِي بَوَّابُهُ اِذْ رَاَى بِالْبَابِ مُنْحَنِيًا اِنْحَنَى

لهُ مخازيمٌ لها شغلهُ • قلتُ مخازيم بلا آخر وقالَ

معَ الأذكياءِ تبسّي • وجدّي ولي وادي الجنان حبيبي

فقالوا الزرنيق قلتُ عيني • فقالوا المغيبين قلتُ قلبي

إنّ بالشامِ لبرداً ايابساً • عابساً يخشاهُ من فيهِ اقتاما

فاصرف اللهمّ عنّا شرّهُ • ربّنا واجعلهُ برداً وسلاما

وقالَ في إمامٍ بأجرةٍ ويعظ وجبى

صلّى بحرفٍ من رغيفٍ كذا • من يعبدُ اللهَ على حرفِ

وكفّهم بالوعظِ لكن جبى • فاكلهُ بالخمسِ والكفِّ

فاقتربتْ آخرُ صيادٍ لهُ • إذ لم يكن من اوّلِ الصيدِ

وقالَ

رعى اللهُ عيشاً بالمعرّى مضى حكاهُ ابتسامُ البرقِ اذ هوَ اومضا

وعصرَ شبابٍ في سيابٍ قطعتهُ • وفي ارضِ حندوتينَ ذاكَ الفضا

اعاذلَ لو شاهدتَ بابَ جنابها • لما كنتَ يوماً هيابلَ محرّضا

ولو عاينتْ عيناكَ وادي قصالهِ • عذرتَ صحيحَ الودّ يا بعدُ ممرضا

ولو عينَ معرّاثارأيتَ صفاءها • لأصبحتَ من غيظِ الملامةِ ريضا

نصفُ لي عيوناً بالمنابعِ فيضاً • اريكَ عيوناً بالمدامعِ فيضا

تبدُرا ولا تبدرا بيدرينِ فاضلعي • الخافَ من الاشواقِ ان تتقضّضا

ولا تجريا في كرجسرا ونحوها • رباجادها غيثٌ روى وروّضا

فنسقيها عندَ ابتسامِ ثغورهِ • يضاحكُ برقاً قد اضا بدي الاضا

وقلعتها عندي فانّا اهلها • كاطولِ من سهدي عليها واعرضا

وعينِ زريقٍ في الى ما لها ظما • الم ترَ لونَ الماءِ ازرقَ ابيضا

وكم لعليّاتِ العسيلِ حلاوةٌ • وان ملحتْ في عينِ من مرّ معرضا

وشوقي الى النوّارِ مشهدٍ يوشعٍ • تشوّقَ من ضاقتْ به سعةُ الفضا

ولودّتْ بادي دير سمعانَ ساعةً • لكنتُ ابلّ الشوقَ من عمرِ الرضا

وما شيا في ملكِ فارسَ راجلاً • سعدتَ فكن عن ملكِ فارسَ معرضا

لقد طالَ ما بالهرماسِ عهدي ومائهِ • اذا ما جرى كالسيفِ احمرَ منتضا

كعصمِ خوذٍ خضبتهُ واومأتْ • بهِ في قباءٍ سندسيٍّ تنوّضا

فما اعيبَ الهرماسَ ان عجَ مزبداً • بها والى قطعِ الطريقِ تعرّضا

حكى الخمرَ حاشاهُ فهذا محلّلٌ • مباحٌ طهورٌ للعبادةِ مرتضى

اذا استغلتْ ديحُ الصبا متنهُ اتتْ • تنزّلُ ثوباً مذهباً ومفضّضا

على جانبيهِ الروحُ لابلَ عرايسٌ • ترومُ لنشرِ الدرّ ان تتغضّضا

واسمرَ ناهٍ قد تقلّدَ اسمرا • وابيضَ زاهٍ قد تقلّدَ ابيضا

ورَوضٍ فداعٍ سحبهُ طيبُ الثنا • بنفسجهُ يحكي الحديدَ المعضّضا

واصباغُ الوانٍ واحداقُ نرجسٍ • وقاحٍ ابتاجفنها ان تغمّضا

وقامتْ اغصانٌ رشاقٌ تعانقتْ • فنونٌ منظومُ الازاهرِ قد اضا

وشقّ الشقيقُ عنهُ ثوباً كانهُ • عليها ثيابُ الدمالسنّ تنتضا

فما المغنا ما ابانَ ما السفحُ ما النقا • وما لامهُ عندَ المعرّةِ ما اقتضا

فوالله لا فضّلتُ في الارضِ بقعةً • عليها سوى ما فضّلَ اللهُ وارتضى

ولي خبرٌ في طيبها فهوَ مبتدا • ومن فوقها ما كانَ عندي ليخفضا

فما بُنيَت بين الغرات وجلّق ٭ سدًى انما هذا السرّ قد انقضى

منازل كانت مربعي من الصبا ٭ فأبعدني العقد ورعيها وانقضا

مراتع اترابٍ مراتع غيرةٍ ٭ مراتع عشرٍ لا بنعماه مدّ رتقضى

ومن نظر الدنيا بما هي اهله ٭ أرته الرضى كالسخط والسخط كالرضا

فلله هاتيك الربا وسفوحها ٭ ولله عمرٌ فيه واها لما انقضى

وما عن رضىً كانت سواها عليه ٭ لها غير ان الدهر ما زال مدحضا

قضاها لغيري وابتلاني بحبها ٭ فحمدًا له فيما ابتلاني وما قضى

سلامٌ على ذات التصوّن والحلى ٭ وما قبل من حسن حالٍ لها مضى

وقال ايضًا

حمعت لبنان ثلاث محاسن ٭ ممن هويت على جلالة قدره

تفاحه من وجنتيه وخمره ٭ من مقلتيه وثلجه من ثغره

قالت اذا كنت ترجو ابنتي وتخشى تنوري ٭ صف لي زوجي والا اجرنا دعيت جوري

وقال

ناعورة مذعورة ٭ للبين كل حيان

الما فوق كتفها ٭ وهي عليه دايرة

وقال

وتاجرٍ ما طلقته دينه ٭ لاجليه قال لها امطلك

قلت له جيدك لي ولن ٭ فقال ها بانت لك والجيد لك

يا روضة حسن لشمالي وجدي ٭ اشركه فيك فقد ذابت كبدي

ما ضرك ان تسقي بماء فرده ٭ والواجب ان تكون ما الورد

وقال بيتين مباركين نظمهما ليتولاهما كل وقت

123

امرت كفاسحت فيها الحصا ٭ وروت الركب بماء طاهر

على معاشي ومعادي وعلى ٭ ذريتي وباطني وظاهري

وقال

انى الذي صدفه لام وحاجبه ٭ نون وقامته ممشوقة الف

حروف خطٍ من الوجهين من لنا ٭ انا ونطلبها منه فينحرف

وقال ذويت

قالوا فلان ابدًا زنديق ٭ في حبك قلت يكذب الزنديق

من ان لرافض هنا تصديق ٭ واسمي عمر وجدي الفاروق

الصديق

وقال

لي صديق صنان ابطيه صعب ٭ عملة تحت ابطه حيث مرا

عرسه من صنانه شاب قرنا ٭ ها فقالت ١

وقال

تمنى القضا فاقدًا شرطه ٭ وليس رضيًا ولا من تقى

سالت الاله له خيبة ٭ وان يجعل الموت قبل القضا

وقال في مليح ترك الحديث واشتغل بالمنطق الخبيث

قلت بالعقل معرضًا عن احاديث كل غرّ ٭ انت لو كنت عاقلًا

لتمسكت بالاثر ٭

وقال يرثي صاحبه كمال الدين عمر بن العديم رحمهما الله تعالى

يا مرتعا لك في فؤادي مربع ٭ انزل بعد ابن العديم وتخضع

حاشاك من ذل فشمس كمالة • كانت علينا من سمايك تطلع
اصل ودرع ثلاثة اشهر • ذويا فخر لكل عين تدمع
من ذا يطيق يرى خليليه معا • في الترب قد رميا بما لا يدفع
امود عان معا وقلبي واحد • فالدمع بينهما عصي طيع
حلب على رغمي اقل سعادة • من ان يعيش لها الكمال الأروع
الامر لله الذي بيماي شا • يفعل فلم يك للتعرض موضع
بكت الاجانب يوم مات واهله • منهم ضحوك في المسرة يسدتع
لبسوا النقاب وارخاد عيشهم صفا • ومضى الحمى اذ فارقوه ولعلعوا
وعزوت اجزع من محصب عبرتي • مثل العقيق اسى ودمعي ينبع
فاذا انطق يارة ممبلغ • ذهبا فمات وكل داء يبلغ
تالله قد نصوا بفضل كمالهم • لو انصفوا لتألموا وتوجعوا
لهفي عليه وليس لهفي نافعا • قد كان تاجا بالعلو ويرصع
ان كان قد مات الكمال فذكره • باق ونشر علومه يتضوع
او فاض دمعي من تيامى ولده • فالدمع يوصف باليتيم فيدفع
تتقدم الدنيا وتاتي بعده • امم وانت بمثله لا تسمع
اسفي على حلب وقد عدمت فتى • يغضي كان الى العلى يتطلع
لو لم اكن اقوى الورى قلبا لما • اصبحت اودعه التراب واترع
يا وافيا سكن الجنان الى امتى • قلبي اعد لك في حميم تدرع
لم يبق بعدك للمدارس بهجة • والعلم بعدك يا حفيظ مضيع

يا موسسي في غربتي ومشاركي • في العلم اسمعه وطورا اسمع
كم قد قطعنا ليلة في وصلنا • نظر العلوم لغيرنا لا يقطع
والله ان قبيلة فقدتك قد • زالت مزايا السعد عنها اجمع
لو يدفع المقدور عنك دفعته • جهدي ولكن القضا لا يدفع
فارقت منزلك المنيف وقصرك العالي ورحت الى المقابر تسرع
ونزعت اثواب الشباب جريدة • لفني عليها عن جمالك تنزع
وتركتني وجعا وانت بمعزل • عني فلا تشكو ولا تتوجع
لم تسكن الاعدا من خوفهم • حتى سكنت فليتهم لا متعوا
اغضبتهم لما رثيتك فاغتدا • كل له في العتب سم منقع
لك يا صديق الصدق مني انه • لا تنقضي وكأنه لا تقلع
ما سنني نفض الوداد لصاحب • ولكل من نفض المودة مصرع
فعلى ثرى امسيت فيه سحاب • تهمي كما شاء الربيع وتهمع

وقال في فرس

صافن طرف ثلاث سنه • كم به كسرت جمعا وهو مفرد
جردوه وانظروا من اوجه • في تضاريف الثلاثي المجرد

وقال

ذهب فلان لا يجب اذا صبرت واعرف ما السبب • فما رأينا من ولد بغضه الا

وقال

عزلوك لما قلت ما اعطى ولو من بذل • او ما علمت بان ما حرف يكف عن العمل

صدتك الموصول مقطوع الى سوء مزاج غالب مستحوذ
وكيف تستحسن ان تخليه • من صلة وعايد وهو الذي
بسي من الشعر بسي لا ارتضى بالانس اكون عقابريا • وما ابرى نفسي

وقال

ومالي لا احب آل محمد • فكم جمعوا فضلا وكم فضلوا جمعا
محبتهم نرتاق ذلاتي التي • تحيل لي من سخطها انها تسعى

وقال

عابت ظبيا مصونا لم ابت بسي خطه • قال اعتقر قبح خطي لحسن شكل منها
وقال في محمد الدين وقد اذته زوجته والدها • وجد
زوجه مجد الدين والداها • في اخذ عرض المجد اشبهاها
ان اباها وابا اباها • قد بلغا في المجد غاياتاها

وقال

اراك على ما قيل تبلغني الاذى • فدعني وافعل مثل ذا بيديك
اما تستقل الشر مني وتتقي • على صفحات الدهر عار نشيدي
ولو رمت محو الشمس قلت قرونها • طوال وقد كانت سراج مشوه
وعينه تكوير وخسف كانها • وغيف علاء او كقرص جديد
ولو رمت ذم البدر شبهت وجهه • بدفة بغي او بكف فقود
وقلت حكى في برده واصفراره • وكلفته السوداء وجه يهودي
وان كان حال الشمس والبدر عندك • كذاك فمن عاداه غير رشيد

وقال قلت لدنيا اي لم ظلمت بني • علي المرتضى اي الحسين

وقال

قالت اما تضعفوا الطابقة • ابوهم بالثلاث طلقتني
محمد عبد الله حتى وجدنا ابو بكر الصديق عند محمد
فمن على من يعتدي سم ساعة • ومن يصدق فليجرب ويعتدي

وقال

ما الناس ناس كنت آنس عهدهم • والدار دار كنت آنس عهدها
فاذا تأملت الرجال فقدتهم • واذا تأملت البقاع وجدتها

وقال

قد انكرت عيني الديار وقد بها • حضر الحياة لبعدكم بالياس
واذا تأملت البقاع وجدتها • كالناس في سوء وفي اتعاس
فالدار غير الدار بعدك رسمها • والناس والاحباب غير الناس

وقال ايضا

قل للائي حسدوا علاي وشهرتي • ايها الضرغام بنبح كلاب
ما انتم مثلي ولا نقصكم • نقصي ولا اسبابكم اسبابي
لو انكم تقنون عند حدودكم • لخلصتم من روعة وعذاب
انا فارس المنظوم والمنثور هل • تسري المعاني غير تحت ركابي
شعري عن الاطماع حر صانه • ربي فلم يجعل به استكسابي
ولئن حكيتم بعض منظومي فما • تحكونني في العلم والآداب
ان لو تركت الشعر كنت بغيره • ديان من فقه ومن اعراب
وسواي لو ترك القريض تهتكت • استاره وغدا كلمع سراب
كم ذا الجد وتلعبون اما ترون • انى امرؤ دأب العلوم ودابي

فدعوا ملامي ثم لوموا الناس اذ ۞ قد أولعوا بسؤالهم وجوابي
العذل والجاه في الدنيا لكم ۞ فارضوا بقسمة عادل وهاب
كم قد سبا الشعر أحرف مقولي ۞ تبت يدا من ليس من احزابي

وقال في وصف حمص ۞ وبيت

ما حمص قليلة وان طال عنادة ۞ حمص بلد قد فاق في الحسن بلاد
تبنيك حرون حمص صدقا وسدادة ۞ اذ من سور القرآن حم وص

وقال ۞ اذا تعذر حبي ۞ فخله يتعذر

فجيد اصل مابي ۞ والجيد ما يتغير

وقال

حبي هو الصديق وابني عمر ۞ وابن ابو بكر وبنتي عايشه
لكن يزيد ناقص عندي ففي ۞ ظلم الحسين الف فاحشه

وقال

اعيد ذو طب وذو حكمة ۞ لو عاد احيى قلبي الطايحا
فو طبيب لفؤادي ولو ۞ شيئا بدت من الطاء حا

وقال

قالت سليمى والمحب سامع ۞ تعرف ما يقصر عنه الطامع
الشمس والبدر وضحى الطالع ۞ في ثلاث ما هن رابع

وقال

جنكية شاهدت عشاقها ۞ وهم بها في الجور والضنك
قالت اما تعشق جنكية ۞ قلت لها اي ابنتي جنكي

وقال ۞ يا شجر اللوز ترنح ۞ وهل عجبا فمن حقك تختال

الزهر في خدك در الحلى ۞ والماء في ساقك خلخال

وقال

وشادن سألته يعرب لي ۞ شيئا وقصدي امتحان لبه
قال سبت ملاحتي عقولكم ۞ فعل وفاعل ومفعول به

وقال

فرق الحب بين عقلي ويمني ۞ فاستهلت دموع عيني كعين
طال في انسه القصير عزائي ۞ وهو بدر وتجلى في جنني
بي نار من جنتي وجنتيه ۞ لهف قلبي على جنى الجنتين
حسن قد زانه علي فيا من ۞ في ملامي يزيد موتي حسني

وقال

قيل لي ان فلانا ۞ لكم في سوء نيه
قلت لا تحش ملينا ۞ سوكه الورد فيه

وقال ۞ ضامن مكس قد اتى ۞ في خلعة ملفقه

فقلت ما في خلعة ۞ بل العنة مزوقه

وقال

قال ما تطلب قل لي ۞ قلت من في العرش حفظك
قال ما ارشق قدي ۞ قلت ما ارشق لحظك

وقال

بأبي اعور عين انور ۞ مثل بدر التم والبدر بعين
لحظه الواحد عضب ذكر ۞ فله في الحسن حظ الاثنين

وقال

رايت بمشيق القد اعور انورا ۞ له مقلة اغنته عن حسن ثنتين
اذا قال غصن البان انت ابن قامتي ۞ يناديه بدر التم انت اخو عيني

وقال ۞ يا رب بالهادي البشير محمد ۞ وبدينه العالي على الاديان

ثبّت على الإسلام قلبي واهدني للحق وانصرني على الشيطان

وقال وقد دخل على كاتب السرّ بعد عزله فرآه ينسخ مصحفًا: قد كنت كاتب سرّ خارجًا معهم فصرت كاتب وحي داخل الدار كرّ قد كبت عن الباغي لخشيته فالآن لا تخشه واكتب عن البارئ

وقال اعتدى الدهر وادّعى انه وافق الخبر

فضّة النقش للخفيف وللعاهر الحجر

وقال في ذمّ عبد لرئيسه بهادر

بهادر عبدي لا بهادر ولادته فما أتاحرّ يومًا قوله جرّ

رقيق غليظ القلب فظّ مقطّب كثير الأذى بادي اليدا جيل وعر

مؤوم نؤوم ماكر غير شاكر حقود ينوء ما بين خابن غمر

ذكيّ دقيق الفكر منتبه لما عناه ولكن عند مصلحتي غمر

لئيم متى أحسن إليه يكافئني بسيئة لم ينكم عنده بسر

ثقيل خفيف الكف فيما أيمّنه وثوب على مالي كما يثب النمر

له كل يوم فتنة أو شكاية وقال وقيل هكذا ينسل الكفر

له كذب يحكي الصحيح وزخرف من القول فعّال كما يفعل السحر

له نهمة في الأكل والشرب مالها شبيه سوى النوّار أكلبه السبخ

يكون الرغيف السخن والأكل حاضرًا له ويقول الجوع قد أخرج الصبر

تساوى لديه منّتي السخط والرضا فما شق اعراضي عليه ولا الهجر

إذا حضرت أعيان قوم بمجلسي له حركات ضمنها النقص والصغر

ويقصد في العيد من عنيظ فكده ولبته ودّي لها النطر والنحر

إذا قلت قرّب لنا الماء قال لي اترغب في فاني النعيم وتغتر

وإن قلت تؤتى خبزنا قال لا نكن مخالف ما يعتاده السلف الصدر

وإن قلت طيّب مطعمي قال قد مضت أماثل لا كل عندهم قدر

وإن قلت حمّل بيتنا قال كلّ ذا فضول وفي أشباهه لم يلق فيكم

وإن قلت قدّم للوضوء سخينتي سؤول إذا لم تستعن بكمل الطهر

وإن قلت قدّم شربة الماء هنّها بغيظ رجا أن يكدرها العكر

وإن قلت باشر بعض ما قد أهمني يقول إذا باشرتنا لك الأجر

وإن قلت أبشر بعض ما قد أهمني استصر إبليسا عليك وما النصر

وإن قال آمسح لي هداسي يقول صه وينشر لي الموصلي ويزور

وإن قلت قدّم بغلتي قال بغلتي أصوّل للهادي وأصحابه البدر

وإن قلت صوّل فحنا قال بدّعه أصوّل للهادي وأصحابه البدر

وإن قلت في الحمام حكّ رجلي يقول لي أحشوش فقد يبتلى الحرّ

وإن قلت حرّ الطيب قدّمه لي يقل فتيح بمن لا يحلّه الطيب والعطر

وإن قلت فاصقل ثم قرّك ثيابنا يقول لتغريك لمن خلفه العبر

وإن قلت فانظر في الطعام هل استوى يقول امقعرت الملح فانكبت القدر

أقول فهل من ماس عندك فضلة يقول اصنعت الجزر فاجتث الهبر

وإن قلت من بالباب قال معوّلا على الباب عزرائيل وانفصل الأمر

وإن قلت ما الأخبار قال رديّة سعوّا فيك أو مات أمرؤ أو غلا السعر

وإن قلت لا تسرق في المال ضيعة يقول أحرصا بعد ما ذهب العمر

وَان قلت لا شاغل من الناس نشتكي ... تقول لعوني استطعم الناس والحضر

وإن قلت لا شغل افاعل يقول قد ... بليت بكم حتى متى النحى والامر

وكم مضحوة كلفته رد لهفة ... فغاب ووافاني وقد اذن العصر

ثيابي وشاشي عنده في اهانة ... وطرحي ولا طي عناه ولا نشر

وحصري مهما اتخها من زبالة ... فيا كسر قلبي عندما ترفع الحصر

وعندي قنديل شبيه بوجهه ... اذا ما مضى الشهران يغسل والشهر

ومن اكثر الحاجات كبر نفسه ... فيا اقدر الغلمان ما أنت والكبر

اعبد حبيس انت ام انت زاهد ... عظيم كما كان ابن آدم او بشر

بما ذا يذل الكلب لا انا عاشق ... ولا حسنه باه ولا ثغره درد

ولا وجهه ضحك ولا شعره دجى ... ولا قده غصن ولا ريقه خمر

لعبت بقيض القصد يوم اشرتيه ... بجوت به نعما فمسني الضر

وقلت اسير استريح برقته ... فانبني والله وانقلب الأسر

ولو اني عاملته برذيلة ... لعلت بعضياني يا ابني الدهر

فيا ليت شعري ذلك الثمن الذي ... به ابتعته هل اصله الندم خمر

فلا تحسبوا هذا الذي قلت وصفه ... غلطم فلا العشار هذا ولا العشر

اذا بعته ردوه بالعيب سرعة ... علي والمبتاع في رده العذر

ولو كان في اعتاقي راحة ... فعلت ولكن خيفتي لعظم الشر

بعيد خلاصي منه الا بموته ... فقد سرني ان لا يطول له عمر

وقال شهاب الدين ابن ريان وكتب بهماله

محب مولانا ومملوكه ... جاء يهنيك بشهر الصيام

وقد بدا منك جفا دائما ... عودتنا الا الوفا والسلام

فأجابه الشيخ زين الدين

لام ولو انصف ما كان لام ... اليس يخشى فتح باب الخصام

يعتب والذنب له خطه ... يحق للعاقل منها ابتسام

جاف وبكى من جفاي كمل ... يشكو جراحا وهو رامي السهام

يا ايها المولى الذي لم يزل ... له بقلبي منزل لا يرام

وانى كتاب منك في ضمنه ... عتب لطيف مثل سجع الحمام

يشكو انقطاعي عنه في صيامي انى ... حال الوبا في موضع الميم لام

ليس انقطاعي عنك بغضا ولا ... نقصا ولا دفعا الحق الذمام

وانما ربيت عرسا له ... نضارة انت بها مستهام

وطالما كلفت نفسي على ... صنعي لهذا العرس درع القتام

فصل وجا الناس هذا الوبا ... فكدر العيش وافى العظام

الله يلي من وبا قد سبا ... حام على الروح وللنفس سام

لو كانت الاحلام نالت به ... عين امرء لامتنعت ان تنام

سلمنا الله واياكم ... من ثبره نهو الدلجام

فان حمانا الله من شره ... وعدت للعلم رجونا البتام

وان يكن والله يكفي سوي ... ذا فالدعا ينفع تحت الرجام

وكيف ينسى منصف شيخه ... ام كيف ينسى سبعا او غلام

ذا اهتمام

انا الذى صاحبت قومًا وما • قلت يومًا مثل بعض الليام
وان اكن فى حلب كاسدًا • ان لسوقى فى سواها مقام
املنى قومى كم فاضل • يود ان يظفرنى فى المنام
وما نفانى وكسادى على • قلبى ولا فكرى منه لمام
ومن رمى الاشياء عن قلبه • فعنده الوحد مثل الزحام
قنعت والقنع يغر الغنى • لما رايت الحرص ذل الكرام
اصبحت لا ارجو مزيدًا ولا • اخاف نقصانا وتم الكلام
هذا لسانى يدعى لومكم • وليس فى قلبى عليكم ملام
والعهد باق ودعائى لكم • وافٍ ووِدّى دايم والسلام

وكتب اليه الاديب المعمر علاء الدين على بن ايبك الدمشقى

صاح ان كنت فى الغرام معينى • خذ لقلبى الامان من ذى العيون
هى بيض ام اعين البيض امست • تصدا الصيد اشد الحبين
رشقتنى باسهم انتضتها • اهدب عن قوس حاجب مقرون
يا لها اعينا تصول علينا • بذكور مؤنثات الجفون
من لقلبى يسلها وهى تاتى • كل يوم من جرحها بفنون
ليس ترنو الا الى من يحب • مبتلى بالهوان فى كل حين
هيجته حمامة قد شجاها • فقد الف وفقد القرين
كلما ناح حاوبته فكل • ناح شجوا على قدود الغصون
وغزال يغزو القلوب بجفن • كم له بالبهاء من مفتون

ذى نوادٍ اقسى من الصخر لكن • عطفه يلتوى بفرط اللين
سكن القلب حبه فهو سعد • طرفه ذابح بلا سكين
فاطر القلب كم سباز مرارًا من • شعر آءٍ بنور ذاك الجبين
سلسل الدمع فوق خدى لما • زاد فى حسنه البديع جنونى
جربى من مهنهف بان صبرى • بين تحريك عطفه والسكون
ضن بالطيف يا اخى وقديما • زين الوصال غير ضنين
ليس اعلا من التغزل فيه • غير مدح الامام زين الدين
عمر بن الوردى ذى العلم والحلم وفرط التقى وحسن اليقين
سيد ساد فى الانام باصل • طاهر زانه بعرض مصون
ذى جلال وهيبة ووقار • وحيا زايد وعقل رزين
از يحى بجوده ما راحتاه • بخلت صوب كل غيث هتون
غرقتنا يمينه بالعطايا • فهى تدعى فينا من اهل اليمين
عالم عامل تقى نقى • دايم دايما بدين متين
وله فى نظامه كل معنى • يفرج الهم عن حشى المحزون
نحوه يا بضاعة الفكر سيرى • سوف تحظى منه بخير زبون
ما سمعنا يومًا باشعر منه • منذ عهد الامين والمامون
فى التشابيه والتغزل والتضمين والمدح والرثا والمجون
اسكرتنا الغاظه فوق سكر الـ • ـناس بالعشق وابنه الزرجون
فهو كالمسك فى الشميم وكالبد • ر بدا سافرًا لنا فى الدجون

فلرؤياه في المعاطين عرف ٭ ولرؤياه بهجة في العيون

يا اماما جيد الزمان تحلى ٭ بعد عطل منه بدر ثمين

خذ قصيدا اتى بها بعد فكر ٭ لك اهدى من درة المكنون

ذات حسن كالشمس نور سناها ٭ ليس يطفا على طوال السنين

لا عجيب بتنوع المسك منها ٭ حين جاءت اليك في كانون

غربت نفسها تحظا بتقبيل ايديك يا امام الفنون

فاستمعها وخصني بسوا بها ٭ واجزعت منطقي باليمين

كي يموت الحسود غدر واحي ٭ كاسبا لا كصفقة المغبون

وابق واسلم ودم وعش عمر لقما ٭ ن بن عاد ونوح رب السفين

فاجابه عنها

ما يقول المفتون في المفتون ٭ بين بيض الطلا وسود العيون

بي من لا يقاس بالغصن حاشى ٭ ذلك القد من غصون الغصون

طرفه منه خمر وسنان ٭ سنه فالمكروه في المسنون

هو ظبي وان رنا فهو ليث ٭ فلهذا كاسمه كالعرين

الف القد منه جاءت لقطع ٭ ولوصل وحرف مد ولين

ليت واوا من صدغه واو عطف ٭ لا لحرف ولا لعقد اليمين

وله نون حاجب مستطيل ٭ بالمنايا وبالمنى مقرون

جمع العاشقين بالواو والنو ٭ ن ولم يسلموا لواو ونون

كم لمحمود حفنه من فتوح ٭ ولحنا رطرفه من فتون

ولمعسول ريقه من طريح ٭ ولعسال قده من طعين

بعذار كاللام والنعم كالميـ ـم وتصحيف طرة كالسين

قلت ما الليل اذ سجى قال شعري ٭ قلت والبحر قال صوء جبيني

قلت ما المرسلات قال لحاظي ٭ قال ما الذاريات قلت جفوني

ان صبري وانني وهـواه ٭ بين واه وذايع ومصون

وقال

ومرنحة الاردان طاوية الحشا ٭ موت بها فوج ويحيى بها فوج

رأى ساقها ان ينصر الخصر عندما ٭ رأى الضعف لكن حال عنهما الموج

وقال

يا ناجر الاتباع فرقك دائر ٭ ابدا الفتى وفؤادي المغبون

اصبحت قد الشوق لكن جائرا ٭ والعاشقون لديك دون الدون

وقال

يا شاكيا من دولة الترك هذه ٭ واثبت ثبوت الجبل الراسي

ما شعل الترك كمعشار ما ٭ قد نعل الحجاج بالناس

وعدت امس بان تزور فلم تزر ٭ فتعذرت مشغول الفؤاد مشتتا

ليزرنه في النازعات وعبره ٭ في المرسلات وفكره في هل اتى

وقال

اعور كالبدر له معقلة ٭ واحدة تامت مقام اثنتين

قد سرق الرقة من ناظر ٭ وقال ما جيتك الا بعين

وقال

اغيد عبري له عممه ٭ حكت من العشاق الوانا

لقد سبا بالنور شمس الضحى ٭ فهل اتى من العمر انا

وقال

هذا القدر الذي وجدته

قيمة محسنة للعاشقين مكرمة ∴ مخلصة خفيفة ∴ ذلك دين القيمة ∴

وقال ∴ هي من نبات المقل من تفح مني ما استتر ∴

وكيف حال مسلم اصبح في اسر التتر ∴ وقال

زنار بنت النصارى لقتلي متوجي ∴ ارحاني الشد منه وكن الشد ترجي

وقال هويتها عرجاء امسى لها ∴ دهي من العينين مسفوكا ∴

وكلما تخطو بوس الثرى احسبها تضرب بالجوكا ∴ وقال

عواده عواده ∴ بالنغم الملذ ∴ قالت لنا اوتارها انطقنا الله الذي ∴

وقال ∴ سامرت سامريه ∴ كاهنا بعض النضر ∴

بطرفها وقدها ∴ مذكر موسى والخضر ∴ وقال

ملحه مسطوله ∴ ان لمتها فيما جرى ∴ تقول كل ظبية هوى الحشيش لاخضرا ∴

وقال ∴ رغيف خبازكم قد حكى ∴ من وجهه التدوير والحمرة ∴

اذا راى ميزانه المشتري ∴ قال هنا الميزان والزهرة ∴ وقال

∴ اقول لبدر سار بين الجسم ∴ انت اسير المصر قال اسير ∴

∴ فقلت اذا مات الكرام باسرهم ∴ انت تسير الوفد قال اسيره ∴ وقال

قلت لغرا فرا اديمي ∴ وزاد صدا وطال هجرا ∴

وقال

قد فر قوتي وفر صبري ∴ قال نعم مذ عشقت فرا ∴

∴ يا بعده كارها خلفها ∴ كبيره خايضه رافعه ∴

∴ قلت لها اني امرء مشتر ∴ للوصل قالت وانا بايعه ∴ وقال

رايت في الفقه سؤالا حسنا ∴ فرعا على اصلين قد تنزعا ∴

قابض شيء برضى مالكه ∴ يضمن القيمة والمثل معا ∴ وقال

رب فلاح مليح ∴ قال يا آل القوه ∴ قلى اضعف خصري فاعينوني بقوه ∴

وقال رام طبي الترك وردا ∴ قلت اقصر خاب ضدك ∴

عندك الورد يقينا ∴ قال قاني قلت خدك ∴ وقال

∴ زاد في ظلم عاشقيه حبيبي ∴ فمتى اذا دعوت عليه ∴

∴ لا شفى الله طرفه من سقام ∴ واراني الذبول في شفتيه ∴

∴ واطال ارتجاج ردفيه حتى ∴ يتعباه والكسر في جفتيه ∴

وقال

لله در اناس قد مضوا ولهم ∴ نشر يفوح كنشر المندل العطر ∴

∴ بمالهم في الارض كانوا في الحياة وهم ∴ بعد الممات جمال الكتب والسير ∴

وقال قبل موته بيومين

ولست اخاف طاعونا كغيري ∴ فما هو غير احدى الحسنيين ∴

فان مت استرحت من الاعادي ∴ وان عشت اشتفت اذني وعيني ∴

تم ديوان الشيخ زين الدين عمر الوردي

لعبد الله برحمته ورضوانه في تاسع عشر شهر رمضان

من سنة عشر وتسع مية على يد الفقير

الضعيف احمد بن مسعود النابلسي عفا الله عنهما بمنه وكرمه وسامحهما

والحمد لله رب العالمين ∴ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

حسبنا الله ونعم الوكيل

استعملكم الله بما يرضيه في الدارين

على يد العبد الفقير الى الله تعالى

زید صغیر ک قاضی طرفندن منصوب اولن وصیسی سند زیدک برملک مرلینی
تفتیشجون ضعف قیمت ایله اشترا ایلمسه شرار مذکور صحیح اولوری بیان ایلمسی
مثاب اولدیغی حالده ـــــــ وصی قاضی اولیجی اولمازکه یحیی العصر
عفی عنه

مسعود احمد
عفی عنه

تذکرة

خبایا زوایا للعلامه شهاب الدین
الخفاجی
عفی له
وکلام الکذوب

الاب رب والأخ فخ والعم غم والخال وبال

والولد کمد والاقارب عقارب وانما المرء بصدیقه

لقد صدقوا والرقصات الی منی بنو موذات العدی لیس تنفع

ولو انی داریت وهری حیة اذا استمکنت یوما فانها تلسع

هو حسبي لا اله الا هو
من ودائع الدهر
على عبده الفقير
حفظ حسن
الاسلامبولي
عفى عنه

وعضه كلب فقيل له ان اردت ان لا يشتكي الوجع فاطعم
ذلك الكلب شريدا الباقلاء فقال لا لا فوالله لا يبقى
كلب في الدنيا يسمع ذلك
الا ويقصدني فيعضني

من قال حين يصبح وحين يمسي يا مالك يوم الدين
اياك نعبد واياك نستعين عقدت ذناب
العقرب ولسان الحية وعين السارق
بقول لا اله الا الله محمد رسول الله
لم يضره لص ولا دبيب

محرب

وسمع رجلا يقول لرجل اذا خرجت بالليل وقصدك كلب
فاقرأ قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا
من اقطار السموت والارض فقال هيهات يا رجل وقع كلام هذا
واسمع مني اجتهد ان يكون في يدك عصا
او حجرا فما كل كلب يخطف
القرآن

نحمدك اللهم حمدا يطوق جيد البلاغة نظيم عقوده • ويتيج بنان البيان
على منوال البراعة رقيق برده • ونشكرك شكرا تعذب موارده ومصادره
فلو رام الفكر ان يلج عبابه غرق في طرف منه خواطره • على نعمك
التي لا تفنى من معادن الوجود جواهرها • ولا تزوي في خمائل الفصاحة
ازاهرها • ونهدي صلات الصلاة لناظم عقد الدين بعد نثره •
المؤيد بآيات لا يزال يتلوها لسان الدهر ولو طار نشر السماء من ذكره •
كلت دونها اسنة السنة الطاعنين • وحيت حديقتها بشوكة الاعجاز
فلم ترتد منها يد افكار المعارضين • فصار السابقون في ميدان
البلاغة • المميزون بصناعة الصياغة • مابين ساكت الفا • ناطق
خلفا • وشمر ذيله • مدرع ليله • مترجل صابغه دجي • فيزها بخوم
الهدى • حتى اشتفت نفس الاسلام من دائهم • وزال كلب الكفر عما
اراقه من دمائهم • فبيوتهم خاوية • ونفوسهم على اثر تلك البيوت
قانية • وعلى آله الذين تفتحت لهم كمائم المعاقل عن زهرات النصر
وتحلى بفرايد عقود ذكرهم جيد كل عصر • لا زالت سحب الرضوان
مجللة على مضاجعهم • ولا برحت غوادي المزن يتلوها لسان الرعد على
مسامعهم • ماسقى غدير المجرة روضة السماء • وزها نرجس النجم تحت
بنفسج الظلماء هذا واني كنت قبل ان تعرق مني الخطوب الذوائب
وتصبح احشائي وهي بلظى النوى والنوائب ذوائب • والزمان

ربيع • وروض الشباب مريع • اعد الادب عنوان صحايف الشمايل •
وديوان بيت القصيد من مآثر الاوايل • انفق نفيس عمري في اقتنايه
واقتناص شوارده • واملاء صدفه سمعي بما التقطه من فرايده • واشم
بارقة النجم من نفثاته • واشم عبير السرور من اردان نسماته • ارتشف
من طبعي مايتم على ثغر الزجاجه • واشنف مسمعا اساوره اتابي من
ذوابة حضاجه • صبابة مجد لم يكد رمنه جهام المشارب • ورود
الخطوب وازدحام النوايب • شعر

فاني من العرب الاكرمين • وفي اول الدهر ضاع الكرم
وما زلت على هذا الحال • من لدن فارقني الخال • فيا ايها الادلاء
على عذب موارد البلاغة المصون • انا وجدنا آبانا على امة وانا على
اثارهم مهتدون • لاداب لي الا تليني وفوده لاستهداء تحف الاخبار •
التي هي الطف من دمع الطل في وجنات الازهار • شعر

ومن يسال الركبان عن كل غايب • فلابد ان يلقى بشيرا ونا عيا
من اخبار يشفي بها الغليل • ويصح بها مزاج السقم العليل • تنفح
منها في رياض المسامع من سنة الغفلة عيون انوارها الزاهره •
ويجد فم السمع منها ماحيوة يطيل عمر المسن • وتكتحل منها المآثر
بما هو لعيونها قرة • من كل من هو لتشييد المآثر اكرباني • حتى
كمل لها الشباب عمرا ثاني • يثيب في وجه السما حاجب الغمر هلالا •
ويشتعل راس الشمس شيبا ولم تر لي مثالا • ثم انوف اذا
لحن وايام عزها تقام مواسم العلا وتؤرخ

شعر

اذا ما راى الانسان اخبار من مضى • فنحسبه قد عاش من اول الدهر
فقد عاش كل الدهر من عاش عالما • كريما حليما فاغتنم اطول العمر
وسواء تلفت المريض بالطبيب • وفرحة الاديب بلقاء الاديب •
لاسيما اهل العصر • الهاصري اغصان المنا الطف عصر •

النيجة عن القياس • والخدم تتقدم بين يدي السادة • والسنن امر تتقدمها على الفروض في العباده • وتقدم الاحاد • يزيد دنية الاعداد شعر اومارئي ان النبي محمدًا • فاق البرية وهو آخر مرسل • فان لم يترك الاول شيأ الاخر • فخير من الكثير الغايب القليل الحاضر • فيامن اولا الهدي اني انت من جانب الطور نارًا • ستقبس منها ما به يهتدون • اواتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون ويامرهم في محيا الانام حسنه • لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنه • فلا يضر النود ناظره عن غراس اغصانه • ولا امضا الثان كونه في اطراف مرانه • على انه قد تساوي الاصايل والبكر • وتشابه طور العشيات والتحر • وليس الا للحسد رغبة الطباع • عن محاسن العصر هي ملأ العيون والمسامع • شعر

وماشكرهم للميت الا لانه • لما حز في ايديهم غير طامع

وقد قال ابن رشيق

اولع الناس بامتداح القديم • وبذم الجديد غير الزميم
ليس الا لانهم حسدوا الحي • ورقوا على العظام الرميم

وقال

قل لمن لا يرى المعاصر شيأ • ويري للاوايل التقديما
ان ذاك القديم كان جديدا • وسيغدو هذا الجديد قديما

والحران حل في طرف باديه • فحاسنه على ذعم الحمول باديه • الا ان كل شيء له اوقات مرهونه • فاذا حانت تلك الزمان رهونه • على اني استغفر الله من دهر كلت فيه مرهفات الطباع ونفضت الامال فيه يدها من عنان الاطماع • وافيناه على الهرم • وقد قلع ضرس الندم • بعد ما اكل باكورة الكرم • وشاب بالصباح لمة ليليه الدهما • ودبت خوفا على عصا الجوزا • وكنت لما ذبل بالبؤي عيشي النضر • ولبث مساحة

التايهين في رياضها • الوادين غير حياضها • فقد سرت كلماتهم مسري الارواح في الاجساد • واثني عليها تناسيم الروض علي العهاد • وانتصر لكل عصر من احيائه • وعمر بيته • كصاحب اليتيمة وقلائد العقيان • والدمية والذخيرة وعقود الجمان • وحمية المرء لعصره • وقيامه علي منابر نصره • من ايات النبوه • التي هي علي لسان الحجة مثلوه • فليس منا من لم يفخر باسناده • واستاذه • ولم يفقد بدر المجد في مهاده • الا ان الادب في هذه الاعصار • ذبل اذ هبت عليه ريح ذات اعصار • فقد اخلقت عري المحامد • واستر خي في حربه عنان القصايد • وتقلصت منه الاطلال • وخطب البلي علي منبر الاطلال • وعفي رسم الكرام • فعليه مني السلام • والروتا شعرا لا ينزرون ولا ينظمون • وما فيهم من صفات الشعراء الا انهم يقولون مالا يفعلون • فاذا كذب مادح اصدهم اهتز وطرب • وجازاه من سراب وعده بكذب علي كذب • وبالوعد لا يجز الخبير • وباحسنت لا يباع الشعير • وبرعد الوعد • لا يسقي غرس الجد • شعر

فلا تلوموه في وعد يردده • في وقت مدحي له علمته الكذبا

ومع هذا فكم هبت لهم انفاس معطرة بالنجاح • مزرية رقتها بانفاس الصبا في الصباح • يهز لها السماح هيف معاطفه • وينشر تحت اقدامها الزمان بساط عواطفه • يمسك نسيم اللطف باذيالها • وتتغيا العشاق في هجير الاشواق ضاحي اظلالها • من كل حديث تليد وطارف • له وشي لا كوشي المطارف • تزهو به الطروس علي صفحات الخدود المحشاة بالسوالف • في كل ورقة منها خمايل • ذات انهار من الفصاحة تجري بين الجداول • شعر

تكاد يدي تندي اذا ما لمستها • وتنبت في اطرافها الورق الخضر

من كل من الحق بالمتقدمين في تطبيق مفاصل معانيه • واخراج مجناة فرايدها من بيوت مبانيه • وان تاخر عصره فلا باس • في تاخير

النظير

الافاق وسرت خليفة الخضر • تهادتني المتانيف • وقذفت بي في لهوات المخاوف • كاني قذاة باجفان الدهر • اوسفات بوجه نهر • طورا اشق قلب الشرق حتى كاني افتش فيه على ثنا الفجر • وتارة اخرق فواد الغرب حتى كاني اريد ان اخرج منه دينار البدر • افلي لهذا ليل دجي • شاب تحتها فرق ابن جلا • يخيل لي ان البلاد سماع حيث انا فيها مر الملاو • الكر بليد اناحوله معنى دق عن ان يصوره الاوهام • شب بين كل دون • كبنت حسان في ايوان سجون • اومصحف في بيت زنديق • اوعابد في صومعة بطريق • اوبكر معنى سار في مثل • اوغض عمر جرى خلفه طارق اجل • كما قال القايل

كاني خبر لو يروه ثقة • فليس يبتله في الناس من احد

اوكما قال معبد الهندي

• كل فج من البلاد كاني • طالب بعض اهله بدخول •

اوكما قال ابو تمام حيث لو تبعنا

• كان له دينا على ممزق • من الارض اوثارا لذي كل مغرب •

اردد موارد الحرب مكدرة بغذ الخطوب لفارس بعد فارس ولاحضارة فكاني من الشهب السياره • وقد قيل ان الالقاب تنزل من السما • ولكل من اسمه نصيب ان اخطا وان سما • شعر

• ليلة بالشام نمت وبالاهواز يوما وليلة بالسواد •
• وطني حيث حط العيس رحلي • وذراعي الوساد وهي مهادي •

فلا هر بين ابراق وارعاد • والخواطر في مهامه اهواله بين ابتهام وانجاد • والزمان يضمر سلب ما اولاه بخله وان جاد • واعيانه السنهم عن الاجابة صمت • واذا نهم عن وفود النكاير صمت • فتدخلي من المكادم مغناها • واصبح لايجاوب البوم بها الاصداها • لكنني مع اهواله • ودروس رسوم السرور في اطلاله • وان توسدت ذراع الهم تحت اذيال دياجيها • وقطعت ظلمات

الشدايد في سنابيرو اماميها • افعلل بان السيف لايقطع الا في قرابه • والليث لايفترس في غابه • ولولا مفارقة القوس ماصاب السهم • ولولا بعد الدر عن الصدف مافاز من صدوره العيد باوفر سهم • فلذلك اضاحك مباسم الاماني • واغازل وجوه عيون المعاني • وانزه طرفي في رياض الدفاتر • وان لم اشق مع السرور الا في ظل طاير • وزمان مسرتي اقصر من عمر الكرام • وفوادي لم يعتد الى طرق سلوة المدام • في اوقات اثقل من السوال • واطول من عمر الامال • اشام من وجه حباس • واثقل من غريم على افلاس • وان لم يكن ماورثنيه الدهر من الحرمان • حتى كاني نكت امر الزمان • وانا استغفر الله جل وعلا • ولا ارتضي بقول ابي العلا • شعر

• اذا ماذكرنا آدما وفعاله • وتزويجه بنيه لابنيه في الخنا •
• علمنا بان الخلق من نسل فاجر • وان جميع الخلق من عنصر الزنا •

فان هذا من وسوسة الشياطين • التي خلع بها ربقة الدين • وليتني اقول شعر • انفوا الموذن من بلادكم • ان كان ينفي كل من صدقا • لاسمير لي اجالسه • ولا نديم عندي اوانسه • سوى اوراق كنت خلعت عن منكب الاقبال بردها الخليع • وفرضتها كبيت العروض ادخارها للتقطيع • فوجدت فيها نبذ مجلس للعصر بين اسرها الدهر في محاسن خاطره • شاهرة لقول معدن الحكم • امتي كالمطر لايدري الخير في اوله ام آخره • بين من جر عليه اذياله الغنا • واسكنه تحت اطباق الثرى • فحل مخيم البلا كانه سر في صدره • وباق على هامة الليالي تعبق انفاس الرواة بذكره • ممن ركبت لرؤياه مطايا ايام عمري • اوناب عيني في مشاهدة عين اهل عصري • فاجتلوت محياه • اورايت من رآه • حتى طربت على السماع • وحققت ان الذكر طبع الاجتماع • واذا

كان المحب ممنوع • والصب قنوع • يتعلل ببارق ثنيته • وتكفيه اشارة او تحيته شعر فان يمنعوا ليلي وحسن حديثها • فلن يمنعوا مني البكا والتوائيا • فلا منعم اذ منعتم حديثها • حنانا برأيتني على النار هاديا • فجمعت منها ما هو لطرف الدهر حرود • ولجيد الادب عند تتمم منظومه فقرا لغيد الدرر • ولكاس الادب ختام • ولعقود حسابه نظام • تذكر عهد المودة • وتطلع في وجنة الوفا وردة • وتندب من الفي الى الغنا فياده • وتليس على وجه الطرس حداده • وتسيل في عوانق المحاسن غواليا • وترق فلا يدري الفظ ام دمع ترقرق جاريا • تسجد الاقلام في محراب طرسها الذي هو للمحاسن جامع • ويود كل عضو اذا تليت احاديثها لو اندمع • وهي وان كانت عقد انثر درره • وافق تبددت بيد الصباح ذهره • ونورا نثر بركف الشمال • فانتظم سمطا على ترايب الآل السلال • شعر

• فلو نما نثر الجمان تعمدا • ليعود احسن في انتظام واجملا • تهنز وخاير من خبايا الزوايا • فيا من الرجال من البقايا • يلتقس الدهر بها عن انفاس عبقريه • وعبقت بها نفحات نديه نديه • تنفس الريحان في الاصال والابكار • بانواء العبير عن افراء النور وتغويير الانهار • تسري على ريحانة نفس الصباسحرا فتوهم انه ذكراها فلذا وسمها الزمان بريحانة فيها • وايح الاحباب • وتذكرت في مرآتها الشباب • ونظرت غابر الايام • اذ العيش غض والزمان غلام • بتوسم انوف ان دعت نوا الصبا يرتح • في عنفوان ايام يتمام بها مواسم العلما ويرتح • تراجيت توشح ثرابها • بسادة من العلما تكون قادة كتابها • فان بذكرهم تنزل الرحمة • وبصبا انفاسهم تتشمشع غمايم النعمة • فان عذبت موارد • فلتعترف بالدعا فوايدها • وان عثرت بها على كبوه • فليبذل لها اللبيب عفوه • شعر علي اني راض بان احمل الهوى • واخلص منه لا علي ولا ليا •

وها انا اتبع النواظر والاسماع • بربيع المي الظلال احوى الشلوع • فاذا رايت شعرا لاهل العصر لم تتريخ اعطافه لهذا النسيم • فتمتع من شميم عرار نجد فما بعده شميم • فليس من ليلى ولا سحره • ولا مما يهدي الى مجلس الادبا باكوزه شمره • فكم من اشعار • هي للبخلا اعذار • شعر • تاسه ما بخل الكرام والمنا • لبرودة الاشعار قد جمد الندى • فما كل مرتفع بنجد • ولا كل وادٍ منبت البان والرند • وفي المثل ما كل سوداء تمره • ولا كل بيضا شحمه • ولا كل بحر تمر • ولا كل برق يجود بما طله اللهم بحرمة سيد الانام • كما بدرت الابتدا يسر الاختتام • صار فاجبال القضا • ناظرا الينا بعين الرضى آمين • محاسن الشام ونواحيها ومن برز من سرة رباها وبطن واديها • وتغذى بنسيمها • وتربى في حجر نعيمها • وقال في ظلال اغصانها المتعانقة هوى ووداد • ونعطر بانفاس شمايلها التي صارت للندا ندا • وطعم من لماها العذب • وروي بلؤلؤه الرطب • فهي ماء الحياة في جميع الصفات • الا انه في النور لا في الظلمات • فنهم احمد العنابي الشامي صديق الصلاح • شقيق الندا وترب السماح • روض بلاغة غض ناضر • لو رآه المتنبي لقال ما هذا الاساطير • خلب الاسماع بنغماته • وشنف على سوال البلاغة حلل عناياته • ذو حسب تليد • وباع الى المكارم مديد • لو نظر مثل محاسنه في كتاب الزمان • ولو تمثل بانفس من جواهر الفاظه حقاق الاذان • فيالها جواهر اذا استها معتقر الى البيان اغناه بانورها وجوهرها • وحرايد جمعت بين الحسن والاحسان منظرها طيب مخبرها • تغرد على اغصان براعته حمايلها • وتفوح انوار بلاغته اذا فض عنها من الطروس كمايمها • طلعت شمس الادب من افق اشعاره • وتفجرت ينابيعها من خلال ازهاره • وهو الآن في جنة الشام غرة • وفي رياضها النضرة زهره • وفي سما كما لها الزاهية زهره • وقد حلي بجلل الزهد كما له • وراي برايه الصايب

اسماله اسماله • لو يحيفل بامر غد • فانها بظل يومه لكداء رغد • ملازما
خمايل الحمول الرحاب • عف السريرة طاهر الاثواب • فلو يشرق
بسؤال • ولو يغص بندامة آمال • ولو يغيظ بن مسكنا • ولو يالف سكنا •
كما قيل شعر ومن عجب اني اكون شاعرا • وليس لي في الناس بيت يعرف •
وكما وصف زيته • في قصيدته الرائيته • شعر

• اذا لم اعز نفسي ذا اعتزّ • وفقري في قنيعي كنز وحرز •
• لبست من اليأس في الناس ثوبا • عليه من العقل والفضل طرز •
اريد • ولست الذل الا ذا كما • ن في الحب والذل في الحب عز •
• ومثلي حر عباه غناه • اذا استعبد الناس خز وبز •

وله ايضا

• قلبي علي قدك المشوق بالهيف • طير علي الغصن او هم علي الالف
• وهل سوى اياه ام خال بخدك ام • خوى مراسود في الروضة الانف
• وهذه غرة في طرة لمعت • ام بدر تم بدا في ظلمة السدف
• تخفي النجوم بنور البدر وهو بنو • والشمس وهي بنور منك غير خفي
• يا بدر قلبي وطرفي في ذيك منتصف • بالوصل منك وهذا غير منتصف
• ظبي تالفت منه غير مؤتلف • غصن تعطفت منه غير منعطف
• شفاء حر غليلي برد ريقته • والبرء من دنفي في لحظة الدنف
• ويلاه من ورد خد غير منقطف • منه ومن خمر ريق غير مرتشف
• عدلت عاشق عدل في محبته • فاعجب لذي شغف يلحى على الشغف
• يظن ان سواه منه لي خلف • اساني الظن هل للروح من خلف
• عذري عشقي عذري فيه منتصف • كوجهه وهو مثل الشمس في الشرف
• فنيت سقما يحظر منه مختصر • فيه وطرفي ونومي حد مختلف
• يطير قلبي الي الحاظه شغفا • فاعجب لرمي السهم بالهدف
• يا ايها الرشا الصادي على مهج الاسآد السيف من جفنيه لم يخف
• بما يجنك من نبل ومن صلف • وما بعيني من ذل ومن كلف

• الله في كبد للوجد في كمد • اليك اسرف فيها الشوق في السرف
• ومغرم ماله من سقف لعبت • به اللواعج لعب الريح بالسعف
• اشبي بحاق الضنى لما هجرت به • على التلاف ولو اصلته لشفي
• يا باخلا بلقاه باذلا لدمي • فالوعد يخلف منه والوعيد ني
• حزت الجمال الاولى الجيل فعقد • بصادف الحسن بالاحسان في الصدف

واعترض بعض اهل العصر على مطلعه بانه لا وجه لتشبيهه القلب بالجمر وهو كما قال الا ان له وجها لانه لما شبهه بطير على غصن وهو كثير في الشعر نزله منزلة المحقق بنى عليه تشبيها آخر كالتوشيح له لان الطير على الغصن يتبرد بذلك كما قال بعضهم في وصف قصيدة هجرية شعر والقوافي اليك حنت حنيني • فتامل فهمزها ورقاه •
وهو غريب جدا قوله • كالبدر من دنفي في لحظة الدنف • معنى مشهور كقول ابن طرارح شعر اشكي سقمي الي اجفانه • ومتى يشفي سقام من سقم
وقول ابن النبيه

• ودنا الي بطرفه فكانما • اهدي السقام لدنف من دنف

وقول ظافر الحداد

• مريض لحاظ الطرف لولا جفونه • لما كنت ادري السقم كيف يكون

واصله قول المتنبي

اعادي في سقم جفنيه وحلمي • من الهوى ثقل ما تحوي مآزره

وقوله • فاعجب لرمي كيف يرمي السهم بالهدف • معنى بديع سبقه اليه البدر الذهبي في قوله شعر

• يطير فؤادي لاحاظه • غراما وشوقا وفيها التلف
• فيا من يرى قبلها اسهما • يطير اشتياقا اليها الهدف

ونحوه قول بلديا ابن نباته شعر

• صيرت نومي مثل عطفك نافرا • وتركت غرمي مثل جفنك قارحا
• وسكنت قلبا طار فيك مسرة • اراب وكرا قط اصبح طايرا

ولهُ ايضا

• سلامٌ على رملِ الحمى عددَ الرملِ • وحقٌّ لهُ التسليمُ من عاشقٍ مثلي
• وقفتُ ووقفُ الغيثِ بينَ طلولهِ • بمنسكبٍ سحٍّ ومنسجمٍ وبلِ
• ومارمتُ حيّي خاليَ الربعِ رمّةً • واذرفَ اجبالَ الحمى الدمعَ من اجلي
• خليليَّ قد عدّا بمغناي مثلهُ • كانٍ لم يقفْ في دمنةٍ عاشقٌ قبلي
• ومما يشجيني والعواذلُ وقفٌ • ولي اذنٌ صمّتْ هناكَ عنِ العذلِ
• ظباءٌ سرتْ بالرقمتينِ عواطلٌ • وكنتُ اراها في الرعاثِ في الحجلِ
• تبدّلنَ اسماءً سوى ما عرفتُها • لهنَّ فلا مدّيٍ بسعدٍ ولا اجلِ
• تشابهنَ اصداغاً وحسنَ معاطفٍ • وخصّ الغواني بالملاحةِ والدلِّ
• وبكحولِ الاجفانِ مخضوبةِ الشوى • ولم تدرِ ما لونُ الخضابِ ولا الكحلِ
• ذكرتُ بها من ليسَ انسيَ ذكرُها • وان بعدتْ والشيءُ يُذكرُ بالمثلِ
• سقى الدمعُ مغنى الرابيةِ بالذرى • سواجمَ تغنيني روابيهُ عنِ الوبلِ
• ولا برحتْ عيني تنوبُ عنِ الحيا • بدمعٍ على تلكَ المناهلِ منهلِ
• مغاني الغواني والشبيبةُ ولصا • وماريَ المواني والعشيرةُ والاهلِ
• ليالي لا روضُ الكثيبِ بلا ندا • ولا شجراتُ الابرقينِ بلا ظلِّ

ولهُ ايضا

• يا ايها الملاحُ الملاحُ افتوني • من ذا اباحَ لكَ دمَ المحصنونِ
• من كلِّ اشمرَ سنَّ قتلَ محبّهِ • بسنانِ احورَ طرفهُ المسنونِ
• قمرٌ في القلبِ اشرفَ منزلٍ • ان المكانَ مشرّفٌ بمكينِ
• روضٌ نضيرٌ لم يردهُ ناظرٌ • الا وردّ عيونهُ بعيونِ
• يحيي بنرجسهِ اقاحيَ ثغرهِ • ويصونُ وردَ الخدِّ بالمرسينِ
• وحيالهُ وهي اليمينُ وانها • وحيالهُ عندي ابرُّ يمينِ
• ما ضنّهُ ابني وشخصُ جمالهِ • حيثُ ابتهجتُ على مثالِ امينِ
• قرنَ الوداد لهُ فؤادي بالاسى • اكذا يجازى ودُّ كلِّ قرينِ
• فاترُكْ بجودكَ حدَّ من قتلَ الهوى • فبلى وخذ مني حديثَ تجوّني

قسماً لوانَّ العامريَّ معمّرٌ • ما جنَّ الا معجباً بجنوني
والعقلُ معقولٌ بشعرٍ قيدها • تلكَ الثنايا بينَ ميمٍ سينِ
ياذا الملاحةِ والذي بجبينهِ • في ليلِ كلِّ ملامةٍ يهديني
لا يطرقنَّ الّلومُ بابَ مسامعي • وعليهِ من صدغيكَ كالزرنيبِ
يا لائمي في الملمّةِ دونكَ الشواهي كالي في الصبابةِ دوني
لا يخطرنَّ السلوانُ عنكَ بخاطري • الا وردَّ من الجوى بكمينِ
كم خضتُ بحرَ الموتِ دونَ وصالِ الغاني ولو اكَ قائماً بالدونِ
وشفيتُ حرَّ الوجدِ من بردِ اللمى • علماً بانَّ الماءَ ليسَ يشفيني
متعجّباً من خدّهِ بالماءِ يسـ • ـقيني اسىً وبنارهِ يرويني
ويخطُّ عارضهُ اساودَ رائعاً • منهُ فاقرأُ فيهِ ما يرقيني
ويظنّني حاشاكَ اسلوَ حبّهِ • واللهِ ما ظنَّ الحبيبَ يظنّني

وقد عارضَ هذهِ القصيدةَ المونقةَ صردرّ وهي هذهِ

اكذا يجازي ودَّ كلِّ قرينِ • امرهنَّ شيمُ الظباءِ العينِ
قضوا عليَّ بصدّهم من قتلِ الهوى • ان الثمانيَ روحُ كلِّ حزينِ
ولئن كتمتُم مشفقينَ فقد درى • بصوارعِ العذرى والمجنونِ
فوقَ الركابِ ولا الطلولُ مثلُها • بل ثمَّ شهوةُ انفسٍ وعيونِ
هزّتْ قدودهمُ وقالتِ الصبا • هزّا اعندَ البانِ مثلَ غصوني
ووراءَ ذاكَ المعقلِ مورِدٌ • حصباؤهُ من لؤلؤٍ مكنونِ
اما بيوتُ النحلِ بينَ شفاههم • منضودةً او حانةُ الزرجونِ
ترمي بعينكَ بالزجاجِ مقلبٌ • ذاتُ الحمالِ بها وذاتُ يمينِ
لو كنتُ زرقاءَ اليمامةِ ما رأتْ • من بارقٍ حيّاً على جيرونِ
شكواكَ من ليلِ التمامِ وانما • ارقى بليلٍ ذو ايابٍ وقرونِ
ومعنّيَ في الوجدِ قلتُ لهُ اشدُد • فالدمعُ دمعي والحنينُ حنيني
يا ناهياً ان كانَ ليسَ بناهيَ • جاءَ الصبا وشفاعةُ العشرينِ
لا تطرقنَّ محلةَ الوصلِ لا يمر • ما انتَ اولُ حازمٍ مفتونِ

• اسومهم وهم الاحباب طاعة • وهواي بين جوانحي يعصيني •
• ديني على ظبيانهم ما يقتضي • نباي حكم يقبضون رهوني •
• وخشيت من قلبي الفرار اليهم • حتى لقد طالبته بضمين •
• كل النكال اطيق الا ذلة • ان العزيز عنابه بالهون •
• ياعين مثل قذاك دوية معشر • عار على دنياهم والدين •
• لم يشبهوا الانسان الا انهم • متكونون من الحيا المسنون •
• بخس العيون فان راتهم مقلتي • طهرتها فنزحت ماجفوني •
• انا ان هم خبسوا الخايرد ونهم • وهم اذا عدوا الفضايل دوني •
• لا تتهمت الحساد ان مطامحي • عادت الى تضعفه المغبون •
• ما سيد البدر الا بعد ما • ابصرته في الضمر كالمرجون •
• هذا الظريف الحب زاجر نافتي • واليم قادف فلكي المشحون •
• فاذا عميد الملك حل بربعه • ظفرا بفال الطاير الميمون •

محمد الصالحي الهلالي همام بعيد الهمة • قريب السماة الجمة • له دراري شيم هي غرة دهم الليالي • ونبات افكار لا ترتضع الا در المعالي • فلا اقسم برب المشارق والمغارب • انها شموس المعالي في سما المناقب • وهو الآن شامة وجبات الشام • ودوحة تفتحت انوارها في رياض الايام • ومن سنته الاعتزال عن الناس • وتقديم الوحشة على الاستيناس • لا يزال يقطف زهرات العلوم • ويمتد لتري الاسماع موايد المنثور والمنظوم • والزهد مغروس بمحله له • والمعاني تدق عن صفات جلاله له • وله عزم هو ابو العجب • فتوقد ذنده لهب له لهب • وخط تثر بر النفوس وتوشي بديباجا الطروس شعر خطير وقي وملاحة • والروض من نشر السحاب وشعر شقيق الرياض • المطردة الحياض • استخرج الجواهر من بحوره • وجلا صدور الطروس بصقاله يد سطوره • اكثره لم يصرف الى مديح كريم • ولا الى غزل في مليح كريم • ولعمري انه

وقف من البلاغة في ميدان لا يصل اليه الكميت • وهذب لفظه حتى لا يتال فيه لو ولا ليت • وبالجملة فهو امام الادب المقتدي به • والبليغ الذي لا يتمارى اغصان الاقلام الا في رياض اداب • ولما قدم القاهرة فاض علي لباس مودة لم تبل عهودها • الا جدنا اخلاقها وجددها • وورق الدنيا خضر • وعود الشباب غض نضر • وهو اذ ذاك اساذ وملاذ • تذوق افهامنا من مرايره الملاذ • فالحفني بعض اشعاره • ونزه احداق فكري في حدايق اثاره • حتى سكر سمعي من سلافة معان ادارها في كوس بيانه • وقلدت البحتري في مذهبه فجنيت الورد من اغصانه • شعر

• واسمعه ممن قاله تزد ربه • عجبا فمن الورد في اغصانه •

طالعت له فصلا في ديوانه الذي سماه صدح الحمام • في مدح خير الانام • ذكر فيه نبذا من صفاته • ومعاهد انسه ولذاته • وسارح ارام اترابه ولذاته • وهو اثنى لما نشأت بمكة المشرفة • والاماكن التي هي بالجزء امنطقه • وبالثريا مشتفه • وكساني الزمان فثيبت برده • وطفقت ارفل فيه ما بين عتيق المحى وزرده • وغصن الصبا بايام السعادة مورق • وبدا الشباب في سماء الكمال مشرق • لاداب لي الا تؤم وفود العلوم في سوق عكاظها • ولا شغل لي الا استكناف وسايم وجوه المعاني الخجلة تحت براقع الفاظها • ثم لما بطلت حركة الدور • وتنقل الزمان من طور الى طور • اعملنا حروف المخاب • تنص بنا البيدا في سراها • فكم جاوزنا جبالا شوامخ زاحمت بمناكبها اكناف السحاب • وذرعنا باذرع الناجيات شقة فقر لم تطوا الا بايدي الركاب • فكم راسلته وراسلني برايق شعره وسجعه • واداركوس قوافي شعري على افواه سمعه • وزففت اليه عرايس افكاري استجلابا لوداده • وتلوت عليه غرايب

اسمارى استفتاحا لزناده • فحن عذارى مهرها الود لا الندى • ومامثل
من يعزى الى الشعر سيجدى وها انا قد نثرت من نثار نثره • وسافرطق
الاسماع بجواهر شعره • وكنت كتبت اليه قصيدة نائية من شعر الصبا
وهو ما يجيده رقة الصبا • كما قال الباخرزى هو الشعر الباب • بل هى
باكورة ثمار الاداب • بل الروض النضر الذى سقى ماء الشباب •
فاجاب واجاد • وصفى من قذى الكدر موارد الوداد • وهذه كواكبها
تشرق فى دياجى نفسه • وغرائبها تزهو فى رياض طرسه •

• طالت وقد قصرت عنها العبارات • وحارت الحسن هائك البراعات
• غرآء فايقة بالطف رايقة • تخلو الخلاعات فيها والصبابات
• اخت الغزالة اشراقا وملتفتا • لها الذى اسمع لذات ونشأت
• ينبيها الطرب الاسماع موقعه • ومدحها مالة فى الحسن غايات
• كان حمر معانيها ورقتها • فى لفظها الخمر يجلوه الزجاجات
• يحلو المكرر من الفاظها ولكم • مل المكرر طبعا والمعادات
• اث الى وبد الفكر يخطف • ومالة فى سما الادراك هالات
• والهم وطراد فى الفواد كما • ضمت عتاق المذاكى الجرد حلبات
• اسامر النجم فى الليل الطويل لا • اغفو وكم لعيون النجم غفوات
• فمت فى الحال اجلا لا لها وسرت • عنى الهموم وزارتنى المسرات
• وظلت منتصبا لما ارتنعت بها • وكان عندى بذل النفس كسرات
• تبلبها الف الف ثم زدت فلم • احب فكم لكثير العدد غلطات
• وكان افق زمانى مظلما فبدا • فيه شهاب لنا منه انارات
• شهاب علم ولكن نوره ابدا • بالذات ما عرضت فيه الاضافات
• غذى بدر لبان الفضل من زمن • فشب كالنار لا تعروه فترات
• شيخ العلوم وفتاح الهموم وغلاب الخصوم اذا عنت ملاحات
• ناهت بارض مصر وازدهت لذا • قد كاد ان يحسد الارض السموات
• قد شاد بيت العلا فوق السما وله • من فوق ذاك مقامات عليات

• صغرت افلاطه فى الطرس من مدح • كانها عند نعت السمر حيات •
فيها الفضيلة من نفع ومن ضرر • ذاك الامانى اذ ذاك المنيات •
مهما اغدت طوع باريها ملازمة • للخمس يعيدها فى الطرس بعد ذات •
اشعاره الدر مثل الدر قد نظمت • منها عقود ولكن لو لويات •
ما ان حساكاس سمعى من سلافتها • الا اعد بنى لفرط السكر نشوات •
لله اهجية منه انت فسرت • من عودها الرطب نحاد زكات •
واذكرتنى بان الند من سكنى • وبان بالبان من شكواى سلوات •
والورق رقت لما القاه ساجعه • كانها فوق غصن البان قينات •
وانت يا افضل العصر الذى اجتمعت • فيه العلوم وفى الدهما الشتات •
سامح اذا هفوة للدهر قد عرضت • فكم لمثلى بالتقصير هفوات •
وان سيفا فنكارى صار ذا صدإ • وكم لعندما ارجوه نبوات •
والجسم فى غربة والقلب فى وطن • لم تدنه منه ايام وليلات •
والبال فى قلق والنفس فى بحن • تعتادها الفراق الالف ذفرات •
فاى شخص بهذا الوصف متصف • تطيعه من قوافى الشعر ابيات •
بقيت مفرد علم الهدى علما • تجلى به كل جهل والضلالات •
ودمت مسطود مجد فى الجود بحر ندى • تاتى اليه المعالى والكمالات •
ما لاح نجم على الخضراء متقد • وما رعته الجياد الاعوجيات •

ولـه

وجردت بيض الصفاح والبتر • علق النجيع كحلة حمراء •
والسمر مذ سقت الدما زجاجها • اضحت نمارا دوس الاعداء •

ولـه

كانما الخيل فى الميدان ارجلها • صوالج ورؤس القوم كالكرر •

ومن رسالة لابن عبد الظاهر اصبح الاعداء كانما جزر اجسادهم
جزائر يخللها من الدما السيل • ورؤسهم اكر تلعب بها صولجة
الايدى والارجل من الخيل • ولـه

• سقى طلل الاحيا الاجارع والسقط • وحيث الظبا العفر منها تعطو
• هزيم هموم الود قد مر بجزله • بافنائه من كل ناحية سقط
• ولو ان لي دمعا يروي رحابه • لما كنت ارضي عارضا جوده نقط
• ولكن دمعي صار اكثر دمنا • فاني برجمان يروي به لحظ
• كان انسياب الريح في الدوح سابح • من الرقش في وسط الغدير له غطط

وهذا اكقول مهيار

• بكيت على لوادي فجهت مآه • وكيف يحل الماء اكثر دم

وكقول الابيوردي

• سقى الله ليل الحب مني او الحيا • اريد الحيا فالدمع اكثر دم

وكقول المعري

• لوهم كل سابغة غديرا • فريق يريب الحدق الدخالا

وله من اخرى

• وركب طلاح صاجوا النجم في البرك • نراعي بهم والسير يبدي ويعنف
• يطوفون بحر الآل يطفو عبابه • وطورا دياجي الليل والليل مسدف
• كان المطايا والاكلة فوقها • سفين يادي الارجيات يحذف

وله من اخرى

• ما لاح في افق الحاسن اذ سري • الا حدت بليل طرة السري
• عقد الازار على كثيب في نقا • فغدا اصطباري عنه محلول الازر
• لا تذكر الغزلان عند كناسها • مسفان الصيد في جوف الفرا

وله من اخرى

• الي كم امني القلب والقلب موجع • وازجر طرف العين والعين تدمع
• وحتى متى اشكو فراق احبة • عني بالنوى منهم مصيف ومربع
• واستعرض الركبان عنهم سايلا • عسى خبر عنهم به الركب يرجع
• تصبرت عنهم وانثنيت اليهم • ولم يبق في قوس التصبر منزع
• اراعي نجوم الليل ارقب طيفهم • وكيف يزور الطيف من ليس يهجع

ومازلت ابكي لو لوا بعد بينهم • الى ان بدا مرجان دمعي يهمع
وما كان يبكي العين لولا فراقهم • عقيق ولا يشفي الفؤاد طويلع
فلا حاجر بعد الاحبة حاجر • ولا العلع مذ فارق الحي لعلع
غزين شموسا في بدور اكلة • فليس لها الا من الخدر مطلع
وشابهن غزلان الفلا في فتورها • ولكنها بين الترايب ربع
لهو من مهاة الرمل عين مريضة • وجيد كجيد الظبي اغيد ناتع
ومن قضب البان الرطيب معاطف • تكاد عليها الورق تشدو وتسجع
احاديث ترويها الصبا عن قدودهم • تميل لها سمر الرماح وتخضع
وتغدو سيوف الهند لما تشبهت • بالحاظهم في الجو تغري وتقطع
ذكرهم والهم بالقلب طالع • لبينهم والبحر كالليل اسفع
وما تنفع الذكرى لمن صدهم قلى • ووصلهم قطع ومنهم تمنع
ولا عجب فالنحل في العيد والدمى • طبيعة نفس ليس فيها تطبع
كما العلي كل جود وسودد • سجية ذات ليس فيها تصنع

وكان له نديم احدب يسمى ابا الجبر يعده عينا اسراره • وجهينة اخباره • وهو ايضا يسميه ثمول وداده • ويجبي اليه في كل حين ثمرات فؤاده • وينشده ترجمان لسانه • عن خفي جنانه • شعر

ولقد خلفت على محبة ودّه • ما الحب الا للاله الصالح
جميع اخوانه اليه يلجاؤن • وهم من كل حدب ينسلون • خفت
روحه فالتف بدنه خلفه ظهريا • واتخذت ماسواه ثبا وريا •
كانه خاف الخطوب • فهو مجمع للوثوب • شعر
وما الدهر في حال السكون بساكن • ولكنه مجمع لوثوب •
له غرايس في دبوة المعالي يغرس من طبعه بالظرف ربيع اخضب •
وفي الامثال اظرف من احدب • فهو سام اللطف وغاربه • وجمر
عليه موجة حدبا بدايع بدايهه عجايبه • ولم يزل بغيام وداده •

حتى تبصّ جواهر عمر يد الدهر النقاده • شعر

• كل ابن انيٍ وان طالت سلامته • يوماً على آلة حدباء محمول

فصل ما سمع في وصف احدب الطف من قول ابن الشيخ تهكم بابن حيص المصري

• ما اخي كيف غيرتنا الليالي • واطالت ما بيننا بالمحال
• حاش سدان اصابني في خلاً • فيراني في وده ذا اختلال
• زعموا انني نظمت هجاءً • معرضاً فيك عن شنيع المقال
• كذبوا انما وصفت الذي حز • ت من الفضل وابلها والكمال
• لا تظنن حدبة الظهر عيباً • فهي في الحسن من صفات الهلال
• وكذاك الفتى محدودباً • وهي انكا من الظبا والعوالي
• واذا ما علا السنام ففيه • لغرور الجمال اي جمال
• واري الانحناء في مخلب البا • زي ولم يعد مخلب الرئبال
• كون الحدبة فيك ان ثبتت من الفضل او من الافضال
• فاتك ربوة على طود حلم • وانت موجة بحر نوال
• ما رأيتها النساء الا مُنت • لو غدت حلية لكل الرجال
• وابو الغصن انت لا شك فيه • وهو رب القوام والاعتدال
• عد الي ودنا القديم ولا تُصغ لقيل من الوشاة وقال
• وتذكر ليالياً حين ولت • اودعت حسنها عقود اللآلي
• اتري بالدعاء يجمع شملي • ام رجائي مخيب وابتهالي
• واذا لم يكن من الهجر بدّ • فعسى ان تزورنا في الخيال

وفي ديوان ابن دانيال في وصف حسام الاحدب شعر

• قسماً بحسن قوامك الفتان • يا اوحد الامراء في الحدبان
• انت الحسام ذهبي بروز نوحية • حاشاك ان تعزى الى النقصان
• وعمائة قد القضيب اذا مشى • من حدبتيه يميس بالرمان
• ما عاب قامتك الخمود جمالا • الا اجبت مقالة ببيان
• او هل يزين المتن الا ردفه • حسناً فكيف بمن له ردفان

هل يحسن الجوكان الا ان يرى • مع اكرة في حلبة الميدان
والبعد احدب وهو اهيف مطرب • ولقد سمعت بنغمة العيدان
وكذا سفين البحر لو لا احدبه • في ظهره لم يقو للطوفان
واذا اكتسى الانسان قيل تمثلاً • في المدح قامت حدبة الانسان
ومدبر الاكسير يدعى احدبا • في علمه بالبسط بالميزان
ليقيك في الحدبان كل مكرج • يشي الهوينا مشية السرطان
مجمع الكفين اقنص قد بدا • في هيئة المجمع الصفعان

وهذا المعنى الاخير اخذه من قول عبد الله بن الخياط في احدب

قصرت اخا دعه وغاص قذاله • فكانه متوقع ان يصفعا
وكانه قد ذاق اول صفعة • واحس ثانية لها فتجمعا

ومن بدايع ابن خفاجه الاندلسي في ساق احدب اسود

وكاس انس قد جلتها المنا • فبانت النفس بها معربه
طاف بها اسود محدودب • يطرب من يلهو به مجلسه
فخلته من سبج دبوة • قد انست من ذهب نرجسه

وقد جرينا ذيل البيان في وصف الحدبان اذ الحق الادب وفاء موعده الذي وجب ولنا من الحديث اطيبه ومن ورده اعذبه

حسن بن محمد البوريني ديباجة الدنيا ومكرمة الدهر وزكنة عطارد الذي يفتخر بها الفخر حسنة اعتذر الدهر عما جنى ودوحة فضل انار انوارها غضة الجنا ابنها الله في رياض الشام نباتاً حسناً فاضل جعل الادب لروضه فضله منهاجاً وبدر اطلع من سما الكمال سراجاً وهاجاً لم تزل سايلة الركبان تحفني بهدايا اخباره ونسيم المسامرة يهب معطر انفحات اثاره وانا الآن اؤمل اجتلاء بدر كماله المنير وهو على جمعهم اذا يشاء قدير فمن نفحاته وغرر لمعاته قوله

يقولون في الصبح الدعا مؤثر • فقلت نعم لو كان ليلي له صبح

• فيا عجبا مني أروم لقاءه • وفي جفنه سيف وفي فيه رمح
• وانسان عيني كيف يجود وقد غدا • يطول له في لج مدمعه سبح
• وان كان يوم البين يسود فحمه • فمن مهجتي نار ومن نفسي قدح
• وليس عجيبا ان دمعي أحمر • وفي مهجتي جرح ومن مقلتي دمح

والبيت الاول فيه معنى حسن ترجمه من بيت فارسي ومثل قول البهاذير

• جعل الرقاد لكي يواصل موعدا • من اين لي في جسمه ان ارقدا

وقول الباخرزي

• قالت وقد فتشت عنها كل من • لاقيته من حاضر او بادي
• انا في فؤادك فارم طرفك نحوه • ترني فقلت لها فاين فؤادي

والادباء يحسنونه ولو يعرفوا انه من قول عبد الله بن شبيب

• هوى صاحبي ريح الشمال اذا جرت • واهوى لنفسي ان تهب جنوب
• يقولون لو عزيت قلبك لارعوى • فقلت وهل للعاشقين قلوب

وتابعه عروة بن اذينة

• قالت وانبهتها سري فبحت به • قد كنت عندي بحب الستر فاستتر
• الست تبصر من حولي فقلت لها • عظمي هواك وما الفي على بصري

وله

• وكنا كغصني بانة قد نالنا • على رقبة حتى استطالا واينعا
• يغنيهما صدح الحمام مرجعا • ويسقيهما كاس الاحبة منزعا
• سليمان من خطب الزمان اذا سطا • خليين من قول الحسود اذا سعى
• فغار قضى من غير ذنب جنيته • وابقى بقلبي حرقة وتوجعا
• عفى الله عنه ما جناه فانني • حفظت له العهد القديم وضيعا

وله ايضا

• احول وجهي حين يقبل عائدا • مخافة واش بيننا ورقيب
• وفي باطني والله يعلم اعين • تلاحظني في اضلع وقلوب

وله في هذا المعنى

• تنازع فيه الشوق قلبي وخاطري • فاثر فيه الطرف والقلب ناصب
• وتنظر من قلبي الصب اعين • عليها لمحني الضلوع حواجب

ولابي تمام

ولذاك قيل من الظنون خلية • علو وفي بعض القلوب عيون

ولابي عبادة

اخضوعك وفي فؤادي لوعة • واصد عنك ووجدي متصل

وله

ودق الغصون اذا تطربت قارئ • شحونة باد له التوحيد

وله

الناس يخزى معادهم ومعاشهم • يبعون في الاصباح والامساء
وانا الذي اسعى لذة نظرة • من وجهك المرزي ببدر سماء
والناس يحتون الصدود وانما • اخشى سلمت شماتة الاعداء

واصل هذا قول البحتري وهو من جيد شعره

حبيبي حبيب كيم الناس انه • لناحين تلقانا العيون رقيب
يباعدني في المنتهى وفؤاده • وان هوا بدا لي البعاد قريب
ويعرض عني والهوى منه مقبل • اذا خاف عنا او اشار رقيب
فينطق منا اعين حين نلتقي • ويخرس منا السن وقلوب

وله

الهي انت حاكم الحب بيننا • مطاعا وكل البرايا اسادي
الهي وزد ذلك العدل انا • واشرب سقيم الجفون الخمارا
الهي على ضعف اهل الهوى • انل لحظة في القلوب اقتدارا
الهي جنود الهوى اعطها • على قوة الصابرين انتصارا
الهي على الحب لعبت صبرا • وعن جنته ما اطقت اصطبارا
الهي اجبت رسول الهوى • ولم ار من قبله داعيا اجابا
الهي رضيت بما يرتضي • بسري وسلمت امري جهارا

• الهي لي الجبر فيما ترى • وان ظنه العاذلون انكسارا
• الهي اعد ليل هجرانه • بصبح الوفا والتلاقي نهارا

قلت هذا اسلوب لطيف يعرفه من له جنة بغرض الشعر وهو نقل اسلوب من الكلام الى آخر تظرفا كاستعماله في الغزل وما يعهد وروده في الدعا والمناجاة كقول صدر الدين بن الوكيل

• يارب جفني قد جفاه هجوعه • والوجد يعصى مهجتي وطبيعه
• يارب قلبي قد تصدع بالنوى • فالى متى هذا البعاد يروعه
• يارب بدر الحي غاب عن الحما • فمتى اراه في الغياب طلوعه
• يارب في الاظعان سار فواده • بالبيد لو كان سار جميعه
• يارب لا ادع البكا في جنبهم • من بعدهم جهد المقل دموعه
• يارب عذب في الهوى من سباني • بمثاله احلى الهوى ممنوعه
• يارب هذا بينه وبعاده • فمتى يكون اتيابه ورجوعه

وله ادام الله ايام الوصال • رضمد ملك هاتيك الليالي
وله الا سامح اخاك اذا تعدى • واني اليه في الحرب اسلما
• من يعتب على المحلة ان يتعب • ومن لزم المسامحة استراحا

وله صاحبي من يودني بالفؤاد • لا قريبي بجلدي وبلادي
• ليت شعري اذا تنائت قلوب • اي نفع لصحبة الاجساد

وله ولا تنا ورحيما • فخالق الخلق احكم

وله خيالك في عيني لتخفى عن الورى • كذلك قالوا ان في العين انسانا

واحسن من هذا قولي

• خيالك في العين خوف الوشا • وكم شرف الدار سكانها
• ومن عينهم خفت ان يفطنوا • اذا قيل في العين انسانها

وقوله

• لها في ربى قلب المحب مقيل • وظل باجنا الضلوع ظليل
• وان ظمئت فالورد من مدمعه • يسيل برنا والهجير غليل

نكم الف هذا التنافر كائنا • فواد المعنى بالتئام يحيل
اجل ان عفا من بعدهم فكانما • يجر عليه للخطوب ذيول
منازل هذا القلب كن اوهلا • فنا هي من بعد الفراق طلول
لك الله يا ابن الاكرمين اشتفي • فواد لبين الظاعنين عليل
ويا ظبي هل بعد النفار تانس • ويا بدر هل بعد الافول تقول
ويا منزل الاحباب اين رحلوا • وهم في فؤادي ما حييت نزول
يميلون عني للوشاة واني • اليهم وان طال الصدود اميل
ايجمل من احباب قلبي عهدهم • نغدر وما عهد المحب جميل
على انهم حفظ الوداد وان ناوا • وليس لاني بعض العهود سبيل
وظبي اراد العاذلون سلوته • وابعد شيء ما اراد عذول
وقد ضاع قلبي مذ رايت جماله • فهل لي عليه في الانام دليل
وما هاجني الا ابن ورقا سحرة • لدوح افنان الرياض عديل
يردد في صحف الرياض قصايدا • من الشوق يمليها لنا ويميل
يخيل ان البين اذى فؤاده • وكيف ولما يثنه عنه خليل
ولم تحتكم فيه الليالي ولم تبن • عليه لبين رقة وتحول
اما والهوى لو دقت ما ذقت في الهوى • لما ازدان بالاطواق منه لبيل
على انه ما فارق الالف ذهره • وما لي الى وصل الحبيب وصول
تنم غصنا في رياض اريضة • تهب عليها شمال وقبول
يصفق جذلا ان الفؤاد كانما • تدار عليه في الكؤس شمول

وله

يا قلب الي متى عداك النصح • كم تخرج كم جنى عليك الرمح
يا جارحة عدي عليها الجرح • ما تشعر بالجارح حتى تصحو

قلت هكذا ذكر لي بعض ادبا حلب وهذه الرباعية للمرتضى ابو محمد بن علي الشهرزوري الناضي كما ذكرناه في ديوان الادب وسئل عن قول الابوصيري في همزيته

• شمس فضل تحقق الظن فيه • انه الشمس رفعة والضياء
• فاذا ما شئ محي نوره الظل • وقد اثبت الظلال الضياء
• فكان الغمامة استودعته • ما اظلت من ظله الدفناء

خالف الشارحين في ضبطه وزعم انه هكذا ما اظلت من ظله الدفنا وقال يعني الغمامة التي كانت تظله والمعنى الظل الذي اظلته اي فئة الدفنا اي الجماعات من الناس من ذاته تام هو الظل الذي استودعته الغمام له فكان الغمامة تفيده فلا يستظل به وكان هذا الظل المستفاد من الغمامة هو الذي فقده الناظرون من ذاته لكونه نورانيا فاضلت بالضاد الساقطة من الضلال وهي الاضافة والدفنا وان كانت بمعنى الجيوش المجتمعة لكن المراد به مطلق الجماعة هذا ما يجب اعتماده قلت ولم يصب فيما ذكره لان البيت محرف عليهم كلهم وانما هو هكذا

• فكان الغمامة استودعته • ما اظلت من ظله الدفناء

بذ الجادة واظلته بالظا المشالة بمعنى الظل والدفنا بالمهملة وقاف وعين مهملة بمعنى الارض والتراب والمعنى ان الغمامة اخذت ظله الشريف وربعه لما راته اظل الارض ومن التراب صيانة له وهذا معنى بديع وهو مراده بلا شبهة لان ما ذكر تلزيق لا يرضاه من له طبيعة شعرية وقد قلت في هذا الى رباعيته وهي

• ما جر ظل احمد اذيال • في الارض كرامة كما قد قالوا
• هذا عجب وكم به من عجب • والناس بظله جميعا قالوا

ابو المعالي درويش محمد الطبالوي وحيد له الحرم قرب والسماح قرين • وما جد ماله في الجود رهين • وريق اغصان المروه • فاخ حصون الشبهات عنوه • سليل المعالي والكرم • رقيق حواشي النفس والطبع والشيم • فكم في علاه مسرح للمنال • ومجال للآمال •
• اذا اعجبتك خصال امرئ • تكمنه تكن مثل من يعجبك •
• فليس على المجد من حاجب • اذا جئته نايرا يحجبك •

قصب السبق

حسان عصره • وابو عبادة دهره • له في المجد زناد ودي • ومن مورده العذب شرب ودي • نوء غربته في ظلمة الحظوظ هادي • وصيت كرمه لركايب الآمال حادي • مع بحر فكر ربيع • ابهى وابهج من وشي الربيع • اذا حلي اجياد الغصون بعقود درر الغمام • والبس هامات الرياض النبت مخضر العمايم • شعر

• كان سحر بيان في كتابته • اعدي به كل طرف احور سحرا •

يطبع يجلي عليه المعاني صورة فصوره • وتتلى عليه ايات الفضل سورة بعد سوره • اذا كانت بالفاظه الرقيقه • ودا السحر لو كان رقيقه • سرحت طرفي في رياض انشائه المنثور • فجنى منه انسانه بيد الفكر غض الزهور • ورايته فاح نشر بلاغته في ليل حبره • ولا بدع للمنثور اذا ظهر في عنبر الظلماء عبير نشره • فخلبت لساني بعقود انشائه الدريه • واطلعت في فلك المسامرة كواكبها الدريه • ورايت بهج سطورها في يد المجد • وحيلة ان تقطها تزين من وجه الطرس صفحة الخد • فسبحت بحبال الدر لونه السواد • ومن ارض الكافور تنبت شك المداد • شعر

• برد من الكافور نمنم درجه • سكا وفض عليه منه ختام •
• فكان اسطره عصون اراكة • ومن الغواني فوقهن حمام •

وهو فرع من شجرة آل طالو • الذين فازوا في دب العلا وطالوا • طلعوا فوق ربا الجياد غصونا مورقة بالسلاح • وبسقت فروعها من بيض الصفاح وسمر الرماح • صيروا اكفهم للمكارم معدنا • وابوابهم السعادة موطنا • وكم راكب عجل استوقفته فوقف • واهدي الي من اشاره طرف طرف • حتى ورد الروم وانا بها فقربه نظري • ولم يتمم اذني باحسن مما قد راي بصري • فخلوت عليه وجه ثنائي • وحام على روض مجده طاير رجائي • فانقذني من شرك العنا • وانا في الغربة بيت القصيد حتى المنا • وتركت

لروضه

في ظل الوحده • اسامر الفكر الوالد وحده • فدار بيني وبينه كؤوس
محاورات تسكر الاذهان • وتنتشي من حميا اللبيب اذا ادارتها
راحة الزمان • ويوسم بها عقل الدهر • وتغض حياها عيون الزهر •
فلما كتبته اليه استمطر سحاب طبعه الغر • واستجدي كرما من رقيق
حلمه الحر • واستهدي من مداد الحيوة على غلمه • قطرة لو وقعت في جمود
الاشعار لرتكن بها علة • شعر

• قبلت مصطبحا شفاه الاكؤس • والصبح يبسم لي بثغر الغس
• حتى بدا ثغر الغزالة فاختفى • مسك الدجى عند الجواري الكنس
• والدهر سيف بالنسيم فرنده • ولدحمايل من خمايل سندس
• اوصدر اغيد فاتح اطواقه • ولدمن الانوار حلة اطلس
• والطير يشدو والغصون ترداقص • في وشي منثور الربيع السندس
• وعلى الخلاعة ليس جبري عاطلا • من حلية المجد العزيز الانيس
• ولواحظ مرضي بها اعتل الصبا • والصب بالسقم المبرح مكتسي
• فثنت بانفسها فتيها علما • من وجدها وفتورها بكورسي

هذا توليد من قول المتنبي

• انت منا فثنت نفسك لكنك عرقت من ضنا واستباق
• فلكم تطفت ثمار لها نعت • وغفلت عما قد جنى الزمن المسي
• وطرقت آمالي براحة عفتي • ان الدنيء راس مال المفلس
• شان المتيم وجد شعري برحه • نظرته كصحيفة المتلمس
• وكحلت طرفي بالسهاد صبابة • ورهبت نومي للعيون النعس
• ونظرت ضاحي الورد لما احمرن • خجل رقد بهتت عيون النرجس
• واظن خجلته لخد الطرس اذ • امسى يوشي عذار شعرك مكتسي
• يا عقد جيد المجد غرة مجده • وطراز ما حاك العلا من ملبس
• بل كعبة حجت لها آمالنا • فدنت الى حرم الكمال الادرس
• من آل طاوس فتية طالوا الورى • بذري اشم من المعالي اقعس

• بنافث تليت لنا آياتها • عنها يكاد يبين نطق الاخرس
• ورياض فضل بالفضايل انرت • وغدت تحدثنا بطيب المغرس
• اسكرتنا بسلاف شعر لفظه • كاس لذ فكري وسمعي مجتسي
• وسرت لها نسمات سحر ارفضت • طربا بها عقل اللبيب الاكيس
• فاعجب لها من اكوس ما ابرزت • الا اراها الدوح تعقل المجلس
• وسهام اقلام له تصمي العدى • وتظل بين مسرد ومقرطس
• ناجيته وظلام فكري قد دجى • وصباح صفوي منه لم يتنفس
• فجلاه السرور له بثغر باسم • طلق الجبين بوجه يوم مشمس
• فاليكها مني قوافي دوحها • زاه بغير بدا النهي لم يمسس
• بكرا لي كفوه ترف وميرها • نقد الجواب براحة المتانس
• لازلت في ظل المسرة رافلا • ما اصدقت ليلا عيون النرجس

فاجاب واجاد

• خد تورد من لهيب تنفسي • ام قد معسول المراشف الحبس
• من ريم وجرة اوجاذر جاسم • لبس الشباب الرونق احسن ملبس
• شوشحا حظي قامته فان • ماست فيا خجل الغصون المياس
• فاذا رنا فالحظ منه بابل • هاروت فيه نطقه كالاخرس
• ام عقد غانية الحسان زهت به • تيها على زهر الجواري الكنس
• ام لؤلؤ رطب قوام زانه • حسن النظام بجيد ظبية مكنس
• حاكت لها ايدي الجنوب مطارفا • وكست معاطفها غلائل سندس
• ما بين اصفر فاقع او احمر • قان وابيض ناصع ومورس
• ام غادة هيفا اذكرت الصبا • صبا تناسي العهد منه ومانسي
• وافت وافراس الصبا قد عربت • والقلب اقصر عن هواه وما اسي
• وافت وفي بقية الهوى بها • من شوق حي الماضي بعلة مفلس
• من ماجد وشهاب فضل ثاقب • حلو الشمايل بالفضايل مكتسي
• فطفقت ريعان الشباب اعيده • حتى الوصال من الحبيب الموئس

• فطفقت اعصر بافة من ثوبها • والقلب بين توحش وتمحس
• حتى اطمأنت فاجليت بوجهها • قمرا تسربل شعر جندس
• لما بدا خفيت له شمس الضحى • في ثوب غيم ترتديه وتكتسي
• نطقت مناطقها فاخرس دونها • نطق الفصيح وحار فكر الكيس
• لم لا وناظمها الشهاب مراعلا • شهب العلا بكمال الفضل اقعس
• نزع غماه الى خضاجه محتد • والفرع يبنى عنه طيب المغرس
• وافت لنا منه حديقة روضة • مخضلة بهجتها عيون النرجس
• طرس به زهر النجوم كانه • صبح وهن به بقايا الحندس
• لثمت شفاه الغيد قمة انفه • فغدا لمن فيه حياة الانفس
• اني لاعجب من شهاب قد سما • متبوأ العليا ادفع مجلس
• والشهب تطلع في السما وحدها • فلك الثوابت وهو فوق الاطلس
• لازلت في حلل الفضائل رافلا • مسوحبا رداء الشباب الانفس
• خذها وان كانت معقرة قمن • شان الكرام قبول عذر المعتسي
• شامية يعنو لباهر حسنها • وجه الغزالة والغزال الالعس
• وانعم بها لازلت ترشف سعدنا • من راح نظمك منزعات الاكوس

ولـه

• يراعك ايصفي من شعاع الصوارم • ورايك اجلى من بروق المباسم
• مضيانه للرهفات وعزمه • لها في ضرام الحظ نعل الضراغم
• ببيارة مثل النجوم طوالع • توافي لعمري الحمت كل ناظم
• تساقط في الاسماع لؤلؤ لفظها • تساقط طل فوق زهر الكمائم
• بثبت لهذا الملك يحمي ديارة • بسمر يراع الخط لا بالصوارم
• جنابك محروس وبابك كعبة • لبطحائها حجي وفيها مواسمي

وكتب اليه بعض احبابه قصيدة هنأه بنيم العتاب بها من عطف ادابه. اولها. مولاي يا كعبة المعروف والكرم. فاجابه بقوله

• توشحت كالنجوم الزهر في الظلم • سمطين من لؤلؤ رطب ومن كلم

• وقلدت جيدا راه النفا ودرا • بزت بهن دراري الافق بالنيم
• وانبلت في مروط الزهر رافلة • تجر ثنيها فضول المرط من ادم
• جيدا مصلتة الفرطين مائسة • تعطفين مخضوة الاطراف بالعنم
• كانها حين وافت والغوانيها • صب صبابة شرخ مر كالحلم
• فما الرياض بكاها الطرف ليلته • بكا اطرف قريح بات لم ينم
• شوقا لطيف خيال بات يرقبه • من ناقض العهد والميثاق والذمم
• يضاحك المزن فيها الاقحوان ضحى • عن ثغر مبتسم بالدر منتظم
• فالورد صادحه والورد ضاحكه • تغوره بين منهل ومنسجم
• تجاذب الريح اطراف الغصون بها • فتنثني والهوى ضرب من اللمم
• يوما باحسن مراى من شمائلها • وقد اتت بعتاب من اخي كرم
• مهذب القول لا انه اذن • تصغي الى قول واش بالتفاتي
• لا يعرف الود الا من ذاقه ومتى • والشاهد العدل ما يملوه من فهم
• صهبات ما الود من كنت عهده • باق وقد حال من عهدي ولم يدم
• فيا له من عتاب لم يفد ابدا • مثله احد في سالف الامم
• سوى امرء ساء ظنا في صنايعه • فساء ظنا بخل غير متهم
• وشائم العرض فيما قيل كن فطنا • من بلغ القول لا من عنه ذا نمى
• لا تعذر من قال للاحسان والنعم • بل ذاك يعزى لهم الشاع والنعم
• كم من اخ صادم ودي صبرت له • حتى ارعوى ووداد غير منصرم
• يا من تعرهنه بيت باطنه • وظاهر الامر ان البيت لم يرم
• يا من له من ودادي كل خالصة • اصفوتها صفوة الاخلاق من شيمي
• اصغ بحالي القول واسمع ما اقول فلي • صبر لم ركن رضوي غير منهدم
• قد كنت ريحانة العيش التي يسعت • اغصانها في حمى المعروف والكرم
• فصوحت ودوي الغض اذ رطبت • دار بحزوى ولا ارض بذي سلم
• ولا معاج على سخط اللوي وبه • حاذر قد كحل الطرف بالسقم
• ولا على طلل دمع يراق ولا • يورق الجفن ذكر البان والعلم

• خذها عقيلة فكر بنت ليلتها • وشاهها البكر عقد غير منفصم
• واسلم على حالتي ودد وصدقني • ما زان عقد نظام جوهر الكلم

وكان له غلام • يهوى بالبدر التمام • عصرت من شمايله سلافة اللطافة • وعنه خفقة النشاط الا اردافه • احلى من نظرة عاشق • والذ من احاديث الاماني شعر لو قيل للحسن تمنى المنى • اذا تمنى انه مثله •

فحدثه الايام • وبددت عنه ذلك النظام • والدهر ابو البدع • لابد ما تخرقه الرقع • فكتب الى الشريف امير الشام يتسم عليه بابات • ويستعد به على اعدائه • بقوله

• بابه يا نشر العبير • سري بروضات الغري •
• طاف المشاهد وانثنى • نشوان من كاس دوكي •
• واقام بالزوراء منها • في رياض الحابري •
• تتنزل الايي الكريمة • وتهبط الوحي السني •
• ان جيت ربع الشام فاقصد ساحة الشرف العلي •
• اعني الشريف ابن الشريف • ابن الشريف الموسوي •
• متحلة مني السلام • كمسك دارين الزكي •
• لجناب مولانا الوزير • ولي مولانا علي •
• ثم اشرحن من حاله مو • لاه المحب الطائري •
• ماذا الذي في ثغر صيد • امن دريزي غوي •
• دين الشماخ دينه • لا بل يزيد بن بكل عي •
• ويرى الطبايع انها • فعالة في كل شيء •
• وافى بمكتوب الشريف اليه من بلد قصي •
• يوصيه فيه كانما • اوصاه في اخذ الصبي •
• نسقاه يوم فراقه • لاكان بالكاس الروي •
• وغدا الحشا من بعده • يبكي بدمع عندمي •
• في غربة لا تشتكي • فيها الى خلق وفي •

• لاجار يجمعه و لا • يأوي الى ركن قوي •
• الا الى ركن الشريف الطاهر الشيم الزكي •
• حامي حمى الشام الشريف بكل ابيض محذمي •
• مولاي سمعا ان لي • حقا لديك بغير لي •
• بولاء حيدرة الرضي • اخي النبي الهاشمي •
• لا تهملن في اخذنا • ري من كنور بالنبي •
• وابعث الي مقابنا • فيها الكمي على الكمي •
• لو حاربت جند القضا • ثنت سراه عن مضي •
• جزافة لو شق لي • اطلاله غير النوى •
• واشيعت بنعي الديار • مع ابن دايه في النعي •

النوى نوى واشيعت مصغرا الوتد شح راسه وله

• انسمة الروض المطير • بالعهد في دمن السرور •
• وانيق ايام الشباب • وعيشة الغض النضير •
• ورثين ايام الصبا • بالعهد ها الخطير •
• ومعاهد كان الشباب • وشرخه فيها سمير •
• هومت فيه فصاح بي • داعي الصباح المستنير •
• فطفقت انظر منه في • اعقاب برق مستطير •
• قد كان حسان المرا • بع فيه حسان البدور •
• ايام غصن شبيبتي • ريان من ماء الغرور •
• وذوابتي شرك لها • وحبالة الظبي الغرير •
• حيثا تشيمة روضة • غناء صافية الغدير •
• من كل مخطفة الحشا • كالاجي ارشا الخت الغرير •
• طلعت بليل ذو ايب • ابهى من القمر المنير •
• بيضا وسحتا الذوايب • والنحر من الثغور •
• وكما معاطفها الشباب • الرود حسان الجبير •

• تمشي اناة الحظ بينها • روعة الظبي النفور •
• قربت علي قتلي وفي • الحاظها ضعف الفتور •
• وبماجري نهر النوي • من درزمد معها النثير •
• كالعقد اسلم النظام • من الترائب والنحور •
• وبوقفة التوديع والانفاس تصعد بالزفير •
• ويد الفراق تشب في الاحشاء نيران السعير •
• الا سربت مع الصبا • ياتربة الروض المطير •
• فاجتزت من ارض العراق • على الخورنق والسدير •
• ووقفت بالزوراء وقفة ناير او في مزور •
• وحملت للكرخ التحية • من اخي سجن اسير •
• ونزلت من نهر الابلة والصراة على شفير •
• واقمت في سط الفراة • يلتقي العذب النمير •
• وسمعت هينمة الرياح • وصوت جابئة الخرير •
• وجذبت في تلك الحدا • بي طوق ساجعة الهدير •
• حنت بسرو كالعيان • تلفعت خضر الحرير •
• ولثمت خد الروض فيه • عذار ريحان طرير •
• وثنيت عطفك بالصباح • يكاد يوذن بالسفور •
• واتيت بابل فاصطبحت • قبل مصباح منير •
• تغنيك متهمة ومنجدة سناها عن خفير •
• ثم انبريت عن الجنوب • وحدت عن مسري الدبور •
• حتى نزلت بذي الاثا • كناور سبت على بثير •
• فسقطت من ارض الخزا • مي والشام على الجنيب •
• وطلعت نجدا والنجي • تنسل من اثواب قير •
• ومشيت فوق عراره • مابين خوذان وجير •
• وهبطت عود تهامة • والشهب مالت للغوار •

• نزلت في سخ الاراك • وسقيت زاهية البرير •
• وسلكت من وادي العقيق • منابت العلم الشكير •
• وامنت فيه دوابب الاغصان من طلح نضير •
• وهصرت باقات النقا • هصر الرواد في الخصور •
• فحملت منه من غضا • لي المسك فاغية الزهور •
• وعبرت وادين العطار • وسميت غالية العبير •
• وازدرت من ارج الكبا • ورنوت عند المسير •
• وجزعت وادي المحرلا • واشنيت مع البكور •
• والصبح يخطر في الدجى • كالرمح يخطر في الضمير •
• والنسر فيه واقع • خوف الصباح لدى البكور •
• وكواكب الجوزاء ممسكة الاعنة عن مسير •
• خافت سهيلا فانضت • سيفا من الشعرى العبور •
• والنجم يهوي للغرو • ب كالذكف المشير •
• فهبطت ربع الشام دا • والهو بل مغنى السرور •
• ونزلت بالوادي المقد • س شاطيا غير النطير •
• وخطرت من بطحا وادي السنير بين علي الصخور •
• ووقفت في تلك الربا • مابين روض او غدير •
• وقرات سكان القصو • ر بها السلام بلا فتور •
• لاسيما شيخ العلوم • معيد ارباب الصدور •

وعلى هذا النمط وقعت قصايد كثيرة جاهلية واسلامية ومحدثة فمنها للشريف الرضي • نطق اللسان عن الضمير • والشعر عنوان الضمير وهي طويلة
خاطبها الثار شكرك في فمي • وسمات ودك في ضميري •
• وقصيدة عذراء مثل ثالث الروض النضير •
• فرحت عمالك دهقا • فرح الحميلة بالغدير •
• فكالها من رصفها • جاد الفرزدق او جرير •

وكانه من حسنها • بين الحزونة والسدير •

والخوارزمي في قصيدة منها

ان الاولى خلف الخدود • هم في الضمائر والصدور •
وقع الغبار عليهم • فغدا يبته على العبير •
واعرضهم نظري فما • رد المعار على المعير •
لما مشين على الثرى • تاه التراب على الاثير •
فغدوت في حال الاسير • ورحت في حال الكسير •
وكذاك من عشق النجوم • ورام صيد الببر الغدر •
يا سايلي ما في الهوا • دج والبراقع والستور •
فيها الرضاع من المنية • والفطام من السرور •

وله

ذكر الحبيب فسال من اجفانه • واشتقته وجدا الى سكانه
واشم في ريح الصبا ارج الصبا • فصبا عليف جوى الى اوطانه
وشجاه سجع الورق في الحما • ورق سواجعهن من احفانه
تملى من الورق الغرام وطالما • درست فنون العشق في افنانه
فنهن سالمة الحمائم لوعة • لم تدر طعم الوصل من هجرانه
تمسي وتصبح في اراك ايكها • مع الفها والعمر في ريعانه
ترداد روض الشام اخصب منزل • حيث العرار صفا الى صورانه
حيث المغاني مشرقات بالربى • والغانيات يطفن حول مغانه
في ظل منعجس الجبين جرى به • ذهب الاصيل سيل من عقيانه
احوى الظلام كان سمرته لمى • عذب المراشف ند عن غزلانه
بينا تراد وفيه من عذب الى • عذب يفوق على العذيب وبانه
مع صفو عيش اذ رمتها نية • للروم فاجتها جنود زمانه
هبطت بها الاقدار ارضا لم تكن • فيها تزول الوحي مع فرقانه
سوداء مظلمة الرحاب كانها • قلب الحسود علته ظلمة رانه

نغدت تنوح على الديار بمدمع • سح يباهي الغيث في تهتانه
ماسورة القلب المعنى من جوى • مسجورة الاحشاء من نيرانه
تبكي اذا ذكر الحمى حنت الحمى • ارض تعرد في ذرى اغصانه
تنفك تنثر لؤلؤا من مدمع • كالدر ينظم في سمط جمانه
حتى يري روض الحمى او يجتلي • روض ابن سبتان امام زمانه
ذو رتبة في المجد رام بلوغها • الفلك المحيط فلج في دورانه
سبقته فاستعدى عليا طاويا • لصحايف الاعمار في سرعانه

وله

لي فيكم كد دارى الافى سايرة • هي اللآلي الا انها كلم •
من كل شامخة العرنين مجتمها • في الشعر ليثا لها من نفسها اجم •
تبقى على صفحات الدهر خالدة • كالانجم الزهر عقدا ليس ينفصم •
اوغادة حسنها قيد النواظر في • الحاظها سقم في انفها شمم •

وله

حمى الشام جاد الغيث ما حل تربه • معاني الهوى فيها معاني الجنى •
وبات باعلى البنر بين مع الصبا • نطارحها ذكرى عبود بربوة •
على نهر حصباؤه الدر قد جرى • خلال سمار وضاتها كالمجرة •
يجاوب بتجاع الحمام حفيره • فتصغي له الورقا من فوق ايكة •

وسدر ابي الحكم في قوله

وحدث الما الزلال مع الصفا • فجرى النسيم عليه بسمع ما جرى

وله

بياض طرس جرى ذوب الضياء على • لجينه بلآلي حيرت فكري •
كالدر لؤلؤ الرطب الا انها فقر • غير الاديب اليها غير معتبر •
وكاعب ليس ترضى بالجديد ابا • لكنها من بنات الما والشجر منها •
ثم العرانين دهم ما بها وضح • الا بجزم الربا مجي موضع الغرر •
مازلت اقذف بطرفا زان الخطوب بها • والنبي حادث الايام والغير •

• خذها فذاك نسيب الشعر قاطبة • فقد علمته مدح فيك مبتكر
• طابت لاصل الا انها نشأت • بربوة الشام في روض على نهر
ورأى نيلوفرة صارت صدفا للآلي السحاب • وحفة لدرا للذي الذاب
كالها بوقفة اذاب فيها الجو نضاره • او كاس في يد مصطبح يداوي
خماره • او مقلة صب كئيب • فاجأه على المقلة الرقيب • بعد ما اشلات
بدمع الجوي • فزرد فيها الدمع من صرة النوي • وقد طفا عليها الما
الزلال • فبلغ حافاتها وماسال • بل تشبث باهداب اوراقها •
خشية فراقها • فقال

• ونوفرة كعين الصب شكري • بجم الما خشية ان يراقا •
• ذكرت لها النوي يوما فغاضت • فصارت كلها الدمع ما قا •

قلت ضمن قول المتنبي

• نظرت اليهم والعين شكري • فصارت كلها الدمع ما قا •

وشكري بالشين المعجمة بمعنى ممتلئة من الدمع وانشدني لنفسه ايضا

• شام برق الشام بالروم خدعا • فابترت اجفاني تذري الدمعا
• هبت من عليا دمشق موهنا • هبة المصباح في الليل ذريعا
• جزع الافاق في هتبه • راي الروم سرى الايم جزوعا
• خفقت راياته في افقه • خفقان القلب قد اسى مروعا
• وقعت شعلة وسط الحشا • وسناه طار في الجو رفيعا
• ليس يدري وقعها غير نجم • فارق الاوطان مثلي والربوعا
• او معنى بهوى يتمه • من غزال راح للوصل منوعا
• يخجل الشمس سناء وسنا • ومهاة الرمل جيدا وتلعا
• اسهر الجفن خليا عن كري • مقلة لا تطعم النوم هجوعا
• كيف يكري ناظر فارقه • ناضر العيش من الليل هزيعا
• وشباب شرخه مقتبل • كان في الصبا لدي الغيد شفيعا
• لم يكن الا كحلم وانقضى • او خيال في الكرى مر سريعا

ازمعت حسرة لا تنقضي • آه ما اعجل ما ولى زميعا •
لست ارضى منه السقيا له • وسحاب الجفن يسقيه ربيعا •
والذي هاج الجوى في مقلتي • بالضحى تهتف بالايك سجوعا •
كلما ناحت علي افنانها • هاجت الصب غراما ووله •
واذا غنت له عنت له • ذكر الشام وزادته ولوعا •
يا سقى الله حماها وابلا • سبل الطرف من الغيث همو عا •
حيث ربع اللهو منا آهل • والغواني في مغانيها جميعا •
كل روض لبست شرخ الصبا • وكساها الحسن ديباجا بديعا •
لم يدعها غير ريعان الصبا • وهوى ان يترعه لبى مطيعا •
كم لنا فيهن من بهجة انس • ولعب القلب بها خودا سموعا •
لست انسى ساعة التوديع اذ • وقفت في موقف البين خضوعا •
وهي تذري لؤلؤا من نرجس • فوق ورد كاد طيبا ان يضوعا •
علقت ذيلي وخانتني النوى • فانثنت من وقعة البين صريعا •
وافاقت وبها درس الجوى • لترقاك وشكت دهرا خدوعا •
لا رعى الله المعالي مطلبا • كم ترى معرى بها صبا ولوعا •
كنت لي بدرا منيرا فاختفى • في سرار بعد ما سرت طلوعا •
وشبابا لاح برقا عندما • اشعل الراس سناه راح مريعا •
ايها الظاعن والقلب علي • اثرهم مذ سار ما آل هلوعا •
لا تكن للعهد بعدي ناسيا • يا حبابي واعطفن نحوي رجوعا •
واذا لم ترع عهدي فاذكرن • عهد من خلفت والطفل الرضيعا •
كيف ينسى دينبا او اختها • كلما قلت اني اذرت دموعا •
لهما منك وان طال المدا • ذمة ترعى وعهد لن يضيعا •
وشفيع الدمع يجري دوننا • مثل در وقعه يحكي الصقيعا •
قلت هيهات شفيع آواري • فضل سعد الدين فيهن الشفيعا •

محمد بن قاسم الحلبي بنيمة الدهر وبيضة البلد • نزلت

فضايله بين العليا والسند • اخ اذا جبر الدهر شقيق • حر العرض
علي انه عبد الصديق • فكم له من نعمة خضراء اينعتها يد بيضا كما اخضرت
الهضاب • من نسج ابيض خيوط السحاب • يمد علي الافاق بيض خيوطه
فينسج منها للثري حلة خضرا • وشعر راق في جيد الايام عقده •
وعذب علي لسان الدهر الحلي بالفصاحة ورده • وطلع في رياضها
اليانعة شقيقه ووردة • مع فضل عذب علي افواه الليالي ثناؤه •
واصنا في دجي المشكلات سناه وسناؤه • شعر

• له صحايف اخلاق مهذبة • منها العلا والحجى والظرف ينتسج
وكانت ترد اخباره علي مسامعي • وتتشوق الي لقياه اجفان عيون
مطامعي • حتي لقيته فاهتزت براعطاف المسرة • وتلت ما هو الروح
بالروح • قوت ولطرف الطرف قرة • حيث عدا الزمان فينا يحال في
غلايله • فرأيته كانما سرق الغصن بعض شمايله • طبع ازق من
برد النهر هلهله الشمال • واصفي من ريق مدامة صفقها العذب
الزلال • فدارت بيننا شمول اداب لها ثغر الانس باسما • وانتظمت
عقود حب كان لها كف المودة ناظما • محاسن اشعار تحب وتعشق •
فمما دار بيننا من سلافة الادب • ما كتبه اليه من حلب •

• حتي م يغيزو بي صدوده • والصبر قد كسرت جنوده
• سكران من لحاظه • قامت علي قلبي حدوده
• وسقيم طرف لو تنزل • ابدا لواحظنا نعوده
• برقت بوارق وصله • والهجر قد خرست رعوده
• غصن يميل به الصبا • في كثب ارداف تؤوده
• لو اد وفا لرجفند • والخصر اسقم ام عهوده
• نشوان يعبث بي كما • عبثت بآمالي وعوده
• لولا مياة الحسن جا • لت فيه لاحرقت خدوده
• كالصب لولا دمعه • يحمي لاحرقه وقوده

• مخفي الهوي وعيونه • بغرامه المضني شهوده •
• بشهادة ليست تر • فليس ينفعه جحوده •
• فسقي رياض الحسن من • دمعي حيا يحمي مديده •
• زمن لجيد الوصف قد • نظمت علي نسق عقوده •
• اذ دوح ايني يانع • بكؤوسنا انفتحت ورووده •
• والكاس بخم لاح في • فلك المسرة لي سعوده •
• يصغو فيحكي فكر من • قد زين الدنيا وجوده •
• ذاك ابن قاسم الذي • لا زال يعبانا حسوده •
• رفعت به حلل العلا • وزهت بطلعته برووده •
• ما زال يسقي من ميا • ه النضل حتي اخضر عوده •
• فتكاد تورق يابسا • دة مثمرا منها وفوده •
• فكان دهري عاطله • حتي تحلي منه جيده •
• مجد طريف تغرق الا • فكار اذ يبدو تليده •
• يا ما لكارق القلوب • فكلما حبا عبيده •
• بل جنة فيها يطيب • لشانيا ابدا خلوده •
• في الشعر ليس ببالغ • ادني بديهته لبيده •
• قد كان فكري صايما • حتي طلعت وانت عيده •
• فاليكها عقد لجيـ • ـد الدهر زينها نضيده •
• بكر يروم جوابها • مهرا يروق لها نقوده •
• ولئن تكن قيد الله • فالحب تحملي قيوده •

فاجاب

• للطبي مقلته وجيده • والورد ما ابدت خدوده •
• والدر يزهو بالذي • في ثغره منه نضيده •
• وبوجهه شرك العقول • فاي عقل لا يصيده •
• في كل يوم للهوي • من حسنه معني يزيده •

• روض سقاه الله مذ • ءالحسن فاخضرت جدوده •
• يستوقف الالحاظ حيث • لا يسوغ لها ورود ه •
• ملك تحكم في الجمال • فنال منه ما يريده •
• وجري بامداد الهوي • الناس من دمعي بريده •
• ما زال يسطو في الورى • من فضل مقلك جنوده •
• حتي ظننا انه • بالاجر اثر شهيده •
• يبدي الصدود وكلما • صافحته عنه يعيده •
• اتراه يجحد ما لقيت • به وهل يغني جحوده •
• وهو النهار اذا بدا • من نفسه قامت شهوده •
• كضياء مولانا شهاب • ب الفضل اذ طلعت سعوده •
• ما زال يسمو في سما • ء المجد زينها وجوده •
• حتي تقطعت المطا • مع عنه واستعفي حسوده •
• وتناذفكر اي خطب • ليس يطفيه وتوده •
• كرمت له همم الي • غير العلا ليست تنوده •
• يزهو علي جيد الزما • ن بما يضمه فريده •
• من كل سجع من مزا • يا الحسن قد نظمت عقوده •
• واذا ذكرت الشعر فهـ • ـو كما سمعت به لبيده •
• قد كنت اجهد في ابتغا • ء لقاء ايام نقبده •
• حتي وفت لي بالذي • قد كان في املي وعوده •
• فلقيته البحر الخضم • ينيض للعافين جوده •
• متدفقا بالفضل يخـ • ـشي ان يغرقها وفوده •
• مولاي عذرا الهفا • من خاطر قد جف عوده •
• بعدت بقولا الشعر في • عهد الصبا حيناً عهوده •
• لبي دعاك واي مو • لي لا تلبيه عبيده •
• ما صرح عيد ناي • ما دام من لقياك عيده •

ولـه

• متعنا يومنا بصحو • ليس علي الشمس منه ستر •
• كان في الجو منه كنز • سال علي الارض منه تبر •

وانشدني له في مليح مصفر العذار • كانما فتت الابصار منه بسلاسل النضار • كانما ملك من الحسن كماله • فمد من الذهب لشبكة العذار سلسلة العذاله شعر لما التي تمتث محا • سن وجهه وصفب طباعه
• وعذا بلطف عذاره • فراحاط به شعاعه

ونحوه قول الخطيري

واشعر الشعر من لطائفه • يجرح لحظ العيون حد يه •
فان ابرا من شك فيه فلي • شاهد عدل من لون صدغيه •

وله ايضا

كان صدغيه في احمرارهما • قد صبغا من مدام وجنته •

ولـه

ما احمر شعر حبيبي از وجنته • سقته من صبغها خمرا ولا بجله •
وانما لفحت خديه من كبدي • نار وذبت الي صدغيه فاشتعله •

وله ايضا

قد دعاه الهوي وداعي الصبابي • لاذكار الاوطان والاحباب •
فاتك دونه صبر من اليم الـ • ـوجد نار شديدة الالتهاب •
فذوي غصنا الرطيب ورجعت • من رياض الصبا مياه الشباب •
شعر المرء نسخة العمر والايـ • ـام فيها من اصدق الكتاب •
فاذا انم منه ما كتبته • تربته من شيبه بتراب •
لست اسي علي الصبا انما اذ • كرحتا الاقدم الاصحاب •
قد سقتني عهوده العيش صفوا • وكستنيه مورق الجلباب •
بحر فضل لو قيس بالبحر كان الـ • ـبحر في جنبه كلمع سراب •
واذا قيل خلقنا الروض اضحي الـ • ـروض طلقا بذلك الانتداب •

• مزج الفضل بالسخاء كما ما • زج ماء الغمام صفو الشراب
• ما عسى ان اعد من مكرمات • ضبطها قد اعيى على الحساب
• انت من ناظر الزمان سواد العين والناس منه كالاهداب

وذا ما الاخبار امون فيها غرقت من بحارها في عباب

قوله فاذا نزمنه ما كتبه البيت معنى بديع ذكر انه لم يسبق اليه

وفي شعر ابن المعتز

• صدت شديد وازعفت هجري • وصفت ضنايها الى العذر
• قالت كبرت وشبت قلت لها • هذا غبار دفايع الدهر

وللارجاني انشده في كتابه معاني المعاني

• وقد علمت غرة الشيب شيبة لي • فبت للاجل المكتوب مكتابيا
• كتاب عمر التيالي ترتبه وما • ادني المرتب ان تلقاه منطويا

وللامير المعاصبي

• تعجبت حين راع سعدي • من بعد نضو الخضاب حالي
• قالت اهذا الذي اراه • غبار طاحونة بدالي
• فقلت لا تعجبي فهذا • غبار طاحونة الليالي

قلت لولا مثالية الطاحونة السابقة ودوره معها لقبحت الاستعارة وللغزي

• سيمت عارضي وما ذاك الا • انها طحنت المشيب غبارا

قال تشبيه الشيب بالغبار حسن وكنت اظن اني انكرته في قولي

• ليل الشباب تولى • والشيب صبح تالي
• ما الشيب الا غبار • من ركض عمري يعلو

وتطفل عليه الصفدي كما هو دابه فقال

• اذا كتب الشباب سطور مسك • واتبعن كافور المشيب
• فيا اسفي وما اسفي وحزني • سوى طي الصحيفة من قريب

وعلى هذا الترتيب سمنا للفايدة فلنورد قول الطغرائي في وصف كتيبة من قصيدة قوله

علیها سطور الضرب یعجمها القنا • صحایف یغشاها من النقع تیرب •

وقول المهذب الموصلي

تروي الکتایب کتبه فاذا غدت • لم ترد الا سطرا او عسکرا •
لم یحسن الاتراب فوق سطورها • الا الجیش یعقد عیثیرا •

ومن انشا ابن الاثیر صدر هذا الکتاب • والفتح غض طري لم تنصل حمرة یومه • ولا عدت سیوف قومه • فسطوره تتراب بمثار عجاجه • ممثلة بخط ضربه واحمار زجاجه • ولمن قصیدة في تهنیة خمان •

اعلامة الوقت مولى الموالي • وقرة عین العلی والکمال •
تبوأ من المجد اعلی مقام • وضع نعل سماک فوق الهلال •
لقد ایقن المجد ان الحیا • یملاک الدهر عین المحال •
فبشري لکم بالجنان التي • به لبس الدهر ثوب الجمال •
هو الشمع ان قط لا عزوان • انارت برحاکات الیالي •
وظفر بقیلمه لا تزال • اکف الکرام منه حوالي •
وتشمیر ذیل الذي الاستباق • لنیل الامانی وکسب المعالي •
وما الیراع اذا لم یقسط • فضل یعد علی کل حال •
ومن بعد بري العضو ازدهت • علیها الالسنة سمر العوالي •
فلا برحت من مزایاکم • بجید الزمان عقود الیالي •

ومثله قول القاضي الفاضل • الحمد لله الذي اطلعه ثنیات الکمال • وبلغه غایة الجمال • ویسره لدرجات الجلال • وفضله تفضل الهلال • وشذب منه تشذیب الاغصان • وهذبه تهذیب الشجعان • واجري فیه سنة سن لها الحدید • فنقصه الزیاده • واستخلصه للسیاده • ووقره للاصطبار • وادبه للانتصار • والقی عنه فضلة في اطرافها الفضیلة • وقطع عنه علقة حق مثلها ان لا تکون ممثلة مرصوله • فلو زال التقلیم معنوها بالاغصان • وشبها الثمر الوسنان • وسبثرا ما بانما • ویسرا للنشو والانشا •

ولابن فضل الله في حنان الملك الناصر

• لم يروع الخنان جنانا • منذ اصاب الحديد منه حديدا
• مثل ما تنقص المصابيح بالقط • فتزداد في الضياء وقودا

واصله قول الغزي

• فمالك ودي حين قلت راسه • قياسا على الاقلام والشمع والظفر

ولابن مطروح

• لقد سرت البشائر والتهاني • الى الثقلين من انس وجان
• وبصغر كل مبتهج اذا ما • نسبناه الى هذا الخنان
• تود الزهرة الزهراء فيها • لو اتخذت لها احدى القيان
• وان البدر طائر في يديها • وان مراسليها الفرقدان
• وتسعى من الافلاك لحنا • فما قدر المثالث والمثاني
• ويبقى بالثريا فيه كاسا • ولا ارضى لها بنت الدنان
• ولكن من رحيق سلسبيل • بايدي عبقريات حسان
• ويصغر خادما بهرام فيه • على ما فيه من باس الجنان
• فلولا انه فرض علينا • لما مدت لخاتنه يدان
• وقط الشمع يكسبه ضياء • وقط الظفر ازين للبنان

وللصنوبري

• اري طهرا سيثمر بعد عرس • كما قد ثمر الطرب المدامه
• وما قلوا بغض عنك الا • اذا ما الثيت عنه الثلاثه

قلت الطهر بالضم والطهور بالفتح والطهر كناية عن الخنان استعملها المحدثون كتولهم للاعور ممتنع اشار اليه الثعالبي في كتاب الكناية وكتاب مرآة المروآت وكنت له في مرض اعتراه فلم اعده لمرض حل بي ايضا ما صورته سيدي ومولاي يعلم ان القلوب هي حصون المودة لا تفتح عنوة. ولو بث الدهر للصلح موضعا تمسك منه يد الامل بعروه
• فوادي كما عرفت ووادي • وفؤادي كما عهدت فؤادي

وصاحب البيت ادرى بالذي فيه • وان للبيت ربا يحميه • وقد عرض لي
من السقم ما عاقني عن الاعاده • واقعدني عن القيام بامرها وهو عباده •
وكيف يصح بدن روحه سقيمة • فلذا انشدني لسان المودة السليمه •
رايت الفضل في الدنيا غريبا • ضعيفا في معالمها مخيفا •
فلما ان سالت الدهر عنه • اجاب ملاحظا معنى لطيفا •
وقال لي ابن قاسم المفدا • وعين الفضل قد رامي ضعيفا •
فقلت لهم عمي الله المعاني • بصحته وآمنها المخوفا •

ثم بعده وقد ضمن الفقير شعر المساقة الوطن اجبت ان اعرضه على الجناب الرفيع وهو

يريد اشتياقي نحو مصر واهلها • كما زاد مد النيل حتى تجذرا •
اذاب النوى صبري وافنى مدامعي • فقالوا سلاه عن حبنا وتسترا •
ولم يبق لي الا تفكر نيلها • ولو شئت ان ابكي بكيت تفكرا •

ثم قلت

ان وجدي لمصر وجد قديم • وحنيني كارون حنيني •
لم يزل في خيالي النيل حتى • زال عن ذكرتي فاض عيوني •

ثم نسجت على منوال الزمخشري

وقائلة ما هذه الابجر التي • جرت من مآقيه ولونك عاض •
فقيل لها انهار مصر التي سرت • بخاطره امسى من العين فايض •

فاجابه بقوله

اتتني رقعة من ذي ولاء • وفي شغل امرأة ونفاض ضعيفا •
ابانت منه معذرة بسقم • الم به وصاد به حليفا •
وشاطرني السقام ولم يزل لي • على طول المدا بترا وفيا •
وذاك ابر في سنن المصافاه • واوفى من عياد ته الوفا •
تغيبه السوانحني فهو مني • بقلبي ليس يعدمه حضورا •
شهاب ثاقب تحت الليالي • بطلعته من الدهر السرورا •

• شهاب ثاقب تحت الليالي • بطلعته من الدهر الصروفا
ومع هذا افكر العليل عليل • والاستقصا في مجارات سيدي ما اليسل
وسلا شكر غاية السؤال • والعذر عندكم ان شا الله تعالى مقبول •
الامير ابو بكر المعروف بابن حلاوة أمير عاشت عنده الهمم •
واعترفت بجوده الديم • شكر من لفاظه الدرام • اذا ساقط الحديث
ستاط الدر اسلم النظام • رحيب ساحة الصدر • صليب قناة
الصبر • لم تعقد جبهة رأيه الابيد الحزم • ولم تحل الايام ما عقده
الا براحة العزم • لا يأكل الطيش حلمه • ولا تحل يد الحوادث حزمه •
ادبه ارق من دمع السحاب • واصفى ما تأتي الحسن والشباب • وسطور
شعره بهج يسج دلائها بجبا • وعقود محلي جيد الفريض ادبا • الا انتضر
عليه • وجعل جملة متاعه في يديه • والادب روضة ذات افنان •
لا تزهو الا بتنوع مايهنا من الثمار والالوان • فلذا جا شعره ظاهرا من
تا الغضاره • عريان من ورق النضاره • فمنه قوله

• ايا بحرا غدونا من ندا • يقدم بعض انعمه لربه
• كذاك البحر منشا منه غيث • وبعض سحابه يهدي اليه

وهو من قول البديع المشهور

اهدي لمجلسك الشريف وانما • اهدي له ما حزت من نعمائه
كالبحر يمطر السحاب وماله • من عليه لانه من مائه

وكنت كتبت مع سمك لبعض الاخوان

• اهديت حوتا نحو من • فانت عزايه السماك
• فاقبل بحقك عذر من • اهدي الى البحر السماك

محمد وابرهيم ابنا احمد المعروف بالملا الحلبي هما من دوحة
الكمال غصنان • بل روضان ابنهما مرجان • ولا اقول نهران •
فهما بحران • يخرج منهما اللولو والمرجان • كل منهما جواد يفرغ
الخزائن بجوده • ويملأ بالغيظ قلب حسوده • طويل الباع •

عذب الموارد اذا ظمئت الاسماع • مرهف فكر صقيل الطبع • وبحر كرم
متموج لهبوب نسيم ذلك الطبع • رقيق حواشي المجد • ارق من عبرات
ذي الوجد • وضاح المحيا محمر منه خجلة خدود الحميا • صفا والفا •
ولا حاكغصني بانة قد تالفا • نشا في حجر الفضل والحسب •
وربقا في روض النجدة والادب • في زمان شمت فيه الجهل بالفضل •
ورقي صهوات عز كل قدم تنزل • فخان بايهما اقتديت • في سبيل
المجد اهتديت • وهما في منبت المجد صنوان • وثمراتهما صنوان
وغير صنوان • روضا محامد • سقي بماء واحد • والدهما الف
وافاد • وعذبت موارد افادته الموراد • شرح مغني اللبيب فطرز
بتحبيره حواشيه • ودخل الى جنته من اي باب شاء من ابوابه
الثمانيه • انشدني لابنه محمد وبيت

في الليل وفي النهار حر اكبدي • مقتول ضنا بجائر ليس يدي •
ترشي عيني جواهر الدمع علي • لعباه تظن انها طلوع يدي •

من القاموس

وهو معنى ترجمه • ولصاحبنا الفاسي مثله

لعباك سرور قلبي المحزون • والوحشة من ذاك لا تعدوني •
يا دمع عيوني خشيت تشوهها • مني بانك بدرها ترميني •

وقريب منه قول ابن الرومي

• وهبت لعيني الهجوعا • فاثابها منه الدموعا •
• ومن البلية اني • علقت ممنوعا ممنوعا •

وللارجاني

لا طرق خيال منك منتظر • يلوي بي راذرا ما سا اني سهري •
كان جفني اكراما لزايره • امسى على قدميه ناثر الدرر •

ومما كتبه العماد الشامي الى المولى احمد يداعبه

اطرسك هذا ام لجين مذهب • ونظمك ام خمر لهيتي مذهب •
وتلك سطور ام عقود جواهر • وزهر سماء ام هو الروض مخضب •

• وتلك معان امرغوان تروق للـ ـعيون وبالحسن المسامع تطرب
• وياحبذا هذا الغواني التي لمن • يعارضها ظفر المنية ينشب
• لقد احكمتها فكرة المعيشة • فكدت لها من رقة النظم اترب
• فمن غزل كم هزة اسلوة الي الـ ـقصابي فاضحي بالغزال يشبب
• فيا بحر فضل فايض بلآلئ • لها فكرك الوقاد مازال ينهب
• ظننت باني للخطاب مؤهل • فارسلته شعرا النظيمي يخطب
• فعذرا فان الفكر مني مشتت • وعقلي بايدي حادث الدهر ينهب

ومما كتبه العماد الشامي الي المولي احمد نزاعبه ايضا

• ماتقول زاد ذوي الافضال • واولي العلم والحجي والكمال
• في اناس يرون في حلب الـ ـشهباء اي الهوي وحب الجمال
• قد تحيرت في هواكم زمانا • فاكشفوا لي عن شبهتي وسؤالي
• اي ذنب للامرد الناعم الخدّ • الذي فاق رتبة الخلخال
• نحيا مثل الغزالة حسنا • وبلحظ ازري بلحظ الغزال
• وبصقول وجنة قد تسامت • بصفا علي بديع اللآلي
• ولماذا اعرضتم عن هواه • يبذلون كاهنن المخالي
• من نتيف مخفف ذي اعتلال • ناقص الشعر صعب الافعال
• افلا تنظرون في كل وجه • كان بدرا ممنعا بالدلال
• فابينوا عن شبهتي وابينوا • لاتباع الهوي وترك الضلال
• لابرحتم في نعمة وسرور • ناجحي القصد بالغي الآمال

فاجابه بقوله

• ياامامًا حوي فنون المعالي • وهماما سمي ببرج الكمال
• واديبا اتي بكل بديع • من نظام ازري بعقلة آلي
• وعلي اصله المكارم جاءت • بثناء يفوق ريح الغوالي
• ولعمري ان العماد امام • فاق اقرانه بحسن الخصال
• ياله فاضلا واحسن بحري • في صحيح الهوي خلا عن مثال

• هذبته ايدي الغرام الي ان • رق طبعا وفاق صفو الزلال
• قد اتي منكم ببيان لطيف • ببديع المنون اصبح حالي
• نمقته ايدي الغريحة حتي • تم لطفا وحاز كل اعتدال
• قد نشرتم في طيه كل معنى • دق عن فهمه فهوم الرجال
• وسالتم عن معشر من بني الحب • بشهابا رضوا بالمحال
• عدلوا عن هوي صقيل المحيا • من يجد بدا بحال ما الجمال
• ناعم الوجنتين معسول الثغر • وبح قلبي من قده العسال
• كيف حتي يعوضوا عن سواه • بزنون كاهنن المخالي
• تارة ينبحون حب نتيف • ناقص حوفا الحشا ذو اعتلال
• واذا الامرد الجميل المفدا • لاح لم يقصدوا هواه بحال
• وطبعتم مني الجواب واني • الآن والعهد ليس لي من مجال
• كيف والفكر في خمول وكدّ • والحشا في تحرق واشتعال
• غير اني اقول قولا وجيزا • وعلي الله في القبول اتكالي
• انني معشر بكل جميل • حسن الوصف والثنا والفعال
• امرد كان او فتي ذا اعتزال • فاق في الحسن ربة الخلخال
• سبح المسك ورد خديه لما • خاف ان لا يصونه بالنبال
• وبحبي في هالة من عذار • وجهه البدر ذو البها والجمال
• ذا غرامي ومذهبي واعتقادي • انه مذهب من الفلح خالي
• اذ رانا من تقدم قوما • قد رقوا في العلي ذري الآمال
• سلكوا في هوي الغريفين سلما • وانوا بالبديع من كل قال
• وطباع الورى تخالف فالـ ـمنازل بينهم وفيهم كل عال
• هاجوابي ولست ازعم اني • ذا صواب فارقت نهج الضلال
• فعلي الفاضل الاديب مليك الـ ـفضل من جانا بهذا السؤال
• العماد الامام نشر اعتذاري • وقبول لغياد من غير قال
• دام في رفعة وارغد عيش • ونعيم وبهجة واقتبال

هذه الاجوبة الثلاثة ردت في غضون المجلس الثالث والعشرين من هذا الكتاب

• ما انجى المرء والمقدر صبت • عادم الصبر واجد البلبال

يوسف بن عمران الحلبي اديب نظم ونثر • فاصبح ذكره جمالا الكتب والسير • اكثر من الرحلة والتغلغل • على تيقظ لا تطمع فيه الغفلة • فغاضت عليه سحاب من السكوب • مرت بها رياح الشكر بما نسجتها الصبا والجنوب • الا انه في آخر عمره داست ساحته النوب • ورنا اليه الفقر باجفان الريب • فادركته حرفة الادب • واصبح بعد النعيم يوسه ابو الهيجب •

شعر

• لو كان يدري المرء ان ابنه • يجر بالآداب ما ادبه •

وهو لعمري اديب اريب • ماله في ضروب النظم ضريب • ينشد من رآه شرح كلماته في رياض الاديب • وجلاها من الجآذر في ذي الاعاريب • ويخيل للسمع اذا طرب لها واجتلاها قيس يوسف في اجفان يعقوب • كانه نشأ بين الضال والسلم • فنفى الادرى الجني لسان القلم • لشعر يوسف بحر في تموجه • يهدي لاقحامنا ردحا ويجلونا

• ذو منطق ساحر مطرود ذا عجب • للسحر ينبيه وهو ابن عمرانا

وهو من خزائن الادب • نهاب وهاب • يطرب بالحانه • ويرجع على من سواه باوزانه • فمن عذب خطابه • وقلائد المنظمة في جيد اداب قوله

• اشار باحسن البنان المطرف • رسيس هوى يبقى واذا الصبر يضعف
• وادمعني من حلي سلمى حمايل • لها فوق اغصان المعاطف قضف
• وتغرا اذا ما افتر سبي ابتسامة • بروقا بها ابصارنا تتخطف
• وخد سقى ماء الشباب رياضه • بالحاظها منه جنى الورد يقطف
• ودينار خد كامل الوزن حسنه • على حمته روحي النفيسة تصرف
• وجسم صفاحا يكاد اديمه • السمنتج من فرط الطراوة يرشف

وله

• حذار تروم الوصل من فاتر الجفن • فكم مشرفي دونه سل من جفن
• واياك من خطي عامل قده • فكم اثخن الاحشا طعنا على طعن

الا ايها الريم الذي بات يرتعي • حشاشة نفس لصبت لا روضة الحزن
يجديك ما في مهجتي من لظاهما • بجسم المعنى ما يحركه من وهن
لمت لدخد اطلا الظبي دونه • وثغر الماه العذب احلى من المن
والصعدة السمر الصدور عند عنانه • كاضمت الاحلام حبنا آلي جفن

ونحوه قول القاضي الفاضل

فيا جفني فاعتنقا انطباقا • ويا نومي قدمت على التلاقي

وله من اخرى

كان زهور الروض حين بسطت • لتقبيل اقدام الاحبة افواه
وله
بيع عدل به اياما اعتدلت • فالشاة والذيب في اياما اتفقا
لا تخشى الطير من ملعى الشباك لها • ولو اليها بالي بعلة رمقا
ما ان عصيت العين بعدهم سدى • الا لامر طال منه سهادي
لما قضى نومي باجفاني اسى • لبت عليه العين ثوب حداد

ولي في وصف الرمد قطع منها

لا تنكروا رمدي وقد ابصرت من • اهوى ومن شمس حسن باهر
فالشمس مهما ان اطلت لنحوها • نظرا تؤثر ضعف طرف ناظر
ولقد اطلت الى احمر خده • نظري فعكس خيالها في ناظري ومنها
ومدت جفوني عند ما فارقتها • فكان كحله في نواظر عبده
وسرقت حمرة ناظري وسقامه • عند البوي من مقلتيه وخده ومنها
حين خبرت ان في الطرف منه • رمدا زاد في ذبول الحاجر
حيث كيما ازور من وجه بدر • كعبة الحسن تحت سود الستائر ومنها
ما احمر طرف العين ضعفا ولا • نرجسه بدل منه الشقيق
لكنه من حمرة الخد قد • اصبح سكرانا فلا يستفيق ومنها
انظر الى اجفانه الرمد • تبدل النرجس بالورد
تحمرا من علة المما • ثائرة من حمرة الخد

ولابن المعتز

• قالوا اشكت زجاجا طرفه • قلت عداه السقم ما كانا •
• حمرة ورد الخد اعدتهما • والصبغ قد ينقض احيانا •

وله في بخيل

• بخيل لو رأت في النوم جادت • انامله لخالقه اللئامه •
• ولو في النار التي الف عام • لما عرقت له يوما سلامه •
• ولو صارت بسفرته رغيفا • ذكا لم يلج حتى القيامه •

وله

• اذي حبيبا تفوق البدر طلعته • لانها لغريب الحسن قد جمعت •
• حاك الجمال عذارا فوق وجنته • غزالة الصبح في اشراكه وقعت •

وله في هذا المعنى

• ظننت الصبا ما علي النهر قد جرت • وعكس ذكا لاح فيه لمرتقب •
• شاك بها صاد النسيم غزالة • الست تراها دايما فيه تضطرب •

ولعمر المختار في هذا المعنى

• غدوت مفكرا في امر اتفت • ارانا العلم من بعد الجهالة •
• فما طويت له شبك الدراري • الى ان اظفرتنا بالغزالة •

والشهاب محمود في عقاب

• ترى الطير والوحش في كفها • وصغارها اعظام مزاله •
• فلو امكن الشمس من خوفها • اذا طلعت ما تمت غزاله •

سرور بن السيفين شاعر هبت صبا المسامرة بنخاته • واحتث افواه الاسماع سلافة ابياته • كما له النور يبسم في الاكام • والنور مخرق جيوب الظلام • هي عندي الذ من نظر المعشوق في وجه عاشق بابتسام • وهو الآن بحلب • تستعذب كما له في مذاق الآذان • ويديره سلافا كان مزاجها كافورا • وترشف من عذب وروده الاسماع والاحداق سرورا • فمما انشدني له العمراني **قوله**

• وليل هدتنا فيه غرة الفرقد • لحاجات نفس بين مني المقاصد •
• وقد صرفت زهر الدياجي وراءها • تمد الثريا نحوها كف ناقد •

وكتب ابن الخشاب الى السهروردي وهما بالموصل
انك بالخطيب لي ان عنى ... حدثنا انت فضله فيه بين
لانك فاضل ان لم تعنى ... كذا الله ما شاء ولا حول
وانت بقضاء في نفاذ ... عباس تقتل الاعدا بلا
لانك فاضل ان لم تعنى ... كذا الله ما شاء ولا حول

وبانت تناجيني ضمائر خاطري • تقرب نيل المطلب المتباعد •
لحا الله طرفي ما له الدهر ساهرا • لكحل الاجفان بالنوم رافد •
حبيب كان البعد يهوى وصاله • معي فهو لا ينفك فيه معاند •
اخذت الهوى عن لحظه وابتسامه • عما قاله الضحاك لي عن مجاهد •

وقوله حبيب البيت هو كقول ابي الطيب

كان الحزن شغوف بقلبي • فناعة هجرها يجد الوصالا •

وقول المعري

لئن عشقت صوارمه الهوادي • فلن تعدم بمن تهوى اتصالا •

وقولي

لك الله من دمع كتمي مبدد • وطرف لنعسان الجفون مسهد •
لئن عشق التشهيد اجفان مقلتي • لهجرك لم ينعم بوصل مخلد •

وكتبت على شعر العمراني

حملت الينا يا ابن عمران روضة • من النظم يسقيها الحجى صوب وكفه •
خميلة شعر زهرها في البدر نورها • وينأى عن الشعري العبور بعطفه •
كان غصونا اودعت في بطونها • لدعر بليل سمعي بنطفه •
اذا ماغشي الليل الحداد بطرسها • نهارا زهت فيه كواكب وصفه •
فكانت كازارت معطرة الليى • بردة من حر تلبي ولهفه •
ورا في الى الصب الكئيب شوينا • لوجرة اصوى قام الشعر وجفه •
فاجنب بر عبل الرواد فخصره • يجوع اذا عض الازار بردفه •

حسين بن الجزري الحلبي رابته وهو شاب • يجر رداء الشباب والاداب • وهلال المشرق في سما نمايه • وغرة صبحه تؤذن بوجه ذكا ذكايه • وقد سلك الى المجد طريقا غير مطروقه • بهمة غير همة وخليقة غير خليقه • والدهر فيه عدات يرجى انحازها • وحلل منشورة سيلوح طرازها • فمما انشدت له يعرض بسرور السابق

وحقك ما تركتك عن ملال • ولكن ابها الموفي الامير •

• ولكن هذا الفت الحزن قدما • انفت مواضعا فيها سرور

واصل هذا المعنى قول المتنبي

• حلفت الوفا لو رجعت الي الصبي • لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

وقد تطفل عليه ابو هاز زهير في قوله

والوفا فلوا فارق بوشا • لتوالت لفقده حسراتي

وقد اجاد القايل في متابعته

• الفت الضنا من بعدكم فلوانه • تغيب عن عيني بكيت عليه

• وصار البكا لي مونسا فلوانه • يزول اذا عدتم حنفت اليه

وقلت في هذا المعنى

• مذ هجر نوهجر اللطف ولي • ناظر لو عيد ما طعم الوسن

• في هوا كو الف الحزن فلو • لم يجيه مات من فرط الحزن

ثم اني وقفت علي ديوانه وطالعته فاخترت منه قوله

• وحنو ايامي ولين طباعها • وبها الشباب مساعدي ونضيري

• لا تلحن الاقدار في اعرابها • قد ترفع الاسما بالتقدير

• مكسورة قد حاولت اكسيرها • من جابر والجبر للمكسور

ولهُ من قصيدة

• وليل كان الصبح فيه مآدب • نؤمل ان تقضي وحل تضاده

ومن اخري

• ناسو ابرؤاك ما اساء بنا • لا يصلح الفرح غير مرهمه

• فان هذا الزمان محسنه • كفان عن ذنوب مجرمه

ولهُ من اخري

• وبي مضاضة عيش مستي لعب • منها وساورني في شورها سغب

• عسي شمس هذا الدهر اني توقفنا • نرجي وسعد الوقت في شرف الشمس

ولهُ من اخري

• فجد لي بما ارجوه ان شيت منجما • وان شيت تعجيل العطا فتعجله

ومن اخري

تغافلت عن اشيا عنه وربما • يترك في بعض الامور التغافل

ومن اخري

ولا عيب فيهم غير ان صلاتهم • تفرق آمال العفاة بجودها

وان سيوف الهند في كل معرك • بايمانهم حاضت دما ما كودها

ومن اخري

يلبيك من قبل السوال نواله • ويابيك دون الانتظار نواله ولهُ

وغيري طنيني الغواني واتبعت • معاني له في كل ما عن مطمع ولهُ

انخصني بالبوس دهري دايما • دون الودي فانا بذلك افضل

هذي عقاير العطاء كلها • لم يجتزق منهن غير المنزل ولهُ

وان الغني كالغصن ما دام نابتا • فاونة يكسي واونة يعري ولهُ

وكم ارنحة تدي فتزري • بمبديها شوي دفع الوضيع ولهُ

الهوا الصحيح يدعي عليله • والذيغ المصاب يدعي سليما ولهُ

وتري اللئيم افيح في العينين مراي من اتقا والكريم ولهُ

اذا ما استزاد الدهر مني هبتا • فتيان آن اعطي كثيرا واحرما ولهُ

اراك ولكن لا سبيل الي القا • وكل يسير لا ينال عسير ولهُ

• استغني تهتوة بن • وابرح التهتوة عودا

• فهي للسوداء والشد بلغم تحوي سودا • ولهُ

واعيد وارثي صدته • ثوب الضنا فيه وحلي السقام

يرثي لي العاذل في حبه • حتي اذا خط عذاريه لام ولهُ

مستدرع بسلب اسبابنا • ويخرج المالك من داره ولهُ

انم من السوال علي عديم • ومن دون السفار علي الغرب

ولهُ من قصيدة

نابن يحيي الفريض دهرا فقدما • ت وهذي طروسه الاكفان ولهُ

كالسرار داه سهم فاستعد له • عذرا وقال سهمي قلبي به رشي

ولد من قصيدة

• قد كان ليل ذوابي لي شانقا • والآن صبح الشيب من رقبآي
• وتجنبي من اين ملمس عطفه • فالعضب يصدا متنه بالماء
• وقطعت بالياس ارجا الايم • والياس يخدع انت كل رجاء

ومن اخرى

• ان الهوى داء عياء • يعجز عن بريئه المسيح •

ابو بكر بن تقي الدين الجوهري من زهت زهرته برياض الشام • فنظر من افقها بوارق الفصاحة وشام • فبدت كلمانه بجوهرية العقود • وعرايس ابكارها متوردة الخدود • ودارت من شمايله الشمول • في رياض محاسن تنزهت بينها عيون العقول • كما شبت فضة بعقيان • وانتفض عرق الطل على عوارض الريحان • فمن عقوده • وجواهر نقوده • ما انشدنيه له الطالوي

• هذي المنازل قبلنا • كم ذا نداولها اناسي •
• كم مدع ملكا وكم • من مدع وضع الاساس •
• عزسوا وغيرهم اجتبى • من بعدهم غر الغراس •
• دول تمر كانها • اضغاث حلم في نعاس •

وهو من قول ابي تمام

• اعوام وصل كان ينسي طيبها • ذكر النوى فكانها ايام •
• ثم انبرت ايام هجر اعقبت • بخوى اسى فكانها اعوام •
• ثم انقضت تلك السنون وأهلها • فكانها وكانهم احلام •

شمس الدين محمد بن منقار جواد في حلب المكارم سابق • مخلط مذيل فائق راتق • روض تجاذبت الاخبار اذيال فضائله • واهتزت اعضان الربا اذا احدث النسيم عن شمايله • ومن كان في رياض المعالي غصنا هز النسيم • وبث طاميا عرفه كما بث عرفه الشميم • تزينت بتاج ذكره هام الايام • وتاهت به على ساير البلدان

بناع الشام • صدحت ورق فصاحته في ناديها • وسارت محاسنه مع الركبان رايحها وغاديها • واثمرت اقلام النطوي شمس افاق له ارتفعت • فنالها من اغصان اثمرت بعد ما قطعت • ونور فضله بادي • لكل حاضر وبادي

شعر

كالشمس في كبد السما وضوءها • يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

ولم يبرح ثاويا في فلك السعادة • حتى كسفت شمس حياته فلبس ادراج حداده • فمن نفحات نواره • ولمعات انواره • ماكتبه الى القاضي محب الدين زاهر

من يومر بينك كل طرف دامع • لم تكتحل اجفانه بمنام •
لما رحلت ممتعا بسلامة • ومصاحبا للسعد والاكرام •
خلفت بعدك كل حر هايما • يجري الدموع حليف وطء سقام •
سكران من كاس الفراق معذبا • ياصاح بالهجران والآلام •
يشدو بذكرك من نواك اداراي العشاق في كل مقام •
سرلاي بعدك قد تفرق شملنا • وضيانا دينا الى بظلام •
قد كنت واسطة العقد نظامنا • حتى انفردت فحل عقد نظامي •
وضيا وجهك في النهار اذا بدا • فالشمس تستر وجهها بغمام •
هذا وعبدك ضاع بعدك صبره • فاسلم ودم في انعم الانعام •
وعلى حماك من المحب تحيتة • لا تنتهي وعليك الف سلام •
وسقى الالد ديار مصر واهلها • انوا سحب من تديك عظام •
لما حللت بها تضاحك نورها • فرحا وبدل نقصها بتمام •
لازلت ترفل في ثياب سيادة • وتجر ذيل الفخر فوق الهام •
ما ذاق المشتاق طعم رسالة • تجديد اشواق وبث غرام •

عماد الدين الحنفي الشامي ماجد طويل النجاد • رفيع العماد • من غير قدح فيه وادي الزناد • رفع بيد الفضل فوق هامة المجوزا مهاده • واذا عربيت الشعر وربع الادب فهو عماده • كما نشر ربيع طبعه على البقاع وشايع • واحيى دارس المجد

فاصبح وهو منشور وشايع • وجاد طبعه ملأن العنان • سباق الي
مغارس نصب الرهان • بعذب شمايل كانها جني النحل ممزوجا بما الرنابع
نادي الشمال وما الراح الشمول • وماوجنات الورد خشها راض البتول •
له اخلاق يحيي اللطف لينظر اليها • ومحاسن يقف الكمال متحيرا عليها •
الذمن اغفاة المصباح • واحلي من مذاق الظفر من ثمرة النجاح • وانا
وان لم تقع لي عليه عين • فسماع الاخبار احدي الروايتين • نشأت
دوحته بالشام في روضة اظلت علي نهر • فجاء طبعه كما اقترف مباسم
النور عن لآلي المطر • ولم يزل كذلك حتي خلا من ذلك الصدر قلب كل
ناد • وفوض بيد الدهر الهادم بنيان الامل ذلك العماد • شعر

• وزهرة الدنيا وان انبعيت • فانما تبقي بقاء الزلال •

كتب اليه ابو المعالي الطالوي يمدحه بقوله

• عهد السرور وريعان الهوي النضر • سقاك عهد الحيا رقراق مبتدر
• وجاد ربعك وسمي تكرره • ريح الصبا بين منهل ومنهمر
• وغردت برباك الورق وانتكرت • بلجن معبد تتلو طيب الخبر
• ولا برحت معانا للحسان ولا • عدت معانيك اخلاف من المطر
• كم لي بها وشبابي الغض مقبل • من منزل آهل بالشوق والذكر
• كم اجتليت بدورا من طوالعها • كم نيل تحت سماء من سنا قمر
• من كل ربعوبة تهفو بمصطبري • قد زانها الحسن بين الدل والخور
• رود كستها يد الايام ثوب صبي • وصيرتها الليالي فتنة البشر
• هيفاء صب الصبا ما الشباب علي • اعطافها رد كساها حلة الخفر
• قامت تعانقني عند الوداع وقد • قلدتها من دموعي راين الدرر
• تقول والبين يغشاها وكابده • بمدمع فوق روض الخد منحدر
• لا تعتب الدهر ان حالت خلائقه • فضعف رونقه لو يخجل من كدر
• وان ترد ترتقي من صرفه نوبا • فالجأ لظل عماد الدين تستتر
• مولي عذار بعه امن المروع كذا • حبابه ظل ماوي الخائف الحذر

(ولا اغفل بدي النعي بما ذكر الصاحب في رثاء الروح الفسيح)

لازال يسمو الي العليا مرتقيا • بسودد مجده عال علي الزهر •
حتي استطي صهوات المجد سامية • يختال في حلل الاوضاح والغرر •
بهمة تجتلي كالليث ذا اشر • وعزمة كمضاء الصارم الذكر •
ما فاضل قط جاراه الي امد • في البحث الا انثني في العي والحصر •
اقلامه السمر في بيض الطروس اذا • شيمت ارتك نعال البيض والسمر •
له سنا كزهر الروض عبت ندا • وقد توشح بالانوار والغرر •
يلقاك طلق المحيا وهو مبتسم • بمنطق درة احلي من الصدد •
ما الروض جادت له الانواء بكر • فكللت روضه الخضل بالزهر •
جاد الغمام له سحا بوابله • ولابسته الصبا من رقة السحر •
تخال زهر الاقاحي في خمايله • زهر الجمان صينت عن يد الغير •
يشدو الحمام علي اغصانه سحرا • فتبعث الشوق في احشا مستعر •
يا فاضلا كرمت ابكار فكرته • غر المعاني بها في احسن الصور •
يا ابن الكرام ومن شادوا بعزهم • ركن العلا ساميا في سالف العصر •
ويا عمادا البيت الفضل يرفعه • وكان من ضعفه يلقي علي خطر •
الي ذراك انمت فاقبل علي خجل • نسيجها يا رئيس المدو والحضر •
لازلت في نعم تسمو بسودها • هام السماكين حيث الشر لو بطر •
ما ناح بالابك قمري وما سجعت • ورق الحمايم بالاصال والبكر •

فاجابه بقوله

اهي حوراء ام عقد من الدرر • ام زاهر الزهر ام زاه من الزهر •
ام الحباب علي راح مروقة • ام نفثة السحر ذي ام نمة السحر •
ام نظم در زهت آيات منطقة • فاعجزت كل ذي نظم ومنثر •
يا ناف ت السحر من فيه بمعجزة • عقرت السن اهل البدو والحضر •
ويا مدير سلافا من بلاغته • صفا ترقرقت بالالباب والفكر •
ويا بن طالو وان طال الزمان فما • لنا بلوغ الي علياك فاقتصر •
اخذت فصل المعاني من معادنه • وعضت في ابحر الاداب بالدرر •

وحزت جمع المزايا وانفردت بها • ولم تدع للسوي شيئا ولم تذر
وجئت من كل معنى رائق حسن • بكل ما قد حلا في الذوق والنظر
كانه ضرب قد شابه شنب • او عانق عابق من ريحه العطر
وقد شهدنا بما اوتيت معجزة • جمع الفضايل في فرد من البشر
اهديت لي غادة جلت محاسنها • وقد تجلت لنا في احسن الصور
وعبوبة من بنات البدو قد حظرت • قلبي بها صار من وجد علي خطر
حيت فاحييت بالفاظ منمقة • وغادرتنا بلطف الدل والخفر
واسفرت عن سنا برق وعن شفق • وعن ضيا وعن شمس وعن قمر
زارت علي حين اشراق لبهجتها • ومتعتنا بذاك المنظر النضر
وضاع عرف شذاها عند ما برزت • مسكا وعطرت الاقطار بالعطر
سالتها قبلة اطفي بها حرقا • شبت بقلب شديد الوجد مستعر
فاومات لتثيت زانه شنب • والثغر بنعيم الورد والصدر
وناد متني بليل قد سريت به • لكنه ساني والله بالقصد
وبت انشد مدحا في محاسنها • ما قاله شاعر في سالف العصر
يا نزهة النفس يا من فاق منطقها • قس بن ساعدة المشهور في السير
خذها اليك وان كانت مقصرة • فان مثلك ستار العيب بالبشر
وان تكن اوجزت في المدح او خصرت • فالعذب يجري لها نزاط في الخضر
وان تكن من بليغ القول عاطلة • فقد حلت بعقد من مديح سري
فاعذر فاني تركت الشعر مذ زمن • لشاغل عنه عيشي مقلة الفكر
لانك تحمو علي الاقتراح مرتقيا • ثوب البلاغة في امن من الحصر
ما طرز الطرس تمييق اليراع بما • يزهو علي الروض وشته يد المطر
وشب المادح المطري مدحك في • بيت من الشعر في روض علي نهر

شيخ الاسلام بدر الدين بن رضي الدين الغزي فريد وطلع
هلالة من افق الكمال مبتدرا • وكرع من بحر فضل والده البرا ماء الحياة
قبل ان يطلع نبات عارضه خضرا • ويحيط بمشرقة انواره هالة

عذاره • حتى امد شمس الفضايل فاحيى النفوس • فهل سمعت ببدر تمد
منه الشموس • تيكلف البدر لوحكاه • وضاهى سناه وسناه • ولا يجب
للبدر ان يتكلفا • ولشعر تطرزت حلل فضايله بوشيه • وتزينت
اعطاف شمايله المرتجة بحليه • فضحت علي افنان سطوره من
الغواني في حمام • وحملت هدايا نشره الصبا فتلقاها الروض بشغر
باسم • ولم يزل مشرفا في منازله البدريه • حتى الترسنا عمر سراد
المنيه • لا زال تاويا في قصور الجنان • وضريحه مطاف وفود الرحمة
والغفران • فما لمع من نور كماله • وسطع من بحور افواله • قوله

اذا كان حمد العبد مولاه انما • يكون بالهام من الله للعبد •
وذلك مما يوجب الحمد دايما • فلله حمدا من يرى ملهم الحمد

وقوله لنا امير يزيد في خلائقه • كم من كرام اوالى لديه حوى •
لما الثقات لرزق الناس مخلينا • يري الفقير لديه والغني سوي
من راوان يبلغ اقصى المنا • في الحشر مع تقصيره في القرب •
فليخلص الحب لمولي الورى • والمصطفى والمرء مع من احب •

ولوالده في هذا المعنى

ان تك عن حال الذين احبهم • رتبهم عاجزا وتطلب قربا •
حب ملاك والذين اصطفاهم • تبق معهم فالمرء مع من احبا •

ولابن حجر

وقايل هل عمل صالح • اعددته ينفع عند الكرب •
فقلت حبي خدمة المصطفى • وحبه فالمرء مع من احب •

وكنت عقدت الحديث قبل هذا في قولي

وحق المصطفى لي فيه حب • اذا مرض الفواد يكون طبا •
ولا ارضى سوي الفردوس ماوى • اذا كان الغني مع من احبا •

ومن شعره كم من جواد بلا حماد • وكم حمار له جواد •
بالحظ والجاه لا بالفضل • في عصرنا المال يستفاد • ولله

• يقبل الارض عماها الذي • انثمها افواه اهل العلا •
• عبد اذا كابته ثانيا • زاد ارقا لكرا و ولا •

وله • ان الطاف الهي • لي فانك خل عنكا •
• لا تدبر لك امرا • انا اولى بك منكا •

وله من اطلع الاحمق فوق التها • ينزله للمنزل الشايل •
• وغير بدع فعله حيثما • يقابل الباطل بالباطل •

وله اخت تسمى زينب لها فضل وشعر الا انها وصل اليه منه لزاد فيه ما هو على شرطه ولوالده شعر لا بأس بايراده هاهنا

• انحلة لزمنا • خلنا بالله منه •
• هو لا يسأل عنا • ما لنا نسأل عنه •

والتقي

• يا قلب من الغرام قد ذبت وله • من ظالم خنه او تعوض بدله
• فالنفس عزيزة علي من هي له • لا يصلح لي من كنت لا اصلح له

وله ما في زمانك واحد • لو قلت الشواهد
فاشهد بصدق معاني • او لا تكذبني بواحد

وليس هذا له وانما هو لابي عامر الجرجاني وهو من شعراء اليتيمة وهو من قول ابن حسون

• قد مات في دهرنا الكرام ومن • يعرف قدر الثناء والمدح
• وان شككتم في الذي قلته • فكذبوني بواحد سمح

ابو الصفا مصطفى ابن العجمي الحلبي روض وريق اغصان المروة • يقرا من محياه عنوان الفتوة • قارس الشهبا بنبله وادبا • طبعه اخو ابنة العنب صفاء وطربا • اختال بارداني لطف مذهبه • وحلي كاس ادبه للقلوب محببه • اذا ابتسمت عقود الفاظه كسد تنظم الجوهر • وخيل انها لرقتها حدود الغيد لقصر • اقبلت الفصاحة على شعره بوجه جميل • ولطف قصر عنه النسيم فهو

عليل • نمر الحيا الروض الوسيم • وتعطر بنجاته اذيال النسيم •
فينفخ في الروض نشرا • ويعبث بالنور سكرا • تحل من سلافة
الطل في الزهر • وناهيك طيبه من كاس ولو يزل يسحب ذيل
صفوه على ذلك الاثر • حتى ورد موارد المنية فبدلت صفوه
بالكدر • واي صفاء لا يكدره الدهر • فتطفت زهرة شبابه •
فسقاها دمع احبابه • انشدني له ابو المعالي قصيدة اخترت منها

ما الجنان بارق ذاك الغرام بتما • ولا النسيم باخبار الحمائما •
الا وعاوده من وجده طرب • حتى كان به ما يشبه اللمما •
متيم لعبت ايدي الغرام به • فغادرته كانفاس الصبا سقما •
بثت منه على الاحشاء كف ضنى • تضم صدرا اخو فرق القلب يضطرما •
اياخليلي لا زالت مجللة • من البوارق تهمي في عراصكما •
حتى تظل لها الارجاء باسمة • تبث من نشرها ما كان مكتتما •
اما ومبسم الراهي بمنتسق • يجري مفلجه بالدر منتظما •
ولفتة تذر الالباب شاردة • ابدي سبا وترد الفكر مبتسما •
لاحلت عن حبه الاشجى الكبدي • من الزلال وقد كادت تذوب ظما •
ولا ابتدلت انسانا سواه ولو • امحى وجودي كصبري في الهوى عدما •
لله ما انت في الآفاق تنشره • وهي اللآلي ظننتها انوري كلما •
من كل زاهية الالفاظ زاهرة • لا ترتضي الشعر ان يعزى لها اثما •

ولد من قصيدة يرثي بها العماد رحمه الله

عظيم مصاب معقد ومتيم • له كم بعين الصنع مقيم •
وقادح خطب حارب الصبر والكرى • فاصبح كل وهو عنه هزيم •
وحكم اذل الفضل عند اعتزازه • واوهى عماد الدين وهو قويم •
الا انما عين المعالي غضيضة • وان فؤاد المكرمات كليم •
اقامت على قبر لدى عاطر الثنا • سحاب ورضوان فليس يريم •
الى ان يعود البشر انضر روضة • بها النبت ثبتي يانع وجميم •

وكان له بدمشق ندامى تسكر بشمول شمائلهم الرياح • وتهتز طربا لذكرهم معاطف الاريحية والسماح • تخفق على هامات مجدهم الوية الحمد • وتضئ في سماء معاليهم كواكب السعد • من كل مصطبح بكاسات المسرة مغتبق ولو لا نداه كاد من نار الدكا يحترق • فلما ارتحل الى الشهباء غلبه الشجن ونافسه الشجن • وفي ذلك قلت انا فس المتنافسون • فكتب اليهم

• يقبل الارض صبّ معزه علقا • بكم وذاك من تكوينه علقا
• حلف الصبابة اما قلبه فنج • من الفراق واما جسمه قلقا
• بيتا فكم كلما هبت يمانية • ولا محالة ان يشتاق من علقا
• بد من البين ما لو حل ازله • يوما بعظم رضوى هدّ واطفقا
• ياهل تعوّد اوقات بكم لغنى • دموع خدت في صدّه طرقا
• الله يعلم ما ان عن ذكركم • الا نثرت الدمع فاستبقا
• ولا تخنت على غصن مطوقة • الا اهاجت لي الاشجان والارقا
• ياليت شعري والايام مطمعة • والدهر في عكس ما يهوى الفتى خلقا
• هل لي الى عود اوفات بكم سلفت • رجا فاظفر باسترجاع ما افترقا
• لله ايامنا والشمل مجتمع • ايام لا فرقة اخشى ولا فرقا
• واذ بكم كان عيشي اخضر نضر • واسود الليل منكم ابيضا يققا
• ياصاحبي فلا روعتما بنوى • وعنكما ظل جفن الدهر منطبقا
• ان جئتما الجامع الزاهي بروضته • سقاه من غاديات السحب ما غدقا
• متيمين لرعوجا كذا كرما • لنحو قبته استسماء وانطلقا
• فبلغا الي سلاما من محبته • لم ينق لي فيه حلت مهجتي رمقا
• وخبراه بما القى بعيشكما • من فرط لاذع اشجان اتت نسقا
• اني الى ذلك المعنى المشوق كما • اشتاق صحبي اخوان الصفا حدقا
• لاسيما الاروع الحمو سيدنا • الملك الحسن المطري اذ انطقا
• طورا تراه بكاس الحمد مصطبحا • وتارة في سلاف المجد مغتبقا
• ياغائبين فلا عهدي بمنتقض • منكم ولا حبل ودي داهيا خلقا

عليكم من سلامي الجم اعطره • ما حنّ يوما مشوق قلبه قلقا
محدوه ريح الصبا وهنا لاوضكم • يروي ثناه بريا المسك قد عبقا

فاجابه ابو المعالي اللطالوي وانشدنيها من لفظه

وافت فارجت الافاق والافقا • امنية من ثناها فطرنا عبقا
وافت كان الصبابات نقلها • بالمحر بين رياض طلعها بسقا
او نفحة من رياد ارين عاطرة • اهدت لنا ارجا ضمخ الدبجي عبقا
هيفا تزهو بعقد زانه هيف • لحوظ باني عضيض مثمر نيقا
ترنو الى كل طرف كله حور • بهما ابترت لفؤادها هام وعشقا
لو شاهدا بين عنين حسن مطلعها • لاذكرته زمانا يبعث الحرقا
او ابترت لحبيب وهو ذو لسن • ازرت به وكذا صحبان انطقا
ياحسنها حين زارتنا محتجبة • قد نظم الدر في لباتها نسقا
اهدت تحيه ود من اخي ثقة • يزدي ثناه بريا المسك ان عبقا
لاعز اني مشوق في الانام له • فالحر يشتاق اخوان الصفا خلقا
اشتاق روئيته الغرا كما طلعت • شمس النهار وابدى صبحه شفقا
وكما سحر اهبت شامية • بسخ جلق او برق الحما خفقا
احبابنا والذي ارجوه منتهلا • بان يمن علي مضنا كربلقا
ما ان تذكرت معنى راق لي بكم • الا ورحت بدمعي حازعا شرقا
ولا شذرت بغياض الغوطتين ضحى • ورقا تشرب الغانا رخا شفقا
الا وغاض اصطباري او وهى جلدي • فغاض من مقلتي الدمع وانطلقا
اذ جانب العيش طلق رايق بهج • والدهر قد غض عنا الطرف وانطبقا
تلهو بكل كحيل الطرف ساحره • يزري بغزلان عسفان اذا رمقا
لاسيما ان غدا بالكاس مصطبحا • او راح من ولد بالطاس مغتبقا
ليت الزمان الذي فينا غذاه ضحى • بقت ملومنا والدهر لا خلقا
ياهل اوقاتنا اللاتي بكم سلفت • تعود يوما فاحيا منكم بلقا
عليك مني سلام الله ما بعثت • صبابة بنعت الاشجان والارقا

• تهزيج النعامي بخوارصكم • كسك دارين يزكو كلما نشفا

تقي الدين بن معروف سما فضل باطلاع بحر الكمال معروف •
ورياض علمه انيقه • وروضة مجده وريقه • اذا مس الاقلام سجدت
في محاريب السطور من شكرا • وعادت من مدام مداده سكري • فكم الليل
جره المسكي الانفاس • بيد بيض الله بها وجه القرطاس • شعر
• فكم لظلام الليل عندك من يد • تخبر ان المانوية تكذب •
له في علو الفلك يد تنم باسرار كواكبه • وان كتم قلبه عن لسانه اسرار
اسرار صاحبه • بوأه الله منه مكانا عليا • فيالي عن من رامها سواه
اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا • سعد بخطوات افكاره رسما •
حتى اتخذ جدا وله سلما لبروج السما • فكلما طارت من تلك البروج
حاميا النجوم باسحارها • جعلها بطاقة تطير باخبارها وتم على
اسرارها • فكان كما قيل شعر
• اعلاكم في سماء مجدكم • فلستم تجهلون ما جهلوه •
• شاهتم البدر بالسؤال عن الامر الذي ان بلغتم زحلا •
• لم تدركوا قط بالحساب بل الاحساب علمكم ولا عملا •
ولم يزل يحمل صارم القضا • راضيا من معشوقة الدنيا بحالتي
الصد والرضا • حتى اراد ان يتخذ بسطنطينيه رصدا • وانا
لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا • فحال
بينه وبين مراده الدهر • وانشده لسانه اذا وقعه في حبائل الغدر •
• يا غافلا عن حركات الفلك • بنهك الدهر فما اغفلك •
الى ان اغتاله المنية • وبرزت له من غياب الامنية • والموت
للانسان بالمرصاد • وقد طالعت له رسايل فلكية • ورايت له
بعض تحريرات هندسية • تدل على كسبه فيها • ورقيه في سماء معاليها
وله شعر عزيب النظم وسط • واخوالدون الوسط • كقوله
يمدح ابا الفتح المالكي شعر

هاية ٥٥

يا كعبة يؤمها اولوا النهى • وسدرة الفضل اليها المنتهى •
لانت في العالم فرد علم • بل انت كل الخلق علما وهدى •
والفضل لما قال ان مالكي • بالشام وكل قدا قربا ولا •
رفعت قدرا وعلوت رتبة • وفزت بالتقديم حال الابتدا •
وفقت اهل الارض بالعلم الذي • اوتيته مولاي من رب السما •
يصرف لب المرء نحو لفظه • اذ يعرب الفضل على هذا البنا •

وله من اخرى

صباح الاماني في صباح الشام غرد • بحلت على عرش الجلالة والمجد •
مطالع ما زالت طوالع بالسنا • تعمم افاق المكارم بالسعد •

محمد الرومي ابن اخت الحيالي نزيل الشام • شاعر توقدت
جمرات افكاره • وتوردت وجنات ازهاره • وابتسمت ثغور انواره
لكنها حذرة لم تنثر قرنفلها دمع القطار • ومباسم لم تحل شنب
الاصطبار • ولله دره من فصيح • لم يهب عليه عرف الغيصوم والشيح •
ولم يغذ بلبان العربية • ولم يتفكه بثمرات العلوم الجنية • بل
نشا من بني الاصفر • ثم نبغ دوحة بغداد الشام الاخضر • فتغذى
طفل طبعه بعذب مياهه ونسايمه • وتم تدوره في افقه بعد اماطة
هالة غمايمه • فانصقل طبعه المرهف • وابنرت شمايله ارق من
الشمال واللطف • كانما غذي بلبان الطل في حجر الحدايق • وزهي
حتى اخجلت منه خدود الشقايق • يحير فيه التمثيل والتشبيه
ويذكر لمحاسن ابن الرومي طبعه النبيه • وكان ابو الفتح ماشط
عرايس افكاره • وملم شعث بادي اشعاره • اذا انس طبعه العامي
لحنه • اوطرق ابياته طيف بالجهد • وقد تتبعت شعره فرايته يعتريه
مرض الفتور • وتسكن في معاني بيوته معاني القصور • وسقى
اللطف مرهف طبعه الالمعي • فزفي هضبة مرتفعة عن وهاد
العي • من شعره قوله

• سمعت لسان الحال من قهوة البطلا • تقول هلموا اسمعوا نص اخباري
• فباسمي تمت فهوة البن في الملا • ولكنها لم تحك فضل خماري
• فمن كنيها قهوة الله وجهها • وعدنيها بعد الاهانة بالتناد

راد بالخمار النشوة وهو غلط وله

• جليت عروسا في عقود حبابها • فغذيت طيبا بالسرور وحبابها
• طلعت عروسا تجتلى في كاسها • وكساقوفا لعيد نفس حضابها
• بكرا ذا باكورتها لك ولدت • سر السرور لدى حضور جنابها
• اخذت من العقل النفيس جواهرا • مهر لها والنفس من خطابها
• راح حلا لي شربها في جنة • والنص في الجنات حل شرابها

اخذه من قول الارجاني

• كاس من السحر الحلال لنا • نشربها للغي سكر
• في مجلس هو جنة • ولذاك قد نحل خمر ولله
• يقول حبيبي ما الطرف اخمر • كانك يا حيران في نشوة الزبد
• فقلت له اشراق خدك قد بدا • وقابله طرفي فخيل فيه الزبد

لفظة عامية بمعنى الحشيش ولله

• ولما انقضى شهر الصيام وفضله • تجلى هلال العيد من حاجب الغرب
• كحاجب شيخ شاب من طول عمره • يشير لنا بالرمز للاكل والشرب

وهذا ماخوذ من قول العقيلي

• قم هاتها وردية ذهبية • تبدو فتحسبها عقيقا ذائبا
• او ما ترى حسن الهلال كانه • لما تنذا حاجب قد شابا

وقد قلت في رسالة • شاب حاجب الهلال وما اناه كما لا •
واشتعل راس الشمس شيبا ولم تزل مثالا • وله رحمه الله تعالى
• كيف السبيل الى كتم الغرام اذا • كانت بثمتي واردات السر تنكتم
• وقد غدا الطرس بالوجنين مشتهرا • وبالبنان اسى يعزى القلم
• اذا دنى الانسان في الغبر برهة • وعاد ترتلقاه باد شنايا •

وماذاك الا انه متبسم • على كل مغرور باحوال دنياه •

وانشدني لبعض الادبا

رايت الكائنات حيال ظل • محركها هو الرب الغفور •
فصندوق اليمين بطون حوتي • وصندوق الشمال هو القبور •

وليس هذا له فانه من شعر ابن عرفي كما رايته في ديوانه واصله قول الاول

وهو من قول الاول

راى حيال الظل اكبر عبرة • لمن هو في طرق الحقيقة راقي •
شخوص واشباح تمر وتنقضي • تمضي سريعا والمحرك باقي •

وله

ان يكن يحكي حيال الظل في • فعله دهرا لنا بيدي العبر •
فغساه عن قريب مظهرا • صورا احسن من هذي الصور •

زين الدين الاسعافي الحلبي فاضل ابن العود ماجد الاعراق •
حلو الشمايل عذب الاخلاق • له اثار على اكف القبول مرفوعه •
وكلمات كثمرات الجنان غير مقطوعة ولا ممنوعه • صحبني وهو
يقطف نور التحصيل • وللمجد الى علو انتظار وتاميل • نتجاذب
اذيال المذاكرة • واهداب المحاورة • ومن شعره

كتبت وانكاري وحقك مزقت • كما كايدت في الحب كل مزوق •
ولو حم لي التوفيق كنت تركته • ولكنني اصبحت غير موفق •
اذا قيل اشقى الناس من بان ذا هوى • فلا تنكرن هذا المقال وصدق •

ابو بكر الجوهري الشامي شاعر عذب الكلمات • حسن الذات
والسمات • عرايس افكاره صباح • وجوهري نفسه صحاح • ورد
الى مصر مرتديا حلل الشباب • مطرزة بطراز اخلاقه العذاب •
متعاطيا للتجارة • صارفا لها نفد عمره وافتداره • شعر
اذا كان راس المال عمرك فاحرص • عليه من الانفاق في غير واجب •
فمن جوهري كلماته الصحاح • التي هي ارق من نفس الصبا في

الصباح • قوله في رقيب اسمه عمر وفي مجنب اسمه داود

• اندي غزالا له خال بوجنته • مع عارض شبه واو العطف مدود
• كانما الخال فوق الخد يحرسه • حذار سرقة عمرو واو داورد

وانشدني لابن لولو فيمن اسمه داود

• قد كنت جلدا في الخطوب اذا عرت • لا تزدهيني الغانيات الغيد
• وعهدت قلبي من صديد في الحشا • فالآن يجفوه داود •

والملك الناصر في داود

• مني لطيفك بعد ما منع الكرى • عن ناظري البعد والتسهيد
• ومن العجايب ان قلبك لم يكن • لي والحديد الا نه داود

شمس الدين محمد الحنبلي والسما والطارق • وما ادريك ما الطارق
لهو في ميدان الفضايل وحلبة الشهبا سابق اي سابق • وعصره
كان مسك ختامها • وسحرا ليليها واصيل ايامها • نزرت حديقة
حلب بغوادي شمايله • وحلى معاصمها بسوار فضايله • شعر

• حيث التي نفس الاقاحي والصبا • وترنم الحسناء والورقاء
• وجرى النسيم بحر فضل ردايه • بين الحدايق مشية الخيلاء
• فلوان يعبث بالغصون ويثني • مرحا فيعثر في غدير الماء

درس بها وافى • وطابحر اده بفترك حساده يضربون الماء حتى •
لا نظم كما انتظمت دراري الزهر • ونثر كما نثرت يد النسما على وجنات
الازهار لآلي القطر • صنف تصانيف تزين بخط عذارها وجه
الايام • وامست تمايم منوطة باجياد جياد الايام • ان نسجت جلل
الاداب كان لها طرازا مذهبا • او ذكرت العربية فلا تنس بذلك
ثعلبا • ولا محاضرات لو ذكرت للراغب سعي لها راغبا • او لسحبان
لظل لذيل مجلة على وجه البسيطة ساحبا • فما هبت به علي صبا
الاسحار • وعزفت به حمايم الاحجار • شعر

• كما سمعنا باوصاف كملت بها • فسرنا ما سمعناه واحيانا
• من قبل رويتكم فلنا محبتكم • والاذن تعشق قبل العين احيانا

من قول بشار الاعمى

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة • والاذن تعشق قبل العين احيانا

وللصفي الحلي في المعنى

وهويتكم قبل اللقاء كما • تهوى الجنان بطيب الاخبار ولد
طرفاك كلاهما ضعيف وعليل • مثلي وانا العليل من اجل عليل
من ضعفي قد صرفت ميلي لهما • والجنس الى الجنس كما قيل يميل

ولد وهو من ابيات المعاني

ومهفهف الاعطاف قلت له انتسب • فاجاب ما قتل المحب حرام

ولد مضمنا

حمي يغره الضحاك صمصام جفنه • كما صين بالعزيز خد مورد
اضد حبيبي لا تزد زرديته • فحبك والضحاك سيف مهند

نقل الضحاك من اسم الملك المعروف من البراهمة معرب ونقله
الى كبير الضحك وهو اسلوب لطيف في التضمين • ومما رويته من شعره
يقولون لي والشيبات لحيتي • عناقك عذراء الحيى غير جايز •
اعن نار خديها الذي هو نيتي • اميل واستغني ببرد العجايز ولد
قوامك يا بدر الفخاة كانه • قنا او قوام السمر او الغصن الناعم •
وعيناك فاقت كل عين بكحلها • فما انت الا بدر سيلة الكحل ولد
لكم هم تلتم برمي شباكها • مراميكم لما قطعتم بر البيدا •
وعدتم الى المغنى بما تلتم وقد • توليتم صيدا فكانت لكم صيدا ولد
يلومونني في ترك ضم قوامه • ولا اذن للنساك في الضم واللثم •
نعم بيننا من جلسة الود والصفا • ولكنني لم القها علة الضم •

ولد فصول تصادر في الحكم • ان تلق العناصر • الى كرم العناصر •
لا تجعل الدنيا للاخرة طرة • ومن ينكح امة على حرة • ما افضل الكلب
العرا • وان صعد الى السماك والعرا • الصحة راس المال •
وربحها حسن الاعمال • تذكير المواعظ صابون • لمن هم من دنس

الاخلاء قصابون • اذا كان الزمان • فالسوال اعظم النعمات •
ابو الفتح محمد بن عبد السلام المالكي نادرة الفلك وهدية الزمان •
ونكتة عطارد وفريد العصر والاوان • والمالك في الادب ملكاً
لا ينبغي لاحد من بعده • فضحت كلمته الغر • في اباطر وسر عقود الدر •
واشرقت بالغرب شموس علمه وادابه • وزهي نوره لما جرى في عوده مما
شابه • ولما اسفر جبين صباحه • وتلالات في وجه الظرف غرة نجاحه
استطي غارب همته • واعتمد كاهل رحلته • يعتنق الامال اعتناق
واثق • ويخبش خدود الاماني تخبيش الصبا وجنات الشقائق • شعر
• والريح تجذب اطراف الغصون كما • انضى الشقيق الى تنبيه وسنان
حتى الى بدمشق عصا تياره • ونفض عن عزمه غبار اسفاره • فاعلنت
ورق فصاحته بالصدح • وتلك السنة اقلامه على الشعراء سورة الفتح •
فمضى زمن وفود الاداب لا يحتبي الا من اعضان اقلامه • وتنور
الفضايل لا يقتبس الا من مشكاة كلامه • وصفاته تكحل عيون
الابصار • ومحاسنه تقلد اجياد الاثار • ولما تمكن في نادي القضا
واحبا • اصبح بطراز مذهب مالك مذهبا • فانار ليله المالك •
وتصرف فيه تصرف مالك • واخلاقه تقصر عنها شمول الشمايل •
ورياض علومه اذا تنزهت فيها عيون المني فنجبان عنده باقل •
الا انه مع تملكه جواهر العلوم • وتقلد جيد كما لد بعقد المنثور
والمنظوم • عاداه دهره • وصافاه فقره • فظل يمري صبابة ثروة
لوانها نوم ما شعرت بها الاماق • ويجل من انثاله ما يني عن دوعي
العوي والاعناق • ولم يزل كذلك حتى نضب ماحيوته • وانغلق
على الفتح باب بشره فانفتحت له ابواب جنانه • فسقاه الله رحيق
غفرانه • ونزه عيون رجايه في رياض جنانه • من نظمه الذي
حيي الاسماع سحره • وملاء افواه الرواة درره • قوله في بدر صاغ
البادي من المحاسن عنصره • وصبح المشيب اهدي كانوره بعد

ما استرد ليل الشباب عنبره

بابي العس المراشف الحمي • ما ايس الفد ناعس الاجفان •
سرق الجيد واللحاظ من الظبي • ولين القوام من غصن بان •
عطفته الصبا الي ومالي • بالصبا نجد ما تراه بدان •
فتحاشيت لثمه خيفة الاثم • واطلقت معتلي ولساني •
آه لولا التقي ومعترك الشيب • لطاوعت في الهوى شيطاني •

وله من قصيدة

حاز الجمال باسره لمحبته • في اسره لو يرضى حل وثاقه
قسما بصبح جبينه لو زارني • جمع الدجى وسعى الى مشاقه
لفرشت خدي في الطريق مقبله • بمم الجفون معاطفي استطراقه
وصفحت عن زلات دهري كلها • وعنايته فيما مضى وشقاقه
وفم الجفون اغر يشبه السحر • كما قال الغزي
ان لمت بالحظ قال العذل • ما فيه السيف الذي لا يفل •
وتغير المعتاد يحسن بعضه • للورد خد بالانوف يبقل •
ومنه ما انشد بنيه ابو المعالي لنفسه
اورد بالحظي ورد خديه والذي • جني لحظي ورد الخدود فما احظا
وارشف بالالحاظ خمر ريقه • كاني امرؤ ما ذقت في الدهر اسفنطا •
وهذه الخمرة نظمها ابو عبادة البحتري
تتاح خدا اذا احمرت محاسنه • مقبل فحي اللحظ مغضوض •

ولابن الرومي

• بدر كان البدر مقترن اليه كوكب •
• هذبت خلايقه فكا • دمن الحداثة بالتشرب •

ولابن خفاجة المرسي

• واهيف قام يسعى • والكرى يعطف قده •
• وقد ترنح عضبا • واحمرت الكاس ورده •

• والهب السكر خدّا • اورى به الوجد زنده
• فكاد يشرب نفسي • وكدت اشرب خمره

وللارجاني

• ورشفنا مدام نظم ونثر • من كؤس تشربن بالاذان

ولابي الفتح هذا من ارجوزته المشهورة

• تكاد من عذوبة الالفاظ • تشربها مسامع الحفاظ

وامثاله كثيرة وله من قصيدة يمدح بها بعض قضاة الشام ويعاتبه على قطع راتبه

• ان قطع السيد عن عبده • ما كان قد رتب من رفده
• فالعبد لم يقطع دعاء له • رتبه كالجزء من ورده
• ولا ثناء حسنا نشره • كالمسك والعنبر في نشره
• او كرياض راضها وابل • فاستبشر اليانع من وردها
• وانتظمت من نثر انوارها • جواهر الانداء في عقده
• وهو غني عن ثناء امرئ • ظل كليل الدهن من فقده
• اذ مهد الحق له رتبة • عظيمة مذ كان في مهده
• ونال ما نال من المجد لا • بسعي انسان ولا عوكده
• فهو علي لا بمدح الورى • له ولكن بسنا سعده
• وانما اوجب مدحي له • تتابع النعماء من عنده
• وما حباه الحق سبحانه • من العلا الناشئ عن جده
• والعلم والتحقيق والفهم والـ • ـتوفيق والتوفيق من قصده
• والشكر للمنعم فرض به • يأمن ذو الايمان من طرده
• وفيه لا شك مزيد لمن • لازمه والكل من عنده
• هذا وان العبد يبغي الرضا • في قربه الاقرب او بعده
• سيان فقر وغنى بعده • لما هو المعهود من زهده
• وما تصدي لصدي حاله • نبيحة تغضي الى صده

سوي لزوم البيت مستوحشا • من الورى حتى ذوي وده
مشتغله بالعلم مستغرقا • اوقاته فيه وفي سرده
قد لزم العزلة لكنه • لصحبه باق على عهده
اقسم لا يبرح من بيته • حتى يواري في ثرى لحده
ان مات لم يترك له درهما • يحوزه الوارث من بعده
ولا اثاثا لا ولا ملبسا • يصلح للبيع سوي برده
وطيلسان خلق دمعه • من عتقه يجري على خده
ولم يكن يترك شيئا اذا • فارقه ياسي على فقده
غير بقايا كتب رثة • اكثرها قد مات في جلده
يباع في تجهيز بعضها • والبعض وقف لاعلي ولده
هذا العمري عرض حالي علي • من اجمع الناس على حمده
لا برحت اعتابه قبلة • يؤمها العافون من وفده
ما هطلت انمله بالندي • من راحة كالبحر في مده

قوله في سرده السرد نسج الدرع وتتابع الكلام ونحوه والاشياء والعامة تطلقه على تتابع الغناء للمجالس وليس من كلام العرب لكنه معروف بالاستعمال ففيه ايهام كقوله

لداود من برش لباس سفاهة • مطرزة من صنعة الوحة الحمد
وما زال درع الكيد للصحب ناسجا • ولوناعشا امسي لقد در في السرد

وقوله قد مات في جلده استعمال معروف ونقله الي الكتاب فيه لطف ظاهر كقول ابن نباته في وصف كتاب

كل تصانيفه الورى عنده • تموت للنخلة في جلدها له
مرجا بالحاء ساعة يطري • ولو اسر من مدي العمر شطرا
حبذا الارتحال عن دار سوء • نحن فيها كقبضة الاسير
واذا ما ارتحلت ياصاح عنها • لاسقى الله بعدي الارض قطرا

وهذا كقول ابي نواس

• اراك عصي الدمع شيمتك الصبر • اما للهوي نهي عليك ولا امر
• معللتي بالوعد والموت دونه • اذا مت عطشانا فلا نزل القطر

ومثله قولي من قصيدة

• ان لم تبرد لي الصاغلة • فلا شفى الله لها علله
وله • من لي برد معاشر • كثروا علي فاكثروا
• صارتهم واراي الخرو • ج من الصداقة بعسر
• كالخط سهل في الطرو • س ومحوه يتعذر
واذا اردت كشطه • لكن ذاك يؤثر
ويمكن وصل الحبل من بعد قطعه • ولكنه يبقى به اثر الربط

فصل لي انت وان وصلت بعد القطع حبل المودة • فقد بقي من اثر ذلك في القلب عقده وله يمدح القاضي معروف وقد اهدى له ملبوسا

• مخذومنا قاضي قضاة مدينتي • صفدا حق الناس بالتفضيل
• الحاكم الحبر الذي معروفه • تزري زيادته بجمر النيل
• اهدي لنحوي من محيط ثيابه • جملا فاغناني عن التفصيل

التفصيل في لسان العامة بمعنى قطع الثياب الجديدة ففيه ايهام ونحوه قول ابن نباته

كم جملة وصلت لي من نداكم • تفصيلة البستني اجل الحلل
حتى لقد غرت الامداح حايرة • بين التفاصيل من نحاك والجمل وله
قد نكس الراس اهل الكيميا خجلا • وقطروا ادمعا من بعد ما سهروا
ان طالعوا كتبا للدرس بينهم • صاروا ملوكا وهم ان جربوا افقروا
تعلقوا بحبال الشمس من طمع • وكم فتى منهم قد عثر القمر

وله في احدب كان ارجة الظرفاء وكرة ميدان الندماء وكان ابن

• اذا غفر الله ذنب امرئ • فلا غفرت زلة الاحدب
• شديد البكاية مع ضعفه • قياسا على ابرة العقرب

وتقدم ما قيل في وصف الاحدب لكن مما يحسن ايراده هنا قول الاسعرد مماني

171

لله بل للحسن ارجته • تذكر الناس بامر النعيم
كانها قد جمعت نفسها • من هيبة الفاضل عبد الرحيم وله
وبستان حللنا ضحى • والقضب فيه نزف اثوابها
والبان فيه حكى سانيرا ارات • قاضي القضاة فنفشت اذنابها

وهذا ايضا نمط عجيب غريب وقد بلغنا ان بدر الدين بن الملك الظاهر في هذه المقطوعة وبلاغته ولاره ولعمري انه جدير بذلك في وجه الغرابة والحسن فيه انه قصد تشبيه زهر البان وادرج فيه هجو قاضي القضاة لان السانير لا تنفش اذنابها الا اذا رات الكلاب فكانما قال له انت كلب كما قال الشاعر قبله يهجو القاضي الفاضل بحر بة كانت فيه مشهورة فهذا نوع من البلاغة شبه المدح بما يشبه الذم فهي صريحة وتشبيه بليغ وليس من جعل التشبيه كناية عن معنى آخر كما اشار اليه السيد في حواشي المطول وفي غيره في اول البيان بل لامر لطيف آخر قصده الشاعر بغير التعبير وبدون ارجاعه لنوع من البديع كما في كتاب حديقة السحر ولولا خوف الاطالة ذكرناه وله وقد وعد بناسومة وهي بغل معروف وله

رب تاسومة بها قد وعدنا • فاذا قربها من النجم ابعد
رب يسر حصولها لحت • علة بالكمال يرقى ويصعد
عملا في الورى بقول حكيم • ضع مكان السعيد رجلك تسعد

وهذا مثل واصله قول علي رضي الله عنه صاحب من ابتل جبه تسعد

ولابي العتاهية

• بغل بعثت بها لتلبسها • قدم به تسعى الى المجد
• لو كان يصلح ان اشركها • خدي حملت شركها خدي

ولابن هانيء الاندلسي في بقاب وهو بغل الخشب ولفظ ومعناه محدث بعد العصر الاول كما نص الراهدي عليه

كنت عضبا بين الرياض رطبا • ما بين العطف من غناء الحمام

• صرت احكي عداك في الذل اذ صر • ت برغمي اداس بالاقدام
وله الله يذكر معاهد لجا نيطت تمايمه • وعزت علي اعضان الشباب حمايمه • ويندب اخوانه • وينعي اوطاره واوطانه شعر
• سل البارق النجدي عن سبب اجفاني • وعما بقلبي من لواعج نيران
• ولا تسألوا عنا نصاعف صبابتي • وشدة اشواقي اليكم واشجاني
• فما لي سواها من رسول اليكم • سريع السري في سيره ليس بالواني
• فياطال بالاسحار ما قد تكلفت • بانعاش مخزون وايقاظ وسنان
• وتنفيذ كرب عن كيئيب متيم • يحن الى اهل ويصبو لاوطان
• فلله ما ازكى شذا نسمة الصبا • صباحا اذا مرت على الرند والبان
• فكم يحوكم حملتها من رسالة • مدونة في شرح حالي ووجداني
• وناشدتها بالله الا تفضلت • بتبليغ احبابي السلام وجيراني
نحا في مطلعه نحو قول ابن مليك في قصيدة
• سلوا فاتر الاجفان عن كبدي الحرا • وعن درة اجفاني سلوا العقد والنحرا
• مليح اذا ما رمت عنه تصبرا • يقول الهوى لن تستطيع معي صبرا
علاء الدين بن مليك هذا شاعر حماه • ومن كلا سرح الادب وحماه
رآه ابو الفتح المذكور وقد رقى شرف عمر وسما • وهو جانوته يبيع الاقسما • واقلامه تضب على جداول الطروس مياله • تسيل على وجه دوحة محبر دوحها الزاهر ظلاله • بل لواء عقد على ملك الكلام • او عمود نصب عليه من السحر خيام • وهو يخلب الالباب بسحره • ويظهر حلو صناعته على لسان شعره • ثم رفعته حرفة الادب عن حضيض دكانه • الى ان صار ملك الادب بديوانه • حتى نادى لسان قريضه التعظيم • ما هذا مليك بل ملك كريم • وقد وقفت على ديوانه • وجنيت من ثمرات حسنه واحسانه • وله من قصيدة
• ذكر الغضا فخنت عليه اضلعي • وبكى الحقيق فساقطت ادمعي
• لله در دموع عيني انها • وقعت من الاجفان احسن موقع

من لي بقلبي يوم كاظمة وقد • ودعتهم لو خلفوا قلبي معي
رحلوا فكان القلب اول راحل • والصبر اخر ظاعن ومودع
وله من قصيدة لامية
وقتلها كنت بالاهلين مشتغله • واليوم اصبحت لا اهل ولا شغل وله
وقد كسيت من سندس الروض حلة • تجل لمعني حسنها ان تقصلا
ومن اخري
احيا الربيع الارض بعد مماتها • وحلة بكف القطر عود نباتها
والزهر قد لبي المنار كانما • ادت كنوز الارض بعض زكاتها
وحكت جداولها خلاخيلا وقد • اضحى خرير الماء من رنانها
ومن اخري
ان كان ربع الهوى قد لاح مندرسا • من بعد قيس فاني اليوم عامره
لكاد اعطافه تنفد من هيف • ليثا كذا احدثت عنه مآزره
ومن اخري
سقيا لارض بعد كوثر مائها • ما اشتاق قلبي للموارد منهلا
لولا بنا ياه وحسنك في فمي • ما قلت جهلا في المسامع قد حلا
ومن اخري
وفوق ظهور الخيل ما نوافحوا • وفي كل سرج فوقها لهم قبر
وله ايضا
له قلم لو لم يكن ذا براعة • ليعرف تنمره لكان مهندا وله
مدحتكم طمعا فيما اوملة • فلم انل غير حمل الاثم والتعب
ان لم تكن صلة منكم لذي ادب • فاجرة الخط او كفارة الكذب
لا تعجبوا لصديق كنت امدحه • وقد هجاني وهذا غاية العجب
بل اعجبوا من ذكاء فيه كيف دري • اني كذبت فجازاني على الكذب
وله من اخري
ايقظ جفونك من فتور نعاسها • فالشمس قد برزت لنا من كاسها

• واليك اعناق الحدايق قد دنت • مابين رجعها الانس وآسها
• قم فاجلها بكرا وغالط عذلي • ان كنت من اهل الكؤوس وناسها
وله • يكاد لرقة اعطافه • من اللين يعقد لو الكفل
• فان قيل بدر فقل عبده • وان قيل شمس الضحى قل اجل

ولابن حجر رحمه الله تعالى

• حبيبي لا تحتفل بالعذل • وصل بغرها الفتى قد وصل
• وحقك ان العذول الاقل • وانت الحياة وانت الاجل

وله من قصيدة

• يا ربيعا بالحما قد لمعا • حي عني البان والاثل معا
• فبذاك الحي لي غصن نقا • طاير القلب عليه وقعا
• بالذي من غصن بان يانع • صادح الحلي عليه سجعا
• طير انس في الحشا مربعه • ليته يوما لودي لو رعا
• ليّن الاعطاف منه حضر • رق حتى كاد ان ينقطعا
• عادل العذر حكمت طلعته • بدرتم فوق غصن طلعا
• لحظ فوق نحري اسهما • فاصابت من فؤادي موقعا
• شفع العاذل عني سلوة • كذب العاذل فيما شفعا
• واتى من جهله يعذليني • ثم لما ان رآه رجعا

وله من اخري

• طر ان ذاك العذار من زمرده • ودره معي يغنيه من نظمه
• وخاله فوق كنز مبسمه • بالمسك قفلا عليه من خممه
• من لي به ظالم الجفون عدا • ظلما علي صبه ومادمه
• نشوان عطف يميل من صلف • بالغصن من قامه فقد ظلمه
• ساق بدنيه المدام طاب ردى • حلا ارتشافا فما الذ فمه
• اعارني خصره السقام كما • اعار جسمي جفونه سقمه

القاضي محب الدين بن تقي الدين محمد بن مزهل الشام وشامة وجه

من بها من الاعلام • ذو كمال وادب • وجدتنا وله من كتب •
نظم ونثر • وكتب وشعر • اذا حل في نادٍ تهلل صدره وانشرح •
وتزينت بغرد كلماته وجوه الملح • فترنمت اطياره • وتفتحت بصبا
خلقه انواره • بحاضرات تحمر خجلا ورد الكاسات منها خجلا • وتفتح
ازهار الخمايل عندها اذانا ومقلا • وافي روضة عشيته •
فحييته بانفاس الذريته • فشكره بما اسدته للنظر • بما طاب بين
سمع الارض والبصر • وقال

اتينا فسلمنا عليها عشية • فجادت بنا فيها الحمام وحيانا •
وابدي لنا نور الاقاحي تبسما • واحسن ملقانا واكرم مثوانا •
وما هي الا جنة قد تزخرفت • الم تر فيها الآن حورا وولدانا •
ومن تحتها الانهار تجري وكلها • عيون دفي الروضات ترسل عدبانا •

وله من قصيدة يتبتل الارض بعد دعاء ترصع في تيجان الاجابة
ورده • وتضرع في ديوان الاخلاص فقره وله تآليف منها
شرح ابيات التفسير ذكر فيه فوايد منها ان وهو مختصر ليس
كثرها لصاحبها خضر الموصلي شهاب الدين الكفتاوي شاعر
عصري • انشد له الاديب العنايائي

يحسب كل الناس امثاله • من بات في مهد نعيم وطي •
اما ترى الشبعان يا سيدي • نعت للجيعان فتأنبطي •

وهذا امثل من امثال العامة تقول الشبعان نعت للجيعان
فت بطي تضربه للمرء الذي لا يدري حال غيره • وجيعان مما
انكره اهل اللغة والمسموع جايع وجوعان معروف الشايي
اديب معروف • وسري بالكمال موصوف • فاقت شمايله رقة
النسيم • وراقت مشاربه في الحديث والقديم • ليس للبحر كرم تلك
الشيم • ولا للغيث شيم ذلك الكرم • روضة حائرة يانعة الزهر •
ونسخة محاسنه مخلدة في صحايف الدهر • لازال فيهم روضة

تزورها انهار الثواب • ومنزلة تحط بها اثقال السحاب • ما بكى
القطر لفراق الغمام • وضحك النور على بكايه في الاكام • فمن نظم قوله
• ما غزال اضحت مظاهر شانه • ما فوقها في الحسن غير المخبر
• يا سالبا قلب الشجي وما اشتهى • شكوى الجفاء الى السميع المبصر
• مني اليك مع المجيب تحيتة • فلتفتنوا الجنابك اذ فر
• من منطق يزهو بحسن بلاغة • تزدي حلاوته بطعم السكر
• فكانها وكانه وكانها • من جوهر في جوهر في جوهر
• تبدي لناظر في الجواهر غنوة • لبصيرة المفدام لا المستحير
• وكانما قرطاسها اسرارنا • والبين بينهما سواد الاسطر
• ارجو على قرب المزار يقربها لتباري نقاي مورد ي من مصدري
• في ذلك الشرف المعلى المنتهى • طرب المشوق وجنة المتذكر

ومن فصل له في وصف كحال انتهى الى فوق ما يضرب به المثل
اذا قيل هذا يسرق الكحل من العين • فهذا يسرق العين من الكحل
قراودع كحله حزن يعقوب فمن كحل منه ابيضت عيناه • ومجد
القميص اعليوسفي فلو مرروا به على ناظر انفرجت جفناه • وهو من
الذين اذا رفعوا اميالهم فانما هي لعين الشمس ولشمس العين مزاله
واذا اولج احدهم الميل في المكحلة • فهو اولى بالرجم ممن اولج الميل
في المكحلة • انتهى وفي طبيب كحال
• افتى راعيني ذا الطبيب بكحله • وبكحله الاحياء والبصراء
• فاذا نظرت رايت في عميانه • امما على اموانه قرآء
انما جعل العميان قراء لانهم معروفون بذلك لقوة حفظهم ومنه
اخذ الزعاري قوله
• اعمى الورى بكحله • والموت من وصفانه
• فكثير من عميانه • يقرأ على اموانه

نجم الدين بن معروف والنجم اذا هوى • ما ضل صاحبكم وما غوى

نقد سلك سبيل الرغايب • واهتدى باعلام المناقب • فهو بحر
بزغ من سما الكرم • وشمس اهتدت بانواره سراة الامم • تقلد سيف
الامارة • ولاحت عليه من السعادة • أظهر امارة • فلله بحمد الثاقب •
برفعته لدرا الكواكب • فمن انواره الساطعة من مشرق فيه •
ما كتب به الى الشيخ ابي الفتح يستدعيه •
• يا ايها المولى الذي فتحت له • فيضا خزاين كل علم مغلق •
• ووفود ارباب الفنون تعبدوا • بولاه اذ هو رب فضل مطلق •
• واذا اناه الفاضلون بجملة • من فضلهم لا قاهر في فيلق •
• العبد يرغب ان تشرف بيته • ليصير افضل تبعة في جلق •
• لازلت يا وتين الوجوه ممتعا • بعوارف منها العوارف تستقي •

فاجابه

• يا ماجدا نحو العلى لم يسبق • ومهذبا حاز الكمال بمحلق •
• لبيك من مولى تفضل داعيا • لمحبه بل عبده المتملق •
• وافت بدايع نظمه تحكي عقو • د الدر في سلك البنان المونق •
• يعو لحضرة البديع مقامها • ببلاغة فاقت بافصح منطق •
• سعيا على الاحداق نحو كماله • وجماله المتوقد المتالق •
• نحو الفضايل والفواضل والسنا • نحو المكارم والندى المتدفق •
• لازلت محروس الجناب ممتعا • بغايات الفضائل دون تفرق •
• ما لاح نجم في الرصيفة ثاقب • او فاح في الروضات المتنسق •

محمد بن محمد بن الحكيم المعروف بابن المشوق شاعر له شعر لم
يثابر على تهذيبه • بل هو وسواس لفكرته تهذي به • قرات له
قصيدة سماها لامية الروم • منها
• حتى متى انظم من دمعي ومن غزلي • ادلة وجيب القلب معتزلي •
• يرى خلودي في نار التصد ود وقد • فتحت عين جهلت العشق من عملي •

فتح الله بن بدر الدين الحلبي البيلوني اديب فاضل له ظرف وملح

وشعر يسيح طبعه منه بماسخ • وله مجلس من مجالس النصاح • ينادي
الطالب حي على الفلاح • قدم الي الروم في صحبة الوزير نضوح • ثم
جرى له ما جره الي توبة نضوح • فانقطع عن الاختلاط • وربما ترك
السكون ردي الاختلاط • وشعره مشهور • وهو من خير الامور • فمن قوله

• يقولون نافق او نراقي منافقا • على مثل ذا في العصر كل فديدج
• فقلت وامرك وهو قولا و • ففارق وهذا الامر اسلم للحرج

وله في بعض منازل الحج

• تعففت عن زاد الرفيق ومائه • وسرت لبيت الله اهدي له شكره
• ووفرت ما عندي لاجزاء آتي • لصوني ما اولجه لوجه لوارما اكره

وله في شعر ارسال المثل لرب داء اضر منه الدواء

• اذا ابتليت بسلطان بري حمقا • عبادة العجل قدم مخرم العلقا

وله انت كالنخل الذي صار يلقي • الصفو للناس مسكا للنخالة

قلت هذا معنى حسن لكنه لبعض المتقدمين وقد ركبت قلت في
متابعته لكن سبكه لم يعجبني

• الدهر كالغربال في • خفض ورفع لا محاله
• ان حط لب لبابه • رفع الخالة والنخاله

والبيدوني لعب جدله نسبته للبيدون وهو نوع من الطين تعمل في
الحمام واهل مصر يسمونه طفلا وكلاهما لغة عامية لا ادري اصلها

فخر الدين الحلبي فاضل مورده للفضلا معين • واعذب مداده لكل
لعين اليقين • نزهت طرفي منه بالروض في ازهى بستان • واهدي
قربه الي مسامعي اللطف روح وريحان • فجلى علي ابكارا فكاره •
واقتطف سمعي جنى ازهاره • كقوله في قصيدة بنونية

• نسيم الصبا من لعلع ونواحيه • سرت فاذا لت صبرنا من صبابه
• ومن بارق شام المتيم بارقا • بدا فتدا عي شوقه من قاصيه
• ومن ذكر ايام العذيب تذكرت • مشارب صبت قل عنه مناجيه

اذا قفل الحجاج زاد ولوعه • وارسل دمعا قانيا من مآقيه •
وبي من عذا لي الحتال عجبا بقده • وطلعته سكران من خمرة البنه •
وفي القرب اخشاه وفي البعد قاتلي • فواحربا من بعده وتدانيه •
يفوق من جفنيه للحرب اسهما • باوهنها يرمي الكمي فيصميه •
بذلت له روحي فاعرض معجبا • وقال املكي عاد مالك تهديه •
وبالشعب مرواني النواظر جيرة • غدت بعيني والله من غير محوتر •
اذا ذكروا يرتاح قلبي كانما • انت نحوه تنقاد قسرا اماينه •

بهاء الدين بن حسين العاملي نزيل الشام فاضل لمعت من سما
الفضل بوارقه • وسقاه من مورد الكمال الغمر رائقه • لا يدرك
بعض وصفه الاعراق • ولا تلحقه حركات الافكار ولو كانت في
مضمار الدهر لها السباق • زين بما تزين العلوم الفقيه • وملك
بنقد فكره جواهر الفضايل السنيه • الرياضات فانه راضها • وغرب
في حدايق الالباب رياضها • وهو في ميدان البلاغة فارس اي
فارس • عضن نادانبع بربوع فارس • وان كانت بخرنه نبت بتوا
الشام الراهية الخارس • ولما تدفق بحر فضله خرج منها سايحا •
واسطى لكنه همته العلية سابحا • لا بساحل الوقار • قاطنا من
رياض الوجود الاعتبار • فجاب البلاد • واتى مصرذات العماد •
فنما متاع فضل به المجتر • والمعاني في كفالات السفر • واجتنى
منها نورا انتجت كمايه • وسري اسرار قلب تلك الديار كمايه •
وسردهر هو صدر له • بعالم ذي نجدة عامل •

وفي اثناء ذلك نظم عقود اشعار حقاقها العقول • وجمع من
زاد الفضل الذي امتاره مجموعة سماها الكشكول • طالعت
بعضها فلم ار لها ما يشرح الصدور • ويحل عقد الاشكال ويفرج
غم مصدور • وكان رئيس العلما عند سلطان العجم لا يصدر الا عن
رايه • اذا عقد رايات الهمم الا انه ليس على مذهبه المشهور في الحاد

لاستماح

لانك رصيت فضله ورشاده • لكن علوي بلامين وهو عند العقلاء
اهون الشرين وله شعر بالسايس بديع • وشعره الفارسي كثير مدون
عند كل شريف ووضيع • ولما ساح في البلدان • واجتمع من بها من الاعيان •
ثم رجع بدرذاته الي فلك انطاره • فخانق في اوطانه عقايل اوطاره •
وهو الآن قرة عيون مجدها • وغرة جبين سعدها • تطوف بكعبته وفود
الافاضل • وتتوجه له وجوه الآمال من كل فاضل • بنجيم مقيم تحدث عنه
الاسفار • وافادات تكحل بامد مدادها عيون الاسفار • فمن انوار
كلامه • الذي نبت في اعضان اقلامه • قوله من قصيدة

• يابديعي لمجتبي افديك • قم رهات الكؤس من هاتيك
• حمرة ان ضللت ساحتها • فسنا نورها يهديك
• ياكليم الفؤاد داو لبها • قلبك المبتلي لكي تشفيك
• هي نار الكليم فاجتلها • واخلع النعل واترك التشكيك
• صاح ناهيك بالمدام فدم • في اصطاها لحا لغا ناهيك
• لست انساه مذ اتى سحرا • وهو وهو بخير شريك
• طرق الباب خايفا وجلا • قلت من قال كل ما يرضيك
• قلت صرح فقال بحمل من • سيف لحاظه يحكم فيك
• قال خذها فمذ ظفرت بها • قلت زدني فقال لا وابيك
• ثم وسدته اليمين الى • ان دنا الصبح قال لي بكفيك
• قلت مهلا فقال قم فلقد • باح نشر الصبا وصاح الديك

ولـه

• اهوى ربا عرضي المبلوي • ما عنه لقلبي المعنى سلوي
• كم جيت لاشكي فمذ ابصرني • من لذة قربه نسيت الشكوي

والجامعه

• لو تسمع لذ للمعنى الشكوي • لامن بدا وليس عنه سلوي
• كل بهواه مبتلي ذا دنف • قالوا وطبا ذا نعم المبلوي

ولـه من قصيدة يمدح بها الاستاذ البكري

يامرسعباك من جنة • قطوفها يانعة دانيه
نزاهة كالتبر في لطفه • ومأوها كالفضة الصافيه
قد اخجل المسك نسيم لها • وزهرها قد ارخص الغاليه
دقيقة اصناف اوصافها • ومالها في حسنها ثانيه
منذ اخت الركب في ارضها • نسيت اصحابي واحبابيه
فياحاها الله من روضة • بهجتها كافية شافيه
فيها شفاء القلب اطيارها • بنغمة القانون كالدارية
من شاء ان يحيى سعيدا بها • منعما في عيشة راضيه
فليدع العلم واصحابه • وليجعل الجهل له غاشيه
والطب والمنطق في جانب • والنحو والتفسير في زاوية
فليترك الدرس وتدريسه • والمتن والشرح مع الحاشيه
الى وراء ظهر وحتى متى • نشقى بايامك اتاميه
تحقق الآمال مستعطفا • وتوقع النقص بآماليه
وهكذا تفعل في كل ذي • فضيلة او همة عاليه
فان تكن تحسبني منهم • فهي لعمري ظنة واهيه
دع عنك تعذيبي والا فاشكوك الى ذي الحضرة العاليه

وانشدني لـه ايضا

اغتصر بعيني كحسي الحاسي • اذا ذكرته وهو لعهدي ناسي
ان مت وجمرة الهوى في كبدي • فالويل اذا لساكن الارماس

ولـه ايضا

ياغايب عن عيني لا عن بالي • القرب اليك منتهى آمالي
ايام نواك لا تسل كيف مضت • والله مضت باسوء الاحوال

ومثله معنى ووزنا قول الارجاني

لا ماس وان اذبت قلبي بهواك • فالقلب ومن سلب القلب فداك

• ولّيت وقلت انعم الله مساك • مولاي وهل ينعم من ليس يراك

خضر الموصلي كعبة فضل مرتفعة المقام • تضمنت السنة الرواة التزام الثناء عليه فسد ذلك التضمن والالتزام • وهو حسنة في صحايف الايام والليالي • ودوضة تثبت الشكر في رياض المعالي • مضى لي معه بمكة اوقات كلها اصيل وسحر • وما قصرت مع ذلك القصر • شعر

• اذا ما ذكرنا جوده كان حاضرا • نايّ اودني يسعى على قدم الخضر

اقام بمكة مع بني حسن مخضر الاكناف • وشرح باسم الشريف حسن شواهد الكشاف • شرحا تشبث باهداب التحري • واسمى يمنه معلقة بجيد الدهر • وهو تليد والدي الجامع بين الشريعة والحقيقة • والسالك في الزهد اعظم طريقه • ولذا كان يسلك معه بالادب • ويحثو في ناديه على الركب • وهذه سنة السلف • التي اقتدي بها بجياد الخلف • ومن شعره مضمنا في قصر • وقد قيل لكل زمان خضر •

• تبدل عن الرمش الكحيل يا بطلا • فعالم اهل البرش عز وجاهل
• فما البرش ان فتشت عن كنه سيرتي • دويهية تصغر منها الانامل

وللاسعد بن مماتي مما انشده في كتاب سلافة الزرجون

• نديمي لا تهزا بمشمولة وان • بدا لك منها بهجة وشمايل
• ورا فك منها رقة في قوامها • ولاحت كشمس اضعفتها الاصايل
• ولا تغترر منها بلين قوامها • دويهية تصغر منها الانامل

التي ما الشيء يذكر وقد ضمن ذكي الدين بن قريع من هذه القصيدة فقال

• تامل صحيفات الوجود فانها • من الجانب الساهي الكي ساهل
• وتيخضت فيها ان تامل خطها • الا كل شيء ما خلا الله باطل

ومما انشدناه في هذا المعنى قول ابي عبادة

• ورق الرياض اذا نظرت فدايرة • مكتوبة بادلة التوحيد

ومما مدحته من قولي

• وصبا من كوثر ذكرك سكري • لك حملتها ثناء وشكرا

ولوجدي رقت كطبعك لطفا • واستعارت من طيب ذكرك نشرا
معك القلب حيث ما سرت يسري • فاسالنه عنه فذلك ادري
من اولي الغرام لي فوآد كليم • في الهوى لا يزال يتبع خضرا

الشيخ الاجل عمر العرضي بحر لا تدركه الدلا • وترف موارده الملا • لم يزل للافادة يجلب • ترعى من ربيع فضله سوايم الطلب • حديث كقطع الروض ولزهة الشوان • صبت عليه الجمان وجرى خلله لما البيان • تسابق الفاظه ومعانيها الى القلوب والآذان • حتى لا يدري ايهما السابق في مضمار البيان • فلكم هب شمال شمايله فاضحى سمحا فضايله • وانتشع به غيم الغي عن مطلع الهدى • واخضر به عوده بعد ما ذوى • فهو نكتة عطارد • الوارث من المجد كل طريف وتالد • بلغ من اياديه الحسان • ما لا تلحقه سوانح الاستحسان • وفي شرف السبعين • وصعد اليها بدرج السنين • ولم يزل يرفل في حلل الغنا • حتى يجب الدهر عليه اذيال الغنا • الف وصنف • وافاد واجاد • وكلماته ارق من دمع الصب • ولآلي الفظ اغب الجدب • كما قيل • لو ثبت سلكا على الدهور • لعطلت قلايد النحور •
• ولخجلت جواهر البحور • ولثمت ضرايب الثغور •
• تهدي الى الاكباد والصدور • روحا تحاكي نفثة المصدور •

الآن شعره شعر العلما ونظمه نظم الفقها فمن قوله في شرح الجامي

• سه در اما مرطال ما سطعت • انوار افضاله من علم الساحي •
• الفاظه اسكرت اسماعنا طربا • كانها الخمر تسقى من صفا الجامي •

وللشيخ محمد بن الحنبلي فيه

• كافيه الاعراب شرح منقح • ذلول المعاني ذو انشراب الى الجامي •
• معانيه تجلى حين تتلى كانما • هي الخمر تبدو وشمها من صفا الجامي •

ولصاحبنا عبد الله الدنوشري

• لله شرح به شرح الصدور لنا • كانه الدر او از زار اكمام •

• قد اسكر السمع اذ تملي عجايبه • والسكر لا غرو معروف من الحاني

محاسن العصريين من اهل المغرب

مولاي احمد ابو العباس المنصور بالله بن الخليفة ابي عبد الله المهدي بن ابي عبد الله القايم بامر الله الشريف الحسني ملك مراكش وفاس الآن • المطوق لفضايله وفواضله جيد الزمان • انام الايام مرآته في حرم • فاصبحوا يتقلبون في رياض السعود والنعم • وقد ابدع مجده ما لم يجر في خاطر الكرم • فغطاياه تماير الغمر واسمه عودة العدم • له شرف يحسده الشمس في الشرف • وجود جود اذا وكف • اقلع السحاب وكف • معدن فضل وحسب • وجوهر سيادة ونسب • جمع بين نزاره ومعديه • باع تمدد به النبوة والخلافة قبل مده

شعر

• نسب يحب العلا بحلاه فلذا تحوم بها الجوزاء •

بدر اتخذ افق المغرب هاله • وبحر افاض على كل وارد نواله • لا كان من اراد الالباب سلبها • وبرايهم ليس الا الارواح طلبها • لا تزال تخاطبه من كل امر عواقبه • اخبرني الاديب الفشتالي انه لما دعته اباه شعوب • ووفدت على حماها الخطوب • حبس اخوه الاكبر من السلطنة على سريرها • وشزر بين روضها وعذيرها • اظهر انه للملك غير طالب • وانه لا يفوق راس مال العمر في غيرها العلم من كنوز ومطالب • ولما مات اخوه قام ولده في محله واستولى عليه الغرور بجهله ورجله • وضربت بيد الشباب • شارة بينه وبين الصواب • فاشار عليه بعض خدامه • بقتل من بقي من اعمامه • ليصفي من قذا الشركاء وردة • ولو يدر انه من شرب وحده غص وحده • فمد شباك مكايده • وهي من اعظم مصايده • كالحافر بظلفه على مدبر حتفه • فلما علم بذلك مولاي احمد وجف مع اخ له بجيش من الروم وجيش من عنده • وتولى ان ينصركم الله فلا غالب لكم الى قوله تعالى من بعده • فمنت علي ان اخيه الهزيمة • وعلقت على جيد تدبيره من الخذلان تميمة • فاصبح لعنان عزمه ثانيا • وذهب الى ملك الفرنج فامده ورجع الى الحرب ثانيا • فلما التقت الكتيبة السوداء بالكتيبة الحضراء • واقلعت سحابة النقع بعدما امطرت دم الدية الحمراء • فكم اسير في غل ندمه • وقتيل ابدى في شفق دمه • فما اكثر القتلى وما اخصب الاسرى فاسرع الى البحر • واغرق نفسه في مآية الغمر • قال لسان حاله بيت اغمر • وقد قلصت السعادة عنه السيادة ظلها • وعقد التحس عقده لا يدرك عاقدها حلها • ومد الهوان • وثمت به الكفران • وصحك عليه الخذلان • وبرجت لاحد عروس تلك الممالك • وامت ثغورها النور محياه ضواحك • فما الوسنك الثغور قلح الاجله • بساوك الرماح • ولا نبض عرق كفر الا فضه بمباضع الصفاح • مع دخول بيوت الفضل من ابوابها • وتزيينه دون ملوك الزمان بسمات اداتها • حتى انه يحرد دوسها • ولشعر وانشا • بهما طراز المجد متوشي • الطف من نغمات العيد • وارق من الوضات ذات التوريد • فهو رب السيف والطيلسان • والقلم واللسان • لا زال المغرب به كامل الاهلة • والشمس تستحي له لتخدم محله • من زهره المنظوم • ورحيق ادبه المختوم • قوله

حرام على طرف يراه منام • وهل لجسم قد شفاه سقام •
وكيف يقلب في هواه مقلب • واني له بين الضلوع مقام •
فيا شادنا يرعى الحشا انت بالحشا • اما المحل انت فيه دمام •

وللارجاني

يرمي فؤادي وهو في سوداه • انى له لا يجتبي على حوبائه
ومن البلية وهو يرشق نفسه • ان تطمع العشاق في ابقائه

وكانت بعض حضاياه عضبا • مجردة من صوارم الهجر عضبا •
فاهدى اليه حريتي وردة من بستانه • وحياه لسان النسيم بنشرها قبل اوانه فارسلها لها مع اباة يسترضيها • ويستعطف عضن قامتها بنسيم العتاب ويستعيبها • فقالت

• واني بها البستان صفوك وردهُ • يقضي بها لما مطلت عهودا
• اهدي لها محاجرًا واتي بها • في وقته كيما تكون خدودا
• تبعثها مرتادة بنسيمها • تثني من الروض النضير قدودا
ول • لا وطرف علو السيف فقد • في قوام كقنا الخط نهد •
• ووميض كلاح لما ابتسمت • من ثنايا مثل در او برد •
• ماهلال الافق الا حاسدا • لعلاها وبهاها والغيد •
• ولذا صار ضئيلا ناحلا • كيف لا يغني نحولا من حسد •

وللقطب المكي

• لا وفرع كدجى الليل غسق • وجبين ضوءه ضوء الفلق
• ومحيا كلف البدر به • وخدود من حوايها شفق
• ما اري الغزلان الا سرقت • منك جيدا والتفاتا وحدق
• ثم خافت فتولت شردًا • كيف لا يرهد خوفا من سرق

ومثله قولي

• لا وغصن راق للطرف ورق • وعليه حلل الطرف ورق
• وشموس لو تغب عن ناظري • واشعور الليل والخد الشفق
• وعيون حرمت نومي ومَا • حللت لي غير دمعي والارق
• ما احمرار الراح الا مجتلى • من رضاب سكرت منه الحدق
• والذي قد حسبوه حببا • فوق هذا الكاس قطرات الورق

ومثله في حسن موقع القسم قول ابن المعتز في قصيدة له

• لا ورمان النهود • فوق اغصان القدود •
• وعناقيد من الصد • غ وورد من خدود •
• وبدور من دجى • طالعات بالسعود •
• ورسول جاء بالـ • ـسعاد من غير وعيد •
• ونعيم من وصالٍ • في قصاطول الصدود •
• مارات عيني كعيدٍ • زارني في يوم عيد •

تتمة قد عدّ القسم في انواع المحسنات البديعية واليه اشار صاحب الكشاف ايضا ولم يفهم كثير من الادبا لظنهم انه من معاني الكلام الوضعية لا وجه لجعلها محسنة وقد بينه الامام المرزوقي بما لا مزيد عليه في شرح قوله

بجنت وفوري وانحرفت عن العلا • ولقيت اضيافي بوجه عبوس •
ان لم اشن على ابن حرب غارة • لم تخل يوما من ذهاب نفوس •

فاشار الى انه جعل ما يلزم به من الصفات سواء توهم انصافه بها ام لا لغاية تنفر عنه نزله بمنزلة المصاب العظيمة عنده لم يجعل متعلق به كقوله تاكد العظيم فظاعته ففيه كناية عن كناية او كناية مرتبة على المجاز وهو كثير

ان كان ما بلغت عني فلا بني • صديقي وشلت من يدي الانامل •

وهذا له هو القسم وما يلحقها الذي عندي من التتابع لانظلاق فاحفظ

• ولو اني جعلت امير جيش • لما حاربت الا بالنوال •

فقال ونعم ما قال لو كان هذا البيت لي لقلت

• ولو اني جعلت امير جيش • لما حاربت الا بالنوال •

اعز حصون الاعباد ظهور المطهم الجياد واحرى ان يرهب عنك العدا من ملكت قلبه بالندا وفي معناه قولي

• بنيت حصونا تصون العلا • اذا ما بنتا الملك انهدم •
• حصون من العدل من حولها • خنادق فيها مياه الكرم •

ولنختم هذا بفاكهة من فواكه الادب وما غاه الشريف كقول ابن الرومي في قصيدته التي اولها

ابن ضلوعي جمرة تتوقد • على مضى ام حسن تتجدد •
وحارب عن نعمايه ريب دهره • من البر والمعروف جند مجند •
لما تؤذن الدنيا به من صروفها • يكود بكاء الطفل ساعة يولد •
والا فما يبكيه منها وانه • لاوسع مما كان فيه وادغد •
اذا ابصر الدنيا استهل كانه • بما سوف يلقى من اذاها يهدد •
وللنفس احوال تضل كانها • تشاهد فيها كل عيب فتشهد •

• لصورة مكنة في سكنة • كالكن في الغمر الجراز المهند
• بجهل بجعل السيف والسيف منتض • وحلم لحلم السيف والسيف مغمد

فيعترض عليه انه كرر السيف اربع مرات ومثله مخل بالفصاحة لا سيما وثلاث منها محل الاضمار ولذا استظرف من القصيدة من اختار منها الاجود ويرد بان هذا ليس بتكرار وانما هو كرعايم الحبا التي ترى عصيا متعددة متكررة ولو رفع منها واحدة اتهدم او مال ووجهه على كنايته ان تضاد الصفات تقتضي تعدد الموصوفات فاذا اتحدت وتغايرت اضافتها كانت كالمتغايرة حقيقة فلذا ابرزت لتدل على ذلك بطريق الايما الكنائي حتى كان السيف في غمده غير مجرد او كانه في الحال غيره وهو صاحبها كما نقله الشيخ نقلا عن الصاحب في دلايل الاعجاز وان كان لا تحاد تفهم الغاير ومن بدايعه فيها قوله

• ولما تناهى من يجاريه في العلى • تمادى يجاري امسه اليوم والغد

وكتب الي استاذي وخالي خاتمة النحاة ابي بكر الشنواني يطلب شرحه لاوضح المسالك ما صورته من عبد الله المجاهد في سبيل الامام المنصور بالله امير المومنين بن امير المومنين الشريف الحسني امده الله تعالى بعزه ونصره • وظفر بنصره عساكره • الى الفاضل الذي اذا بغى من العلوم مخرا رفع علمه توضيحا • وحاز تاليا وهو المقدم ما تحض من الخلة صنه تنقيحا • وشرح ما خفي رمزا فاتضح ابانة وتصريحا • الفقيه المثيل • النبيه النبيل • المتقن المتفنن لا زال يعم من درت المعارف منصه • يعمل في ضيائها وحده ونصه • سلام الله تعالى ورحمته وبركاته • اما بعد حمد الله الذي الهم تثقيف اود اللسان وفتق منه بالبيان رتقا • وصرف حكمة الاعراب على السنة الاعراب فامتد ثناؤها في مجالي الابانة ترقا • واجرى جياد مقاليه المطرة فلم تتخلف لاحق عن المتقدم سبقا • والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي ارصده سببا للسعادة صفيا • وخصه بقوادم التشرف فاصبح نهيضا كبيرا •

اوامر مخ

160

وفاض جمعه من السلامة تكسيرا • وارضى عن آله وعترته الغرا زهر الدين بيتم شذا ذكرهم عبيرا • ويروق طراز مجدهم جبيرا • وعن اصحابه الاعلام الذين فضوا خلق الضلالة المنثور ولقيت من عاصف باسهم اميرا • وصلى هذا الدعا العلي هذا المفاوز الاحدي المنصوري الحسني بنصر عزيز يقطف من الفتح زهرات كايم • وسعد جديد لا يزال عزماته الماضية ما انفلح برق في سكة الغمايم • فكتبناه لكم من حضرة مراكش حاطها الله وصنايع الله تعالى لهذا الجناب النبوي الكريم المولوي مطردة اطراد كعوب الذابل • واعداد عنايته المطيفة المحدقة بهذه الايالة العلية واكفة الغمام الوابل • هذا وانه اتصل بنا ما تعرفنا به حسن مثابكم واسبابكم لعلي هذا المقام • وانكم ممن ارتشف مجاجة تشبيعه المسكية الختام • واستوضح اغماض عنايته البازغة الشارقة وشام • حماها الواكف غير خلب بارق ليمتص من عصبها اينق شاره • وينيق في ضرب ما اخل منها علوداره • والى هذا فنعرفوا اشاكلكم من جملة المعارف • المغتفين لظلها الواقف • متمم لهم في هذه الجناية نمط النباهة بين وتر وشفع • ونداعله مهم في هذا الباب نداء رفع • وجبي الكرامة وابي الاهتصار • وحظ منها الاسهاب الذي لا يحل بر اقتضاب واقتصار • وسهم المقيزة الى هذا المقام الذي لم يزل بالعناية محفوفه • تتعرف من تنوبه المقدار مزيته وشفوفه • واما الغرض الذي نحمم • والقصد الذي به الهمم • من خدمة خزانتنا العلية • بتصنيفكم المنتخ الفصول • المحرر الفروع والاصول • شرح توضيح العلامة ابن هشام • الذي ابرز من مكنون خبي استتار واكتتام • وذكر ذكر خالد غير خالد • ونسخ من هيئته الطريف والتالد • فلكم التصريح في الحقيقة والانفراد بمستتر الاضمار • وسابق الحلبة انما يعرف آخر المضمار • فقد وقع من محلنا الكريم مواقع القبول • وهبت له من ابثارنا صبا وقبول • وتوفرت داعية رغبتنا في اتمامه • ولطلاع

زهراته من كامه • لينسق ان شآ الله تعالي في سلك خزانتنا العلية اسمه
ويثبت بحمد الله في فخارسها الكريمة رسمه • وامده تعالي بمدد لكرمي غرض
التوفيق مراميا • ويجعل قسطكم من التسويد زاكيا وناميا • ٥٠
ابوبكر بن اسماعيل الوفآي بحر العربية الذي استجدت منه جداول
الفضايل • وروض الكمال الذي قامت له الاعضان علي سوقها في
الخايل • لو رآه المبرد لقال هذا الكامل الغني عن التكميل • او احمد لقال
انذي بالعين هذا الخليل • فلكم وقظ وشنف • وصنف والف • لو ادر
مآ الحياة اعذب او مجاد راحاته • ام مآء جري في ظلمات الجبر المحل به
عين ذواته • اما زي القلم بغير روح مسته نشي • وطرز حلل
القراطيس ووشي • في طرسه جداول شعبت انهارها • ونبتت في
السطور حافاتها رياضها وازهارها • وهو لعمري فاضل تشرفت الصفآ
بذاته • وتحيرت البلاغة في بديع صفاته • وهو استاذي وخالي الذي انا
في زمن التحصيل به شعث حالي • فلذ لابيه وتخرج بابن قاسم • ذلك
الفاضل الذي هو لعقد الكمال في جيد الدهر ناظم • وله تصانيف جمة
منها شرح اوضح المسالك الذي ترقط به اذان الدهر • وتوج به راس
الكمال والفخر • ونظم فيه قلايد لبات السطور • التي تفضح حلة وتهتا
القطر وطلة وتهتا الشذور • الذي استمداه آنفا ملك المغرب
المنصور • وكنت كتبت اليه مكاتيب منها

• وجد الصبا للعاشقين رسولا • فشفى باهدآء السلام عليلة •
• قل للاحبة انتم منذ غبتم • لم ار لي وجها للسلو جميلة •
• وخلعت ايام الوصال نضيرة • ولبست ليلة الفراق طويلة •

حرس الله تلك الذات التي هي بدر لا يخشى سراره • ولا تزال تشرق به
في سما الكمال انواره • وكلله منها روض تمال المجد اوراقه وثماره •
وسقاها من رسمي النعما كل هطال مغدق • بل من ولي بحايا •
ما يزهو به ربيع المعالي ويورق • وحيا الله ذلك المحيا • ورد

مواطن مواطيه التي يفتخر بها الثري علي الثريا • لا زالت الفضايل
لا تنصرف عن ناديه فانه منتهي جموعها • ولا برحت الفضايل من سحب
بنانه فخضبا بربيع ربوعها • كما قلت من قصيدة تمسك باذيال
افضاله • وتمسك بعبير سمات اقباله • شعر

فرايد تزهو في ترايب مرجه • وعندي لولا الجيد ما حسن العقد •
سقي الله هاتيك الربا سحب رضا • لها نسمات الجود من طبعه تحدو •
وان ديارا قد سقاها بنانه • لينبت في ارجآئها الفخر والمجد •

وانا اسال الله تعالي ان يطفي عن البعد ضرام صداه • بمشاهدة
ذلك الوجه الذي يقطر منه مآء بشره ونداه • ويحكم في عاتق الفراق •
سيوف المداني والتلاق • فان العبد ما دام في اسر البعد • فكره
محبوس في سجن الغرام والوجد • متعلقة به اشراك النوى والمتاعب •
فهو حازم بان لا يرفع حجاب الناصب • وكيف لا وان القلب مملوء
بولايك • وثوب الحياة لمحمة وسداه منسوج بيد نعمايك • فانك
نزر حدقة الدهور • ونور حديقة الزهور • والسلام • كتب الي
سلاما وشذاه يملأ الارض نكهة • تلحفه مني اليك يد الصبا •
وتحمله هوج الرياح الي العلا • وتنشره في الافق شرقا ومغربا •
وسقيا ديار الروم والجزع عابس • وزادكما الله حلا فيها وطيبا •
ورد عليه الغيم لؤلؤ طله • فنفضها مات النبات وذهبا •
لئن كان عن مصر نواري شهابها • فقد لاح في دار الخلافة كوكبا •
وما كان ناخيري جوابك عن قلى • ولكن ضعيفي الفريحة يشتبا •
وشرقني دمع الاسي واهانني • علي ان قلبي من فراقك عزبا •
نات لك يا نفس الفصاحة بلمة • وخلفتني بعد الفراق معذبا •
فليت الذي شق القلوب يرمها • وليت الذي ساق القطيعة ردا •
سلام كعرف الروض جر عليه النسيم ذيله • بعد ما بات قطر الندا
عليه نهاره وليله • فاشرقت شمس نهاره علي الروابي والبطاح •

واقبلت دنوّ الغوادي من شفاه الشقيق وثنايا الاقاح • ونثر كافور مكي الشذا على مجامر الجلنار • ونضب على يدي الندا سراد فات من نحيم الاشجار • يهدي لمن القت اليه العلوم مقاليدها • وملك من التحقيقات الفكرية طارفها وتليدها • انصع من وشي وجوه الطروس بخطوط المعارف • واسبل على اجسام السطور فواضل المطارف • لا زالت عوارف المعارف عليه منهلة • وذيول مجده من مجار المكارم مسبلة وبعد فقد ورد المشرف الكريم • فالقينا اليه عصا التسليم • واجتنينا من قطوفه الدانية باكورة السجيم • وتصيدنا من عضون همزاته حمايم الترجيع • ورأيناه قد اشتمل على عتب ارق من دمعة الكئيب • والطف من معاتبة الحبيب • غير ان عذري مقبول لا يرد • والاسى رفيق لا يودّ • فان المرض منذ سنوات لا زمني لزوم المجرم الافلاك • ونضب لصيد الصحة فخاضه والشباك • لا يبارحني الا مفارقة الجفن للعين • كالي غريمه وله علي دين • شعر كان السقم محتاج لحتفي • فلا ابغك عنه قيد شبر •

ان اردت القيام من مضجعي فلا بد من معين • وان مشيت فلا استغني عن عصا وقرين • رفضت العلم وطالما حملته • وجفي عيني بعدما ارضعته من جدول الجفن وغذيته • وارتعشت اليد لفراقه اسفا وندما • وصار وجدان الطروس بعده عدما • واصبحت كاني من اصحاب الكهف الرقيم • لا اعرف كم لبثت من السنين ولكن عندي المقعد المقيم • والسلام • والضعف الذي شكاه في كعابه • فالج رماه الدهر بأوصابه • واثقله بمصايبه اذ عضه بانياب نوايبه • فكساه لباس الضر • حتى استحلى بعد كأبته كاس المزن المرّ • فنؤبا لبيت ونؤبا أجرّ • فانشد للبلاء لسان حاله متمثلا •

• كلنا مما حلب العصير فشتّى • برجاجه ارخاها للمفصل •

ولما اتى جنبر وفاته قلت مضمنا بيت الشواهد المشهور

• رحم الله اوحد الدهر من قد • كان من جملة الفضايل حايي •

ذاك خالي وسلوتي اذ نعوه • ليس حيّ على المنون بخالي •

وهو شاهد على ترخيم خالد في غير ندا وقلت ايضا ورد نعيه بعدما نعي الي والدي شعر

كان التيالي غالطتني لو اكن • اقدر ان يغتر مثلي بذي الحيل •
فقالت اذا اعطيت الامر عاجلا • منا لرزء هل ترضى فقلت لها اهل •
فجأت بفقدي الذين احبهم • وقالت بهذا كنت اعنى فلا تسل •
لاني لا اخشى مصابا بعيد ذا • فلله ريب الحادثات وما تفعل •
وللصولي انت السواد لمقلة • بكى عليك الناظر •
• من شاء بعدك فليمت • فعليك كنت احاذر •

وقوله في المواهب اللدنية انه مما رثى به النبي صلى الله عليه وسلم خطأ وهذا معنى مشهور شايع في الاشعار القديمة كقوله

فكل ما كنت اخشى قد اصبت به • فليس بعدهم من فايت جزع •

وقوله اعتضت بالناس منهم عبرة • واعتد الحزن والسرور •
• فلست ارجو ولست احذر • ما احدثت بعدهم الدهور •
• فليجهد الدهر في مساءتي • فما بقي مهجة يصيبه •

وللاشجع السلمي

فما انا من رزء وان جل جازع • ولا بسرور بعد موتك فارح •

وقال آخر

لعمري لقد كنا فقدناك سيدا • يحق لنا طول الحزن والهلع •
لقد جرّ نفعا فقدنا لك اننا • امنا على كل الرزايا من الجزع •

آخر لئن كان قربك لي نافعا • لبعدك اصبح لي انفعا •
• واني امنت رزايا الدهور • وان جل خطب فلن اجزعا •

وقيل لام الهيثم وهي امراة بليغة من العرب ما اسرع ما سلوت عن الهيثم فقالت انا والله لقد رزئته • كالبدر في بهائه •
• والسيف في مضائه • والرمح في ردائه •

ووالله لقد فتك كبدي وتصدع قلبي وما اعتقت به الامن الرزايا من بعده وهو باب واسع لو اوردنا نظايره سحبنا ذيل الكلام على تراب الملا لطوله وتصرفت فيه نصرفا حسنا يقربه من له ذوق ولله در القايل

• ومن سره ان لا يرى ما يسوءه • فلا يتخذ شيا يخاف له فقدا •

محمد الفشتالي اديب فاس • وركن اديبها الاكياس • تقدم فيها فحمل قلادة انسابها • فايقاد بير سايله على سايار ربابها • وهو بها الآن من اعظم قدوتها بالاعيان • وفي فلك العز وحلل الجود شمس لا دولتها بثغر السرور • عاد الى قسطنطينية رسولا من ملك الغرب والعود احمد • معتقدا ان لا يصلح للرسالة غيره كما لا احد اولى بالرسالة من محمد • لانه الف اليه مقاليد المهمي البشر • وسلمت اليه يد التهيب مفاتيح الكر والحذر • وكان بها كثيرا ما يكرني على كاس انسه • ويسايرني بليل سمره ونفسه • ونحن في مضمار المحاورة نتحاري • حتى قضى لنا زمن اقصر من ابهام القطاة والحباري • واقصر من عمر تلا في الاحباب • بل من سالفة الذباب • لانه احكم مجرى الجد • وجذب عنان الشعر • كما قال السلوي

• بحير ومنذ العنان مثاقل • بصير بعورات الكلام جنيب •

وكان كثيرا ما يدعوني مع الاحباب • الى ناديه الذي تفتحت فيه انوار الاداب • ورجعت عنه مطايا الامال • مثقلة بنفيس الجاه والمال • كما سرت مطايا الشمال • بمحمل روايا المزن الثقال • لمضت ايام ولم يعد منه خبر • ولم تظهر عين ولا اثر • لخازنيه من جنس العمل • وقلت لعله حج مثلا • عملا بقول القايل

• اذا تخلفت عن صديق • ولم يعاتبك في التخلف •
• فلا تعد بعدها اليه • فما مودته تكلف •

ثم جذبني الشغف بايادية • الى اجتناء فواكه ناديه • فلما رآني صرف لحظه • وقال هلا عملت بقول لحظه • فانشدته

واحكم الحل والعقد

واذا رايت العبد يهرب شغله • يطلب فولي العبد منه هارب •

فعرفه اريحية الطب • وحسن لاعني الادب • وقال لمن هذا الجنى الداني • فقلت هو لناصح الدين الارجاني • فاطرق اطراق معجب • وقال اخذه من قول ابي الطيب •

اذا رحلت عن قوم وقد قدروا • ان لا تفارقهم فالراحلون هم •

فنعجت من اشغاله وذكايه • وسرعة تقطنه لما خذه من خفايه • ولما ورد الروم • كتبت اليه مهنيا بالقدوم •

قدوم له هذي الثغور بواسم • وليس لها غير الزهور بواسم •
مسرات اقدام وعزم قوادم • عليها لطير اليمن رفت قوادم •
على فترة وافيت الروم سالما • فضاءت بنور العلم منها المعالم •
فهل اهدت الايام اعيادها لنا • ففي كل وقت منذ قدمت مواسم •

هذا هناء عرايسه على الباب مجلوة • وايادي الحكمة ابسان الزمان مسلوة • سرت به الليالي والايام • حتى كانه في فم الدنيا ابتسام • ولعمري لقد ابان هذا الرسول من المرسل كاله • ولا عزو ان خص محمد في زماننا بالرساله • فقد وم ذهب الافق في البكر والاصاله • وهبت على روض مجره نسمات الاقبال • وقد جريت في هذا الميدان من الادب على سننه • واردت ان يجني فرايض مذهبه وسننه • من مولانا يجني ثمار رياض الالباب • ونظر رحال المعارف والاداب • فهذا زمان طلعت فيه الشمس من مغربها • فافتح من الانا كنوز فكره فالعبد احق بطلبها • والسلام • فاجاب بقوله

وذكرني الطعن الذي قد شفيته • فتى مثل سيل منذر لا يقاوم •
كاني بالفضل الذي هو اهله • يغطي عراقا وهو بالمصر عالم •
طالعت ابقاكم الله النجحات التي لو راها الفتح لما انفتح له الاحسان باب • ولو طالعها البديع ما ارتدى من وشيه بجلباب • اقسم بتلك الغرر الغوالي • وهن القوادم في جناح الاحسان والخوالي • لقد

الفضل

ثم بلغني انه قد رحل عن غرناطة كما كانت الاشارة وقد تقدم ذكر ذلك

سقيتني من الانس بعد الصحو كاسا دهاقا • وملات فكري وهو المظلوم بتباريح
الكمن اضاءة واشراقا • واني لتارك عتاب الليالي اذ اصبحنا من ضنة
الديار باشالكم • حتى انتظمنا من رياض سطوركم زهرات شواهدكم
واشالكم • لا زلتم تغيمون رسوم المعالي • وتجمعون في المكارم بين المقدم
والتالي • بمنه وطوله • والسلام الاتم عليكم ورحمة الله وبركاته
وله عذب شعر تشربه افواه الاسماع • ورياض نثر تعود حمايم قوافيه بطرب
الاستماع • فمما دار بيني وبينه من كؤوس المخاطبة • وجال من جياد
القول في مضمار المكاتبة • ما الفرت في حباة الاحقاف • المحيطة
بكنوز الارداف • بقولي

• اياد وضاله ظلت • وشمس معارف تعلو •
• وياءين قوله تفضل • وعنصر ذا تفضل •
• ابن لي ما مقيدة • بردف مالها وصل •
• بلا قلب مهجتنة • ومنها العقد والحل •
• على باب المسرة اثر • على كنز الهوى قفل •
• ويجني عقدها لكن • اذا حليتها بجل •

فاجاب

• وفكي طله وبجل • لمذنب فضله اصل •
• ونظم ارفع الشهب • لادني قدره نخل •
• وحزم قصب السبق • فلم يعدكم خصل •
• وقرم من سنا جزل • مما ليس له مثل •
• فلا زلتم ولا زالت • بكم ساعاتنا تحلو •

وكتب اليه ايضا

ايها الطرف الذي صار جمعا • في المعاني فرق ضفا وطبعا
اي شيء لدى السموات يلقى • وهو في الارض بالجراءة يسعى
ذو ثلاث واربع ان عددنا • وتراه اذا تحققت سبعا

فاجبني بجوهر من نظام • كي اصلي به لسانا وسمعا

فاجاب

لغز جارا فلا في بروج • من معاني كانها وشي صنعا •
حاكه فلك ماهر قد تناهى • في ضروب البيان اصلا وفرعا •
خامس من بروج دارة الشمس • وفي الغاب بالضيارم يدعى •
لم يادين فكره لتبادي • سبق في رضاه نقدو وتسعى •
شعر ذاك اليراع مع دم نفس • شهب طرس ترضاه حسنا وصنعا •
يبطش الكف ساعداها القويا • وما للطف في اضاعف ردعا •
والقوافي تميل مثل الغواني • للفتى حيث تشبع الشيخ صنعا •
ان عهدي بالرمي عهد قديم • انت اقوى على قسيك نزعا •

يشير الى قول ابي حية النميري

رمتني وستر الله بيني وبينها • عشية اعجار الكناس رميم •
الا رب يوم لو رمتني رميتها • ولكن عهدي بالنضال قديم •

وانشد في قصيدة يهنيني فيها بفتح اخرت منها

بشرى بزف من الزمان المقبل • بمنصة للجد الذي لم يرحل •
لولا بنات المشرفية والقنا • صلت كتايهم بليل ليل •
بعساكر وردت بعير بعضها • عين الغزالة في الرعيل الاول •
خطبت سيوفك في منابر هامهم • خطبا يذيبهم بفتح المخطل •
حاضته بكفك من دم الاطفال • كلفتها ابدا لمهر المقتل •

ختامها

هاكم امير المومنين قوافيا • ناحت محامرطيبها بالمندل •
بمديح اهل البيت يرتب عطفنا • يزري بمدح جرير هم والاخطل •

قوله بعساكر البيت من قول الارجاني

والشمس قرط سناه ارمد عينها • فكانها ايدي الجياد باعمد •

وله من قصيدة انشدها لما دعاه داعي النجاح وقد انشدت

لم شمل الظفر من خلف ستارة الفلاح • وانشده لسان المرء • قد لبس للعز
• ابق في نعمة بقاء الدهور • نافذ الامر في جميع الامور •
وقد قدم من غزوة صدع بها شمل الكفر اي صدع • بعد ما حط على صحف
البسيطة سطور عيس مترب بالنقع • عض بعيرها الوهاد • وشربها
الفضا فنضح من الدم بالجساد • والربيع قد نقط تلك الصحف دوناها •
وخضر جوانبها وحشاها • وكسى الارض لك خدمة يا مولاها •
وعذت كل ربوع تشهر الرفض • بثوب من النبات قصير
يختال في زبرجد خضرا تغذي بلؤلؤ منثور • فقدم والد عن ذنوب
الدهر صفح • والفلاح تغرب عن رفع رأسه بعد ما بناها على الفتح • في يوم
عيد السرور • فضوء العيون ملأ الصدور • فقام بين السماطين
وهو اذ رئيس كتابته • وناظر جواهر خطابته • مهنيا ومنشدا •
وفي رياض ناديه مغردا • بقوله

• فتما بالجفون في سطور الملك • وقد ايدت بحسن الفتور
• نطباها التي تحتمي في • حوزة الصون بارقات الثغور
• وبخد يكسي اباالهب تدلى • يد الحسن نارة في الضمير
• وبروض يدبت شوقا اليه • عقرب الصدغ في ليالي الشعور
• لهجرت المنام حتى تناست • لحونا الحيا لطرق المسير
• يا طباء سخن ملثقاب • متلعات اخبارها للثغور
• امن الله روعتكن فاني • ارتجي وقعة بوقت يسير
منها • سمة في باب الامالة تبدي • علل اللين في القضيب القصير
• ما عهدنا طبا الغلة وغصونا • يثمر الحسن في برود البدور
• رافضيات عهدنا اهل وصل • من رجاء يطفي لغلبي الحرور
• ذاب شوقا وانثنى العرهيا • في رضاكم ومآله من شعور
• كان خدي مجرى السوابق شهبا • باديات في لونها المستنير
• فاستحالت حمرا وكم ظل ظبيا • من اخاديد جريها في خفير

وكسى الارض لك خدمة يا مولاها

• باعتكاف تحكي جياد جياد • مدببات على الثرى والبكور •

من مدحها

• يا نسيبا انت المقدم في المدح • فلسانري لكم من نظير •
• كم نظمتم للحق عقدا اعتزازا • ونثرتم بالجد نظم الجحود •
• ويضربا لهندي كم وطرحتم • من ضروب العدا بجم الكسور •
• وادرتم عليهم للمنايا • اكؤسا لم تزل بكف المدير •
• دام في العز ملككم ومعني • عزمكم للفتوح سيف الظهور •
• ما جرت اقرس الدراري بمضمار ميادينها بطول ازهور •

قوله • يا نسيبا انت المقدم من قول بعض الادبا مضمنا من قصيدة
• لها النسب العالي فيا مادح الورى • اذا كان مدح فالنسيب المقدم •

ولله در ابن خفاجة الاندلسي في قوله

• ملك بشر بشر المنا • بمرآه وامتدحظ الامل •
• فلو اد والحسن صنو له • لابدا بالمدح امر بالغزل •

فصل • دعانا مرة داعي الصبا • فحرك منا ما حركه من عذبات
البان انفاس الصبا • الى روض انيق • ووادٍ تزوره السراء من
كل فج عميق • نبعت عيون ازهارها اكف نسيم السحر • وبسطت
على قدود قضبه بعد اخضرار عارض نبات تمايل الزهر في مجلس
سكرت فيه اباريق الصهبا فرجعت اصواتها ترجيع تمام وفاق مع
خلان • وخلص الاخوان • كل منهم قرة في عيون الحسن ذاك طراز
حلل الليالي • وروضة نبت ازهار المعالي • تحاسد عليه القلوب
والعيون • وتختم بصحف الطرف وختامه مسك • وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون • قام لديهم ساق كالف لدى سنين • او غصن عبثت
به الصبا فكاد يعقد من اللين • لولا كثيف كثيب رد فه • الخارج
من شمايل لطفه • شعر

• لولاسهاد جفونه استظمت • عقدا على وجناته العبل •

فنادي حي على الصبوح • وهلموا الى زكاة الروح • وشقيقة نفس الانسان
وصابون درن الاخوان • درياق ملسوع الغموم • ومطية لهو يسافر
بها عن منازل الهموم • في نادٍ لا تثقل فيه سوي الاوداف • ولا مطرب
سوي سميرة مهفهف الاعطاف • لا تسمع فيها صراخا غير الاوتار •
ولا بكا الا للقناني ولا ترتبا الا عيون الانوار • فلم نزل نحكم فيها
الكاسات • ويسعفهم من الفاظه العذبة خذوهات • في يوم شابت
ذوايبه • من قبل ما طرأ بالليل شاربه • فلما دني المسير • وغاب بدر
الكاس المنير • قام بعض الندمان • وذهب خاينا وجلان • وقد نبي
بغله • واودع عند الخمار عقله • وكانما ذرها ربا لما طرح اعمال احزانه
ورماها • والتي صحيفة فكره وازاد حتي بغله الفاها • فكتبت
اليه اعزيه فيها • واخبره مصايب الدهر واريتها • لقوله علي لسانه
مناعبا • ومفاكها ومطايبا • فاقول

• لقد خانك الدهر وكان لا يغلو • يود هلاك الافق لو انه بغل
• وقد كان لي بغل فشتت شملها • وما الدهر اهل ان يدوم له شمل
• وكانت تقي بالنفس رجلي فاصبحت • تنازعها من بعد ما اذن الكل
• وقد كنت ذا بشر فاصبحت حافيا • وكم حزبت من بعدها الكعب والرجل
• فكم صحبتني في سرور وشدة • ولم تتخلف عن مرادي ولم تغلو
• ونقلت الاقدام للراح سحرة • فغدت ولا عقل لدي ولا بغل
• كذلك عادات الشراب وبغله • فما اختاره مضني به وله عقل
• وانشدت خلي حين ضاعت ولم يكن • ليبغني في ذلك الحادث الحل
• وان اغلة الزمان عناوهم • قليل اذا الانسان ذلت له البغل
• فانشدني بيتا يثبت مهجتي • لكيما فوادي عن محبتها يسلو
• تزود من الدنيا متاعا لغيرها • فقد شمرت حدا وانصرم الحبل
• فلهفي عليها وهي امت شهيدة • وقد جادها بالدمع قطرا هطل
• واضحت علي وجه الثري وهو ذاهل • ولكن بوكف الحب اسي لها غسل

فاسطرها النشابي وكتب
رايت اديبا واضعا كف حايرٍ • علي ذقن اذ للهموم به شغل •
فقلت له هل بان الف لوت به • نوي قذف ام لا برحم له وصل •
فقال علمتم ان جاريتي يدي • وراحلتي في كل نايبة بغل •
خرجت مع البازي لحان مدامة • رجا سرورا والطريق بها وحل •
فابت ولي من حادث الدهر بغله • بحق حنين لا شراو لا عقل •
ناث عن اديرا لاحصين وقاية • وما لي شعور اذ تخلفها الابل •
كذا فليحل الخطب في وبثاله • بكل كريم لا يفارقه فضل •
وفي كل قلب للمخطوب مآثر • يحق لارباب الفرايض بها شغل •
فقلت لعل الضيافة تقتضي • بتصحيف بغل ان مقدارکم يعلو •
بعودة دهر جود كم واتي به • فالفت اليه عند ذا بغلها الرجل •

وكتب زين الدين الاسعاني

تعز اخي ان كنت ممن له عقل • ولا تبد احزانا اذا ذهبت بغل •
ولا تعبسا الدهر الخؤون فرايه • لعقدا جتماع الشمل دون الذي حل •
لحي الله دهرا لا يزال مولعا • بتكدير صفو العيش ممن له فضل •
يفرق حتي شمل رجل وبغلها • اشد فراق لا يري بعده شمل •
فما شيت فاضع ما اليبيت بحازع • ولا تارك صفوا اذا زلت البغل •
بحقك قم نبغي الي الراح سحرة • بمقتد افراحها لكل صدا بحلو •
الي دار لذات وروض مزهر • برجف فناها من غصون المخيظل •

واجاد ابن قلاقس في قوله وقد سرق بغله

قل لنجم الدين يا من يهتدي • من محياه باذكي قبس •
ما الذي اوجب عودي راجلا • بعد ان وافيتكم ذا فرس •
خلعوا بغلي لما علموا • انني من ربعكم في قدس •

نبذة مما جري لي من المحاضرة

ذكر لي يوما انه تشتاق اللقاء ستر حش لظلمة النشابي • فقلت له ما جواب اني لك الا كما قال ابو

العينا المتوكل وقد قال له اشتقتك يا ابا العينا فقال يا سيدي انما يشتد الشوق على العبد لانه لا يصل الى مولاه • واما السيد فمتى اراد عبده دعاه • وما اكذب الشوق بالمقال • اذا لم تقم عليه دلايل الافعال • وانما شرح حالنا في التنائي والتداني • قول ناصح الدين الارجاني •

• واذا رايت لعبدهم بهم لمم • يطلب تولي العبد منه هارب
فاهتز عطفا • ومال رقة وعطفا • وقال من اي معنى اخذت هذا
فقلت لا ادري • قال من قول المتنبي •

• اذا ارتحلت عن قوم وقد قدروا • ان لا تفارقهم فالراحلون هم
فابدي وابدع • وعلم انه من الادب • وتر الروم • وما هم عليه من دارس الرسوم • من تكبر بلا نفع يرجى • وقد حيرت كل دابة حتى العرجا • قال اهؤلاء عنى العتري بقوله

• من آلة الدست ما عند الوزير سوى • تحريك لحيته في حال ايماء
• فهو الوزير ولا ازر يشد به • مثل العروض له بحر بلا ماء

قلت نعم وقد شابه الرئيس المرؤس • وقد قامت على حرب الادبان قروع الرؤس • وما هذه الدول اذا لم يعرها خلل • الا كمت السماء قبة خضراء قايمة بلا عمد • ولا اطناب ولا وتد • فهو كبيوت الاشعار لا تظل في حضر ولا اسفار • كما قلت

• جيوش ملها في الملك نفع • حكت صورا تصور في كتاب
• رايت قتالهم من غير قتل • كمثل الضرب في كتب الحساب

ثم هذا ابيات على بحر العروض يعجبني هنا قولها الارجاني

• راع الفؤاد نوى الخليط وكم • قبل النوى من حادث بمروع
• داري فؤادي في الزمان كانه • بيت العروض يزاد للتقطيع

وللنظري

• وعروض بلا ذنب يقطع دايما • كبيت عروض الحوادث اطوار

وفي معناه قلت في فناء الدنيا

دوايرا فلاك تدور بحورها • باصغر نجم قابلتها تصريع •
كما خط في رسم العروض دايرة • جميع الذي فيها معد لتقطيع •

وله ايضا

رحا انا في التفريط فيما جمعته • لاجل اعتمادي في الانام على الغنا •
كبانع بيت كان فيه معتره • يقول كاني بيت تخرب مكانا •

محمد بن ابرهيم الفاسي المتنع شمس فضايله طلعت في اخر الزمان من المغرب • لو راه ابن سعيد لنبا كهنا عما كهنه ذكر المرقص والمطرب • ما كنت اظن المغرب ينتج له بمثيل • ان الزمان بمثله لبخيل • ارتحل الى مصر واختلط بناسها • وميز حاصل فضولها واجناسها ولما قدم كتبت اليه خاطبا لعقايل وداده • وجاليا كوس الموانسة على نواده •

اما شمس اهل الغرب شرف شرقنا • وقلد نه عقدا نفيسا من الاس •
فصار ربيعا باعتدال قد وكم • ولا بدع فيما قلت في شرف الشمس •
وكانت حالي معه حاليه • وموارداتي به من قذا الكدر صافيه •
ارضعه ثدي الادب • واتخذه ممن تدخل مودته بين القلب بلا حجاب •
الى ان ارتحل الى الحلة • وجعل كرم اهلها مقر اهله ومحله • وفارق صحبه • لما كابد الامرين الفقر والغربه • فانعطفت عليه اعطاف المسرة والهنا • واقام في رياض احسانهم تحت ظلال المنا • الى ان حال الحال • واذنت شمسه بالزوال • فجاد بنفسه • ورجع الى المغرب رمسه وكان رحمه الله تعالى اذا غار على معنى اغار • ولا يدري انه يريد اذا اخجله العثار • بنعال القنابل

فان الدرهم المضروب باسمي • احب الي من دينار غيري •

كقوله

فيا ترك امتلاك شرها الى راحة • لتوفيرها وطهارة الفنجان •

وهو من قول ابن الرومي

بلا يجي في الراح غير مقصر • ماذا ظننك شيا في الراح •

• فاقل ما في ترك مثلك شربها • توفيرها وطهارة الاقداح
ولم يزل بالهو معروفا • وبالملاح مشغولا ومشغوفا • لاسيما اذا بدا ورد
الخدود في اكام العذار • وشاهد صنع الله الذي يولج الليل في النهار •
وبدت حلة الحسن مطرزة بالشعر • موشية الحواشي معلمة الطرر • شعر
• وقالوا انك كتب العذار بخطه • فقلت لهم لا تعجلوا فيها ولي
فتراه اذ ذاك هاديا على اثره • واهتانظره لذكره • وقيل ان هذا
الامر اذهب خيره وجنره • ومحى بيد الفناء عينه واثره • حتى عصفت
ارواح المنية بروضة القشيب • وهصرت يد الردى منه يانع غصن
رطيب • لازال جدثه روضة من رياض الجنان • يجري فيها جداول
الرحمة والرضوان • فمن العنبر الذي اذكى مجامر ذكره • وقد فته
بحور شعره • قوله مضمنا

قل للقضيب وراح الريح تعطفه • انا برد من الارطار منتشح
اشبهت قامة من اهواه لو طلعت • اعلاك ثمن وقلت الكف في الرمح
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد • ذكرت ثم علي ما فيك من عوج •

وانشد لنفسه مضمنا

• اأسلو في الهوى طعم الهوان • وربع الحسن مأهول المغاني
• ومن اهواه واصلني جهادا • وصرت من الرقيب على امان
• وقد حل العذار بوجنتيه • بمنزلة الربيع من الزمان

ولمن قصيدة

• اتسيل دمعي ثم تسأل ما جري • عجبا لعمرك ما رأيت وما ارى
• هذي دماء نفس هواك اذابها • فمت على خدي بخيطا احمرا
• ما كان يبضه جلال الحب عن • بسط الجمال فلم يزل مسحورا
• فانا جاني الغرام وهكذا • ورد الجاني لن يراه مكدرا
• واليكها والحسن بعض صفاتها • بكرا تحاكيها الملاحة منظرا
• قد زفها فكري اليك ومهرها • نقد القبول وحقها ان مهرا

وانشد قول ابن الجهم
قال الهلال ولم يتم الافق بعد
فاذا الشبان قاطع ما عليك فقد
ذكرت ثم علي ما فيك من عوج

حاشاك تهملها وتعرف قدرها • من قد يري بين الثريا والثري •
فهم البيان بها لكل سليم طبع سار من عجب بها متحيرا •

ولد في الهجا مضمنا

لقد ذكك للطوري لما بدا لنا • كجلمود صخر حطه السيل من علي •
تبوح كليل الهجر اسود طايل • الا ايها الليل الطويل الا انجلي •

وانشد لنفسه

ولما دار بالخدين نبت • حكى عصر الصبا قبل المشيب •
شفعت الوصال وليس وعد • هناك ولا خلو من رقيب •
ولكن دارة القمر استمدت • فدلتنا على مطر قريب •

وانشد لنفسه

يا سالب الغصن حسن القد والميل • ولابس الشمس ثوب الحزن والخجل •
ما شان خدك نبت بل صفا فنثرت • في سناه ظلال الهدب والمقل •
فاشب علي حبه يا قلب تحظ به • فهل سمعت بظل غير منتقل •

اغار في الثاني على قول الارجاني

اعد نظرا فما في الخد نبت • حماه الله من ريب المنون •
ولكن رق ماء الخد حتى • اراك خيال اهداب الجفون •

وكان يهودي بمصر غلا ما دبت ظل العذار على ثمن خده • وجعل
حارس الحسن بنفسجه سياج ورده • هام به هيام سعيد بن انيس
بورده • ورهبته روحاله لابسته حلل المودة • وكان لا يستر الا اذا
صبح من عذاره بالآس • ثم لما ادركه الغرق من العشق واليأس • عمل
فيه من دوجه لا يدركها مدرك • فكان ذلك سببا لصدوه المهلك •
فارتحل الى المحلة الكبري • فكاتبته اذ ذاك لاجد له ذكري •
بقصيدة منها

من لم يديم ذكر الحبيب الناسي • ومعاهدا بها فليس بناسي •
يا من كساجسمي السقام ردائه • بدا مر دمعي يا له من كاس •

• في نقطة من خاله يرجو الوفا • ومع زيادته بغير قياس
• لما خشيت على الكري من دمعي • اودعته في طرفه النعاس
• تيسو علي فؤاده يا ليته • يجد به لين قوامه الميّاس
• تاسه ما هجتي لعارض خدّه • كالورد بل جبي له كالآس
• ياجوهر اللجين صار مجردًا • ما انت الا الروح للكياس
• لو لم تحدث عن شمايلك الصبا • لم تكتسب ذا الطيب في الانفاس
يا راحلًا عني ومجري ادمعي • باقي وتونك ساعة من باس
عقد علي جيد الزمان منضّد • روض له ظلّ على الجلاس
لو استطاع وصفي لهيب صبابتي • من يودع النيران في القرطاس
فاسجلها بكرا تنيجه ليلة • صهبا سالبة عقول الناس
لازال يا انسان عين العصر من • ذكري لسالف عهدك استيناسي

اما الشوق فقد اشتعل ضراما • وكاد عذابه ان يكون غراما • حتى قال
فم الجفن بلسان الدمع يا نار كوني بردًا وسلامًا • فاني التي الى كتاب
كريم • فاح منه شميم عرار بنجد وما بعد العشية من شميم • فنعت ما هو
احلى من الوصل بعد الهجر • ومن الامن بعد الخوف • ومن البرء بعد السقم •
فلم ادر اطيف منام • وزار احلام • ام قرب نوى بعد البعاد • ام
حبيب يابى بلا ميعاد • من اديب اشرق بدر مجده ساطعا • والبسني
برد العيش اخضر يانعا • آهم ببسط جري لالتقاط اذا حاضرت
بالدر النسق • فحدا بي ان احث مطي الهمم • الى محو كعبة الفضل
والكرم • فحركت بحر الطبع حتى عبق عنبرا وندا • وهززت قضيب
اليراع على عذير الطرس فانتشر اقاحا وورد ا • وكنت ممن زجر
عن هذه الصناعة طبعه • فانها كما قيل كالياسمين لا يساري جمعه •
ولسان التقصير • كما قالوا قصير • لا سيما والجود عبد انت سيده •
والفضل عقد انت مقلده • والبلاغة سوار ليس لغيرك عليها يد •
ورد المعارف مستعار منك لا يسترد • واما الفصاحة لا تجري في

وان كان

غيرنا ديك • وبنا بيعه لا شد فق الا من ايا ديك • شعر
فلو صورت نفسك لم تزدها • على ما فيك من كرم الطباع •
وزمان الانس غابت عني اسراره • واظلم دوني ليله ونهاره • وانطوى
عني ضحاه وضحاه • فسامرت نسرع وثعايه • ونفضت مخوره وتيامه •
وعود الهوي • قد يبس وذوي • وعهدي بالمضال قديم • واني الى
السبق وقيد الكلا لفي قوابي مقيم • ولا ينكر من القراح جمودها •
ولا من يزان الذكا خمودها • وقد غاض الكراء • وفاض اللئام •
والحر لا يستعبد بغير الوداد • ولسان المرء من خدم العواد • ولولا
ابتسام ثغر المنا • وامتداد خطو الامل لنا • لملّ كل قلب عاني •
لفتيات السوف والاماني • شعر
ان دهرًا يلم شملي بسعدى • لزمان يهم بالاحسان •
وفي المثل اعطى العبد كراعا فطلب ذراعا • نعسى ان تمتد بسطور
هي سلام لم يرتق لها الى السرور • لا زالت ترفل في ثوب بقا با
الصحة معلم • وتقبل في روض مسرة حماه عن الاكدار محرم • الحي
الظلال عذب المشارب • تسطر محامده بين دفتي المشارق
والمغارب • ما حنّ صديق الى صديق • وصرف دراهم الانجم
بدينار الشمس الانيق • والسلام • فاجابه بقوله
استبيط طل في صديقة آس • ام ذا احباب دار فوق الكاس •
ام درّ ثغر الاخوانة باسم • ام دمع طرف الزجل النعاس •
ام جنة جنّ النسيم بجسها • اعضانها من ذاك في وسواس •
ام هذه زهر النجوم تزينت • منها السما هداية للناس •
ام ذا هو السحر الحلال ام العذب الزلال وكل عضو حابس •
ام رقعة رفعت لوآ سيالها • فاتي البديع لها دليل الراس •
نطقت بكل فضيلة ظلت لها الاحداق بين محقق او خاسي •
الشعر فاضر انجم الشعري بها • والجو قال الفضل للغطاس •

ولف فلا والفت بعض حقوقها
للاسباب النفس والانفاس ع

• من ذا بطا ولها ومطلع نورها • افق الشهاب وظلمة الانفاس
• طار الفؤاد لها فنال وقارها • ما في وقوفك ساعة من باس
• جاءت تحدث عن محاسنك التي • شدت الي حسن الثنا بمراس
• اما الفصاحة صح انك قسها • بالرغم من عمر خصود قاسي
• لله در عقيلة ابرزتها • عقلت بهجتها عقول الناس
• من كل بيت كاد يشبه لفظه • معناه كل دق عن احساس
• شرحت لي الود القديم وذكرت • قلبا فذيك لم يكن بالناسي
• ما اخطات رشدا وانك رابط • خير اللقا ما كان بعد الياس
• فالحب ان ارضي عما ترضي وها • حبي وصفك راسخ باساس
• كن كيف شئت فشيمتي حفظ العهود وانني طود الوفاء الراسي
• يا من زهى حر الفريض بنظمه • وغنى به الانشاز من افلاسي
• ومن استنارت منه مصر وافقها • لما كساها الفضل خير لباس
• ومن اليحي ذئب الزمان لاهله • وعدت به الايام كالاعراس
• دمت المعدم في الجادة والاجادة والافادة والندا والباس
• واليكها وهي الملاحة نفسها • والحسن بالانواع والاجناس
• فاذا اصاخ لها الحسود بسبته • ما بين كاس او ظبا كاس
• عذرا ابسط عذر تقصير روى • داء التطاول فهو نعم الآسي
• اني لمثلي ان يجيء ممثلا • ناتي وابن الشمس من بمراس
• لكنها رد السلام سلكت فيه الطول قصد زيادة استيناس
• فعليك مني او في السلام ابرة • ممن يكابد بعده ويقاسي
• حل المحلة جسمه والقلب في • مصر لديك واهله في فاس

بعد تقبيل ثريا ذلك الثري • الذي صار في الشام عنبرا •
والتحلية جيد الزمان درا • لا زال منبع البيان • ومنجع الاعيان
ولا برح جوهر حصانته نفضله العيان • على قله بد العقيان •
هذا وقد وصل الي وصل الله لك اسباب العلا • والبسك

ربق

رايق الحلا • كاتب الحظير في رقعة من محاسن لفظك الرايق الجباب •
المزري برونق الشباب • وبهجة من بدايع خطك المسوق للناظر •
المخجل بحسنه الرشي الغاظر والروض الناضر • فاجتنى ثمرا يترا يانعا •
وجلا على وجه الورد ابيض ناصعا • واراني كيف انقياد القوافي في زمام
البيان سامعا طايعا • وفتح للمخاطبة بابا طالما كنت له هيابا • ورفع
حجابا ترك القلب وجابا • مازلت اغازلها املا • فلا اطيق لها عملا •
والاحظها امدا • اذوب دونه كمدا • شعر

وفي تعب من يحسد الشمس نورها • ويزعم اني بابي لها بضريب •

لاجرم انه اقتضاني الجواب خالص ود وصحيح عهد لم يليقني مني الى
معذرة • ولم يكلفني على ما في الوسع من المقدرة • وقد يعود على علك
بحر الفرحة مدا • وحسام الذهن مجردا • فتكلفتها بحكم هذا الغرام
تحت حصره • ونازع بصره • فان سمحت باغضا • وساعدت في الاقتضا •
سلمت لك اليد البيضا • وظهرت لشكرك بالنهضا • واما العذر
الذي ترجيت ولاعدمت شرحه • وحميت بفوق الكلام سرحه • فانت
غني عن تكلفات ايضاحه • ومد اوضاحه • فالذي يثبت في النفوس
من الود المصون المحروس • لا تخشى عليه من تسلط الطموس والدروس •
ولا اقول ان ودي لك كالبدر • اذ لا يصغو ما لم يشبه لهيب الجمر •
ولكالراح حيث تنتشر في الرقة الى حر المسا والصباح • بل اقول ان
ودي لك ابيت اللعن كالقرآن الذي يشفي غليل القلب • ويطفي
لهيب الصب • يحل بالارض الميتة فيحييها • ويمر بالروضة الذابلة
فينوجها بالازهار ويحليها • وانت اعزك الله لا تترتب عليك اذ
كل يعمل على شاكلته • ويجري في اموره على مقتضى مرتبته • فان حنو
السيد وانت ذاك يستكثر قليله • واخلاص العبد وهو انا يستحقر كما
علمت جليله • والحق اغلب • ومعرفة المرء نفسه اصوب • وان تفضلت
بالاستفسار عن احوال العبد فالحال في خير والمآل بحمد الله تعالى

العذبة

وبالجملة فنهم المصيبة ان سدده الدهر تغلي مثله وقع • والثالو مثل
هذه الحالة قد ارتفع شعر ولو ارسل الصبر اما مذاقه • مر واما وجهه مخيل
وكذلك كل من دعا الصبر لما شاء اجاب • واراه من نشر الاقر المخاب
واقام بين مبرات والطاف وعطاء مما اجتبى قطاف • ولله در القايل
• يعيش المرء ما استغنى بخير • ويبقى العود ما بقي اللحاء •
وهو الدهر لا يرد عن مراده • ولا يصادر في اصداره وايراده • شعر
• يوم علينا ويوم لنا • ويوم نساء ويوم نسر •
على ان طول الغيبة ليس بشي علم الله آثرته على لقياكم • او استبدلته طوعا
برؤياكم • لكن ارتكابا للاخف من الضررين • واختيارا لاهون من الشرين •
• عسى غلط يثني الزمان عنانه • بدور امور والامور تدور •
• فندرك آمال وتقضى مآرب • ونحدث من بعد الامور امور •
فلذلك قنعت من البحر بالوشل • وسرحت في رياض تسي ولعل • فانه كان
يقال اذا دار الفلك • فعليك او فلك • ولله في خلقه امور لا تدرك
العقول حكمته • وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته •
ومما اجتليته في كتابك الخطير • وروض خطابك المطير • استدعائي
من نظم العبد ونثره • والتنويه بذلك من حامل ذكره • فلا عدمت
منك عوليّ على الاحسان مثابرا • وحكيما لكسير اكسير الخاطر جابرا • مع
نشتت البال لبعد مزارك • ونأي داري عن دارك • تطابني للنعي
لبديع اثارك • واتهم اني صممت على التغافل عن الجواب • وهو الاولى
بالصواب • اذ ليس بلبيب من يئيس لشبر بالباع • والجبان بالشجاع •
وكيف لا وكل من تكلف فوق طاقته • انفضح لساعته • لكن عدم
الامتثال محذور • والملجأ الى ما لا يطاق معذور • فتكلفت ما يعرض
عليك من المسمطات سوى القصيدة المشار اليها بذكر بعضها فانها
مقدمة على ورود مشرفكم • فتلك من سد الخلل • ومجاوزة الزلل •
والله يبقيك • ومن كل سوء يقيك • والسلام •

قوله صلة المحلة الخ اصله قول الشاعر ابن خازن
• يوما بجزوي ويوما بالعقيق وبالعذيب يوما ويوما بالخليصاء •

ولابي تمام
بالشام اهلي وبغداد الهوى وانا • بالرقمتين وبالفسطاط اخواني •

ولابي فراس يخاطب غلامًا له
ياهل لصبٍ بك قد زدته • على بلا يا اسرع اسرا •
قد غدر الدنيا ولذاتها • لكنه ما عدم الصبرا •
فهو اسير الجسم في بلدة • وهو اسير القلب في اخري •

ولابن عبد ربه
الروح في بلد والجسم في بلد • يا وحشة الدار بل يا غربة الجسد •
ان كنت عنياك لي يا من كلفت به • من رحمة فهما سهماك في كبدي •

ولابن الفارض
كيف يلتذ الحياة معنى • بين احشائه كوري الزناد •
في قري مرجعه والاصحاب • شاما والقلب في اجياد •

ومما قلته انا
شتت النوم والاحبة عيني • مع تاليف ادمعي ودموعي •
انا في بلدة واهلي باخري • وحبيبي بغير تلك الربوع •
فكان الزمان مني اشترى الصبر • فهو بنقد اساله مزد موعي •

وقوله في نثره ودي لك الى آخره كقول ابي محمد بن سعيان مراجعا
للوزير محمد بن القسم عن قوله كتبت وما عندي اصفى من الراح •
واضوء من سقط الزند عند الاقتداح • فراجعه بقوله كتبك عرك
عودك الورد نضحه • وعهد كصفايه صفحه • ولا اقول اصفى من ما
الغمام • فقد يكون معه الشرق • ولا اضوء من قمر التمام • فقد يدركه
النقص ويمحق • وليس ما وقع فيه الاعتراض مختصا بصفو الراح •
ولا بسقط الزند عند الاقتداح • فان امور العالم هذا سبيلها •

الصفو من الراح والضوء من القمر الخ

وجياد الكلام بحرك كيفما ارسلها يجيبها ٭ واعلم اني كنت في رحلتي هذه مغرما
بصيد الشوارد ٭ واستعلام خبر من لوارده من الادبا والفضلا ٭ ولما
سالت من الفينه من المغرب عمن ورد عهدهم منهم من الاعيان ٭ والذخاير
المودعة في خبايا الزمان ٭ وهم اقل من القليل ٭ والدهر جود بخيل ٭
فمن اجيب بطيب اخباره ٭ وحدث عن فواكه ثماره
ومن فضل كتبته له امارضه كما جرت عادتي معه في مثله لبعض الغلمان
مذهب مولاي بتقديم الذكور على الاناث ٭ وتطليق حور الجنان بالبلاث ٭
لان الرجل خير من المراة بالاتفاق ٭ فلذا تخلف عن الخلاف وعق بالشقاق ٭ كما قلت لاولا شعر

٭ اديب مال عن حب الغواني ٭ وبالاحداث اصبح ذا اكتراث ٭
٭ وقال اختار ذا اهل المعاني ٭ فغلبت الذكور على الاناث ٭

وما سواه على خلاف القياس ٭ وان لم يخل مثله عن لبس والتباس ٭ ومما
خالف اهل المعاني ٭ قول الاديب الاصفهاني ٭ وايراز تحت لحاف خط
والتغليب باب واسع فلنيظر الاديب موارده ٭ وليتسع في مصادره
وموارده واوابده ٭ حسام الدين بن القسيم الزرعي المغزلي
اديب حسام طبعه مرهف ٭ ومشرفيه بانواع العلوم محلى ومشرف ٭
درره اغلى من المجوهر الزاهيه ٭ ومسك مداده يرخص شذاه الغاليه ٭
لاثاره تفاخر الارض اسما بطالع شمسها ٭ وتقول ان يومها به خير من
امسها ٭ فهو روض تقبل الارض فيه نعورا لزهور ٭ مطرزة ببديع
المنظوم والمنثور ٭ ذكر لي محمد بن ابرهيم لازال في روح وريحان ٭
ولا برح قبره روضة من رياض الجنان ٭ انه انشده لنفسه بقسطنطينية
مضمنا يخاطب صدر الافاضل ٭ ومن سقط زند الواري تنير منه
مشكاة الفضايل ٭ محمد بن محمد بن يعقوب الايبي شعر

٭ ولي صاحب قد هذبت لي الصبا ٭ مودته في عنبة وعيان ٭
٭ ولكن هواي مع هواه مخالف ٭ تخالف روبا السحر العينان ٭

فيهوي بني نجد واين حضورهم ٭ واهوي بنات الغور طول زماني ٭
يذكرني حالي واياه قوله ٭ رفيقك فيسي وانت يماني ٭
عبد العزيز الفشتالي اديب عذب البيان ماضي شبا اللسان ٭ له
دمث اخلاق وشمايل ٭ يحرج خجلا لها ذيول الصبا والشمايل ٭ الطف
من وجنات ورد عذارها الآس ٭ واسحر من عيون الغزلان اذا غازلها
النعاس ٭ اذا خط زين لباس البلاغة ووشاه ٭ وتغاير في الرقة
لفظه ومعناه ٭ شعر

٭ فيطرب السمع الفاظه ٭ ويرقص القلب لمعناه ٭

بهمة هي حدين القضا ٭ ولطف طبع الذ من ذب محاه الرضا ٭ فريد
همته التي هضبات المعالي اليها ناظره ٭ ووحيد تقف دون اشباره
الامثال السايره ٭ عبيت بالبيان راحات فكره الساحره ٭ فانيقظت
عيون اجفانه الفاتره ٭ جر عليه الدهر ذيول اذياله ٭ وقومه في
الدولة الاحمدية على اقرانه وامثاله فحما ارتشفه فم السمع من مورده
العذب البيان ٭ وتشنف به من لآليه التي اصدافها القلوب والاذان ٭ قوله
حين ازمعت عني خوف البعاد ٭ وعدتني من الفراق العوادي ٭
قال صحبي وقد اطلت التفاني ٭ اي شيء تركت قلت فؤادي ٭
السيد يحيى القرطبي هو نغم الربيع ٭ والروض الزاهر المريع ٭ فرع
الدوحة العلوية ٭ وثمرة الشجرة النبوية ٭ سما معاليه مكللة بزواهر
النجوم ٭ وصدر الدهر زين منه بابهى عقد منظوم ٭ سحاب هامع
الندا ٭ وبدر ساطع في افق الهدى ٭ اسر في رقعة الاندلس التي اسرت
افراح القلوب ٭ وحق لها ان تشق القلوب لا الجيوب ٭ واذا حطت
الشنة اعلام المروة عثرت بذوي النهم ٭ عوائر النقم ٭ فاصبح في حال
بعد المنايا امانيا ٭ ويري الموت طيبا شانيا ٭ فقال قصيدة نعى
بها الاسلام ٭ ونادى بها فلم يسمع حيا من الانام ٭ وهي
لكل شيء اذا ما تم نقصان ٭ فلا يغر بطيب العيش انسان ٭

هي الامور كما شاهدتها دول ٭ من سرّ زمن ساءه ازمان
وعالم الكون لا يبقى محاسنه ٭ ولا يدوم على حال له شان
يمزق الدهر حتما كل سابغة ٭ اذا ابت شرفيات وخرصان
وينتضي كل سيف للفناء ولو ٭ كان ابن ذي نون والغمدان غمدان
ان الملوك ذوا التيجان من يمن ٭ واين منهم اكاليل ويجان
واين ما شاده شداد من ارم ٭ واين ما ساسه في الفرس ساسان
اني على الكل امر لامرد له ٭ حتى قضوا فكان القوم ما كانوا
وصار ما كان من ملك ومن ملك ٭ كما حكي عن خيال الطيف وسنان
دار الزمان على دارا وقاتله ٭ وام كسرى فما آواه ايوان
كذا الخطوب تسهل كل عسير ٭ يوما ولم يملك الدنيا سليمان
لجائع الدهر انواع منوعة ٭ وللزمان مسرات واحزان
وللمصائب سلوان يهونها ٭ وما لما حلّ بالاسلام سلوان
دهى الجزيرة خطب لا عزاء له ٭ هوى له أحدٌ وانهدّ ثهلان
اصابها العين في الاسلام فاجتحت ٭ حتى خلت منه اقطار وبلدان
فسل بلنسية ما شأن مرسية ٭ واين قرطبة امر اين جيان
واين حمص وما تحويه من نزه ٭ ونهرها العذب فياض وملآن
حمص اسم اشبيلية ذكره ابن خلكان ٭
كذا طليطلة دار العلوم فكم ٭ من فاضل قد سما فيها له شان
واين غرناطة دار الجهاد وكم ٭ اسد بها وهم في الحرب عقبان
واين حمراؤها العليا وزهراؤها ٭ كانها من حبان الخلد عدنان
والمآجري بساحات القصور وكم ٭ حفت بجدولها زهر وريحان
ونهرها العذب يحكي في سلسله ٭ سيوف هند لها في الجو لمعان
واين جامعها المشهور كم ثلثت ٭ في كل وقت به آي وفرقان
وعالم كان فيه للجهول هدى ٭ مدرس وله في العلم تبيان
وعابد خاشع لله مبتهل ٭ والدمع منه على الخدين طوفان

واين ما كفه مرسي المراكب كم ٭ ارست بساحتها فلك وعربان
وكم تدا خلها من شاعر فطن ٭ وذو فنون له حذق وتبيان
وكم بخارجها من منزه فرج ٭ وجنة حولها نهر وبستان
واين جارتها الزهراء وقبتها ٭ واين ياقوم ابطال وفرسان
واين بسطة ذاك الزعفران وهل ٭ راى شبيها لها في الحسن انسان
وكم شجاع زعيم في الوغى بطل ٭ بدا له في العدا فلك وامعان
كم حملت بين من كافر فغدا ٭ تبكيه من اهله ارض وولدان
ودار باش عذت بالكفر عامرة ٭ وورد توحيدها شرك وطغيان
كذا المزهي دار الصالحين فكم ٭ قطب لها علم عوذ له شان
قواعد كنّ اركان البلاد فما ٭ عسى البقا اذا الرسخ اركان
تبكي الحنيفية البيضا من اسف ٭ كما تبكي الفراق الالف هيمان
حتى المحاريب تبكي وهي جامدة ٭ حتى المنابر تبكي وهي عيدان
على ديار من الاسلام خالية ٭ قد اقفرت فلها بالكفر عمران
حيث المساجد قد امست كنائس ما ٭ بهن الا نواقيس وصلبان
يا غافلا وله في الدهر موعظة ٭ ان كنت في سنة فالدهر يقظان
وما شيام رجا يلهيه موطنه ٭ ابعد حمص تغر المرء اوطان
تلك المصيبة انست ما تقدمها ٭ وما لها مع طول الدهر نسيان
يا راكبين عتاق الخيل ضامرة ٭ كانها في مجال السبق عقبان
وحاملين سيوف الهند مرهفة ٭ كانها في ظلام الليل نيران
وراتعين وراء البحر في دعة ٭ لهم بجد تهم عز وسلطان
اهذكر نباء من امر الاندلس ٭ فقد سرى بحديث القوم ركبان
كم يستغيث صناديد الرجال بكم ٭ اسرى وقتلى فلا يهنا انسان
ماذا التقاطع في الاسلام بينكم ٭ وانتم يا عباد الله اخوان
الا نفوس ابيات لها همم ٭ اما على الخير انصار واعوان
يا من لثغر ثوى فيه سطا عليهم بها كفر وطغيان

بالامس كانوا ملوكا في منازلهم • واليوم هم في قيود الكفر عبدان
ياربّ طفل وام حيل بينهما • كما تفرق ارواح وابدان
وغادة مارأتها الشمس بارزة • كانما هي ياقوت ومرجان
يقودها العلج عند الصبح صاغرة • والعين باكية والقلب حيران
لمثل هذا يذوب القلب من كمد • ان كان في القلب اسلام وايمان
هل للجهاد بها من مطلب فلقد • ترغرغت جنة المأوى لها شان
واشرف الحور والولدان من غرف • فازت لعمري لهذا الخير شجعان
ثم الصلاة على المختار من مضر • ماهب ريح صبا واهتز اغصان

عبد العزيز بن محمد الثعالبي شاعر نخب نشأته العقول • وفاضل الايام من فضله غرر وحجول • ان ذكر طبعه فالشمول والشمال • او شعره فما يبوت غيره الا دارسات الاطلال • طراز كرم المجد • اذا لاح سلسال طبعه فضل جاورت سكان تهامة ونجد • قدّت من اديم المجد خلاله • واضحت تفضح الروض وتسحر السحر اقواله • ديمة جود اطرت سحايبه • وسما شرف مجد كواكبها منابته • صفاته معطرة النشر • مبتسمة البشر • شعر

• شمايل لاجيب الزمان معطرا • حكاها ولاخدّ الشمول مورّدا
روض طلع ورده وسوسنه • واصبح للغنه مالكا وقضايله في صحائف الدهر مدوّنه • مثله بطون الليالي عقيمه • فلورآه الثعالبي لعده يتيمة اليتيمه • اذا ملأ كواعب كمالاته نضحت الكواكب نورا • واذا انشأ عدن نثر سواه هباءة منثورا فمما انشدنيه لنفسه من قصيدة

• زجاجة الخمر ابرزت حمرة الشفق • ولجة الصبح اخفت زجل الافق
• فباتت في افق الاقداح زهرطلا • وليس غير دخان الند من عنق
• والليل قد قلد الاصباح جيدها • كاسود لابس طوقا من الورق
• ومامحا الصبح نقش الليل واشتهرت • سوسانة الخمر بردة الشفق
• لكن دوم الليل لما سال عندفعه • انت لتقطعه كاوزة الغلق

في روضة اودعتها السحب سرّ شذا • فتم وفد الصبا عن نشرها العبق
بنها لمكت كؤوس الراح معتركك • وليس غير احمرار الورد من علق
حيث الاسنة زرق من بنفسجه • وخضرا وراقه فيهن كالدرق
وللشقيق احمرار في جوانبه • كانهن جراحات على نسق
والريح فوق متون الماء طائفة • بيضا على زرد منكوكة الحلق
والروض مثل ابي حفص وبهجته • كخلقه وسناه ريّاه كالخلق
بخل السري ابي العباس مظهرت • آيات سوددة في وجهه الطلق

وهي قصيدة نبهها على عنوان قول الحلبي

يزرزج الصبح امر ياقوته الشفق • بيت فهيجت الوقا في الورق

وبيت الشقيق من قول عياض القاضي تم

انظر الى الزرع وخاماته • تحكي وقد مات امام الرماح
كتيبة خضراء مهزومة • سنابك النعمان فيها جراح

ولابن الرقاق

منثور الورد في الغدير وقد • درجه بالجنوب نشر الرياح
مثل دمع الكمي مزقها الطعن فسالت به دماء الجراح

ومما مدحته به قولي

وانت وطرف النجم مكحول الحدق • وعارض الظلماء في خدّ الشفق
سكرانة الالحاظ من خمر الصبا • تعثر في ذيل ظلام وتفرق
واستعجلت في خطوها فكادان • تسبق طيف امل لها طرق
مايبة تقضم اعضان النقا • لها من الحلي ثمار وورق
فابصرتني بالسفار لابسا • ملاءة من ويشي افكاري ارق
فابتسمت فكاد من بارقها • فم الدجى يحرقه ضوء الغلق
ماهزّ قدّا لغصن الا فرقا • لانه لهيف القد سرق
ناعمة الاعطاف يودي عطفها • ايدي الشمال عاشقات البرق
يبيت للبئيل في جسمها • وصدغها مصطبح ومغتبق

• ريقها راح عليها حبب • من ثغرها الدري قد اتسق
• تهتز بالغض اذا ميلته • كحيرة كف النسيم واعتنق
• اسكرني رضابها وهو الذي • بغير نعز الورد يوما لم يذق
• لولا اعتلاق الخصر في زنارها • ادركه من موج ردفها الغرق
• ساحرة من غير اوتار رمت • نفوس صاحب لها سهما مرق
• في خدها ورد حباه ناظري • فاستعطرت منه بنار الغرق
• لم يحترق عنبر صدغها الذي • نوى علي النار وقلبي احترق
• ماقت وجهها بدر طالع • ستمل توبي صيادا وعشق
• وهي التي الحسن اسير عندها • تدعم قدها وعمه البهق
• كانما بدر الظلام عاشق • لها من التبريح والوجد المحق
• ما الجمال في رياض خدها • راق لناظري وروده ورق
• ماذقته وما صفوي كدر • بحبها فكيف لي منه شرق
• ورد بافواه المنا مستعذب • كورد بحر قد نعا ندا الملق
• عبد العزيز من يعين محبه • احيى زمانا فيه للفضل رمق
• روض سحاب الفضل جاد نواه • حتى رفى مغتطفا ومنتشق
• له اياد ملكت رق الندي • بها الاديب من يد الفقر انعتق
• في جيد جوده قلادة الثنا • منظومة حبات على ابهى نسق
• في كفه بحري حبا ولـ الندا • اوجد ول العضب الحسام المخشق
• اذا تولى حزم امر حاسما • قال لسان اللهدمي قد صدق
• صب لحسان المعالي عاشق • لله فيها السهاد والارق
• للفقر مالك وفي مضماره • من اشهب بقضب السبق احق
• كابدا لرق اذا حررها • استلب الالباب منه واسترق
• تبسمت ازهاره بشرا لنا • بلطف طبع من صبا الروض ارق
• خد الشقيق احمر منه خجله • واطبق النور الجفون والحدق
• اذا طغا سيل نداه سايلا • اطفا ما للفقر من نار الحرق

ترب الندا الفياض بحر كفه • وهو وترب دراما ما افترق
بجوهر الجود اشتري مدايحي • وسعر شعري سوقه بر نفق
في حلة الفضل طراز مذهب • ما بارث الملامة وما نطق
خذها عروسا بثت ثوبا لبها • سعت اليك بين جب وعنق
لو ضرب طرقت اسماعه • اهدي لها درا لنطاق في طبق
قد وصف السحر لسان طرفها • بعارض خط على خد الورق
حتى غدا العنبر يلوي لنفسه • في النار من غيظ لديه وحنق
من الشهاب انجم ساطعة • ترجم شيطانا لها السمع استرق
لا زلت تلبس الدهور رافلا • في روض مجد بندا الجود بسق

وانشدني ابو المعالي الطالوي لنفسه ما دعاله فقصرة منها

لعبد العزيز الاوحدي الثعالبي • بدايع فاقت مبدعات الثعالبي
فما بعدها في الدهر تلفى بنيمة • ولا قبلها وشنا اقلام كاتب
سواد سطور في بياض مهارق • وشام على خد لحسنا كاعب
والالمي وسط الشفاه تقل من • جنى النحل ممزوجا بما المذاب
والازهار قد كستها يد الصبا • طرايف وشي من نسيج السحاب
كان عليها عبقري مطارف • ومن حلل الديباج وشي عصاب
فكيف تري عين بنيمة دهرها • وام سحاياه ولود الغرايب
فذه مولي قد شهدنا بما وشي • مكاتبة الصادين صاب وصاب
وحكم في نظم القريض خواطرا • اتت غير نظم المنيرات الثواقب
فما يشكري المتوم يوما وان سما • بنظم القوافي عند غيرك ناعب

اليشكري اسمه الاسود قصد شبه مراعات النظير

فكم بنت فكر قد جلاها بنانه • عليا وما غير الاديب بخاطب
كان صبا دارين فضت عشية • على عطفها المياس مسك الختاب
ومرت بوادي الشحر مجتازة اللوي • لوى الرمل فيه البان مرخى الذوائب
تجاذب من نجد شميم عراره • فيزنوا لها الخودان من لحظ غاصب

• وافت حمى الزوراء ليلا فباغتت • على الكرخ دارا بالدموع السواكب
• وللمغرب الاقصى تنكت عنانها • تؤم حمى البيضا عزت لطالب
• بحيث ترى البيت الامانى معتلا • تطوف به الاملاك من كل جانب
• يجر العوالى السمهرية والقنا • ويجرى الجياد المقربات السلاهب
• عليها اسود انس يوم سلمها • وفى الحرب تلقى دامیات المخالب
• توسجت لغدران تحت خدارل • اذا انتضيت فالهام عمد لضارب
• بها يكلأ الله الخلافة فى حمى • ملیك تصبى العزم وانى المواهب
• حمى الملك المنصور هولك احمد • امام الهدى رامى العدا بالمغالب
• اسود على متن السراحين غابها • من الاسل الخطى دامى المخالب
• تلوى بايدى الزارعين كانها • صلال نفاد عورة فى مسارب
• ترى السرد نهيا والقنا حبابه • فتذكر فى حوض من الدم راغب
• موید شرع الله مشجر القنا • ومعترك الهيجا بماضى المضارب
• سليل القضا ان ينتضى يوم معرك • وفيه المنايا مرقمات فى الكتايب
• نهانا فيا ابن الاولى هذى مناقب تخرهم • وهل بعد هذا الفخر شاو لطالب
• لعندى على بعد الديار ونائها • قلايد نظم كالنجوم الثواقب
• ولكن قوافى الشعر كيف اجيدها • وفيكم اتى التنزيل يا آل طالب
• واني لاهوى ان اكون مع العدا • رسولا الى البيضا تقضى مآربى
• لدى ملك واف النوال وكفه • لراجيه اندى من غيوث سواكب
• على كل خط من اسرة وجهه • دليل على ان الرجا غير كاذب
• لسدته ماوى المعفاة بعقبها • تراف عشى عنى تقوم بواجب
• عليها من المدح الاماسى جوهر • ترقرق ماء فى متون القواضب

عبد السلام بن سنوس المغربى اديب فاس • وريحانة ندمائها الاكياس • سحاب طبعه هتان • ومعدن فضله يفضح قلايد العقيان • ديباجة الحسن فى اثار اقلامه • وكتاب الفضل معنون ببديع كلامه • وهو فى عين الفخر قرة • وفى وجه دهم الليالى غرة • له الفاظ تضحك

على مباسم الانوار الضاحكة لبكا الامطار انشدنى له بعض الادبا

وبدر لاح من تحت السلاهم • بقول لكل قلب قد سلاهم •
لئن خشنت ملابسه عليه • فقد خشنت على الورد الكمايم •

والسلاهم جمع سلهامة وهى بلغة اهل المغرب برنس ابيض خشن وقيل هذا الشعر لغيره من ادبا المغرب العصريين وانشدنى له عبد العزيز الثعالبى شعرا يصف فيه القمر منه

دع ذا وقل للناس ما طارق • يطرقكم جهرا ولا يتقى •
ليس له روح على انه • يركب ظهر الادهم الابلق •
سلخ راى آدم فى عصره • وهو الى الان بجد نقى •
فتارة يبصر فى مغرب • وتارة يبصر فى مشرق •

ورايت هذا معزوا الى غيره السيد عبد الخالق الفاسى

اديب تجتنى منه الالباب يانع ثمراتها • وتسمو لمخرج بدور كماله عن هالاتها • وفرع شجرة النبوة • الذى سقيه من الفتوة • فنبع وسما • بجرثومة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السما • طراز مذهب على كم المجد • وفرع دوحة تقوب اعضانه الماسعة بين تهامة ونجد • فريد عقد على صدر المعالى العاليه • وتاج على راس العصابة العلوية • شمامة من شمامات المغرب • وريحانة من رياحين الادب • لم تزل السيارة تلتقط اخباره • والركبان تتزود ثمارا اشعاره •

انشدنى له الاديب محمد بن ابرهيم الفاسى رحمه الله

اذا مارمت نصح الناس طرا • بجر المقبلين ذوى الالباب •
ولا سمع سوى من كان حيا • والا لاضراج على خراب •

محمد كروك عابد زاهد • معلق قلبه بالمساجد • تخرجت منه جداول الكمال • ورتعت فى حماه سوارح الامال • تعبق ارواح العلما من غلايله • وتفوح من اذيال النسيم شمايل شمايله • له طبع كالروض الانيق • وخلق بكل مدح خليق • لا يدرك مكارمه احد

الغريب

خلفها جري • هيهات هيهات فات ذا اثرا • وكنت وادهم الشبيبة طرب
العنان • وورقها اخضر ما يس الافنان • اشتبع مسافط الذري • حتى
علق برحبل الرجا • وانا في ابان الطلب • اجر في بضاعة الادب •
حتى نزلت بساحته • وحططت رحلي على تماسحته • كما قال الكندي
• وحططت رحلي في بني نُعُل • ان الكريم للكريم محل •
فوردت منهل افادته الصافي • وقرأت عليه علم العروض والقوافي •
وهو سفا الخليل في علم الخليل • مخرج بطلابه • وضرب له تاده •
وامتدت اسبابه • حتى تبلجت فيه الادلة وكاد يسلم من كل علة •
وجرت في بحاره مياه الفضايل • حتى كاد ان يكذب به قول القايل •
مثل العروض لا يجر بلا ماء • ومع هذا فلكم وشى رداء الادب
ووشع • ورد شمسها بعد الغروب كما ردت ليوشع • يقري الامال
احسانا • والاذان بيانا • وله في المعالي اروعه • وفي مغارس الفخر
جرثومه • غذي بلبان الفضل منذ كان وليدا • وكاد لبيد اذا نسب اليه
ان يكون من الحي بليدا • اراق في جيد مجده قلادة الاوصاف • وحلك
بعذب مدايحه افواه الرواة من ساير الاطراف • حتى تهادته
الدول كتهادي الكري للمقل • فهو الذي علي الاكباد من قطر الثرا •
والذ في الاجفان من سنة الكري • شعر
• فالكون اما صامت فمعظم • حرماتكم او ناطق فمسبح •
ثم ان الدهر اقتطف ثمرة فواده • وقطع فلذة كبده من اولاده • فهاجر
الى طيبة واقام بها في ظل النعيم • الى ان دعاه الى جواره الكريم •
وكان املا علينا من ابكاره • وبدايع فوايده وآثاره • ما حدونا عليه
الدهر فرقة اياد ي سبا • وهجم عليه الضياع والنسيان فنهبت سبا •
شعر وسهم الرزايا بالنفايس مولع •

شعراء مكة ومن بجاها صانها الله وحماها

لما استطيت مطايا الهمم • ووجهت وجه عزمي الى قبلة الامم •

ورعيت بالاحداق حدايق تلك المدارح • وسالت باعناق المطي الاباطح •
في وفد ركب عزمه غارب المرة واستطي • واهتدت به النجبا الى الوجيه تصل
فيها الخطا • تقطعوا مهامه واطلال • يخاف ان يسري بها طيف الخيال •
فكم لاحت جداول موارد النوق جمورها • وسارت سفن مطايا
ليس الا الاراك بحورها • فكانها اسحار • تحركها صبا الاسحار • تسقيها
من السري غمايه • ويزهو عليها نور الخدود كمايه • بليل يعطي الركب
من فيه حمزا لغماس • راحا لو تزل نشاتها مراشف الكاس • والشمال
مسكية الانفاس • والسما حديقة نرجس في آس • حتى التقط كف
الصباح زهور زهره • وقطفت بنفج الظلما راحة نجزم • وورد الرجا
غدير الصباح • ونادي العزي على الدوح حي على الفلاح • ولو ازل
اداب في التسيار • الي ان نفضت عن منكب المشقة غبار الاسفار •
ونزلت في جوار بيت الله الحرام • وتطيبت بمسك تراب الحطيم والمقام •
• بمكة لي غنا ليس لغيني • ظفرت بها من الجحر المكرم •
فلما افضت من تلك المناسك • وضمت في فنا تلك المسالك •
قاصدا طيبة الطيبة • وارد امواردا آمال مستعذبه • كلما سري في
الصبا نشر بطاها وودت لو عارتني العقاب خفاق جناها •
الي ان لمعت انوار الهدي • من سما ذلك الحمى • فنزلت اعتنق
الاراك مسلما • وكرت الثم اخفاف الرواحل • اذا وصلتني الي
المنهل يقطع المراحل • ولم اقل لها على قلق الوضين • اسري في
بدر الوضين • شعر
فاذا المطي بنا بلغن محمدا • فظهورهن علي الرجال حرام •
قربننا من خير من وطي الثري • فلها علينا حرمة وذمام •
رفع الحجاب لنا فلاح لناظري • قمر تقطع دونه الاوهام •
فحللت في ارفع مقام • تفضل فيه الاجل الهمام • ويشهد نشر
المسك بفضل عباره • وتمر الجواهر بالثنا دون احباره •

وفاخرت الشهب الحصا والجنادل • اذ صح بها رمي الجمار • فنزهت عيون
الملي في روضة ذات انوار • وعلمت وهي من رياض الجنة اني لا ادخل بعدها
النار • واعلم انا داينا كل ملك له مبتدا يظهر فايدة وعايدة في جزء • وانتهآ
نيف السعد بعد ورود • على صدر صدره • فلم يبرح ماجري الي
قراره • فنيذره الاقبال بادباره • فيعود تدبيره في تدميره • ويتعد
صانع المقدار ديه على مقدار تقديره • والي الله ترجع الامور • وعلي
نحوي الارادة يجري الفلك • وقد يظهر قبل آخره فيه قوة • ويظهر
فرعنته عتوه • وذلك علامة الزوال الارتفاع • وسقوط الثمرة
اذا حلت وتراع • وللسراج زيادة نور قبل انطفايه • وللمريض افاقة
عند موته • يسومها الحكما الفوقة الاخيره • وهذا في غير الخلافة
النبوية • فانها باسد ومن الله • وقد كان الترف بالسيد حسن • وفي
المغرب بولاي احمد • وفي الروم بالسلطان مراد • ونحن الآن
لا ندري ما يريد ولا ما يراد • شعر

• فقل بعده للدهر ما شيت فيه • وقل للّيالي افعلي ما بدا لكِ •

ذكر الدولة الحسنية ومن بها من الشعرآ والعلمآ والاعيان

هو بيت استند عمده على الخلافة • وتطرت من اغصان شجرته مياه
اللطافة • نبعت حماده • وغرست بين اثلاث المجد اعواده • فقصر
معاني يد الطرف كليلة • ونيم الشمال عليله • اعلى الممالك ما بنى على
الاسل • فهم سود الخطوب • وخليفة اهله في الصبا والجنوب •
اذا كان الامر قائم الاعناق اسود النواصي • فوجوههم بخومي وغرهم
صباحي • راضوا الدهر بعد جرائه • فاصبح سهل القياد وفي عنانه •
تتحلى بذكرهم الافواه • ويفوح منه نشر الطيب حافاته الافواه •
غرر في جبهة الايام • تعجز عن شرح وصفهم اقراه الدوي والاقلام •
في ليالي مأجرتها في رياض سمائها مورود • وقد نبتت في ضفافها
شقايق الشفق متوردة الخدود • اكتحلت بالسهر مقلة دياجيها •

والسنة عم

وتلدت بجواهر النجوم لبات ليايها • الي ان ادى الدهر امانة الملك الي
ابي المعي بن بركات • فهطلت على حدايق مجدهم سحايب البركات • ولآشعر
روضة سندسيه • ونفحات عرف مسكيه • منه قوله اذ طالت في
شقة احبابه • واقام في المقام اليوسفي بمصر كالصارم في قرابه • وله
من لاد هر مجال • والقيود كما قيل خلاخيل الرجال • وقد لمع برق
الحجاز • وسبا في حلة الرقا منه طراز • شعر

لا يلمع البرق من تلقا ديارهم • الآ ولي مدمع بالسفح هطال •
والله لولا قيود في قوايمنا • من الجميل وفي الاعناق اغلال •
طرنا باجنحة للشوق خافقة • الي حمى يجبه نور واجلال •
لكان لي في بلاد الله متسعا • وفي الملوك لبانات وآمال •
لكن رعاية البيت والجار القديم ومن • اثاكم وكهول الحي اطفال •

الشهاب الفيومي وهو من نسق جواهر كلامه • ومن فحول شعرايه •
المطلقين جيد مجتهم بطوق ولايه • اكاليل درر ما لمنظومها سلك •
فذابت كذوب التبر اخلصه السبك • وجرت مياه البلاغة في رياض
نظامه • اذا امتد خطوه الي المجد وكرم الخيم • فهو اسرع من رجع
يد الذيب واوسع من خطو الظليم • جمعت له المحظوظ من تلادها
ووهادها • وقيدت لديه القلوب بازمة ودادها • انشده يوما
قصيدة بآنيه • ممتنعة من ان تسنها يد الانكار الابيه • فلما وصل
الي قوله في مدحها

يهتز من تحت السلاح كانه • ريحانة لعبت بها ريح الصبا •

جثي على ركبتيه ووثب • وتطاير من احداقه شرر الغضب • وكاد ان
يكلمه بالسنة السيوف • ويخلع عليه خلعا حمرا نضلها يد الحتوف •
فلما عقبه بقوله

في كل منبت شعرة من جسمه • اسد يمد الي الفريسة مخلبا •

قال عفوت عما فات • اولئك يبدل الله سيآتهم حسنات •

وديوان شعره مشهور. ودرّ بلاغته في نادي ادبائها منثور. ولما ارتحل الى الشاهرة. قال منثوقا بها معاهره ومآثره

• يادب لا وصل ولا سلوة • لا زورة من طيفهم ولا لقا •
• ان لم يكن في وصلهم مطمع • فلا تعذب مهجتي بالبقا •

وله في مدايح سايرة الامثال. هبت عليها قبول الاقبال. فنها النونية التي عارض بها قصيدة الحلي التي اولها

• اداب لبتر في كاس اللجين • رشا بالراح مخضوب اليدين •

ومطلعها بدت فاترك سنى المطلبين • فتاة اسهرت بالطل عيني •

والشهاب المنصور

• بكيتك يا غزال الاجرعين • وقد رجعت عليك الاجرعيني •

والفيومي مضمنا

• لقد عدلت فلان الدين حين علا • عليه عبد فنال اقل من العدل •
• فان علا بي من دوني فلا عجب • لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل •

ولا يضا اواخر الحرف نيها • على الالوابل فضل •

• بمرة وزافر وتا • وكلما مر يحلو •

وله يخاطب من اسمه حسين

• تركت حبني واصله والكري • وآخذ بالوصل فالوصل زين
• ولا تحبني عن سوالي بله • فالقلب يختشي كرب لا ياحسين

ولا يضا

حج البيت اخلاطا • وفادا الانام •
مذ رآه الناس قالوا • حج للبيت الحرام •

حسين بن ابي لحي تخلفه ابنه حسن. ومن حديث مكارمه على لسان الدهر حسن. وانما المرء حديثا بعده. فكن حديثا حسنا لمن وعى. رفعت رايات مكارمه. ونصبت على اعلام كاتها بين معالمه. وسرت سحاب كرمه لها من غزة برين. وتفرقت ايادي جوده

في ذلك الفريق. حتى طفقت على عذبات العذيب والعقيق. والفضل قضاء توطن بين الرفق والياس. وعجز عن افله في الحد اياس. مع حماسة وسماحه. وفصاحة وصباحه. شعر

اذا زان قوم بالمناقب واصف • ذكرنا له فضلا يزين المنافقا •
له الشيم الغر التي لو تجسمت • لكانت لوجه الدهر عينا وحاجبا •

كم اورد النجيع سيفه المجرد عن العلايق. واصدر وردا تنثر على العذير المنشوج بيد الشمال السقايق. من فتية اذا تصافحوا بالصفاح. لقلت ضاحكة بالدما ثغور الجراح. شعر

حليم اذا ما الحلم فك حزامه • وقور ولو كان الوقور على الجمر •

مع محاضرات لو راها الراغب لكان بها راغبا. وابكارا افكار لا يكاد يراها الا من كان لها بمتاع الحيوة الدنيا خاطبا. بلغني ان بعض بني عمه ورد ناديه. وهو يجر ذيل التيه. والحمية الهاشميه. فتصدر عليه بعض من حضر ذلك النادي. فتجحدت اساريره وسيف حدته من غمد التبصر بادي. فلما فطن لذلك قال اني ليملكني العجب. ويهزني من عطف اريحيتي ساعة الطرب. لبصيص ابي الطيب. الذي ولها • فؤاد ما تسليه المدام • وعمر مثل ما يهب الليام •

فتسلى بذلك وتعلل. وشيم وجه سروره بعد القطوب وتهلل. لانه علم ابي تلميحه في قوله فيها

• ولو كان المكان له علوّ • لطار الجيش والخط القتام •

ومثله قولي من قصيدة

لو اراد يوم الحرب هل نار الردى • او ضيمة نصبت عليه وقدير •
او نال شرف بمد نعاله • نعلا دوس عداته تتكبرا •

عود الى سيرة ابن سيد الناس. التي تسري الصبا بغبر عبيرها طيبة الانفاس. كنت قبل ان تعرى افراش الصبا. ويتعرق شمل الصفو ايدي سبا. ارتحلت الى هذا المقام المجد. لاجتلي

وجه المليحة في الخمار الاسود • فرايته اذ ذاك وقد ابيض عنبر لمته •
ونعت الشيب مغفرها منه • وقد علاها التنين • وفي شرف السبعين •
وله فكر كادت لنيران تحمد لو رزقت بعض ذكائها • وعروس همة
اذا جليت لا يعد غير المجد من اكفائها • قد قلمت ايادي عرفانه اظفار
الخطوب • وكادت لا تتري الا باذنه الصبا والجنوب • كم ساق الى اعدائه
وفود الحتوف • ورايي ان وجههم ذنب لا يعتذر عنه الا السنة السيوف •
وانما صدرنهم وصدوف • حدث لا يرفعه الا الشيم بزاب الحدث •
وفي صوارمه تكذيب قولهم فمن السنة انواعها القسم • اذا ابتسمت تغور
حلم وهو كالطود اذا احتبى • ضحكت له في وجوه البسيطة ثغور الربا •
وان عبئت الحرب لخوفه وكثرت انيابها سالت بالدما البطاح • واضطرت
لهيبته اذا هبت رياح النصر سمر الرماح • وكان من سنة من سلفهم •
ومن حلف من خلفهم • ان يقدم للامامة من قدمته الايام • كما في المثل
اكبر منك بيوم اعرف منك بعام • وكان يليه سنا دي الراي الصايب •
والفكر الثاقب • المحدث النقاب • الرافع عن وجه المشكلات بيد
فكره الثاقب النقاب • اخوه الاجل السيد نفسه • من لو رام درد
الكواكب باطراف اسنة همته لنفسه • اشرقت من مشكاة ذاته انوار
اليقين • وانتثر من كلمه الجوهر الثمين • وكل من سئله تحدثه نفسه
بالامامه • وان يتلو في صفاتها ايات محبه امامه • فنهم من صاهره •
واستهدي دراري بنانه الفاخره • ولسان حاله ينادي حين يبدي
ويعيد • ما لنا في بنانك من حق وانك لتعلم ما نريد • فلما برع حسين
وترعرع • ولبس لامة النجابة وتدرع • وهو بحر ذا المواجد الهمم •
وروض سيادة سياجه الفخر والكرم • لم يزل يرسل له جواهر تحف
ويتصرع بابانات تصميم الفواد تحف • فقال له ابوه في اثناء الكلام
ايذن لحسين في ان يلي الوفادة هذا العام • فقال له تريد ان
تضيف السباع • فان ضياع المضيع جياع • فلما صرح له بالياس في

جوابه • اهل بتاريخ الجواب به • فرج بخفي حنين • وناداه فشاهد كربلا
حسين • حتى ذاق بسيف الخسرع طعم الشهاده • ولبس عليه الدهر من
دياجيه حداده • فسقى ثراه ريق الغوادي الباسمة البروق • وان كان فيه
بحر كرم يعذب في افواه الامالي ويروق • ثم نهض شقيقه مسعود •
على قدمه طالعا بدر ذاته المحمود • بين نجوم ابنائه وحفده • وهو
اذ ذاك في المعرفة علم • وفي طرق الكمال ثابت القدم • يبتسم لغرته وجه
النهار • ويحدثه المجد بما في ضميره من الاسرار • وحسنه في الشهم
ماحظ في مجموعة الدهر مثلها • ولا تلى ايات فخرها على مسامع المكارم
في ذوابته من هاشم قبلها • ومسعود لو مس عودا لاورق • لما جال
في محياه من ماء الندي وترقرق • مع شجاعة يرى عدمها الاسل • وتعد
الطعن كالقبل • كما قلت

قد عزوتهم فكل حسود همهم • معقل لهن اشارة المتكلم •
من كل مقلة طعنة بخلاء مدنف • نظرت فراق الروح تبكي بالدم •
رمدت فكحلها مراود سمرة • من اثمد النقع المثار المظلم •
وكانما رهفت لخوف قواضب • صلت تنجر وهي ذات تيمم •

ولم يزل يخطب من الملك كواعب ابكاره • حتى ادركه الغرق في بحار
افكاره • فادسي على ساحل شعوب • وانشد لسان الخطوب •
عياء بمات المجد من قبل • فبلغ انامله • وسبقه الامل في بضعا
العمر وفاته • ورايت جنازته والدموع حوله طوفان • وقد ارست
سفينة نابوته على جودي الدموع والاحزان • فلما بدل المنية ماله من
المنا • واترع له كاس المنون ساقي الفنا • وكان ابو طالب مترشحا
لامرها • مترقبا لاحتلاله وجه بدرها • وكان قبل لا يرد موردا
من مناهل امانه • الا وصادته عصص رقابه وعذاله • شطر
لم ترد ما حسنك العين الا • شرقت قبل ريقها بريق •
فاراد والده ان يقلده بصارمها • ويحمل جياده في اجيادها مغانم

تمايها • ارسل للامير بهرام قرطاسا يسبق له مما المرام وهو منتظر له انتظار ليلة القدر • راجيا ان يحل منها محل القلب من الصدر • فنثر على ذلك المرسول • جواهر القبول • واهدي له مع كتاب العهد خلعا كانها هدايا القطر الي الرياض • ارق مما نسجته يد الشمال على منوال الحياض • وازهر مما توشحت به معاطف الكثبان • والبست يد الربيع معاطف الاغصان • فكانت خلعة الشريف • احق بقول السيد الرضي الشريف •

• نزت عيون المجد والفخر • بخلعة الشمس على البدر •
• صبغت على عطفيه اطرافها • معلمة بالعز والنصر •
• كانها خلعة ثوب الدجا • في عاتق العبق والنشر •
• زر على الملك وضفضافها • والمازر على المجد •
• ما هو انعام ولكنه • ما خلع الغيث على الزهر •

فانيضت عليه خلعه المعلمه • واصبحت تلا بدجوده في الاعناق منتظمه • وامر بالذهر عابث • وجده لنفثات السحر نافث • واغصان العيش في حيه مورقة اثيث • واطر عليه عهاد المجد وسميا وليا • وتلى منشوره المعرب عن انه اصبح لابيه وليا • فتبوا صدر الخلافة والجلالة • وورثها عن ابيه وهو حي لا عن كلاله • فاز بعهد لسان السيف والقلم • وتودي هذا الذي تعرف البطحا وطأته والحل والحرم • وقام فطاف بالبيت شكرا لذلك الانعام الجسيم • فكاد يمسكه لعرفان راحته لما استلم الركن والحطيم • وصورة منشوره وهو مما انشأته يراع الرئيس • الحمد لله الذي نشر على الخافقين اعلام عدله • وزين حلل الوجود بطراز فضله • نشكره شكرا تطوف وفود الاخلاص حول كعبته • وتقصر الفصحا بعد التحقيق في ان البلاغة ان تكون مرد لغة من شكر نعمته • ونشهد له الا اله الا هو في كعبة الطرس المكسو سواد مراده • ونشهد للصفا في موقف اصداره وايراده • وصلاة الصلة المسكية النسيم • العنبرية الشميم • تتوالى توالي القطر المكرر على

تلك الاقطار • والمثوى الذي تربه انعم البصار والابصار • شعر

حياك يا تربة الهادي الرسول حيا • بمنطق الرعد باد من فم السحب •
محمد المرسل بكتاب تمسك باهداب سحر البلاغة والايجاز • واستولى دون بلغا العرب بعرف الاعجاز • فرمى قلوب المعارضين بجمراته • وكحل بصاير المطيعين بميل الهدى فاقروا ببينات آياته • وعلى آله وصحبه وجند ديوانه وحزبه • اولياء عهده • والمخلفا من بعده • ما جردت صوارم البروق من اغماد الغمايم • وسري نسيم بخد فابتسمت له ثغور النور في الكمايم • هذا وقد اظهر الله عز سلطان كنز سرم المكنون بقوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون • فحلوه بسوالامر • في قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر • فانه ليس بعد النبوة والرسالة الا مرتبة الصلاة • ولهذا كانت الرعايا بلا سلطان • كالاجسام بلا ارواح • وما الشريعة الا روضة زاهية الثمار • متفجحة الانوار • يجري من تحتها الانهار • والسلطان متعهد لها بالحراسه • يحميها من جاير يشوكها السياسه • وان كان ظل الله في ارضه • وشمسه المنضح بانواره سنن سننه وفرضه • فعلى من طلعت عليه تلك الشمس ان يجنح لظله • ويقبل في دوح احسانه وفضله • فانه الشمس التي تضيئ بدور الملوك بانواره • والبحر الذي تستمد جداول الامراء من انهاره • والسما الذي تتمطق الجوزاء لخدمته • وتخاف الاسد ان يمد اليها يد سطوته • والجنة التي تحت ظلال السيوف • والمغرب له بمحاسن الاعمال والمستجير به من الصروف • والحرم الذي يامن فيه الخايف • وكعبة اللطايف البادية لكل طايف • والربيع الذي اعتدلت ايامه بالعدالة • فضربت حمايم الثنا على اغصانها الميادة الميالة • شعر

وتهتز اعواد المنابر باسمه • فهل ذكرت ايامها وهي اغصان •

ومما ينبغي ان يرسم في صحايف الافكار • ويجعل طرازا على كعبة المحا

والآثار • انه من اعظم ما يهتم به من جعل الحجازية • خدمة طيبة الطيبة
ومكة المشرفة بها سائر الاقطار الحجازية • معدن جواهر النبوة • ومهبط
آيات الوحي المتلوة • ومشرق شموس الانوار المحمدية • ومظهر الآيات
العلوية العلية • ومثوى من شرف الله به نوع الانسان • والانموذج
الذي صاغه الله تمثالا للجنان • كما ورد في السنة • ما بين قبري ومنبري
روضة من رياض الجنة • ولذلك اول بيت وضع للناس • واسس على
التقوى منه الاساس • شعر

• كأنما هو مغناطيس انفسنا • لحيثما دارت نحوه الصور

وكان اولى ما يتقلده الانسان • عقود جواهر الاحسان • ويجتهد في
تقليده • وتابيد لما يئيده • ويتوجه بتاج التكريم • ويعمه بحلل التبجيل
والتعظيم • ويجزل الصلة لجناب الموصول • ويضمر في القلب القبول •
لدوران ذلك السعادة • وصدور مساند السيادة • السادة الاشراف •
فخر آل عبد مناف • وكيف لا يزداد ترحيبا • بعد قوله قل لا اسالكم عليه
اجرا الا المودة في القربى • وبالجملة فان مادحهم كمن قال للاسد اشد
شجاعتك • وللبحر ما اوسع ساحتك • لا سيما طود المجد الشامخ المنيف •
المرفوع عليه علم النصر الشريف • امير الحرمين الشريفين • تاج هامة
بني الحسن والحسين • الجناب العالي • معرس ثمرات المعالي • العربي
الحسيب النسيب ذخر الانام • فخر الليالي والايام • زهرة الشجرة
العلوية • فرع الدوحة النبوية • شعر

• اذا وجهها او رايه او نعاله • بنجن في ليل تحلت عنها هبه •

صارم الخليفة المعز في رقاب اعدائه • ورحمته الممطرة سحابها على
اوليائه • الحسن الذات والصفات • ابو المحاسن حسن بن ابي نمي بن
بركات • امده الله بنصر لا يبلى جديده • ولا تنثر بيد الحوادث عقوده •
لو قد ورد من جانبه رسول • تلقاه من سدتنا نسيم القبول • اذا
جاب الفيافي بين حزنها وسهلها • وادى الامانات الى اهلها •

وكان كما قيل سلك بين الجفون فاجاد باخذ الصلاح والسداد ومعه
منشور ارق من نسيم السحر • معرب عن العين بالاثر • فاخبر ان مرسله اراد
الفراغ • وما على الرسول الا البلاغ • وتضمن منشوره المذكور انه اراد
الاستراحة من نصب المناصب • والتقاعد عما لها من المراتب • رغبة عن
زخرف الحياة • الى خدمة سيده ومولاه • وان بخله المجيب • للجليل
الحسيب • الاصيل الناشي في حجر الشرف الباهر • المستخرج من اكرم
العناصر • ليث غابة بيض الصفاح • وسمر العسالة الرماح • عليه
امارة الامارة • ودلائل النجابة والصدارة • شعر

بلغ السيادة في ابتداء شبابه • ان الشباب مطية للسودد •

وسأله ان يتقلده صادر امارة تلك الديار • وما يتبعها من البلدان
والاقطار • على ما جرت عليه عادة سلفه الذي سلف • وقانون من
خلفهم من الخلف • فاجبناه الى مرامه ومراده • وامددناه باسعافه
واسعاده • انه انما نزع صادرها من يده الى يد الاخرى • وجعله
من يعد من ايمن في نصاد اليسرى • فصارت الامارة من حرم الى حرم •
ولم تخرج من حجر ذي نجد وذي سلم • فخلعنا عليه حللا
تاتق واشيها • ورقت حواشيها • ونظرنا اليه بنظرنا الذي هو
اكسير • ان يحسن في العمل والتدبير • وينظر الى الرعايا بعين الرعاية •
ويصونهم عن اهل الضلالة والغوايه • ويؤمن تلك المسالك وسخاتم
من قومه ما يحرس اطرافها من الاعداء • ويحرسها من كل قاصر في فعله تعدى •
ويبطل ما فيها من المكوس والمظالم • ويقيم الحدود على مستحقيها من كل
باغ وظالم • ليخلد في صحايف تلك البلاد الحسنات • ويمحو ما فيها
من الاثار السيئات • ويتصرف في بندر جده على العهد القديم • ومن
جاور ذلك المقام فليسعفه بالمغنم المقيم • ومن يرد فيه بالحاد بظلم
نذقه من عذاب اليم • ويحرس الوافدين الى ذلك البلد الامين •
باقامة شعاير شرايع الدين • ويحمي بجانبه من ورد وصدر •

ويحرس موارد هوالصافنة من الكدر • وليلاحظ الخليل صلى الله عليه وسلم
من صالح الدعوات • في تولد واجعل هذا البلد آمنا وارزق اهله من الثمرات •
ثم ليعلم كل من كحل بصره بانمد منشورنا الكريم • وشنف مسامعه بلآلي
لفظه النظيم • في دارة تلك الديار • اوهالة تلك الاقطار • وانتظم
في سلك سكان الغري والاعصار • من السادة الكرام • والقضاة الحكام •
وولاة الامور من الاعيان • والواردين على تلك الديار والسكان •
ان امارة تلك المعاهد ومابنيها من العساكر • وما احاطت به من
الاصاغر والاكابر • وسايرالوظايف والمناصب • والجهات والمراتب •
مفوضة الى السيد السند ابي طالب • ناظرا بعين الانصاف • مجتنبا
سبيل الاعتساف • ويصرف المستحقين بحسن التعريف • ويصرف من
لايستحق برايه الشريف • اقتناه مقام نتسابي ذلك المقام • وفوضنا
اليه النقض والابرام • والعلامة السلطانية حجة لما فيه من منطوق
ومفهوم • فليتحقق من وقف على هذا الخطاب • ومن عنده علم من الكتاب
من اهل مكة وما في جوارها • وطيبة الطيبة وسايرانقطارها • وبقية
الثغور الباسمة ولثنا بمباسم السرور • من حاضرها وباديها انا
اعطينا المقوس باريها • فلولاك يصلح الاله • ولولاك يصلح الالها
سدد الله سهام رايه في اغراض سد الصواب • وفتح له بمفاتيح
السداد كل مغلق من الابواب • ماسنطت من كف الثريا الخواتم •
ورقت على منابر الاعصار خطبا الخاتم • والسلام •

قطب الدين المكي النهروالي قطب مركز تلك الاقطار • والصندوق
المستودع لما بينها من الاسرار • فاضل جرت في نبياتين فضله جداول
الاداب • وتمسك الشعر منه باعظم الاسباب • سماء مجده مطلعة
الكواكب كواكب سعود وزهرة عمره • سعيت بما سرور وبشره •
تنقطع عند كرمه الامال وتعجز الاماني • ويقصر سلك الالفاظ عن
نظم مافيه من درر المعاني • يقبل افواه الاقلام ولمي مداده •

لما فيه رقوم محققه محر

ويهيم سويدا القلب في سواده • وتفتح عيون الانوار لتنظر لانواره
وتترنم حمايم الفصاحة حنينا لاشجاره • وتهب النسيم لغيرته منه
عليله • ويجري على خدود الورد من الحيا دليلا بليله • كوس براعته
ترشفها الاذان • ونور بلاغته يقطفه بنان البيان • غذي بلبان
الفصاحة في شعاب نجد وذي سلم • ولم يزل يقتنص شوارد المعارف
فاعجب لمن حل له الصيد في الحرم • تحذم رهف طبعه الهندي بيد الكمال •
وسن اسنة لسانه فلاح عليها جوهر السحر الحلال • حتى تقيأت قوى
تلك الاقطار ظلا لراعته • وتنزهت عيون المسايل في رياض
براعته • فكان قطب تلك الدايرة • وعليه مدار افلاك فضلها
السايرة • والمعول في امورها عليه • وتصرف وجوه الآمال اليه •
حتى اصبح بذلك عاطل حالها حاليا • ومرتفع حظه عن وهاد الخمول
عاليا • ولم يرد مكة احد من اهل العلم والصلاح • الا فيأ ظلال
الكرم والسماح • وهز عطف امله بنشوة الارتياح • الى ان تعدى
الاجل • الى قطب دايرة الامل • فدارت على القطب رحا المنون •
وطحنته بيد الفنا المسنون • فدعاه الله تعالى لجوار جنانه •
فلباه محرما عن ثياب حيوته • وطافت بكعبة مجده ملايكة الجنان •
وتوجهت الى حرم فضله وفود الغفران • فبكاه الفضل والكرم •
وبكاه حتى حام الحرم •

شعر

حمايم ابكت في الحنين لمابها • فلم يبق منه عين طوق لجيدها •

فمما ينظم في جيد البلاغة من قلايده • ويعلق على كعبة الفصاحة
من قصايده • قوله

ابدل كالغصن حين يهتز • في حلل دون لطفها الخز •
مهفهف القد وهو محتبا • يعارض الخمرة قد تطرز •
دار بخديه واوصدع • والصاد من لحظه تلوز •
الجزع والخمر في لماه • وخمر ظاهر وملعز •

يشكو له الخصر جور ردف • ازعجه حمله واعجز •
طلبت منه شفاء سقمي • فقال لحظي لذاك اعوز •
قد غفر الله ذنب دهر • لمثل هذا المليح ابرز •
حز فؤادي بسيف لحظ • اواه لو دام ذلك الحز •
الله به من اهيف مليح • بالحسن في عصره تميز •
كان فؤادي مذ رآني • اسير في الهوى تعزز •
حرم من وصله مباحا • لما احل الغلاه وجوز •
يا قطب لا تسل عن هواه • واثبت وكن في الغرام مركز •

ولـه من مشهور شعره

الدر في ذا الكاس والرقف • وللفقيه الكتب والمصحف •
ان كان ما نحبه قسمتي • فليقتسمها مثل ما يعرف •
كم يزدري الكاس ويهزو بها • يخشى على هذا الفتى يقصف •
يبت شرابا لطالما عامدا • اليس في الحكام من ينصف •
فانتزع الكاس على غيظه • وعاطينها ايها الاهيف •
وقل هو القطب بحر الهوى • قد عام والله به يلطف •

ولـه

احسن من غفلة الرقيب • ولحظة الوعد من حبيب •
وقبلة كانت اختلاسا • في وجنتي شادن ربيب •
كتاب ادب الى محب • طالت به مدة المغيب •
تركت من سطرت اليه • اطرب من عاشق طروب •

وله في المثل السائر

سقى الله روضا قد تبدى لناظري • به رشا كالغصن يلهو ويمرح •
وقد نضحت خداه من ماء وردها • وكل اناء بالذي فيه ينضح •

قلت هذا الشعر لمحي الدين بن تميم كما في ديوانه وقد عزاه الى
القطب لبعض اهل العصر وليس له وعن الشيخ نصر الله بن مجلي

204

انه قال رايت في المنام على بن ابي طالب رضي الله عنه فقلت يا امير
المؤمنين تفتحون مكة وتقولون من دخل دار ابي سفيان فهو آمن
ثم يتم على ولدك الحسين ما تم فقال لي اما سمعت ابيات ابن الصيفي
يعني الحيص بيص فقلت لا فقال اسمعها منه فلما استيقظت وجئت
الى داره وذكرت له ما رايت فبكى وحلف بالله ما قالها لاحد وقد
نظمتها في ليلتي هذه ثم انشدني

ملكنا فكان العفو منا سجية • فلما ملكتم سال بالدم ابطح •
وحللتم قتل الاسارى وطالما • غدونا على الاسرى نعف ونصفح •
وحسبكم هذا التفاوت بيننا • وكل اناء بالذي فيه ينضح •

ولابي الفتح كشاجم

ومستهجن مدحه ان تكاثرت • لنا عقد الاخلاق والجرح •
ويابى الذي في القلب الا تبينا • وكل اناء بالذي فيه ينضح •

وقد ذكر هذا المثل الميداني الا انه لم يزد على قوله وكل اناء يرشح
بما فيه ويروى ينضح بما فيه اي يحلبي

ولـه

بما عرق في خدي فسالته • لماذا ابدا قال لي وهو يمزح •
الان ماء الورد خدي اناؤه • وكل اناء بالذي فيه ينضح •

ولـه

احبة قلبي انتم قد وردتموا • معي منهل اللذات وهو نمير •
فوالله ما استغنيت عنكم بغيركم • واني اليكم ما حييت فقير •

جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين نشا بمكة في تلاع
تهامة ونجد • فناق طبعه نسيم الزجى والورد • فخلعت عليه
الايام جلالها • وافاضت عليه فضلها وافضالها • فحاز كرما ومجدا
وفاح عنبرا وندا •

شعر

عطاء ولا من وحكم ولا هوى • وحلم ولا عجز وعز ولا كبر •
وهو في الفضل عصامي عريق • عذب المشرب ولا تسال عمن نشا

بين العذيب والعقيق • وانا وان لزاره فقد صحبت اخاه عليا • ورايته
وقد رفعه الله مكانا عليا • فغرت بصحبته • وطافت وفود الآمال حول كعبته
• جمال ذي الارض كانوا في الحيرة وهم • بعد الممات جمال الكتب والسير

فمن شعره قوله

• فنجان قهوة ذا المليح وعينه الكحلاء حارت فيهما الالباب
• سوادها كسوادها وبياضها • كبياضها ودماؤها الاهداب

الفنجان معرب وصوابه فنجانه وجمعها فناجين كما في كتاب المعرب

• قهوة لاصداع فيها نعم فيها مزيل من الصداع مزاح
• صين في الصين سكها فحكاها • لعس في بياض ثغر يلوح
• ليل وصل في صبح لقياجيب • طاب منها عبوقها والصبوح

وللاستاذ محمد البكري

• انا المعشوقة السمراء • واجلي في الفناجين
• وعود الهند لي طيب • وذكري ذاع في الصين

وكتب جمال الدين العصامي الى القطب الحلبي يهنيه بشهر رمضان

• ياشيخ اهل العلم في امر الغري • رمضان هل بهمة لو تعصف
• فتهن وصرك ان ذاك اصبحت • هي اشرف في اشرف في اشرف

فاجابه واجاد

• ياواحد الفضلاء انت جمالنا • فتهن بالشهر الشريف الاشرف
• شهر بشهر لا دياجيه وان • زاد العباد فوزن هذا الاشرفي

الاشرفي في كلامه والمولدين بمعنى الدينار وتوجيه مما حررته الفاضلة

ونحو قول البيغا

• زمن الورد طيب الازمان • واوان الربيع خير اوان
• اشرف الزهر زار في اشرف الدهر • فضل فيه اشرف الفتيان

ومدح البحتري ظاهر بن اسمعيل الهاشمي الاديب فبعث له بدنانير وكتب معها قوله

اذ يكون الحباء حسب الذي انت لدينا له محل واهل •
لجنبت اللجين والدر واليا • قوت حتوا وكان ذاك نقل •
والشريف الظريف يسمح بالعذر اذا قصر الصديق المقل •

فردها اليه وكتب

بابي انت انت للبر اهل • والمساعي بعد وسعيك قبل •
والنوال القليل يكثر ان شاء • محبيك والكثير يقل •
عيل صبري رددت برك اذكا • ن ريامنك والريا لا يحل •
واذا ما جزيت شعرا بشعر • بلغ الحق والدنانير فضل •

وقريب من هذا قول ابي القاسم الداودي

ربما فضل الصديق المقل • عن حقوق بهن لا يستقل •
ولئن قل نائل وصفائي • في ودادي ونية لا تقل •
ايخ سرا على حقارة برّي • هتك بر الصديق ليس يحل •

اخوه على العصامي كعبة المعالي • ومن بر حال الكمال تعالى •
لا عيب في الفاظه الا انها عطلت الياقوت والدر • ولا عيب في
نداه الحر الا انه يستعبد كل حر • فهو غرة الجمال وصورة الكمال •
نور العلى لو كان له رفيقا • والنسيم لو كان لطبعه شقيقا • اذا
نطق فما الروض زاره الحيا • واذا تهلل فما النهر حباه برق السما •
ولعمري ان جده • اسعد الله بجم الفضايل جده • شعر
نفس عصام سودت عصاما • وعلمته الكر والاقداما •
واما هذا الحفيد • فعقد المكارم بر نفيد • نبغ من دوحة النجب
وبسق من روضة الحسب • ولم يفتخر بابائه • ولم يبتهج بروا اصله
ونمائه • اعتصم بعروة الفضل الوثقى • وصعد الى ذروة المجد
وترقى • وقال انا عصامي لا عظامي • وان كنت لذما وما تزري حالي
الف وصنف • ونوع قري الافهام وصنف • نافاد الطلاب •
وحللت اسنان قلمه عقد المشكلات الصعاب • واقام في جوابيت

اسد وجاه • معتزلا عن حوادث الدهر ولا بدع ان يعتزل جاد اسد • وكان ممن
وروى من وردة فؤادي وسعرت بالاستفادة مع
وروى بصحبته زنادي ورمشيه نادي • وفك من ربقة الجهل اسادي •
وقد كان يزورني بمصر وفد اجناده • ويمم بلسان النسيم بشر اثناده • والآن
صم الخبر وعمي الاثر • وادت بيني وبينه مكابات • منها ما كتبته اليه
مع سمك اهديته اليه • مولاي اطال الله بقاك • ورفع على هام
السماك • انهى الله بعد نثار جواهر المعذرة بين يديك • اني زرت البحر
اخاك • وبيد الرجا مددت اليه لما بهتت عيون الشباك • فاسدي
الي من السماك • ما رفعني على هامة السماك • حتى كدت من المسرة •
ان اصطاد حوت السما بشباك المجرة • وارسل الي زيادتي امواجه •
فانساني الخطبة فلا ادري اعرض عن امواجه • فاعطي واجدي •
واسدي واكدي • حيتانا كانها خناجر • قطعت من الجوع الخناجر •
فضيت جيد املي صاليا • واذكرني وما كنت ناسيا • بحر عطآيك وهو
اكبر • والتي بالتي يذكر • فارسلت وان كنت لكن بعث الي روضة
الغنا غض الزهر • وارسل الشمع الي الشمس والتمر الي هجر • او اهدي
النجوم الي الفلك • او ارسل الي البحر سمك • شعر
• ارسلت اسماكا الي • من مجره حل الفلك •
• اراب قبلي مهديا • اهدي الي البحر السمك • عد
أحد اليتيم ردّ في حقاق الدر يتيم • ورد وحة تفضل بهزتها مرود
النسيم • عذب طبعه سلسل • وبرد نضاحته اذا ذكر الشعر مهلهل •
اذا نبحت حلل الفريض على منواله فهي من الطراز الاول • تشابين
الضال والسلم • نبج في ينعان مكة رداء الكرم • وطبعه توأم
نسيم السحر • وشقيق الماء والزهر • وربيب الحسن سقاه ثما الصبا •
وضن الخمايل قدم عليها رسول الصبا • شعر
• والروض اهوى والحمايم هتف • والظل الحي والغيان سواد
ولم يزل كذلك من لدن عقت عنه تمايله • في حجر الغضاة يغذي

بلياقها الي ان شبك عن الطرف غزاليه • فبرع في الشعر • وحرك حلل
السحر • واقلام النغمات في العقد • تتعوذ من شر حاسد اذا حسد •
ببيداء اختار الخلاعة والمجون • وارتدي بردايها والحديث شجون •
واحتسى عذب راحها • وغازل عيون نورها وثغر اقاحها • فاغتنم
فرصة الدهر • وانتهز ما اخرجه له سيعاد العمر • في فتية نظم عقدهم
كف الطرب • نظما في جيد الدهر يرقص له الحبب • شعر
لا يجمعون على غير الحرام اذا • جمعوا الحباب الراح وانظموا •
من درها ليتيم وعقده النظيم قوله
سد محكم قهوة يجلى لنا • في ابيض الصيني طاب مزاجها •
فكانما هي معلة مكحولة • ودخانها من فوقها اهدابها •
ومثله قولي
زرت روض الحمى الاريض بحيرا • اذ دعاني اليه سجع الطيور •
وكان الشقيق تحت ضباب • مجمر فوقه بخار البخور •
سراج الدين عمر الاشهل الدوني سراج وضاح اشرقت منه انوار
النصاحه • ولاحت على ابكار افكاره حلل الملاحه • حديقة شعر •
وحقه شجر • يقطر منه مياه اللطف الحادية • ويجري في خلاها
رقة الحجاز وظرف العراق وجزالة البادية • مما لا يدرك الا الفذ
بعد الفذ عمن يعرف بسمات البلاغة سيماهم • ويردي رداء العز
وقليل ماهم • يستعير منه الرقة رسول الشمال • وتتعلم من انفاسهم
نهب العقول الدام السلسال • مدني لم يزل معتما بثياب الرسول
عليه افضل التحية • حتى اطنا راجه صرصر المنية • فمن شعره
وعقد نحره • قوله
ارسلت رسلي لفهوة سحرا • فاتوا اسرع من الكسل •
فقيل صنها فقلت مقتبسا • جاءت على فترة من الرسل • عد

شاعر عصري حكي انشدت له ما تهز الفصاحة اعطافها • من كلمات اذا
انتسقت عدت الدر اسلاكها • يتنشق عرفها السمع • ويتحلها
الذوق لما تشات بين عقيق وسلع • الا ان اسمه نبحت عليه الحناكب •
وهبت علي رسمه الصبا والجنايب • فمنه قوله

• حلف المتيم ان برده • بلغ المنا وان القصده •
• عكفت عليه العاذلات • يلمنه ويردن رده •
• والله يعلم انهن • بعذلهن يردن وجهه •
• سلب الفؤاد وليس من • شرط الملاحة ان يرده • يعني

عبد الرحمن وعلي ابنا كثير المكيان اديبان هما في وجه الكمال
غرة • جوادان سماكهما للعافين نره • اسطيا ظهر المجد • ونشرا
بطن تهامة وظهر نجد • بهمة اذا عرضها النوايب • كانت امضي من
المرهفات النوايب • التجا في الدولة الحسنية الي طراز الدول •
وآويا حيث لا عاصم من طوفان الخطوب الا ذلك الجبل • فاصبحا
يد الجود لاسبابها اغنار ابطه • ونظمت عقود الكرم في جوانبهما
بلا واسطه • فني تلك الاكف تجار تغرق فيها الامال • وترشح من
عرق الخجل لها جبين السحاب الهطال • من كل من سحت راحتاه
قذا عين زمانه • ونادي كما له بلسان العيان • وضح الصبح لمن له
عينان • فانشدته لعبد الرحمن قوله

• كبار زماننا اضحوا صغارا • وقد غضب الزمان علي الكبار
• كان زماننا من قوم لوط • له ولع بتقديم الصغار

وفي معناه للصغار

• اري مغربي بالنواط الذي • يقبح لا سيما على مثله •
• اوقف حالي لا تسل ما جري • قد صرت خلف الناس من اجله •

وانشد الثعالبي لعمر البحتري في الامر خلف

• لك الدنيا ومن فيها بلاد • تلاحظها بعينيك احتقارا

تكبر ذا الزمان علي بنيه • نعش حتي تعلم الصغارا •
وصار صغارهم فيه كبارا • فذر حتي تردهم صغارا •
خدمت لك الملوك اروض نفسي • لامن تحت خدمتك الصغارا •
ولو كانت لك الدنيا جعلنا • لك الدنيا ومن فيها دثارا •

وانشدت لعلي

وزمان فيه الصغير تقدم • اثراه لذلك الذنب يندم •
لعن الله قوم لوط لهم قبر • علموه التقديم حتي تقدم •

محمد بن ابي الخير بن بحر البليغ عذب اللسان • يجيب بسط البنان •
بل في جبهة الايام اشرقت تحت طرة الظلام وابيضت ليالي الجحاف • وليس
بينه وبين الكمال الا حجاز • فانشدني اشعار الدايتها خير الامور •
تسكر الالباب ويحلو علي الحوز طيف السرور • فاذا طبعه اجود بجواهره
من البحر • وازهي من عقد الحسنا بين الصدر والنحر • فمن قوله في علي اسمه علي

• لعلي محاسن • مالها قط مشبه •
• وبشامات خده • كرم الله وجهه •

وانشدني شفاه من فيها حديث الحبة السوداء شفاء من كل داء
فانشدته لنفسي ارتجالا قولي

ياذا الذي من خاله حبة • سودا في الخد الشديد الصفا •
دعني اقبلها يزول الضنا • فالحبة السوداء فيها الشفا •

وكان علي ما فيه من الهجاء مولعا بالذم يزعم انه اذا سميت الحروف
حروف الهجاء • وكنت في شرخ الشباب • واجتنا غرض المنطاب •
قبل ان يعضني الزمان بنابه • وتعلق بوشاح صفوي مخالب
كلابه • الومه في قرض الاعراض • واقبل عليه بوجه الاعراض •
حتي ابتليت بذلك وقد قيل كل معيا بلي • وناديا في لسان
الحال اين البحتي من الخيلي • لما اتفق في هذا العصر تفويض الرتب
العلية الي غير اهلها • وتقدير كل جاهل مجهول علي مالك ازمة

للحسيني المكي مرطنا ومنشاه

فضلها • والليالي مقدمات نتيجة الفنا • حبالي من الزمان لكنها
لا تلد الا اولادا زنا • والايام مطايا • ولكن لا تحمل الا الخزايا • شعر
• لو هزلت حتى بدا من هزالها • كلاها وحتى اشاها كل مفلس
فبينا انا اتعجب من ارتفاع كل اسفل • واتباع النتيجة الاحمق الاذل •
اذ نوضت صبارة العمى • ووجهت قيادة القضاء • الى شخص يلقب
باسود الحصا • يفتي دون زعمه معايبه الرمل والحصا • فلم يجد غيري
لتجريب سيف بطشه محلا • فحمدت الله اذ علمت بعداوة مثله ان الله
منحني فضلا • وها انا اورده وان طال • اللهم اني اعوذ بك
من الخبث والخبايث • والوذ بك بانوار السنة اذا دجت ظلمات
الحوادث • يوم تبيض وجوه وتسود وجوه • وبين كل منغوص حتى يفر
منه ابوه واخوه • فانه مصاب من المصايب • ان حل على كاهل الدهر
عيبه المثايب • فنخة القباح • سودة الفضاح • حزيرة العيوب •
لمثال الذنوب • اكثر الفساد ثمانة الحساد • انموذج الهمج • دليل
الغوغ • قحط الرجال • مقدمة جيش الرجال • قبيح الفعل والقول •
اذا اعتذر عن مساءة فكالمغسل الغايط بالبول • ليثم غير ملوم • اجود
من قاضي سدوم • فاصادته الا هجو الزمان • لانه عدو الاعيان • فلو
لم يخف باهاليه • لما ارتفعت اسافله على اعاليه • شعر
• كالبحر يرتب في اسافله • درر وتعلو فوقه جيفه •
جعل بزا من بستان • مزبل اذا اخرت البساتين حنظل • ان
لاح بستان جهل فهو لعينه • وابليس تلبيس فهو استاذه • فلو عاين
اجر هذا عشر لحياه وانشد • شعر
• فلما نظرت الى عقله • رايت المني كلها في الحصى •
ربيه الزقوم • بانفاسه السموم • فهو لعين الدهر قذي • لا يطبق
لغير فحش واذى • الجهل دواره • والجنام حليته وبهاؤه • والجنون
محب لدحي الاعداء • فذاته المكروهة عين السوداء • ليس في خلقه من

الحكم والاعراض • الا ان تثقب بالاطباء على ما جهل من الامراض •
وتضحي بدقايق التشريح • ويكثر رايه من الاستعاذة والتبييح • تنظر
من الحسد عرضه دست مشقق • ووجهه كرطاس الرماة محرق • اقبح من
شر بعد بير • لا يعرف انه انسان الا بانه في خسر • كله متن الافاه
فاستبشه بخلا • وحمله بلا • لو سئل عنه ابليس لغالب على • يغلب سلاح
الوقاحة في المبادرة • ويظن ان الرشوة مباحة لانها تسمى جايزة •
ويزعم لنفوذ امره لحرف الايام • ان المثل ما قالت حنام • اشأم من
طريس وادل على السمع من ليس • ومعنى حمل الحية الليس • يا عين الشوم •
وخليفة البوم • وسلحة الزمان • ونجاسة الديوان • الم تدر من صدك •
ولم يحسن عجزك وحرك • ان زوال الدول • باصطناع السفل • شعر
• ومن يكن الغراب له دليلا • يمر به على جيف الكلاب •
يا ضبنة الامل • ومجمع الاسافل • ونتيجة السفل • وحسن العفل • وعدو الاذ
واسود اللعب • اما استجبر زمان حل في صدره الحصا • واصبح لقدر
المعالي مرحضا • من ماد دلوه حاتم • والحجاج اعدل حاكم • شعر
• لو كان يدري جده انه • يخرج من احليله لاخصى •
قريب اقبح من الحرمان • وبعده الذم من وصل الحسان • قد بخس الارض
نجاسة لا يطهرها الطوفان • قرة عين ابي جهل فهو ينشد له بكل لسان •
• يغلي اطهر منه • والكلب اطهر حيي •
لا يهتدي الى الصواب • حتى يثب الغراب • او يتصدى شيطان بشهاب
سيفه الذم حلية فيه • وكل اناء يرشح بما فيه • اسحد من هدهد في
خلوته • جبير بان يجلي العصا لسابر ضدمته • لحري كوكب وجر •
وداوم على مذاكرة مستنقعة من الذكر • ريس لصيت سمعه • انف
بالعجب في السما • فاست من الابنة في الما • شعر
• وكم مرغون الا انه • من جانب الرجاد والاوتاد •
كذاب فانظر وجهه وسواده • فالما بس الدين به صداده • عار على

لم يبت الآتي دهلين شعره محر

السلف والخلف • الكذب ما يكون اذا حلف • احراقة فساد • قدح شر د
شره فساد • فمن كان اصله النار فهذا الخلف رماد • مفلس من دينه
وعقله • يقول ابليس انما تركت السجود لاني ارى النار من نسله • اقبح من النعم
واسوأ من زوال النعم • ازى من ظلمه • وامر من نعمة على غمه • لم يزل يبذل
باشخاصا الافاضل عرضا • لانه من قوم في قلوبهم مرض فزادهم الله
مرضا • لاخير فيه الا انه لا يأثم له مغتاب • بل يحمد ويجازى يجزيل الثواب
لم يثلب وهو بحر الحمول معزز مصب • ومن ذا يعض الكلب ان عضه
الكلب • شعر

• ان تمجه تمج من في الارض قاطبة • لانه من مياه الخلق قد جمعا •
فان كان ذم الناس منه • فما الناس الا هو لا سواه • لم يسعه لصحة
مزاجه السنون • وانما ذلك لانه عافته المنون • وقد رفع عن هذه الامة
المسخ فما باله عاد ممسوخا • وتناهى النسخ فالشرع صار بصدارته
منسوخا • فاض لم يدر حجة فما اوجه اني اصفك • وسواد في صحيفة
الدهر مشعرا اني المحو والحك • نوربه المانوية الكلام • على ان موجد
الشر الظلام • والناسخ البيان • على ان روح الحيوان تحل في الانسان
فلو لم يفرض نسل آدم • لما حكم هذا الفرد في العالم • شعر

• فان لبتوه بالرئيس سفاهة • فان الخصاء تدعى ريشا فالاعضا
واذا كان من الدين • اعلان النصيحة لعامة المسلمين • فعليك بالرأي
الاسد • فر من المحزوم فرارك من الاسد • لانه محذوم ومحذوم •
ليس فيه من صفات العلما الا ان لحمه مسموم • حمى الله مزاج العصر
من ساري مرضه • وصان جوهر الدهر عن عرضه • واثار بالزوال
كسوفه • وصرف بيد الموت زيوفه • شهاب الدين احمد بن حجر الهيتمي المكي
هذا علامة الحجاز • ومن اذا نشرت حلل الفضل فهو الطراز • كم حجت
وفود الفضلا الى كعبته • وتوجهت وجوه الطلب الى قبلته • ان
حدث عن الفقه والحديث • لم تحرظ الاذان بمثل اخباره في القديم

طرازه

الدهر حصن صانه

والحديث • فهو العلي والسند • ومن تفك سهاما فكاره الزرد • واليه
عزمنيرات • اصابت في وجوه دهم المشكلات • ولود الليالي عن مثله عقيم
ودرياق نفثات طبعه السليم شفا كل سليم • نشرت على الدنيا برخلع الفرج •
وتزينت ببديع صفائه المدج • اتلفت فتاواه مفاتيح ما ارتج من المسايل
المشكله • والعلم باب مقفل مفتاحه المساله • وهو ممن قرأ عليه والدي
الذي ورثت عنه طريقي وتالدي • علاء الدين بن عبد الباقي المكي
صاحب الطراز المنقوش في محاسن الجيوش • اديب خليع • عذب
البيان بديع • صنف كتابه هنا في وجه الدهر شامه • وجعل انسان
عين الزمان تنظر به الى محبا الادب وشامه • وله بديع ادب وريق •
وسلافة خلاعة نقلها قبل وريق • الا ان طبعه طبع على حب السودان
وناظره لم يكحل الا بمد مناظر تلك الحسان • فلذلك ابرز ما في
صحيفة فكره في ذلك الكتاب وابداه • فضاع من مسك مداده عرف
طيبه وشذاه • فطرز خد الطرس بسواد مداده • وكحل ناظر اديب فاضل
الخبر بسواده • فجا كتابا باهداب السحر تمسك • واحوى بسوالف الحسان
تمسك • فكانما نقل من حواشي عذاري بديع الحسن مكتوب • او نقط بحبات
الخيلا وسواد القلوب • شعر

مصورا من صدق الحسان • مركبا من ملح الخيلان •
كانه في ناظر الانسان • انسان عين الحسن في الزمان •

القاضي حسين المالكي المكي سما بحابة الكرم • وصايد قنص
المعالي في حمى الحرم • اذا نشرت صحايف نداه طوى ذكرها قرطي • او
رفعت رايات علاه كان لها السود مكان البيض • ان ذكر الكرام فهم له
خدم • واذا ابتعث روضة طبعه دارت حولها انهار وجوده كالحدم •
ذو همة نظمت راحتها عقد الدرمان • وبددت ما اجتمع من خطوب
الزمان • وطبع الزمن مما زحة الجبيب • واعذب من محادثة الصديق
الاريب • وغرة اشهر من مثل • وعن الملوك فلا تسل • وهو شريف

النَّسَبَ • سري الحسب • اذا اخصبت بما الندا عذباته الخضر • اجنبت
خزائنه من الحجر والصفر • واذا زخفت كتايب معاليه الخضرا • واينعت
دوحته النبوية المنبثة اعراقها الى الزهرا • اشرق نور البتول من بارق
اسرته • وسطعت بدور الهوي من هالة اسرته • لم تزل السعود في
خدمته قايمه • وعيون الحدثان عن ملاحظة حظه نايمه • سالكا في
طرق المعالي نهجها • وافيا في مطالع الكمال ادجها • الى ان تولى قضاء
طيبة الطيبة • واست حيام مجده علي هام الفلك معطنه • حتي
بدا لحاق بدره • وضمت صحايف عمره • وهبت عليه من المنية
عواصف السموم • وجرعه ساقي الحمي كاسا من السموم • فناجي عمره
حتفه • ونادي اجله لا برحا جذع قصير انفه • وهكذا جوش الخطوب
ببارز لكميتها اذا بلت شعوبته • وكان في شرخ شبيبته • واقبال
راية طليعته معتكفا في حرم الخمول • محلي بجواهر البتول • لا يفرق
لحوادث الدهر • ولا يجزع من مرارة القهر • يري الدهر الصبر كيف
يكون • ويعز والمخطوب عليه تهون • لتفرسه انها مقدمات نتيجته
المعالي • وبراهين لها الاقبال تالي • شعر

• هيم الغنى في الارض اعصار الغنا • عزمت وليت كل حين تزرق
والاعصار اذا تقلت • او تقعت اعصارها ومنت • وله قلايد شعر
نظمت في جيد السحر • جاد بها طبعه كما جاد لسؤاله • فكانما الفاظه من ماله
علي بن جار الله العلامة المكي المفتي الحنطيب خطيب مصقع تحفظه
بديع موشي موشع • اذا انحدر في اودية الكلام مأبلاغته • وسال في
بطاحها سلسال فصاحته • شهد بفضله الناس من فاجر ومن بر •
وكاد ان تحفظ اعواد كل منبر • شعر

• فهنئ اعواد المنابر باسمه • فهل ذكرت ايامها وهي اغصان
وله آثار تحلي بعذوبتها فم السن • وعقود تسجم نظمها يد فضله
في لبات الزمن • رايته وقد طعن في السن وليس له الا العصا تنا

وزر في شرف التسعين وهي سلم الفنا • وسبع ذلك ينشر في ناديه جر الربع
الاثيث • ولم ازل له في كل وقت اسانيد الحديث • وقد حل محل الروح
في الجسد • وذكرت معاليه بين العليا والسند • فورد الناس وردا فادته
رايقا • واطلع بفتواه علي مذهب النعمان في روض الدهر شقايقا • علي
الكيزواني مزيد المغربي نزيل مكة المشرفة صوفي افاز مكة يطوف بكعبة
العباده • واحرم بالتجرد عن ثياب الحياد الاراده • لابسا رداء التقي •
ساعيا في تصفية موارده عن اقذا الريا • حتي دعاه داعي الحق الي داره •
فوجده علي جناح صقر طايرا فرحا بجواره • من شعره

راق الشراب ورق الكاسات • فتشابهت فاضات المشكاة •
اشرب هنيئا ان فهمت حديثنا • انت الكليم وذاك الميقات •

وقريب منه قول ابن عباد

رق الزجاج وراق الخمر • وتشابها فتشاكل الامر •
فكانما خمر ولا قدح • وكانما قدح ولا خمر •

وممن تولي قضاء مكة شرفها الله تعالي شاعر الروم عبد الباقي
ربيع مجد هطلت سحايب فضله • وبحر شعر قد فقت جداول ذكايه
وبله • شحوذ اسل العزمات مصقول حد عزم تكل عنده الشفرات
تقصر عن جيد معاليه عقود التفاصيل والجمل • وبلغني من ظما اللقاء
عذبا غيرا لا يسلم منه العلل والنهل • معجزة يحذي بها آل يافث •
وساحر في عقد البيان نافث • اخلاه قد تنفس الصباح في الصباح •
او لغور الكؤوس المملوة برضاب الراح • وهمته لم تخرصوارمها الا
في اجياد المطالب • ومجده لم تطامحه الا علي هامات المناصب •
وقد حكي الصارم الحيلي سوي ان حلاه جواهر الاداب • وكان في
صباه يحاطي صناعة السروج • وهو زجر الليث طلق العنان
لا يمسه في مضمارها التعب • حتي رمقه ناظر المجد • وابتسمت له مباسم
السعد • فشرف بخدمة العلامة ابي السعود • فرمقته اعين الرضي

وعيون الخطب رقود • وطرف سعده من نومة الخول ايقظه • فانظر الي البخت والحظ • في قصة يطول شرحها على السامع • وان تنكهت نكاهتها افواه المسامع • فاظهرت ضمار الايام له ما كانت تنويه • وصرحت له السنة المجد بكل رفعة وتنويه • حتى تولى قضا العساكر • ورافت من مشارب امواله الموارد والمصادر • ولما آلت بيد الملك عصا التسيار • ونفضت عن وجوه الهمم غبار الاسفار • رايته وقد احالت الايام بنفسجه ياسمينا • وسبجت بدلة بدر الدهر لجينا • وانا بالروم اسير • وفي قيود الغربة اسير • كانما عناني ابو الطيب بقوله •

شعر

• ملاعب جنة لو سار فيها • سليمان لسار بترجمان •

ولكن الفتى العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان • وكان في مجاورته مصقول اطراف الحديث شحوذ سنان اللسان • بالفاظ اذا تليت اياتها على الصحف سجد لها اليراع وركع البنان • وانما ذكرته وليس على شرطي لانه روض نضير • وشاعر لم ير ظرف الدهر ولم يسمع اذانا انه له نظير • وديوانه اشهر من الامثال السايره • وازهر من عيون النوادر الزاهره الساهره • عيون الي دبها ناظره • ولم يزل في مجالس الانس الامنيه • حتى سقي بكاس المنيه • فدعاه الي الجنان رضوان وحياه • وقامت الناس صفوفا على جنازته في مصلاه •

شعر

• نضوا عليه خاشعين كانهم • صفوف قيام للصلاة لديه •

عبد الله بن شمس الدين بن مطهر اليمني فرع من زاويه هاشم • ونبعة من دوحة المكارم • من ال مطهر وهم ملوك مكرمون • لا يمس صحايف مجدهم الا المطهرون • قضوا للعلا وطرها • وتلوا لها ايات المجد وسورها • تعبق منهم انفاس النبوة • وتجر على وجه البسيطة اذيال الفتوة • لا تمحي صحايفهم من صحايف الليالي والايام • ولا تندرس معالمها في دوح الطروس اغصان الاقلام •

شعر

• مغارس طالت في ربا المجد فانتمت • علي انبيا الله والخلفاء

اذا اهل الناس الثواء علامة • كفاهم مشار النفع كل لواء •
حتى اغارت عليهم جيوش بني عثمان فنزري ذلك الثمر • ولم يبق من سوء ثراهم الا الكدر • فالجا الي جبل كوكبان • واستظل به من هجير حوادث ابي برثان • وهو جبل تضئ به قناديل النجوم • وتلتف على هامته اذيال الغيوم • يزاحم الافلاك بالمناكب • وتكاد ان تلتقط سكانه لآلي الكواكب •

عال كان الجن اذ مردت • جعلته مرقاة الي السدر •

وهو الآن فيه تاج على هامة الزمن • وخال تزين به وجنات اليمن • فكانما شيخ كبير المحاورة ذلك الاجل • فاصبح كبير الناس في بجاد مزمل • يحيي به آثار ابائه بعد مماتها • ويرد روح المكارم الي جسدها بعد فواتها ووفاتها • فمما التقطه بعض السيارة من اشعاره • واسداه الي بريد الدهر من اثاره • قوله من قصيدة مدح بها اخاه عز الدين

خطرت فقال الغض صل علي النبي • وبدت فقال الشمس مخجلي •
وسموطها دارت علي لباتها • وزهت فقلنا النجم تحت ذيلي •
لاحت لنا كالبدر ثم بتبرقعت • فرايت بدرا راح ثوب العقرب •
وبجدها خال اراه عمته • حسنا وناسبه بلون اجنبي •
فلطرفها عز الكحار جفونها • ولعطفها ثنية المدل المعجب •
منّي علي بزورة احيا بها • في انس قربك او عدبني واكذبي •
ربي بعزك يا سعاد لذتي • مني ومنيتي اماني اشعب •
ما احسن الاطماع يرجو نيلها • والصب بين مصدق ومكذب •
يا ليت شعري هل افوز بمطلبي • من لثم ذاك الخد بالذهب •
من لي بشمس الحال ممتنع • عادونه لمحبه من منذهب •
متلون كمواعيدي فعيونه • لقلبني بالجانبين المذهب •
يا قلب مالك ما انقلبت عن الهوى • والقلب قد قالوا كثير تقلب •
خل الشبيب فقد اطلت وعد عن • ذكر الصبابة واشتغل بالاب •
كم ذا خارف زور لهو بالثنا • وانثر ملاءته الحديث الاطيب •

• بصفات عز الدين والدنيا ومن • ما قلت فيه من الثنا لم تكذب
• حدث وقل ما شئت من اوصافه الحسني يجئ بكل فن معجب
• اسد تخاف الاسد تغلب رمحه • ويجيب من خوف الاسود تغلب

قوله صلّ على النبي معناه هذا يجيب والمولدون يستعملونه للتعجب لكن الحلبي وغيره من الشافعية رأوه جايزا من غير كراهة وعللوه بما هو مقرر في فروعهم واحسن من هذا قولي

• ظبي علي النصب حين سلّم • صلّى على المصطفى وسلّم •
• مدامعه والدموع بحر • لترب اقدامهم تيمّم •

كقول شيخ الشيوخ بحماه

• فمن راى ذلك الوشاح • صلّى وسلّم على محمّد •

والامام النووي صرح بانه ممنوع شرعا وانما الوارد فيه سبحان الله

يهام م

وقوله اسد الخ بديع فان التغلب طرف الرمح الداخل في السنان والجوان المعروف ومثله قول ابن الساعاتي

• ولو تملك الملك الاهلة لم يكن • على فخرها الا بعالٍ لا رجله
• اذا مد جيش للعدو تلاحقت • تغالب اطراف الرماح بامله

وقوله او عد بني واكذبني شعر لطيف رقيق يقطر منه ماء اللطافة ويدير على مسامع الادبا اعذب سلافه وقال عرقله

• اقبل يهنّي في غلاه لثمه • من ليس يشفي لعاشق غلّه •
• فقال كل امرئ تناوله • الف صلاة على رسول الله •

ومما يقرب من هذا استعماله الله اكبر كقول علي من قصيدة

• الله اكبر والنبي محمد • والحق ابلج والخليفة جعفر •

فاستفحمه الناس وقوله

• لما وصلت الى الامام عشية • وكذبته ومدحته اذنابي •

وقال مروان يمجوه

• اراد علي ان يقول قصيدة • لمدح امير المؤمنين فاذنا •

فقلت له لا تجعلن بأمة • فلست على طهر فقال كذا انا •

وقد تابعه الشعراء كقول ابن عبد النبي في مطلع قصيدة له

• الله اكبر كل الحسن في العرب • كم بخت كم اذا التركي من عجب •

وقول مهيار

• يا ماطلي بالدين ما ساتاني • الملك ترداد المواعيد لي •
• ان كنت تنجز لا نلتقي • ندم علي المطل وقل واكذب •

وللشريف الرضي

• يعجبني مطل غريم الهوى • لطول تردادي الى الماطل •

وللتهامي

• عذب المطال لانه من عندها • ولوانه من غيرها لم يعذب •

وللطغرائي

• ويعجبني المواعد كاذبات • لتردادي اليه على المطال •

وللمحاملي

• لي الجزع حاجة ليس تقضي • وغريم يلذ منه المطال •

وللفارضي

• عدني بوصل وامطلي بنجازه • فعندي اذا صح الهوى حسن المطل •

السيد حسين بن مطهر اليمني من اهل العصر رايت له شعرا ينوح منه نشر تهامة ونجد • وترجم عما فيه من الكرم والمجد • كقوله من قصيدة

من اين يخلق وجدك المتجدد • ويزول عنك حنينك المتردد •
وقد استعدك بالرحيل مودع • قال الرحيل غدا عدمتك ياغد •
يا نازلين على العقيق وتهمد • بابي وذي كيف العقيق وتهمد •
اخزامه وبشامه واراكه • خضر على ما تعهدون وواعهد •
الحج يقصد كل عام مرة • وكذا العمرة كل حين تقصد •

ولبعض اهل العصر مثله

• كعبة انت علي الفضل لكن • كل وقت لها بحج الوفود •

وقد سبق الشيخ هذا الفاضل لما طافوا بجنازة الوزير المعروف بالجواد حول الكعبة • يا كعبة الاسلام هذا الذي • جاك يسعي كعبة الجود •
• قصدت في العام وهذا الذي • لم تخل يوما عن مقصود •

ومثل هذا ان سعيد بن سلام قال لبعض اصدقائه وكان في بستان ما احسن هذا البستان فقال احسن منه لا ندوق اكله في كل عام وانت توفي اكلك في كل يوم

عبد الوهاب السوداني اليمني الجامع في ايراد الالفاظ ثمار المعاني • شيخ الطريقة • العابر من قطر الحجاز الي شاطي الحقيقة • جمع من بضايع الادب ما راق صنعا • وحمد ترقه وشيه برود صنعا • ونسج من مهاهل الاشعار في السدوك • ما كان قلمه له علي منوال الطرفة مكوك • رياض تنسج خضل نداه • تفتح بنيه نورا لاقاحي حياه الله • بانواع الكرامات فاحيي الليالي والكري مات • وشعره مطبوع • وعلي اكف القبول مرفوع • تلذ به الاسماع • وتطرب علي السماع • واكثره علي لسان العرفان • الذي هو للحضرة الالهية ترجمان • كقوله

• كيف حاروا فيك واعجبا • يا مني سمعي ويا بصري •
• انت لا تخفي علي احد • غير اعشي الفكر والنظر •
• حيرة عمت فاي فتي • رام عرفانا فلم يحر •

وقوله

• عاذلي في الحب اوحظره • ليت من ليلي ولا سمره •
• انا في وادي اطنك ما • بت في الافيا من سحره •
• لا تطر فيه الملام الي • انه تذوق الحلو من مره •
• ان سمعي اليوم في صمم • عن عذول زاد في هدره •
• يا حلول الشعب من اضم • اشقوني النشر من ذهره •
• وانظموا في عقد قربكم • يا ميناه دون منتشره •

وهذه عروض قصيدة ابي نواس التي اولها

• ايها المنساب عن عفره • لست من ليلي ولا سمره •
• كن الشان فيه لنا • كلمون النار في حجره •
• لا اذود الطير عن شجر • قد يلوث المرء من ثمره •

شعراء مصر واد بائها

محمد بن ابي الحسن البكري نادرة الدهر غرة وجه العصر انسان عين الاقاليم • قريح عقد المجد النظيم • مورد فضل عذبت مناهل وروده • سايله يرفل في برود الغني حاليا • ويكفيه السلام عليه تفاضيا فالنيل يشير بالاصابع الي وفائه • والعنبر عبد لحركوه وشايه شعر

• من ليس يثرق بالسوال • ولا يغص من الندامه •

جامع ما تفرق من شمل الفضايل • تهزم الاريحية بشمال الشمايل • مالك ازمة البيان • اذا تجارت في مضمار الفرسان • اوصد الفضلاء مجده • واصفاهم من قذا الريا ورده • حديث اخلاقه الغر • وغرر سماته الزهر • عنوان كتاب المكارم • ورياض فضايله الخضر • ورقيق نايله الحر • لما ثر حاتم خاتم • ناظم ما انتثر من المآثر • فذلكه كمال الاوايل والاواخر • ترب الحدايق جرت عليها النسيم اذيالها • فتبهت عيون انوارها ونثنت قدودها الميادة الميالة • والشمس وضحيها • والقمر اذا تلاها • للارض عبس بغاله بياض العنبر الرطب ثراها • علم صدف عن البحر والاصبح • وبراعة تسلب الالباب والمهج • مع حسن منظر تتزاحم عليه وفود الابصار • وفيض نوال تضطرب لغيرتها منه البحار • صارت الصبا معطرة بنشره • وانشرله صيت طوي ذكر حاتم طي نشره • سادس سيرة الملوك وعن الملوك فلا تسل • ونثر فرايد النصايح من اسلاك السدوك لتحسن نظمها يد العلم والعمل شعر

• لو فهم الورق سجعها خلعت • عليه اطواقها من الطرب •

اجتمع فيه من الكمال • ما تضرب به الامثال • ان ذكر جوده فما الطائي او فصاحته فما الطغرائي • او حدة ذكائه فما اياس • او همته العربية

فابو فراس وابو نواس • ورزق اينا ملكوا الكلام لفظا ومعنى • لو راى ابن
الجوزي لجعلهم عنوان كتابه بجبا الابنا • كان زمانه عرس الفلك • وكانما
ناداه الدهر اما الكمال فلك • وقد رايته وقد شدت بالصبا امراسي •
وطيلسان الذوايب عباسي • والتمايم في جيد عمري • وقامت عن الطوق
عمري • ولم يزل كذلك حتى غربت شمسه • وواراها في عين حمئة رمسه قال

شعر يا يوم بولاق وانسي به • حكاك من شوال يوم الهلال
• واقبل النيل جنوبا وما • عارضه غير نسيم الشمال
• ياعارضا اوجب للنيل ما • سلسله وهو طريق المجال
• ولهوة تنخ مسكا و لا • بدع في النخان شكل الغزال
• حبابها من فوقها مائع • نثاره فهو شباك اللآل
• تديرها هيفاء مشوقة • خود لثنت في برود الدلال
• كاد عجبي من اقبلت نحوه • يذهب من زنات ذاك المجال
• بغرة اوطرة رعت • الكار نابين الهدى والضلال
• تقول للشمس وقد اقبلت • تلثمني ما انت الا خيال

قوله حبابها البيت هو كقول ابن حمديس

• بكر حصان اذا ما امها واقعها • ابت لنا ذبدا من ثورة الغضب
• كادت تطير نفارا حين زايلها • لولا الثباك اني صيغ من الحبب

ومنه اخذ الطغرائي قوله

• صب في الكاس عقيق فجري • وطغا الدر عليه فطفح
• نضب الساقي على حافاته • شك الغصة فاصطاد الفرح

وله

• الجسر في الماء وقد كاد ان • يخفى وضوء الشمس امر عجب
• خط من العنبر في لجة • من زيبق قد موهت بالذهب

وله

• ما اوسل الرحمن او يرسل • من رحمة تصعد او تنزل

في ملكوت الله او ملكه • من كل ما يخلص او يشمل •
الا وطه المصطفى عبده • نبيه مختاره المرسل •
واسطة بينها واصل لها • بهم هذا كل من يعقل •
فلذ به من كل ما تخشى • فانه المرجع والموئل •
وحط احمال الرجا عنده • فانه المامن والمعقل •
وناده ان ازمة انشبت • اظفارها واستحكم المعضل •
يا اكرم الخلق على ربه • يا خير من فيهم يرتجى يسال •
عجل بانقاذي الذي اشتكي • وان توقفت فمن اسال •
خليلي ضاقت وصبري انقضى • ولست ادري ما الذي افعل •
وانت باب الله اي امرئ • اتاه من غيرك لا يدخل •
صلى عليك الله ما صاحت • زهر الروابي نسمة شمال •
مسلما ما فاح عطر الحمى • وطاب منه الند والمندل •
والآل والاصحاب ما غردت • ذرية املودها مخضل •

ومما يقطر منه ماء الفصاحة • وتلوح عليه مخايل الملاحة • وهو
من السهل الممتنع • والعذب السايغ في مذاق كل مستمع • قوله في
بعض مناجاته • عند ظهور انوار التجلي في مشكاته •

رب اني عبد ذليل ضعيف • فلحالي باللطف منك تدارك •
كل قطر اصابني منك بحر • كيف الحال وفي تجري بحارك •
كل جزء مني لترك دار • عمر الله يا حبيبي ديارك •

ولابن الفارض

يا بحاري بدليتي بحضوري • يا فنائي بقائي بفنائي •
لا تكلني الى قوي جلدي ان • اني اصبحت من ضعفي كاني •

وكان يوما في مستنزه نضر • تلاقى في شاطيه ماء الحياة والخضر •
في منازه منازل انتظمت انتظام الزهر في نهر المجرة • والليل يجري
متطيرا بالمفارقة بما في مواطنه من المسرة • ولسان الشيم يصف

نشره • ويعطر بالثناء عليه برّه وبحره • وحصباؤه تفوق الجوهر • وسود طينه تباهي المسك والعنبر • فكتب الي النهر العسيلي ليتمثل بفاكهته • ويجتبني من اديم غضّ فاكهته • يستدعيه الي ان ينزل بدره في بروج تلك المنازل • ويسليه من عرض الزنجوهر ذاته من الدرّ عامل • وتقوّصورتها سيدنا البرّ الذي تجري بحر الفضايل من برّه • ويعذب الورد والصدر بما يصدر من صدره • ويفيض احسانه فللانهر لواجيه واهله • وتتبدد الانام له لتتلقى بيارا ناهله • وتتزاحم على ساحله سيف سيف زخار عليه تزاحم رقاب اعدايه على سيفه • وتخضر غضارة الدرّ وقد اسبل عليها من صوب صدره ردّا الجود لنيام الانام من ظله بوريفه • ابقاك الله وبحر افضالك في مزيد يشار اليه بالاصابع • والوفا طباعك فتغيرك المخلق برده اذا تخلق بتباسك لكل اصفر فاقع • والجبر مناع من كسر عدوك بعامل الجبر من الرفع والخفض • فالمد والاطناب والطول بهنّ القطع بالطول والعرض • مما يدركه فلكي لو طرح في نهر المجرة شباك الجداول • ولا رصدي ولو يجاور السرطان والسماك من المنازل • علم سيدنا الارتالت امواج فضله تنثر بالعقيان • لآلي الالحاظ وتتشلى ولا افتى نهر الله اذا كان غير نهر معقل • ان مدينة بولاق وهي الآن مجتمع البحور • ومدار فلك السرور • بفلك البحور • طفحت بالنيل لاخر عن الجزر والجزر لمده المديد • واستلت سيف النهر لقطع حروف الجروف من اقصى الصعيد • والنهر سعيد رشيد • غيرانها على طرّ بجارها استافت الى مدد تلك العين • وقالت استغث قلبك هل من يشغل عن هذا البحر الذي تقصر عنه الانهار من اين والي اين • على اني اقسم بالبحر ان الفرج لحاصل • وان معدل السطح لا يظهر فيه الكرة اثر هايل • واسجل كرباية مصغر الكبير بفضله • فلا حاجة للمعونة بالعصر واهله • وعلينا ان نلقي دلو الطلب ولو الى ما تحت الحوت • عسى نبيض فنجري البحور

في البيوت • ويحصل توشيح هذا البيت بكل خرجة داخلة في الطرب • نادرة على لزومها المقيس ولا يقاس عليها وهذا من العجب • والسلام • وكاهام البحر قول ابن سناء

لا تخش من هم كعيم عارض • فلسوف يسفر عن اضاءة بدره
ان لمس عن عباس حالك راويا • فكانني بك راويا عن بشره
ولقد تمر الحادثات على الفتى • وتزول حتى ما تمر بفكره
ورب ليل للهموم كمثل • صابرته حتى ظفرت بفجره

ونهر معقل الذي ذكره بالبصره وهو معقل بن يسار المزني الصحابي ونسب اليه النهر المعقلي وفي المثل اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل والمراد بنهر الله ما يقع عند المدّ فيطم على الانهار كلها ولد اقول وقد قيل لحكم مضى • اديب لحسن نظم جليل •
دعوا كل ذي ادب ينقضي • ويحيى العسيلي ويحيى الاصيلي •

وكان رحمه الله تعالى سمح البديهة طلب منه يوما بعض الادبا رقعة لبعض الرؤسا فاخذ القلم ليكتب فسقط من يده فقال ارتجالا

ولما ضاق عنه الطرس وصفا • جعلت له بسيط الارض طرسا •

وسد ذهن الفكرة البديعه • والبديهة البديعه • التي نظم الزردي اليها • ونتيف الحسن مخيرا عليها • ومثله قول البحاثي في غرتن

ولما اوسعه البرّ قبرا • غدا البحر المحيط له ضريحا •

وهو من قول ابن الابنادي يرثي الوزير بن بقية لما صلب بقصيدته المشهورة وهي قوله

ولما ضاق بطن الارض عنه • بضم علاك من بعد الممات •
اتاها الجود فترك واستنابوا • عن الاكفان ثوب الساقيات •

الصابي

• يا سيدا اضحى الزمان • بانه منه ربيعا •
• اياما رد هرك لو تزل • للناس اعيادا جميعا •

ومنه قول صاحبنا المنوفي في راس علي دح

• هامة في الحياة طاوك الشهب • رماما لها هبوب الرياح •
• انفت بعدموتها الرب فاخا • رت لها سكارو س الرماح •

ولد نزوع بستت من دوحة المجد • ونمت في رباه بين تهامة ونجد • من كل من لبس ردة الفخار في صباه • ولاح عنوان المكارم على صحايف علاه • فلم يقلص اثواب مجده • التي ورثها عن ابيه وجده • نفي جبينه نور نسب • يخبر ان خلف الدخان لهب • وتحت الرغوة اللبن الصريح • عادة دولته سابغة المرط • بعيدة مهوى المتورط • جرت بينهم منافسات • وامور تنكب عندها العبرات • فلم يزل كل يبغض اخاه ويبغض منه • ويقول محذرا اخوك البكري ولا ابن عمه • وكان زين العابدين زينهم • وابو السرور نور عزهم • وقيد جيش اسرهم • ولم يزل سمح السجيه • بسام العشيه • لا تلين قناته لغامز • ولو صيره زاد المنيه • الى ان اصابت الرزايا ثبات فؤاده ببهام المنيه • فبضت عداوله • واستراحت حساده وعواذله • وصم صداه • وسرت عداه • وزين العابدين اظهر السلوك في الطريقه • والمجاز الى ابواب الحقيقه • وله نظم العمان انشا الفقها • وابو المواهب • جم المناقب • من شعره في مليح يسمى عبد النبي قوله

• عبد النبي قاتلي • بعينه وحاجبه •
• واعجبا لعبده • يقتل بخل صاحبه •

نور الدين العسيلي نور احداق الزمان • ونور حدا بي الحسن الاحسان • وانسان طرف الظرف • وعارض رحبات اللطف • وكعبة وفود الفضلا • وفاكهة تشتمل على سلافة حديثه الندما • الفاظم بحانة الادب • وشمامة الطرب • كان في ريعان عمره • يقطف بالجام الادب • وهو روض الفضل غض زهره • في ربوة ذات قرار • وجنة بجري من تحتها الانهار • عبقت من شمايله نسمات الند • وكاد من عطافه يقطر

المجد • وما زال يشتري متاع الدنيا بجوهر عزم النفيس • معتكفا في حرم التاليف والتدريس • حتى جذبه ساعد الافتقار • الى مخالطة دهما الابصار • فاندرج في سلوك الكيف • وحاكت ذاته بالخمول ضيف الطيف • حتى قاسي الامران الفقر والهرم • الذان هما اسوا من الفضيحتين المعصيه والندم • ثم انحل من الاستاذ البكري محل النور من الاحداق والمدام من الاقداح • وتوجه وجه امله بعد ما احرم من الرجا الى كعبة المجد والسماح • فوله بره وله الحب بالحبيب • والمريض بالطبيب • فغابة الزهر بوجه الطليق • واهتز في ارض احسانه غصن الوريق • فكانت عزر زمانه • تحت طرز احيانه • شعر

• عقود في طلا الايام تجلى • وطرز فوق اكمام الليالي •

حتى نم عليه الكمال نمم • نثرا النور بلسان النسيم • ونثر كف الدهر حسدا عقد ذلك الاجتماع المنظم • فاطفا صرصر الموت انواره • ومحا عينه وما قدر ان يمحو اثاره • وله تاليف عدة كالمقامات وشرح القواعد والمعنى • ومن نظمه قوله من قصيدة

هل الحمام من بدور التم امكان • ام في خلال سوت الحي غزلان •
ام العوالي تهادى وهي في حلل • ام الشموس اقامتهن اغصان •
سقى الحمى وليالي التي سلفت • من ادمعي او من الوسمي هتان •
حيث الرقيب عم والضد وصم • والحب ذو كرم والوقت امكان •
وحيث ترفل في برد الشباب الي • تلك العتاب وغض العيش ريان •
ياصاح ان لم تمت من بعدها اسفا • فان عيشك بعد اليوم خسران •
لي في الديار سقاها المزن صيبه • غزال حسن بديع الخلق فتان •
يا رب بالحسن قد الفيت في الفي • اما لهجرك للمشتاق ابان •
هلا نظرت الى مضناك راحمه • فكان يشفع منك الحسن احسان •
ولا يزال يبدي لي نصيحته • لو لم تجج اجاج الدمع اذان •
وكان ظاهره عنوان باطنه • والوجه للقلب فيما قيل عنوان •

• اني امرء ما جيت الرهر امدحكم • لعل جاري في عفو وغفران
• حسنت ظني ومدحي فيكم بغضي • يقول اني علي الحاتمين حسان

ولد ايضا

• صحيفة الخد التي • للحسن فيها صور •
• مذ حشيت بعارض • لم يبق فيها نظر •

قوله لم يبق فيها نظر توجيه يحق ان يخط في صحيفة الخد بسك الشعر

ولابن النبيه

• كان ذاك العذار حاشية • خرجها كاتب لنسيانه •

ولي هنا رباعية وهي

• غض نضر له المعالي عشر • تجني تنظل دايما تعتذر •
• لم يلق شبيه وجهه من احد • الا المرآة صفت وفيها نظر •

ولـــه

• دبت له دوآبة • كحية من خلفه •
• تحمي ضعيف خصمه • من خار جي ردفه •

ولد ايضا

• كاد الذي اهوى علي نفسه جني • قال علي تلك المحاسن بالفتك
• فاعر وجنديه بماء جماله • واوقع في الظلماء ناظره التركي
• والمسك نبات الخد خالا كانه • من المسك مطبوع فنادى يا مسكي
• وهاجفنه يبكي عليه من الضنا • وهاخصره من ثقل ردفه يبكي

نسبة البكا الي الخصر سجع باردة

• وفاعل يتركني عامدا • وهو لربي في الهوي مالك
• اقول للناس الا فاعجبوا • من صنع هذا الفاعل التارك

الفاعل عند اهل مصر خادم البنا الذي ينقل الحجارة والطين ولد ايضا

• بكفك طوفان تروي به الورى • وعهدي بالطوفان يأتي بتنكيد
• ولا غرو ان ادمت بنا سفن الرجا • ببابك يا مولى النوال على الجودي

وكان له عبد زنجي صيغ من قلب الحقود • والبس صورة افكار الحسود •
يسمى فرجا وهو عين السدد • ورسول بكاب الدهر المعدد • له في اباء بنها
كل الامور اذا اضافك لها فرج • الا امور ي اذا اضافك فمن فرج •

ولد ايضا

• يا بحر جود نوالـــه • بذاه للناس مطمع •
• لا تخش في الدهر سوأ • ان اخذاك بقلع •

اهل مصر يسمي المرض المعروف بالنزلة حادرا واخدار وهو ايضا هبوط
السفن في الاقلاع للنيل لا يخفى • وله تآليف كثيرة اجلها شرح المغني
وهو تاليف جليل عما سواه مغني • وقال فيه انه هذب معانيه • واودع
فيه حورا في جنة ابوابها ثمانيه • يشير الي قول الدماميني

الا انما مغني اللبيب مصنف • جليل بر النحوي يحوي امانيه •
وما هو الا جنة قد تزخرفت • الو تنظر الابواب فيه ثمانيه •

وهذا سرقة من قول الحسين بن مصدق الواسطي من شعراء الحريري

• دمشق في اوصافها • جنة خلد ياضيه •
• اما تري ابوابها • قد جعلت ثمانيه •

ولد اقلت متصرفا فيه

• مغني اللبيب جنة • ابوابها ثمانيه •
• اما تراها وهي لا • يسمع فيها لاغيه •

يحيي الاصبلي اديب ماهر • وشاعر ساحر • عنت بالديار المصرية •
انفاسه الذكية • بطبع يعير عيون الحور سحره • وينفح النسيم اذا
شمه جنون الانوار سحره • نشأ بدمياط وقد ابتسم لحياة نغر ما •
ورد عليه سحاب نعمها فسقاه درما • ثم ارتحل الي مصر وعود شبابه
خضر • وروض محاسنه بهج نضر • وتخرج بالعسيلي حتى حلت موارد
آدابه • وتزينت لبات فضله بعود خطابه • وله انفاس في الغنا
تميته الهموم وتحيي الطرب • وترشف منه الاذان ما تسكر منه ابنة

العتب شعر

• كانه اذ يغني في مجالسهم • ريح الصبا وقوام القوم اغصان •

ولم يزل بمصر بعد العيلي يدير سلافة اللطافة • ويجل من ديوان الشعر محل خلافة ولا يرضى خلافة • يتطف ثمرات المنا • ويقبل بحنو ظلال الهنا • مع ان له في العلو والادب المارب • فلديه منه جانب لا يضيعه والخلة والهو فيه جانب • حتى قصد الحج يطلب من شريف مكة رابل تنويله • ولم يعرف ما في ضمير الايام ولا ما تنوي له • فلما التقى عصا تسيار بهار السعرة بها النوي • وقضى مناسك حجه واخلص لله ما نوى • دعاه الكريم الى داره فحل منها بالرحمة في جواره • واقتفى في عرفات احسانه • محرما في ازار اكفانه • فمما انطق به لسان قلمه • واودعه من نور معانيه في كام كلمه • قوله

• من منصفي من ظالمي • بيت المظالم بيته •

• اخفيه خشية باسه • واود لو سمحت نفسه •

وهو كقول الورّاق

• رزقت بنتا ليتها لم تكن • في ليلة كالدهر قضيتها •

• فقيل ما سميتها قلت لو • مكنت منها كنت سميتها •

وخطاه بعض الادباء بان النورية لم تعد له لانه انما يقال من السم سميتها وقيل انه مثله يسمي ابهام النورية وفيه اند من تنفضي الباذرنج بمعنى تنفضه وفي كلام بعضهم ما يقتضي اطراده فكيف به الشعر فالمخطي مخطي ولد ايضا

• الا اني لي يا آل صديق احمد • لشمس هدى منكم به الكرب ينجلي

• فلي منه استاذ ولي منه مرشد • ولي منه قطب واتصالك لي ولي

هذا نوع من البديع سماه ابن الوردي ابهام التوكيد وزعم انه ابتدعه ومثله قول ابن مكانس

• نعم نعم محضتهم • صدق الولا تطولا •

• وما دعا عهدا ولا • مودة ولا ولا •

ولد ايضا

• لي صاحب صيرني • اقوي على مرضاته •

ولد ايضا مما جنا

• لا بد يا مولاي ان • تحمولديك مواكب •

• اني رايتك كاشفا • وانا ورآك راكب •

ولد ايضا

• وبي عروضي اذا • ابصر البدر اعجب •

• اعطافه لصبته • فاصله بلا سبب •

ولد ايضا

• يا ذا العروضي الذي • اضحى بسيط الحسن كامل •

• وعن ابن قطاع روي • هلا رويت عن ابن واصل •

ولد ايضا

• يا حسن حسان له وجنة • من وردها اللثم جناني •

• احفني يوما بما رافتي • من رطب حلو وحناني •

ولد ايضا

• اثبت جنينة اشاذنا • وقد جمعت كل معنى كل •

• بها اي ورد وآس به • تفرق شملي عداه وفل •

الفل نوع من الياسمين بلغة اهل اليمن زكي الرايحة ولم يذكره اهل اللغة فلعله مولد وسماه ابن البيطار في مفرداته النمادق

وكتب لخالد شعرا الاسكندرية

لحالي في الاسكندرية رغبة • ومن بعدها قد حالي في الهوى حالي

فان بك اضحى ثغرها موطنا له • فياجنذا في ذاك الثغر لي حالي

وكتب الى محمد الصالحي يستاذنه في الدخول عليه

• على الباب من كاد من شوقه • يموت وذلك يحيي الاصيلي
• اني يتغنى باوصافكم • فهل تاذنون له بالدخول

وهذا كقول الحزاز

• لمولاي يحيى رقيق الطباع • ولطف السماع وحسن القبول
• امولاي هل خارج صنعكم • ليحتاج للاذن عند الدخول

فاجابه

• امولاي ما من طباعي الخروج • ولكن تعلمته في حمولي
• اتيت لبابك ارجو الغنا • فاخرجني الضرب عند الدخول

الدخول عند المولدين حسن الصوت الجاري على قانون الموسيقى وضده الخروج والضرب النغمات المسماة بالاصول ولهذا يتضح حسن الايهام في الشعر المذكور

وله

• قيل لي ان فلانًا • قد تعالى وتكبرا
• ولمن قد ساد راس • قلت لا بل راس منكر

وله • شغفني قوام شعر • حسن الجعد سبط
• شجني عليه • وهو في الارض محيط

هو كقول مهيار الا ان فيه زيادة التوريه

• بعيدة مسقط الغرطين نفرا • خطوط ذوابتها في التراب

ولابن سنا الملك

• واشكو الى ليل الغدايرغدها • واملي عليها وهو في الارض يكتب

وله

• مذ بان من اهوى همت • عيني بماء منهمر
• نقلت للعتب اذا • لم تلف صبرا فاستعر

وله • رب قاض قبل الرشوة لما ان تملك
• قال للظالم اني • سوف اجفيك واهلك

وله رسالة من لطفها اشتهت • ريح الصبا مرت بزهر الربا

ولم يزل ما بين اهل الهوى • رسايل العشاق ريح الصبا

ولم يرني العلامة محمد التحريري البصير

ان عصاني شعري لفقد شعوري • فدموعي ترتيك بالمنثور
يا اماما لما سكنت جنانا • فاض دمعي عليك فيض البحور
وبكى الازهر المعمر بحرًا • كان في الله رب دمع غزير
فضا بيجه باجتالها النار • عليه من لوعة التذكير
ومحاديه لفرقة ذاك الصدر • واضحت مقوسات الظهور

محمد التحريري المذكور خاتمة المفسرين والقرا والمحدثين علم فضله المشهور على عاتق الخافقين منشور ذو بيان عذب طليق وروض فضل هو للنعمان شقيق تجزم منه بينوع الحكم معينا حتى نادى لسانه لو كشف الغطا ما ازددت يقينا فله في كل لفظ برساعه وفي قلب كل عبارة يراعه عليه حلل الفضل سوابغ وبجبيا الدهر قلاه يدمن كلا النوابغ وفي كل ابان اوان امره واقبال طليقة عمره معانقا للغفر في ذوايا الخمول شتت باله تشتت اوراق نوره تهادها الصبا والقبول نغرس غرس المنا يجني منه ثمر العنا لا الغنا شعر

امل يلوح اليأس في اثنائه • حتى يشف ورآه الاملاق
ومع العفاة ثروة لو انها • فقر لما شعرت بها الاحداق

وله اخ شقيق وصنو عراقي متربل سربال الثروه شارب من كل ورد صفوه فاتق ان زاره الحمام وحياه طارق بسلام فقدم روحه لقراه ولم يكن له وارث سواه فبدل الفقر بالغنا وازهرت في حيه رياض المنا شعر

بنا فقت الايام ما بين اهلها • مصايب قوم عند قوم فوايد

رايته وهو يملي التفسير ويقري الاسماع بالتجبير والتذكير ثم يوشي طراز ناديه بديباجة الحقيقه ويجلل واديه بنور كلام الانبيه فتجري امطار غبر تره حتى يعبث ذلك الوادي ويرعى من كلاه سرح

ناظر الحاضر والبادي • فنوّه الاعصار افاما مسامع • وصحايف الاذهان افاما دفاتر ومجامع • وبالجملة فذلكة كتاب الدهر • ومنطقة نتيجة مقدمات التحر • من تنقشع بذكره سحايب النعمة • وتمطر على القلوب المجدبة من الحكمة هواطل الرحمة • ومن اترابه واقرانه واصحابه

محمد المعروف بالذيب وهو حبر تكحلت بحبره عيون النثوي • وبحر يروي عنه ويروي • ارتفع من حضيض التقليد الى ذروي الفضايل • وسابق في حلبة العلوم فحاز قصب الفواضل • ناهيك به بحرا لا تدركه الدلا • ومورد لا تنزحه الركا • وجلة سرى في ليالي المجد فناكر فلاها • وحط رحله في نادي الكرم • وما ترك من ابيه معدي ولا دراها • ومن يشابه ابه فما ظلم • فانبي ودرس • ونزل في ساحة الفضايل وعرس • وقد قلت فيه في ابان الشباب • اذا ينع ثمر المستطاب •

• للذيب بخل فضله • لاح على غير مظط •
• حاكي اباه في العلا • فهل رايت الذيب قط •

وهذا النوع من التشبيه غريب يسمى تشبيه الايتا كما ذكره المبرد في الكامل

وللشهاب المجاذي

• وبدر ثغر قد سعى • بكاس راح وانبسط •
• حيا رقط كاسه • فهل رايت البدر قط •

ابن لولو

• وذي قوام اهيف • بين الندامى قد نشط •
• قام يقط شمعة • فهل رايت البدر قط •

وقلت

• وكاتب كاتبه • غض الشباب قد نشط •
• يقط اقلامه • فهل رايتا البدر قط •

يوسف المغربي عزيز مصر بيانا وبنانا • ويوسف عصره حسنا واحسانا نشا بمصر تعاطي صناعة الادب • وثبت باوتاد شعره كل سبب • وتنازل

في تجارة الفضل بنصيب • ويرمي لاغراضها كل سهم مصيب • بطبع الطف من ريح الشمال • سرت سحرة بليلة الاذيال • متابعة الانتساب • فنبهت طرفا النورا للنعاس • وخشت الصباغدا الشقيق • وخاضت في بحار الدياجي كل بحر عميق • مرتديا رداء البحر • معانقا قدود البحر • التي العنبر نفسه في النار من حسد عليه • وتعثت سويدا المسك حيث لم تصل اليه • وقد جريت معه في الصبا بين العذيب وبارق • وبالقاهرة مجرعوالينا ومجري السوابق • وزدنا كل حديث حسن • يحلى بالزمن • حيث الدهر غض الشباب • والآمال فسيحة الرحاب • ولم يرد من الادب صفي • وديوان سماء الذهب اليوسفي •

من شعره قوله من قصيدة

هذي كنوز فتحت ام مبسم • والبرق لاح ام الغواني بسم •
هذي شمايل من نزلن جوانحي • وجوارحي بيقي النزيل وبسلم •

وله من اخرى

اشرب ولا تعتب على عاذل • فمثلهم في الناس لم يعتب •
وان تكن يا سيدي طالبا • درّا وياقوتا من المطلب •
فالكاس والصهبا فيها الغنا • فخذ حديث الكنز عن مغربي •

وله ايضا

جعلوا الشعور على الخصور بنودها • والراح ريقا والشفاه خدودها •
جعلوا الصباح مباسم الظلام ظنا يرا نور الرماح قدودها •
والورد خدا والغصون مباطنا • والشمس فرقا والخز الجيدا •
وكاتب عضون البان ان قدودهم • فاقت فاضحت ركعا وسجودا •

وهذا كقول ابن فلاقس من قصيدة

عقدوا الشعور معاقد التيجان • وتقلدوا بصوارم الاجفان •
فغزوا وقد هزم الشباب قدودهم • غزا الكماة عوالي المران •
جروا الذوايب والذوابل وانثنوا • فنثوا عناني محصن وحصان •

الاديب الاريب الكامل الكاتب الشاعر الناظم الناثر ذا النظام الجوهري والنثار الذهبي هو ابو المحاسن جمال الدين يوسف الازهري المغربي اداه الله عز وجل كمال محاسنه ومحاسن كماله وامد جمال ردونق جماله ممن جمع الله له بين الحسن والاحسان وبراعة البنان وبراعة البيان فقد اربى بنضارة كلامه على زهر الخميله ورقة قاني بديعه على ديح المعاني الجميله حتى صار مع صغر سنه شيخ الاداب ملخص مظهر فضيلة كالشمس وقت الظهر في عصر الشباب وكان كثيرا ما يجاذبني بحسن المجالسه ويعاملني بلطف المؤانسه وينعم باجتلاء جواهر محاضراته واجتناء زواهر محاوراته فتفضل باهداء بيتين مطهرين ولاطرب المثالث والمثاني مغنيين عن الغواني جلا فيهما عرايس صفاته في مرآتي واستنار مصباح ذاته في مكاني فادعى ان اوسعه الله من المزيد مجازاة وثانيا والتمس مني عرسه الله تعالى ان اجعل لهما تخميسا قاصدا بذلك بحمد الله مقاصده وكثر فوايده تنويه ذكري وخامل ذكري فاجبته لذلك مطيعا لانه حافظ لا اقول مضيعا لطيب ما انطوى فيهما من عاطر نشره معترفا بان نظمه ثوب لم اكن من ينسجه ودر شي فكري متصور على رقيم خزه فابقاه الله عز وجل لاعلاء اعلام العلوم وتحلية اجياد الاداب بجواهر المنثور والمنظوم والبيتان العامران هلال رمضان المزهران والكوكبان الزاهران هما مدحة البحر والتخميس المذكور هو قولي

• رايت الشيء يمدح باشتراك • لاخر في صفات الفضل ذاكي
• الم تتري بعزم وانهماك • مدحت البحر اذ اضحى يحاكي
• علوم البرذي الفخر الجليل •
• اصيلي جفا في العلم نوما • وبرقد غلا في المجد سوما
• ولج في بحار الفضل عوما • واني ان مدحت البحر يوما
• فمدحي فيه للبر الاصيلي •

• وتوشحوا زردا فقلت اراقم • خلعت ملاءتها على عقبان
• ولربما عطفوا الكعاب تواصلوا • ما بين ليث الغاب والثعبان
• من حيث اذكى السهري شراره • رفع الغبار له منار دخان
• وعلا خطيب الراح منبر راحة • يتلو عليه مقاتل الغرسان
• يا مرسل الدمع الصقيل بنانه • امسك فليس اليوم يوم طعان
• هاتيك سمر الراح يسطع نورها • من خلف سحب ابارق وقناني
• وهلال شوال يقول مصدقا • بيدي غضبت النون من رمضان

ولد ايضا

• اوصيك ان تخص غدا • بضحك ان مر بكا •
• لا تغترر بضحكه • فان هذا كلبكا •

ولد في مليح اسمه رمضان

• رمضان قد جيء رمضانا • وهو بدر يفوق كل الحسان
• قلت صلني فقال وهو مجيب • لا يجوز الوصال في رمضان

وهذا كقول غيره

• بليت به فيها ذو وجد اليه • يجادل بالدليل وبالدلال
• طلبت وصاله والوصل حلو • فقال نهى النبي عن الوصال

ولد يمدح استاذه يحيى الاصيلي

• مدحت البحر اذ اضحى يحاكي • علوم البرذي الفخر الجليل
• واني ان مدحت البحر يوما • فمدحي فيه للبر الاصيلي

فكتب عليها مخمسا مقترظا • محمد الذي اطلع من افق المغرب بدر بلاغة مشرقا وشكر الله اذ ابدع جمال دينه بما اودع فيه من الكمالات التي زينت مغربا ومشرقا وصلاة وسلاما لمن اضا الوجود برسالته متالقا حبيب الله عز وجل الذي امنه يوم وصلته بلقايه فلم يقل متى اللقا وارشد امته الى حسن الادب بقوله فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى فان الشيخ العلامة الفاضل

عوام مصر تقول للشيء اذا بلغ النهاية البرا لاصيلي ومعناه ظاهر

ومما كتبته استدعيه قولي في رقعة

• ولما زلنا منزلا ظله الندي • انيقا وبستانا من النور حاليا •
• اجد لنا طيب المكان وحسنه • منا فمتنيا فكنت الاما نيا •
فيا غاية الاماني • وسلوة الحزين العاني • قد دعانا الربيع بلسان النسيم •
وصاحت الغادي علموا الى النعيم المقيم • وعيون الازهار شاخصة للطارق •
وقلوب الاغصان واقفة لاشطار الرفيق الرفيق • فبادر عليك الاجعلك
يومنا بك عيدا • وجدت لنا وللجديدين بك سرورا جديدا •

ابرهيم المبلط اديب ادار رحيق الادب مصفى • ان تصرسواه فابرهيم
الذي وفى • ملأ بيوته جواهرا وياقوتا • اذ كان غيره من الشعرا يحتون
من الجبال بيوتا • حتى هدم بما شده من الاشعار • ما بناه في تصوره
العار • والمحق للصناعة الشعرية بالاشراف • وابرز من عذب كلمائه
لآلي لها الاذان اصداف • وكان شيخ سوق الكتب بالقاهرة • وغرات
ادبه بين رياض اوراقها زاهية زاهرة • الا انه كان يجيد نسج مقاطع
الابيات • ويقصر اذا نظم المطولات • وله ديوان حفل عامر ابياته •
ومباني كلماته • قوله من قصيدة يمدح بها القطب محمد البكري

• حدثت بانة الحما عن صباها • عن ثنيات مكة عن صفاها •
• ان عصر اللقا آن ووافى • وزمان الفلا مضى وتناها •

عبد القادر والطور وكتاب مسطور • هو صديق لي تحرير المودة
حلل الجبور • روض مجد ناضر • وبحر ادب وافر • لكن طبعه ام العصور •
مقلاة نزور • ولو يورق حتى اخضر ومعنى باهر عزيز متعذر • انشدني لنفسه

• تنور بعنبتي ببديع صنع • معاني حسنه اضحت غريره •
• لم تدر شيق ثم جسم • عليه حين لاح رايت نوره •

وفي تحرير التحريف • وتصحيح المصحيف • للصفدي ومن حفظه نقلت
يقولون تنور الرجل من النوره والصواب انتور وانار ولا يقال

تنور الا اذا ابصر النار قلت انتور بهمزة وصل وتقدير النون على التاء
واما النور من النار قال امرئ القيس

• تنورتها من ادرعات ودارها • بيثرب اعلا دارها فنظر عالي • انتهى
وما منعه صرح به غيره من اهل اللغة لكن المشهور هذا

وكان يرمامي في جمع جم • بسفح الجبل المقطم • في نادٍ استوفى جيد الدهر
وانظم • وبعض المشايخ يدعو بالاستسقا • والسحاب قد غطى على
وسادة الجو واستلقى • فلما دعا ارتفعت حجب السحاب لدعائه • حتى
لا يحول بينه وبين سمائه • فانشدني قول الشاعر

خرجوا يستسقون فانشأت • عربية عذق بها السخ •
حتى اذا اصطفوا لدعوتهم • وجرى لبعض دموعهم سخ •
كشف السحاب اجابة لهم • فكانما خرجوا ليستصحوا •

فانشدته بديهة

• وولي قطب رب السما • اسرع الصحو اذ دعى بالجلاء •
• في صراخ وادمع هو يعيني • عن رعود منهلة الانواء •
• كان في الجو للغمام انزهام • فاشتفى صدره ببرد الدعاء •
• فكان السحاب كان مريضا • مات لما دعاه بالاستشفاء •

ولابي علي التنوخي

• خرجنا نستسقي بمن دعاؤه • وقد كاد هدب العين ان يسلع الارضا •
• فلما ابتدا يدعو تقشعت السما • فما قام الا والغمام قد انقضا •

ومما كتبت اليه قولي

• اياصديقا عرفه ندي • وكفه من الندا ندي •
• لو جل من يعبد لي ندي • وبلزه ليس بها طوي •

محمد بن يانس المنوفي يعلم اقلامه نفثات السحر • ومعهم بالمكنة
السحر • حلال عرى النور عن مقلته • في اقتناص اوابد المعالي
بباديء همته • قصر الزمان عن بلوغ دنبته في العلا • فاطلع الورد

في خد الربيع جلاه • مضت لي معه اوقات • هي في صحايف العمر حسنات •
وحميا الشباب ناهية حدود الممات • في عنوان العمر • واقتال طليعة
الامر • وماء الحياة مغدق • وغض الشبيبة مورق • منبا في هاجرة
التحصيل ظلال الصبا • نازلا حيث لا عليل الا جفون الغيد او الصبا •
ولا يعرف البكا الا طرف النرجس من دمع الندا • ولا يتندى الا جن لبس
حلل الكمال والندا • والدهر طلق دمث الاخلاق • والعيش ذو حواش
رقاق فمما جاد به طبعه المريع • وزهت به فكرته التي هي ابهى من مطارف
الربيع • قوله من قصيدة يرثي بها والدي في سنة احدى عشرة بعد الالف

• ما بال ايدي النايبات تخون • وتديم رصف المجد وهو رصين
• يا دهر لا عتبي عليك ولا رضى • كل المصايب بعد ذاك تهون
• تغدو الوري البوسي فتسرع وقعها • واذا وعدت بما يسر تمين
• لو كان يجدي النوح ميتا قبله • نفعا لناحت اعصر وقرون
• يا واعظا بسكونه حركتنا • ولانت بالوعظ الغيد قين
• وغدا ضجيع الرمس الا انه • في قلب كل موحد مدفون
• حسنك رهن ذي الجلال وعفوه • وسقى ثرى جدثك الهتون
• وسرت محاسن ما صنعت حواله • حسن الثنا يحيها الثمين

ولد من اخري

• ناهيك بالدلال يثنيها • عن جابر في الهوى تثنيها
• قرح فيض الدموع مقلته • فاستبك الثنا في اماقيها
• ومن غمت في سواد مهجته • لواعج الشوق كيف يخفيها
• يبعدها الصد والهوى يحن • عن ناظري والغرام يدنيها
• هل بارق ما ادري ام ابتسمت • فانتظم الدر في ترايبها
• عن فلكها قدها يحذرها • وحسنها بالصدود يغريها
• ان سرت فالهلال طلعتها • او خطرت فالغصون تحكيها
• او نظرت فالظباء في جذل • او نكهة فالعبير في فيها

اسخطك في حبها وقل لها • كل صديق عساه يرضيها •
لو سمحت بالكري لارقني • وهنا من الليل خوف واشيها •
او بعثت طيفها لعرقها • ما ذاقه الصب من تجنيها •
شفه بين هجرها نشرت • فلا يكاد الزمان يطويها •
جرعني الدهر بعدها غصصا • اكمها نارة وابديها •
يا بايعا نفسه بلا ثمن • ارخصها فالهوان يشريها •
ما بال هذا الزمان يحفني • بمعصيات الي يهديها •
طلايع للمشيب ضاحكة • بعارضي والشباب يبكيها منها
خذروضة منك طاب مغرسها • منها تخار المدح تجنيها •
في لهوات الرواة انبتها • ذكر علاك الذي يرويها •

ولد من اخري

ما العصل الشباب رثت برده • ولوت جيدها غض الوصل رده •
وليادة وما طال عهد • من سقيط الذري ذي املوده •
وسواد العذار عاد مريضا • فاتي ناصع البياض يعوده •
ما لحب يحنو عليه ولكن • بزمام الي الحمام يقوده •

ولد ايضا

ومن تخبطه نيران الغواني • خوف يصيبها الزمان •
وابلغ من مذاق الموت يأس • حباه المرء من روض الاماني •

بدر الدين الغزي بدد كاله من افق المعالي مشرق • وعضن وجه
من سحاب الفضل مغدق • رايته وليا ليه محرم خدود الشفق •
وعيون النجم في خدمة سعده لا تكحل بغير الارق • وقد طلع بدره
في هالة التدريس • واحاط به سمطة ناد له المجد جليس • واقام
الفتاوي تسعى لخدمته علي راسها • وتجعل وجه الطرس كعبة يسون
بسواد انفاسها • فنح لها الابصار والبصاير • وتعنكف في حرم
افادتها الاسماع والضماير • واثاره في فقه مالك مدونه •

وفاضل لوطا اخلاقه معنونه • شرح مختصر خليل • شرحا يشفي العليل شعر
• كادت تصانيف الوري عنه • تموت للمحله في جلدها •
وله القول المانوس • في حل مشكلات القاموس • كادت له الصحاح الجوهريه
تتواري بالبحار خجلا من اتساق عقوده الدريه • ولو نزل في القضا على
سنن السنه مالكا • ولجرد قضا الموشي بالكتابه مالكا • فهو ثالث العمرين
ونديد القمرين • اظهر فيه اليد البيضا • ولو تلعب بهمته المسوده البيضا
والصفرا • شعر وما سمعنا قط ان امرأ • اهدي له شيا ولا قدر شاه •
ولو نزل كذلك حتى غاب بدره • وانتضى دوره وكشف عمره • وبدا
زواله • وتم كماله شعر
• ان قران الكمال صعب • حتى على البدر في السماء •
وله شعر العلا • وتر طارمع العنقا • ثائر فيه ولتصلف • ولا عجب
للبدر ان يتكلف • كقوله
• منك البداة بالاحسان حاصلة • ملكتني الرق فضلا منك لي سادي
• الهمتني بعبده عتقا لكرمي • فاخم بجبر به عتقي من النار

ومثله قول ابن حجر

• يارب اعتقنا المتجود عتقهما • من فضلك الوافي وانت الوافي
• والعتق سيري يا الهنا ياذا الغنا • فامنن علي الغاني بعتق الباقي

ولآخر

• ان الكرام اذا شاب عبيدهم • في رقهم عتقوها عتق ابرار
• وانت ياخالقي اولى بذا كرما • قد شبت في الرق فاعتقني من النار
ولم يزل طالعا في افق الحياة حتى غاب بدره • والمحن يسار الصعف عمره •

عبد الوهاب المحلي شاب غض الشباب • قدم من المحله الى مصر
مرتدي برداء الاغتراب • فكان قبل بالمحله • اذا وفد المجر رآه اهله بالمحله
وقد نبجت بيد ربيع المحاسن غمايله • وغردت في رياض المحامد بلابله
وسيف طبعه المنجود قد علقت في عاتق المجد حمايله • ولفظه ينعل

ما لا ينعله السكرين سكر الشباب وسكر الشراب • ويورثه ما يورث السحران
سحر النفثات وسحر الكلمات العذاب • وبا شير صبح نجابته باسمة الثنايا •
تقول ان في الرجال بقايا • وطبعه ظل سجسج • وروض ينبج • وجوده
سحابة وطفا ستت ظمآن الثري • وانيقك برشاشها احداق الثوار
من الكري • بطلعة اذا لاح سناها • فالعيون من بعض اسراها • جري
بيني وبينه في ميدان الصحبة بدهم الليالي والايام • طراد خيل اللهو
في حلبة المحبة فحاز قصب السبق من الاقلام • حيث السحاب مريع •
والزمان ربيع • والنسيم عليل • والوقت سحر واصيل • ولم نزل رائعا
في رياض الاداب • مرتديا برد الشباب • حتى قطفت يد الاجل ازاره
واطفات رياح المنية انواره • فبينا بدهمته تستقينا على ظماء زلالا •
فاجاه الاجل واحتضه فاسرع ارتحالا • وخلنا موته كان ارتجالا •
نسما املاه • وطرز برده ووشاه • قوله

اثغر بدا يغتر ام شنب الزهر • زهي ام سقيط الطل ام انجم الزهر •
وقامت على السعبان للرقص عضن • لها نقطت ايدي الغمام بالغطر •
فارخين من تلك الكمام معصفرا • ومن كعبد في ملابسها الخضر •
ودبج وشي النور منها ملاحفا • مطرزة منها الكمايم بالزهر •
وولى هزيم الليل مذ حل صارما • عليه ضيا الصبح من مغمد الفجر •
وبات يعاطيني الغزال مشمشا • من الطاس راحا قد اذيب من البشر •
وخيم من الاتراك هندي لحظه • يصول بنبل وهو في غاية الكبر •
اذا رمت ضما منه ينصب عاطلا • غداما ضيا فينا ويحرم بالمجد •
ويبعث خلقا منه شعرا منشرا • مليح اتى في الحسن بالبعث والنشر •
ويحسد ريان الشنوف وشاحه • ومن فلق قد بات يشكو ظما الخصر •
براضيعني ندي الهما من مدامة • براح لبانا منه معطرة النشر •
نغنا بها كاسا اذا ما تشعشعت • ولاحت كان الشمس في راحة البدر •

• كان نثار الدر فوق كؤوسها • رسايل ذي فضل تنظر من ثغر
ذهب في يوم نا وفيه الحدثان • وغفل عن صفوه رقيب الزمان • الى روضة
طرزها الربيع ووشاها • وصحيفة نقطها السحاب لما راى النبات حشاها •
والطير يبدي في قراءة اوراقها ولوعه • وقد اوقدها الزنبق في حافاتها
شموعه • وهي شاكرة للدير • محدثة بلسان النسيم مالها من النعم • ومطرف
الجو مسك معنبر • والما نضي القميص وطيلسان الروض اخضر • وقد عفت
بلاه بلها • وصفت صداولها • وتضرجت خدود ازهارها الجنية • وتلفعت
ارداف روابيها ببلاتها السندسية • وتعذرت انهارها بعوارض الريحان •
وكاد اللهو يعبدها اذ يحير في وصفها البيان • فكتب يدعوني الى التمتع
بعنبر شميمها • وان نعود على فراش الربا عليل نسيمها • بقوله

• مولاي ان الروض من وشي السحب • يختال في زهو الحلى عن الكثب
• معنبر مسك الاذيال • معطر الاردان بالآمال
• منوقا اذا نه بالدرر • مدبجا كامه بالزهر
• قد صاغت ازهاره الغمايم • فضا حكتها بالربا الكمايم
• وفرد الريح على متن النهر • جيوبه وفك ازرار الزهر
• واظهرت على الربا الامطار • وطارحت اشجانها الاطيار
• وقام يعلو منبر الاشجار • خطيبها محرك الاوتار
• مثمق الديباج قد تتوجا • مطوقا مقرطقا مدملجا
• مطرزا كامه بالعسجد • متوجا معاد نا الزبرجد
• يدعوك شوقا معربا بشجوه • فكن امامي مسرعا لنحوه
• وانني الهموم والغموم والترح • واستجلب الانس خليلي والفرح
• فهاك اوقات السرور قد دنت • مبشرات بالهوى واعلنت
• ودع مقال كل صب يعذل • فالعذر عذا ليس في ذا يقبل
• ودم تكابد برفيق الفكر • عبدا على حكم الهوى في اسر

قد قيد تد عزبه الاوطان • عن الدما وحرد الغزلان •
لازلت مولانا الشهاب الثاقب • لعبيده وقته يكاتب •
ما ذبجت بوشيها الاقلام • محبر الاوراق والسلام •

ولما فارقني لوطنه كتب الي في امر نزل به يشكو فكتبت له
انتظر عود الزمان عليك • وعلي من اساء عليك • فان الدهر دول •
وسد جنود منها العسل • وكم اعيت الوحوش • عن صد ما الجوش •
وما سميت الحال بالحال • الا لسرعة التحول والانتقال • فايامه يوم فيوم
وحربه سجال • فما عبث مسا بوجه افقه • الا وبعده صباح يسر من
ثم مشرقه • فكم صبر يتيم الرجا منه طيب الارج • ومن عود الى عمود فرح •
وان خفت قريش فسد انصار • وان نبات بك دار فسد ديار •
واذا كان انتظار الفرج عباده • فاوقات الضيق كلها سعاده • على
ان الزمان لم يدع من نهره العيون من الاعيان • وكنت اتعجب من
قول البزاز في شكواه

عبد المنعم الحلي الطريني ناظم عقد بتسم العقود محاكاة انتظامه
وتحيي النفوس بما الحياة التي في مداد الملامه • والدر مختلب من الظلمات
ليس للرياض اخلاق كماله • ولا للبدر ولو تكلف ان يحاكي كماله • رايته
وقد درس ايات الفضل وتلاها • وعن اقتناص شوارد التحصيل ما تلاها •
والشباب لم تشمل بشمله • والمراد اطوع له من ظله • فاقتنصه في ليل
شباكه صياد المنيه • وضرب سور الفنا بينه وبين الامنيه • فمن
نفثات سحاره • ونسمات ابحاره • قوله

امولي به روض الفضايل مزهر • وباتع اغصان المآثر مثمر •
لك اسد من مولي به يفخر العلا • وتشرق شمس الفضل منه وتظهر •
بشاطي بحر الطرس منك جواهر • ولا عجب من ذا فكرك ابحر •
وهنان سحر الفكر كم ايت بنيت • بداي معنى من صبانيه يستر •
نظمت فخلنا ه الدراري تنظمت • نثرت فقلنا النجم في الافق ينثر •

• علقت بظبي بابل السحر لحظه • فاحبنا نه كالبيض والغدائر السمر
• لئن لاح يوما وجهه متهللا • لظل كل الناس من ذا وكبروا
• اذا ماس قال الغصن ما انا قده • ويكسف بدرا لتم اذ هو سفر
• ويزري لعمري بالغزالة في الضحى • اذا ما رنا شزرا فلاح جؤذر
• يجمع كل الحسن طرا بوجهه • الم تر نقط الخال حتما يحبر
• وان لص لحظي رام سرق لحظه • ففي جنبات الختم سد وتظهر
• علقت به لا عن مراد وانما • محاسنه نادت فلبيت اعثر
• سحرت بلحظ يا بلي ولو اكن • اظن من الالحاظ اني اسحر
• تعدت مواضي مقلتيه بمهجتي • بعامل قد كم ليس يجبر
• تنازع فيه عامل البين والقلا • فامسي وكل في الضمير مؤثر
• الين لعطفي فيزداد قسوة • اذل له جهدي تعزز ويكبر
• تبلت له روحي ابتغا وصاله • فلم يرضها بل راح مني يسخر
• فهل تعلمن وثبت كل كريهة • سبيلا الى ما انفيه تيسير
• وان قلت لي صبرا فلست بفاعل • فكيف وناري الشوق تذكو وتسعر
• وان قلت بالشكوى فليس بممكن • غرام وسلوان معا يتعذر
• وما ثم بعد الحالتين سوى الفنا • ايجمد في شرع الغرام ويشكر
• وهل يا قضاة الحب يوخذ قاتلي • بثاري اذا لا اخذ الدم يهدر
• امط بجواب ما على القلب فرقدا • وكن عاذرا لطفا فمثلي يعذر
• فلا برحت هام العلا لك موطنا • يا علي سماء المجد لا زلت مخطر
• مدا الدهر ما حن المشوق لاهله • وزمجر رعدا الشوق والجفن ممطر

قوله رفعت الخ كقول الحلبي

• رفعت حالي ورفع الحال ممتنع • البكر وهو الجنين محتمل •

وقوله فلا لاح جؤذر كقول ابن مطروح

• واقول يا اخت الغزال ملاحة • فتقول لا عاش الغزال الا بي •

محمد بن الخياط الحلبي شاب نشأ بالمحلة ولم يحل احد في خياطة

حلل السحر محلة • وكان كعبة ظرفائها وقبلة ندمائها • من سابقه في ظرف الرقة • بعدت عليه المشقة • من شعره قوله

لنا صاحب ما زال يتبع بره • بمن وذاك البر بالمن لا يسري •
سلوناه لا بغضا ولا عن ملالة • ولكن لاجل المن نستعمل السلوي •

ومن محاسنه قوله في يهودي

• من آل اسرائيل علقته • او تعيني بالصد في الملة •
• قد انزل السلوي على قلبه • وانزل المن علي فيه •

ومما قلته في معناه

بالمن لا يوذن احسان من • صونا على سلوانه نقوي •
اما تري الرزاق جل اسمه • قد قرن المن مع السلوي •

تقي الدين التميمي بحر تدفق منه ادب الجاري • وتضوع في طي فضايله نشر الدراري • سنت الايام من اسله لسان فولادها • واطعمته المعالي من كبدها افلاذها • ولما آل اليه كتاب وقف جده • تميم • انتظم في جيده من الفخار عقد نظيم • ثم اخلسه منه يد الدهر • واذاقه حنظل الفقر والقهر • فتراضم البين في فواده غليله • بعد ما ورد من ماء الحياة على ظمأ سلسبيله • وله طبقات الخفيه • جمع فيه من شقايق النعمان كل غضة جنيه • وربما جاد طبعه بما يفض لآلي الثغور اتساقا • وابتلاه من بدايع اذا انتسبن عد دن الدراسة اقا • فمما نثر من جمانه • وارتشف من عذب بيانه • قوله حين لبس من القضا خلع المذلة • وحاك له الاطماع من نصب المناصب حلة •

احبابنا نوب الزمان كثيرة • واعز منها رفعة السعداء •
فمتى يفيق الدهر من سكراته • واري اليهود بذلة الفقهاء •

وكان في اول امره • وابتال طلايع عمره • حرفته الزهاده • وحانوته السجاده • ثم ساقه القدر الى القضا • وصبر بما قدر الله وقضى • من بعد ما كان يقول • من تمنى القضا ولا يعطه

الموت سابق للقضاء • وقد قالوا من ولي القضاء لم يفتقر فحرص • والآن فقد افتقرت اللصوص • مخافة الآثام من الجرايم اللصوص • وسارق يسرق من سارق • عامله السلامة من وباله • براس ماله • وقال له الزيح والغاية وما يصنع قاطع الطريق بالعريان • الي ان يهديه للسبيل او يعطيه الامان • فكل قاض يتغوض بظهر نصبه • بعد ما كان يظهر غضبه • ويرفع ويزه • في كل مجلس سوى ذلك لهم البلوي • ردو والخل يموت في العسل •

وقوله مضمنا

• لناصديق في الغانيات هوى • وابره لا يزال الدهر طراقا
• كانما هو حرباء المجير ضحى • لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

في ديوان الحيوان الحرباء ذكر دويبة تسمي ام حنين تتلون الوانا بحر الشمس وهو في الظل اخضر يكني ابا فوزه ويقال حربا تنصب كما يقال دبا بغضا وهو بحر تتخذ منه السهام الواحدة تنصبه ويقال احزم من حربا لانه مع تقلبه مع الشمس لا يرسل يده من غصن حتي يمسك غيره وخاصم رجل ابن اخيه الي معاوية فجعل يحجه فقال ما انت الا كما قال الشاعر

• اني ابنح لحرباء تنصبه • لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

اراد بالساق غصن الشجرة والمعني لا شغلني له حاجة حتي يتعلق باخر انتهي • ومثله قول بديع ابن سنانه

• لا يشغلنك شيء في زمانك عن • وصل الملاح وحاذر كلما عاقا
• وكن كما قيل في الحرباء من فطن • لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

وكما يوصف بالفطنة يوصف بالتلون والقبح قال ابن الرومي

• ما بالها وهي العذراء بهجة • سمجت رقيبا قبح الرقباء
• ماذاك الا انها شمس الضحى • ابدا يكون رقيبها الحرباء

وله

• ما ابصرت عين امرء • في الدهر يوما مثلنا
• عشق وحرمان به • والعال لا يرضي بنا •

227

العال بمعني العالي كقولهم لرجل الا انها عامية وقيل لابن المقنع لم لا تقول الشعر قال ما يجي لا ترضاه وما ترضاه لا يجي وله

اذا اكثر العبد الذنوب ولم يكن • له شافع من حسنه يوجب العذرا •
وابصرت مولاه مع الذنب مهملا • عليه فحقق ان بينهما امرا •

وقال في عبد الرحيم القسام

• فيصر قسام ان كل بديعي • في العلم توسعة ويجادل •
• فتيقنت انهما اجل فضيلة • فاجبتهم عبد الرحيم الفاضل •

وله

واذا اتاك اليك خادم سيد • واقره فارحل ولا تتوقف •
فاعلم بانك قد ثقلت وانه • اعطاك اذنا بالرحيل فخفف •

ونحو قول الآخر

• اذا تخلفت عن صديق • ولم يعاتبك في التخلف •
• فلا تعد بعد ذا اليه • فانما ود تكلف •

ومما دار بيني وبينه ما كتبته اليه

يا روض مجد بما المكرمات سقي • وجامع شمل فضل غير مفترق •
لا انتي زمنا اصبحت اوحده • فانت حصن لريب الحادثات لقي •

محمد بن بدر الدين الزيات كان في عنفوان شبابه • قبل كمال الفضاء يحترف بالزيت والاسمان • ويكتب نما القيم والاثمان • من قوم سمهم في اديمهم • وجنابهم مملوء لوا فدي حريمهم • فهو من اولاد جفنه • اترع دنها زيته وسمنه • حتي نزعت به همته عن ميزان التسعير الي اوزان الشعر • والدهر كالميزان يخفض ويرفع • ويعطي ويمنع • الا انه كان مولعا برقة الاشعار • ولصل بيت لا يوزن • فاذا انشد شعرا قيل احسن الناس وما احسنه من لحن • وان افاد ابه • وان لم يفد عن احسابه • فكان كما قيل كل العسل لا السل • وكما قال الآخر

• كل البقل من حيث توتي به • ولا تسأل عن البقله •

وكما قال الحريري

• فكل ما حلا حيث تولي به • ولا تسل الشهد عن نحله •

فمن شعره يمدح الفاضل الغزي

• الى العلا الغزي صيرت مطلبي • لاظفر منه بالذخيرة والكنز •
• وقالوا بذل تبلغ المجد والعلا • فقلت لهم قد نلت ذلك بالعز •

محمد الابياري الغباني لبيب ان ذكر الحسان • فهو اول من يجد له البنان • او الشعر تلاسانه واقيموا الوزن بالبسط ولا تخسروا الميزان • وسيغنيك العيان • عن هذا البيان • اهابه ظرف ملئ بالظرف • وبوارق فكرته اسرع من لمحة الطرف • فانسيم الصبا • وما غاب نصيح صبا • ومع ذلك فكوكب سعده لم يزل ساقطا • وعاثر جده لم يزل في ظلمة الخمول خابطا •

شعر

• والدهر كالميزان يرفع ناقصا • ابدا ويخفض كامل المقدار
• فاذا انتحى الانصاف عادل عدله • في الوزن بين حديدة وضيار

فمن درر المكنون • وبيره الموزون • قوله

• وهيفاء تهوى الراح قالت لصحبها • بمجلس انس وهو يحيني ملها
• اذا الورد دلى كاسه كن اني • ابيك ممجورا لخافك لاثما

وهو كقول الرقاميني

• يقول لها هلا حكيت لناظري • مهاة سبتني اذ سمعت كلامها
• واعرض عني حيث وجه عتبه • لها حين لم تشبه غزالا ولامها

وله رحمه الله تعالى

• رونق البدر في صفا المعالي • جعبة ابدي الصبا كالاساريع
• شبه جام من لؤلؤ ملاه • فوق صرح ممرد من قوارير

وله من قصيدة

• لقد حل في مصر بلاء من البرش • به غدت الارواح والمال في ارش
• وكان بها حرث ونسل فحرقوا • واهلك ذاك الحرث والنسل بالبرش

البرش يخفف برشعا يونانية بر ساعة ونوع من الحرارة غلب على مصر وبه تم التلفيق

يحيى الخطيب الغباني تلميذ هذا الاديب المقدم • صحبه فاصح طراز مجده به معلم • وصحبته الادبا صيقل الالباب • كما ان السماء صيقل الاضواء وكان كثيرا ما يخصني بانس مذاكرته • ويخفني بهدايا مفاكهته • كتب الي مرة يدعوني الى الخليج

• يحيط علوه مولانا بانا • على نهر المسمى بالخليج •
• فان شئتم تفضلتم وجئتم • الى سكن يميل الى الخلي حي •

ورد سؤال من بعض ادبا الشام صورته

• ما قول كم سادتي في اهيف خطرا • عضبته قبلة مدمرت في خطر •
• رام قتلي بلحظ للورى سحرا • وبت منه ارا عي النجم للسحر •
• هل جاير قتلي انثوا لمن حضرا • لباب مولى رئيس البدو والحضر •

فاجاب عنه

• يا سايلي عن كئيب بدره سفرا • عن برق ثغر هدى الركبان في السفر •
• وراح يغصبنا منه ما نظرا • في عاقبات مرامي ذلك النظر •
• وغاية الغاصب استرجاع ما غصبا • منه بعذب اللمى في الورد والصدر •
• وفي القصاص حيوة للذي ظلما • بلثمه ومآل الصبر للظفر •
• والله يغفر للجاني الذي سبحرا • بمن اليه سعى جذع من السحر •

قلت قال ابن بسام في الذخيرة ان رجلا قبل امراة فشكته الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تقول قال صدقت يا رسول الله فاقتصها فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تعد فقال لا اعود • واليه نظر من قال في قوله

• ان لثمك يوما • والسرور اقتصاص •
• هجرتني وانيتني • مسبة وانتقاص •
• فهاك فاقتص مني • ان الجروح قصاص •

وانشد في معناه في الدرية للقاضي ابي عامر

• ومنتقب بالورد قبلت خده • ومالنوادي من هواه خلاص
• فاعرض عني معضبا قلت لا بجر • وقبل لمني ان الجروح نصاص

وتابعه الشعراء فيه واحسن منه قول عبد الوهاب البغدادي

• ونايمة قبلتها فتبهت • وقالت بغالوا فاطبوا اللص بالحد
• فقلت لها اني وحقك غاصب • وما حكموا في غاصب بسوى الرد

وذكرت له يوما تقصير بعضهم في حاجة لي فانشدني

• اذا كنت لا ترجى لدفع مذلة • علمتك مثلا لا مثل تخصك من طين

فقلت له هذا الشاعر يعني وكاد كان بناء يبني بيوت دار • لا بيوت اشعار • فقال وغيره من قال

• اذا كنت لا ترجى لدفع مذلة • علمتك مثلا لا مثل تخصك من حزا

فقلت لا يعد هذا الشاعر من الشعراء بل من الجابين الذين يلعبون بالخرا • فانشدته بديهة

• اذا لم تكن في خلة الخل ترتجي • ولم تسعف الاخوان في العسر والسير
• فخل لساني ان يكن لك ذاكرا • وامحو مثالا منك في صفحة الفكر

فاعجبه ذلك عبد الله الدنوشري جامع التقرير والتحبير الراقي الى ربوة المجد الخطير تاليف عقايل اصبح الدهر من خطابها • واثاره تشوق الاداب الى فواكه اداابها • طالما جلاها على • واهدى باكورتها الي • الا انه كان بعد الشعر سهلا • ويمزح بالجد هزلا • شعر

• فهو في الفقه شاعر لا يبارى • وهو في الشعر واحد الفقهاء

ومع ذلك فكان في سما الفضايل نجما تحسد النجوم سناه • وكيف تشابه مجده وعلياه • شعر

• وهي تخفى عند الصباح وهذا • ظاهر في صباحه والمساء

فهو جوهر نفيس في صادفي البتول • وستر مكتوم في ضمائر الخجول • وله تاليف مفيده • واثار عن ادراكها بعيده • وله ولع بالعروض والقوافي • ومنهله ورد من الكدر عفي صافي • ولله در ابي فراس في قوله

• وكم ساد قوم الى المعالي • لما راوا نحوها نهوضي •
• تكلفوا المكرمات كدا • تكلف الشعر بالعروض •

قلت الشي بالشي يذكر • والكسر بالجبر يجبر • يعجبني هنا قول الارجاني

راع الفؤاد فؤاد الخليط ولو بكى • قبل الفؤاد من حادث بمروع •
وادي فؤادي في الزمان كانه • بيت العروض يراد للتقطيع •

ومثله للخطيري

وعرضي بلا ذنب يقطع دايما • كبيت عروض والحوادث اطوار •

فمما كتبه الي قوله

فوالك يا شهاب الدين زايد • وبحر نوالك يا مولاي زايد •
تركت العبد لو تنظر اليه • وقد عودته اسني العوايد •
متى يا تيه منك جواب كتب • وتاتيه الصلات مع الفوايد •
ويجعل جفنه ميل الكرى في • ويغمد سيف هجرك عنه غامد •

محمد الدمياطي مفتي الحنفيه مقدم في تاج الفضل وغيره التالي ومشيد بنيان المكارم بطبعه العالي • ذو قال تزول عنده الراسيات الشوامخ • بحكم فضل لا يرد على آياته البينة ناسخ • ان خط فاخط الربيع والعذار • وان اطرب فاطرب الاطيار والاوتار شعر

• كل لفظ كانه نظر المعشوق في وجه عاشق بابتسام •

ورد الى الروم وابانها عديم الانيس • حتى اليعافير وحشي العيس • وشوقني الى الكرام • كما قال ابو تمام •

• واجد بالخليل من برح الشوق وجدان عينه بالحبيب •

فانعم برفيق المكاتبه • والمؤانسة والمخاطبه فمما كتبته لاستجلاء انواره • واقتطاف جني ثماره • قولي

ايا روض مجد منبتا زهر الحمد • ومن ذكره ازكى من العنبر الورد •
ومعدن فضل منه تبدو جواهر • نفايس عزت ان تقابل بالجحد •
اري نفر دمياط بكم كان باسما • ومذ سرت اسمى عابسا وهو ذو جهد •

• وكم شرف في الروم من شمس زانه • بقدمه قد بدل النحس بالسعد
• احبك حبا لو تقسم في الورى • غدوا في امان من عدو ومن ضد
• وفي القلب جمر من بعادك فوقه • بنوح نثاي فيه كالعود والند
• ومن كان في القلب المتيم حاضرا • يجاور فيه خالص الحب والود
• فسيان منه القرب عندي والنوى • على ان قرب الدار خير من البعد
• فله ذلك فالفضل يخلد ذكره • ويظهر في جيد الحامد كالعقد

فاجاب

• افا يق اهل العصر في كل مايدي • وواحد هذا العصر في الحز والعقد
• ومن برسجانا وقس فصاحة • ومن نظمه المشهور بالجوهر الفرد
• نظمت وتيضا في حلاوة لفظه • وفي الصوغ ازري والورد
• وضمنته معنى بديعا لن يرم • لادراك شاو منه يخطي والقصد
• ملكت اساليب الكلام بأسرها • فانت بارشاد الى طرقها تهدي
• لقد كنت في عصر خلا صة اهلها • وفي الروم قد اصبحت جوهر العقد
• فعذرة مني اليك وما ترى • من العجز والتقصير قابله بالسد
• فازلت في اوج العلا مستقله • وشانيك المقهوت في العكس والطرد
• ولا برحت ايامك الغر في المزيد • وابيات من عاداك في الدك والهدد
• ودمت فريدا للفرايد راقيا • مراتب فضل منهل طيب الورد

حسن الشامي ماجد صيغ من معدن السماح • ابتسمت في جبينه غر الصباح
اللطف حشو اهابه • والفضل لا يلبس غير جلبابه • شعر
• لو مثل اللطف جسما • لكان اللطف روحا •
اذا انزل ارتحلت الهموم • وارتضع من ثدي اخلاقه ما يكرم بنات الكروم •
فمما انشدنيه • قوله
• مصر تفوق على البلاد بحسنها • وبنيلها العالي وردقه باس
• من كان ينكر فالتحاكم بيننا • في روضة والجمع في المقياس

معين الدين بن البكا نديم دمث الاخلاق • متوشح من اللطف

بحواشيه الرقاق • للادباء صدره • والندما واسع الصدر • روض نبت
في هضاب الحب • يجني منه فواكه الفصاحة وزهرة الادب الطرب •
وحلي المعالي صيغ من ظرف وادب • له من طيب الانفاس • ما يكرمنه
الكاس • ما هو اجلى من ثمرات الاماني عب مراره الياس • اقام بحكمه عند
بني حسن • مؤلفا بهم ائتلاف المقلة بالوسن • يسقي بحباب كرمهم •
ويحيي نبته بعد الذبول بقطر نعمهم • فلما انتقل مسعود الذي انقطع
اليه • جرد بيد الرحيل دياجيه • ورضي من الغنيمة بالاياب • ومعانقة
الحول في مواطن الاحباب • ولا مرما ثني الترب عطفه • وجمع ليصر
انفه • مضى له معي بالهينة اوقات لا يعرف النوم فيها • باسمة عن
غضة نضره • لو عصرت تقاطر منها مياة المسرة • فمما ترشح من
قطرانه • وتنظم من درر كلمانه • قوله

• يا شيق الروح والجسم ويا • دوحة بالورد فضله اثمرت •
• كيف لا اخشى صدودا لا ولا • عين واش ان يسوء نظرت •
• واري الود وهي بينانه • ما كان العين الا اثرت •
• فبحق الود الاصنته • لحقير درحه قد سعرت •

ودليل قول الفاضي الفاضل

• رات وجه السما صقيلة • فاثر فيها وجهها صورة البدر بقوله
• ولاحت عليها حلية رعقودها • فاثر فيها صورة الانجم الزهر وله
• حاذر ذويلة ان تمر بباسها • وطعامها كي اتيا من خبره •
• فوسط القتيلي يقول بها النظرا • من لم يمت بالسيف مات بغيره •

ومثله قول الآخر

• لما سلمت من الردي من طرفه • مع انه كالسيف في تاثيره •
• جا العذار فايقنت نفسي الردي • من لم يمت بالسيف مات بغيره •

وهو مضمن من قول ابن نباته السعدي من قصيدة
• ادب المرء فيما يبتغيه كانما • مداولة الايام فيه مبارد •

• ويضطرب الجمان والنغم ثاير • فيسلو مقدام ويهلك حايد
• ومن لم يمت بالسيف مات بغيره • تعددت الاسباب والذا واحد
• فصبرا على ريب الزمان فانها • لكم خلعت اهواله والشدايد

وله يستدعي بعض اصحابه

• الدهر اربعة ايامه اخضرت • صحو وغيم وريح ثم امطار
• فالصحو ظرف لاصلاح المآرب • تقضى من الصيد يوم الغيم اوطار
• ويوم ريح ليوم لاحراك به • ويوم هطل السما الكاس اسرار
• واليوم قد نثرت درا سحابته • على بساط ربي يكسوه ازهار
• فبادر الكاس يا بدر الزمان فمن • ضيا وهجك لا في الافق انهار

احمد بن عبد السلام رايت والده وقد احالت الايام سبجة فضته وذبلت بموم عواصف الكبر زهرة حياته الغضة. ستمسكا بسنة الصلاح وقد لبس حلل الخلاعة راستراح. واما هو فكان في ريعان عمره يتجر في بضايع شعره. ثم ارتحل الى سدة السلطنة فخلع حتا نفر كان لابسه. واستمت في وجوه اماله ثغور حظه العابسه. الا انه كان مكثارا. متفيهق ثرثارا. ولعدم تهذيبه لا تزال الفكر تهذيه. وربما عزت عليه مطالبه. حتى نظم الجزع ثاقبه. احتثت دوحته بعد ما سقاها ماء الشباب. وتطفت يد المنية ثمرة العناب. فمن شعره قوله في كل يوم يطلعون علي ذري • تلك المعالي طالما سعدوا
• لم يمض وقت دون ان ملكوا به • ملكا على مر الجديدين جديدا
• يجني لهم ثمرات هذا الملك اذ • عزموا بان لدن الفنا املودا

وله قبل شبه لنا الشقيق وقد كنا نشاري جميعنا بالرحيق
• قلت تقصب من الزبرجد يحلن علي الهام اكوسا من عقيق

والمشهور هنا قول الصنوبري

• اعلم ويا قوت نثرن • على رماح من زبرجد

وللقاضي عياض

انظر الى الزرع وخاماته • تحكي وقد ماست امام الرياح
كتيبة خضراء مهزومة • شقايق النعمان فيها جراح

ونحوه وان لم يكن منه قول ابن الرقاق

نثرا لورد في العذير وقد • بجنه بالمحبوب نشر الرياح
مثل دمع الكمي مزقه الطعن • فسالت برد دما الجراح

وقلت

• كاس الشقيق امثلت • بحمرة لم تقصد
• لجم من ذهب • فيه بقايا عبر
• او مشعل يهدي به • للمؤمن لم يبعد

بدر الدين الازهري شاعر طلع في هاله الكمال بدرا. وسابق في حلبة الادب نظما ونثرا. فصحت معانيه. وقويت مبانيه. ولذ على افواه القايلين. وساغ باسماع السامعين. فحله وتعالى اللسان. وموقعها في الاذان. مواقع ما المزن في البلد القفر. وقد اورد له بعض ادبا العصر شعرا اخترت منه قوله

• شكى الي من احب دملا • في رد فه وقال قول جازع
• يطلع في كل مكان ضيق • فقلت ذا في اوسع المواضع

يشير الى قول العوام في المثل لمن يجي في غير زمان المجي دمل يطلع في اضيق المواضع وله

• ما طل رجلي شكت • تردد ي اليه
• وكان لي زر بوزة • تطعنها عليه

وله

لقد عثرت بجنح الليل رجلي • على شخص ولو بك في حبابي
فقال مجاوبا اني انت اعمى • فقلت نعم ودواس الكلاب

وله هذا حشيش اخضر • يحمد للجسد
• يقول من يبلعه • يا رجلا خذ بيدي

وله

لا ترجي الشفا الا من الله • فان للحكيم رب الوجود

• فعجيب من ذا الزمان غريب • مسلم يرتجي الشفا من يهودي

ولد في مماجنة له

• العبد من عادته • قدما ينيك سيده • وله
• امنت من خوف العداة وشرهم • مذ جاءني بخائف الامالي

ومثله قولي

• ياحسنها شبابة لم ينقطع • موصولها عندي وذاك ترنم •
• بالرمز تفهمني اشارات الهوى • اوما تراها للعيون تكلم •

وقولي

• لنا مجلس فيه من اللهو مطرب • واذا نسا ما بيننا متنمم •
• وناي يناجينا باسرار ربنا • فنحن سكوت والهوى يتكلم •

علي بن غانم المقدسي امام اقدرت به علما الامصار • وتنزهت من فضايله في حدايق ذات بهجة وانوار • امرت اعضاد الاقلام في حدايق فضايله • وسارت في بطاح المكارم عجار فواضله شعر

• فالناس كلهم لسان واحد • يتلوا الثنا عليك والرياقم •
فالعلم مدينة وعلي بابها • وكعبة نجح لها امال الفضلة والبابها • لو مت راحته السحاب امطر كرما ومجدا • او النجوم جرين في البرج سعدا • ولو راه النعمان لقال هذا اخي وشقيقي • او الصاحب لقال انت في طرق البلاغة رفيقي • شعر

• صفاته لو تزده معرفة • واتما الذة ذكرناها •

وله في كل فن كعب علي • وذكره ينقد جواهره علي • مع نباهة محلت بها الاشعار • وطارت باجنحة الثناء في الاقطار • كاند بكر معني سار في مثل • كما قال من قصيدة له

• سه درك يامن نظمه درر • قلايد لنحور الغيد تزدخر
• اوروض فضل نضير لا نظير له • في دوحه ثمر اما مثله ثمر
• مسك الفصاحة من فحواه منتشق • واللولو الرطب من معناه منتثر

دخلت ناديه والكون متعطر بنشره • مبتسم لايامه ببشر سروره وبشره • وقرات عليه طرفا من العلوم ومن حديث الرسول • وامدني بدعا لا اشك في انه علي اكف القبول محمول • وكان ينوه باسمي • ويتوج راس الدهر برسمي • وكنت انا اجتني باكورة التحصيل • كتبت عند ورود البشائر بوفاء النيل • بيتين • وهما

• فما ليس نيل كفك كالنيل • اذا راية الكرام تنشر •
• انت عند الوفا طلق المحيا • واري النيل في الوفا يتكدر •

فنثر عليهما من نثار الاستحسان • ما يهزا بانتظام عقود الجمان • وله شعر نظمه لرياضة الخاطر • ولم يرض ان يلصق باسمه سمة الشاعر • لم يعتن بتشييد اركانه • ولا تميز باقرانه من مرجانه • لاشتغاله بالتاليف والفتوي • وتهذيب ذاته القدسية اللابسة حلل التقوي • وله شرح نظم الكنز ورسايل كثيرة منها الشمعه • في احكام الجمعه • التي يقول فيها علي بن امر الله الحناي

• لله انت عيناي لمعة شمعة • توقد من مشكاة علم وايمان •
• جلا نورها الباري بصبح كماله • غياهب شك كان في ليل نكران •

قلت • ولم اورد غير هذا من شعره لما قاله ابن بسام في الذخيرة • اشعار العلما علي قدم الدهر سبيله التكليف • وشعرهم الذي اورد لهم ضعيف • حاشي طايفة منهم خلف الاحمر فان له ما يستند وتطرب ونظرت له ايضا ما يستغرب • كقوله وقد رويت لغيره

• ان كنت لست معي فالذكر منك معي • ترعاك عيني وان غيبت عن بصري •
• فالعين تبصر من تهوي وتفقده • وناظر القلب لا يخلو من النظر •

علي بن امر الله الحناي الحميري كامل اخلاقه توءم نسيم السحر • وعيون اثاره تغار لها عيون آثار عقب المطر • فهي الذمن الامل • واحلي من الحياة المقتضية من يد الاجل • اشعاره في وجوه الطروس تفضح الماء والحور • وتجذب بايدي لطفها عنان الفواد والبصر •

تشابهت معانيه الدقيقه • بكاسات كلمانه الرقيقه • فادار في الروم من
الادب كاس حمياه • ونشر في ارجائها ابرج انفاسه حتى تعطرت برياه •
بالفاظ تصف نفثات السحر • وفضايل صنايعها جلبت بضايع الشحر •
فلو رآه الخليل قال له اذنيك بالعين • وعلم ان بلوغه رتب المعالي
في ذمة الدهر دين • تشرف قضا العسكرين باحكامه • ونشرت على
اعلام تلك الاقطار خافقات اعلامه • وله رحلة الى مصر ابس بها
اعطاف مجده برودا • ونظم بها من الشعر الكعبي في جيد الدهر عقودا •
فما صدحت به حمايم فصاحته على قضب اليراع • وتلت السنة بلاغته
فتلت اليه اعنة الابصار والاسماع • قوله

• اري من صدغك المعوج دالا • ولكن نقطه من مسك خالك
• فصارت دالة بالنقط ذالا • فها اناها يم من اجل ذلك

ولابي بكر الخوارزمي

• واراك خديه ولاح عليهما • صدغان ذو خال وآخر خالي
• فكان فاد الخط من نقطة • وكان ذا دالا ونقطة ذالي

وانشدني في كتاب الخال لابي بكر الزوزني

• نقطت صدغك ذالا • فالويل من شكل ذلك •
• لو ان ذلك ذالي • سجدت شكرا لذلك • وله
• اسروه من ثغر العدو فاصبحوا • اسرا بسمط الشهي وثغره
• اسروه كي يضحي اسير جماله • فهو الذي ملك الفواد باسره

وله

• قالوا ابتدا وجه من احببته • ذو عارض فاجبتهم ياقوم ان محبتي
• شمس الجمال تسترت في عارض • دع عنك دمعا مثل مزن فايض
• فاجبتهم ياقوم ان محبتي • ذا تيه ليست تزول بعارض

وهذا كقول ابي حيان

• راض حبيبي عارض قد بدا • ما حسنه من عارض رايض

نظن قوم ان قلبي سلا • والاصل لا يعتد بالعارض • وله
ولا يم لام في حبي لذي غنج • لما راى في حواشي خده لاما •
قلت ذي لام تعليل بوجنته • بين علة من وجهه لاما •
لو قال وهذه لام تعليل لوجنته لسلم من عيب الاقعاد وهو اختلاف الاعاريض

ولابن نباته

لام العذار اطالت فيك تهديدي • كانها لغرام لام توكيد •

ولابن رشيق

يارب احور راحوي في مراشفه • لرجا لي يارتشاف برا سقامي •
خط العذار له لما بعارضه • من اجلها تستعين الناس بالام •
وله • لك تدريس ولكن • غير تدريسك لامر •
• انما عملي على انثا • ن كلام لا كلام • وله
راني وانفاسي تصعد من جوى • فقال امن كاس الصبابة تغتبق •
وهل تحت رق الحب قلبك في لظى • فقلت اجل ان القلوب لتحترق •

وللشهاب المنصوري

• قلبي يحبك قد علق • فامن له وصله ورق •
• يامن يحل محبتي • في حبه ما لم تطق •
• ها قد ملكت جوانحي • فانظر بحبها تحترق •
• عيناك تسرق الحشا • ولكل حر تسترق •

وكتب على شرح الكشاف

لله قلت لنا ان تملكت نسخة • لفاضل تنتازان في شرح كشاف •
عليك سلام الله يا سعد انتا • تداوي عليل الجهل من شرحك الشافي •
ولما اقام بمصر جلا على الالباب • ما روقت شمول شمايله من الاذهاب •
حتى تغذى بنسيمها • وتعطر صبا لطفه بشميمها • فله حتما بردانه
هذه النفحه • وجادت بها الرياحين طيعته السمحه • في ليال يروق
الطرف منها الظلام • كانها عارض في وجنة الايام • او لي الحشا •

ارسك الغزلان والغيلان وهذه رسالة الطلية

• لك الحمد يا من اكرم الناس بعدما • هداهم الى التقوى وعلّم بالقلم
• تولّف بين الكاف والنون امرنا • وتنفث روح الكون في فلك الرقم
• وسبحت من التسليم تسكب ريقها • على مرقد فيه المروّة والكرم
• تجافى عن الاقلام طرف بنانه • وقد نسخت من دينه كتب الامم

صلوات الصلاة والسلام عليه وعلى آله الكرام وصحبه العظام ما لاحت علايم الاعلام في وجوه الاماثل وناحت حمايم الاقلام من غصون الانامل

وبعد فانه بعض الموصوفين بالبراعة اعتنى بوصف اليراعة واحرز قصب السبق في مضماره وحرم على مصليه ان يوم شق غباره ورسم بدايع المعاني على لوح البيان فصار ما سطّره انامله يشار اليه بالبنان وهذا نسخ على منواله ونسج على منواله وشتان بين من اذا ركب القلم انامله خضعت رقاب الانامل له وبين من يكتب فيلغي وبقول فلا يصغى والله المستعان وعليه التكلان ياسائلي عن صفة القلم انه في العلوم علم يراعي في بيداء النور والطرس ركاب مسطور في رق منشور يعجز عن عزيز وصفه بيان الالهام ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام ذو اللسانين واللسن والبيان الحسن ففيه فايق سرح في رياض الفقه فاقتطف في شقايق النعمان حكيم حاذق جلس على خوان الحكمة فالتقم حقايق لقمان درس العلوم الرسمية فهو المعلم الاول وجد دما درس من معول فتابعه في العلوم وقرع قد شبرجبر ماهر اذا رايت انشد قول ما احسن هذا الخبر قادر على تحرير العلوم تحبيرا يتكلم ويد على الكاتور عبيرا فياحسنه اذا انشاء اغرب واذا انشد اطرب واذا اعجم اعرب اذا اشكل رفع الاشكال واذا قيد اطلق العقول من العقال يزاحم على الوحي والالهام واذا دفعه الابهام دفع الابهام مزين منه شبابيب العلوم واكفه عضن عليه طيور النهي عاكفه طالما جال وجاب وسال واجاب

وابدي العجب العجاب طورا يترنم من كؤوس المحابر فيميل كشارب ثمل وطورا يخطب على رؤس المنابر فتراه كشيخ عبرانة تهمل طورا يجلس في الدست مثل الكرام الصيد وطورا يبيت على كهف الحزم باسطا ذراعيه بالوصيد متجرد في نفسه للتزهد متعبد رفع اصبعه للتشهد يحدث احداث الليالي والايام ويظهر ما جرى في لسانه في صفحات الايام كانما يتنزه في مواضع الطرب ويتبختر في ملابس القصب اذا نشط داره فنشط عنه مزاره فهو يبكي كالغمامه وينوح كالحمامه يذكر الفه واترابه ويحن الى اول ارض مس جلده ترابه

شعر

• يحن على رسوم دارسات • كنوح حمامة بالرقمتين
• وقد ينعى الى اهل الصبابي • نوى الاحباب مثل غراب بين

ضربوا عنقه فطال عناؤه تجرعوا اسه فسال دماؤه ادلج نفسه في المهالك وادلج في الظلام الحالك فارتعد من خوف ذلك صب ناحل مني بليل الفراق فنزح ولها اوكريم اجتداه معدم ماحل فهو نهين لها على منبر الاناملها خطيب مصقع تراه مرة في الدواة واخرى على الاصبع بث مصونات السراير فاشبه البيد بالسيف والنطع وسرق مخزونات الضمايرفحكم عليه بالقطع يصبر مثل ايوب على البوسي ويصبر كليما اذا مر على راسه موسي غريب مجرهذه واسطه وصار بين الروم والهند واسطه يتوهم في خدمة الناس واذا قلت اجر تقول على الراس يتعيش بكسب يمينه وثبات من عرق جبينه اوصفه الجدول بعد ما رباه في منزله شطه

شعر

ناظم الشعر على وجهه • فانجب لركيف بما خطه
يوسع كالاصر جودا وطولا • ورقبته كالجيد في خدمة المولى
فهو على ما يقاسيه من الحزن والكآبه لا يطلب من مولاه الا الكآبه
مداح لكنه لا يفارق الهجا سيرته الصبح تحت اذيال الدجى
معدل معروف بالاستقامة امين مجرد لا يميل الى اليسار فهو من

اصحاب اليمين • بطل بيطأ في الطعن علي الرؤس • علم بايله الفخ والظفر
وهو منكوس • ريح من دماغ الخط • مادس الطعن وما انفك عنه قط •
طرفيجري في الميدان وهو معقود • اذا قصدته لايحصل المقصود • وسهم
في الاغراض يصيب • وليس له منها سهم ولا نصيب • ثعبان لايحرق ما مر
عليه بانفاسه • تمشي الثعابين علي بطوطها وهو يمشي علي راسه • ارقم يبلع
الاساود • ادهم تقيد به الاوابد • حية تنغمس في بحر ريق الما • وتخرج منه
وفي فمها دورة سودا تلدع الاكباد كانها غسال ذابل • وتشفي الفواد
كان فيه اربا استارته ايدي عوامل • اكل امره في السباحه • وافني عمره
في السياحه • يقطع الفيافي • وهو رجلان حافي • تارة يخرج الفرايد
من البحور • ويجعلها قلايد بيض النحور • عليه من السواد غمامه • كانه غياث
طالب للامامه • سفاح ذو خلة عة ومجون • رشيد امين الا ان طغيانه
غير مامون • يجر من الهنود جحفله كالبحر ماجت رايانه • ولا تنقطع عن
ممالك الروم دقايقه وماجريانه • يرتب الكتايب في المصاف • ويصدر
عنه بالريح الرعاف • شاذ اذا غني شفي المفؤد • كانه اوتي مزمارا من
مزامير داود • اشقر يجب ان يجب في المرج • الف القطع الا انه يثبت
في الدرج • الف اذا فارق النون فحوصاد • حرف نفي كل دال عن عينه
الرقاد • مطلق لا يعتريه الاسر • مرفوع الا انه يدخل عليه الكسر •
يستعمل مفردا ويجمع ويكسر علي قلة • اجوف ويعد ناقصا اذا كان في
حرفه علة • تلا بي عينه لام • صحيح الا ان فاه عين السقام • مشتق
يصدر من حرفة الافعال • عامل اذا اكسر يبطل عن العمل في الحال •
لسانه ذلق • وقلبه ملق • لفظه باسمه فصيحا وهو محرف • واراد ان
يصحفه فلم يصحف • ميزاب عين الحكمة منه نابع • مقياس يصيب
العلم عليه الاصابع • اخرس لكن لسانه قاري • تكلم بعد ما
حز راسه وهذا حكمة الباري • تتعجب من امره العقول • ويسال
عنه الملغز ويقول • ما امرد من القوام معوم والراس منكس •

كشيخ ان ابصرته رايت منه عجبا • حدث ترعرع منه اثنان كفاه من
رتبة ان الله اقسم به اجل • ولم يكن قدره اجل • ما قبل يد المولي
الهمام • ولا طوقت اياديه رقبة الحمام • مولي عيون ذوي الابصار
الي مرود قلم ميل • ودرور ترتبة قدميه يجلو جفون ذوي الابصار
من راس ميل • انا سخ سحاب كما لا ترى سحبان في روض الفصاحة
باقلا • واذا فاض مغين افضاله تلقي معني لحوض السماحة ماد رابا قلا •
اذا نثر نثر الدرر • واذا نظم نظم الغرر • صرف من ذلك البنان •
وطرف من سحر البيان • شرط من تلك الانامل • وشطر من حقايق
المسايل •

شعر

في طرفه ادهم يجري علي سنن • من راس اصبعه الغر اعترشه •
ابو العلا اذا اضحي يعارضه • يبين عنه وقد بانت معرفته •
اذا القي الدروس • احيى ربوع العلم بعد الدروس • واذا انتب
براحته قلم الغنيا • نصل اني كل راحة الدنيا • وتعلو كلمة الله العليا
قلمه في بنانه المدرار • كانه قضب ثبت في الانهار • تنعي قلم العلم
في مدار محاسنه وهو كسير • وتنقلب بصاير البصير عن سنا مناقبه
خاسيا وهو حسير • راني وان اعمل صوارم البراعة ومداها •
وابلغ من مسالك البراعة مداها • والج من غرف الابداع غواني
المعاني لو رمت تعديد بحور بروج فضايله • وتحديد نجوم سروج
فواضله • التي تتنافس بها الاماثل ويتباهي • وتتناهي الايادي
لا تتناهي • لعرفت اني من جنان مدايحه
في قصور • لقد غدا سابقا في حلبة العليا امثاله • اذا تناولت
الاقلام براحته تقول ما قصبات السبق الا له • لا زالت فضايل
الفضايل برشحات اقلامه مخضلة • ونسيم الاصايل بنسمات انفاسه
معتلة • ولا برح يضحك لبكا اقلامه الطروس • ويري في صورة
خطوط حظوظ النفوس • ما تغنت اقلامه بصريرها • والانهار

بحريها • وضحكت الاحجار بشروقه • والاعصار ببروقه • بحرمة من لولاه
لم يخلق الروح والعقل • ولو يعلم الانسان ما لم يعلم • صلى الله عليه وسلم

ومن رسالته السيفيه

وبعد فان السيف في حنادس الوقايع شهاب ساطع • والي ممالك
المعالي صراط واسع • وعلى مسايل الغرايم بيان قاطع • وان كان في
اوساط الناس بالتقليد فاردت ان ارصعه بجواهر الترصيف •
واحليه بعلايق التعريف منها يعرف ضروبا من فنون الحرب •
وهو مجد في كل ضرب • اذا اشهر اشرق النور من غربه فهو المشهور
بالشرق والغرب • ذو علايق لكن اذا كان مجردا يكون من اصحاب
اليمين • وقد يعتكف في خلوة القراب فيسمى من المعزبين • جدول
ما يشق من الدرع بحرا مواجا • يفتح باب النصر فترى الناس يدخلون
في دين الله افواجا • ذو وجهين له طبع حديد • وباس شديد • جدول
ما هب عليه نسيم النصر • شعلة نار ترمي بشرر كالقصر • نار يوجد
ضاربه • ما يغص به شاربه • نهر ما ملآن • يسبي به حمى الابدان •
فيجعلها صرايع • ذات ورد وشقايق • عالم لا ينظر الى متن الا وبرجه
حاكم لا يحضر شاهد الا ويحرجه • شارح لمتن متين • يملي في صحايفه
سورة الفتح المبين • حده ذابي ذو حد قول شارع • بين بدقايق
فرقه وجله شرح مشكلات المطارح • عالم في الضرب والتفريق •
ماهر في العلوم التطبيقية على التحقيق • اذا طلب منه شرح الخفايا
يشرح لها ويهتز • طاطا طبق المفصل في الابانة واصاب المحز •
مرآة ينطبع عليها صور الحتف منها شروق غربه يسفر عن فجر
يوم الحرب • كانه جدول ماء جري في ساحة روض فظهر منه رؤس
نباته • او لمعة ضياء دخلت من كوة بيت فبدت عليه صور دارته •
النبل له كالخدم • والرمح يقوم في خدمته على القدم • بل الرمح من
حبه ذابل • فهو الملك الجليل والرمح له عامل • اذا رآه الفرس يقول

ما لي من جنس بانك سهم • واذا لاقاه الدرع يدخل حلقها بعضها في
بعض من الوهم • نهر من بحر الحرب تسقي به نصبات الرماح • لم تجد
على غدير الدرع امواج حتى هبت من شطوطه للنصر رياح • ذكر له
حيضه • طاير يقع على البيضه • اغرق اطلال وجود العدا بسيل
اقطار السهام والغدار الصفاح • ونزح حماة ارواحهم من بين
اشباحهم بدلآ المغادر وارثا الرماح • يجري بحارا من العساكر •
فيها امواج الدروع وفوايح المغافر منها لا زال الف سمعه مع
نون قوسه المشدده • بجل سالته واياله موكده • ولا برح شكل دبوسه
حرزا لقطع الاجال • وسين سيفه مقربة بحر العدو من الاستقبال
الى المحال • جواهر ترصع بها هزم السيفيه • وحمايل تشد في جيد
الحميه الادبيه قوله يدخل بعضها في بعض اي لشدة الخوف
تتصاغر وتتضاءل حتى يكاد يتواري بعضها في بعض • كما قال
الصعدي في وصف الكرسي

حلت على ضعفي الذي كلماته • لهيبتها يصدع الجبل الراسي •
تداخل مني البعض في البعض هيبة • لاذ كتاب الله امضى على راسي •

ولظافر الحداد فيه

انظر بعينك في بديع صنايعي • وعجيب تركيبي وحكم صانعي •
فكانها كفا محب سبكت • يوم الفراق اصابعا باصابع •

ولابن رشيق في الدرع

كلما دارت بها ابصارنا • صورت فيها مثال الحدق •
ارجت في الحرب من وخز القنا • فتوارت حلقا في حلق •

• ومنظومة الشمل يخلو بها اللبيب ينجم من همته •
• اذا ذكر الله جل اسمه • عليها تنزل من هيبته •
ولابن عبد الظاهر فيها وان لم يكن مما نحن فيه

• وسبحة انا ملي • قد شغفت بحبها •
• مثل منا قير عذت • ملتقطات حبها •

وقوله ذكر له حيضه من قول الآخر

• ومن عجب ان الظبا باكفهم • نابح نارا والاكف بحور
• واعجب من ذا ان بيض سيوفهم • تحيض دما والسيوف بحود

وقول الآخر

• ومن العجايب ان بيض سيوفهم • تلد المنايا السود وهي ذكور

ولنختم هذا الفصل برسالة السكين التي انشاها الاديب فتى الدين الحموي فالها مناسبة لما نحن فيه

تقبل الارض التي قامت حدود مكارمها • وتطلعت عنا مكروه الفقر بمسنون عزايمها • وبهي وصول السكين التي قطع المملوك لها اوصال الجفا • واضافها الى الادوية تحصل بها البرء والشفا • زرقا كر شاهدت البيض منها الوان • عزها ومن العجايب انها لسان كل عنوان • وما شاهدها موسى الا وجد في محراب النصاب • وذل بعد ما حضنت له الرؤس والرقاب • كم انتظمت طرف القلم بعد ما خط • وعلى الحقيقة ما دوى مثلها قط • كم وجد بها الصاب في المضايق نفعا • وحكم بحسن صحبتها قطعا • ماضية العزم قاطعة السن فيها حدة الشباب من وجهين • لانها بالناب والنصاب معلمة الطرفين • انملة صح تقنعت بسواد الدجي • تغوذها بالضحى والليل اذا يجي • ولسان برق امتد في لهوات الليل • فتكرت اشعة الانجم حتى ما عرف منها سهيل • هذا وتقطيعها موزون اذا لم يجاوز في عروض ضربها الحد • ومعلوم ان السيف والرمح لم يعرفا غير الجزر والمد • من اجلنا ندخل في مضايق ليس لسيف قط فيها مدخل • وكل ما تفعله توجز والرمح في تعقيده تطول • ان هجمت بجفنها كانت امضى من الطيف • وكم لها من خاصة

جازت بها الحد عن السيف • تثني حلاوة العسال فلا يظهر لطوله طايل • وتغني عن اله الحرب باتساع ضربها الداخل • ان مرت بشكلها المحلل تركت المعادن عاطله • ولم يسمع للحديد في هذه الواقعة مجادله • شهد الرمح بعد الله لها اقرب منه الى الصواب • وحكم بصحة ذلك قبل ان يكمل لها النصاب • ما طال في راس القلم شعرة الا وسرحتها بلحسان • ولا طالعت كابا الا ازالت غلطه بالكشط من راس اللسان • تعقد عليها الخناصر لانها عدة وعده • وساكنة ما وقعت في بيضة الا طلقت لسانها وكلت حده • ان دخلت الى الغراب كانت قد سبقت على الدخول • وابرزت من غيمة كان على طلعتها الهلالية قبول • تطرف باشعتها الباهرة عين الشمس • وبانيابها الحد حافظت الاقلام على الخمس • وكم لها من عجايب تركت جدول السيف في بحر الغمر وهو غريق • ولو سمع بها من قبل ضريد ما حمل النطريق • فلو عاصرها الكمال العرك من قوسه الاذنين • وقال له هجرت رسالتك يا ذا القرنين • فان جذبت الى مقاومتها وكان لك يد تمتد • وصلت السكين الى العظم وصار عليك قطع واشتهر امرك الى هذا الحد • وهل تعارض السكين صورة ليس لها من تركيب التظم • الا ما حلت ظهورها او الحوايا او ما اختلط بعظم • ولو لحقها الفاضل لحقق قوله ان خاطر سكينه كل • اوادركها ابن بنانه ما اقر برسالة السيف وقل • وقال لعلم رسالة اطلق لسانك بشكر مواليك • واخلص بالنية لباريك • ولم يقصد الملوك الايجاز في رسالة السكين ونظمها • الا لتكون مختصر لحجها • لازالت صدقات مهديها • تحف بما يزيح محرفتري • ويابى في كل حين بما يشفي ذا الفقر ويبري • بمنه وكرمه ان شاء الله تعالى •

داود الحكيم ضرير بالفضل بصير • كانما ينظر ما تحت ستارة الغيب بعين فكر جبير • لم ترا العين بل لم تسمع الاذان • ولم تحدث بامجب منه مسايلة الركبان • اذا جس نبض التمحيص مرض عرض •

اظهر من اعراض الجواهر كل عرض • فتفتن الاسماع والابصار • ويطرب
بحسن النبض ما لا يطرب حسن الاوتار • شعر

• يكاد من دقة افكاره • يجول بين الدم واللحم •
• لو عضبت روح على جسمها • الفت بين الروح والجسم •

فسبحان من اطفى بصره وجعل صدره مشكاة نور • فالها لا تعمى ابصارنا
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور • وله من كل علم سهم مصيب •
ومنطق محكي مذهب التهذيب • حضرت ناديه وسمعت من حديثه
ما يغار له نسيم التحي • ويطرب من لطفه نغمات الوتر • ينثر فيه نثار
العلوم • على عرايس المنثور والمنظوم • وكان يقول لو رآني ابن سينا
لوقف ببابي • او ابن دانيال لاكتحل بتراب عتبابي • الا انه على مذهب
الحكما • مشروب القدما • ولذلك كثر كلام الناس في اعتقاده •
ونقل عنه رشح قطرات من خفي الحاده • ثم ارتحل الى بيت العتيق •
فطافت به المنية من كل فج عميق • فقضى نحبه • ولحق بربه • ومن شعره قوله

• من طول ابعاد ودهر جاير • ورسيس حاجات وقلة منصف
• ومغيب الف لا اعتياض بغيره • شط الزمان به فليس بمسعف
• اواه لو حنت لي المصبا كي • انشا فاذهل عن غرام متلف

وهو كقول اخيه شيخ المعرة

• تمنيت ان الحرحنت لشوقه • تذهلني كيف اطاعت بي الحال
• فاذهل اني بالعراق على شفا • ردى الا اماني لا اياس ولا مال

ومن تاليفه شرح قصيدة ابن سينا النفيسة والتذكرة الكبري
والتذكرة الصغري في الطب وغيره •

عبد الرحيم العباسي حسيب طرز كرم المجد • واعار رقة شمايله
نسمات نجد • له وايات تفضل عليه • تعممت الاقلام بسواد انفاسها
العباسية • طفح سكرا بشمولها فم الكاس • وابتسم وجناتها كل زمان
عباس • كانما قد مر من برد الشمال شمايله • وان تضعت اخلاق

السحاب مع طفل النور خلايله • تفضح عبير الشحر • وتمج نفثات السحر
يقطر منها ما البراعه • وتمر بها اغصان البراعه • سطوره سجع اذا
اذارتها سجعت الانام • وكبرت لها السنة الخواص والعوام • اذا فهم
معناه الى الاسماع • برزت تستقبله طلايع الافهام • تتجد الابصار
لرواله • وزهره وحسن بهايله • وتشبه ناهيك به من نشب • وعرف
معارفه اذا راآه الروض نادي اصبح الورد عجب شعر

واذا اردت مديح قوم لم تجد • في مدحهم فامدح بني العباس •

من شعره قوله

اري الدهر يكرم جهاله • واعظم قدر ابه الجاهل •
وانظر حظي به ناقصا • اليحسبني انني فاضل •

فاجابه الشيخ بدر الدين الغزي

اعبد الرحيم سليل العلا • ويا فاضلا دونه الفاضل •
اتعتب دهرا عدا موتنا • ابانك في اهله الكامل •

ولابي تمام الدباس البغدادي

اني رايت الدهر في صرفه • يمنح حظ العاقل الجاهلا •
فما ادراني نايلا شروه • اظنه يحسبني عاقلا •

ولابن دراج القسطلي

الدهر عندي لا محالة اصول • واسال به من كان ظبا عاقلا •
يرنو فيلحظ فاضلا فيرده • حول بعينيه فيلحظ جاهلا وقال

وما لي لدى دهري ذنوب اعدها • سوى تهمة الاعدا لي بالفضايل •
واني منه تيت توبة نادم • فمرحبا بي اليوم اجهل جاهل •

المتنبي

ان كان ذنبي انني شاعر • فاصبح فقد تبت عن الشعر •

الزمخشري

فلا ترضين بالكفاف بايري • اعالي قوم الحقوا بالاسافل •

• والا فوقع للزمان فانه • علامك يجعلني كبعض الاراذل
ولله در ابن زيدون اذ قال في سجنه
• لم يطو برد شبابي كرة واري • برق المشيب اعلى في عارض الشعر
• قبل الثلاثين اذ عهد الصبا كثب • والشيبة عضن غير مهتصر
• اهنا الشامة الرياح خاطره • اني معنى الاماني صانع الخطر
• هل الرياح بجم الارض عاصفة • ام الكسوف لغير الشمس والقمر
• انطال في السجن ايامي فلا عجب • قد يودع الجفن حد الصارم الذكر
عودٌ الى ما نحن فيه. ومن شعره قوله
• مالي ارى احبابنا في الناس • صاروا كمثل حبابنا في الكاس
• بينا يروقك عند اول نظرة • كاللؤلؤ المتناسق الاجناس
• واذا اعدت الطرف فيهم لم تجد • شيئا نضار رجام الياس
• اذا ما كنت في قوم غريبا • فخاطبهم بلطف مستطاب
• ولا تحزن اذا ما هو بخس • غريب الدهر منجدة الكلاب
قلت وكذا ينبغي على الفقير دون الغني لانه من جنسه يرجو فضل المواساة ولانه هذا يقال للعارف. واما غيره فخالف. كما قال الشاعر
• حتى الكلاب اذا راك ذا ثروة • ذلت لديك وحركت اذنابها
• واذا رأت يوما فقيرا عاريا • هرت عليه وكشرت انيابها
سراج الدين عمر الفارسكوري فاضل فريد جيد دهره من فضائله بجليها. ونظم عقد محاسنه في صدر ثديها. جنى ثمرات العلوم الرياضية مع ان انوارها لم تبرز من الاكام. واجتلى ابكارها وعونها وهي حور مقصورات في الخيام. فملك من ذلك الفن خمائله ورياضه. وراض في مضمارها جواد فكره احسن رياضه. وكثيرا ما استشف عرف جنه. واجتلوت من الشفة الفارسكورية رقيق حبره. فتكرر من كماله ما ينبي الاعجاب عطفه. وحقق ان عمر علم في المعرفة. فمن شعره قوله
• شكل اشتياقي ما له من حد • ونقطة الصبر محاها وجدي
• وامتد خط الدمع من محاجري • بلا شاه فوق صحن الخد
• وهيبة الجسم اضمحلت بذنابي • واخضرت جنابها بالبعد
• وضاق صدري عرجا لما استدا • رت حركاتي حول قطب الصد
• واصبحت كراة حظي مركزا • مسكا في وسط جرم الجهد
• والزمن المقطاع قد الف ما • بين محاجري وبين السهد
وانشد لي له
اذا كانت الافلاك وهي محيطة • علينا قسيا والسهام المصائب
ورايها الباري فاين فرارنا • وسهم رماه الله لا شك صايب
ابنه تقي الدين وردة من روضه. وقطرة من حوضه. واذا طابت الاصول طابت الفروع. واذا انتشع الغيم اشرق البدر في الطلوع.
انشد لنفسه قوله
تقول سليمى اجد ما بك تبتغي • هواي وعن ذي الحال لست بتائب
تواصل واوات بخد معذر • وتجفو بلا ذنب ذوات الذوائب
اليك فاني لست ممن اذا اتى • عضاض الافاعي نام فوق العقارب
وانشد لي قصيدة اولها
اذ كنت تبغي بارد الهجر تحمدني • اني على الحالتين العنبر العطر
وهجرها لو كانت معلقة • به حياتي اذا ما شابه كدر منها
اراك يا دهر هما منه نؤمله • حتى نراك ومن انصافك الغدر
وانشد لي اخرى اولها
ما الدر في حقه الياقوت ان بسما • وما نسيم الصبا والند ان سمانها
فلو سواك غزالي كنت تمنعه • عن ساحتي لم يكن ذاك ولا هما
محمد بدر الدين الغوصولي الطبيب سما مجدا اشرق بدرها. ودرت سحابها جما افاد درها. فيا له من بدر في سما الكمال وحيد. صيب بعقابل المجد المخدرة عميد. فما هو الا قلب كرم لا يرد رشاما يح. فهو بحر عقله المستوفز وعقد لسان المادح. وهو في الطب رئيس لم

بجزج عن الثانون • وفارس في حلبته لا تدركه سوابق الظنون • اورد جمه
الهلال لابراه من المحاق والدنف • او البدر من وصمة الكلف • ادخل
الى فخر آل عثمان السلطان سليمان • فاعتكف عنده في حرم الاحسان •
فاصطاد في حماه ساخات الكرم • فوا عجبا اني حللت الصيد في الحرم •
فداوي سقامه • وقد قبل الفرس اقدامه • وله مآثر لها الدهر مستفيد •
والمجد سامع مستزيد • منها ما كتبه لفضل الله الرومي وقد اهدى له شرح النفيسي

• سطور اودعت بطن الطروس • ام السحر المؤثر في النفوس
• ومكتوب بديع اللفظ وافي • ام الصهباء تجلى في الكؤوس
• قراناه فانشانا كانا • طربنا باحتساء الخندريس
• فقبلناه تعظيما وشوقا • لمنشيه الرئيس ابن الرئيس
• تفضل ثم كابت عبد رق • فاعتق رقه من كل بوس
• ولم تقنعه اهداء الثواني • تحلت بالجواهر كالعروس
• فزاد هديته اخرى فاهلا • وسهلا بالنفيس من النفيس
• اما الفضل ابن ادريس واكرم • برنسا يضيء ضيا الشموس
• تقول العذر مامول فاني • اجبتك عن جليك بالخميس
• وهل ابكار فكرك لا يتى ان • تقابل بالعجوز الدردبيس
• بقيت الدهر مسرورا مهنا • وشانيك المعنى في عبوس

شهاب الدين احمد النسفي المعروف بقعود بليغ سحب ذيل الله
على سحبان • وروض ادب في كل ورقة حظها بستان • الفاظه
ارق من دمع السحاب • واطرب من كاس يضحك ثغر الحباب •
سطور شعره تضب عليها من قوافيه حمام • وعصره وان تاخر
لمدام الادب مسك ختام • ان وري فالكلمات البيانية لحاها
ذات توار • او زف ابكار افكاره فالكمش لشهبها جواري •
وهو من اعيان مصرنا فضله وادبا • ومن مال لرقته كل نسيم وصبا •
وربما جعل الشعر لكسبه سببا • واتخذ سبيله في بحره عجبا •

وله مكارم اخلاق • يجدد مآثر الجود الاخلاق • كما قال فيه تلميذه الاسنوي

سدد شهاب الدين مرتقيا • في المجد والنسب السامي على السلف •
من راوه سبخي وفا او منتقي ندب • قالت مكارمه في ذا وذا تنفي •

ومع كون طبعه مجبولا بالشمال والشمول • ادركته حرفة الادب
فاعتكف في زوايا الخمول • ومن شعره

• يا صاحبي اتركا معنى • او فاعذلاه وعارضاه •
• فالتطيقان شدو غاو • بما بلاني وعي رضاه •
• سباحشاه والعقل منه • عيناغزال وعارضاه •
• ياجمع من صبي والتصابي • بالحسن عارا بالعارضاهو • وله
لي حبيب من هجره زاد كسري • وسلوي هواه ابتج ذنب
جاني داعيا وقال ايتعيني • او لم اليوم تلك قلب المحب

ولابن مكانس

قال لي لحبيبي صل فني • فبك قد امحى معنى معنرما •
قال هل يولوان واصلته • قلت ان فاز بثغرا ولما •

وله ايضا

وحقك لو انفقت مالي جميعه • لما رضي الواشون منك مكاري •
ولو انني اولمت الف وليمة • لاجلك لم تنكر عذولي ولا لمي •

وللصفدي

• يا من اذا ما اتاه • اهل المحبة اولم •
• انا محبك حقا • ان كنت في القوم اولم •

العود احمد • وله من قصيدة

تفتت فوادي الايام فتا • وتخت جسمي الساعات بحثا •
وتدعوك المنون دعاصدقة • الا ياصاح انت اريد انثا •

منها في القلم

وكنز لا تخاف عليه لصا • خفيف الحمل يوجد حيث كنتا •

• سجني من نار الجهل عجزا • وتصعر في العيون اذا كبرتا

ولله ايضا

• هو بابنة البر فقد ودها • للطفها رب الحجا والدها
• مذ سادت العنبر لونا شما • لا تدعني الا بيا عبدها

القيراطي

• في خد من احببته شامة • يا الله في نكهته ندها
• والعنبر الرطب غدا فايلا • لا تدعني الا بيا عبدها

وهو تضمين لقول الشاعر

• لا تدعني الا بيا عبدها • فانه اشرف اسمائي

يشير الى شرف مقام العبودية ولذا قال سبحانه وتعالى سبحان الذي اسرى بعبده ولم يقل بنبيه ومثله قول الآخر

• وما زادني شرفا وتيها • وكدت باخمصي اطأ الثريا
• دعوني تحت ثوبك يا عباد • يكون لكم اذا خلعت ثيابي

احمد بن عواد اديب اسمري الخلق فاضل الصناعة وجلب الى مدينة العلم بضاعة حمل الشعر له سلما وسطا الا اني ادرج شعره في الاشعار امة وسطا اورد له صاحبنا علاء الدين المكي في كتاب الطراز المنقوش في محاسن الجيوش قوله

• حبشية حسنية ابصرتها • تهتز كالغصن الرطيب الاخضر
• فسألتها عن جنسها مع ما بها • قالت فما شبهته من جنسي ام حري

ومثله قول الآخر

• بي اسمري ناعم الخدين ذو • شرطين نعلهما كنعل السمهري
• لما رآد صافحت اصبعي حنة • ورد زهى هرام حديد ام حري

وهذا الاكتفا بحرف مما اخترعه المتاخرون كقول النواجي في كتاب الشفا في بديع الاكتفا

• رمت التغزل في اجفانه فبدا • عذاره فوق ورد الوجنتين طري

وقال قلبي لا تحفل بغزلهما • وخض معارضه بالمرح فهو حري •

عبد الرحمن بن محمد الحميدي شيخ سوق الكتب بالقاهرة سمدرج من اديب تنحت بصبا اللطف انوار شمايله • ورقت على درج ادبه خطبا بلابله • اذا صدحت بلابل معانيه • وبترجت حدايق معاليه • جلب الهوى من حيث ادري ولا ادري • نظم في جيد الدهر جمانه • وسلم الى يد الشرف عنانه • خاطرا في ذري مجد ذي حواس وبطانه • ناشرا فرايد بيان ينثرها اللسان • فتروع حقاق الاذان • وله في الطب يد مسيحية تحيي ميت الامراض • وتبدل الجوهر بالاعراض • شعر

• مبارك الطلعة ميمونها • لكن على الحفار والغاسل •

وديوان شعره شايع ذايع • الا اني استودعته النسيان ولا بد ان ترد الودايع • ولما نظم البديعية معارضا لابن حجة وشرحها نظرت فيها في اوان الصبا • فرايت منها مواضع لا تعد من الخطا • فنبهته لذلك فاطال لسانه لا لحرافه • وزعم انه هجاني ببعض اوصافه • فكتبت اليه شعرا كما ما صورته • مولاي اسرفت في الامتنان • واسات لنا قبل الاحسان • وعاتبت من غير جناية سابقة • وحرمت من ليس له فيك آمال رايقة • فكانت حالي معك كما قيل انه هبت ريح شديدة فضاح الناس اليمة • فقال بعض الجهال ما هذه اليمة على اريق اين الرجال والمهدي واشراطها • وفي ذلك اقول

اسرفت في الصد فخف خالنا • لا يرتضي اسراف مخلوق •
يا هاجرا من لي بذوق وصلكم • جرعته الصبر على الريق •

رمضان الهوى شيخ مهوي • اقبح واحمق من الشيخ المهوي • طال عمره على الليالي حتى افلتها • ولبس حلل الجديدين حتى اخلقها • وسخ الثوب والعمامة والبرذون والوجه والقفا والغلام • ذو اخلاق مجعده • لبها تطوق باليوف المهنده • اثقل من القهر • واكثر ذنوبا من الدهر • واشام من طويس • واثقل على الراجي من ليس

صب عليه ذنوب الذنوب • ولو يزل كالدهر من اساءته لايتوب • كان كثيرا مايعتني بغريب الكلام • والتصرف في انواع الالتزام • عارض المقامات الحريريه • فنزهت عن الاسماع كمالته الوحشيه • وقد كان مبتلي بالفقر لبذاءة لسانه في تحفه الدمن الكلمات • ولقد انصف لمقته والبله اصاتا • ولو اسمع من شعره مطلع منه فؤد الفصاحة لامع • ولا من كلامه ماتلقاه فؤد المسامع • وهو من بلزة بالصعيد • لم يات منها بخيب ولا سعيد • ولا يسوا لفواد الاهو • زين الدين الجزري وهو ممن ورد القاهره • ونزع طرفه في رياضها الزاهيه الزاهره • ولو ادبزامن حبره • ولو اعلق في عنبة حفظي شيا من جزه وجزه • الا معانه سنته • نجمها على منوال المقامات الحريريه حكى الناقد بن سيار قال كنت اسمع اسمع في باكورة الشباب • وريعان العنفوان المستطاب • ان بمصر من الاماجد من يعول عليه في المهمة • ويغرجوده عن صوب حادسها المدلهمة • من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم • مثل النجوم التي يسري بها الساري • وكنت مصاحبا فقرا وبوسا • وقلبا افرغ من فؤاد ام موسى • ولما لوا رطايلا • انشدت قايلا • شعر

ضاقت ولو لم تضق لما انفرجت • والصبر مفتاح كل ميسور •

ثم ثنيت بهذا البيت • والخاطر في ذكر لو وليت •

• وكم فاقد ياتي الغنى من خلالها • يلوح وكم عسر تكشف عن يسر

منها ارجع الي ضيحتي ايها الانسان • وصن وجه سوالك عن شين النقصان • قد كان شراب الاصول يداوي العليل • والان بدل بالدينار ك فاحذر ايها الخليل • ان تسمع قولهم الدراهم • لجرح الاعدام مراهم • منصور البلبيني ندب اجرى في بضايع الادب • وانتظف بيد فكره النواكه الغضه من كتب • ثم غلبت عليه السودا • لما اعتنه البيضا والصفرا • فانعكست تلك الفنون بالجنون • والجنون كما يقال فنون فجعل دساكر القهوة رحله صيفه وشتايه • وهوي الاجنة منه في

سوداية • ورتما رجح له ذاهب عقله • فظهرت على عضب لسانه حلية فضله • وله يهجو تاج الدين ابن الجيعان • ويرميه بعرض الاكابر الزمان •

• قلت لتاج الدين في خلق • وقد علاه عبده الاكبر •
• التاج يعلو فرقه غيره • قال نعم ياقوت او جوهر •

عبد النافع الطرابلسي فاضل نود العين قربه • ويعتقد ان درة اعظم قربه • واديب بديع زمانه • وتاج دروس اقرانه • يستعير السحر رقية من طبعه الرفيع • ولا تنكر الاستعانة من صاحب البيان البديع • درس وافتى • وافاد فنونا شتى • الا انه اقتدى في شعره بابن حجاج • كقوله في مجاد من يلقب بالتاج

• لقب بالتاج ولكنه • تاج الحصاد وهو مجاز وسيع •
• اتبع خلوا لله في خلقه • وخلقه وهو خسيس وضيع •

عبد القادر محيي الدين الغزي بدر سما الكمال • وكوكب غرة الاقبال • فاحت من اخلاقه روح الجنان • وفضحت كمالته عقود الدر والمرجان • رابته بمصر ومورد عيشه صافي • وبرد نعيمه على معاطف النعمة طافي • وهو مدرس باحدى مدارسها • ومحيي المعاطل من درسها ودارسها • وكان يذكر انه فرع الدوحة العمريه • وغرة شجرتها العليه • وشعره ردي • ورتما ورد فيه الندي • قوله من قصيدة في فتح تبريز • وقد برز في فضائله فيها اي تبريز •

سحر حلال به قد حارت الفكر • ام عقد در على الباء منتثر •
ام الثريا بدا عنقود روضتها • ام اشرق الكوكبان الشمس والقمر •
نعم تجلت باقاق التي صعدت • تتلى على الدهر من اخبارها سور •
في فتح تبريز ايات مبينة • من بعدها المنذران الخوف والحذر •
انا هم من بني عثمان قاصمة • شابها الغربا الشيخين قد نفروا •
صواعق النار حاماهم على عجل • فصيرتهم بورا قبل ما قبروا •
سطا عليهم مراد الله حين سطوا • على الصحابة فاشتاقت لهم سقر •

وهي طويلة وله يذاعب صديقه الخصوصي

• ياراكب البغلة الشموص • وقايد المهر القلوص •
• باحل المرج لا تعرج • وانزل على ساحل الخصوص •

وله ايضا

• احب مصر التي تسامت • بفضلها جاءت النصوص •
• لان مقت الاله دنيا • تدخل في الروم بالخصوص •

احمد الغزي ابن المذكور شهاب طلع في افق الكمال غرة، وجرا ذيال محمدة على ساحل جدول المجرة، وهو غصن غض في رياض ذات افنان • يهتز لصبا الصبا وهو بها الشباب ريان • نثر ونظم • ومن شبابه ابدا ظلم • ولما شرب من مناهل الحياة الرويه • غض من اقرانها بغصص المنية • فمن لمعات ذلك الشهاب • وقطراته العذاب • قوله من قصيدة

• الجوهر الفرد من معالك منتثر • والمذل الرطب من ذباك منتشر
• براعة المجد قد صاغت بلاغته • خوفا ولو لاسطاه اورق المجر
• لولا نداه لذاب من بلاغته • فكل ما صيغ من انفاسه عزر
• ذوا لعزمة لم يثنه عزم لا ينثني معركه • الا وحاض لديه الصادر الذكر
• المنلف المال يحيى المكرمات به • والقايل القول يعتول به الحصر
• فجايد وسياه السحب جامدة • ومعدم وضرام النار تستعر
• كل الشهور ربيع عند مقدمه • وكل شهر سوى ايامه صفر
• يامن اياديه ابكار اتوه بها • ومن زماني لديه كله بكر

عبد المنعم الماطي اديب اسحرنا بلفظه العذب الانجام • وجلا علينا من مداوفكره في نادي الانس جام • وقد كان شرخ الشباب • وطليعة اقباله العجاب •

شعر

• زماني به كالورد طيبا وبهجة • فيالك ذاك الورد كان نضيبي
ونشر افكاره دادي • وفي بحر كرمه لنادي • وان تؤقد ذكاء لنادي
ولاخلاق • ذات حواش رقاق • قوله

اذا رام محفوظ بريبي لشرا • من الدفن قطرا لا نظير لحسنه •
فقولوا له اني وحق حيائه • مرادي ادي تعليقه قبل دفنه •

وقوله

وعن كبش الذبح سالت يوما • جنيرا بالعلو رابي الربا •
اجبي الكبش يوم البعث ايضا • فاخبرني بان الكبش يجي •

صفي الدين بن محمد الغزي ماجد اذا تليت اوصافه ركع لها القلم وسجد • ذو معال انفرد باسانيد الحديث فاصبح دارعلم بين العليا والسند • حديثه في المفصل مرفوع • وارسواه ضعيف مقطوع • لفظه يحسن ان يكتب بنور البصر • في عنوان صحايف الفكر • وطبعه سكر مصري يحلو بكرره ومعاده • لم يزل بها يتلوسناه لسان الدهر ويحفظ فواده • وهو احد من رويت عنه السنن • وتشرفت بلقاه المحسن •

انشدني لنفسه في ملح بخاس

علي رفقا بمن ذابت حشاه ضني • صبا زال الضنى من مقلتيه وصب •
حديد قلبك يا خاس يمنعه • لجين جسمك والنوم المصون ذهب •

وله في نديمه الصحافي

• ياعاذلي في هواه • تلاف قتلي تلاه في •
• وهات لي المدن واجمع • بيني وبين الصحافي •

احمد بن علي الغزي شاب رقيق الجلباب • يقطر من اهابه ماء اللطافة والشباب • تادب وبرع • ورعى ماجمع • معتكفا في ذوايا الخمول • ملتقطا جواهر الفضايل من افواه الفحول • كان في زمن الطلب خدني • يجنني من خمايله كما اجتني • حتى اقتطفت يد المنية زهرة حياته • وشربت الليالي بقايا لذاته • فرجعت غير راج لارتجاعه • والطلوع من ثنيات وداعه • وانضباب سيل تلعته • وجريان صفو ماية حيث كان من روضته • ووالده من شيوخ العربيه • وصدور انديتها الندبه •

ومن شعره

• لا زال هذا الجمع جمع سلامة • لا تنقص بعزوه ولا تغيير
• والجمع من اعدايكم في قلة • ونظير تلك العدة الكثير

عمر الغزي اديب نظم ونثر • وشعر بعد ما شعر • لكن حاله اضيق من فم الحبيب • وصدره ارتب الكيلب • كانه مصحف في بيت زنديق • او سر في صدر احمق غير صديق • ومن شعره

• رب ليل امام قوم • يؤم بالناس ثم يحصف •
• خالف في الفعل قول ربه • من امر بالناس فليخفف •

رجب الشنواني ناظم قلائد المدح • وخاطب فرائد المنح • مضى زمن وهو بعين ثمار كماله • ويطلع في رياضها النضرة غض نباته • وباني العلم من بابه • ويجرد سيف فكره المرهف من قرابه • ومولده شنواد • وهي بلدة قرب منف صورت بها الجنان • كانت مخيم لذاته • ومنبت اترابه ولذاته • ثم ارتحل الى الجامع الازهر • فالمهر روض طبعه وازهر • ولم يزل به معانقا للمحول • وروضه بطل اذ به مطول • وكنت كثيرا ما اجتلي وجه رواده • واوقد نار الفكرة بقدح زاده • واستظل بدوحه المريع • واستمد من بحر فكره السريع • واسامره بما يعيد عهود الرقيمين • من صفات رجب وذاته في البرجين • شعر

• وكانت بالعراق لنا ليالٍ • سرقناهن من ريب الزمان
• جعلناهن تاريخ الليالي • وعنوان المسرة والامان

الا ان مفاكهة اسماره • الذ عندي من فواكه اشعاره • واخلاقه غضه • ونقود ادبه فضه • اطوع من الكاس للنديم • ومن ثدي الغضيب لراحة النسيم • فمن راي رجبا • راي عجبا • لم يلح وجهه الابداعيه • السرور والطرب • فمن شاهد قبلي العيد في غرة رجب • لا زال ضجيع الغفران • حليس هلال يكة الرضوان • فمن حباب مدامه • الرائق في انتظامه • قوله فيما كتب الي

• اقبل الاحبان يا سادتي ارضا • وبالعرب لا بالبعد من حبكم ارضى

وان سادتي في السما ذكركم • وهنت لكم من عبدكم سائر الاعضا •
وان جعل الناس المحبة سنة • جعلت على طول المدا حبكم فرضا •
ووالله ان العين من بعد بعدكم • جفاها الكرى عمدا فليت ترى عضا •
وان لم تفز منكم برؤية وجهكم • فاروا حناحتى جوار حنا مرضي •

وانشد لنفسه

• لا تجعلن علي اللحي • وغيرها ما سفتك •
• واعشق مليحا اهيفا • كالغصن ان ماس فتك •

وله من قصيدة

تهلل وجه الدهر بالنور والهدى • واشرق روض ازهر بالنظر والندا •
وفتح اعناق الحدايق هاطله • من الطل حتى الورد منه توردا •
ومن لطف خلق النيل جاء مخلقا • ومن عظم غيظ البحار غنى وازبدا •
وما يستوي البحران هذا ملح • اجاج وهذا طاب للناس موردا •
عذار معذبي قد خط خطا • من الريحان في روض الدلال •
كتاب بالامان لنا امان • وعنوان المسرة والوصال •

شمس الدين البصير ضرير كان الله اراد ان لا ينظر الى جنانه • فاغمد صارم طرفه في اغماد اجفانه • فكان الدهر جسده لما رآه جمع الكمال جمعا • لما عبس وتولى ان جاه الاعمى شعر

• واسما في الوجود شيء • تاسى على فقده العيون •

ذكي لو ذي • فطن المعي • نجبت طينته بما المعارف • وناخت طبيعته مع العوارف • كان في غرة العمر فتى • وفي روض التحصيل شقيقي • الى ان اخرمنه في شبابه يد الاجل • وقطعت شمس عمره منطقة الامل • فغابت في عين حميته من بتره • حتى بكى الافق بالشفق دما على اثره • وكان سيكن الخانقاه • وللفضل فيه اماني • وطرفا الكمال اليه راني • الى ان اذنت شمسه بالزوال • وغربت بعد ما طلعت من شروق الاقبال • فمن شموس معانيه •

المشرقة من منازل مبانيه . قوله

• بين حروب العيون والمهج • جري دماعندما من الوهج
• لاحلت والله او اقطع عن • ريم من المسك كيس عنج
• مكحل الناظرين ذي حور • مضرج الوجنتين ذي بلج
• اسيت من مهجتي عليه ومن • دمعي بين اللجاج والمهج
• لا تنهني عن تهتكي ابدا • ليس علي المستهام من حرج

قلت ولا علي الاعمى حرج وله

• قلت لما اراد مسكا وخمرا • ذو دلال واعين سحاره
• لك والله نكهة في رضاب • تلك عصارة وذي خماره

وهذا كقول ابن نباته

• لا تخف عيلة ولا تخش فقرا • يا كثير المحاسن المختاله
• لك عين وقامة في البرايا • تلك غزاله وذي قتاله . وله
• اهيف به قاريا اسيء له نغم • احلى واملح من ضرب النواقيس
• ياحسنه من ملیح راق مبتسما • لكنه قاري يروي عن السوسي

ونحوه قول الفيومي

• نسيمكم من ديار الخل هب علي • موتي الفراق يحاكي النفخ في الصور
• يروي اطايب نشر من ديارهم • ما احسن النشر اذ يروي عن الدرر

محمد البلبيني فاضل شافعي المذهب . لبيب طرز فضله بالادب مذهب . وشمائل لطفه سلسل براعته مذهب . من الشهرا الذين في طرق الخير ساعون . والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون . طبعه اصفى من الرحيق المختوم . وابهر من وشي الربيع المنمق . الا انه تجاوز حد النسيب . الى التجنيس والتغريب . ومن شعره قوله من قصيدة له

• اهلا به ملكا في زي انسان • اهلا به قادما في شهر نيسان
• ابكي على حين مرغوب علي جفني • ومن تلافى تلافى قد تلافاني
• يا جامعا شمل اشتات الفضائل في • جثمانه غير من جمع وجثمان

ومن تعزز في هضبات عزهته • أليته ما الغر فيك من ثاني
حجبت غيرك عما ظلت تملكه • ارثا من الفضل مجاجب حرمان
قد كنت عضان بالماء الزلال وهل • يجري سوى الماء في حلقوم عضان

قوله قد كنت عضان معنى مطروق كقوله

من عض داوي بشرب الماء عضته • فكيف يصنع من قد عض بالماء

وقول عدي بن زيد

لو بغير الماء حلقي شرق • كنت كالغصان بالماء اعتصادي

وهو في معنى قوله

كنت من محنتي افر اليهم • وهو محنتي فاين الفرار

ولابي فراس

قد كنت عدتي التي اسطو بها • ويدي اذا اشتد الزمان ساعدي
فرميت منك بغير ما املته • والمرء يشرق بالزلال البارد

ومنه قولي

قد نبك ماكل مطل لسه • تصبر من ذاقه واحتمل
اذا مطل الماء ذا غصة • فقد رام انجاز وعد الاجل
وعدت بنصري على حاله • لها الصبر عادي وفر الامل

ومن كلام ابن المعتز ربما يشرق شارب الماء بل ربما قتل وفي معناه

قد كنت ارجوك للجلى اذا طرقت • فصرت عونا لحادي واعدائي
من غص داوي بشرب الماء غصته • فكيف يصنع من قد غص بالماء

محمد الاسيوطي تاجر ربحت بالاداب منه التجاره . وبرئت وجوه كماله وعليها من رونقه نضاره . نثرت بين يديه بضايع الادب الزاهر . وقال لطبعه النقاد علي عينك يا تاجر . ركضت خيول الافكار في حبنباته . فنشر الروض لها من الشقيق حمر رايته . وكان بينه وبين والدي عهود محبة ومودة . وعروة مثاناها احكمت يد الايام شده وعقده . وشعره محته من ذكري السنون .

ولم يعلق بها الا قوله في الجون • والهزل احيانا جلاء العقل •

• لنا صديق له في الصلح معرفة • تنمي الي انه يمني بغير تعب
• اذا راي امرءا كالورد وجنته • تذكر الشام ما تدري راي وحلب

احمد المحلي المالكي فاضل قضايا مدونه • وما ثره بانوار فواضله ملونه • لم يزل فيما مضى • مرفوعا بنصب القضا • يغني اوقاته افادة وتدريسا • معربها في مناحلها تعريسا • جمعني واياه نطاق الزمان • في هالة اتحاد • طلعت فيه بدور الاخوان • فرايته يظن النملة جملا • ويري مشهور المسايل مشكلا • اذا راي غير شيء ظنه رجلا • فقال لي لم صرف اشياء مع صرف اسما • فقلت له ملا طعنا يا ايها الذين آمنوا لا تسالوا عن اشياء • ثم كتبت اليه ما نظمته في اقوالهم فيها مضمنا بيت ابي نواس وهو

• اشيا لنعاني وزن وقد قلبوا • لامها وهي قبل القلب شيآء
• وقيل افعال لم تصرف بلا سبب • منهم وهذا لوجه الضعف ابناء
• اولشبها وصف اللام عن ثقل • وشيئ اصل شيء وهي ارآء
• واصل اسما اسما كاب كسا • فاصرفنه حما ولا تعزك اسماء
• ومنع صرف اذا ما كان في علم • لاجل تانيثه والاصل وسماء
• فقل لمن يدعي في العلم توسعة • حفظ شيا وغابت عنك اشيآء

سري الدين ابن الصايغ الحنفي سري مطابق اسمه مسماه • وكاد ان ينطق بلفظه معناه • تدفقت جداول علمه • ونبت في شاطيها حدايق نثره ونظمه • ترفع عن صناعة الصياغه • لما وصل الى معدن جواهر البلاغه • فاصبحت ذا لله للعالي الفا • ولبس جديد حلل الكمال فاين منه السري الرفا • ابرز في الطب نفيس جواهر لم يملكها ابن النفيس • وجري في الشفا على قانون الصناعة حتى لقب بالرييس • فاصبح به وبي صناعته مطرزا • وعد الكلام المسهب في احصا اوصافه موجزا • وله فرايد اخلاق • في سلك الايام ذات اتساق • حكت الروضة الغناء • اذا وقع قطرها وبللها غنآء •

في معال لو رآها ابن جلا • ستر وجهه وراسه بجلا • كانما الصبح ينفس عن محياه والعنبر الرطب فاح منه رياه • صاغ بفضله حلي المكارم • فنها في سواعد المجد اساور وفي اكفها خواتم • شعر

سمح البديهة ليس يملك لفظه • فكانما الفاظه من ماله •

وجرت بينه وبين ابن نجيم مكاتبات معقولة الالفاظ مدونة المعاني • اكثرها من رسالة ابن زيدون مخولة المباني • ومما صاغه من نثره • وصبه في قالب شعره • قوله

• ما الناس الا حباب • والدهر لجة ماء •
• فعالم في طفيق • وعالم في انطفاء •

ومثله قولي

• انما الدنيا ظلال • في اوقات قليله •
• او رذاذ متوالي • فوق كثبان مهيله •

ولعبد الرحيم العباسي وقد مر انشاده •

مالي ادري احبابنا في الناس • صاروا كمثل حبابنا في الكاس •
صور نروقك عند اول منظرة • كاللولؤ المتناسق الاجناس •
فاذا ادرت الطرف فيهم لم تجد • شيا فصار دحاهر كالياس •

ومن هذا النمط قوله الارجاني

هذا الزمان على ما فيه من كدر • يحكي انقلاب ليالية باهليه •
غدير ماء ترآئي في اسافله • خيال قوم قيام في اعاليه •

السيد محمد الطبلاوي الشافعي واخوه السيد عبد الله روضا فضل وبيان • فيهما عينان جريان • ذخرا مجد يحفهما مرجان • يخرج منهما اللولؤ والمرجان • فيهما زهرتان من شجرة النبوة • ونبعتان من تريحة الفتوة • سقيا بما المكارم • وسحت علي رياض طبعهما غر الغمايم • حتى تدفقت حبابهما • واخضرت عذابهما • وكسيا من سندس الجنان • وبز الحضب اودية الحسان • واخضب بهما

وادي الهدي • حتى اشتكت انهاره الندي • شعر
• تكاد يدي تندى اذا ما لمستها • وتنبت في اطرافها الورق الخضر
مصابيح فكرهما شارق الانوار • واحاديث كالها صحيحة الاثار • ومطارف
ناديهما موشية الجبود • ورياض نداهما مبتسمة الثغور • وطرف همتهما
الى العليا سابق • ومخيم علاهما لدى الاثر سرادق • ولسان قلمها
بالبلاغة ناطق • وجعفر فضلهما اذا وعد يفي العلة فيالها من جعفر
صادق • وقصيدة السيد عبد الله النرم في قافيتها لفظة الخال •
التي مطلعها • يا سلمة الصدع من لواك على الخال • وهي مشهورة
لحاجة الى ايرادها هنا والله اعلم وللسيد محمد
• لوانس يا روضة الحاسن اذ • خلا بك الصب والخلي جمعا
• نحن في روضة ممنعة • يرقنا البحر والخليج معا
وله ايضا
• لو ادرايتما احري بمرحمة • قلبي وعيني على الاحراق والسهر
• حتى انا رفؤادي صبح مجته • وقال اني على طول الزمان حري
وله • يا ربة الخال كفى • عبديك عما امرتي •
• فقد سلبت البرايا • بالجري وسحر تي • وله
• يا رب اطلبها وتنفرد ايما • لما تري مني تملق صابه
• ان رمت انظرها تقول عواذلي • او رمت امدحها تمل قصايدي
وله سرقت نومي بالبعد عني • فغر صبري وقد تعسر
• وسر ضدي بطول صدي • فكنت في ذاك راس منسر
وللاصيلي
• قيل لي ان فلانا • قد تعالى وتكبر •
• ولمن قد ساء راسي • قلت لا بل راس منسر •
عبد الواحد الرشيدي حسنة بها ذئب الزمان غفر • واصبح عصره
على سايرا لايام يفتخر • فهو رعيان الدهر المنصر • والذايع ذكره حتى

كانما سعي به الخضر • له محاورات تطرز لها حلل الوشايع • وسقيط
حديثه كانه جني النخل ممزوجا بماء الوقايع • فمن لولوه الرطب •
ورشح قلمه العذب • قوله في نايب عن رشيد • تفتح بر ثغر رشيد •
• قلت للنايب الذي • قد رايتنا معايبه •
• لست عندي بنايب • انما انت نايبه •
ومثله قول الآخر
وقاض لنا حكمه باطل • واحكام زوجته ماضيه •
فيا ليته لم يكن قاضيا • ويا ليتها كانت القاضيه •
وللارجاني
• ومن النوايب انني • في مثل هذا الامر نايب •
وله ايضا
لا تحسبن ان هجري فيك مكرمة • شعري بهجر ليس قط ما سمحا •
لكن اجرب طبعي فيك وهو كما • جربت في الكلب سيفا عنه نبحا •
وهو من قول القايل
هجوتك لا لانك اهل هجو • ولكني اجرب فيك نبلي •
احمد بن الجيعان شقيق النسيم • ربيب النعيم • ربحانة الاذ •
ثمامة الطرب • طراز المكارم • خليفة هطال الغمايم • جواد طليق •
غصن في ساحة المجد عريق • ملكي الصفات • سكي السمات •
راحته سحابة ثراها يروي الاقطار • وبرقها المشرق لامع للنظار •
اذا قدمت وفود الحاجات كان رحيب النادي • واذا ضاق صدر
الدهر فنديه واسع الصدر للحاضر والبادي • غض الادب •
مورق روض الحسب • لم يزل يجني ثمرة الحياة الدنيا ومن حدايق
الايام • ويحسو صفوها من مناهل اللذة الرايقة للانام • حتى
نكد بالموت ورده • وبدد بيد الدهر عقده • مضت لي معه
اوقات كانت لعين الدهر قرة • وفي كتاب العمر عنوان المسرة •

والدهر يجود بالاحسان • ويلف برد الثل على اعطافه الحسان • وهو لا يحسب
من عمره غير اوقات الصفو • ولا يسطر في صحايف فكره غير اللهو • كما
قلت له مخاطبا • وانشدته مذاعبا •

• لا تبك هندا ولا تعبث بانشاد • واصرف زمانك في لهو واهواد
• يوما بريش ويوما بالحشيش وما • لا ينبغون يوما ويوما كاس صهباء
وسالني يوما ان اصف له الشمعه • واذكر على لسانها من السمات لمعه •
فقلت لم يترك الارجاني في قوس الوصف مرتعا • ولا لاهل البيان مطمعا •
في قصيدته التي سنذكرها • ثم ابى الي امتثال امره • لما كان يفيضه
علي من لطايف بره • فقلت ينهنا فضله • وهو

• لعسال الشوع لسان ناطق • اذا ما لاح نيرها لطفله مز
• اقول له وقد راني بمبشر • كانك في فم الدنيا ابتسام
لما لاحت الشمعة وهو صاحب مستقيم • ولطفت حتى مرها مرور النسيم •
سامرا اينما طلبت كان معك • ومجالسا يضر نفسه لينفعك • تقف
في خدمة الاصحاب • وتاتمن على الخلوة مع الاحباب • كما قيل

• ولئن قضيت لنا بصحبة ثالث • يارب فليك شمعة في المجلس
احببت ان الذ السمع • بوصف محاسن الشمع • فاقول
هي عضن فضة مثمر بالنضار • او هندية تحرق نفسها بالنار • بانفاس
النسيم يدنو مماتها • ويقطع راسها تزداد حياتها • تدب النار في
جسمها كادب للعمر الاجل • وتبكي فلا تدري اذلك لحرقة النار ام
فرقة العسل • تقول لسانها للحوادث لما اذنت بينه • وفرقت
بيد الدهر بينها وبينه • شعر

بالنار فرقت الحوادث بيننا • وبها نذرت اعود اقتل روحي

واحسن منه قولي •

• ويله مما اقاسي • اذ صرت في الناس سمعه •
• قد احرق القلب مني • جسمي كاني شمعه •

تساقط على معاصمها من الدمع سلاسل • فضة او شمادير طلع كانها عاشق
ناحل • ملتهب الاحشاذ ودمع سايل • اذا جن الظلام نادت اشواقها •
وظهر اشتعالها واحراقها • وكيف تحاكيه وهي تنعم بالنهار وتعذب بالليل
وذلك في كل حين تجر كالنار • وعربق بدمع كالسيل • شعر

صبهات ما انت مثلي انت في دعة • طول النهار ودمع كله حرق •
لا يرجع عن معشوقه ولا يقطع راسه • وينبذ اذا وقع في صدر براحته يابسه •
علقت به كالنار في الشمع فمتى لا • تكف يدا عنه ولو حز راسها •
واني يستوي من عذابه في عذابه • بمن نار في احشايه بعدما احاطت
بساير جهاته • عضن انواره يجني عليها من يجنيها • ميتها الليالي وهي
ميت يحييها • طلع صبح تحت اذيال الدجي • غرة في وجه ادهم
الليل اذا ادجي • سحارة اذا اخذ المقص منها وردة ردها عنبرا •
واذا ابدت في محل مظلم جعلته مقمرا • شعر

وتقطف من راسها الجلنار • ويرجع اهليلجا اسودا •
اظهرت من قلبها نارا على علم • وقضدت من دمعها درا ما انتظم •
فكيف انتظم • فناه اشتعل بالشيب راسها • وحميت من حرارة الكرب
انفاسها • شعر

او درة خلقت للشمس حاسدة • فكلما حجبت قامت تحاكيها •
ام يتولد منها سنا لطف • فاياك ان تقول لها اف • بني على ما تريد
من طلب وافتراح • في وقت عبادة او وقت راح • تارة في مجلس
شراب • وطورا في وسط محراب • شعر

فمنه منها جانب لا تضيعه • وللهو منها والخلاعة جانب •
تبكي في حال الدواني • قايلة من عظم ما قد سرني ابكاني • فقد دمع
العينان من شدة الضحك • ومن غريب امورها • حرارة دمع سرى
الف عليها همزة من النضار • همزة قطع لا تزال تستفهم ما خفي من
الاسرار • شجرة تسقى اسافلها من اعاليها • اطلعت وردة لا شوك

لها تجني علي يد جانيها • كانها قامة هيفا لوحت صبغ الدجي لحت
ولولا خوف نارها لغنت عليها الورق وصدحت • شعر
• فالوجنة الورد الا في تناولها • والقامة الغصن الا في تثنيها
ظلت علي مشابهة الخدود تجتري • فتقطع لسانها وهذا جزاء المفتري
اذا اشارت الي الظلام بلسان افعي تثير ذيله وهرب • واذا وافت
النار حاسرة قبلت راسها واعادتها بتاج من ذهب • واذا ارخت
الليالي استارها السود امت بنورها مطرزه • ولو رام المثنى وصفها
بكافور يانة لكانت له معجزه • صدقت راي المانوية المشهور • في القول
بان الخير مخلوق من النور • شعر
• واظنها لما تلهب قلبها • حدا اسالت دمعها مدرارا
• وغدت لفرط الغيظ تقطع كل من • وافي ليقطع راسها دينارا
سرقت ما في خدود الملاح من الاشراق • وما في قلب الكئيب من اللوعة
والاحراق • فلونها بحكم الهوي حناية السراق • فاشذب المقص وقطه
وقام لقطع راسها فقط • فاعجبا السارق تقطع منه اليد واللسان •
لو قطعوا منها الراس واللسان • فكان ذلك الجلم • غراب اسحم • او
فراش رفرف علي اللظا • ونم نعام يلتذ بقطف شقيق السنا • وما
قصها عند ظهور لهيبها • الا لظنه انها اشتعلت لشيبها • فزاد ذلك
القطع في الانوار • كما شموا بالتقليم الغصون ذات الانوار • فحياها
بتسم مسرور • ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور • كما قلت
• وتري الشمع اذا زاد السنا • ضاحكا بتسما من نشره
• كالفتي قد سره او قاته • وهي تغص ظاهر من عمره
طرفها من اللهب • قطعة سج ملبسة بذهب • او بنفسج تحت ورد •
او كافور علي جمر ند • او اصبع تشير الي الصباح • ولسان اخرس
يتحرك فلا يقدر علي الصياح • او صب اظهر ما في سويدائه •
وافناه ما تبطر من دموع بكائه • شعر

يقول لسان الشمع للنار عندما • بكي بدموع عقدها ظل ينثر •
ترفق فما هذي الدموع التي تري • ولكنها نفس تذوب فتقطر •
في اول عمر هاتري فوقها شاب • فاذا طفيت يرجع اليها سواد الشباب •
واذا اسبل الليل اذياله • تراها واقفة كانها تريد صيد الغزاله • لكنها
اذا اذنت تهرب • فكانها خافت من الصبح اذ خرج منها خايفا يترقب •
واذا اوقدت بجانب الغدران • تخالها بانعكاسها فيها انها الخرجان •
فالمآدب والشموس اسنة • ولها اذا خفق النسيم طعان •
تارة تبدو سافرة كالعروس • وتارة تحجب في خدرا لفانوس • فتراه
حانيا ضلوعه علي النيران • متنفسا من حرارة الاشجان • متصبرا علي
الاوصاب • تعد ضلوعه من تحت الثياب • في حالة ليست تنكر •
لكنه لكتمانه يستر • شعر
انظر الي الفانوس تلق مثلما • ذرفت علي فقد الحبيب دموعه
يبدو ويلهب قلبه لتحوله • وتعد من تحت القميص ضلوعه
فهو راووق النور • ونديم السرور • والشمعة منه في حجاب • كنجم خلف
رقيق سحاب • كليم لا يخاف الردا • وجد علي النار هدي • شعر
امعذب والنار في عذابه • كمعذب والنار في احشايه •
سير نور الشمس بكايه • ويثني قلبه فيجد قلبا آخر فمناديه •
وقد جنت التناديل لغيرتها منه فهي معلله • وصارت بنار
الهوي مشتعله • فاشعلت النار علي راسها معلنة بالشكوي • متظلمة
الي عالم السر والنجوي • وقال لسانها وهي تخضب لثتها مخلفه •
ولا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقه • وكيف وهي افنت نفسها
في خدمة من اشرقت بهجة ذاته • واشعل راس الشمس وحاجب
الهلال لشيبا ولا البصر انظر صفاته • واني لا اعجب من شمع قام في
مجلسه منتصبا • لا ينثني من سروره برؤياه طربا • شعر
كان الشموع وقد اظهرت • من النار في كل راس سنانا •

وهذه قصيدة ناصح الدين الارجاني التي امتدح بها ابن طاهر بنادرس

نمت بأسرار ليل كاد يخفيها ... واطلعت قلبها للناس من فيها
قلب لها لو رعنا وهو مكتمن ... الا ترقب نار من ترا فيها
سفيهة لو يزل طول اللسان بها ... في الحي يجني ثمارا دز هاديها
غرقية في دموع وهي تحرقها ... انفاسها بدوام من تلظيها
تنفست نفس المهجور اذ ذكرت ... عهد الخليط فبانت لوجديليها
يحثني عليها الردي مهما الزمها ... نسيم ريح اذا وافى بحيتيها
بدت كنجم هوي في ارضها غفر ... في الارض فاشعلت منه نواصيها
نجم رأى الارض اولى ان ينوروها ... من السما فاسي طوع اهليها
كانها غرة قد سال ساد بها ... في وجه دهما يزهيها تجليها
اوضح خلقت الشمس حاسدة ... فكلما حجبت قامت تحاكيها
وحيدة بسنان الرمح هاذمة ... لعسكر الليل اذ حلت بواديها
ما طنبت قط في ارض مخيمة ... الا وانجر الانصار داجيها
لها غرائب تبدو من محاسنها ... اذا تفكرت يوما في معانيها
فالوجنتا ورد الا في تناولها ... والقامة الغصن الا في تثنيها
قد امرت وردة حمراء طالعة ... تجني على الكف اذ اجنيت تجنيها
ورد تشاكل بر الابرى اذا قطفت ... وما على غصنها شوك يوذيها
صفر غلا يلها حمر عمايمها ... سود دوايبها بيض لياليها
كصعدة في خشي الظلم طاعنة ... تبقي اسافلها عيشا اعاليها
كلوة الليل مما اقبلت ظلم ... است لها الحظ للصبح تذكيها
وصيغة لست منها قاضيا وطرا ... ان انت لم تكسها تاجا يحليها
صفراء هندية في اللون ان بنيت ... والله والذين ان المحت تشبيها
فالهند تقتل بالنيران انفسها ... وعندها ان ذاك القتل يحييها
ما ان تزال ببيت الله لاهية ... وما بها علة في الصدر تلهيها
تحيي الليالي نزرا وهي تقتلها ... بيض الجزاء لعمر الله تجزيها

• اصابع اعدآيك الخائفين • تضرع تطلب منك الامانا
كما اعجب من قلم مسته بانامله • كيف لا يرق وقد سقته بحور فضائله
واظن الشمع ما اذرت دموعها • واطالت ولهها ولوعها • الا
لانها علمت فراقها رؤياه • وبعدها عن وجه سيده من سناه • ويعوض
الليل عن الشمس محياه شعر
• والشمع فوق البحر حسب انه • من درة قد اطلع المرجان
• والمآدرع والشموع اسنة • ولها اذا خفق النسيم طعان
ليس فيه عيب يعد • سوي ان اياديه تجعل الحر العبد • فهل نادبه
سما طلعت فيها الدراري • ام النجوم هوت ترجو سعدا فمالها ساري
• اوانت يوسف موعود او قد سجدت • لك الدراري وهذا كله حلم
ولو كان الشمع براسجاد • ما قدرت تسطو عليه يد النار • فان حماه
جنة من الجنان • فكيف تعذب فيه بالنيران • كما اني لما انتبت لجنابه
واكحلت اجفاني بامد ترابه • اعتذر الي الزمان عما جني • ولم اعرف
من احواله الا الغنا • فخلص روحي من يد الاجل • وتركني اصحب
الدنيا بلا امل • وقد اهتديت بسنايه • ولولا نداه خفت عليه نار
ذكايه • لانال حماه رضا يعطف منه زفرات الاماني • ولا تصل
الي سياج حمايته يد الجاني • ما تلي لسان الشمع سورة النور • ونسخ
سورة الليل من صحايف الديجور • وجني كف الصباح نوي النجوم •
والخل من جيد الدجي عقدها المنظوم • ما اهلكت نفسها بالنار
الا انها لم تشاهد حياه النبي المختار • حتي تتنبس من انواره •
وتقف في خدمة حضاره • صلي الله عليه وسلم وعلي آله واصحابه
ما زالت الشموع معتكفة بين مرقده ومحرابه • شعر
• كن محسنا مهما استطعت فهذه الدنيا وان طالت تصير عرصها
• ان المآثر في الورى ذكره • يغني مؤرخها ويبقي ذكرها
• فنري الكريم كشمعة من عنبر • ضاءت فان طفيت تضوع نشرها

• قدت علي قد ثوب قد بسطتها • ولم يقد عليها الثوب كاسيها
• غراء فرعاء ما تنفك قالبة • تنص لمتها طورا وتغليها
• شبا شعثاء لا تكسى غدايرها • ليل الشبيبة الا حين تبليها
• قناء ظلما ما تنفك قايلة • سنانها طول طعن اذ يثيظها
• منوحة العين تنفي ليلها سحرا • نعم وافناؤه اياه يفنيها
• وربما نال من اطرافها مرض • لم يثنه منه بغير القطع شانيها
• اهلا بها في سواد الليل معدة • اذا الهموم دعت قلبي داعيها
• لولا اختلاف طبايعنا بواحدة • وللطباع اختلاف في مبانيها
• بانها في سواد الليل مظهرة • تلك التي في سواد القلب اخفيها
• وبيننا عبرات ان هم نظروا • غيضتها خوف واش وهي تجريها
• ابت الي ابتساما في خلال بكا • وعز في ان محض الحزن عوديها
• فظلت في جنح ليل وهي واقفة • ونحن في حضرة حلت اياديها
• لو انها علمت في ترب من نضبت • من الوري لبثت اعطافنا تيها
• ترى المصابيح زهرا من جوانبها • وقد جلا صفحة العبرا ذاكيها
• كانهن نجوم الافق نازلة • جاءت تقبل ارضا انت واطيها

وللشعراء في وصفها اشيا كثيرة ولولا خوف الاطالة لاوردتها وكنا في ايام الصبا نتلهى منه انفاس الصبا ونتجاذب اهداب المذاكرة ونديركوس المحاورة في معاني الاشعار وشمايل الاتصال والاسحار نذكر لي يوما السوال المشهور في قول الشاب الظريف

• ياساكنا قلبي المعنى • وليس فيه سواه ثاني
• لاي معنى كسرت قلبي • وما الذي فيه ساكنان

فانه اذا الذي ساكنان كسر احدهما لامحالة وكون المراد بالحل الكلمة التي فيه ذلك فانه اذا كسر احدهما وكان اخر الكلمة مبنية على الكسر كامس تكلف لايحتمله البلاغة فقلت لابد بها ما قلت فيه واحسن منه في هذا المعنى قوله

ان ذا الدهر لا يزال يري • جمع شمل الكرام متنعا
فهو حتما محرك ابدا • احد الساكنين ما اجتمعا

فاستحسن مقالي ونثر علي ما قلته من الاعجاب فرايد اللالي

احمد بن علي العلقمي شمس تجلى بها الابصار والبصاير وان كان وجه الشمس يغشى سناه ناظر الناظر وروض نضير لم يزل في سعة الحفظ نظير ومع ذلك لم يعرف استاذه ولم يحج سيف ذهنه الي ان يتخذ فولاذه ولم يطبع مع الصلاح زاه زاهد ونقد نكر لم يصرف نضاره نقد ناقد شعره مدام لطل في كاس الزهر وحلل الربيع المنوجة بانامل المطر يمد علي الافاق ببض جنوطه فينسج منها للثري حلة خضرا وكان في اقبال عمره وعنفوان شبيبة دهره جعل الخانقاه السريا قوسيه مالف سكنه ومراتع غزلانه ومرابع وطره ووطنه ثم انتقل الي مصر فدرس بها وافاد وترنمت ورق نضاحته بدوحها الميال الميادثم اختار جوار بيت الله المعظم وظفر من كيميا السعادة بالجد المكرم وقد طفت بكعبة فضله في ذلك المقام ووردت صفا مورده بالصفا والمقام وملات السمع منه كلما مجد القلب عليه الاذناء وعقيب ذلك الاجتماع طافت بر المدينة طواف الوداع فانتقل الي جوار الرحمن واستوطن قصور الجنان فجزعنا غصصه العلقمية وما اميط عنه ثيابه حتي تردي حلل المغفرة السندسية شعر سحاب حكت نكلي اصيبت بواحد فعاجت لمحوا الرياض علي قبر ومن شعره قوله من قصيدة

بابصارنا وجهك المذهب • يكاد سنا برقه يذهب
براشوا قنا نيك لا تغضي • وشمس جمالك لا تغرب
وحبك في القلب مستودع • واشربه كل من يشرب
وفي كل قلب واعيني به • مثيرا لك المنزل الارحب
وذانك جنة اهل النهي • ونفسك عنصرها طيب

• فمن غير نطقك لا تشتفي • ومن غير ذاك لا تطرب
• ولولاك من ربة في العلا • تعالي العلا اذ لها ينسب

ولد من آخر

• انسيم الصبا على الرند هبا • سحرا نبه النوآد ونبا
• هز غصن الغرام فاهتز حبي • مال شوقا اليه شوقا وعربا
• وروي عن عرب بجد حديثا • فدعا قلب من يحب وبي
• وركبنا سفينة الصبر لما • حال وجه دون السفينة عضبا
• وقتلنا غلام عاقنا عن • سيرنا نحوهم فاورث قربا
• وافتنا جراد وجد قديم • بعد ما انقض اوراد فاربا

ابرهيم واخو شمس الدين العلقمي اما الشمس العلقمي صاحب الكوكب المنير في شرح الجامع الصغير شيخ الحديث في القديم والحديث • ما زالت سحب افادته في رياض الفضل ذوارف • حتى عد وهو العلم فيها اعرف المعارف • وهو هضبة مجد • وفي التقي علم فرد • تخلى من خدمة الجلال السيوطي كلا • ودفي ابي سما المعالي فازداد جلالا • واما ابرهيم فللفضل خليل • وطبعه لطفا يحاكي النسيم الا انه عليل • قرات عليه في ابان الطلب • واقتطفت ثمراته الجنية من كتب • فتبرجت اي عرايس معانيه • وتجلت على منصة معاليه • ولعمري انه روح فضل حلت في جثمان علاه • وسما فضل تزينت ببدور افضاله وحلاه • لا زالت تسمي على جدته عيون الغمايم • كلما حيته حسان الحور ضاحكة المباسم • اتيت يوما لبابه فراى الناس ياخذون الفتاوي وهي تنثر عليهم • فدخل عليه وانشده

• انا درة الزمان بنيت النعم • باصفاء ابي العبد الضعيف
• زمانك كله امسي ربيعا • خصيب الفضل ذا ظل وريف
• فما بال الفتاوي في انتشار • ببابك نثر اوراق الخريف

محمد الغارضي فاضل جرت في مضمار الادب سوابقه • ونالت

في سما الفضل من خلال سحابها بارقه • حتى رنمت بمآثره ورق الحمايم • ومزقت طربا لها جيوب الغمايم • وكان مشهورا بالعربية والفرايض • ونظم ارتجالا ما يعجز عنه الف رايض • ان خطب في محفل البلاغة اضرت له اعواد المنابر • ونثيت سكرا بسلافة كلامه روضها الناضر • او ارتجز فلا يشق دوبة عباب العجاج • او هزل ذهبت مجانة مخرقة ابن حجاج • الا انه مال الى جعله مقراض الاعراض منهجا • سالكا بحروف الهجا طريق من هجا • وشعره في ديارنا يشلو قم الدهر • ولينكه الاسماع منه بغض الثمر والزهر • فمنه قوله من قصيدة لهيني بوفاة النيل

اناس بهذا البحر قاسوا نوالكم • وبينكما فرق يحققه البحر •
فني العام جبر النيل يحصل مرة • وفي كل يوم من نداكم لنا جبر •

وقوله مضمنا

لي جوخة مجرودة طالما • قد كنت البسها بغير تكلف •
كرمت اقلبها فقالت جهرة • قلبي يحدثني بانك متلفي •

قلت هذه الجوخة لو ركب عليها فروة ابن ساره لكانت افخر لباس • تهدي لملوك الاغلاس • وهي التي يقول فيها

اودت بذات يدي فروة ارنب • كنز اد عروة في الضنا والرقبة •
لان ما انفقت في اصلاحها • يحيي لزاد على رمال الرقمة •
انه قلت بسم الله عند لباسها • تراث علي اذا السما انشقت •

ولم يذكر موارد الحجاز

• روني من ماء بنبط • لو يكون في العسم مرة •
• ودع الحور الغانيات • انغض الحور واكره •

جعل اسم المنزل اكره بالها وابن حجر استعمله مقصورا في قوله رحمه الله

احبتنا لا تنسوا العهد من فتى • غريب اليف الحزن عبرته عبرى •
تذكر في درب الحجاز عهودكم • فلم يرتسم في العين والا كرى •

ولـــه

• الا ايا أيها الماضي تيقظ • لامرك واحترس من ترجمانك
• الم تنظر سياه بكل حين • بكوره وسوء ترجمانك

وهذا من قول ابي الفضل الميكالي

• صل محبا اعياه وصف هواه • فضناه ينوب عن ترجمانه
• كلما راقه سناك تعدت • مقلتاه بدمعه ترجمانه

ولـــه

• في مصر من القضاة قاض وله • في كل مواريث المياسي وله
• ان رمت عدالة فهم عدله • من عدله دراهما عدله

وله ايضا

• كونوا على الحق لكي تسلموا • من مغرم يذهب بالمال
• لو سلك الناس سبيل النبي • ما استفتح القاضي ولا الوالي

وله • تزود حكمة ميتي • وخل القيل والقالا
• فساد الدين والدنيا • قبول الحاكم المالا

وله • يصلح للحكام في عصرنا • وذاك للحكام فيما يجب
• الصلب للوالي على شعبة • والضرب بالدرة للمحتسب

وله • توفي اليوسفي فقلت بينا • يؤرخ كل ذي نحن ويونس
• اتوحشنا ويونس بطن لحد • ولكن مثل ما اوحشت يونس

ونحوه قول الشهاب المنصوري في ملح اسمه يونس

• لست لاعصان النعا مادحا • لان حبي قد امس
• ولست بالاقمار مستانسا • لان عندي قمري يونس

ومما يروق من هزله

• اذا قام في سوق مناد لحاكم • معاشر جم الناس ينصت من حضر
• فغاية ما يابى به ان يقول ما • مقدم باب اللوق الا ابو عكر

السيد علي بن وفا وولاده المعلق في كاهل السيادة بجاده

سادات السادات • لهم المجد والزهد عادات • لهم انفس قدسية
افيضت عليها العلوم الدنية • لو خالف احد منهم جده المختار • الا انه
نظم جواهر الاشعار • ولهم شوارد مقال • لها السمع مناخ والعقل
عقال • تحالفها ترتب في سور البطاح واباط الجبال • بحار
المعالي والقلل • فتوارث البحار في مخفض الوهاد من المجل • وبيتهم
الآن معمور • ولواء فضلهم على عاتق الدهر منشور • ولهم مساع
ومآثر ورثوها كابرا عن كابر • وري زندهم لم يقدح فيه قادح •
ضربت لهم اباط المفاوز وسالت باعناق المطي الاباطح • تولدت
من شكاة الحقيقة مصابيحهم ذات اللالا • نور على نور يهدي
الله لنوره من يشا • ما منهم الا صاحب ديوان • نافذ في سبيل
البلاغة بسلطان • فمن ديوان السيد علي قوله

تغيبت عن عيني فغيبك شاهدي • ووجهك مشهودي وما منك غائب •
فان غبت فالاشباح مني مغايب • وان لحت فالارواح مني مشارب •

ولابي اليقظان الوفائي

كان وجهك مغناطيس انفسنا • فايما كنت دارت نحوك الصور •

ولابي الندا ابي الوفا ايضا

كل ما في الوجود منك مليح • ليس فيه يا نور عيني قبيح •
مذهبي فيك يا وجودي وعيني • مذهب صادق قويم صحيح •
لم تزل قابلا لكل محب • كما يقبل الملح ملح •

محمد بن ابي الفضل الوفائي من قصيدة

الا صاحب كاس تسيف حلو شمايله • سيايلني عن فتيتي واسايله •
بدور غرام بينا كلما انقضت • اواخر عادت الينا اوايله ولـه
سدت الانام غداة خدك ابيض • واليوم صدك بالعذار مسود •
نسخ العذار ملاحة بملاحة • فلربعدك لا يزال يجود •
فعلى محياك السلام فديته • بالنفس بل والعين هو مؤيد •

زين العابدين بن محمد بن عبد القادر الانصاري الجزري الحنبلي
زين زمانه • عين اعيانه • درة تاجه • عقيلة نتاجه • كان في عصره
بيت القصيده • واول الجريده • لم تعقد على مثله الخناصر • ولم يتوام
له بطون الدفاتر • ولم يزد على نظيره بطاق ناد • ولم تحمل كتف
احبار الركبان من حاضر وبادي • حضر حوان اخوانه الطرب •
وتنكر من مادبة الادب • وتفقه على مذهب الامام احمد بن حنبل •
فبدا للطلاب سهل الورد عذب المنهل • وللناس فيما يعشقون مذاهب •
وهو في كل عصر اقل من القليل • وهكذا الكرام كما قيل

• يقولون لي قد قل مذهب احمد • وكل قليل في الانام ضئيل
• فقل لهم مهلا غلطتم بزعمكم • الم تعلموا ان الكرام قليل
• وما ضرنا انا قليل وجارنا • عزيز وجار الكثرين ذليل

جواد لم يهب ان يهب • فالذهب عنده كاسمه ذهب • وكان له النصب
الكي صحبة واجتماع حتى كان بينهما الجذيم وجار التعفاع • ولا يلتقي
بتعفاع جليس • ولم يزل كذلك حتى اغار عليه الدهر وانتهب • ورماه
هبة نفيسة فرجع فيما وهب فمما كتبه الى قطب الدين

• يقبل ارضا اشرقت شمس علمها • به شرفت اصلا وفرعا ومحتدا
• محب يري بذل الدعا فريضة • لما وي العلا والشوق قد زاد واعتدا
• يخص ذكراكم كل ساعة • على ما به من حر وجد توقدا
• يهيم الى معناكم وفؤاده • اقام به والبعد قد زاد واعتدا
• فما آل ليلي هل ابيت بجبكم • وطاير روض الوصل يسبي معربها
• وهل تسمح الايام يوما بعودة • فاطرب في تلك المعالم منشدا
• اعيني نأما طالما قد سهرتما • فهذا زمان الوصل اصبح مسعدا
• لكم من محب الفه الف تحية • لها الملك يعنو بالخضوع تعبدا

فاجابه

• اذا كتبت كفي كتابا اليكم • تحدد دمع طال ما وقفا تجري

وان سطرت سطرا تمنيت انني • اكون من الاشواق في ذلك السطر •
عليكم سلام الله ما لاح بارق • وما سارت الركبان في البر والبحر •
واسالكم رد الجواب فما عسى • يفرج مما قد تمكن في صدري •
فانوار اقماركم عندي اجل من الرضى • واحلى من الانسار عندي والسمر •

نور الدين ابن الجزار الشافعي بدا اشرقت من افق الكمال انواره •
وخطب في صحايف المحاسن اثاره • حببت اليه ثمرات الالباب •
فجنى زكاتها الطلاب • عذب المشرب • واسع المذهب • ضاعف الله
جموره • وبابي الله الا ان يتم نوره • دعاه الندا فاجاب • ورمي
حدق المعاني فعرطس واصاب • ولم تكن الآراء في فواضله تختلف
فان الجزار يعرف من ابن توكل الكتف • اذا طبق مفاصل الاشعار
الشي بمحاسن الشوا والجزار • لبيب بحر الامور بحرا • وقتل الارض خبرا •
فمن محاسنه قوله في الوجه وهو مثل من مناهل الحجاز

ولما رايت الوجه سال من الحيا • وقد طاب فيه للحجيج مقام •
وغابت ركب الحج حل بسفحه • وقد ضربت في جانبيه خيام •
فقلت على الوجه المليح تحيتي • من الله ماسح الحيا وسلام •

ومثله لابن ابي حجلة

اياسادة في الوجه قرت بقربهم • ولو اراد ان القرب يوذن بالبعد •
سريتم الى اكرى فسرد تم الكري • وخلفتم في الوجه دمعي على خدي •

وللقطب المكي

اقول ووادي الوجه سال من الحيا • وقد طاب فيه للحجيج مقام •
على ذلك الوجه المليح تحيتي • مباركة من ربنا وسلام •

وللبقاعي فيه

انبت الى الحجاز فقلت لما • بدا وجهه لي وارتويت •
وكم في الارض من وجه مليح • ولكن مثل وجهك ما رايت •

ولي عند قلة مبالاته

• اقول وقد جئنا الى الوجه جمعنا • عطاش وكل خاب فيه رجاؤه
• اذا قل ماء الوجه قل حياؤه • ولا خير في وجه اذا قل ماؤه

احمد بن محمد المغربي المقري نزيل مصر اكرم الله مثواه

مولي رايه رفيق السواد • وبيت مجده رفيع العماد • اذا دعا اجابت دعوته البراعه • ولبته وجوه المعاني بالسمع والطاعه • فيه كما قيل • دماثة من غير خضر • ولين جانب من غير خور • ذو راي يكاد يرد النار الي زنده • وانار ائتت عليه نسمة النسيم علي برنده • اديب امتزج ادبه باللطف امتزاج الماء بالخمر • وتصل جسم بماخاه باب التنازع بين زيد وعمرو • وهو لفقه مالك • اعزه الله • بوا في الحديث منزلة بين العليا والسند • وجد في دراسة العلم عن اب وجد • اما الشعر فهو اصمي باديته • وسلمان بيته • فاوصفته الاقلام الا سجدت شكرا • اذ ذات قبلة الاقلام واقسمت ان من البيان لسحرا • لكنه السحر الحلال • وهو من قوم بعاديهم الصوارم • وانا دهم في جيد الدهر تمايم • انفق عمره في كسب الخير الرابح • والمال غاد ورائح فكم حل عري النوم بعد الهمة في طلب المعالي • والتي عصي البيات دكة العزيمة في ربعها الخالي • وقد كنت استنظر خبره واستورقه • وانتظر ربيع الامل حين يخضر ورقه • شعر

• حتى اذا ماجنت لنا ورقا • نكابد العيش حتى ينبت الورق

ويرد علي منه ما يسر المكابي • ويبني صعاب الرزايا • مما يستنزل العصم الي الوهاد • ويصفي له الاوابد حتى تصاد • وعصر الليث ليئيم • وزمان الكريم كوام • شعر

والورد في زمن الربيع طلوعه • والعقد ليس يزين غير الجيد

وقد نزهت طرفي في رياض آثاره • وملات حقيبة سمعي مما اجتنيه من جني اخباره • والشوق ينازعني الي لقياه • ومحادثة الركبان في التيقظ طيف رؤياه • وله نظم ونثر كما انتظمت الانوار

عب نثار القطار • ومن تآليفه ازهار الرياض • في اخبار عياض • وفتح المتعال • في وصف النعال • كتب السيد محمد بن يوسف الناولي يستدعي الاجازة شعرا منه

امر تقط جفن العلم من بعد ما اغفى • وما بسط كف البذل من بعد ما الفا •
ومحي رسوم الاكرمين التي عفت • ومجري معين الفضل من بعد ما جفا •
اجزني بما قد قلته ورويته • فنضلك هذا الفضل الذي حيز اوصفا •

فاجابه

ايا ماجدا احييت محاسن الوصفا • وانسان عين الود والمنهل الاصفا •
وشكاة انوار القرآت والادا • وساحب اذيال الكمال علي الاكفا •
وحايز اشتات الفضايل اذ غدت • مفاخره في اذن مغربنا شنفا •
بعثتم بطرس بل بروض بلاغة • تعطرت الارجا من نشره عرفا •
واتلع اعلي الاتلعين مقامكم • والبسكم من عزه المطرف الاضفا •
مزالقاصر الباع الضعيف اجازة • الم تعلموا ان الصواب هو الاشفا •
ولست باهل ان اجاز فكيف ان • اجيز علي ان الحقايق قد تخفي •
فاضوا فكري اظلمها حوادث • فاونة تبدو واونة تخفي •
ولا رجائي منكر صالح الدعا • لما سطرت يمناي في مثل ما اصفا •

ولما وقفت علي ما انشده في وصف الشمال قلت ثمنا مضمنا لبيت الحريري

حكي المحراب تمثال ففيه • لنا سجدات تعقبها توالي •
اقول لكل خير الخلق طرا • وقد حاز المهابة والجلالا •
وعزها الرباب فكل مسك • لرؤياه لقد هجر الغزالا •
ليهنك في المكارم والمعالي • كمال علا العمر الكمالا •
وانك لو تعلقت الثريا • بشسعك ما تطن لها قبالا •

وكتب له صاحبنا الاديب عبد العزيز المنشالي

يا نسمة عطست بهاريح الصبا • فتضمخت بعبيرها حلل الربا •
هبي الي ساحات احمد واشرحي • شوقي الي رؤياه شرحا مطنبا •

• وصفاله بالمحيني من اضلعي • قلبا على جمر الغضا متقلبا
• بان الاحبة عند حي قد نوى • منهم وآخر قد نأى وتغيبا
• فعساك تسعد يا زمان الغريم • فاقول اهلا بالتنا ومرحبا

قلت استعارة العطاس للنسيم ليست بحسنة معقولة والمعروف عطس الصبح والفجر قال الامام المرزوقي في شرح الفصيح عطس اي فاجا بصيحة من غير ارادة مصدره العطس والعطاس الاسم جعل كالدوار والغثاء وغواسه معطسه اي انفه وعطس الصبح الفجر على التشبيه وقال ابو اسحق الغزي من قصيدته التائية التي اولها

• امطر عن الدرر الزهر اليواقيتا • واجعل لجج تلك المآقي مواقيتا
منها كم من يكون الى احراز منقبة • جعلته لعطاس الفجر تشبيتا

ومن لطائف المتاخرين

• قلت لدوالذجي مولى • ونحن في الانس والتلاقي
• قد عطس الصبح ياحبيبي • فلا تشمته بالفراق

وكتب بعض ادبا المغرب على زهر الرياض في اخبار عياض وهو ابو عبد الله محمد بن احمد الكلاني الفاسي

• اهذه ازهار هذي الرياض • ام هذه غدرانها والحياض
• بيت معلل الصبا عندها • يروي احاديثه الشفا عن عياض
• ايا اماما جامعا للعلا • ومن غدت ابحره في افتياض
• ابواب فكري بين ابوابكم • تنزه الاحداق بين الرياض
• اليكم قد رفعت امرها • فانض على الافكار ما انت قاض
• قد بايعت بالحق سلطانكم • توفية بالعهد دون انتقاض

ابو الحكم مالك بن المرحل السبتي حامل علم المجد وناشره. جالب متاع الفضل وتاجره. شدت اليه الفضايل رحالها. اذ ورت من سما المعالي بذرها وهالها. فحوى طارفها وتليدها. وارضع من درّ البلاغة وليدها. حتى وضع الهنا مواضع النجب. وتزينت

بوالك اشعاره خدود الكتب. ورياض مكارمه عطر نحاتها عليل من قطف الدلال نسماتها. فتماهبت به نسيم استحاره. وحدت به حداة اخباره. قوله في تمثال النعل الشريفة

ادمعك ام سمط انظمك ام قرط • وشوقك ام سقط وجمرك ام خط
احاوره بعد النزوع عن الصبا • والشيب شهب في عذاركم اخط
اجل ولكن نخته قدسية • اشم لها ترب الجنان فانحط
رايت مثال النعل نعل محمد • فقلت وماني غير ذلك اسفنط
كشفت حجاب السمع عن حسن وجهه • فابصرته في سدرة المنتهى يخطو
رايت مثالا لو رآه كروبيي • يخر لدى الدجى والليل اسود مشمط
يسر الثريا انها قد مرولم • يسر الثريا انها ابدا قرط
الا بابي ذاك المثال فانه • اخوها اعند الامثل ما اعتد الشمط
اري لثمه مثل الحطيم مجربا • فالثمه حتى اقول سينغط
وما هي الا لوعة وصبابة • تبلي لها سقط وفي مهجتي سقط
فذوقت الكري في الدمع والصبر الاسي • فاغرف ذا نقط واحرق ذا نقط
فلا تثلبي يا عين او بطنا الاسي • وهيهات ان يطفى وموقد السقط
سيطفى يوم الحشر عند لقائه • على الحوض باكاس الروية اغطو
تبسط عبد مذنب غير انه • يحب رسول الله صح له البسط
عليه سلام الله ما لاح عارض • اصاله برق وصح له نقط

قلت نخا بهذه نحو طا بينا المعري المشهور واشار بقوله يسر الثريا البيت الى قول المعري

قريظية الاخوال المع قرطها • فسر الثريا انها ابدا قرط

قال العلامة ابن السيد في شرح السقط شبه قرطها بالثريا في شكلها واشتباك مكانها من الوصول اليه وفي قوله ابدا هنا نكتة ينبغي ان يوقف عليها وذلك ان ابن المعتز قال في تشبيه الثريا وصلت راسها الثريا باسراد الى الغرب وهي تختشم

• كانما اذ بدا لها شبه • دقيق فكر اوبادع فهم
• في الرق كاس وفي مغاربها • قرط وفي اوسط السما قدم

فشبهها وقت طلوعها بكاس ووقت غروبها بقرط ووقت توسطها السما بقدم فزاد ابو العلا من هذا المعنى معنى آخر فقال ان الثريا لمارات قرط هذه المراة سرها ان لا تشبهها في جميع احوالها الا بالقرط دون غيره مما شبهت فيه وفيه نكتة ثانية وذلك ان طلوع النجم كان اشرف احواله وسقوطه كان ادون احواله يقول لمارات الثريا قرط هذه المراة سرها ان تكون القرط وان كان ذلك انما هو في وقت غروبها وهذا بني على قول ابن المعتز لانه جعلها وقت الطلوع كاسا ووقت الغروب قرطا انتهى وقد اجاد هذا الشاعر في ابتاعه والبسط في كلام بمعنى البسط يقال انه ليبسطني مايبسطك اي يسرني مايسرك كما نقله اهل اللغة ومنه قول العامة البسط صدف اسمعيل بن ابرهيم بن اسمعيل ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن عمر بن علي العلوي الزبيدي الشافعي اغر يماني • منه يجني ثمر الاماني • وسحاب وطفت الاهداب مخضب بدياض المعاني والاداب • ونقاب محجب شتم افكاره على اسرار الغيوب • وربيع مرجع اذا انتاب ربيع البقل وداد القلوب • ولد بزبيد • وله فيها بيت شرف مشيد • والدهر فيه عدات لا تقبل المطل • ومقدمات مرتبة لنتايج الفضل • حتى ظهرت له اليد الطولى في جميع الفنون العقلية • لاسيما ما ابعد من دقايق العربية فكم اشفى اقواما امراض قلوبها • ولا يعرف الادواء الا طبيبها • كما قال تلميذه الصدر في قصيدة مدحه بها

• فان تكن للنحو اصلا فلا • فرق اسمعيل اصل العرب •
مع شرف النسب • وعلو الحسب • فهو الكرم المفضل • المعلم المحول • والفخار فنون • والحديث شجون • والاخبار كلها اني محاسنه عيون • تعرايس افكاره لا ترتضي الثريا قرطا • وفرايد اثاره لا تلبس المجرة رداء

ولا مرطا • ككتابه المسمى بالتعريف والبيان • في شرح لقطة العجلان • للزركشي في علوم المناظرة • وفنون المحاورة • المشتمل على الاصلين والمنطق والجدل وغيرها من الفنون • كما مدحه نسيبه الفقيه البنيه جامع اشتات الفضايل • المشتمل بلطيف الشمايل • عبد الحميد عفيف الدين دبيس وهذا من علما العصر وشعرايها ولم اقف له على ترجمة • يقول

يا سايلي جهلا باسمعيل عن • مقدار رتبته ورفعة شانه •
انصت تجد تعريفه وبيانه • كافيك عن تعريفه وبيانه •
او لا تعذرك فيه عذر واضح • والشي قد يخفى لبعد مكانه •

وممن مدحه من شعراء العصر وفضله له لم اقف على احواله عامر بن هرون المرعوي بقوله

راوك فضلتهم ادبا وسمتا • فقالوا انك عدوانا وبهتا •
ورأوا النقص منك فاكذبتهم • ظنونهم وعاد الذم نعتا •
هاهم نجم سعدك ان يحلوا • محلك او يحوموا حيث حمتا •
تصرف يا ابن ابرهيم فيما • هوب من المعارف كيف شئتا •
وكيف يسومك الحساد خسفا • وانت اجلهم حظا وبختا •
وابرع من تلفت المعاني • اليه ومن برى قلما وافتى •
فسر قدما فقد نادتك زلفى • بما ناداه ذو النون بن متى •
بان بكفيك عادية اللبالي • وتصحبك السلامة حيث كنتا •
وقد اوتيت سؤلي فيك اذ لم • تزل فوقا ومن عاداك تحتا •
فدونكها عروسا من صديق • يمت بصحبة الاباء منتا •
وخذها غضة من منطقي لا • بالغ لا يبين ولا ارتا •
ربطت بها المعالي الشمس قسرا • وبوحت القوافي فيك بختا •
يرد اليد لو ترضى بدان • يكون لها اخا والشمل اخا •

طالما عبقت له ريحانة عنبرية النسيم • وتنفست في الاحضار بانفاس النسيم • فلو وضعت صنجات النجوم • في ميزان السما

لم تعادل شرفه الذي على هامة السماء • فيالد من راج زاد ارتفاعا •
وانخفض كل راج لعلاه فانتضاعا • مع زهو ليس طرفه لعروس الدنيا يدانى •
ولا يبع فالحكمة بمانيته والايمان يمانى • النبم من طبعه مسروق • وهو من
طينة الفضل مخلوق • وايامه عيداني والناس من الفضل صيام • وبدره
لا تمالاح في سرار الايام • وعلى ذلك لم يحجب منه الى سوق الكساد
بضاعه • ومن سما الدنى التواضع والقنوع القناعه • جمع الله به في عصره
شمل الحاسن • واجرى به تماها غير آسن • مذ ناط تمايم المجد في جيد
وجوده • واطلع لمطالع السعد من افق ابآيه وجدوده • ولم من
التصانيف كل حسنا لو نطق بفضول الملام • ولو تسطع لنخامتها ان
ترمقها عيون الافهام • وسهل الافادة عذب • وجيها النضر من عود
الشباب الرطب • في مجد يرشح لمعرق جبين الغمام • ويتيم ذيل الحشر
والنشر باجنحة رفات المكارم • ملك ربع الفضل اذ عز واهله • ومن
احيا موات فهي له • رحم الله جسمه وروحه • وزان في جنان الخلد فنى
كاتب السر اسمعيل بن الحسين بن سالم بن ابي الفضل يحيى الجزري
الشافعي رحمه الله تعالى تاج مفرق عصره • وعقد ترايب نحره •
اشعلت فحمة الليل باشعاره • وسال نهر الصبح في رياض اخباره •
تحمرت طينته بالندى • واوغلت في قالب الهدي دان له البيان •
وسجد لراء القلم وركع البنان • كم طلب منه دين المكارم ولسان
الحال • وهو غريم متقاض بغير سوال • اذا احتبت لمقاضيه الامال
حفظ الله به حشاشة المعالي • وعمر به ربع الاداب الدارس الخالي •
كان المدح وقف على محاسنه • والجوهر لا يجلب الا من معادنه • سقى
عصره صيب الافضال • حتى اورق به رياض الامال • الا اني لم
ار في ديوانه ما تهتز له اعطاف الطرب • وتكتحل به عيون الادب •
كقوله فيما يكتب على صطل
• ضربت وادخلت نار الجحيم • فنلت بصبري نعيما مقيما

وصبرت بينكم عبرتي • لمن شا منكم ان يسيئيما •
قلت هذه قرية باردة وقد لجح مثلها كثير من المتاخرين خصوصا
المصريين والابهام لا يحسن الا اذا جا عفوا • اما اذا تكلف والتزم
كدر مورد المعاني بعد ما كان صفوا • ومثله قول بعضنا الا ان فيه
لطفا لطيفا ولولاه لكان سخيفا
يقول مواجر عضبا لما ذا • ايورا الناس امست لن تنوما •
وكنت اذا غمزت قناة قوم • كسرت كعوبها او تستقيما •

وله

وكم ليال حكت بدر الدجى شرفا • تمنت الشمس منه رتبة العمر •
ابدا الناضره الحفا بطايبها • ريح الصبا وافترشنا زهر الزهر •

محمد بن احمد الختالي ذو مجد يهتز بديعه • كاغا ني على الغيب طليعه
ريحانة الندما • وفاكهة الخلفا • ونقل الندمان • وهدية الزمان •
مهر في الفنون • فاتى بما تلذ له الاسماع وتقر به العيون • صحبني
بالروم • وذاكرني بانواع العلوم • وانشدني كثيرا من اشعاره •
ونثر في نادي فرايد نثاره • فمن ذلك قوله من قصيدة
نعم انتك فلاهضاب الموعد • متصل بندي اعتذار المجتدي •
حابتك تدرع السعود كانها • عضرس من الياقوت تحت زبرجد •

وانشدني له وهو معنى بديع

عم الغنى فالوا زمان الرضي • بالصفو والاحباب واليسر •
صدقت ما قالوه كي يقبلوا • لينظروا شيخا بلا عمر •

ابو الطيب الغزي هو الان شامة الشام • وغرة الليالي
والايام • وكان له في الادب فنون • ثم تبدلت تلك الفنون
بالجنون • فاشتغل ببدايته • وهي الاجنة في سوداويته • ولم اشعر
ارق من شمايل الشمال • والطف من دلايل الدلال • كقوله
صادفته والحسن حليته • كالريم لا قرطا ولا قلبا •

• من محتدي والعيد ابرزه • والبدر ايسر منه لي قربا
• اهوي لتهنيتي ومدّ يدًا • وفق الهوي فتناول القلما

وله من قصيدة مطلعها

• عاذلي لا برحت في عذلي • فخبا حبه على ولعي
وله وذي دلال اغر طلعته • شمس الضحى فوق ناعم خضل
• يجول في عطفه النشاط اذا • قرّ الكسل
• رنت في طرس خده قبلاً • يظل يجو بنانه قبلي
• واخجل الروض في نضارته • نبات خدّي ورد في خجل

وله

• تراآت نحوها الامل • وشامت برقها المقل
• فتاة من بني مضر • يجاذب خصرها الكفل
• فالحظ ان خطرت • وما الميّالة الذبل
• تكنفها ليوث وغى • يحاذر بأسها الاجل
• لئن شط المزار بها • واقفر دونها الطلل
• يمثلها الفؤاد به • ويدنيها لنا الامل
• وكم لي يوم كاظمة • فؤاد خافق وجل
• وطرف بعد بعدهم • بميل السهد مكتحل
• علقت بها غداة غدت • مواطي نعلها المقل
• فان سارت باجفنها • تداعى الوابل الهطل
• وان قرّت تقرّ العين • فنينا يضرب المثل

وله

• اجلّ الله اعطاف الجبيب • وابقى قامة الغصن الرطيب
• وروّى ارضها سحاً مطيرا • بغيث من سما جفن مجيب

استاذ استاذي خاتمة المفسرين ابو السعود اما استاذي سعد الدين بن حسن فحديث مجده متواتر حسن • كانت ايامه ربيع الافاضل

وسدّته محط رحال الامال والمسايل • تلقى عنده عصي التسيار • وتناخ بحر سعادته قوافل الاسفار والاسفار • فهي قرارة ما سالت به الاباطح • وملتقى كل ساخ وبارح • وقد جمع له من الكمال • ما تضرب له الامثال • ان خط فابن مقلة بعينه • او تكلم باصناف اللغات فابن دريد بجمهرته والخليل بعينه • فلو راه قس بن ساعدة • الايادي بالتسليم وساعده • وبالجملة فهو مجموعة محاسن • ونسخة محاسنه التي تبقى على الاوابد • جمع له من زينة الحياة الدنيا المال والبنين ما ملأ الملا • والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا • وقد اجتمع في عصره بالروم • ما لو تكحل بها العيون • حتى يتلو الروم غلبت الروم • في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون • وقد كان عصره خضارم سلك سلك الاداب • ونتيجة مقدمات ذوي الالباب • فهو مثل السلام في الصلوات • لحيّا الله تعالى تلك الربوع • فاجرت دموع الندا على تلك الربوع • فلما اصابتهم عيون الكمال • نزلت شموسهم بعد الارتفاع حضيض الزوال • وهدم من الفضل بنيانه • واقتلعت اركانه • فظهرت الان شرائط القيامة • ولبس لباس الجهل من لبس الى العمامة • ومن اجل شيوخنا المولى ابو السعود بن محمد بن مصطفى العمادي ولد رحمه الله قرب القسطنطينية سنة ثمان وستين وثمانمائة • وتوفي في اوايل شعبان سنة خمس وثمانين وستمائة ودفن خارج باب جواد ابي ايوب الانصاري وكان طويل القامة خفيف العارضين لا يتكلف في ملبوسه ومطعومه تربي في حجر والده يرضعه بدر فضله • ويسقيه من منهل كماله ما زادت به نضارة زرعه على اصله • فلم يزل يترقى في درج المراتب منقطع القرين • حتى تولى قضا العسكرين وصدر للافتا عدة سنين • وسطعت اقلامه • وسطعت اقلامه • وسالف ايامه • ما تزينت به وجنات الدهر • وتنبهت له عيون الزهر • ورياض امانيه ناضرة • وعيون السعد اليه ناظرة • ايامه مواسم الكرم •

وتاريخ المعالي والمجد • وفهرست العطايا والنعم • ودور اجل فيه
محاسن الامم • ومناذله بها لنيل الفضل شرف • وعطاياه تعول ما البخل
السرف • فهو علي العليا سور • ومن معصم المجد سوار • الا انه كان يفرط
في حب ذوي المجد والجاه • ويتبع ظل سلطانه ليقبل في نادي هواه •
جعل تقديم اطفاله سنه • وبقيت تلك السنة السيئة كما سنه •
فصارت سببا لانتقاض بناس العلم ودروسه • وتعطيل اطلاله
ورسومه ودروسه • مع افتنان باثاره • ودوايع اشعاره • والمرء يفتن
بابنه وبشعره • لكن ذلك نعمة العقلا علي انه لو قيل انه اشعر
اهل جلدته • فالراي لا يكذب اهله وهو ادري بشعار حلته • فمن
طالع سعده قصيدته التي عارض بها ميمية المعري وابن الرومي
من يد المتناول • وهيهات العقيق من صم الجنادل • وهي

• ابعد سلمي مطلب ومرام • وغير هواها لوعة وغرام •

ومن قصيدة اخري اولها

• طال الثواء بدارة الهجران • مثوى الكروب قرارة الاشجان •

ومن قصيدة اخري

• لمن الديار تضعضعت اركانها • وانقض فوق عروشها حدثانها
ورثاها الناس بقصايد جمة بالسنتين لم يرق لي منها شئ سوي
قول السيد مصطفي ابن السيد من قصيدة

• مذ خاض في بحر البقا فوقيت • نار الجوي في مهجة الاحباب
• بكت الصخور لموته فلها جلد • تجري عيون مهامه وشعاب

ومن قصيدة التي رثي بها السلطان سليمان رحمه الله تعالي

• اصوت صاعقة ام نفخة الصور • فالارض قد ملئت من فزعها فور

ولم يعجبني منها الا قوله في التوحيد

• سبحانه ملك جلت مفاخره • عن البيان بمنظوم ومنثور
• كانها وراع الواصفين لها • بحر مقيس الي منقار عصفور

وهو معني بديع • وقد قلت في رسالة ليس لسان اليراع بمنقطع •
حتي ينزح بمنقار العصفور تا البحر المحيط **فصل** ثم لما منيت
بغربة قاربليد • ودعاني الشوق الي العود الي القاهرة المعزية • وعنان
مطايا الحزم بين تان وحادي • وطوارق الوساوس بين راج وغادي •
لم ازل اداب في الرحال • حتي حططت بها رحال الامال • رجاء
لقا اشياخي واخداني • ومعازلة خرد اوانس الاماني • فمن نافئة
بواديها • وجالسته في استيفادي بواديها • فاذا هي مقترع الارجاء •
مبرقعة بالياس وجه الرجا • امواتها اشراف • واحياؤها اجلاف •
وبها طلبة ضعاف • يزعمون انهم اتوا وصنفوا • كانهم بقية من اهل
الكتاب بدلوا وحرفوا • **شعر**

اما الخيام فانها كخيامهم • لكن نساء الحي غير نسائها •
فكان اكرام وقت الخريف • لموته الاعاصير فهو مجتمع •
فكان رسومها آية المواريث • وصحف الفرايض لم يذكر فيها المواريث
غير الاموال • **شعر**

ما في الصحاب اخو وجد يظارحه • حديث نجد ولا خل يجاريه •

وقد كنا قبل نقول

ما في الصحاب وقد سارت حمولهم • الا محب له في الركب محبوب •
كانما يوسف في كل مرحلة • فالحي في كل بيت منه يعقوب •

فرت بعنابر اطلاله لها • وقد حيل لي انها منزل سفر مملوء بسرورها
ورحالها • وصحت آهاوايها • وانشرت صداها بديها •

• وراكب حث المطي • لارض مصر يتيمها •
• لله بالقرافة واقرا • مني السلام علي بنيها •
• وقل السلام علي الكرام • الفاضلين •
• لم الم بعدهم بها • الا هجرا او سفيها •
• فكانما الدنيا البخيلة • بالعطاء لجندبها •

• صرفت دنانير اليها • بخاس يحسن من بنيها •
• سادت بها زرق العبيد • فاي حرير تضيها •
• فلذا هجرت مقامها • وطلبت ارضا اصطفيها •
• فاذا مررت فلا تسل • عمن نأى من قاطنيها •
• وقف الكرام بحيثما • ان الكرام الغر فيها •
• عرفت بعرف مجدها • تلك الربوع لساكنيها •

فرحلت الى الوادي المقدس طوى • ونزلت تربة بحنت بما الوحي على رغم النوى • وسحت بها الحيا • وجيت اكرم محيا • بين الصخرة والطور • والبيت المعمور • المتلالية من سجاف النور • شعر

• قطعنا في مسافته عقابا • وما بعد العقاب سوى النعيم

ثم اتيت الشام شامة وجه البلدان • وجنة الله في ارضه المحفوفة بالخود والولدان • المزدوشة بخز النبات والاشجار • المطرزة بالانوار والمسجف بزرق الانهار • فقالت اهلا وسهلا • وكرما ونزلا • وتلقتني بصدر رحيب • ثبت فيها بين تكريم وترحيب • شعر

• من فوق اكمام الرياض • وتحت اذيال النسيم •

ولقيت بها من فضلائها الاعيان • وادبائها النقية الاذهان • من كل كريم هو لعين المجد قرم • ولوجه المكارم غرم • ولفك المفضل قوم ومسرم • فرافقتهم في سبيل المكارم وجدتها متمثلة قول جرير

الرمنا لا ابالك واغترابا • فكان من اجلاء ناظري • وعكفت في حرم كرمه خاطري عبد الرحمن بن عماد الدين الشافعي الحنفي وهو اذ ذاك مفتيها • وناشر لواء الافادة بناديها • ومحيي من رسوم المدارس • كل دائر بها دارس • ان جاد فجوده غيث للعدل او وعد فوعده للغنا سلم • مع صدق مقال • ينفذ منه الاقوال بالافعال • اذا ذكر ما فيه من محاسن الصفات • سجدت له الخناصر كانه آيات بينات • او سردت نعوته فكل لغت دونها مقطوع •

وكل وصف تابع له وهو متبوع • مع طيب عنصر ورآه النظام اثبت به الجوهر الفرد • ولطف طبع هو شقيق الروض يخجل اللطافة خدا الورد • وحسن تقرير وتحرير • يهتز طربا له كل قد نضير • وبالجملة فهو في كل كمال فرد • سنغني عن التعريف فضل له لا يجحد • وكان المنصوري عناه بقوله شعر

ارايتم في الناس ذات لطيف • تشرح الصدر مثل ذاك العماد •
حبها من لطافة انها لم • يخلق الله مثلها في البلاد •

وقد دارت بيني وبينه كؤوس محاورات لها ثغر الحباب باسم • تنظم منها في جيد الادب عقود لها بنان البيان ناظم • وقد متعت منه بما هو الذ من نيل الوطر • وليس الخبر كالخبر • وصبت على ربح انقالها ذيول وجنوب • واطربتني انفاسه والكرى مطروب • ولما قوضت خيام المقام وقد زمت مطايا العزائم • كتبت اليه مودعا وشاكرا لما افاضه علي من حلل المكارم • شعر

قسما بلطف مالك لفؤادي • وبروض انس مثمر لودادي •

وكتبت في الرقعة فضلا منه مولاي هذه نفثة مصدور • وغلة لا صاد لولاك لوردها الصدور • وبديهة غريب من الاحبة مهجور • والطبع وان كان في صلبته جواد • لكنني اقول كما قال ابن عباد •

انا لولاك ما رأتني الفوافي • في وهاد من ارضها وبجاد •
ان خير المزاح من مرحته • شعر البلاد في كل ناد •

والسلام . فاجاب واجاد

هذي دراريجها لي هاد • وشهابها رجم على الاضداد •

ومما انشدنيه

ساطلب الثار واهواي اثارها • وانتضي من ذيل النصابي بتارها •

وقوله

قد شاب فودي حين شاب فؤادي • فكلاهما كانا على ميعاد •

ومن اذيالها المدلجين الي منازل البقاء والسايرين قبل وصولي لها
الي دار البقاء الاوحد الاجد العلم المفرد عبد الحق الشافي المعروف بالحجازي
هو كما اخبرت به ذو فضل جسيم • السابقون السابقون اولئك
المقربون في جنات النعيم • اما الفصاحة فهو من الغر المحجلين يوم
رهانها • واما الفضايل فمن السابقين في حلبة ميدانها • المرتضعين
در المعاني في مهود الفضايل • المهتدين برود المكارم وشملة الشمايل •
العاكفين في حرم العفاف • المقتطفين لجني المجد الغض القطاف •
ممن ثماره • ومفتح ازهاره • الدال علي طيب الغرس • وذكاء
المنبت • قوله من قصيدة طويلة

• سقي الربع هطال من المزن ساكب • وجادت عليه السارياة السواكب
• هدية رجاف العشي كانه • كئيب تفقوا ازهن كئيب
• وكل سدوق الرق دان دبابه • تئوفويق الارض منه الهيادب
• ترجيها نفاس الشمول وتمتري • ضروع غزاليها الصبا والجنايب
• يردي بها في سيبه باطن الثري • ويحيي لسقياه المحول اللوازب
• كان هديرا لرعد في جنباته • هدير قروم هيجتها الضوارب
• كان دموع المزن وهي سوابل • دموع محبت فارقته الحبايب
• فذاك الحيا الازال في ارباع الحما • مريا به منه الزلال الخضايب
• فتصبح منه الارض مخضرة الربا • مجللة بالريط منها الاهاضب
• ويصبح منثورا بها رتق الحمى • كما نثرت من خرقها السمط كاتب
• خمايل فيها للظبا مسارح • وفيها لاذيال الرياح مسارب
• كان نثور النور وهي بواسم • بارجايها التصوي نجوم ثواقب
• تهادي ظبا الوحش في جنباتها • كما تهادي في القصور المرازب
• كان الرسوم الدارسات بقبري • عشية حفته بالنطن الركايب
• فوا اسفي لا القلب من سكن الهوى • مفيق ولا من غيبة الشوق آيب
• فمن لي بحفظ العهد من ذي صبابة • اضاعت هواه المنعبات العواتب

يهيب معي من مجمعة الفكر ربعها • تنال باشفاع الجدود المطالب
فقد تدرك الحاجات وهي نوايب • وقد تصدق الآمال وهي كواذب •
ورايت له جوابا عن سوال رفع اليه في الفرق بين هذين البيتين وايهما
ابدع وابلغ وهما قول ابن نباتة السعدي من قصيدة التي اولها

رضينا وما رضي السيوف القواضب • تجاذبها عن هامهم وتجاذب •
خلقنا ما طراف القنا في ظهورهم • عيونا لها وقع السيوف حواجب •

وقول ابي اسحق الغزي

خلقنا لهم في كل عين وحاجب • بسمر القنا والبيض عينا وحاجبا •

فادعي ان بيت الغزي ابدع لما فيه من الصنايع كالطباق بين السمر والبيض
ورد العجز علي الصدر واللف والنشر ومراعاة النظير وادعي ان يجوز
ان يراد بالعين فيه الرئيس وبالحاجب من يتبعه والمعنى رماحنا وسيوفنا
نالت الحاجب والمحجوب والرئيس والمرؤس وهو يشتمل علي المودية
والاستعارة ايضا وهذا كله مما خلا عن البيت الاول مع ما فيه من
الافتخار بقتال اعدائهم الثابتين لا المنهزمين فانه لا يفتخر بمثله ولهذا
عاب البيت الثاني وان ذكر صاحب ايضاح المعاني انه ابلغ
لاشتماله علي زيادة معنى وهو الاشارة الي انهزامهم واطالة
واسهب وابعد وقرب والحق ما ذهب اليه صاحب الايضاح
خطيب المعاني فان بيت النباتي احلا لما فيه من التشبيه البديع لجعل
اثر الطعنة المدبرعينا وشطبة السيف فوها حاجبا والاغراب
بجعل الظهر محل العين والحاجب واما انهزامهم فلا يدل علي عدم
شجاعتهم حتي يخل بالفخر فان الشجاع ينهزم من هو اشجع منه ولهذا
قيل الفرار مما لا يطاق من سنن الانبيا كما فر موسي حين هم به القبط
واما ما ذكره من معني العين والحاجب فتخييف وتخيل ضعيف
مع ان جعل العين في العين والحاجب في الحاجب فن الحجاب
وقد كنت نحو ابن نباتة في عينه وحاجبه واشرت اليه بعيد

وحاجبه في قولي شعر

• وتنظره في قلبي الصب اعين • عليها لحنى الصلوع حواجب

وقد مرت الاشارة بالعين والحاجب والنظر من طرف خفي الى الوجه المناسب وما ذكره من النقد عليه ذكره ابن الشجري في اماليه عن الشريف المرتضى وقال انه عيب عليه قوله بظهورهم وقالوا لو قال بصدورهم كان امدح لان الطعن والضرب في الصدر ادل على الاقدام والشجاعة للطاعن والضارب والمطعون والمضروب لان الرجل اذا وصف قرنه بالاقدام مع ظهور عليه كان امدح من وصفه بالانهزام فلذا قال ابو تمام

• حرام على ارماحنا طعن مدبر • وتندق في اعلى الصدور صدورها

ومنهم الامير منجك بن منجك وهو في الادب جديلها المحكك رأيته بدمشق وقد الحر وسدا • بعد ما افاد واسدا • اذا أطلع بنجوم المعالي سعودا • واعاد الدهر غضا جديدا • ونسيمه بسجح • وحيوط شبيبته بيد الكبر تنسج • وقد كاد يطوي قرطاسه • ويشعل للرحلة نبراسه • وانشدني شعرا من احسنه قوله

• وروضة انس بت فيها ابن ايكها • يغرد والناي الرخيم يشنف

• وظلت عرانين الابارين بالطلا • الى ان بدت كافور الصبح ترعف

وهو معنى تصرف فيه وابدع • واداره على المسامع كاسا مترع • وقد سبق اليه • كما قال ابن شرف القيرواني

• صنم من الكافور بات معانقي • في حلتين تعفف وتكرم

• فتذكرت ليلة هجرة في وصله • فجرت بقايا ادمعي كالعندم

• فطفقت امسح مقلتي بجسمه • من عادة الكافور امساك الدم

لكنه جعل عطف محبوبه منديله وشبه فلو قال

• فجعلت عيني تحت اخمص رجله • من عادة الكافور امساك الدم

كان اليق بالادب • وقد قلت في هذا المعنى

• وساق للسرور غدا طبيبا • لطرف يشير الى المصابي

راي في الكاس صب دم الحيا • وذر عليه كافور الحباب •

وقلت

• وقد مد الغمام ردا • لهدب من المطر •

• سقى صوب الحيا وقتا • سرقناه من الغير •

وتشبيه الصبح بالكافور معروف مشهور • وكتب الي

قد بشرك بمصر بعض معاشر • لم يعلموا الاقوال في تاويلها •

مصر اقل بنا اياديك التي • من فيض نايلها اصابع نيلها •

ثم لم ازل اتوكا على البيضا والصفرا • واميل تحت قباب الخضراء والزرقا • حتى قذفت بي لهوات المهامه الى حلب الشهبا • شعر

وما هذه الايام الا مراحل • وما الناس الا راحل ومنوخ •

فالفيت بها عصبي التسيار عن عاتق العزايم • لما انفتحت بها عن زهرة المسرة خضر الكمايم • واذا بحصن كانه وكر السماء او هامة معممة بكل سحابة دكناء • ارضها مفروشة بديباج النبات والزهور • وحيطانها محللة بستاير النور • شعر

• نسيمها اللطف ما مر بنا • واهلها اللطف من نسيمها •

من كل فاضل مليت بالفضل شيابه • وحيي بالكرم اهابه • واديب رقت شمايله • فلو لا البرد يمسكه لسالا • وعذبت كلماته ورسايله • فارشفنا على ظماء زلالا • فكان ممن لمعت بوارق بشره • وفاحت خواطر نسيم لطفه باسرار بشره • القاضي الكامل • المرتضى بخير الشمايل • العاكف في حرم الافاده • الطالع بخمه من افق السعاده • ابو الوفا بن عمر بن عبد الوهاب العرضي فلقيني منه حبر مجيد وشاعر مجيد • بضع القلادة في الجيد • له فضل لو تنظر الى منافيه • بل رايتا كل المنى فيه • فاذا هو روضة محلاة بنور وزهر • وحديقة منمقة الاطراف والطرر • نفحها سحاب نداه • وباكرها صيب جدواه • بلا منة لحوامل السحاب • ولا انتظار لقوافي

الصبا والجنايب • صرف نقد اوقاته في الفضل والعباده • وترك
فضول الناس فان تركها سعاده • فاقاض الله عليه كرمه • فكان ربيع الدهر
خلع عليه بردة قد رجمته • فانتدب لملاقاتي وابتدره • وخير انواء الربيع
مابكره • وكتب اليّ مادحا • ولزند فكري قادحا •

• اري الشهبا للعليا قبابا • الوترا فيها ابدا شهابا
• وكدر صفو منهلها قتام • احال شرابها الصافي سرابا
• وجرعها كؤوس الجور صرفا • ولو اسقي الغراب لها لشابا
• وكان الجهل متع الغيا في • يضل الاملعي بها الصوابا
• وضاق العلم ذرعا حين صدت • مناهجه وضاق به رحابا
• بقلة المطامع كاذبات • وكم عادت سحايبها ضبابا
• الي ان حلقها درج المعاني • وطوق عقد منته الرقابا
• اماط العلم بحثا واكتسابا • مشيد الفضل ارثا واكتسابا
• فواصلها بغير سباق وعد • وفاجاها بنعمته احتسابا
• فاهلا بالذي منه استنارت • معالمها وقد عزت جنابا
• وقد وطيت على هام الثريا • ونظمت النجوم لها نقابا
• فنثرها وقربها دادا • وقرعيون اهليها اقترابا
• وقد ظفرت بكنز المجد حتى • احال التبر للذهب التهابا
• وفاض بحار كفيه علوما • واتبعها بمنطقه عبابا
• ونضر وجه روض الفضل لما • سقاه من فوايده دبابا
• فدار دمعت عورده عفاه الـ • ـغضايل حين ماسال انصبابا
• وقد ملأوا دكا ياهم ورامو • ذخاير انتهازا وانتهابا
• اذا جال السوال بفكر شخص • قبيل النطق لبّاه جوابا
• فيا ذخر العلوم وقد تك نفسي • وقاد تك العلى نيل الثوابا
• اقل قلمي عثارا زل فيه • فما في المدح ولا اصابا
• وكنت نبذت شعري في قفار • نسيت الانس منه حين غابا

اذا الايام قد رفعت بغاثا • فخلنا انها ترقى العقابا •
وظنوا الهم كنز واعلوما • وايم الله ما ملكوا نضابا •
اُمدح من بنظمي ليس يدري • حبيبا قد اردت او الحبابا •
فكان القصد من قصدي مجازي • من الممدوح لو فهم الخطابا •
ولولا انك ابساي مقاما • لدا الافلاك طاطأت الرقابا •
وكان مدحك العالي افتخاري • لما ذهبت بالمدح الكتابا •
فدم يا زينة الدنيا المجد • تقنعت العلى منه احتجابا •

لقد طلعت افيدة العلى بشرا • وارتاحت اسرار الكاملين سرورا
وجهرا • وانفحت من المسرات صدورا لصدور • وطارت الفضايل
باجنحة السرور • بمن قد دوم من اخضرت رياض التحقيق باقدامه •
وغرقت بحار التدقيق من سحب اقلامه • وتلالات غرر المباحث
اشراقا • واجرت مسايل الطالبين في ميادين التوضيح سباقا • اعني
به جهينة اخبار العلوم • وخازن اسرار المنطوق والمفهوم • المؤسس
لدعايم الاحكام فرعا واصلا • والسابق في مضمار التحقيقات حين
كان طفلا • وقد ضمنته بهذه القصيدة التي كتبتها مجملا • وكنت
حاولت ان لا اقوم بكلمة منها مخجلا • لكن ظننت بالمولى كل جميل •
ورايت ستر هابذيل السماح بفضله الجميل • هذا وان عبدكم كتب
تاريخا سماه معادن الذهب • في الاعيان المشرفة بهم حلب •
سيعرض بعضه عليكم • ويوتى بالموذج منه لديكم • وجل القصد ان
تكتبوا الي بنسبكم واشياخكم ومروآتكم وبعض شيء من المنظوم
والمنثور • لنطرز حلله بطرازكم المأثور • ومن شعره

تذبل نرجس العينين لما • تنح ورد خديه الربيع •
وريحان العذار به محيط • فتزكي حبه لا استطيع •
فقلت النفس خضرا يا حبيبي • كما قد قيل والزمن الربيع •

اخوه الفاضل محمد بن عمر العرضي فاضل بخيب • راسه وبرد

شابه قشيب • وغصن دوحته رطيب • ومخايل المجد عليه لا يخفى •
وطيور الفصاحة من خمايلها اصادحه • وحلل الفضل زاه بادٍ بطرازها •
وعداة الدهر فيه قد حان انجازها • وقد يجود الشحيح • وتحت الرغوة
اللبن الصريح • وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا • وكم لاحت مخايل الريا •
تقول بشري لهذه القراسه • وانجاز عدة هذه الظنون • وقضا الزمن
ما عليه من الديون • وفك الامل ما عنده من الرهون فمما كتب
الي لما قدمت من حلب قوله

• شهاب المعالي قد اضاء لك الشهبا • وقد اطلعت من غر افكارك الشهبا
• ومن جبل احبارا لثنا توارثت • وقد ملأت اسماعنا لؤلؤا رطبا
• وكان التهنى ان يطابق سمعنا • نواظرنا فاستغرقت قلبنا حبا
• وقد اعربت الفاظه مع تاخر • عن الصدق حتى فاقت العرب العربا
• فمن منطق عذب وفضل موجه • الى المدح ايجابا وللحاسد السلبا
• بني غر الجاث لقد تاسست • فلو يستطيع باغي الجواب لها نقبا
• اذا كان هذا الفهم في البحث سابقا • فذلك وصف لا يفارقه دابا
• فاهلا بمن يحيي به مشرق العلى • وقد كان كالعنقا جاوز قلغربا
• ومن حلب كان العظام من المنا • فقد يبست فيها ضروع المنى جدبا
• الى ان اناح الله بعض بقيتة • من الحظ حتى زاحموا المهل العبا
• فتبا لمن قد زاغ عن ودّه وقد • تبدّى ثبوت العزل اذ اظهر حربا
• ومذ قد اتى هذا الزمان بمثله • لبيبا علمنا انه قد حوى لبا
• قد اعذر ودقت يمناه عن برق نثره • وقد سحبت عز المعالي له سحبا
• واسعفت ايادي فضله سحب المنى • وقد عزهت في جبه في الحشا حبا
• له قلم ان نبعث السحر انا قعا • فاضرّ ان لا ينقاد له عضبا
• فيا من له في مصر والشام همة • وباع طويل يهزم الروم والعربا
• على حلب لما قدمتم تبسمت • ثغور بما بينها وناهت بكم عجبا
• وابنا آزرها القوم الذين مرادهم • وداد ولا يبغون مالا ولا كسبا

علي ذا مضى عهد الاخلا والذي • يروم خلافا لود يستوجب السبا •
واشكو اليك الدهر عبدك انني • نابذ سلما مخاوبه حربا •
وكم تعديت عن صدقها كل صانن • تنابتها الوصبا تلحقها الحدبا •
واني على فعل الزمان لواجد • بكا علي الحنسا في صخرها اربا •
وقد زعموا ان الدخان مخفف • فداويت دمعي في تناولي شربا •
ولي كل معنى فيه قد رق رقة • اميلكه من كان ساد قد غصبا •
وعبدك دبابك الصلاح مقصر • بمدحك لكن لا يقول به كذبا •
ولو لم يكن قيد الكتابة عاقني • وشغل توفيني لواليت والكتبا •
لحاولت من عجاج مدحك قطرة • كما يشرب العصفور من تامر غبا •
ولا زلت في اعلا مقام اذا احتدى • حداة مجاز في السرى تطرب الركبا •
وقد كففنا عن الباقي • ورددنا المدح للباقي •

الشيخ عبد الرحمن الحيازي دوحة الزمان بسام طليق • وعودة بستان وريق • فاضل جمع الادب فهو منتهى الجموع • وكامل كالة كفاه الجبلة غير مقطوع ولا ممنوع • سقيق دوحي وصديقها • وريحان مسرتي وشقيقها •

شعر

ونفس باعقاب الامور بصيرة • لها من طباع العيش جاد وقايد •
يلوح من بشره نور الفلاح • ومن سكينته وقار الصلاح • كان الله قد
جمع له المناقب فاختار منها وانتقى • ورأى ان احسنها واكرمها
التقى له في الفنون يد بيضا • وفي الادب سجية سمحة خضرا •
ولما علم ان الله اوصى بالجار • رحل لطيبة وسكن في جوار
النبي المختار صلى الله عليه وسلم • فدخل روضة من رياض الجنة
في حياته • واذا انعم الله على عبد نعمة في حياته لا يسلبها بعد
مماته • فكتبت له مشوقا للعاية • وملتمسا لصالح دعايه •

يا نسيما من بخوطيبة ساري • مهديا عطر ندها والعرار •
من ربا قشر بعينه بخمر • في حشا حونة الحشى العطار •

• خذ فؤادي تلك مجرشوف • وغرامي بضرام الوجد وادي
• موقد فيه عنبر من مديحي • لحبيب المهيمن المختار
• لمقام بمقتضاه بليغ • لا يوفي بلاغة الاسرار
• ولمن في ذراه من كل جار • حاز حفظا لعيشه بالجوار
• فيهم خزرجي واوسي وان له • يسعف الدهر بالمنى انصاري
• سيما صنوي الشفيق وروحي • وهو عبد الرحمن حامي الذمار
• قد تملى بروضة حاز فيها • ثمر السعد مظهر الانوار
• باع دنيا دنت باخرى تساوت • فغدا في مبيعه بالخيار
• فعساه يمن لي بدعاء • مستجاب في ليله والنهار
• ليجود الشهاب اعظم سؤل • وامان من مطلع الانوار
• وصلاة الاله في كل حين • لك تهدي يا سيد الابرار
• ما ارتدى الليل من برود الدياجي • حلة طرزت من الاسحار

فاجاب رحمه الله تعالى

• بعد اهدا اسنى السلام السار • من ربا طيبة اجل الديار
• فاتيا طيبة شذا كل مسك • فاتنا نوره شذا الاسحار
• لحبيب في الله خل وفي • طيب الاصل ذي الثنا السار
• احمد الفضل والشهاب المرجى • كاشف المشكلات كنز النجار
• دام في نعمة وعز ولطف • من اله الورى الكريم البار
• محييا سنة الاولى سبقوه • باتباع الاولى وحسن الوقار
• وصلاة مع السلام مدوما • للنبي المجير المختار
• وآل وصحبه ما اضمحلت • ظلم الظلم لاجله الانوار

فاني احمد الله تعالى واصلي واسلم على نبيه صلى الله وسلم عليه واعرض كثرة الاشواق وتزايد الوداد • الذي لم يغيره تعاقب المدد ولا البعاد • ودوام الدعا المرجو القبول • سيما محاه اشرف بني واكرم رسول • صلى الله عليه وسلم • ودصل مكتوبكم الكريم •

وحل السرور بلوامع مضمونه • وبدايع مكنونه • هذا وقد بلغنا حسن سيرتكم بالمناصب • ومزيد العفة فجزاكم الله تعالى خيرا واعانكم وسددكم • ولا تقطعوا اخباركم السارة • جمع الله لكم خيري الدنيا والاخرة • بجاه المصطفى آمين • صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين • تم وكمل والحمد لله وحده • وصلى الله على من لا نبي بعده • وعلى اله واصحابه صلاة دايمة الى يوم الدين • وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة نهار السبت السادس والعشرين من شهر ربيع الثاني من شهور سنة ثلاث وثمانين والف من الهجرة النبوية المحمدية احسن الله تعالى ختامها • وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

Süleymaniye anesi
Esat ef.
ayıt No
ayıt No 2608